

<http://www.shamela.ws>

تم إعداد هذا الملف آلياً بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : دواوين الشعر العربي ٢٨

جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور
جمع وترتيب موقع أدب
شعراء العراق والشام << نزار قباني >> التانغو الأخير
التانغو الأخير
رقم القصيدة : ٦٨٧٥٢

فوق حقل من التوليب الأحمر..

١

كُنْتُ..

في أحسن حالاتكِ - يا سيّدي - هذا المساءُ
كانَ نَهْدَاكِ..

يُذيعانِ بلاغَ الثورةِ الأولى بتاريخِ النساءِ
ويُثودانِ انقلاباً ضدَّ كلِّ الخُلُفَاءِ..

كانَ في عينيكِ غَيْمٌ أسودٌ..

وبداياتُ شتاءٍ..

وئبوءاتُ جميعِ الأنبياءِ..

٢

لم تكوني امرأة عاديةً..

في ذلك اليوم الشتائيّ الذي يحكمهُ الكونياكُ،
والقهوةُ.. والجِئْسُ.. وإيقاعُ المزاريبِ،

وموسيقى المَطَرِ..

كنتِ جَمْرًا. كُنْتُ فَحْمًا

كنت شيئاً لا يُسَمَّى .
لم تكوني دُمِيَّةً مَحْشُوَّةً بالقطنِ .. مثل الأخرِيَاتِ
كنتِ وَحْشاً رائعَ الجلدِ جميلاً ..
لم تكوني نَسْمَةً من نسَمَاتِ الصيْفِ ..
لكنْ كنتِ زلزِلاً مَهُولاً .
لم تكوني زهرةً من ورقٍ ..
بل حصاناً .. يمضغ الشرسَفَ شوقاً وصهيلاً ..

٣

كان تشرِينُ بلا عقلٍ ..
وكان العشبُ متروكاً على فطرته الأولى ..
وماري، تصنعُ الحُبَّ على فطرتها الأولى ..
وكانت تتهجَّى جسدي حرفاً فحرفاً ..
دونَ أن تُخطئَ في تشكيل كلِّ الكَلِمَاتِ
ربَّما الكونِيَاكُ قد تَقَفَ ماري ..
فهي تختارُ أرقَّ المُفْرَدَاتِ .
ربَّما الكونِيَاكُ قد علَّمَهَا
أنَّ في إمكانِ نهدِيهَا احتلالَ الكائناتِ
هذه الليلة، يا ماري، سأبقى صامتاً
فالبراندي، هو سُلْطَانُ اللغاتِ ..

٤

كنتِ في أخصبِ أيامِكِ، يا ماري،
وكانتِ أنهُرُ الياقوتِ تجري بهدوءٍ ..
والأزاهيرُ تغطي كلَّ أنحاء السريرِ ..
لم تكوني امرأةً مدعورةً .. أو خائفةً
كُنْتُ سَكِينَا بقلبِ العاصفَةِ
شربتُ سَجَادَةَ الموكيتِ، يا سيدتي، نصفَ دمي
وأنا اقتطفُ التوليبَ مبهوراً ..
وأحسو المَطَرُ الوردِيَّ من أعلى الينابيعِ ..

وأكوي بالبراندي شَفَّةَ الجُرْحِ..
ولا أحسبُ للنار حساباً..
آه.. يا ماري التي تفتح لي أسوارها مثل كتاب
لم يعد عندي ما أقرؤه.
فأنا آتٍ من الأرض الخرابُ..

٥

آه.. يا ماري التي تليس لي
في أول الليل قميصاً معجزه..
وإذا ما انتصفَ الليل..
قميصاً معجزه..
كيف صارَ الرِّغَبُ الطالِعُ من إبطيك..
أسلاكَ حريزٍ؟
آه.. يا ماري التي تحفني في بطنها العاري..
كجرحٍ مستديرٍ..
يا التي أزرعُ في أحشائها..
السيفَ الأخير..

٦

أحرق الكونياك أعصابي..
وفي عينيك بَرَقَ.. وورودٌ.. ومَطَرٌ
وقلوعٌ.. واحتمالاتٌ سَفَرٌ
لم أكن أدركُ ما يجري تماماً..
غير أن الأرضَ كانت تحتنا تهتزُّ..
والجدرانُ، والأبوابُ، والأكوابُ، واللوحاتُ،
والأشجارُ، والأوراقُ في الريح تطيرُ
لم أكن أسمعُ إلا جرسَ القربة في الليل،
والا وَقَعَ أقدامٍ على الثلجِ،
والا صرَّخَةَ الأنثى التي تُشعلُ النارَ بقلب الزمهريرِ
آه.. يا ماري التي تشرح لي كلَّ شيءٍ.. مثل

تلميذٍ صغيرٍ .
أنتِ منفاي النهائيُّ .. ومينائي الأخيرُ
فاسحيني من يدي ..
قبل أن يبلغني البحرُ الكبيرُ

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلى سمكة قبرصية.. تُدعى تامارا
إلى سمكة قبرصية.. تُدعى تامارا
رقم القصيدة : ٦٨٧٥٣

١

باسم ليماسُولٍ ..
شكراً يا تامارا
باسم هذا الخاتم المشغول بالفيروز ..
شُكراً يا تامارا
باسم هذا الدفتر المفتوح للضوء .. وللشعر ..
وللعشاق ..
شكراً يا تامارا
باسم أسرابٍ من التورسِ كانتْ
تنقر الحنطةً من ثغركِ ..
شكراً يا تامارا
باسم كلِّ القبرصيين الذين اكتشفوا
اللؤلؤَ الأسودَ في عينيكِ .
شكراً يا تامارا
باسم أحزاني التي ألقيتها في بحر بيروت .
وأجزائي التي أبحث عنها ..

في زوايا الأرض ليلاً ونهاراً...
ألفُ شكرٍ .. يا تامارا.

*

يا تامارا القبرصية:

أيُّها السيفُ الذي يقتلني من قبل أن يُلقي التحية
باسمِ مقهانا البدائيِّ على البحرِ..
وكُرسِيِّنِ مزروعينِ في الرملِ..
و (أنطونيُو) الذي كان خلالَ الصيفِ عَرَّابَ هوانا.
والذي كان وديعاً مثلَ قطِ منزليِّ..
وعريقاً مثلَ تمثالِ حكيمٍ من أثينا،
ورقيقاً.. وصديقاً.. عندما يختارُ في الليلِ لنا
فاكهةَ البحرِ..

ويوصيكِ بأن ترتشي (الأوزو)
الذي تشرُّبه آلهةُ اليونانِ في الحبِّ وفي الحربِ..
ويرجوكِ بأن تستمتعي بمذاقِ (الكالامازُ)
ومذاقِ العشقِ في تلكِ الجزيرةِ
باسمِ آلافِ التفاصيلِ الصغيرةِ..
ألفُ شكرٍ .. يا تامارا

٣

كيف أنسى امرأةً من قبرصِ..
تُدعى تامارا..
شعرُها تعلقهُ الريحُ..
ونهداها يُقيمان مع الله حواراً..
خرجتُ من رُغوةِ البحرِ كعشتارٍ.. وكانتُ
تلبسُ الشمسَ بساقِها سواراً..
كيف أنسى جسداً؟
يقدحُ كالفسفورِ في الليلِ شراراً..
كيف أنسى حلماً مجنوناً

مَزَقْتُ لِحْمِي، صَعُوداً..

وانحدارا...

٤

إصْهَلِي.. يَا فَرَسَ الْمَاءِ الْجَمِيلَةَ

إصْرَخِي.. يَا قِطَّةَ اللَّيْلِ الْجَمِيلَةَ

بَلِّبْنِي بَرْدًا إِذِ الْمَاءِ وَالْكُحْلِ..

فَلَوْلَاكِ لَكَانَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ صَحَارَى..

بَلِّبْنِي.. بِالْأَغَانِي الْقَبْرِصِيَّةِ

مَا تَهْمُ الْأَبْجَدِيَّاتُ.. فَأَنْتِ الْأَبْجَدِيَّةُ..

يَا الَّتِي عَشْتُ إِلَى جَانِبِهَا الْعَشْقَ.. جُنُونًا

وانتحرارا..

يَا الَّتِي سَاحَلَهَا الرَّمْلِيَّ يَرْمِي لِي..

زُهُورًا.. وَنَبِيدًا قَبْرِصِيًّا.. وَمَحَارًا..

لَمْ يَكُنْ حُبُّ تَامَارًا..

ذَلِكَ الْحَبِّ الرَّوَائِيَّ ، وَلَكِنْ

كَانَ عَصْفًا وَدَمَارًا.

لَمْ يَكُنْ جَدُولَ مَاءٍ

إِنَّمَا كَانَ حُبًّا صَغِيرًا..

فَقَدْ احْتَلَّ بِلَادًا.. وَشَعُوبًا.. وَبِحَارًا..

كُلُّ أَمْجَادِي سَرَابٌ خَادِعٌ

لَيْسَ مِنْ مَجْدٍ حَقِيقِيٍّ..

سِوَى عَيْنِي تَامَارًا..

٥

تَحْتَ سَطْحِ الْمَاءِ.. أَحْبَبْتُ تَامَارًا..

وَرَأَيْتُ السَّمَكَ الْأَحْمَرَ.. وَالْأَزْرَقَ.

وَالْفِضْيَى..

فَوَجِئْتُ بِغَابَاتٍ مِنَ الْمَرْجَانِ..

دَاعَبْتُ كَطْفَلٍ سَلْحَفَاةَ الْبَحْرِ،

لامستُ النباتات التي تفترسُ الإنسانَ،
حاولتُ انتشالَ السفنِ الغرقى من القَعْرِ..
ولملمتُ كنوزاً ليس تُحصى..
ونجوماً .. وثماراً..

تحت سطحِ الماءِ.. أعلنتُ زواجي بتامارا.
فإذا بالموج قد صار نبيداً..
وإذا الأسماكُ أصبحنَ سُكارى..

٦

ما الذي يحدثُ تحت الماء في جلد تامارا؟
فهنا.. الأحمرُ يزدادُ احمراراً..
وهنا .. الأخضرُ يزدادُ اخضراراً..
وهنا السُرَّةُ تزدادُ أمام الضوءِ..
خوفاً.. وانهاراً..

ما الذي يحدثُ في عقلي.. وفي عقل تامارا؟
سَمَكُ الدولفين يرمي نفسهُ.
كالمجانين يميناً.. ويساراً..
سَمَكُ الدولفين يدعوني لكي أقفزَ في الماءِ..
وفي مملكة الأسماكِ..
لا أملكُ رأياً أو خياراً..
عَبَثٌ.. أن يُسألَ الإنسانُ عن ماضيه أو حاضره،
عندما يتخذ البحرُ القراراً...

٧

يا تامارا..
أنتِ في قبرضِ كبريتٍ .. وشَمْعُ
وأنا موسى الذي أوقَدَ تحت الماءِ ناراً...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> ثلاث مفاجآتٍ لامرأة رومانية
ثلاث مفاجآتٍ لامرأة رومانية

سُتُفاجأ - سيِّدتي - لو تعلمُ
أني أجهلُ ما تعريفُ الحبِّ!!
وستحزن جداً.. حين ستعلمُ
أن الشاعرَ ليس بعلامٍ للغيبِ..
أنا آخرُ رجلٍ في الدنيا
يَتنبأُ عن أحوال القلبِ
سيِّدتي.

إتي حين أحبُّك..
لا أحتاجُ إلى (أل) التعريفِ
سأكونُ غيباً لو حاولتُ،
وهل شمسٌ تدخلُ في ثقبِ
لو عندك تعريفٌ للشعرِ.
فعندي تعريفٌ للحبِّ..

*

سُتُفاجأ سيِّدتي لو تعلمُ
أني أميُّ جداً في علم التفسيرِ
إن كنتُ نجحتُ كتابياً في عمَلِ الحبِّ
فما نفعُ التنظيرِ؟؟
أيصدِّقُ أحدٌ أن ملكَ العِشْقِ، وصيِّادَ الكلماتِ
والديكُ الأقوى في كلِّ الحَلَباتِ

ولماذا هنداُ ندخلنا في زمن الشعر..

ولا ندخلنا دعد..

أيصدقُ أحدُ أن فقيهَ الحبِّ ، ومرجعهُ

لا يُحسنُ تفسيرَ الآياتِ ..

*

سُفاجاً سيّدي لو تعلمُ،

أني لا أهتمُّ بتحصيلِ الدرجاتِ

ويأني رجلاً لا يُرعبُهُ تكرارُ السّنواتِ

وتُفاجأُ أكثر..

حين ستعلمُ أني رغمَ الشيبِ .. ورغمَ الخبرةِ ..

لم أنخرُجَ من جامعةِ الحبِّ ..

إني تلميذُ سيّدي ..

إني تلميذُك سيّدي ..

وسأبقى - حتى يأذنَ ربّي - طالبَ علمٍ

وسأبقى دوماً عصفوراً ..

يتعلّمُ في مدرسةِ الحُلُمِ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الجديد

الجديد

رقم القصيدة : ٦٨٧٥٥

.. وأجهلُ حين أكونُ بحضرةِ عينيكِ

ماذا أريدُ.. وما لا أريدُ.

ولم يكنِ الحبُّ شيئاً جديداً عليّ ..

ولكنَّ حبَّك كانَ الجديدُ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الربُّ العاشق

الربُّ العاشق

رقم القصيدة : ٦٨٧٥٦

سيّدتي:

حُبُّكَ صعبٌ

حُبُّكَ صعبٌ

حُبُّكَ صعبٌ

لو عانى الربُّ كما عانيتُ

لصاح من البلوى: "يا ربُّ" ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> ٥ دقائق

٥ دقائق

رقم القصيدة : ٦٨٧٥٧

إجلسي خَمْسَ دقائقُ

لا يريدُ الشِعْرُ كي يسقطُ كالدرويشِ

في الغيبوبة الكبرى

سوى خَمْسِ دقائقُ ..

لا يريدُ الشِعْرُ كي يثقبَ لحمَ الورقِ العاري

سوى خَمْسِ دقائقُ

فاعشقينني لدقائقُ ..

واختفي عن ناظري بعد دقائقُ

لستُ أحتاجُ إلى أكثرَ من عُلبَةِ كبريتِ

لإشعالِ ملايين الحرائقُ

إن أقوى قصصِ الحبِّ التي أعرُفُها

لم تدمْ أكثرَ من خمس دقائقُ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الديك

الديك

رقم القصيدة : ٦٨٧٥٨

سَبَقَ السيفُ العَزْلُ
سَبَقَ السيفُ العَزْلُ
غرقَ المركبُ في الليلِ بنا
قبل أن نبدأ في شهر العسلِ
واستقال الديكُ من منصبه
تاركاً من خلفه،
عشرينَ ديوانَ عَزْلُ
واستقالَ الليلُ من عبء الهوى
واستقالَ النغرُ من نار القُبُلِ
فلماذا أنتِ في المسرحِ يا سيّدي
بعد أن ماتَ البَطْلُ؟؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني << نرجسيّة
نرجسيّة

رقم القصيدة : ٦٨٧٥٩

إمرأةٌ مُطْفَأةُ الذكاءِ
غيبيةٌ في قمة الغباءِ
هل ممكنٌ أن تبلغِ خمساً وعشرينَ سنه؟
ولا تزالين تعيشين على هوامش التاريخ والأشياء
هل ممكنٌ..
أيتها الساذجةُ، السطحيّةُ، الحمقاءُ
هل ممكنٌ أن تجهلي..
أني الذي أسسَ جمهوريةَ النساءِ؟؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني << بروتوكول

بروتوكول

رقم القصيدة : ٦٨٧٦٠

بوسعك أن تجلسي حيثُ شئتِ ..
لكن ..

حَذَارِ بَانَ تَجَلِسِي فِي مَكَانِ الْقَصِيدَةِ
صَحِيحٌ بِأَنِي أُحِبُّكَ جَدًّا
وَلَكِنِّي فِي سَرِيرِ الْهُوَى
سَأُنْسِي تَفَاصِيلَ جِسْمِكَ أَنْتِ ..
وَأُخْتَارُ جِسْمَ الْقَصِيدَةِ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> التراجيديا
التراجيديا

رقم القصيدة : ٦٨٧٦١

يُسْمُونِي فِي بِلَادِي (مَلِيكَ النِّسَاءِ).
وَمَا عَرَفُوا أَنَّ قَصْرِي زَجَاجٌ
وَعَرَشِي هَوَاءٌ
يَقُولُونَ إِنِّي بِخَيْرٍ ..
وَمَا شَاهِدُونِي
أُخَوِّضُ فِي بَرَكَةٍ مِنْ دِمَاءٍ
*

يَقُولُونَ إِنِّي الْقَوِيُّ الْمَهِيمُنُ، وَالْفَاتِحُ الْأَعْظَمُ
وَأَنْ حَرِيمِي لَا تَغْرُبُ الشَّمْسُ عَنْهُ
وَمَمْتَلِكَاتِي الْعَيُونُ الْكَبِيرَةُ، وَالْأَنْجُمُ
فَأَيُّ مَلِيكِ تَعْيَسِ أَنَا؟
إِذَا كُنْتُ أَمْلِكُ جَيْشَ نِسَاءٍ
وَلَا أَحْكُمُ !!!

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الرجل المعدني

الرجل المعدني

رقم القصيدة : ٦٨٧٦٢

(٣/١)

شَفَتَاكَ مِنْ حَجَرٍ .. وَصَوْتِكَ مِنْ حَجَرٍ
وَيَدَاكَ آيَاتَانِ مِنْ عَصْرِ الْحَجَرِ ..
وَأَنَا عَلَى طَرَفِ السَّرِيرِ .. كَنَخْلَةٍ
مِنْ أَلْفِ قَرْنٍ .. وَهِيَ تَنْتَظِرُ الْمَطْرَ
إِنْهَضُ .. فَإِنَّكَ حَالَةٌ مَيْتُوسَةٌ
إِنْهَضُ .. فَلَا عِلْمَ لَدَيْكَ وَلَا حَبْرَ ..
أَنْسَيْتَنِي شَكْلِي .. وَشَكَلَ أَنْوْثِي
وَكَسَرْتَ أَغْصَانِي .. وَأَتَلَفْتَ الزَّهْرَ
إِنِّي أَعْضُ عَلَى بِيَاضِ شَرِاشِفِي
وَأَعْضُ مِنْ قَهْرِي شَبَابِيكَ الْقَمَرُ
يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ النِّحَاسِيُّ الَّذِي أَحْبَبْتُهُ
خَطَأً .. وَهَذَا بَعْضُ سَخْرِيَةِ الْقَدَرِ
الْجِنْسُ عِنْدَكَ .. كِيمِيَاءُ صِرْفَةٌ
وَالْعَشْقُ عِنْدَكَ مِنْ تَقَالِيدِ السَّفَرِ
يَا فَاقِدَ الْإِحْسَاسِ .. قُلْ لِي كَلِمَةٌ
قُلْ لِي كَلَامًا حَامِضًا .. أَوْ مَالِحًا ..
قُلْ لِي كَلَامًا غَامِضًا .. أَوْ وَاضِحًا
قُلْ قِصَّةً .. قُلْ طُرْفَةً
فَأَنَا أَمُوتُ مِنَ الضَّجْرِ ...

يا أيُّها القرويُّ.. عاملني معاملةَ الشجرِ
رُشَّ المِياهِ على فمي
إزرعْ بدوركِ في دمي..
إزرعْ مساماتي عسافيراً.. وعبّئني ثمرَ..
يا أيُّها البدويُّ.. إحسبني هلالاً أو قمرَ
إغرِفْ على خصري..
أما شاهدتَ قبل الآن.. نايأً أو وتراً؟

*

يا داخلاً سوقَ النساءِ بناقةٍ
ودجاجتينِ.
أليسَ هذا من أعاجيبِ القَدَرِ؟
إنِّي بقمّةِ فِئتتي وتفجّري
وأراكِ. لا علمَ لديكِ ولا خَبَرَ

*

يا أيُّها المتخلّفُ العقليُّ.. قد أخرجتُني
فالناسُ قد دخلوا إلى عصرِ الفضاءِ
وأنتَ - وأسفي عليكِ -
بقيتَ في عصرِ الحجرِ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> نهدان

نهدان

رقم القصيدة : ٦٨٧٦٣

للمرأة التي أُحبُّها

نهدانٍ عجيبانِ

واحدٌ من بلادِ النبيذِ

وواحدٌ من بلادِ الحنطةِ

واحدٌ مجنونٌ كرامبو

وواحدٌ مغرورٌ كالمتنبي
واحدٌ من شمال أوروبا
وواحدٌ من صعيد مصر
وبينهما...
دارت كلُّ الحروب الصليبيَّة..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> رائحة الكتابة
رائحة الكتابة
رقم القصيدة : ٦٨٧٦٤

للمرأة التي أُحِبُّها
قَدَمَانِ صَغِيرَتَانِ جَدًّا..
تشبهانِ كلامَ الأطفالِ
ولجسدها رائحة سرِّيَّة جَدًّا
كرائحة الكتابة الممنوعَة..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> تدخين
تدخين
رقم القصيدة : ٦٨٧٦٥

كنتُ أدخِّنُ مئةَ سيجارةٍ في اليومِ
وتوقَّفتُ عن الانتحارِ ببطولتهِ
والآن..
أحاولُ التوقُّفَ عن تدخينِ امرأةٍ واحدةٍ
فلا أستطيعُ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> موسيقى
موسيقى

رقم القصيدة : ٦٨٧٦٦

أمطارُ أوروبا
تعزفُ سوناتات بيتهوفن
وأمطارُ الوطن..
تعزفُ جراحات سيّد درويش
وأنا بدون تردد
مع هذا الإسكندرانيّ
الذي يضيءُ في حنجرتَه قَمَرُ الحزن.
وماذنُ سيّدنا الحسينُ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> طبيعَةُ الرجل
طبيعَةُ الرجل

رقم القصيدة : ٦٨٧٦٧

يحتاجُ الرجلُ إلى دقيقةٍ واحدةٍ
ليعشقَ امرأةً...
ويحتاجُ إلى عصورٍ لنسيانها...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الخروج عن النص
الخروج عن النص

رقم القصيدة : ٦٨٧٦٨

١

أرسمُ على كراسي مُهْرَيْنِ صغيرين
يلعبان على ساحل البحر
ويرشّان بعضهما بالماء
واحدٌ له جناحٌ من صوف الأنغورا

والثاني له جناح من دانتيل فينيسيا
واحد يأكل العشب من مراعي القمر
وواحد يأكل العشب من مراعي صدري
واحد.. أضع على رأسه نقطة حمراء
وواحد.. أتركه بلا تنقيط
أرسم على كراستي مُهْرَيْنِ صغيرين
واحد تعود أن يرضع حليب أمه..
والثاني تعود أن يرضع دمي..
وأسميهما مجازاً (النهدين)..

(٤/١)

يكفّرني الذين لم يشاهدوا في حياتهم نهداً حقيقياً.
لأنني رسمتُ على كراستي حصاناً
وعندما انتهيتُ من رسم الحصان
قفز من الكراسية، وطار..
يعتبرون عملي بدعةً
وخروجاً عن النصّ..
فالنصّ سجنٌ للنساء
النهدُ انقلابٌ أبيضُ
النصّ نظام استعماريّ قديم
النهدُ حركة ليبرالية..
النصّ زجاجة ضيقة العنق
والنهدُ سمكة...

٣

عندما أخبرهم أنني عرفتُ في أسفاري
نهوداً من جُزر تاهيتي

تنبت كأشجار جوز الهند
ونهوداً من بساتين شط العرب
تنطّ على كتف الرجل.. كضفدعةٍ نهريةٍ
ونهوداً من تايلاند
تختصر رقّة كونفوشيوس
وعنف ماوتسي تونغ..
ونهوداً من جنوب السودان
لها رائحةُ البِنّ المحروق
تدخُلُ في خاصرة العاشق
ولا تخرجُ.. إلى أن يشاء الله..

٤

يُدينني..
أرنباً يركضُ
يطلقون النارَ على أسماكي..
وضفادعي..
وأزاهيري الاستوائية..
يطلقون النارَ على حصاني
لأنه حملك على ظهره ذات ليلة
ومشى سبعة أيام.. وسبع ليالٍ
حتى أوصلك بسلامة الله
إلى شواطئ صدري
ومشى سبعة أيام.. وسبع ليالٍ
حتى أوصلك بسلامة الله
إلى شواطئ صدري

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أريد أن أعيش

أريد أن أعيش

رقم القصيدة : ٦٨٧٦٩

ساعديني على الخروج حياً..
من متاهات الشفتين المكتنزتين.. والشعر الأسود
إنّ معركتي معك ليست متكافئة
فأنا لستُ سوى سمكةٍ صغيرة
تسبح في حوض من النحاس السائل
ساعديني على التقاط أنفاسي
فإنّ نَبْضي لم يعد طبيعياً
ووقتي صار مرهوناً بمزاجية نهديك
فإذا ناما نمتُ..

وإذا استيقظا استيقظتُ
ساعديني على التفريق بين بدايات أصابعي
ونهايات عمودك الفقري..
ساعديني على السفر من خريطة جسدك
فإنني أريدُ أن أعيشُ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> قراءة في كفّ امرأة جميلة
قراءة في كفّ امرأة جميلة
رقم القصيدة : ٦٨٧٧٠

ليس هناك امرأة في الدنيا أجمل منك..
ولكن مشكلتك..
كمشكلة الوردة التي لا تشمُّ عطرها..
كمشكلة الكتاب الذي لا يعرفُ القراءة..
أنتِ أهمُّ امرأة في العالم..
لا لأن عينيك هما حديقتان آسيويتان مقمرتان
ولا لأن شفتيك تحتكران نصفَ محصول فرنسا
من النبيذ

ولا لأن نهدبكِ هما أول ديكتاتورين يحكمان
العالم الثالث..

ولا لأن جسّدك الذكي..

يفهم ما أقوله، قبل أن أقوله..

أنتِ أهمّ امرأة في العالم..

لأنني أحبُّك....

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أشهرك في وجه البشاعة.. دفتر شعر

أشهرك في وجه البشاعة.. دفتر شعر

رقم القصيدة : ٦٨٧٧١

١

أشهرُك في وجه العالم

سيفاً من الياسمين..

وأعلنُ انتصاري..

أشهرُك في وجه الكافرين،

كتاباً مقدّساً

وفي وجه الأميين، قصيدة..

وفي وجه البداوة، مملكةً من الرخام..

أرمني جوازَ سفري في البحر..

وأسميكِ وطني..

أرمني جميعَ معاجمي في النارِ

وأسميكِ لغتي..

وأغتالُ جميعَ ملوكِ الطوائفِ

وأسميكِ مليكتي..

٢

أشهرُك في وجه تُمُوزَ

وعداً بالمطرِّ

وفي وجه العَصَافِيرِ ..
وعداً بالشَّجَرِ
وفي وجه النوارس ..
وعداً باللون الأزرق
وأرافقُ الأطفالِ في رحلةٍ مدرسيةٍ
حولَ نهديكِ ..
ليلعبوا بكُراتِ الثلجِ ..
ويصطادوا البطَّ المائيَّ
ويُشاهدوا - على الطبيعة -
كُرويةَ الأرضِ ...
أشهُرُكِ في وجه الصحراءِ
نَخْلَةَ ...
وفي وجه الجفَّافِ، سُنْبُلَةَ قمح
وفي وجه الظلامِ،
شمعداناً من الدَّهَبِ
وفي وجه الجائعينِ، رَغيفَ خُبزِ
وفي وجه المُسْتَعْبِدِينَ
رايةَ حُرِّيَّةٍ ..
أشهُرُكِ في وجه البشاعةِ
حمامةً بيضاءَ
ونافورةَ ماءٍ .. وكتابَ شعْرٍ

٤

(٥/١)

أغنية ..

وفي وجه النفط العربيِّ

قارورةً عطُرُ
وفي وجه الموت العربيُّ
بشارةً ولادةً...

٥

أعلنُ أمامَ أكلةٍ لحومِ النساءِ
فيرمونَ أضراسهُمُ في البحرِ
ويقلعونَ أظافرهُمُ
ويغسلونَ الدمَ عن ثيابهمُ
ويدخلونَ عصرَ النهضة...
ويقلعونَ أظافرهُمُ
ويغسلونَ الدمَ عن ثيابهمُ
ويدخلونَ عصرَ النهضة...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الطيران فوق سطح العالم
الطيران فوق سطح العالم
رقم القصيدة : ٦٨٧٧٢

١

قررتُ نهائياً.. أن أتمرَّغَ لكِ..
فليس هناك قضيةٌ
تستحق أن يموتَ الإنسان من أجلها
إلا حُبكِ..
ولا محطةٌ تستحقّ الوقوف فيها
إلا محطة شَعْرِكَ الليلي
وليس هناك أيديولوجية متكاملة
أكثرَ إقناعاً من تقاطيع وجهكِ..
وليس هناك مكانٌ للانتحار
أعلى من ذروة نهديكِ..

لقد جرّبتُ كلَّ الأعمالِ اليدويَّةِ

من رَسَمِ على الزجاجِ ..

وحفرِ على الخَشَبِ

واستفدتُ جميعَ امكانياتِ الصلصالِ والسيراميكِ

فلم أكتشفِ آنيَّةَ خزفيَّةً

أكثرَ تناسقاً من جسدكُ

وأصغيتُ إلى عَشْرَاتِ التنويعاتِ على البيانو

فلم أستمعِ إلى معزوفةٍ

أحسنَ تاليفاً من أصابعكُ ...

٣

أن أتخلّى عن جوازِ سفري

وأصبحَ واحداً من رعاياكِ.

قررتُ نهائياً ..

أن أتعلّقَ بأيةِ سحابةٍ

هاريةٍ مع أطفالها باتجاهِ البحرِ

فلم يُعدّ لي وطنٌ ألنجى إليهِ ..

سوى سواحلِ يَدَيْكَ ..

أنتِ الوطنُ الأخيرُ الباقي على خريطةِ الحرّيّةِ

أنتِ الوطنُ الأخيرُ الذي أطعمني من جوعٍ ..

وآمنني من خوفٍ ..

وكلُّ الأوطانِ الأخرى .. أوطانُ كاريكاتوريّةِ

كرسومِ والتِ ديزني ..

أو بوليسية ..

كمؤلفاتِ آغاتا كريستي ..

أنتِ آخرُ سُنْبُلَةٍ ..

وآخرُ قَمَرٍ ..

وآخرُ حمامةٍ ..

وآخرُ غمامةٍ

وآخرُ مركبٍ أتعلّقُ به..

قبل وصول التتار... .

*

أنتِ آخرُ وردةٍ أشمُّها

قبل أن ينتهي زمنُ الوردِ..

وآخرُ كتابٍ أقرؤه..

قبل أن تحترقَ كلُّ المكتباتِ

وآخرُ كلمةٍ أكتبُها

قبل أن يأتي زوَّارُ الفجرِ

وآخرُ علاقةٍ أقيمها مع امرأةٍ

قبل أن تصبحَ الأنوثةُ

كلمةً نفتش عنها بالعدسات المكبَّرةُ

في المعاجم والموسوعات... .

٤

قررتُ أن أذهبَ معك..

وآخرِ نقطةٍ من دمي... .

إنني مشتاقٌ إلى الجزرِ التي لا تتعاملُ مع الوقتِ

ولا تقرأ الجرائدَ اليوميةَ

لم يَعدْ عندي أيُّ متاعٍ يُوسِّفُ عليه... .

فلحمني.. أكلته الأسماكُ بين بيروت ولارنكا

ووطني..

نَسَلُوهُ من جيبي قبل أن أصعدَ إلى ظهرِ

السفينة... .

وتذكرة هويتي... .

عليها صورةُ رجلٍ آخرِ..

كان يُشبِّهني قبلَ خمسينَ عاماً..

ماذا تنتظرينَ كي تفتحي قلوبَ شعركِ الأسودِ؟؟

إن رائحةَ الملح والثوتياءِ في الميناءِ

تخترقني كسيفٍ معدنيُّ
فلماذا لا تفتحينَ واحداً من شرايينك لإيوائي؟
أنا الذي فتحتُ جميعَ شراييني..
لاستقبالك...

٥

لم يعدُ عندي أسئلةُ أطرُحها
فأنتِ والبحرُ..
لم يعد عندي ارتباطاتُ بأيِّ حَجَرٍ...
أو بأية شجرة
أو بأية رائحة..
أو بأية خزانة ملابسٍ..
فكلُّ ما تبقى لي..
هو سروالُ الجينزِ الأزرق الذي ألبسه.
والذي كان رفيقَ تسكّعي..
ورفيقَ السفرِ.. والمنفى، والمقاهي،
والقطاراتِ،
وبواخرِ الشحن، والدُّوار، والليل، والبراندي،
والجنس، والصراخِ العصبيِّ في دهاليزِ الجنونِ.
كلُّ ما تبقى لي..
هو هذا الجينزُ التاريخيُّ..
المغطى بالطعناتِ.. وفُتاتِ الخبزِ..
وفُتاتِ الجنسِ.. وفُتاتِ صرخاتي ودموعي..
والذي صارَ المتحفَ القوميَ لمشاعري..
والمفكِّرةَ التي أسجَلُ عليها مواعيدَ الإقلاعِ..
والرسو.. ومواعيدَ الغيبوبةِ والكحولِ
وصارَ، بعد سقوطِ كلِّ الأوطانِ..
وطَّني...

٦

لن أعود إلى حماقتي السابقة..
ولن أسألكِ إلى أين؟

(٦/١)

إن الجغرافيا لم تعد عندي ذات موضوع
العالم.

والمسافة بين ولادتي وموتي تُحسب
بالستيمرات.

لن أسألكِ إلى أين؟

المهم.. أن تنتزعي من ذاكرتي

ومن أوراق الرزنامة العربية..

وترميني على ظهر سفينةٍ

لا ترفع علم أي دولة....

فأنا لم أعد مكترباً بالممالك.. ولا

بالجمهوريات..

إن زجاجة البراندي..

هي الجمهورية الأكثر عدلاً وأماناً في التاريخ..

فاغسلي قديمك بمائها المقدس

فهذه فرصتنا الوحيدة..

للطيران فوق سطح العالم....

إن زجاجة البراندي..

هي الجمهورية الأكثر عدلاً وأماناً في التاريخ..

فاغسلي قديمك بمائها المقدس

فهذه فرصتنا الوحيدة..

للطيران فوق سطح العالم....

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> درس في اللغة لتلميذة مبتدئة
درس في اللغة لتلميذة مبتدئة
رقم القصيدة : ٦٨٧٧٣

١

خُذِي كُلَّ شَيْءٍ تَرِيدِينَهُ..

واتركي لي لُغتي..

فأنا بحاجةٍ حين تكونينَ معي

إلى لغةٍ جديدةٍ أُحِبُّكِ بها..

وأمشطُ شعركِ بها..

وأغسلُ أقدامكِ بها..

وأعطيكِ بحنانِ حروفِها،

عندما تنامينَ..

٢

إنني أعرفُ أنكِ من أقدم اللُغاتِ

ومن أخصَب اللُغاتِ

ومن أصعب اللُغاتِ

ولكنني بحاجةٍ حين تكونينَ معي

أن أصنعَ معجزةً صغيرةً

أتحدّى بها نَهْدَيْكِ الِرافِضينَ لكلِّ شيءٍ..

والقادِرينَ على كلِّ شيءٍ

بحاجةٍ إلى لغةٍ ثانيَةٍ..

أتفوّقُ فيها على جسدكِ الخرافيِّ..

وأرفعُ فيها بيارقي

على أبراجكِ التي لا تغيب عنها الشمسُ...

٣

بلا لُغتي..

أنتِ امرأةٌ مثل باقي النساءِ

وبها، أنتِ كلُّ النساءِ
بلا لُغتي ..
أنتِ إشاعةُ امرأةٍ ..
قُصاصةُ امرأةٍ ..
مشروعُ امرأةٍ ..
رَسْمٌ تجرّديّ لم يستوعبه أحدٌ ..
ومخطوطةٌ شعريّةٌ
كُتبتْ بحبرِ سرّي
ولم ينتبه إليها الناثرون ...

٤

بلا لغتي ..
أنتِ إسوارةُ بلا معصم
وملكةُ بلا شعب
ووطنُ بلا مواطنين ..
وكنيسةُ بلا مصليين ..
وقصيدةٌ جميلةٌ لم يقرأها أحدٌ
وها أنذا جنّتُ لكي أعلم الناسَ
كيفَ يتَهجُونكِ ...

٥

بلا لُغتي ..
أنتِ فراشةٌ من حَجَرٍ
لا تحطُّ .. ولا تطيرُ
ويديرُ لا تهاجمه العصافيرُ
وجزيرةٌ لا تقصدها المراكبُ
وشفةٌ مكتظةٌ بالعنبِ
لكنّها ..
لا تعرفُ طعمَ النييد ...

٦

بلا لغتي..

لن تجدي مرآة تتمرّين بها..

ولن تجدي مكحلة تتكحلين بها..

ولن تجدي حلقاً تضعينه في أذنيك..

أصفي من دموعي..

فكلماتي هي مراياك

ومفرداتي هي أدوات زينتك

فخذي كلّ شيء تريدينه..

واتركي لي لغتي..

فهي صولجانُ مجدك

وإكليلُ الغار على جبينك

وهي العصفورُ الجميل الذي سيحملك على جناحيه

ويطير بك حول الكرة الأرضية.

٧

بلا لغتي..

أنتِ كتابٌ لا يزال تحت الطبع

وقبله مؤجّلةُ التنفيذ

وصلصالٌ لم يتشكّل بعد..

ووردةٌ لم تكتشف عطرها بعد..

ونهدٌ .. لم يعرف ما اسمه بعد..

فهو ينتظرنِي حتى أسميه..

٨

خُذي كلّ شيء تريدينه

واتركي لي لغتي..

فهي الورقةُ الوحيدةُ التي بقيت في يدي..

والحصانُ الأخيرُ الذي أقامرُ عليه..

لقد ربحتِ حتى الآن عشراتِ الجولات..

وهزمتني عشراتِ المرّات..

في معركة الحبّ ..

فاسمحي لي أن أنتصرَ عليكِ

ولو لمرةٍ واحدةً..

في معركة الكلمات..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الموت الأخير

الموت الأخير

رقم القصيدة : ٦٨٧٧٤

هذا هو الحدُّ الأقصى لجُنُونِي

ولم أعدُ أقدر أن أجبِّكَ أكثرَ..

هذا هو المدى الأخيرُ لذراعِي

ولم أعدُ أستطيعُ أن أضُمَّكَ أكثرَ..

هذه أعلى نقطة يمكنني الوصول إليها

على جبال نهديكِ.. المتوجِّين بالثلج والذَّهَبِ..

(٧/١)

ولم يعدُ بوسعي أن أتسلَّقَ أكثرَ..

هذه آخرُ معركةٍ أدخلها..

للوصول إلى نوافير الماء في غرناطة

ولم يعد بوسعي أن أقاتلَ أكثرَ..

هذا آخرُ موتٍ.. أموتُه مع امرأه

ومن أجل امرأه..

ولم يعدُ يمكنني أن أموتَ أكثرَ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> من ملقّات محاكم التفتيش

١

يطالبي حكماء القبيلة
أن أترك أشعاري على باب خيمتك
وأدخل عليك، مجرداً من السلاح
ماذا يبقى مني؟
إذا نزلت عن فرس العشق
ورهنّت راياتي وأوسمتي
ومعطف الكلمات الجميلة
الذي كنت أختال به
كفهد إفريقي مرقط..
يطالبي عقلاء القبيلة
حتى لا تشتعل الفتنة
وحتى لا يتقاتل الرجال مع الرجال
من أجل حفة كحل..
وحتى لا يسيل دم التاريخ من أجل غزائه
أن أفك ارتباطي بعينيك السوداوين
وأحتكم إلى العقل..
ماذا يبقى من وطن الكحل؟
الذي أعطاني جنسيّتي، وجواز سفري
إذا قبلت التحكيم
وخرجت من عينيك السوداوين
تلبيةً لمقتضيات الأمن البدويّ....

٣

باسم الوصايا العشر التي لم أقرأها
وباسم دولة الذكور التي لا أعترف بها

وباسم المؤلفات التي ألفها الجرادُ الصحراويّ

وباسم شجرة العائلة

التي كسرتها.. وتدفأتُ على حطبها

أن أتركَ عشقي لكِ في غمده..

وأتخلى عن أجمل سيفٍ من الذهبِ

اقتنيتهُ في حياتي...

٤

يحاكمني على حبي بكِ..

العشقُ

ولم يسمعوا بـ (طُوق الحمامة) لابن حَزْمٍ..

وبـ (فنّ الحب) لأوفيد

ويطالبُ برأسي..

مثقّفون يمارسون الحبَّ مع ذباب المقاهي

ولوطيُون..

لم يتشرفوا بالوقوف في حضرة امرأة

أو بالسباحة في صوت امرأة..

٥

ينصحني شعراء القبيلة

الذين رفضت الأميرة قصائدَهُم

لأنهم لم يفهموا لُعبة الأنوثة

ولا لُعبة الشعز..

وتلعثموا حين سألتَهُم:

عن الفرق بين إيقاعات البحر الطويل

وإيقاعات شعرها الطويل

وعن الفرق بين خصائص شفيتها

وخصائص النبيذ الفرنسيّ

وعن الفرق بين النقطة في آخر السطر

والشامة في أعلى الظهر...

٦

ينصحني مرتزقة البلاط
أن أعود من حيث أتيت
لأن الأميرة لا تفتح نافذتها
وأني لو فشلت..
دفتني في عتمة ضفائرها..

٧

أضع دمي على كفي
وأرثُ شراف الأُميرة بأشعاري
يستيقظُ النهدانِ الكسولان من نؤمهما،
ويهربان معي....

يجتمع حكماء القبيلة ومستشاروها في جلسة طارئة
ويدرسون ملفي ورقة ورقة..
وأعمالي قصيدة.. قصيدة..
ويستعرضون حبيباتي امرأة.. امرأة..
يأخذون بصمات يدي.. وبصمات فمي..
جاؤوا من كل المدن العربية ليشهدوا ضدي..

٩

يقررون بالإجماع: أنني فضيحة مقروءة
وأني خطرٌ على الأمن النسائي..
يطلبون مني أن أغادر الوطن
خلال ثمان وأربعين ساعة
فأغادره...

وتتبعني إلى المنفى كل نساء القبيلة...

٩

يقررون بالإجماع: أنني فضيحة مقروءة
وأني خطرٌ على الأمن النسائي..
يطلبون مني أن أغادر الوطن

خلال ثمانٍ وأربعين ساعةً
فأغادره...

وتتبعني إلى المنفى كلُّ نساء القبيلة...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> حوارٌ مع يدين أرسقراطيين

حوارٌ مع يدين أرسقراطيين

رقم القصيدة : ٦٨٧٧٦

١

بالرغم من نزعتي الراديكاليَّة

وتعاطفي مع جميع الثورات الثقافية في العالم

فإنني مضطَّرُّ أن أرفع قبعتي

ليديك البورجوازيَّتين...

المصنوعتين من الذهب الخالص..

مُضطَّرُّ أن أعترف بنعومتها القصوى

وأنوَّتها القصوى..

وسلطتِهما المطلقة على الماء والتَّبات

والحَجَرِ والبَشَرِ..

ومضطَّرُّ أن أعترف بفضلهما

(٨/١)

على حضارة الإغريق

وحضارة الفراعنة

وحضارة ما بين النَّهْرَيْنِ.

ومضطَّرُّ أن أعترف

بذكائهما حين تتكلَّمان

ويعمقهما حين تصمتان

ويحضارتهما...

حين تُمسِكُ إِبْرِيْقَ الفِضَّةِ

وتسكبان الشاي في فنجاني...

يداكِ أرسقراطيتان.. بالوراثه

كما الزرافه ممشوقه بالوراثه

وكما البلبل موسيقي بالوراثه

وأنا...

لستُ ضدُّ يديكِ.. المرفهتين.. المدللتين..

ولا أفكّرُ - حين أكونُ معهما-

بأيِّ مشاعرٍ طبعيه...

فأنا لا أخلطُ أبداً..

وبين ما أعتقد أنه جميل..

بين الأيديولوجيات التي ألمسها بذهني

والأيديولوجيات التي تنقُطُ حليياً وعسلاً

في راحة يدي...

بين روعة المبادئ

وروعة يديكِ المليستين

كأواني الأوبالين

وزجاج (غاليه)...

٣

يداكِ ملوكيتان..

وأنا لا أعرف كيف أجلس على طاولة الملوك

وما هي اللغة المستعملة في مخاطبة الملوك

إنني لم أعشق في حياتي مليكة غيرك..

ولم أتورط مع امرأة..

من صاحبات الدم الأزرق سواك...

فأنا واحدٌ من أفراد هذا الشعب

قلبه ينبض كتفاحة حمراء

وأنفه يشم رائحة الأنثى

بصورة بدائية...

فعلميني..

كيف أكون مهذباً مع يديك المهدبتين..

علميني كلمة السر التي توصل إلى كنوز يديك

وعلميني كيف أستعمل ملاعق الفضة

وكيف أتسلق السلالم العاجية

وكيف أسند رأسي..

على المخدات المصنوعة من القطيفة وريش

العصافير

يا ذات اليدين اللتين تربتا في العز والدلال

علميني ماذا أقول لحرسك؟

حتى يسمحوا لي بالدخول إلى قاعة العرش

لأقدم ولائي لأصابعك الخرافية التكوين

وأتلو صلواتي أمام أغلى شمعدانين من الفضة

في تاريخ الكنائس البيزنطية....

٤

يداك مثقتان كثيراً..

وأستاذتان في علم الجمال

وأذاكر جميع دروسي

وأدخل جميع امتحاناتي

وأنال جميع شهاداتي

برعايتهما، وحنانهما، ودعواتهما الصالحات

فيا ذات اليدين اللتين أدين لهما بكل ما أعرف

لا تخبري أحداً..

أن يديك هما مصدر ثقافتني..

٥

زرتُ متاحفَ الدنيا
من اللوفر، إلى المتروبوليتان، إلى البرادو
ورأيتُ أروعَ الأعمالِ التشكيليةِ
ولكنني لم أشاهدَ مَنْحوتةً
بَهَرْتَنِي أكثرَ من يَدَيْكَ ...

٦

يداكِ مخطوطتانِ عربيّتانِ نادرتانِ
وكتابانِ .. ليس لهما نسخة ثانية
فلا تسحبي يَدَكَ من يدي
حتى لا أعودُ أُمياً ...
يداكِ أميرتانِ من العصر الوسيطِ
تركيانِ عربيّةٍ من الذهبِ
فمتى يصبح النظامُ في وطني ديمقراطياً
لأتمكّن من مصافحة الأُميرتين؟

٨

أن يَدَيْكَ تتردّدانِ على المقهى كلَّ يومٍ
لتركوا فناجينَ قهوتهم
وشربوا يَدَيْكَ ...

٩

يقفُ المؤمنونُ
مبهورينَ ...
وأقفُ أمامَ كنيسةِ يَدَيْكَ ..
حاملاً زيتي .. وشموعي ..
علني أحظى بمفاتيح الجنة ...

١٠

وأنتِ تقرئينَ فنجاني
فأطمئنُ على مستقبلِي ..

١١

يَدَاكَ سَحَابَتَانِ رِيْعِيْتَانُ
لَوْلَاهُمَا ..

لَمَاتِ الْعَالَمُ عَطْشًا ...

١٢

من فيرجيل إلى رامبو ..

ومن المتنبي إلى ماياكوفسكي

تبدو أمام كلام يدك الموهوبتين

وكأنهما مُسَوِّدَاتِ لِقَصَائِدٍ لَمْ تَكْتَمِلِ ..

أصابعُ موزارتُ

توصلني إلى حالة انعدام الوزنُ

وأصابعك ..

تُوصلني إلى الله ...

١٢

كلّ قصائد الشعرُ

من فيرجيل إلى رامبو ..

ومن المتنبي إلى ماياكوفسكي

تبدو أمام كلام يدك الموهوبتين

وكأنهما مُسَوِّدَاتِ لِقَصَائِدٍ لَمْ تَكْتَمِلِ ..

١٣

أصابعُ موزارتُ

توصلني إلى حالة انعدام الوزنُ

وأصابعك ..

تُوصلني إلى الله ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> ليلة في مناجم الذهب

ليلة في مناجم الذهب

رقم القصيدة : ٦٨٧٧٧

١

جسْمُكَ مَدْعُوكُ بِالثلجِ والنارِ
ومعجونٌ ببعضه..

(٩/١)

كمرَبِّي التينِ والسفرجلِ
ومطروقٌ كأباريقِ النحاسِ
ومليسٌ كالبروكارِ الدمشقيِّ
وعابقٌ كأسواقِ البهارِ
في مدينةِ آسيوْتِه..
جسْمُكَ مطرُزٌ بالشاماتِ
كليلِ الباديةِ
ومزخرفٌ بالأزهارِ،
كالخطِ الكوفيِّ
وطانجٌ كعروقِ النعناعِ
ولامعٌ تحتِ الشمسِ كفقمةِ البحرِ
ومُسْتَنْفَرٌ للقتالِ..
كديكٍ لا ينامُ...

٣

يُقَامُ تحتِ رعايةِ اللهِ...

٤

جسْمُكَ ليرةٌ ذهبيةٌ
ولم يجرؤْ أيُّ من السلاطينِ
أن يصبكُ مثلها مرةً ثانيةً...

٥

جسْمُكَ مكتنِزٌ بالأحجارِ الكريمةِ

مكتظّ بالمعادن،
والتوت البريُّ
وأشجار السَّمَّاقِ
مكتظّ بالنبوءات كالكتب المقدّسة
ومضروبٌ بالحليبِ والعسلِ الأسودِ
ومُشربٌ بالشمسِ
كلحمِ الفاكهة الاستوائية..

٦

جسمك له رائحة القرفة واليانسون
ورائحة الأطفال
في اليوم الأول من ولادتهم..
جسمك مقامٌ عراقيّ قديم
وقهوة.. وهال
وأمطارٌ لؤلؤ كريم
و "إنّه من سليمان،

٨

جسمك مكتنزٌ كبرتقاله
ومغامرٌ كسمكه
ومفتوحٌ كورقة الكتابه..

٩

جسمك برجٌ من الذهب
ويودّع ألف حمامه

١٠

جسمك شجرةٌ موسيقى
كلما هزتها
ودموعٌ إسحق الموصلي..

١١

جسمك دفترٌ سريّ

سَجَلْتُ عَلَيْهِ
وَكَلَّ تَفَاصِيلَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

١٢

جِسْمُكَ وَليمةٌ مَجْنُونَةٌ
مِنْ وَلائِمِ الرُّومَانِ
يَسْكُرُ فِيهَا النُّهْدُ..
نَجْمَةٌ مَحْتَرَقَةٌ...

١٣

جِسْمُكَ قَبِيلَةٌ تَحْتَرِفُ الْحَرْبَ
كَتِيبَةٌ مَدَجَّجَةٌ بِالْأَنْوَتِ..
غَزْوَةٌ حَضَارِيَّةٌ

١٤

جِسْمُكَ كَاتِدْرَائِيَّةٌ قَوْطِيَّةٌ الْأَقْوَاسِ
تَمَارَسُ فِيهَا كُلُّ الدِّيَانَاتِ
وَتُضَاءُ الشَّمْعُ
وَتَقْرَعُ الْأَجْرَاسُ
جِسْمُكَ مَنَارَةٌ الْمَنَارَاتِ
وَوَطْنُ الْعَصَافِيرِ الَّتِي تَمُوتُ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ
وَوَطْنُ الْكَلِمَاتِ
الَّتِي تَمُوتُ مِنْ شِدَّةِ الْقَمْعِ..

١٥

جِسْمُكَ مَزَارٌ..
وَمِخْطُوطَةٌ مِنَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ
عَلَيْهَا تَوَاقِيْعُ مَلُوكٍ وَأَنْبِيَاءِ
وَمَغْنَنِينَ وَشِعْرَاءِ
وَرَسَامِينَ مِنْ عَصْرِ النُّهْضَةِ
وَمَعْمَارِيِّنَ..
مِنَ السَّلَالَةِ الْفِرْعَوْنِيَّةِ الرَّابِعَةِ..

١٦

جسْمُكَ عصفورٌ يلعبُ على البيانو جيداً
ويغنيّ.. ويرقص..
ويكتب الشعرَ جيداً..
تسافرُ في لحمي.. جيداً..
وتدبحني..
جيداً.. جيداً.. جيداً....

١٧

جسْمُكَ حاضرُ البديهة دائماً
كتعلبُ متربّصٍ في غابته...

١٨

جسْمُكَ كتابٌ يُقرأ من كلِّ الجهاتِ
عمودياً يُقرأ..
وفي الصباح يُقرأ
وفي المساء يُقرأ
وفي وقت القيلولة يُقرأ
ومن التفاتة العنق يُقرأ
ومن شموخ النهدين يُقرأ
ومن أصابع القدمين يُقرأ
ومن استدارة الفخذين يُقرأ
جسْمُكَ قارةٌ متعدّدة اللغات...
جسْمُكَ فيه كلُّ عظمة التراثِ
وكلُّ دهشة الحداثَةِ هـ
فيه شيءٌ من أصولية المتنبّي
وهلوسات سيلفادور دالي...

٢٠

جسْمُكَ نُوريٌّ بالفطرة
وفدائيٌّ بالفطرة

وقاتل أو مقتول..

بالفطرة..

١٢

إذا كان نهداك مثقفين ثقافتاً عالية

- كما تقولين -

فلماذا لم يعترفا حتى الآن

بقانون الجاذبية الأرضية؟

٢٢

أن نهدك..

هو أقدم إعلان للحرية

عرفه العالم..

٢٣

جسمك إشكال لغوي كبير

فلا أنا أعرف كيف أحفظه..

٢٤

جسمك هو المملك

وهو يحكمنا باسم الله...

ويطردنا منها .. بأمر الله...

٢٥

ويقرر جسمك أن يلقي قصيدته..

أستقبل أنا من الكلام....

- كما تقولين -

فلماذا لم يعترفا حتى الآن

بقانون الجاذبية الأرضية؟

٢٢

درسوننا في كلية الحقوق

أن نهدك..

هو أقدم إعلان للحرية

عرفه العالم..

٢٣

جسْمِكِ إشْكَالٌ لِعَوِيٍّ كَبِيرٍ

فلا أنا أعرف كيف أحفظه..

ولا أنا أعرف كيف أنساه

٢٤

جسْمُكَ هُوَ المَلِكُ

وهو يحكُمُنَا باسمِ الله...

ويطردنا منها .. بأمرِ الله...

٢٥

عندما تجلسين على المقعد الأخضر

ويقرُّ جسْمُكَ أن يلقى قصيدته..

أستقبلُ أنا من الكلام...

(١٠/١)

شعراء العراق والشام << نزار قباني << قبل أن.. بعد أن..

قبل أن.. بعد أن..

رقم القصيدة : ٦٨٧٧٨

١

قبل أن أحبك..

كنتُ متصالحاً مع اللغّة

ألعبُ لها، بمهارة ساحرٍ محترفٍ

وأحرّكُ خيوطها..

كما يحركُ طفلٌ طيارةً من ورقٍ

كنتُ أميرَ الطير.. وسيدَ المُعنين
وكنتُ إذا سرتُ في الغابِ
تركض خلفي الأرنب..
وتتبعني الأشجارُ
وتكلمني الضفادعُ النهريَّة
وتنزلُ النجومُ من سُرفاتها
لتنامَ عليّ كتيّفي..
قبل أن أحبك..
كانت إقطاعاتي الأديبِ
لا تغيبُ عنها الشمسُ
ومملكتي الشعريَّة
تمتدُّ من الماءِ إلى الماءِ
ومن النساءِ.. إلى النساءِ
وكانت الشفَّةُ التي لا أكتبُ عنها
تتحوَّلُ إلى وردةٍ من ورقٍ..
وكان النهْدُ الذي لا يبايعني
ملكاً مدى الحياة
يُعتبرُ نهداً أمياً.. ورجعياً
وتسقطُ عنه حقوقُه المدنيَّة..

٣

كان يخبئني في حنجرتي عشُّ عصافيرُ
ويعزفُ في دمي
ألفُ تشايكوفسكي..
وألفُ رحمانينوفُ
وألفُ سيدِ درويشُ
كانت الأبيديَّةُ صديقتي
وكانت الثمانيَّةُ وعشرونَ حرفاً
تكفي لبوحي، واعترافاتي

وتتبعني كقطيعٍ من الغزلانُ
تأْكُلُ العشبَ من يدي
وتشربُ الماءَ من يدي..
وتتعلمُ أصولَ الحبِّ على يدي..

٤

قبل أن أحبك..
وأحلامي على قَدِّي
وحزني.. وفرحني.. وحنوني
على قَدِّي..
وحين جاء الحبُّ الكبيرُ
بدأ المأزقُ الكبيرُ
وتمزقتُ خرائطُ اللغَةِ
وصارَ كلُّ ما أعرفه من كلامٍ جميلٍ
لا يكفي لتغطية عشر دقائق من الحنينِ
عندما أدعوك للعشاء..

٥

قبل أن تصبحي حبيبي
كنتُ أضطجعُ على سرير اللغَةِ
أتغرَّلُ بالكلمة التي أريدُ
وأترَوِّجُ المُفردة التي أريدُ
لم يكنْ عندي مشكلةٌ مع اللغَةِ
كنتُ مسكوناً بالرنينِ كأرغُنٍ كنيسته
وكنتُ أهدلُ كالحمامِ
وأصدحُ كطيور الكناري
وألبس اللغَةَ في إصبعي
خاتماً من الزمرد الأخصر..

٦

بعد أن صرتِ حبيبي

أضعتُ ذاكرتي اللغويّة نهائياً
ونسيتُ كيف تُهجّي الحروف.. وكيف تُكْتَبُ..
إلا إِسْمَكِ..
ولم أعدُ أتذكر من الأصوات..
إلا صوتكِ...
ولا أتذكر من موانئ البحر الأبيض المتوسطِ
سوى عينيكِ المكتنظتين..
بالحزن..
والكُحْلِ..
وطيور النورسِ...

٧

بعد.. أن دخَلَ سيفُك في لحمي
ولحم ثقافتي
إكتشفتُ أن مساحةَ الفن تضيقُ
كلما اتّسعَتْ مساحةُ العشقِ
سقطتُ من التداوُلِ
كعملةٍ ورقيةٍ ليس لها تغطيهُ
وأن جميعَ ما أعرفه من مفرداتٍ
لا يكفي لتسديد ثمن فنجانِي قهوهٍ
في أحد مقاهي فينيسيا.. أو كومو..
أو فيينا.. أو لوغانو..
أو بيروت..

٨

يا التي تعقلني في داخل قصائدي
وتتحكم بمفاتيح حنجرتي
ومقامات صوتي..
لم يعد يكفيني أن أقولَ (أُحِبُّكَ)
أريد أن أصل معك إلى مرحلة ما بَعْدَ اللغَةِ

وَسُحَيْمٍ ..

وَعُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ

والرمزيين، والبرناسيين، والسرياليين...
فيا سيّدي، التي أخذت في حقيبتها اللغّه..
وسافرتُ...

لماذا أطلقتِ الرصاصَ عليّ فمي؟

وأرجعتني إلى مرحلة التأتأة....

وَسُحَيْمٍ ..

وَعُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ

والرمزيين، والبرناسيين، والسرياليين...
فيا سيّدي، التي أخذت في حقيبتها اللغّه..
وسافرتُ...

لماذا أطلقتِ الرصاصَ عليّ فمي؟

وأرجعتني إلى مرحلة التأتأة....

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الحب.. على شريط تسجيل

الحب.. على شريط تسجيل

رقم القصيدة : ٦٨٧٧٩

١

كلامك ليس يُطاقُ..

وتعبيرُ عينيكِ ليس يُطاقُ..

وهذي الأغاني التي يتعرَّغُ فيها المُسجِّلُ

منذُ ابتداء النهار، إلى مطلعِ الفجرِ

ليست تطاقُ..

ولا بدّ لي أن أغادرُ..

لماذا أظنُّ هنا؟ حين كلِّ الوسائدِ ضديّ..

وكلُّ المقاعدِ ضديّ..

وكلُّ المرايا.. وكلُّ الزوايا .. وكلُّ الستائر..
لماذا أظُلُّ هنا بعد موت جميع المشاعر؟
لماذا أظُلُّ هنا؟

حين أشعر أنني سأشئُقُ في آخر الليل..
فوقَ الضفائر..

لماذا أظُلُّ هنا؟
حين أعرفُ أنني سأدْفِنُ تحت رنين العُقود..
وضَوِّعَ البخور..

وشكوى الأساور..

سأذهبُ حتى أقابلَ شعري

فإني نسيْتُ تماماً، طريقةَ رَسْمِ الحُرُوفِ،
نسيْتُ بياضَ الدفاترِ..

فنصفي مقيمٌ لديكِ

ونصفي مسافرٌ...

٣

لكنَّ هذا المناخَ العدائيَّ بيني وبينك..

أطفأ كلَّ النجوم،

وأيسس كلَّ البيادرِ

صحيحٌ.. بأنَّ المكانَ أتيقُّ

وأنَّ النبيذَ عميقٌ

وأنَّ التماثيلَ رائعةٌ، والأزهارُ

ولكنني، رَغَمَ هذا الإطارِ الملوكيِّ حولي،

أحسُّ بأنِّي أموتُ كشاعرٍ...

٤

ويا ستَّ كلِّ الجميلاتِ..

وَأَنْ جُنُودَكَ كَثُرَ ..
وَأَنَّ وَصَالَكَ فَهَرَّ .. وَهَجَرَكَ فَهَرَّ ..
وَأَنَّ الَّذِي لَا يَسْبِيحُ بِاسْمِكَ كَافِرٌ
فَلَا تَضَعِينِي .. بِقَائِمَةِ الرَّكْعِ السَّاجِدِينَ
وَلَا تُدْخِلِينِي .. بِجَيْشِ الدَّرَاوِيشِ وَالصَّابِرِينَ
وَلَا تَحْسِبِينِي ..
خَرُوفًا تَجْزِينَ عَنْ جِسْمِهِ الصَّوْفِ .. كَالْآخِرِينَ
وَلَا تَسْتَبِدِّي بِرَأْيِكَ فَوْقَ فِرَاشِ الْهَوَى
لَأَنِّي مِنَ اللَّهِ .. لَا أَتَلْقَى الْأَمْرَ ...
خَرُوفًا تَجْزِينَ عَنْ جِسْمِهِ الصَّوْفِ .. كَالْآخِرِينَ
وَلَا تَسْتَبِدِّي بِرَأْيِكَ فَوْقَ فِرَاشِ الْهَوَى
لَأَنِّي مِنَ اللَّهِ .. لَا أَتَلْقَى الْأَمْرَ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أنا والنساء
أنا والنساء
رقم القصيدة : ٦٨٧٨٠

١

أريدُ الذهابَ ..
إلى زَمَنٍ سَابِقٍ لِمَجِيءِ النِّسَاءِ ..
إلى زَمَنٍ سَابِقٍ لِقُدُومِ الْبِكَاءِ
فَلَا فِيهِ أَلْمَحُ وَجَهَ امْرَأَةٍ ..
وَلَا فِيهِ أَسْمَعُ صَوْتَ امْرَأَةٍ ..
وَلَا فِيهِ أَشْتَقُ نَفْسِي بِثَدْيِ امْرَأَةٍ ..
وَلَا فِيهِ أَلْعَقُ كَالْهَرِّ زَكْبَةً أَيِّ امْرَأَةٍ ...

٢

أريدُ الخروجَ مِنَ الْبَيْتِ حَيًّا ..
لِكِي لَا أَمُوتَ بِضَرْبَةِ نَهْدٍ ..

وأهْرَسَ تحت الكُفُوبِ الرُفِيعَةِ..
تحت العيون الكبيرة،
تحت الشفاه الغليظة،
تحت رنين الحَلَى، وجُلُودِ الفِرَاءِ
أريدُ الخروجَ من الثقبِ
كي أتَنفَّسَ بعضَ الهواءِ..

٣

أريدُ الخروجَ من القِنِّ..
حيثُ يفرِّقُنَ بين الصباحِ وبين المساءِ
أريدُ الخروجَ من القِنِّ..
إنَّ الدَّجَاجَاتِ مَرَّقَنَ ثوبي..
وحللتنَ لحمي..
وسَمَّيْنِي شاعرَ الشعراءِ....

٤

كرهتُ الإقامَةَ في جَوْفِ هذِي الرُّجَاجَةِ..
كرهتُ الإقامَةَ..
أيمكنُ أن أتولَّى
حِرَاسَةَ نَهْدَيْنِ..
حتى تقومَ القِيَامَةُ؟؟
أيمكنُ أن يصبحَ الجِنْسُ سِجْنًا
أعيشُ به أَلْفَ عَامٍ وَعَامٍ
أريدُ الذهابَ..
إلى حيثُ يمكنني أن أنامَ...
فإني مللتُ النُبَيْدَ القديمَ..
الفِرَاشَ القديمَ..
البيانو القديمَ..
الحوارَ القديمَ..
وأشعارَ رامبو..

وَلَوْحَاتِ دَالِي..
وَأَعْيَنَ (الزَّاءِ)
وَعُقْدَةَ كَافِكَا..
وَمَا قَالَ مَجْنُونٌ لِيَلِي
لِشْرَحِ الْغَرَامِ...
مَتَى كَانَ هَذَا الْمُخَبَّلُ مَجْنُونٌ لِيَلِي..
خَبِيرًا بَفَنِّ الْغَرَامِ؟
أُرِيدُ الذَّهَابَ إِلَى زَمَنِ الْبَحْرِ..
كَيْ أَتَخَلَّصَ مِنْ كُلِّ هَذَا الْكَوَايِسِ،
مِنْ كُلِّ هَذَا الْفِصَامِ
فَهَلْ مُمْكِنٌ؟
- بَعْدَ خَمْسِينَ عَامًا مِنَ الْحُبِّ -
أَنْ أَسْتَعِيدَ السَّلَامَ؟؟

٥

أُرِيدُ الذَّهَابَ.. لَمَّا قَبِلَ عَصْرَ الضَّفَائِرِ
وَمَا قَبِلَ عَصْرَ عُيُونِ الْمَهَا..
وَمَا قَبِلَ عَصْرَ رَيْنِ الْأَسَاوِرِ
وَمَا قَبِلَ هِنْدٍ..
وَدَعْدٍ..
وُلْبَنِي..
وَمَا قَبِلَ هَزَّ الْقُدُودِ،
وَشَدَّ النُّهُودِ..
وَرَبَطَ الرِّزَانِيَةَ حَوْلَ الْخَوَاصِرِ..
أُرِيدُ الرِّحِيلَ بِأَيِّ قَطَارٍ مُسَافِرٍ
فَإِنَّ حُرُوبَ النِّسَاءِ
بِدَائِيَّةٍ كَحُرُوبِ الْعِشَائِرِ
فَقَبِلَ الْمَعَارِكِ بِالسِّيفِ،
كَانَتْ هُنَاكَ الْأَطَافِرُ!!

*

٦

كرهتُ كتابةً شعري على جسد الغانيات
كرهتُ التسلُّق كلَّ صباحٍ، وكلَّ مساءٍ
إلى قمة الحَلَماتِ ..
أريدُ انتشالَ القصيدة من تحت أحذية العبارات
أريدُ الدخولَ إلى لغةٍ لا تجيد اللغات

(١٢/١)

أريدُ عناقاً بلا مُفردات
وجنساً بلا مُفردات
وموتاً بلا مُفردات
أريدُ استعادةً وجهي البريء كوجه الصلاة
أريدُ الرجوعَ إلى صدر أُمِّي
أريدُ الحياةَ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> حبُّ .. تحت الصفح
حبُّ .. تحت الصفح
رقم القصيدة : ٦٨٧٨١

١

هو البحرُ .. يفصل بيني وبينك ..
والموَجُ، والريخُ، والزمهريرُ .
هو الشِعْرُ .. يفصل بيني وبينك ..
فانتبهي للسقوط الكبيرُ ..
هو القَهْرُ .. يفصل بيني وبينك ..

فالحبُّ يرفُضُ هذي العلاقَةَ

بين المرابي .. وبين الأجير ..

أحبُّك ..

هذا احتمالٌ ضعيفٌ .. ضعيفٌ

فكلُّ الكلام به مثلُ هذا الكلام السخيفُ

أحبُّك .. كنتُ أحبُّك .. ثم كرهتُك ..

ثم عدتُك .. ثم لعنتُك ..

ثم كتبتُك .. ثم محوتُك ..

ثم لصقتُك .. ثم كسرتُك ..

ثم صنعتُك .. ثم هدمتُك ..

ثمَ اعتبرْتُكِ شمسَ الشموسِ .. وغيرتُ رأيي ..

فلا تعجبي لاختلافِ فصولي

فكل الحداثقِ، فيها الربيعُ، وفيها الخريفُ ..

هو الثلجُ بيني وبينك ..

ماذا سنفعلُ؟

إنَّ الشتاءَ طويلٌ طويلٌ

هو الشكُّ يقطعُ كلَّ الجُسورِ

ويُقفِلُ كلَّ الدروبِ،

ويُغرِقُ كلَّ النخيلِ

أحبُّك !.

يا ليتني أستطيعُ استعادةَ

هذا الكلام الجميلِ.

أحبُّك ..

أين تُرى تذهبُ الكلماتُ؟

وكيف تجفُّ المشاعرُ والقُبُلاتُ

فما كان يمكنني قبل عامينِ

أصبح ضرباً من المستحيلِ

وما كنتُ أكتبُهُ - تحت وهج الحرائقِ -

أصبح ضرباً من المستحيل..

٣

إن الضباب كثيفٌ

وأنتِ أمامي.. ولستِ أمامي

ففي أي زاويةٍ يا ثرى تجلسين؟

أحاولُ لمَسك من دون جدوى

فلا شفتاكِ يقينٌ.. ولا شفتاي يقينٌ

يداكِ جليديتان.. زجاجيتان.. محنطتان..

وأوراقُ أيلولَ تسقطُ ذاتَ الشمالِ وذاتَ اليمينِ

ووجهك يسقط في البحر شيئاً فشيئاً

كنصف هلالٍ حزينٍ..

٤

تموتُ القصيدةُ من شدَّةِ البردِ..

من قِلةِ الفحمِ والزيتِ..

تبيسُ في القلبِ كلُّ زهورِ الحنينِ

فكيف سأقرأ شعري عليك؟

وأنتِ تنامينَ تحت غطاءٍ من الثلجِ..

لا تقرأين.. ولا تسمعين..

وكيف سأتلو صلاتي؟

إذا كنتِ بالشعرِ لا تؤمنين..

وكيف أقدمُ للكلماتِ اعتذاري؟

وكيف أدافعُ عن زمنِ الياسمينِ؟

٥

جبالٌ من الملحِ.. تفصل بيني وبينك..

كيف سأكسر هذا الجليد؟

وبين سريرٍ يريدُ اعتقالي..

وبين ضفيرةٍ شعرٍ تكبلني بالحديد؟

٦

أحبُّكِ.. كنتُ أحبُّكِ حتى التَّنَاقُثِ.. حتى التَّبَعُثُ..

حتى التَّبَخُّرِ.. حتى اقْتِحَامِ الكَوَاكِبِ، حتى

ارتكَابِ القَصِيدَةِ،

أحبُّكِ.. كنتُ قَدِيمًا أحبُّكِ..

لكنَّ عَيْنِيكَ لا تَأْتِيَانِ بِأَيِّ كَلَامٍ جَدِيدٍ

أحبُّكِ.. يا لَيْتَنِي أُسْتَطِيعُ الدَّخُولَ لَوَقْتِ البِنْفَسِجِ،

لكنَّ فَصَلَ الرَّبِيعِ بَعِيدٌ..

ويا لَيْتَنِي أُسْتَطِيعُ الدَّخُولَ لَوَقْتِ القَصِيدَةِ،

لكنَّ فَصَلَ الجَنُونِ انْتَهَى مِنْ زَمَانٍ بَعِيدٍ.

لكنَّ عَيْنِيكَ لا تَأْتِيَانِ بِأَيِّ كَلَامٍ جَدِيدٍ

أحبُّكِ.. يا لَيْتَنِي أُسْتَطِيعُ الدَّخُولَ لَوَقْتِ البِنْفَسِجِ،

لكنَّ فَصَلَ الرَّبِيعِ بَعِيدٌ..

ويا لَيْتَنِي أُسْتَطِيعُ الدَّخُولَ لَوَقْتِ القَصِيدَةِ،

لكنَّ فَصَلَ الجَنُونِ انْتَهَى مِنْ زَمَانٍ بَعِيدٍ.

شِعْرَاءُ العِرَاقِ وَالشَّامِ << نَزَارِ قِبَانِي >> ٢٢ نَيْسَانَ

٢٢ نَيْسَانَ

رَقْمُ القَصِيدَةِ : ٦٨٧٨٢

المَسَا ، شَلَالُ فَيَزُورِ ثَرِي

وَبِعَيْنَيْكَ ، أَلُوفُ الصُّورِ

ضَوْءُ عَيْنَيْكَ .. وَضَوْءُ القَمَرِ ..

وَبِعَيْنَيْكَ مَرَايَا اشْتَعَلَتْ

وَانْفِتَاحَاتُ عَلِي صَحْوٍ .. عَلِي

رَحَلْتِي طَالَتْ .. أَمَا مِنْ مَرْفَأٍ

فِيهِ أَرَسُو ، عَسَلِي الحَجَرِ؟

قَبْلَ بَدْءِ البَدْءِ ، قَبْلَ الأَعْصُرِ

أَنَا بَعَثْتُ نُجُومِي فِيهِمَا

ما المصايحُ التي لاحتُ علي
فَتَحْتِي عَيْنِيكَ .. إِلا فِكْرِي
إِعْقِدِي الشالَ .. فلو أنتِ معي
مرة ، غَيْرْتُ مجرى القَدْرِ
بَعْدُ .. تدعوكِ ، فلا تَفْتَكِرِي

(١٣/١)

رَجَعَ الصيفُ لعينيكِ .. ولي
وأراجيحُ لنا معقودةٌ
نحنُ منشورُ الرُّبَى .. زَنَبُهَا ..
شَهَقَةُ النَجْمَاتِ فِي المُنْحَدَرِ
بالأغاني .. برُفُوفِ الزَّهْرِ
إِنَّهُ أَوَّلُ صَيْفٍ مَرَّ بِي

مَنْ تَكُونِينَ أَيَا أَغْنِيَّةَ
أَنْتِ يَا وَعْدًا يَصْحُو مُقْبِلِ
بعطايا فوق وَسْعِ البَيْدَرِ
وافتكارًا بِإِنَائِي جَوْهَرِ ..
وتَوَقَّعْتِكِ دَهْرًا .. فإِذَا
فوقَ ما يحلُمُ ثَلَجٌ بِدُرَى
وترابٌ برجوعِ المَطَرِ
لو معي حُبُّكَ .. لاجْتَحَتُ الدُّرَى
ولحَرَّكَتُ ضميرَ الحَجَرِ
في عُرَى هذا القميصِ الأحمرِ
تُنْبِئِي الليلَ بهذا الخَبَرِ
واتركيه .. واتركيني نَبَأً

أَيُّ فَضْلِ لِكَ فِي الدُّنْيَا إِذَا
ضَلَّ إِزْمِيلِي .. إِذَا لَمْ تُصْبِحِي
قَمَرًا .. أَوْ شُرْفَةً فِي قَمَرٍ ...
وَتَوَقَّعْتُكَ دَهْرًا .. فِإِذَا
بِكَ فَوْقَ الْمُرْتَجَى الْمُنتَطِرِ ..
فَوْقَ مَا يَحْلُمُ ثَلَجٌ بِدُرَى
وَتَرَابٌ بَرَجُوعِ الْمَطَرِ

لَوْ مَعِيَ حُبُّكَ .. لَاجْتَحْتُ الدُّرَى
وَلِحَرَكْتُ ضَمِيرَ الْحَجَرِ
وَلَجَمَعْتُ الدُّنَا .. كُلَّ الدُّنَا
فِي عُرَى هَذَا الْقَمِيصِ الْأَحْمَرِ
إِنِّي أَعْبُدُ عَيْنَيْكَ .. فَلَا
تُنْبِيهِ اللَّيْلَ بِهَذَا الْحَبْرِ
وَأَتْرِكِيهِ .. وَأَتْرِكُنِي نَبَأً
لَمْ يَجُلْ بَعْدُ بِفِكْرِ الْمُضْمَرِ ..

أَيُّ فَضْلِ لِكَ فِي الدُّنْيَا إِذَا
أَنْتِ لَمْ تَحْتَرِقِي كَالشَّرْرِ
ضَلَّ إِزْمِيلِي .. إِذَا لَمْ تُصْبِحِي
قَمَرًا .. أَوْ شُرْفَةً فِي قَمَرٍ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> كريستان ديور

كريستان ديور

رقم القصيدة : ٦٨٧٨٣

شَدَايَ الْفَرَنْسِيُّ .. هَلْ أَتَمَلَّكَ؟

حبيبي،
فإني تطيبتُ لك ..
لأصغر .. أصغر نُقطةٍ عطرٍ ..
ذراعٌ تُمدُّ ..
لتستقبلك ..
تناديك في الركن .. قارورةٌ
ويسألني الطيب ..
أن أسألك ..
لدي مفاجأة ..
فالتفت لي ...
ومررت على عنقي أنملك
وقل لي بأنك ..
لا .. لا تقل لي ..
وأبحر بشعري الذي ظللك
صنعت لك الجوّ ..
وصدراً .. أتذكركم ذلك ؟
وشعراً قصيراً ..
لماذا شهقت ؟
أحبيب شعري ترى مأملك
شذاك المفضل رشرشته
على بدن طالما أذهلك ..
هنا .. عند نحري ..
هنا .. خلف أذني ..
شكوتك للليل .. ما أكسلك
أأبخل بالطيب ..
لا كان صدري
يمينا .. أنا يوم تأتي إلي
سأبني على فلة منزلك ..

إذا لم يكن مرةً مشتلك
يميناً .. أنا يوم تأتي إلي
سأبني على فلةٍ منزلك ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> عودة أيلول

عودة أيلول

رقم القصيدة : ٦٨٧٨٤

لا زيت .. لا قشنة
لا فحمة في الدار
جهاز وجاق النار
في حلمتي رعشة ..
أيلول للضم
هل أخبروا أمي؟
أنني هنا عندك ..

ما أطيّب الوحدة
والساعد المفتوح

تفرّق الصبيان
في ساحة البلدة
وصوّح الوزان

مُعطر الضحك
لاشت الأقمار
في موطن (الدبكه)

من عثمة الرف

في كَرَمِنَا الصِّيفِي ..

يا طيبَ أيلولَا

يُلحِّنُ الأبوابُ

كانتُ مواويلا؟ ..

لآثرَ اللينا

منَ هذه الأخشابُ

كانتُ كراسينا ..

نُرطِّبُ التَّلَّةَ

في خاطرِ السَّلَّةِ

لا آة .. لا مَوَّالُ

يُزْرِكشُ القْرِيبَةَ ..

يُكحِّلُ الآجالُ

بمجدِ سُورِيَّةَ ..

إذا مَضَى الصِّيفُ

وأفقرَ البِيدَرُ

في بُؤُوبِ أَخْضَرَ

كُنَّا مع النَسَمَاتِ

نُرطِّبُ التَّلَّةَ

ونحشُرُ النَجَمَاتِ

في خاطرِ السَّلَّةِ

لا آة .. لا مَوَّالُ

يُزْرِكشُ القْرِيبَةَ ..

يُكحِّلُ الآجالُ

بمجدِ سُورِيَّةَ ..

إِذَا مَضَى الصَّيْفُ
وَأَقْفَرَ الْبَيْدَرُ
فموطني يغفُو
في بُؤُؤٍ أَخْضَرَ

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> يا بَيْتَهَا
يا بَيْتَهَا

رقم القصيدة : ٦٨٧٨٥

أَعْطِيكَ مِنْ أَجَلِي وَعَيْنِيَا
يا بَيْتَهَا .. فِي آخِرِ الدُّنْيَا
وَيَسُّنُ بِأَبْكَ .. بَيْنَ جَنْبِيَا
يا ضَائِعًا فِي الْأَرْضِ ، يا نَعْمًا
نَوَّارٌ مَرَّ عَلَيْكَ ، وَاِنْفَتَحَتْ
أَزْوَارُهُ ، لَا فِيكَ بَلْ فِيَا
تَهْمِي سَمَاوِيًا .. سَمَاوِيَا
وَمَعَالِقُ الشُّبَّانِ مُشْرَعَةٌ
دَرَجَاتُهُ وَهَمُّ .. وَسَلْمُهُ
يَمْشِي .. وَلَكِنْ فَوْقَ جَفْنِيَا
يا بَيْتَهَا .. زَوَّادَتِي بِيَدِي
وَالشَّمْسُ تَمْسُحُ وَجْهَ وَاِدِيَا
(بِالْمِيجَنَّا) وَ (الْأَوْفِ) وَ (الْيَا)
الْوَرْدُ جُورِيٌّ .. وَمَوْعِدُنَا

يا بَيْتَهَا .. زَوَّادَتِي بِيَدِي

والشمسُ تمسحُ وجهه وادبًا
ويلاذُ آبائي مُغمَّسةً
(بالميجنا) و (الأوف) و (الليّا)
الوردُ جُوريٌّ .. وموعدننا
لَمَّا يَصِيرُ الْوَرْدُ جُورِيًّا

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> العُقْدَةُ الخضراء
العُقْدَةُ الخضراء
رقم القصيدة : ٦٨٧٨٦

يا عُقْدَتِي .. ارْتَفِي مَطْلَ اخْضِرَارِ
ويا نَهَارِي ، قَبْلَ كَوْنِ النَّهَارِ
ويا قُلُوعَ الصَّحْوِ .. مَنْشُورَةً
يُصَفِّقُ الشُّبَّانُ ، شُبَّانُنا
عُشٌّ عَصَافِيرٍ مَعَ الصَّيْفِ طَارُ ..
تَخْتَبِي النِّحْلَاتُ فِي ظِلِّهَا
فَبَيْنَهَا وَبَيْنَهُ .. أَلْفُ تَارِ
ضَلَّ .. فَمَا هَذَا زَمَانُ الْبِدَارِ
قِطْعَةٌ صَحْوٍ .. رَطَّبَتْ سَهْلَنَا
فَارْتاحَ نَبْعٌ ، وَاسْتَلَدَّ انْحِدَارُ

تَوَقَّفِي .. وَلَوْ لِلِّمِ الْإِرَارِ
قِطْعَةٌ صَحْوٍ .. رَطَّبَتْ سَهْلَنَا
فَارْتاحَ نَبْعٌ ، وَاسْتَلَدَّ انْحِدَارُ
وَلِلنُّجْمِيَّاتِ عَلَيَّ انْهَمَارُ ..

تَوَقَّفِي .. وَلَوْ لِلِّمِ الْإِرَارِ
لِكُلِّ قَرْمِيدٍ لَدِينَا يَدٌ

قِطْعَةُ صَحْوٍ .. رَطَّبْتُ سَهْلَنَا
فَارْتاحَ نَبْعٌ ، وَاسْتَلَدَّ انْحِدَارُ
لِلدُّشْرِقِ - إِمَّا طَفَّرَتْ - ضِحْكَةً
وَلِلنُّجْمِيَّاتِ عَلَيَّ انْهَمَارُ ..

إِنْ لُحِتِ قَبْلَ الشَّمْسِ فِي بَابِنَا
تَوَقَّفِي .. وَلَوْ لِلِّمِ الْإِرْزَارِ
لِكُلِّ قَرْمِيدٍ لَدِينَا يَدٌ
وَكُلِّ شُبَّاكٍ لَدِينَا انْتِظَارُ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> كُـم الدانتيل
كُـم الدانتيل
رقم القصيدة : ٦٨٧٨٧

يَا كُمَّهَا الثَّرْتَارَ .. يَا مَشْتَلَنَ
رَفَّةً عَنِ الدُّنْيَا وَلَا تَبْحَلَنَ
وَنَقَطِ الثَّلَجِ عَلَى جُرْحِنَا
يَا رَائِعِ التَّطْرِيزِ .. يَا أَهْدَلُ
يَا شَفَّةً تَفْتِيحُهَا مُمَكِّنُ
وَيَا سُؤَالَ ، بَعْدُ ، لِمَ يُسْأَلُ ..
أَقْبَلْتَ يَا صَيْفِي فِي جَوْقَةِ
مِنَ السُّنُونُ ، وَالشَّدَا المُرْسَلِ
يَا كُمَّهَا المُنْشَالَ عَنِ ثَرَوَةِ
إِذْهَلُ .. فَإِنَّ الخَيْرَ أَنْ تَذْهَلَ
أَلَيْسَ لِي زَاوِيَةٌ رَطْبَةٌ
بَيْنَ حِرَاجِ اللُّوزِ وَالصَّنْدَلِ
يَا كُمَّهَا .. أَنَا الحَرِيقُ الَّذِي
أَصْبَحَ فِي هُنَيْهَةٍ جَدُولُ

مَسَانِدُ الثَّفَاحِ ، مَرْفُوعَةٌ
أَمَامَ عَيْنِي ، كَيْفَ لَا أَقْبَلُ؟
وَالزَّبِقُ الْأَسْوَدُ .. مِنْ شَوْقِهِ
يَقُولُ : كُلُّ .. فَزَهْرُنَا يُوكَلُ..
قِطْعَةٌ "دُنْتِيلٍ" أَنَا مَرْكَبِي
إِنْ يَرْتَجِلْ مَعَ النَّدَى .. أَرْحَلْ
جَدِّفْ بِنَا فِي قَمَرٍ أَسْوَدٍ
أَرصُدْهُ ، فِي كَوَكَبٍ مُهْمَلٍ
أَيَا شِرَاعِ الْخَيْرِ ، لَا تَخْتَجِلْ
شِرَانِقُ الْحَرِيرِ لَا تَخْجَلْ..
غَامِرٌ .. فَإِنَّ الرِّيحَ شَرْقِيَّةً
مَا نَحْنُ؟ إِنْ لَمْ نَطْلُبِ الْأَجْمَلَ ..
لَنَا ، بَظِلِّ الظِّلِّ ، فُسْقِيَّةً
وَأَلْفُ مِيعَادٍ لَنَا أَوَّلُ ..
يَا رَوْعَةَ الرُّوعَةِ ، يَا كُمَّهَا
يَا مُخْمَلًا صَلَّى عَلَيَّ مُخْمَلٌ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> عِنْدَنَا

عِنْدَنَا

رقم القصيدة : ٦٨٧٨٨

(١٥/١)

يُولَدُ الْمَوَالُ حُرًّا
عِنْدَنَا بَيْنَ الضِّيَاعِ
وَأَنْفَاسِ الْمَرَاعِي

من وُجاق النار.. من
من خَوَّابِنَا الطَفِيحَاتِ
ومن كَرِيمِ مُشَاعِ
يُرْشِحُ رَصْدًا.. كُلُّ رَاعِي
والمَوَاوِيلُ لَدِينَا
حَبَكْتَ أَنْوَالِنَا
أَوَّلَ خَيْطِ فِي شِرَاعِ
لَفْتَةُ السِّيفِ الشُّجَاعِ
وبِلَادِي ، شُرْفَةُ الصَّخْرِ
مَوَطِنِي ، من زُرْقَةِ الحُلْمِ
ومن عَزْمِ القِلَاعِ..
لَفْتَةُ العُنُقِ لَدِينَا
لَفْتَةُ السِّيفِ الشُّجَاعِ
وبِلَادِي ، شُرْفَةُ الصَّخْرِ
ومِينَاءِ الشُّعَاعِ..
مَوَطِنِي ، من زُرْقَةِ الحُلْمِ
ومن عَزْمِ القِلَاعِ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> بَيْتِي

بَيْتِي

رقم القصيدة : ٦٨٧٨٩

فِي حُرْجِنَا المَدْرُوزِ شَوْحًا
سَقْفُ مَنْزِلِنَا اخْتَفَى
فَانزَوَى .. وَتَصَوَّفَا
نَسَجَ الثَّلُوجَ عِبَاءَةً
وَبَدَخْنَةَ مِنْ عَزْلِ مِعْزَلِهِ
اكتسى وتلفلفا..

أَتُرِيدُ أَنْ لَا يُعْرِفَا ..
وَحُدُودُ بَيْتِي .. غَيْمَةٌ
حَمَلَتْهُ أَلْفُ فَرَاشَةٍ
بَيْتِي ، فَلَا مَاتَ الْوَفَا
الجريحةً واكتفى ..
قَطَعَ الْحَصَى فِي أَرْضِهِ
كَمْ مَرَّةً ، مَرَّ الصَّبَاحُ
ببابه .. وَتَوَقَّفَا ..
والمطلَّ المُشْرِفَا ..
سَقْفًا ، وَمَدْحَنَةً
يَرْقَى إِلَيْهِ الدَّرْبُ
سَكَرَانَ الْخُطَى مُتَعَطِّفَا
انتهتِ الطَّرِيقُ .. تَخَلَّفَا ..
كَمْ نَجْمَةٍ دَخَلَتْ عَلَيَّ
تَرَكْتُ بِسُورِ حَدِيقَتِي
شَالَ الْحَرِيرِ مُنْتَفَا ..
سَقْفًا ، وَمَدْحَنَةً
وباباً ، ضَارِعًا ، مُتَفَلِّسِفَا
يَرْقَى إِلَيْهِ الدَّرْبُ
سَكَرَانَ الْخُطَى مُتَعَطِّفَا
حَادَى الطَّرِيقَ .. وَعِنْدَمَا
انتهتِ الطَّرِيقُ .. تَخَلَّفَا ..
كَمْ نَجْمَةٍ دَخَلَتْ عَلَيَّ
تَظُنُّ عِنْدِي مُنْحَفَا ..
تَرَكْتُ بِسُورِ حَدِيقَتِي
شَالَ الْحَرِيرِ مُنْتَفَا ..

ساعي البريد

رقم القصيدة : ٦٨٧٩٠

أَعْلَى العُطُورِ ، أُرِيدُهَا

أَزْهَى الثِيَابِ

فَإِذَا أَطَلَّ بَرِيدُهَا

بَعْدَ اغْتِرَابِ

وَطَوَيْتُ فِي صَدْرِي الخِطَابِ

عَمَّرْتُ فِي ظَنِّي القِيَابِ

وَأَمَرْتُ أَنْ يُسَقَى المَسَاءِ

مَعِيَ الشَّرَابِ ..

وَوَهَبْتُ لِلَّيْلِ النُّجُومَ ..

بِلا حِسَابِ .. بِلا حِسَابِ

أنا عند شُبَّانِي الذي

يَمْتَصُّ أوردَةَ الغِيَابِ ..

وشجيرة النَارَنْجِ ..

يابسة

مُضَيَّعَةُ الشَّبَابِ ..

وَمُوزَعُ الأشْواقِ

يتركُ فَرَحَهُ في كُلِّ بابٍ ..

خَطَوَاتُهُ

في أرضِ شارِعنا

حديثُ مُسْتَطَابِ

وحقيبةُ الآمالِ

تَعْبُقُ بالتحاريرِ الرِّطَابِ

هذا غِلافي القُرْمُزِيُّ

يكادُ يَلْتَهَبُ التَّهَابِ

وأكادُ ألتهمُ النِقَابَ الفُستُقِيَّ
ولا نِقَابَ ..

أنا قَبْلَ أن كانَ الجَوَابُ ..

طِيانِ لي . طيبُ الحُرُوفِ

وطيبُ كاتِبَةِ الكِتَابِ ..

أطُفُو على الحَرْفِ الذي صَلَّى على يدها وتابَ
خَطُّ ..

من الضَّوِّءِ النَحِيثِ

فكُلُّ فاصِلَةٍ شَهَابٍ

هذا غِلافي - لا أَشْكُ -

يرفُ مَجْرُوحَ العِتَابِ

عُنْوَانُ منزلنا المغمَّسِ بالسَّحَابِ

عُنْوَانُنَا ..

عند النجومِ الحافياتِ ..

على الهضابِ

يا أنتَ ..

يا سَاعِي البريدِ ..

ببَابنا، هَلْ مِنْ خِطَابٍ؟

ويُقَهِّقُهُ الرَّجُلُ العَجُوزُ

ويختفي بين الشِّعَابِ

ماذا يقولُ ؟ يقولُ:

ليس لسَيِّدي إلا التُّرابُ

إلا حُرُوفٌ من صَبَابٍ ..

أينَ الحَقِيبَةُ؟

أينَ عُنْوَانِي؟

سَرَابٌ .. في سَرَابِ

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلى عَيْنَيْنِ شماليَّتين
إلى عَيْنَيْنِ شماليَّتين
رقم القصيدة : ٦٨٧٩١

إِسْتَوْقَفْتَنِي ، والطريقُ لنا
ذاتُ العُيُونِ الخُضْرِ .. تَشْكُرُنِي
والشعرُ يكرِّمُ إذ يُكرِّمُنِي
لا تَشْكُرُنِي .. واشْكُرِي أُنْفَاءً
وجُنَيْنَهُ خضراءَ .. إن صَحِكتُ
فعلى حُدُودِ النجمِ تَزْرَعُنِي

(١٦/١)

أَأرُدُّ مطلبَهُ .. أَيْمَكُنُنِي؟

والمُدُّ يطويني .. وَيُنْشُرُنِي
فإذا الكُرُومُ هناك .. عارِشَةٌ
هذي بِحَارٍ كُنْتُ أَجْهَلُهَا
مَعَنَا الرِّياحُ .. ففُئِلْ لِأَشْرِعَتِي
عُمِّي المَدَى الزَيْتِي ، واحْتَضِنِي
في مَرْفَأَيْنِ بآخِرِ الزَّمَنِ
ماذا؟ أَيْتَعِبُكَ المَدَى ؟. أَبْداً
أَرْجُو الضِّياعَ ، وأَسْتَرِيحُ لَهُ
يا وَيْلَ دَرْبٍ لا يُضَيِّعُنِي ..
ما زِلْتُ أَعْرِفُهَا وتَعْرِفُنِي
بَيْتِي .. وَبَيْتُ أَبِي .. وَبَيْدَرُنَا

تَاهَتْ بِعَيْنَيْهَا وَمَا عَلِمَتْ
ماذا؟ أَيْتَعِبَكَ الْمَدَى ؟. أَبَدًا
لا شيء في عَيْنَيْكَ يُتَعَبِنِي
أَرْجُو الصِّيَاعَ ، وَأَسْتَرِيحُ لَهُ
يا وبلَ دَرْبٍ لا يُضَيِّعُنِي ..
وتَطَلَّعَتْ .. فطريقُ ضَيِّعَتِنَا
ما زلتُ أعرُفُها وتعرُفُنِي
بَيْتِي .. وَبَيْتُ أَبِي .. وَبَيْدَرُنَا
وَشُجِيرَةُ النَّارِجِ تحصُنُنِي

تَاهَتْ بِعَيْنَيْهَا وَمَا عَلِمَتْ
أَنِّي عَبَدْتُ بِعَيْنَيْهَا .. وَطَنِي

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> القميصُ الأبيض
القميصُ الأبيض
رقم القصيدة : ٦٨٧٩٢

أَلَسْتُ تُهَنِّئُنِي يا بَحِيلُ ؟
بهذا القميص الجديد عَلَيَّ
أَأَنْتَ الحُنُونُ .. أَأَنْتَ الوَفِيُّ ؟
مغَارِزُ حَيْطَانِهِ .. أُغْنِيَاتُ
سَأَلْتُكَ دَعْدُعُ غُرُورِي .. فَإِنَّ
جميلاً لَدَيْكَ ، جميلٌ لَدَيَّ
وضاقَ .. وضاقَ عَلَيَّ نَاهِدِي
ورَشِقُ التَّطَارِيزِ .. وَالتَّمَنَّمَاتُ
تَبَارَكَ هَذَا القَمِيصُ ، مَلَأَتْ
طُنُونِي نَقَاءً ، مَلَأَتْ يَدَيَّ
إِذَا يَسَّ الضَّوْءُ فِي نَاطِرِي

تَدَكَّرْتُ تُفَاحَةً .. عندنا

لَأَنْتَ رَفِيقَ الشُّمُوسِ .. رَفِيقِي
صَبَاحُ الْأَصَابِيحِ أَنْتَ ، تَوَالِدُ
نُجُومًا ، أَيَا غُصْنِ لُؤْزِ صَبِيٍّ
نَقِيًّا .. كَوَجْهِ بِلَادِي النَّقِيِّ ..
إِذَا أَزْهَرَتْ أَمْطَرْتَنَا حُلِيِّ

لَأَنْتَ رَفِيقَ الشُّمُوسِ .. رَفِيقِي
كَأَنَّ عُرَاكَ تَفْتَحْنَ فِيَّ
صَبَاحُ الْأَصَابِيحِ أَنْتَ ، تَوَالِدُ
نُجُومًا ، أَيَا غُصْنِ لُؤْزِ صَبِيٍّ
عَلَى حَجَرِ الْعَيْنِ .. صَفَّقُ قَمِيصًا
نَقِيًّا .. كَوَجْهِ بِلَادِي النَّقِيِّ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> رحلة في العيون الزرق

رحلة في العيون الزرق

رقم القصيدة : ٦٨٧٩٣

أَسُوْحُ بِتِلْكَ الْعُيُونُ

عَلَى سَفْنٍ مِنْ طُنُونُ

هَذَا النِّقَاءِ الْحُنُونُ

أَشُقُّ صَبَاحًا .. أَشُقُّ

وَتَعَلَّمُ عَيْنَاكَ أَنِّي

أَجْدَفُ عَبْرَ الْقُرُونِ

جُزْرًا .. فَهَلْ تُدْرِكِينَ ؟

أَنَا أَوَّلُ الْمُبْحِرِينَ عَلَى

حِبَالِي هُنَاكَ .. فَكَيْفَ

تقولين هذي جُفُون؟
تجرح صدر السُكُون
تساءلت ، والفلك سَكْرِي
أفي أبدٍ من نُجُومٍ
ستبحرُ؟ هذا جُنُون..
قَدَفْتُ قُلُوعي إلى البحر
لو فَكَّرْتُ أن تَهُونُ
على مرفأٍ لَن يَكُونُ ..
عزائي إذا لَم أَعُدْ
أفي أبدٍ من نُجُومٍ
ستبحرُ؟ هذا جُنُون..

قَدَفْتُ قُلُوعي إلى البحر
لو فَكَّرْتُ أن تَهُونُ
ويُسَعِدُنِي أن أَلُوبَ
على مرفأٍ لَن يَكُونُ ..
عزائي إذا لَم أَعُدْ
أن يُقَالَ : انتهَى في عُيُون..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> رباط العنق الأخضر

رباط العنق الأخضر

رقم القصيدة : ٦٨٧٩٤

منها .. رِبَاطُ العُنُقِ
فيا ضُلُوعي أَوْرِقي ..
سَيِّدتي ، فَضْلُكَ لا
أَسْعَى به .. وبِي عُرُورُ
ويا نُجُومُ حَدِّقي

ما دامَ مَشْدُوداً إِلَى
لي من طليقٍ مُوتِقٍ
على غديرٍ تَسْتَقِي ..
أَخَافُ أَنْ تَمْضِي .. فِيا
شِفَاهَ قَلْبِي .. أَطْبِقِي
وَجَانِحُ غَاصَ بِأَشْوَاقِي

أَخَافُ أَنْ تَمْضِي .. فِيا
شِفَاهَ قَلْبِي .. أَطْبِقِي
بِكِي فِي المَشْرِقِ
وَجَانِحُ غَاصَ بِأَشْوَاقِي

صَدْرُ .. عَلَى صَدْرِي .. فِلا
أَخَافُ أَنْ تَمْضِي .. فِيا
شِفَاهَ قَلْبِي .. أَطْبِقِي

(١٧/١)

فِجَانِحُ سَالَ كَمَوَالٍ
بِكِي فِي المَشْرِقِ
وَجَانِحُ غَاصَ بِأَشْوَاقِي
فَلَمْ يُحَلِّقْ

صَدْرُ .. عَلَى صَدْرِي .. فِلا
خَوْفَ بَأَلَا نَلْتَقِي ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> المَدْحَنَةُ الجميلة

حَارِقَةَ التَّبَعِ .. اهدأي ، فالُدجى
من هَوْلٍ ما أَحْرَقَتْ إِعْصَارُ
شَوَّهَتْ طَهَرَ العَاجِ ، شَوَّهَتْ
وِغَابَ فِي الصَّبَابِ إِسْوَارُ ..
تلكَ الأَصَابِعُ التي صَوَّأَتْ
دُنْيَايَ ، هل تمضي بها النارُ؟
والتَّحْفُ الخُمْسُ التي صُعَّتْهَا
تَنْهَارُ من حولي .. فَأَنْهَارُ ..
ورُوعَةُ الطَّلَاءِ فِي ظَفْرِهَا
تمضي ، فما للفجرِ آثَارُ
أناملُ تلكَ التي صَفَّقَتْ
أَمْ أَنَّهَا لِلرَّصْدِ أَنْهَارُ ..
المشْرَبُ الفِضِّيُّ ، ما بينها
مُقَطَّعُ الأنفاسِ ، ثَرْتَارُ
على الشفاهِ الخُمْرِ .. ميناؤُهُ
وصُحْبَةُ الشفاهِ أَقْدَارُ
يسرقُ فوقَ الثغرِ غَيْبُوبَةً
ما دام ، بَعْدَ الليلِ ، إِبْحَارُ
تَعَانَقًا .. حتى استجارَ الهوى
والتفَّ مِنْقَارُ .. وَمِنْقَارُ
لو كنتُ هذا المشْرَبِ المُتَتَقَى
أَخْتَارُ هذا الثغرَ .. أَخْتَارُ

مَدْعُورَةُ السالِفِ .. لا تياَسِي

فلم يَزَلْ فِي السَّفْحِ أَرْزَارُ

النَهْدُ ، جَلَّ النَّهْدُ ، فِي مَجْدِهِ
مِنْ حَوْلِهِ، تَلَمَّ أَقْمَارُ ..
حَسَنَاءُ .. مَا يُشْقِيكَ مِنْ عَالَمٍ؟
مَا زَالَ فِي عَيْنَيْكَ يَحْتَارُ
وَأَنْتِ يَا أَغْنَى أُسَاطِيرِهِ
نَوَّارُهُ ، إِنَّ غَابَ نَوَّارُ
صَغِيرَةٌ أَنْتِ .. عَلَامَ الْأَسَى
وَالْأَرْضُ مُوسِيقًا وَأَنْوَارُ
النَّارُ فِي يُمْنَاكِ مَشْبُوهَةٌ
وَالْوَعْدُ فِي عَيْنَيْكَ أَطْوَارُ
لَا تُؤْمِنُ الْعُيُونُ إِنْ سَأَلْتِ
صَحْوُ الْعُيُونِ الْخُضْرُ .. أَمْطَارُ
تِلْكَ اللَّفَافَاتُ الَّتِي أُفْنِيَتْ
خَوَاطِرُ تُفْنَى .. وَأَفْكَارُ ..
إِنَّ أَطْفَأَتْهَا الرِّيحُ .. لَا تَقْلَقِي
أَنَا لَهَا الْكَبِيرُ وَالنَّارُ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> مَشْبُوهة الشفتين

مَشْبُوهة الشفتين

رقم القصيدة : ٦٨٧٩٧

مَشْبُوهة الشفتين ، لَا تَنْسَكِي
لَنْ يَسْتَرِيحَ الْمَوْعِدُ الْمَكْبُوثُ
وَعَرِيرَةُ الْكَبِيرِ فِي طُغْيَانِهَا
مَاذَا؟ أَيَكْظُمُ مَا بِهِ الْكَبِيرُ؟
شَفَتَانِ مَعْصِيَتَانِ .. أَصْفَحْ عَنْهُمَا
مَا دَامَ يَرْسُخُ مِنْهُمَا الْيَاقُوتُ
إِنَّ الشِّفَاةَ الصَّابِرَاتِ أَحْبُّهَا

ينهارُ فوق عقيقها الجَبْرُوتُ
كَرْزُ الحديقةِ عندنا مُتَفَتِّحُ
قَبَلْتُهُ فِي جُرْحِهِ وَنَسِيتُ
شَفَتَانِ لِلتدميرِ ، يا ليِ مِنْهُمَا
بِهِمَا سَعِدْتُ ، وَأَلْفُ أَلْفُ شَقِيتُ
شَفَتَانِ مَقْبَرَتَانِ ، شَقَّهُمَا الهوى
فِي كُلِّ شَطْرِ أَحْمَرٍ تَابُوتُ
شَفَقَةُ كَابَارِ النبيذِ مَلِيئَةٌ
كَمِ مَرَّةٍ أَفْنِيْتُهَا وَفَنِيْتُ
الْفَلَقَةَ العُلْيَا .. دُعَاءُ سَافِرٍ
وَالدِفْءُ فِي السُّفْلَى .. فَأَيْنَ أُمُوتُ؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلى ساذجة

إلى ساذجة

رقم القصيدة : ٦٨٧٩٨

لَا شَكَّ .. أَنْتِ طَيِّبَةٌ
بَسِيطَةٌ وَطَيِّبَةٌ ..
بَسَاطَةُ الأَطْفَالِ حِينَ يَلْعَبُونَ
وَأَنَّ عَيْنَيْكَ هُمَا بُحَيْرَتَا سُكُونٍ
لَكِنِّي ..
أَبْحَثُ يَا كَبِيرَةَ العُيُونِ
أَبْحَثُ يَا فَارِغَةَ العُيُونِ
عَنِ الصَّلَاتِ المُتَعَبَةِ
عَنِ الشِّفَاهِ المُحْطِئَةِ
وَأَنْتِ يَا صَدِيقَتِي
نَقِيَّةٌ كَالْوَلْوَةِ
بَارِدَةٌ كَالْوَلْوَةِ

وأنتش يا سِيدتي
مِنْ بَعْدِ هَذَا كُلِّهِ ، لستِ امْرَأَهُ
هل تسمعينَ يا سِيدتي
لستِ امْرَأَهُ..
وذاك ما يُحزِنُنِي
لأنِّي
أَبْحَثُ يا عَادِيَةَ الشِّفَاهُ
أَبْحَثُ يا مَيِّتَةَ الشِّفَاهُ
عن شَفَةِ تَأْكُلُنِي
من قبل أن تلمسني
عن أعينٍ..
أمطارها السوداء .. لا تتركني
أرتاحُ ، لا تتركني
وأنتِ يا ذَاتَ العُيُونِ الْمُطْفَأَةِ..

(١٨/١)

طَيِّبَةٌ كاللُّؤْلُؤَةِ ..
طَيِّبَةٌ كالأرنب الوديع
كالشَّمْعِ .. كالألعاب .. كالربيع
هامدَةٌ كالموتِ .. كالصقيعِ..
وذاك ما يُوسِفُنِي..
لأنِّي ..
يا أرنبِي الوديع ..
أضيقُ بالربيع
وأكرهُ السَّيْرَ على الصقيعِ..
لأنهُ يُتْعِبُنِي..

لأنه يُرهقني

وَدِدْتُ يَا سَيِّدَتِي

لَوْ كُنْتُ أَسْتَطِيعُ

حُبِّكَ يَا سَيِّدَتِي .

لَوْ كُنْتُ أَسْتَطِيعُ

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلى ميّته

إلى ميّته

رقم القصيدة : ٦٨٧٩٩

إِنْتَهَتْ قَهْوَتُنَا

وَأَنْتَهَتْ قِصَّتُنَا

وَأَنْتَهَى الْحُبُّ الَّذِي كُنْتُ أُسَمِّيهِ عَنيفًا

عِنْدَمَا كُنْتُ سَخِيفًا ..

وَضَعِيفًا ..

عِنْدَمَا كَانَتْ حَيَاتِي

مَسْرَحًا لِلتُّرَاهَاتِ

عِنْدَمَا ضَيَّعْتُ فِي حُبِّكَ أَزْهَى سَنَوَاتِي .

بَرَدَتْ قَهْوَتُنَا

بَرَدَتْ حُجْرَتُنَا

فَلنَقُلْ مَا عِنْدَنَا

بوضوح ، فلنَقُلْ مَا عِنْدَنَا

أنا ما عُذْتُ بتاريخك شيئا

أنتِ ما عُذتِ بتاريخي شيئا

ما الذي غَيَّرَنِي؟

لم أَعُدْ أَبْصِرُ فِي عَيْنَيْكَ ضَوْءًا

ما الذي حَرَّرَنِي؟

مِنْ حكاياكِ القديمة
مِنْ قَصَاياكِ السقيمة ..
بعد أن كنتِ أميرة ..
بعد أن صَوَّرَكِ الوهْمُ لعيني .. أميره
بعد أن كانتِ ملايينُ النجوم
فوق أحداقكِ تغلي
كالعصافير الصغيرة ..

ما الذي حَزَّنِي؟
كيفَ مَرَّقْتُ خُيُوطَ الكَفَنِ؟
وتمرَّدْتُ على الشوقِ الأجير ..
وعلى الليلِ .. على الطيبِ .. على جَرِّ الحريرِ
بعدَ أن كانَ مصيري
مرةً ، يُرَسِّمُ بالشعرِ القصيرِ ..
مرةً ، يُرَسِّمُ بالشعرِ الصغيرِ ..
ما الذي أيقظني ؟
ما الذي أَرَجَعَ إيماني إليَّ
ومسافاتي ، وأبعادي ، إليَّ ..
كيفَ حَطَّمْتُ إلهي بيدَيَّ ؟
بعدَ أن كادَ الصداَءُ يأكُلُنِي
ما الذي صَيَّرَنِي؟؟
لا أرى في حسنكِ العاديِّ شيئاً
لا أرى فيكِ وفي عَيْنَيْكِ شيئاً
بعدَ أن كُنْتُ لَدَيَّ
قِمَّةً فوق ادِّعاءِ الزَمَنِ ..
عندما كُنْتُ غَيبًا ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> عَوْدَةُ التَّنوْرَةِ المَزْرَكِشَةُ

عُودَةُ التَّوْرَةِ المَزْرَكِشَةُ
رقم القصيدة : ٦٨٨٠٠

ضَيْقِي .. مَعَ التَّيَّارِ ، وَاتَّسِعِي
وَتَفَرَّقِي ، مَا شَتَّ ، وَاجْتَمِعِي ..
طِيرِي ، حَقِيبَةَ أَنْجُمٍ وَرُؤْيٍ ..
يَا .. يَا مُغَامِرَةً مُصَوَّرَةً ..
لَتَلْتُمِكِ الأَحْدَاقُ .. إِنْ تَقَعِي ..
وَتَشَاءُ بِي ، يَا بَنُوحَ مَزْرَعَةٍ
أَنَا وَالرِّيَّاحُ عَلَيْكَ ، فَارْتَفِعِي
وَتَمَسَّكِي بِمَحَطِّ خَاصِرَةٍ
زُنَّارَهَا يَبْكِي بِلَا وَجَعٍ
لَمَّا رَأَوْنَا فِي الطَّرِيقِ مَعًا
قَالُوا : صَنَوْبِرَةٌ تَسِيرُ مَعِي !
إِنْ تَحْتَمِي مِنْ عَصْفِ عَاصِفَةٍ
بِيَدَيْكَ .. مَا يَحْمِيكَ مِنْ طَمْعِي؟

جَبَلِيَّةٌ .. نَهَيْتُ مَوَاسِمَنَا
فَبِلَادُ آبَائِي هُنَاكَ تَعِي ..
شَالَ الهَوَاءُ بِيَدْرِ مَرِحٍ
مِنْ مَوْطِنِ المَوَالِ مُنْتَزِعٍ ..
زَهْرَاتُ لَيْمُونٍ ، تُطَرِّزُهَا
كُلُّ يَا فُضُولِي الخَيْطِ .. إِنْ تَجُعِ ..
وَأَمَضَّ ثُلُوجَ الرُّكْبَتَيْنِ .. فَإِنْ
رَحَلَتْ فُضُولُ الشَّلْجِ .. فَآخْتَرِعِ ..

شِعْرَاءُ العِرَاقِ وَالشَّامِ << نَزَارِ قِبَانِي >> نِفَاقِ

نِفَاقِ

كفانا نفاقاً!..
فما نفعه كلُّ هذا العناق؟
ونحنُ انتهينا
وكلُّ الحكايا التي قد حكينا
نفاقاً ..
نفاقاً ..
إنَّ قُبلاتِكَ الباردة
على عنقِي لا تُطَاق
وتاريخنا جُتَّةٌ هامدة
أمام الوجاق

كفى ..
إنَّها الساعةُ الواحدة ..
فأينَ الحقيبهُ؟..
أَتَسْمَعُ؟ أينَ سرقتَ الحقيبهُ؟
أجل. إنَّها تُعلِنُ الواحدة ..
ونحنُ نلوكُ الحكايا الرتيبهُ
بلا فائدة ..
لنَعْتَرِفِ الآنَ أَنَا فَشِلْنَا
ولم يبقَ مِنَّا
سوى مُقلِّ زائغهُ

تَقَلَّصَ فِيهَا الضيَاءُ
وتَجَوَّفَ أَعْيُنُنَا الفَارِغَةَ
تَحَجَّرَ فِيهَا الوَفَاءُ

كَفَانَا ..

نُحْمَلُ فِي بَعْضِنَا فِي غِبَاءِ
ونحكي عن الصِّدْقِ والأَصْدِقَاءِ
ونزعم أن السماء ..
تَجَنَّتْ عَلَيْنَا ..

ونحنُ بِكِلْتَا يَدَيْنَا

دَقَّتَا الوَفَاءُ

ويعنَا ضمائرنا للشتاء ..

وها نحنُ نجلسُ مثلَ الرفاقِ

ولسنا حبيبين .. لسنا رفاقِ

نُعِيدُ رسائِلَنَا السالِفةَ ..

ونضحكُ للأسطرَّ الزائفةَ ..

لهذا النِّفاقِ

أنحنُ كتبناه هذا النِّفاقِ؟

بدون تَرَوٍ .. ولا عاطِفةَ ..

كَفَانَا هُرَاءَ ..

فأينَ الحَقِيقَةُ؟ .. أينَ الرِّدَاءُ؟ ..

لقد دَنَّتِ اللَّحْظَةُ الفاصِلَةَ

وعمَّا قليلٍ سيطوي المساءُ

فُصُولَ علاقتِنَا الفاشِلَةَ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الجُورُبُ المقطوع

الجُورُبُ المقطوع

طائشة المشية .. لا تغصبي
تُشمِتي الطعنة في الجورب ..
عَفواً .. وكرَّ الخيطُ في شهقةٍ
نادمة .. في أسفٍ مُطربٍ
فالقمرُ المرسومُ في سُرعةٍ
يُرضعني من جرحه المذهب ..
جزيرة .. في صدفةٍ كُوتت
فاغرُزُ هنا المرساة يا مركبي
ويا فمَ الجوربِ .. لا تنطبقُ
موسمنا أكثرُ من طيب ..

لا تأسفي عليه .. إنِّي هنا
مرمى شبابيكي على المغرب ..
أكوم النجمات في سلتني
لم يتعب الجرح ... ولم أتعب ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> رسائل لم تُكتب لها

رسائل لم تُكتب لها

رقم القصيدة : ٦٨٨٠٣

١

مرقيها ..
كُتبي الفارغة الجوفاء إن تستلمها ..
والعيني .. والعينيها
كاذباً كنتُ. وحبِّي لك دعوى أدعيها ..
إنني أكتبُ للهو .. فلا تعتقدي ما جاء فيها ..

فأنا - كاتبها المهووس - لا أذكره

ما جاء فيها ..

٢

إقذفيها ..

إقذفي تلك الرسائل .. بسَلِّ المُهْمَلاتِ

واحدري ..

أَنْ تَقْعِي فِي الشَّرِكِ الْمُخْبِوءِ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ

فأنا نفسي لا أدركُ معنى كَلِمَاتِي ..

فكُري تَغْلي ..

ولا بُدَّ لَطُوفانِ ظُنُونِي مِنْ قَناءِ ..

أرْسُمُ الحَرْفِ

كما يمشي مريضٌ في سُبَاتِ

فإذا سَوَّدَتْ فِي اللَّيْلِ تِلالَ الصَّفَحَاتِ ..

فلأنَّ الحَرْفَ ، هذا الحَرْفَ ..

جزءٌ من حياتي

ولأني رِحْلَةٌ سَوْداءُ .. فِي مَوْجِ الدَّوَاةِ

٣

أَتَلْفِيها ..

وادْفُني كُلَّ رسالاتي بأحشاءِ الوَفُودِ

واحدري أَنْ تُحْطِي ..

أَنْ تَقْرَأِي يَوْماً بِرَيْدِي ..

فأنا نفسي لا أذكرُ ما يحوي بريدِي ! ..

وكتاباتِي ،

وأفكارِي ،

وزُعمِي ،

وؤُعودِي ،

لم تَكُنْ شَيْئاً ، فَحَبَّيْ لِكِ جُزْءٍ مِنْ شُرُودِي

فأنا أَكْتُبُ كَالسُّكْرانِ ..

لا أدري أتجاهي وُخُدودي ..
أَتَلَهَّى بِكَ ، بِالْكَلِمَةِ ، تَمْتَصُّ وَيَدِي ..
فحياتي كُلُّها ..
شَوْقٌ إِلَى حَرْفٍ جَدِيدٍ
وَوُجُودُ الحَرْفِ مِنْ أَبْسَطِ حَاجَاتِ وُجُودِي
هل عَرَفْتِ الْآنَ ..
ما مَعْنَى بَرِيدِي؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> وُجُودِيَّة
وُجُودِيَّة

رقم القصيدة : ٦٨٨٠٤

كَانَ اسْمُهَا جَانِينُ ..
لَقِيْتُهَا - أَذْكَرُ - فِي بَارِيسَ مِنْ سِنِينَ
أَذْكَرُ فِي مَغَارَةِ (التابو).
وَهِيَ فَرَنْسِيَّةٌ ..
فِي عَيْنَيْهَا تَبْكِي
سَمَاءُ بَارِيسَ الرَّمَادِيَّةُ
وَهِيَ وُجُودِيَّةُ
تَعْرِفُهَا
مِنْ خُفِّهَا الْجَمِيلِ
مِنْ هَسَّهَاتِ الحَلْقِ الطَوِيلِ
كَأَنَّهُ غَرَّغَرَةُ الضَّوءِ بِنُفْسِيَّةٍ ..
تَعْرِفُهَا
مِنْ قَصَّةِ الشَّعْرِ الغَلَامِيَّةِ ..
مِنْ خُصْلَةٍ فِي اللَّيْلِ مَرْزُوعَةٍ
وَحُصْلَةٍ .. لِلَّهِ مَرْمِيَّةُ

كَانَ اسْمُهَا جَانِينُ

(٢٠/١)

بِنِطَالِهَا سَخْبَةُ كُتْرِيَاءُ
خَيْمَةُ حُسْنٍ تَحْتَهَا .. يَخْتَبِيءُ الْمَسَاءُ
وَتَوْلَدُ النُّجُومُ
وَحُقُّهَا الْمُقَطَّعُ الصَّغِيرُ
سَفِينَةٌ مَجْهُولَةٌ الْمَصِيرُ
تَقُولُ لِلجَازِ: ابْتَدِيءِ ..
أُرِيدُ أَنْ أَطِيرَ ..
مَعَ الْعَصَافِيرِ الشَّتَائِيَّةِ ..
إِلَى مَسَافَاتٍ خُرَافِيَّةٍ
أُرِيدُ أَنْ أَصِيرَ
أَغْنِيَّةً أَوْ جُرْحَ أُغْنِيَّةٍ
تَمْضِي بِلا اتِّجَاهٍ
تَحْتَ الْمَصَابِيحِ الْمَسَائِيَّةِ
فِي حَارَةِ صَيِّقَةٍ ،
فِي لَيْلِ بَارِيَسَ الرَّمَادِيَّةِ

كَانَ اسْمُهَا جَانِينُ ..
وَهِيَ وُجُودِيَّةٌ
تَعِيشُ فِي التَّابُو .. وَلِلتَّابُو
وَلِيْلَهَا جَازٌ وَسِرْدَابٌ ..
صَنَدُهَا الْمَنْسُوجُ مِنْ رُغُودٍ
يَزِيدُ مِنْ إِغْرَائِبِهَا

وكيسُها الراقصُ من ورائها..
صديقُها في رحلةِ الوُجُودِ
تقولُ للحنِ : انهمِرْ
أريدُ أن أروُدُ
جزائراً في الأرضِ منسيّةً
جزائراً مرسومةً بأذمَعِ الوُروُدِ
ليسَ لها سُورٌ .. ولا بابٌ .. ولا حُدودُ

كانتُ وُجُوديّةً
لأنّها إنسانَةٌ حيّةٌ..
تُريدُ أن تختارَ ما تراه
تُريدُ أن تُمرِّقَ الحَيَاةَ..
من حُبِّها الحَيَاةَ..

كانتُ فرَنسيّةً
في عينيها تبكي سماءَ باريسَ الرماديّةً
كانَ اسمُها جانينٌ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> عندَ واحدَة
عندَ واحدَة

رقم القصيدة : ٦٨٨٠٥

قُلْنَا .. وَنَافَقْنَا .. وَدَخْنَا
لم يُجِدْنَا كُلُّ الذي قُلْنَا ..
الساعةُ الكُبرى .. تُطارِدُنَا
دَقَاتُهَا .. كَمَ نحنُ نُرْتَرِنَا !
حَسَنَاءُ ، إِنَّ شِفَاهَنَا حَطَبٌ
فَلنَعْتَرِفُ أَنَا تَعْيِرُنَا ..

ما قيمة التاريخ ، نبشهُ
ولقد دفننا الأُمنس وارتحننا ..
هذي الرطوبة في أصابعنا
هي من عويل الريح .. أم منّا؟
أتلو رسائلنا .. فتضحكني
أبمثل هذا السخفِ قد كُنّا؟
هذي ثيابك في مشاجبها
بهتت .. فلست أعيرها شأننا ..
فالأخضر المصنّى أضيقُ به
ومتى يملُ الأخضر المصنّى؟
اللون مات .. أم أن أعيننا
هي وحدها لا تُبصر اللونا ..
ييس الحنو .. على محاجرنا
فعيوننا حُفرت بلا معنى ..
ما بال أيدينا مُشججة
فالثلج غمر إن تصافحننا
ممشى البنفسج في حديقتنا
قفرت .. فما أحدٌ به يُعنى ..
مرّ الريح على نوافذنا
ومضى ليخبر أننا مُتنا ..
ما للمقاعد لا تُحس بنا
أهي التي اعتادت أم اعتدنا ..
أين الحرائق؟ أين أنفسنا؟
لما أضعنا نارنا ضعنا ..
كنا ، وأصبح حُبنا خيراً
فليرحم الرحمن ما كُنّا ..
يتنفس الوادي ، وزنبقه
وشقيقه ، إما تنفسنا ..

تَبْنِي الْمَسَاءَ بَجْرٍ إِصْبَعَةٍ
فَنُجُومُهُ مِنْ بَعْضِ مَا عَفْنَا ..
كُتَيْبِي .. وَمَعْرِفُكَ الْقَدِيمُ هُنَا
كَمْ رَفَّهَتْ أَضْلَاعُهُ عَنَّا
وَصَحَائِفُ لِلْعَرَفِ شَاحِبَةٌ
غَبْرَاءُ .. لَا نُثَلِّقِي لَهَا أُذُنَا
هَذَا سِجِلٌ رُسُومِنَا .. تَرِبُ
العُنْكَبُوتُ بَنَى لَهُ سِجِنَا ..
هَذَا الْعِلَامُ أَنَا .. وَأَنْتِ مَعِي
مَمْدُودَةٌ فِي جَانِبِي .. لِحْنَا
لَا .. لَيْسَ يُعْقَلُ أَنْ صُورَتْنَا
هَذِي .. وَلَسْنَا مِنْ حَوْتِ لَسْنَا

قُلْنَا .. وَنَافَقْنَا .. وَدَخْنَا
لَمْ يُجِدْنَا كُلُّ الَّذِي قُلْنَا ..
حَسَنَاءُ .. إِنَّ شِفَاهَنَا حَطَبٌ
فَلْنَعْتَرِفْ أَنَا تَغْيِيرَنَا ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> شمع

شمع

رقم القصيدة : ٦٨٨٠٦

جِسْمُكَ فِي تَفْتِيحِهِ الْأُرُوعِ
فَانْعَرِسِي فِي الشَّمْعِ يَا إِصْبَعِي
فِي غَابَةِ ، أَرِيحُهَا مُوجِعٌ
وَلَوْزُهَا .. أَكْثَرُ مِنْ مُوجِعٍ ..

كُلِّي شُمُوساً .. وَاْمُضَغِي أَنْجُمًا ..
لَا تَقْنَعِي ، مَنْ أَنْتِ إِنْ تَقْنَعِي ..
وَلَقَطِي الْغُرُوبَ عَنْ حَلْمَةٍ
كَسَلِي ، بَغِيرِ الْوَرْدِ لَمْ تُزْرِعْ
جَادَتْ وَجَادَتْ ، حِينَ شَجَعْتَهَا
وَحِينَ حَطَّتْ .. لَمْ أَجِدْ أَضْلَعِي
مُنْزَلُ الْإِبْطِ .. هُنَا .. فَاحْصُدِي
حَشَائِشًا طَارِجَةً الْمَطْلَعِ ..
الرَّغْبُ الطِّفْلُ عَلَى أُمَّهِ
بِيَادِرًا .. فَيَا يَدِي قَطَّعِي ..
وَالنَّهْدُ ، مِشْكَكَ النُّجُومِ ، الَّذِي
شَالَ إِلَى اللَّهِ وَلَمْ يَرْجِعِ ..
عَرَفْتُهُ أَصْغَرَ مِنْ قَبْضَتِي
أَصْغَرَ مِمَّا يَدَّعِي الْمُدَّعِي
حُقًّا مِنَ اللَّوْلُؤِ .. كَمْ جِئْتُهُ
أَعَجْنُهُ بِالْجُرْحِ وَالْأَذْمَعِ ..

**

تَنْقَلِي ، قِطْعَةً صَيْفٍ ، عَلَى
وَسَائِدٍ مَمْدُودَةِ الْأَذْرُعِ ..
أَثَرَتْ لَوْحَاتِي عَلَى نَفْسِهَا
وَفَرَّ مِنْ تَارِيخِهِ .. مَخْدَعِي
وَالتَفَّتَ اللَّيْلُ بِأَعْصَابِهِ
إِلَى إِزَارٍ .. بَعْدُ لَمْ يُنْزِعِ ..
أَيْنَ يَدِي .. لَا خَبِيرٌ عَنِ يَدِي
قَبْلَ سُفُوطِ التَّلَجِّ كَانَتْ مَعِي ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> مِنِّي
مِنِّي

رقم القصيدة : ٦٨٨٠٧

إِنْ رَفَّ يَوْمًا .. كِتَابِي
حَدِيقَةً فِي يَدَيْكَ
وَقَالَ صَحْبُكَ : شِعْرٌ
يَقَالُ فِي عَيْنِكَ ..
لَا تُخْبِرِي الْوَرْدَ عَنِّي
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ
وَلَا تَبُوحِي بِسَرِّي
وَمَنْ أَكُونُ لَدَيْكَ
وَلْتَقْرَأِيهِ بَعْمَقٍ
وَلْتُسْهِلِي جَفْنِيكَ
وَلْتَجْعَلِيهِ بَرَكَنٍ
مُجَاوِرٍ نَهْدِيكَ
هَذَا وَرَبِّقَاتُ حُبِّ
نَمَتْ عَلَيَّ شَفْتِيكَ
عَاشَتْ بِصَدْرِي سَنِينًا
لَكَ تَعُودُ إِلَيْكَ

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أزرار
أزرار

رقم القصيدة : ٦٨٨٠٨

وَتَلِكْ بَضْعَةُ أَرْزَارٍ .. لَقَدْ كَبُرَتْ
عَلَى جِدَارِي .. فَبَيْتِي كُلُّهُ عَبَقُ
تَعَانَقْتُ عِنْدَ شُبَّاكِي .. فَيَا فَرَحِي

غداً .. تُسَدُّ الرُّبَى بالورد .. والطُّرُقُ
ما هذه العُلبُ الحمراء .. قد فُتِحَتْ
مع الصباح ، فسأل الوهَجُ والألقُ
لي عُرفَةٌ .. في دروب الغيم عائمَةٌ
على شريطِ نَدَى ، تطفو وتنزلُ
مَبِينَةٌ من غَيِّماتٍ مُتَنَفِّةٍ
لي صاحبانِ بها .. العصفورُ .. والشَّفَقُ
أمام بابي .. نَجْمَاتٌ مُكْوَمَةٌ
فتستريحُ لدينا .. ثم تنطلقُ ..
فللصباحِ مُرورٌ تحتِ نافذتي
وفي جوار سريري ، يرتمي الأفقُ
كم نَجْمَةٍ حُرَّةٍ .. أَمَسَكْتُهَا بيدي
وللتطلعِ غيري ، ما له عُقُ
يُقَصِّرُ الشَّعْرُ مِن عُمْري ويُتلفني
إذا سَعَيْتُ ، سعى بي العظمُ والخرقُ
النارُ في جهتي .. النارُ في رثتي
وريشتي بسُعالِ اللونِ تَحْتِنُقُ ..
نهرٌ من النارِ في صِدْغِي يَعْدُبُنِي
إلى متي ، وطعامي الحبرُ والورقُ ؟
وما عتبتُ على النيرانِ تَأْكُلُنِي
إذا احترَقْتُ ، فإن الشُّهْبَ تحترقُ
إني أضأتُ .. وكم خَلَقِ أتوا وَمَضُوا
كأنهم في حسابِ الأرضِ ما خُلِقُوا ..

غداً ستحشدُ الدنيا لتقرأني
ونَحَبَ شعري ، يدورُ الوردُ .. والعرقُ
اليومَ بِضَعَةِ أَرْزَارٍ .. ستعقبها أُخرى
وفي كلِّ عامٍ ، يطلعُ الورقُ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> بلادي

بلادي

رقم القصيدة : ٦٨٨٠٩

مِنْ لُثْغَةِ الشُّحُرُورِ .. مِنْ

بَحَّةِ نَائِيٍّ مُخْزِنَةٍ ..

مِنْ رَجْفَةِ الْمَوَالِ .. مِنْ

تَنْهَدَاتِ الْمِئْدَنَةِ ..

مِنْ غَيْمَةٍ تَحْبِكُهَا

عِنْدَ الْغُرُوبِ الْمَدْحَنَةِ

وَجُرْحِ قِرْمِيدِ الْقُرَى

الْمَنْشُورَةِ الْمَزِينَةِ ..

مِنْ وَشُوشَاتِ نَجْمَةٍ

فِي شَرْقِنَا مُسْتَوِطِنَةٍ

مِنْ قِصَّةِ تَدْوُرُ

بَيْنَ وَرْدَةٍ .. وَسَوْسَنَةٍ

وَمِنْ شَذَا فَلَاحَةٍ

تَعْبَقُ مِنْهَا (الْمِيْحَنَةُ)

وَمِنْ لُهَاثِ حَاطِبٍ

عَادَ بِفَاسٍ مُوَهَّنَةٍ ..

جِبَالُنَا .. مَرَّوْحَةٍ

لِلدُّشْرِقِ .. غَرْقِي ، لِيِنَّهُ

تُورِّغُ الْخَيْرَ عَلَى الدُّنْيَا

ذُرَانَا الْمُحْسِنَةَ

يَطِيبُ لِلْعَصْفُورِ أَنْ

يَبْنِي لِدِينِنَا مَسْكَنَةً ..

وبغزلُ الصَّفْصَافُ ..
في حِضْنِ السَّوَاقِي مَوطِنَهُ
حدودُنا بالياسمينِ
والندى مُحَصَّنَةً
وَوَرْدُنا مُفْتَحٌ
كالفِكْرِ المُلَوَّنَةِ ..
وعندنا الصخورُ تهوى
والدوالي مُدْمِنَةً
وإنْ غَضِبْنَا .. نزرع
الشمسَ سِوفاً مُؤمِنَةً ..

بلادُنا كانتْ .. وكانتْ
بعدَ هذا الأزمِنَةِ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> وشوشة
وشوشة

رقم القصيدة : ٦٨٨١١

في ثغرها ابتهاجُ
يهمُّسُ لي : تعالُ
إلى انعتاقِ أزرقِ
حدودُهُ المَحالُ
نَشْرُدُ تيارِي شَدَا
لم يخفقا ببالُ
لا تَسْتَحِي .. فالوردُ في

طريقنا تلالٌ

ما دمت لي .. مالي وما

قيل ، وما يُقال ..

وَشَوْشَةُ كَرِيمَةٌ

سَخِيَّةُ الظَّلالِ

وَرُغْبَةٌ مَبْجُوحَةٌ

أرى لها خيالٌ

على فمٍ يجوعُ في

عُرُوقِهِ السَّوَالِ ..

يهتفُ بي عَقِيْقُهُ

غداً لك التَّوَالِ ُ

أنا كما وشوشتني

مُلقيَّ على الجبال

منحدتي طافيةً

على دم الزَّوَالِ

زرعتُ ألفَ وردةٍ

فدى انفلاتِ شالٍ

فدى قميصٍ أخضرٍ

يُوزَّعُ العِلالُ ..

قومي إلى أرجوحةٍ

غريقةِ الجبالِ

نأكلُ من كُرومنا

ونُطعمُ السِّلالِ

وأشربُ الفمَ الصَّغيرِ

سُكَّراً حلالِ

إنَّ أَلِثِمَ اليَمِينِ منكِ

قلت : والشمال ؟

لا تسألني : تُحِبُّني ؟

كنت ولا أزال

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> بيت

بيت

رقم القصيدة : ٦٨٨١٢

قالت : حرام أن يكون لنا

على أراجيح الضيا .. بيت ؟

يُغَسِّلُ البريقُ شُبَّاكَهُ

وَسَقْفُهُ طَرَزُهُ النبتُ

وفيه آلاتُ الهوى كلها

الكوبُ .. والقربةُ .. والتختُ ..

كمنزل العصفور .. أرضى به

فيه الطعامُ السمحُ .. والصمتُ

أقولُ فيه كلَّ شيء .. فلا

يُحْتِ بِمَا كَانَ .. ولا يُحْتِ

ويَعْدَهَا .. لا بأسَ أن ننظفي

كالعطرِ ، لاجسِّ .. ولا صوتُ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> لولاك

لولاك

رقم القصيدة : ٦٨٨١٣

أفكرُ .. لولاك

لو لم يُبْحَ عن عبيركِ عَيْبُ

لو أن اشقوارَ صباحي .. لم ينزرع فيه هُذْبُ ..

ولولا نعومة رجليك ..
هل طرّز الأرض عُشبٌ ؟
تدوسين أنتِ ..
فللصبح نَفْسٌ .. وللصخر قلبُ
تُرى يا جميلة ، لولاك ، هل ضجَّ بالوردِ دربُ ؟
ولولا اخضراراً بعينيك ثرُّ المواعيد ، رَحْبُ
أيسبُحُ بالضوءِ شرقُ ؟
أيتلُّ باللونِ غربُ ؟
أكانت تذرُّ البريقَ الرماديّ ، لولاك ، شُهْبُ ؟
أكانت ألوّفُ الفراشات في الحقل ، طيباً تَعْبُ ؟
لو أني لستُ أُحبُّك أنتِ ..
فماذا أُحبُّ ؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> على البيادر
على البيادر
رقم القصيدة : ٦٨٨١٤

وَتَقُولِينَ لي : أجيءُ مع الضوءِ
بِخُضْنِ البيادرِ الميعادُ ..
أنا مُلقَى على بساطِ بريقِ
حولي الصحوُ .. والمدى .. والحِصَادُ
جنّتُ قبل العبير ، قبل العصافير ،
فللطلّ في قميصي احتشادُ
مَقْعَدِي ، غَيْمَةٌ تُطِلُّ على الشرقِ
وأُفْقِي تحرُّرٌ وامتدادُ
أتملّي خلفَ المسافات .. وجهاً
بِرَعَمَتٍ من مُروره ، الأبعادُ ..
وتأخّرتِ .. هل أعاقك عني

كُومُ الزَّهْرِ ، أَمْ هُمُ الحُسَّادُ ؟
أَمْ نَسِيَتِ المَكَانَ حَيْثُ دَرَجْنَا ؟
مَنْزَلُ الوَرْدِ بَيْنَنَا المَعْتَادُ
وَالجِدَارُ العَتِيقُ وَكُرَّ حِكَايَانَا
إِذَا نَحْنُ فِي الهَوَى أَوْلَادُ ..
نَحْنُ مِنْ طَرَزِ المَسَاءِ نَجُومًا
وَلَنَا غُمْرُ وِردَةٍ .. أَوْ نَكَادُ ..
وَزَرَعْنَا عَلَى الجِبَالِ الدَّوَالِي
فَإِذَا الأَرْضُ تَحْتَنَا أَعْيَادُ
لَمْ يَكُنْ حُبُّكَ العَمِيقُ ارْتِجَالًا
هُوَ رَأْيِي .. وَفِكْرَةٌ .. وَاعْتِقَادُ ..
لَا تَقُولِي أَعُودُ .. بَحَّ انْتِظَارِي

(٢٣/١)

حُبُّنَا كَانَ مَرَّةً .. لَا تُعَادُ
أَيْنَ هُدْبٌ يَمُرُّ .. مَنْسِبِلَ الرِّيشِ
قَصِيفًا ، يُغْمَى عَلَيْهِ السَّوَادُ
تَعَبَ الجُرْحُ يَا مُلَوَّنَةَ العَيْنِ
وَطَاشَ الهُدَى ، وَضَلَّ الرِّشَادُ
فَاهْمُرِي فِي المَدَى ضَفِيرَةَ نُورِ
يَسْفَحِ الخَيْرِ ، طَيْفُكَ المَرْتَادُ
وَتَلُوحِينَ .. دِيمَةً تَعَصُرُ الرِّزْقَ
فِيجْرِي النَّدَى .. وَيَرْضَى العِبَادُ
فَإِذَا مَنْزِلِي مَسَاكِبُ وَرْدِ
وَيَتَغْرِي ، هَذَا القَوَافِي الجِيَادُ

ومتى تُدركين .. أنكِ أنثى
عند نَهْدِيكِ .. يُؤمّنُ الإلحادُ ؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> على الدُّرْب
على الدُّرْب
رقم القصيدة : ٦٨٨١٥

زُرْ مرّةً ما أَصْبَحَكَ !
وابسُطْ عليَّ أَجْنُحَكَ
هَيَّأْتُ قلبي .. فَالْتَصِقْ
تعرفُ أنتَ مَطْرَحَكَ
طريقَكَ الوردُ فَدُسْ
وَشَوْسَنِي : لَنْ يَجْرَحَكَ
سألتُ فيكَ اللهُ يا مُعَدِّبِي أنْ يُصْلِحَكَ
إقْلَعْ حبيبي .. أجْرَمَ الوشاخُ حينَ وشَّحَكَ
واقْعُدْ معي ..
أبيعُ عمري كلَّهُ كي أَرَبِحَكَ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الصَّفَائِرِ السُّودِ
الصَّفَائِرِ السُّودِ
رقم القصيدة : ٦٨٨١٦

"رآها تتسرّح مرة وتنثر
الليل على كنفها ..."
يا شَعْرَها .. على يدي
شلالَ ضَوْءِ أسود ..
ألمُّه .. ألمُّه
سنابالاً لم تُحْصِدِ ..

لا تربطيه .. واجعلي
على المساء مَّقْعدي ..
من عُمُرنا .. على مخدّاتِ
الشدّا ، لم نرُقْدِ ..

وحررته .. من شريطِ
أصفر .. مُغرِّدِ
واستغرقت أصابعي
في ملعب .. حرّ .. ندي
وقرّ .. نهز عتمة
على الرُخام الأجدد ..
تُقَلني .. أرجوحة سوداء
حيرى المقصد ..

توزع الليل .. على
صباح جيدٍ أجيدِ
هناك . طاشت خُصلة
كثيرة التمرد ..
تسرّ لي .. أشواق صدرِ
أهوج التنهد ..

ونبضة النهد الصغيرِ
الصاعد .. المُغرِّدِ
تستقطرُ البيد من
لون فيم لم يُعقد ..
وترضع الضياء .. من
نهد .. صبيّ المولدِ

قد نلتقي في نجمة
زرّقاء .. لا تستبعدي

تَصَوَّرِي .. ماذا يكونُ العُمُرُ
لو لم تُوجِدِي !

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> دَوْرُنَا القَمَرُ
دَوْرُنَا القَمَرُ
رقم القصيدة : ٦٨٨١٧

جُعْتُ .. وجَاعَ المُنْحَدِرُ

ولا أزالُ أنتَظِرُ ..

أنا هنا وحدي .. على

شرقِ رماديِّ السُّتُرِ

مُستلقياً على الذرى

تلهتُ في رأسي الفِكْرُ

وأرقُبُ النوافذَ الزُرْقَ

على شوقِ كَفَرٍ ..

أقولُ : ما أعاقها

فستانها .. أم الزَّهْرُ ؟

أم وردةٌ تَعَلَّقْتُ

بِذَيْلِ ثوبها العَطْرُ ؟

أم الفراشاتُ .. ترامتُ

تحتِ رجلِها .. زُمُرُ ؟

وأقْبَلْتُ .. مَسْحُوبَةً

يخضُرُ تحتها الحَجَرُ ..

ملتقَّةً بشالها

لا يرتوي منها النَّظْرُ

أصْبَى من الضوء ..

وأصْفَى من دُمَيْعَاتِ المَطَرِ

تُخْفِي نُهَيْدًا .. نِصْفُهُ

دار .. ونصفت لم يدُر
قالت : صباح الورد ..
هذا أنت ، صاحب الصغر؟
ألا تزال مثلما
كنت .. غلاماً ذا خطر؟
تجعلني .. على الثرى
لعباً .. وتقطع شعر ..
فإن نهضنا .. كان في
وجوهنا ألف أنز
زمان طررنا الربي
لثماً .. وألعاباً أخر
مخوضين في الندى
مغلغلين في الشجر
أي صبي كنت .. يا
أحب طفل في العمر؟

قلت لها : الله ..
ما أكرمها تلك الذكر
أيام كنا .. كالعصافير
غناءً .. وسمر
نسابق الفراشة البيضاء
ثم نتصير
وندفع القوارب الزرقاء ..
في عرض النهار ..
وأحطف القبله من
ثغر .. بري .. مختصر ..
ونكسر النجوم .. ذرات

وُنْحِصِي مَا انْكَسَرَ ..
فِيَسْتَحِيلُ حَوْلَنَا
الْغُرُوبُ .. شَلَالٌ صُورُ
حِكَايَةٌ نَحْنُ .. فَعِنْدَ
كُلِّ وَرْدَةٍ خَبْرٌ ! ..

إِنْ مَرَّةً .. سَأَلْتِ قَوْلِي :
نَحْنُ دَوْرَنَا الْقَمَرُ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> سُؤَال

سُؤَال

رقم القصيدة : ٦٨٨١٨

تَقُولُ : حَبِيبِي إِذَا مَا نَمُوتُ
وَيُذْرَجُ فِي الْأَرْضِ جِثْمَانُنَا
إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ هَوَانَا
أَيُّبَلِي كَمَا هِيَ أَجْسَادُنَا ؟
أَيَّتَلَفُ هَذَا الْبَرِيقُ الْعَجِيبُ ؟
كَمَا سَوْفَ تَتَلَفُ أَعْضَاؤُنَا
إِذَا كَانَ لِلْحَبِّ هَذَا الْمَصِيرُ
فَقَدْ ضَيَّعَتْ فِيهِ أَوْقَاتُنَا

أَجِبْتُ : وَمَنْ قَالَ إِنَّا نَمُوتُ ؟
وَتَنَأَى عَنِ الْأَرْضِ أَشْبَاخُنَا
فَفِي غُرْفِ الْفَجْرِ يَجْرِي شَدَانَا

وتكمنُ في الجوّ أطيابنا
نُفِيقُ مع الوردِ صُبْحاً ، وعند
العشيّاتِ تُقْفَلُ قمصاننا
وإن تنفخِ الرِيحُ طَيِّ الشُّقُوقِ
ففيها صَدَانَا وَأصواتنا
وإن طننتُ نَحْلَةً في الفراغِ
تطنُّ مع النَحْلِ قُبْلَاتنا ..

نموتُ .. أما أَسْفُ أن نموتَ؟
وما يَبْسَتُ بَعْدُ أوراقتنا
يقولونَ : من نحنُ ؟ نحنُ الذينَ
حَرَامٌ إذا ماتَ أمثالنا
ندوسُ فتمشي الطريقُ غللاً
وتُنمِي الحشائشَ أقدامنا
سيسألُ عَنَّا الرعاةُ الشيوخُ
وتبكي العصافيرُ .. أصحابنا
سينحسرنَا الحُرُجُ والحاطبونَ
وتكسدُ في الأرضِ أخشابنا
غداً .. لن نمرَّ عليهم مساءً
ولن تملأَ الغابَ نيراننا
وزُرُقُ الحساسينَ مَنْ بَعَدنا
سَيَطْعُمُها ، وهيَ أولادنا
وفَرَشَتْنَا ، كُورُنَا في الشتاء
بها اللَّفْلَقَاتُ .. وألعابنا
أنتزُكُها .. كيفَ نترُكُها ؟
وما أُرهِقَتُ بعدُ أعصابنا
ومخبأنا في السياجِ العتيقِ
تدورُ .. تدورُ .. حكاياتنا

وأنتِ بقلبي ملصوقةً ..
يطولُ على الأرضِ إغماؤنا

سنبقى .. وحين يعود الربيعُ
يعود شَدَانَا .. وأوراقنا ..
إذا يُذكِرُ الوردُ في مجلسٍ
مع الورد ، تُسرِّدُ أخبارنا ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> شرق
شرق

رقم القصيدة : ٦٨٨١٩

كُسِرَتْ جِرَارُ اللّونِ .. موعِدُنَا
في الغَيْمِ .. تحت نوافذ الشَّرْقِ
بمرفأى الفيروز .. رحلتنا
وعلى سُتُورِ المَغْرِبِ الرُّزْقِ
ومع العبير تسوخُ فَرَشَتُنَا
وَرْدِيَّةٌ .. عطريَّةُ الحَفْقِ ..
وطعامنا وَرَقُ الورودِ .. وما
في الليل ، من نَعْمٍ ومن عَشْقِ

أَحْرَقْتِنِي .. ومضيتِ كاذبَةً
قولي ، ألتلذِّينَ في حَرْقِي ؟
عُمْرِي يُبَاخُ لمتنرٍ خَصِصِ
ثَرَّ المَواسِمِ ، غامر الرزقِ
أفدي وراءَ الوَهْمِ .. قادمةً
كالضوء ، من تَرَفٍ ومن دُوقِ
قَبْلَ المَجيءِ .. أَسْمُ فِكْرَتِهَا

وَأَحْسُ خَطَوْتَهَا عَلَى عِرْقِي

يَا تَوْبَتِي .. وَهَوَاكِ يَا كَلْنِي
صَعْبٌ بَأَنْ تَتَجَاهَلِي شَوْقِي
مُرِّي .. بِجَوْعِ بِيَادِرِي كَرَمًا
وَتَقَطَّرِي سُحْبًا .. عَلَى أَفْقِي ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> مِنْ كَوَّةِ الْمَقْهَى

مِنْ كَوَّةِ الْمَقْهَى

رقم القصيدة : ٦٨٨٢٠

"مَرَّتْ كزوبعة العطر...

تاركَةً فِي جوِ المَقْهَى خَيْطًا

من عبير...

لَا تُسْرِعِي .. فَالْأَرْضُ مِنْكَ مُزْهِرَةٌ

وَنَحْنُ فِي بُحَيْرَةٍ مُعَطَّرَةٌ ..

إِلَى صَدِيقٍ ، أَمْ تُرَى لِمَوْعِدٍ ؟

تَائِهَةً كَالْفِكْرَةَ الْمُحَرَّرَةَ

وَالْبَسْمَةَ النَّعْمَاءِ .. فَوْقَ مِيسَمٍ

مُسْتَرْطِبٍ ، تَخْجَلُ مِنْهُ السُّكَّرَةُ

أَمْ أَنْتِ لَا تَبْغِينَ مِثْلِي وَجْهَةً

فَتَضْرِبِينَ فِي الْمَدَى مُسْتَهْتِرَةً

إِذَا أَرَدْتَ الدَّفَاءَ .. عِنْدِي مَقْعَدٌ

فِي هَذِهِ الزَّاوِيَةِ الْمَفْكَّرَةَ

مَنْ عَلَّمَ النُّجُومَ كَيْفَ تَحْتَفِي

بِهَذِهِ الْمُتَلَقَّةِ الْمُزْتَرَّرَةِ ؟

عَلَى جُرُوحِي .. نَقْلَةً فَتَقْلَةً

تقلبي ، حديقهً مُخضوضره
تدققي شلالَ عطرٍ .. والعي
على نُجومِ المغربِ المُكسره

(٢٥/١)

تنبه المقهى لخييطِ خيرٍ
من الشذا .. ترميه ساقُ خيره
مهموسه الإيقاع .. يا لجوقة
صاحه .. صانحة .. مُعبّره ..
ويغزلُ اللهبِ حولي جورب
جنّ على رخامةٍ مُشمّره

من ربوة شقراء .. جاءت نُفضة
دفيئة .. شهية .. مُعطرة ..
تنقل لي من نهدها .. رسالة
غريقة بالطيب ، ربا ، مُزهرة ..
غنية المرور .. مثل هذه
فلتكن الرسائلِ المُحبره ..
لو تقبلين دَعوتي .. فإني
مُحيرٌ يبحثُ عن مُحيره ..
أقضمُ من لفاتي مقاطعا
وأحتسي أحيلا وأبحره
ما ضرر لو شاركتني مائدتي
في هذه الخمارة المثره
لا تسألني ما اسمك ؟ ما أنت ؟ أنا
رطوبة القبو .. وصمتُ المقبره ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> شمعة ونهد

شمعة ونهد

رقم القصيدة : ٦٨٨٢١

يا صاحبي في الدفءِ

إني أحتك الشمعة

أنا.. وأنت.. والهوى

في هذه البقعة ..

أوزع الضوء .. أنا

وأنت للمتعة ..

في غرفة فتاة

تلقيها الروعة

يسكن فيها شاعر

أفكاره بدعة

يرمقنا .. وينحني

يخط في رقعة ..

صنعت الحرف .. فيا

لهذه الصنعة ..

يا نهد .. إني شمعة

عراء .. لي سمة

إلى متى ؟ نحن هنا

يا أشقر الطلعة ..

يا دوزق العطور .. لم

يترك به جرحه

أحلمة حمراء .. هذا

الشيء .. أم دمه؟

أطعمته .. يا نهد قلبي

قِطْعَةٌ .. قِطْعَةٌ ..

تَلَقَّتْ النُّهْدُ لَهَا

وَقَالَ : يَا سَمْعَةَ !

لَا تَبْخَلِي عَلَيهِ مَنْ

يُعْطِي الْوَرَى ضِلْعَهُ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلى ساق

إلى ساق

رقم القصيدة : ٦٨٨٢٢

"نزلت من السيارة بحركة طائشة

فانزاح ستر... وعربدت ثلوج...

ثم استرتت في مقعدٍ وثيرٍ صالبةً

ساقها..."

يا انضفَارَ الرخام.. جاعَ بيّ الجوعُ

لدى رَفَّةِ الرِّدَا المسْحُوبِ ..

قيلَ : ساقٌ تَمُرُّ .. وارتجفَ الفُلُّ

حبالاً ، على طريقِ خصيبٍ ..

إنَّها طفلةٌ سَمَاوِيَّةُ العَيْنِ ..

بِفيها ، بعدُ ، اخضالُ الحليبِ

عَرَبَدَتْ ساقُها .. نُهَيَّرَ أُنَاقَاتِ

وسالَ البريقُ في أُنْبُوبِ ..

أُفْعُدِي .. بُرْعُمِي الصَّغِيرِ .. استقرِّي

بعروقي .. بجفني المتعوبِ ..

أَيُّ إِثْمِينَ أَشَقْرَيْنِ .. تَمُدِّينِ ..

أضيفي إلى سَجَلِ ذُنُوبِي

ولدى الرُّكْبَتَيْنِ .. تعوي شراھاتي
على ثَنِيَّةِ اسمرارٍ رھیبٍ ..
یا صلیبَ الإغراءِ .. من خُصَلَّتِي زھرٍ
شفاهي لمسحِ هذا الصلیبِ
یا ذُرُوبَ الحریرِ .. ماتت مسافاتي
وقالت : لقد تعبتُ. ذُرُوبِي

إذهبي . غَيْرِي مكانكِ .. إخفي
تَرَفَ الساقِ .. أنتِ أصلُ شُحُوبِي
أَدْخِلِهَا لَوَكْرَها .. كُلُّ عِرْقٍ
من عروقي یصیحُ : أينَ نصیبِي ؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني << حَلْمَة
حَلْمَة

رقم القصيدة : ٦٨٨٢٣

تَهْزَهْزِي .. وَثُورِي
یا خُصَلَّةَ الحریرِ
یا مَبْسَمَ الغُصْفُورِ .. یا
أَرْجُوحَةَ العبیرِ ..
یا حرفَ نارٍ .. سابحاً
في بَرَكَتِي عَطُورٍ
یا كَلِمَةً مَهْمُوسَةً
مكتوبةً بِنُورٍ ..
سمراءُ .. بل حمراءُ .. بل
لَوْنِها شعوري
دُمَيْعَةٌ حافيةٌ
في ملعبِ غميرٍ ..

أَمْ قُبُلَةٌ تَجْمَدَتْ
فِي نَهْدِكَ الصَّغِيرِ
وَارْتَسَمَتْ شِرَارَةٌ
مُخِيفَةٌ الْهَدِيرِ ..
مِظَلَّةٌ شَقْرَاءُ .. فَوْقَ
قَسْوَةِ الْهَجِيرِ ..
مَلْمُومَةٌ .. مَضْمُومَةٌ
فِضِيَّةُ السَّرِيرِ ..
إِبْرِيْقٌ وَهَجٍ .. عَالِقٌ
بِهَضْبَتِي سُورٍ
أَمْ أَنْتِ شُبَّانُ هَوَى
مُطَرَّرُ السُّتُورِ ..
مَزْرُوعَةٌ قَلَعِ دَمٍ
مَلَوْنَ الْمُرُورِ ..
فَرَاشَةٌ .. مَغْطُوطَةٌ
الْجَنَاحِ فِي غَدِيرِ ..
وَنَجْمَةٌ مَكْسُورَةٌ الرِّيشِ

(٢٦/١)

عَلَى الصَّخُورِ ..
دَائِفَةٌ .. كَأَنَّهَا
مَرَّتْ عَلَى ضَمِيرِي

يَا حَبَّةَ الرُّمَانِ .. جُنِّي
وَالْعَبِي .. وَدُورِي ..
وَمَرَّقِي الْحَرِيرِ .. يَا

حبية الحرير..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> العَيْنُ الخَضْرَاءُ

العَيْنُ الخَضْرَاءُ

رقم القصيدة : ٦٨٨٢٤

"جاءت وفي يدها دفتر صغير...

ورغبت إلى الشاعر أن يكتب شعراً

في عينيها...

فإلى صباح عينيها الخضراوين

هذه الحروف..."

قالت: ألا تكُتُبُ في محجَري؟

وانشَقَّ لي حُجْرٌ .. ودربٌ ثري

إنهَضَ لأقلامك .. لا تعتذِرْ

من يعصِ قلبَ امرأةٍ .. يكفُرُ ..

يلدُّ لي .. يلدُّ لي .. أن أرى

خُضْرَةَ عيني .. على دفترِي

وارتعشتْ جزيرةً في مدى

مُرْغَرِدٍ .. مُعَطَّرٍ .. أنورٍ

خضراءُ ، بين الغيمِ مزروعةً

في خاطر العبيرِ لم تَحْطُرِ ..

يَروونَ لي أخبارَ صَفْصَافَةٍ

تغسلُ رجليها على الأنهرِ ..

لا تُسبلي ستارَةَ غَصَّةٍ

دمي .. لشبَاكِ هوىٍ أخضرٍ

خَلِّي مسافاتي .. على طولها

بالله .. لا تُحطِّمي منظري ..

جاءت مع الصباح لي غابةً
تقولُ : من نَتَفَّ لي مِئْزَري ؟
حَشَدتِ أوراقَ الربى كُلِّها
ضمنَ إطارٍ .. بارِعٍ .. أشقرٍ
يا عينُ .. يا خضرَاءُ .. يا واحدةً
خضرَاءَ ترتاحُ على المرمِرِ ..
أفدي اندفاقَ الصيفِ من مُقلبةٍ
خَيْرَةٍ .. كالموسِمِ الخَيْرِ
يا صَحْوُ .. أطعمْتُكَ من صحتي
لا يُوجدُ الشتاءُ في أَشْهُري ..

في عَيْنِها .. لونُ مشاويرنا
نَشْرُدُ بينَ الكَرَمِ والبَيْدَرِ
والشمسُ .. والحِصَادُ .. والمنحنى
إذْ نهدُك الصبيُّ لم ينْفِرِ ..
أيُّ صباحٍ لبلادي غفا
وراءَ هُدْبٍ ، مطمئنٍ ، طري ..
عيناكِ .. يا دنيا بلا آخِرِ
حُدودِها .. دنيا بلا آخِرِ
كسرتُ .. آلافَ النجومِ على
دَرْبِ ستجتازينه .. فِكْري ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> لَوْ

لَوْ

رقم القصيدة : ٦٨٨٢٥

تصوُّري .. لو أنتِ لم تُوجِدي

في ذلك الحفلِ البهيجِ الوضي
لو حينَ راوَدْتُكَ عن رُقْصَةٍ
مهمُوسَةٍ ، رأيتَ أن ترفُضي
ولم تَقُلْ أُمَّكَ مَزْهُوَّةٌ :
إن الفتى يدعو .. ألا فأنهضي ..
لو أن مَنديلكِ لم يَنزَلِقْ
في زحمةٍ من ذلكِ المَعرِضِ
فقلتُ : يا سَيِّدتي .. لحظةً!
ذهلتِ عن منديلكِ الأبيضِ
هنيهةً زَرَقَاءُ لو أَفَلَتَتْ
مَنِّي لم أَعْرِضْ .. ولم تعرضي
من ذلكِ التاريخِ جاءَ الهوى
وقَبْلُ .. لم أعشَقْ ولم أُبغِضِ
ليلتَها ، عُدْتُ إلى حجرتي
وبي عبيّرُ منكِ لا ينقضني ..
حاولتُ أن أنسى فلم يغمضُ
جفني ، وجفُنُ الحُبِّ لم يُغمِضِ
لو لم يَكُنْ ما كان .. لم ترتعشُ
لي ريشةً ، والشَّعْرَ لم أقرِضِ
وظلَّ قلبي موحشاً ، يابساً
لم يعرفِ الدفءَ .. ولم ينبُضِ

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلى رِداءِ أَصْفَرِ

إلى رِداءِ أَصْفَرِ

رقم القصيدة : ٦٨٨٢٦

مرحباً يا رِداءً .. يا صَيِّحَةَ الطيبِ

وضُبِّحَتْ بالرضا .. يا رِداءً

يا مريضَ الخُيُوطِ .. يا أَصْفَرَ الهمسِ
صباحي عليكِ وردٌ وماءٌ ..
مَنْ بدري رماكِ؟ سلالَ لونِ
فطريقي براعمَ خضراءِ ..
دُرتَ .. واحترتَ .. واحتفلتَ بصدري
مَسَحَتْهُ بكفِّها الكبرياءِ ..
إنسدِلْ يا طويلُ .. دُسْ فوقَ نهدي
زنبقي .. صلِّ عليه الضياءُ ..
مِنْ شحوبي عُزلتَ ثوباً أنيقاً
ترتيبه عملاقةٌ فرعاءُ ..
لكَ ما شئتَ .. معصمٌ ، وذراعٌ
ثم نهدٌ .. مخدَّةٌ بيضاءُ ..
لكَ بالخصرِ رُففةٌ .. وعلى الردفِ
انهيارٌ .. وشهقةٌ .. وارتماءُ
ووراءَ الوراثةِ .. ثَمَّةٌ خيطةٌ
أكلتُ منه حلماً حمقاءُ ..
هي أعطتكِ ما تريدُ .. فصفِّقِي

(٢٧/١)

واسترخِ يا رداءُ حيثُ تشاءُ ..
لحظةً .. يا مُعطرَ الخيطِ .. جَاعَتُ
بي للطيبِ ، شهوةٌ شهَاءُ
أنتَ نفسي ، ولونُ خيطكِ لوني
وعُطوري ، عُطوركِ السوداءُ
فيكِ بعضُ الشتاءِ .. يا شاحبَ الخيطِ
وكلُّ الفصولِ عندي شتاءُ ..

يا خريفيّة الرداءِ .. عُروقي
تحت أمطار عطرك استجداءً ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> رسالة

رسالة

رقم القصيدة : ٦٨٨٢٧

وأخيراً .. أخذتُ منك رسالةً
بعد عامٍ لم تكُنْ لي خلاله
عَرَشْتُ وردةً على الهدب .. لَمَّا
رحتُ أتلو سطورها في عَجَاله
أبريدُ الحبيبة الغضُّ .. هذا ؟
أم ربيعٌ مُجرَّرٌ أذباله
فعلى أرض حُجرتي اندفع الزهرُ
وفوق الستارة المنهاله
مرحباً .. ضيفه الهوى ، يجفوني
رقعةً ، عاطفيةً ، سلساله
كلُّ حرفٍ فيها خزانه طيبٍ
يا له عطرك النسائي .. يا له
وعليها تركت ما يترك النهْدُ
صباحاً .. على نسيج الغلاله
إنه خطك النسيق .. أمامي
مدّ فوقه وروده .. وظلاله
أنثوي .. مُلملم الحرف .. ممدود
أحبُّ انحصاره .. وانفتاله ..
أنت في غرفتي .. وما أنت فيها
صورةً في خواطري مُختاله

أنتِ بين الحُرُوفِ .. هُذِبَ رَحِيمٌ
وَقَمَّ .. رَفَّ رَحْمَةً وَنَبَالَهَ ..
كُلُّ شَيْءٍ .. حَتَّى لِهَاتِكِ فِيهَا
وَالسَّرَاجُ الَّذِي يَصُبُّ سُعَالَهَ
وَانْقِبَاضُ الفَمِ الصَّغِيرِ .. وَصَدْرٌ
هَاجِمٌ الحَلَمَتَيْنِ .. أَفَدِي انْفِعَالَهَ
إِنِّي سَامِعٌ صِيَاحِ قَمِيصِ
شَرِسٍ .. زَلْزَلِ الهَوَى زَلْزَالَهَ
وَأَعِي إِذْ أَعِي .. انْفِلَاتَهَ شَعْرٍ
عَجْرِي . أَرْخِي عَلَيَّ خِيَالَهَ

لا تَكُونِي بِخَيْلَهَ .. وَاكْتُبِي لِي
فِي عُرُوقِي مَقْرُ كُلِّ رِسَالَهَ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الشِّفَّة

الشِّفَّة

رقم القصيدة : ٦٨٨٢٨

مُنْضَمَةٌ .. مُرْفِقَةٌ

مَبْلُولَةٌ كَالوَرَقَةِ

سُبْحَانَهُ مَنْ شَقَّهَا

كَمَا تُشَقُّ المُسْتَقَّةُ

نَافُورَةٌ صَادِحَةٌ

وَفِكْرَةٌ مُحَلَّقَةٌ

وعاءٌ وِردٍ أَحْمَرٍ

فِي غُرْفَةٍ مُرَوَّقَةٍ

وَبَاقَةٌ مِنْ كَرَزٍ

بِأَمِّهَا مُعَلَّقَةٌ

ماذا على السياج؟
أيُّ وردةٍ مُمَرِّقَه
قَرَّتْ على لينِ الحريرِ
لَوْحَةً مُوقَّعَةً ..
وعرَّشتْ على بياضِ
وجهها كالزَّنْبَقَه
رفيقَةً للهُدْبِ ،
للجديلةِ المُصَفَّعَه
للمُقلَّةِ الخضراءِ ..
للغلالةِ المُعْرُوقَه
كم قُبَلَةٍ زَرَعْتِهَا
منغومةٍ مُمَوَّسَقَه
على فَمِ كَأَنَّمَا
خَلَقَهُ ما خَلَقَهُ
وأنتِ فوقِ ساعدي
مأخوذةٌ مُسْتَعْرِقَه
مرتاعةٌ .. ضفيرةٌ
حيرى ، وعيناً مُغْلَقَه
أبيننا .. ما بيننا
وأنتِ خجلى مُطْرِقَه ؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلى مُضْطَجِعَةٍ
إلى مُضْطَجِعَةٍ

رقم القصيدة : ٦٨٨٢٩

.. ويُقالُ عن ساقَيْكَ: إِنَّهُمَا

في العُريِّ .. مَزْرَعَتانِ لِلْفُلِّ

ويقالُ : أَشْرِطَةُ الحريرِ .. هُما

ويقالُ : أَنْبُوبَانٍ مِنْ طَلٍّ
ويقالُ : شَالَّالَانِ مِنْ ذَهَبٍ
فِي جَوْرِبٍ كَالصُّبْحِ مُبْتَلٍّ
هَرَبَ الرِّدَاءِ وَرَاءَ رَكْبَتَيْهَا
فَنَعَمْتُ فِي مَاءٍ .. وَفِي ظِلِّ
وَرَكضَتْ فَوْقَ الْيَاسْمِينِ .. فَمِنْ
حَقْلِ رِبِيعِيٍّ إِلَى حَقْلِ
فَإِذَا الْمِيَاهُ هُنَاكَ بَاكِيَةٌ
تَصُبُّو إِلَى دَفءٍ .. إِلَى وَصْلِ ..
يَا تَوْبَهَا ، مَاذَا لَدَيْكَ لَنَا؟
مَا التَّلْحُجُّ ؟ مَا أَنْبَاؤُهُ ؟ قُلْ لِي
أَنَا تَحْتَ نَافِذَةِ الْبَرِيقِ .. عَلَى
خَيْطِ غَزِيرِ الضَّوءِ ، مُخْضَلٍّ ..
لَا تَمْنَعِي عَنِّي التَّلَوِّجَ .. وَلَا
تُخْفِي تَنَاوُبَ مَنَزْرِ كُحْلِي ..
إِنِّي ابْنُ أَخْصَبِ بُرْهَةٍ وَجِدْتُ
لَا تُزْعَجِي سَاقِيكَ ، بَلْ ظَلِّي ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إِسْمُهَا

إِسْمُهَا

رقم القصيدة : ٦٨٨٣٠

(٢٨/١)

هناك .. بعضُ أَحْرُفٍ

تَصْحَبُنِي كَمُصْحَفِي

أهذه جُيْنَةٌ؟

تُورِقُ تحتَ معطفي
ففي الصُّحى .. وفي الدُّجى
وفي الأصايح .. وفي ..
ما صَيِّحَةُ العُصْفُورِ .. ما
تَنَهَّدَاتُ المِعْرَفِ ..
يا سَحْبَةً من نَعَمٍ
تُومِضُ ثم تختفي
يَمُرُّ ، نَيْسَانًا ، على
شوقي .. على تَلَهُّفِي
وبلتوي سِلْكَ حَرِيرٍ
بارِعَ التَعَطُّفِ
ينقلني من رُفْرِ
مُخْصَوِّضِرٍ .. لِرُفْرِ ..
أنا الذي يعومُ في
جُرْحِ هَوَى لم يَنْشَفِ

إِسْمُكَ .. لا .. عَفْوِكَ
أنتِ فوقَ أن تُعرِّفِي ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> غرفة
غرفة

رقم القصيدة : ٦٨٨٣١

يا عُزْفَةً .. جميعُ ما
فيها نَسِيقٌ .. حالمٌ
تروي الهوى جدرانها
والنورُ .. والنسائمُ

أشباؤك الأثنى بها
نَثِيرَةٌ .. تَزَاحِمُ
فَدَوْرُقُ العبير يبكي
والوشاخ واجم
وعقدك التريك
أشجاه الحنين الدائم
وذلك السوار يبكي
حُبَنَا .. والخاتم
في الركن منديل .. يُناديني
شَفِيفٌ فَاغِمُ
ما زال في خيوطه
منك عبير هائم
وتلك أثواب الهوى
مواسم .. مواسم
هذا قميص أحمر
كالنار لا يقاوم
وَتَمَّ ثوبٌ فاقع
وَتَمَّ ثوبٌ قاتم
تُدْكي جحيمي صورة
تُلْفها البراعم
وأنت من ورائها
هُدْبٌ .. ووجه ناعم
ومبسّم مُلْمَلَم
يَحَارُ فيه الراسم
كأنما أنت هنا ..
طيف .. وصوت ناعم
أنت التي في جانبي
أم الإطار الواهم

سمراء .. يا سمراء .. بي
إليك شوق ظالم
عودي ! على ضفائر الغيم
.. اللقاء القادم ..
لا تركيني .. لم يكن
لولاك هذا العالم ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الموعود
الموعود

رقم القصيدة : ٦٨٨٣٢

وَمَوْعِدٍ .. لها معي
أرمني إليه أذُرعي
يَهْتَفُ بي من شَفَةِ
أنيقة التَجْمَعِ ..
قال : نلأقِكْ على
شريط لونٍ ممتع
وُجْهَتُنَا شواطئ العطر
السخيِّ المُمَرِّعِ
وقلَعْنَا فراشةً
صبيغةً ، فَأَسْرَعِي ..
واحتشد الزمانُ ..
حول امرأةٍ .. ومَوْضِعِ
فَرَعْبَةٍ تنبُحُ بي
ورغبةً لم تَشْبَعِ
يكادُ أن يطفو على
دمِ النجوم مخدعي

تخطفُ أجفاني انخفافاً

وشاحٍ مُسرِعٍ

وامرأةً تعدُّو على

حدسي .. على توقُّعي

أكرمُ من أصابع الشتاء

هُلِّي .. وأنبُعي ..

لا تبخلي ! في قبضي

الدنيا ، إذا أنتِ معي ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> طفلتها

طفلتها

رقم القصيدة : ٦٨٨٣٣

"بعد عشرة أعوام من الحب المستحيل،

تمرّ بالشاعر طفلتها . فيأخذها بين

ذراعيه ليضمّ فيها صورة أمها..."

طالعتني دُرّبي بها مرّةً

ترفُّ كالفرّاشة الجامحة

طُفولةً كم تبوح الرّبي

ومبسمٍ كأنّه الفاتحة ..

وكنتُ شبيعتُ زمان الهوى

وانطفأت زوابعُ نابحه ..

يا طيبها .. أعزّ أنموذج

من بعد تلك العُربة الفادحة

وكيفَ هذا كانَ ؟ قد أورتتُ

حتى رنينَ اللثغةِ الصادحة

حتى انثيالِ الشّعْر .. حتى

الفمّ الملموم .. حتى النظرة السارحة

يا وَجْهَهَا الصَّغِيرَ .. غَبَّ النوى
نَفَضْتَنِي .. جَارِحَةً .. جَارِحَةً ..
هل أَقْبَلْتَ طفْلَتُهَا بعِدهَا
تَفَجَّعْنِي بِأُمِّهَا النَّازِحَةَ ..
عَشْرَةَ أعوامٍ .. على حُبِّهَا
كَأَنَّهُ في اللَّيْلَةِ البَارِحَةَ ..
ولم تَزَلْ صُورَتُهَا في دمي
غَرِيقَةً .. أَنِيقَةً .. سَابِحَةً

أَخَذْتُهَا مُقْبَلًا بَاكِياً
أما بِهَا من أُمِّهَا رَائِحَةَ ؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلى وشاحٍ أحمر
إلى وشاحٍ أحمر
رقم القصيدة : ٦٨٨٣٤

(٢٩/١)

سَأَلْتُكَ ، كَيْفَ جَمَعْتَ الجِرَاحَ ؟
فجاءت وشاح
يُعَرِّبُ .. قنديلَ نارٍ ووَهْجٍ ..
بكفِّ الرِّياحِ
ويطفؤُ .. ويرسُو .. وقد يستريحُ
ببعض النواحِ ..
على أيِّ وجهٍ يرفُّ .. وينهارُ
أيِّ صَبَاحٍ ؟

إذا التَمَحَ النَّهْدَ .. نَارَ .. وِحَارَ
وهزَّ الجَنَاحَ
وحطَّ على مَفْعَدَيِ زَنْبِقٍ
وعُشِّي صُدَاخَ ..
ليجمعَ زَهْرًا .. ويقطفَ فُلًا
وَيَجْنِي أَقَاخَ
وعند الجدائل يحصدُ ظِلًّا
وعطرًا مُبَاخَ
أُبَيْحُ شِبَابِي .. لنهرٍ لهيبٍ
إلى أينَ ؟ من صَحْتِي تُطْعِمِينَ
عُرُوقَ الوِشَاخَ ..
إلى أينَ ؟ من صَحْتِي تُطْعِمِينَ
عُرُوقَ الوِشَاخَ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> همجية الشفتين
همجية الشفتين
رقم القصيدة : ٦٨٨٣٦

لُفِّي تحارِيرَ الهوى .. وامضي
أنا في السماء .. وأنتِ في الأرضِ ..
ولتبتلعكِ زوابعُ البُغْضِ ..
هَمَجِيَّةَ الشفتينِ .. بِسَسِ هَوَى
عَطَّلْتُ صدري عند تاجرةٍ
كالذود ، من رَوْضِ إلى رَوْضِ ..
فهزئتِ من عطري .. ومن ومُضي
ما أنتِ مِنْ بَعْدِي .. سوى طَلَلٍ
حاولتُ أن أدنِيكَ من قِمَمِي
فهزئتِ من عطري .. ومن ومُضي

ما أنتِ مِنْ بَعْدِي .. سوى طَلَلٍ
أنقاضُهُ تبكي على بَعْضِ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> امرأة مِنْ دُخَانِ
إمرأة مِنْ دُخَانِ
رقم القصيدة : ٦٨٨٣٧

كيفَ فَكَّرْتِ في الزيارة؟ قولي
بعد أن أطفأت هوانا السنينُ
إجمعي شَعْرَكَ الطويلَ .. يخيفُ
الليلَ .. هذا المبعثرُ المجنونُ
لا تَدَقِّي بابي .. وظلِّي بعمرِي
مُسْتَحْيلاً ، ما عانقَتْهُ الطُّنُونُ
أنتِ أحلى ممنوعة الطيفِ ، خجلى
يتمنئُ مُروركِ .. الياسمينُ
لا أريدُ الوضوحَ .. كوني وشاحاً
من دخانٍ .. وموعداً لا يحينُ
ولتعيشي تَحْيُلاً في جبيني
ولتكوني خُرَافَةً لا تكونُ
إتركيني أبنيكِ شِعْراً .. وصَدْراً
أنتِ لولاي يا ضعيفهُ طينُ
ودعي لي .. تلوينَ عَيْنَيْكَ إني
تتمنئُ ألوانَ وهمي العيونُ .
لا تجيئي لموعدي .. واتركيني
في ضلالٍ ، يبكي عليه اليقينُ
واحرقيني .. إذا أردتِ ، فإني
لا أطيقُ الجمالَ حينَ يلينُ
أنا ما دمتِ في غُرُوقِي همساً

فإِذَا كُنْتَ وَاقِعًا ، لَا أَكُونُ !

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> نار

نار

رقم القصيدة : ٦٨٨٣٨

أُحِبُّهَا أَقْوَى مِنَ النَّارِ
أَشَدَّ مِنْ عَوِيلِ إِعْصَارِ
فِيهَا لَهَا مِنْ دَفْقِ أَمْطَارِي..
لَوْ مَرَّ تَفْكِيرِي عَلَى صَدْرِهَا
أَوْ أَفْلَتَتْ حَلْمَتُهَا .. صُدْفَةً
حَدِجْتُهَا بِعَيْنِ جَزَّارٍ ..
كَأَنَّهَا تَجْرِي بِأَغْوَارِي

غَيْرِي هَوَاهَا .. تِلْكَ أَطْوَارِي
أُرِيدُ أَنْ أَطْوِي عَلَيْهَا يَدِي
أُحِبُّهَا وَحْدِي .. وَمَا ضَرَّنِي
فِي شَرْبِ الصَّبَاحِ أَنْوَارِهَا
وَيَشْرَبُ الْغُرُوبُ أَنْوَارِي..
مَا دُمْتُ لِي .. سِرُّ الْمَسَاءِ مَعِي
وَهَذِهِ الْأَقْمَارُ أَقْمَارِي..
وَفَوْقَ جَفَنِ الشَّرْقِ مِشْوَارِي
أَنْ تَنْقَلَ النُّجُومُ أَخْبَارِي
فِي شَرْبِ الصَّبَاحِ أَنْوَارِهَا
وَيَشْرَبُ الْغُرُوبُ أَنْوَارِي..

مَا دُمْتُ لِي .. سِرُّ الْمَسَاءِ مَعِي
وَهَذِهِ الْأَقْمَارُ أَقْمَارِي..

وَأَنْجُمُ الْمَسَاءِ لِي مَنْزُرٌ
وَفَوْقَ جَفَنِ الشَّرْقِ مِشْوَارِي

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> طائشة الضفائر
طائشة الضفائر
رقم القصيدة : ٦٨٨٣٩

تقولين : الهوى شيءٌ جميلٌ
ألم تقرأ قديماً شِعْرَ قَيْسٍ؟
أحسَّ به المساءُ .. ولم تُحسِّي
أطائشة الضفائر .. غادريني
لقد أخطأتِ ، حين ظننتِ أني
أبيعُ رجولتي .. وأضيعُ رأسي
وأعنفُ من لظى شفقتكِ بأسي ..

تعيشُ بمنخدعي أشباحِ بؤسٍ
وصورتكِ المعلقةً أحملها
لقد طرزتُ دربكِ ياسميناً
حملتُ لكِ النجومَ على يميني
وصُغتُ لكِ الصباحَ عُرسٍ

(٣٠/١)

أتافهة الوصال .. إليَّ رُدِّي
عويلَ زوابعي .. وجحيمَ حَسِّي
فجفتُ ريشتي .. وانبَحَ هَمْسِي
أعيديني إلى أصلي جميلاً

حملتُ لكِ النجومَ على يميني
وضُغتُ لكِ الصبَاحَ عُرسِ

أُتافهَةٌ الوصالَ .. إليَّ رُدِّي
عويلَ زوابعي .. وجحيمَ حَسِّي
لقد شَوَّهتِ أَيَّامي وعمري
فجفَّتْ ريشتي .. وانبَحَّ هَمْسِي
أعيديني إلى أصلي جميلاً
فمهما كنتِ .. أجملُ منكِ نَفْسِي

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> المستحمة
المستحمة

رقم القصيدة : ٦٨٨٤٠

مُراهقَةٌ النهدي .. لا تُربطيه
فقد أبدعت ريشة الله رَسْمَهُ
تهلُّ على الأرض رِزْقاً ونِعْمَهُ
هو الدفءُ . لا تُذعري إن رأيتِ
فما عُدتِ يا طفلي طفلةً
سيهمي الشتا .. غَيْمَةً بعد غَيْمَةٍ
ليأكل من مسبح الضوء نَجْمَهُ ..
كَبُرَتْ .. فَحَوْضُ اغْتَسَالِكِ جُنَّ
وصدرُك مزرعة الياسمين
تفتق عن حلمة .. بعد حلمة ..
أشقرَاءُ . يا سَحَابَاتِ الحَربِ
زَرَعَتْ الرمالَ .. اشتهاً وغلْمَهُ ..
فينسحبُ البحرُ .. حُبّاً ورَحْمَةً ..
تلاشني على مضجعٍ أزرقِ

أخافُ على البحر أن تُحرقِيه

صبيَّةٌ .. إنِّي احتراقٌ كئيبٌ
أنا دَخْنَةٌ منكِ .. لا تطمئنُ
فلا تطعميني لنهدَيْكِ .. فَحْمَةٌ
تلاشِي على مضجعِ أزرقِ
وكُونِي لأواجه الهُوجَ لُقْمَةً ..
أخافُ على البحر أن تُحرقِيه
فلا تجرحي يا جميلةً حُلْمَةً ..

صبيَّةٌ .. إنِّي احتراقٌ كئيبٌ
فمُرِّي بدفءِ جُروحي نَسْمَةً
أنا دَخْنَةٌ منكِ .. لا تطمئنُ
فلا تطعميني لنهدَيْكِ .. فَحْمَةٌ

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> عندَ امرأةٍ

عندَ امرأةٍ

رقم القصيدة : ٦٨٨٤١

كانتُ على إيوانِها

وكانَ يبكي الموقدُ

مُعَطَّرٌ .. مُمَهَّدٌ

يمدُّ لي ذراعَهُ

حتى الرسومُ تشتهي

هنا .. ويندى المقعدُ

يعوي شتاءً مُلْحِدٌ

وفي الدُّرى رَعْدٌ .. وفي

وفي صميمي غيمةٌ

تبكي .. وثلج أسود
وكنتُ في جوارها
تصبُّ لي .. وأنشدُ
شعرٌ .. ونبئتُ جيدُ
وشمعةٌ مسلوقةٌ
لم يبقَ إلا سَعلةٌ

كانتُ تنُّ مثلما
ترنو إليَّ لَبوةً
برغبةٍ لها يدُ ..
الغطاء .. أفعى تشردُ
وجسمها تحت اللهب
والعقدُ فوقَ ناهدَيْها
سايحٌ .. مُغرَدُ
تنهارُ .. ثم تصعدُ ..
كانتُ كما أريدُها
يحارُ فيها الموجدُ
من النساءِ أعبدُ
فشعرُها كما أحبُّ
ونهدُها كسلَّةٍ
من ياسمينٍ يقعدُ ..
كانتُ إذنَ ممدودةً
وكان يبكي الموقدُ
والخليجُ يُزبدُ
وفي صميمي غيمةٌ
كعقدِها غريزتي
تنهارُ .. ثم تصعدُ ..

كانت كما أريدها
يحارُ فيها الموجدُ
قد أدركت ذوقِي وما
من النساء أعبُدُ
فشعرُها كما أحبُّ
مُهَمَلٌ مُبَدَّدُ
ونهدُها كسلَّةٍ
من ياسمينٍ يقعدُ ..

كانت إذن ممدودةً
وكان يبكي الموقدُ
وكانت الأحرارُ تبكي
والخليجُ يُزِيدُ
وفي صميمي غيمةٌ
تبكي ، وتلجُ أسودُ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> مصلوبة النهدين
مصلوبة النهدين
رقم القصيدة : ٦٨٨٤٢

مصلوبة النهدين .. يالي منهما
تركا الردا .. وتسلقا أضلاعي
والليل يُلهبُ أحمرَ الأطماع ..
رُدي مآزرِكِ التريكة .. واربطي
لا تتزكي المصلوبَ يخفقُ رأسه
في الريح .. فهي كنيبةُ الإيقاع
يا طفلة الشفتين .. لا تتهورِي
طبُعُ الزوابع فيه بعضُ طباعي

شارٍ بأسواق الهوى بَبَّاعٍ
جُثَّتْ .. وأمراضٌ .. ويثرُ أفاعي
أضميري الموبوءُ .. أيَّةُ كَذْبَةٍ
عَوَّذْتُ نَهْدَكَ وهو كَوْمٌ أناقَةٍ
أن ترهنيه للذتي .. ومَتاعي
عُودي لأُمَّك .. ما أنا بحمامةٍ

(٣١/١)

فغريزةُ الحيوان تحت قِناعي
بَلْهَاءٌ .. تحت فمي وضَعَطِ ذِرَاعِي ..
مَسْمُومَةٌ تُلقينَ في أسماعي
عَوَّذْتُ نَهْدَكَ وهو كَوْمٌ أناقَةٍ
أن ترهنيه للذتي .. ومَتاعي

عُودي لأُمَّك .. ما أنا بحمامةٍ
فغريزةُ الحيوان تحت قِناعي
ما أنتِ حينَ أريدُ ، إلا لُعبَةٌ
بَلْهَاءٌ .. تحت فمي وضَعَطِ ذِرَاعِي ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أنتِ لي

أنتِ لي

رقم القصيدة : ٦٨٨٤٣

يَرُوءَنَ في صَيِّعَتِنَا .. أنتِ التي أُرَجِّحُ
شائعةً أنا لها مُصَفَّقٌ . مُسَبِّحُ
وَأَدْعِيهَا بِفمِ مَرْقَةِ التَّبِجِّحُ

يا سَعْدَها رَوايَةً أَلهُو بِها وَأَمْرُحُ
يَحْكُونُها .. فَلَلسُفُوحِ السُّكْرُ وَالتَّرْنُحُ
لو صَدَقْتَ قَوْلَتَهُمْ .. فِلي التُّجُومِ مَسْرُحُ
أو كَذَبْتَ .. فِفي ظُنُوني عَبَقٌ لا يُمَسِّحُ
لو أَنْتِ لي .. أَرْوَقَةُ الفِجْرِ مِدايِ الأَفْسَحِ
لي أَنْتِ .. مِهما صَنَّفَ الواشُونَ ، مِهما جَرَّحُوا
وَحِدي .. أَجَلٌ وَحِدي .. وَلَنْ يَرْقَى إِلَيْكَ مَطْمَحُ

لي مَيْسَةُ الزَّنَّارِ .. وَالخاصِرَةُ المَوْشَحُ
وَكُلُّ ما فَتَّحَ في الصِّدرِ .. وما يُفْتَحُ
لي مَيْسَةُ الزَّنَّارِ .. وَالخاصِرَةُ المَوْشَحُ
وَالخالُ لي .. وَالشالُ لي .. وَالأسودُ المَسْرَحُ
وَكُلُّ ما فَتَّحَ في الصِّدرِ .. وما يُفْتَحُ
أَنْتِ .. وَيكفِيني أنا العِروُزُ وَالتَّبَجُّحُ

شِعراءِ العِراقِ وَالشامِ << نِزارِ قِبانِي >> مُعْجَبَةٌ أَنْتِ لي
مُعْجَبَةٌ أَنْتِ لي

رِقمِ القِصيدَةِ : ٦٨٨٤٤

تَقُولُ : أَغانِيكَ عِندي
تَعيشُ بِصَدْرِي كِعَفْدي
لِصِيقِ بِكِبْدي
فَمِنْهُ أُكْحَلُ عَيْنِي
فَصَيِّتُ بِلونِ عِيوني
وَيَبِّتُ بِحُمْرَةِ حَدِّي
فِيذَهَبَ بَرْدِي
وَأَحْفَظُ مِنْهُ الكَثيرَ الكَثيرَ
كَأَنَّكَ رَشَّةٌ طيبٌ هَرِيقِ

تَفَشَّتْ بِرُدِي

كَسَلَّةِ وَرْدٍ

تَسْبِيحُ نَعْرِ جَمِيلٍ بِحَمْدِي !!

تَفَشَّتْ بِرُدِي

وَحَسْبُكَ أَنْكَ فِي كُلِّ بَيْتٍ

كَسَلَّةِ وَرْدٍ

كَفَّانِي مِنَ الْمَجْدِ

تَسْبِيحُ نَعْرِ جَمِيلٍ بِحَمْدِي !!

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> تطريز

تَطْرِيز

رقم القصيدة : ٦٨٨٤٥

مِنْ نَهَوْنِدٍ .. أَمْ رَجَزُ

أَمْ مِنْ جِرَاحَاتِ الْكَرْزِ

وَعِرَّةِ التَّخْيِيلِ

كُنْتُ .. وَقَالَ اللَّهُ لِي :

مِنْ شَاطِئِ مُرَزَّكَشِ

أَمْ مِنْ حَفِيفِ الرِّيشِ

وَزُرْقَةِ الْوَعُودِ

وَعُنَّةِ الْمَطَارِقِ

هُوِّمَتْ شَالاً أَرْزَقَا

يَبُشُّ عَمْرِي رَوْثَقَا

نَوَلًا مِنَ الْحَرِيرِ

أَمْ أَنْتِ عُنْفُودُ فِكْرِ

فَوَشَّحَ الْهَضَابَا

وكانتِ (العنابا)
والضوءُ والسُنُونُو
وكانَ في الأرضِ السَنَا
أَمْ أَنْتِ عُنُقُودُ فِكْرُ
أَلْقَاهُ شُبَّانُ الْقَمَرِ
فَوَشَّحَ الْهَضَابَا
وكانتِ (العنابا)
والريخُ والغُصُونُ
والضوءُ والسُنُونُو
وكانَ في الأرضِ السَنَا
وكنْتُ - مِنْ بَعْدُ - أنا ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> كَيْفَ كَانَ ؟

كَيْفَ كَانَ ؟

رقم القصيدة : ٦٨٨٤٧

تَسَاءَلْتُ فِي حِنَانُ
عَنْ حُبِّنَا ، كَيْفَ كَانَ ؟
حِرَائِقًا فِي ثَوَانُ
صِرْنَا ضِيَاءً .. وَصِرْنَا
فَالنَّاسُ لَوْ أَبْصَرْنَا
قَالُوا : دُخَانُ الدُّخَانُ ..
وَأَيْنَ هَذَا الْمَكَانُ ؟
هَلْ كَانَ جَدْعًا عَتِيقًا
أَمْ كَانَ مَنْزِلَ رَاعٍ
مُسْرَبِلًا بِالْأَعَانُ ؟
فَأَصْبَحَتْ مَهْرَجَانُ
فَحَيْثُ رَفَّتْ حُطَانَا

وحيث سأل شَدَّانا
وتفتَّحتْ وَرْدَتَانُ
كُنَّا لَهُ شَمْعَدَانُ
نَهْدِيهِ حَتَّى كَأْنَا
فحيث رَفَّتْ خُطَانَا
تَفْتَقَّتْ نَجْمَتَانُ
وحيث سأل شَدَّانا
وتفتَّحتْ وَرْدَتَانُ
ويعرفُ اللَّيْلُ أَنَا
كُنَّا لَهُ شَمْعَدَانُ
نَهْدِيهِ حَتَّى كَأْنَا

(٣٢/١)

لِللَّيْلِ غَمَّازَتَانُ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> المَوْعِدُ الْمُرْوَرُ
المَوْعِدُ الْمُرْوَرُ
رقم القصيدة : ٦٨٨٤٩

وميعادٌ .. على فَمِهَا شَحِيحُ
يُحَاوِلُ أَنْ يَبُوحَ ، وَلَا يَبُوحُ
يُبَارِكُ وَهَجَّ حُمْرَتِهَا الْمَسِيحُ
يُرِيدُ .. وَلَا يُرِيدُ .. فِيَا لِنَغْرِ
ويَدْعُونِي إِلَيْهِ .. وَرُبَّ وَعْدٍ
لَهُ نَبْضٌ .. وَأَعْصَابٌ .. وَرُوحٌ ..
عليها الحَرْفُ مُبْتَهَلٌ .. ذَبِيحٌ ..

يُرَاوِدُنِي .. وَيُنَكِّرُ مُدْعَاهُ
وَأَسْتَرْضِي الْعَقِيقَ .. لَعَلَّ فَجْرًا
يُشَقُّ ، فَتَسْتَرِيحُ .. وَأَسْتَرِيحُ
أُحَانِفَةَ الشِّفَاهِ .. أَلَا اعْتِرَافٌ
تُدْمِدُمُهُ الْعَرَائِشُ وَالسُّفُوحُ ؟
وَأَسْتَرْضِي الْعَقِيقَ .. لَعَلَّ فَجْرًا
يُشَقُّ ، فَتَسْتَرِيحُ .. وَأَسْتَرِيحُ

أُحَانِفَةَ الشِّفَاهِ .. أَلَا اعْتِرَافٌ
تُدْمِدُمُهُ الْعَرَائِشُ وَالسُّفُوحُ ؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> حكاية
حكاية

رقم القصيدة : ٦٨٨٥٠

كُنْتُ أَعْدُو فِي غَابَةِ اللَّوْزِ .. لَمَا
قَالَ عَنِّي ، أُمَامَهُ ، إِنِّي حُلُوهُ َ ..
وَعَلَى سَالِفِي ، غَفَا زُرٌّ وَرِدٍ
وَقَمِصِي .. تَفَلَّتْ مِنْهُ عُرْوَةٌ
قَالَ مَا قَالَ ، فَالْقَمِصُ جَحِيمٌ
فَوْقَ صَدْرِي ، وَالثَّوْبُ يَقَطُرُ نَشْوَةً
قَالَ لِي : مَبْسَمِي وَرَبِّقَهُ تَوْتٍ
وَلَقَدْ قَالَ : إِنَّ صَدْرِي ثَرْوَةٌ
وَرَوَى لِي عَنِ نَاهِدِي حَكَايَا
فَهَمَّا جَدُولًا نَبِيذٍ وَقَهْوَةٍ ..
وَهُمَا دَوْرَقًا رَحِيقٍ وَنُورٍ
وَهُمَا رَبْوَةً تُعَانِقُ رَبْوَةَ ..
أَنَا حُلُوٌّ ؟ . وَأَيُّقَطُ أَنثَى

في عُروقي ، وشقَّ للنور كُوَّةً ..
إنَّ في صوتِهِ قَرَارًا رَحِيمًا
وبأحداقِهِ بريقُ النُبُوَّةِ
جَبْهَةٌ حُرَّةٌ كما انسَرَحَ النورُ
وثَغْرٌ فيه اعتدَادٌ وقَسْوَةٌ
يَغْضِبُ القُبْلَةَ اغْتِصَابًا .. وأَرْضِي
وجَمِيلٌ أَنْ يُؤْخَذَ الثَغْرُ غُنْوَةً
وردَدْتُ الجُفُونَ عَنْهُ حَيَاءً
وحَيَاءُ النساءِ .. للْحُبِّ دَعْوَةٌ
تَسْتَحِي مُقْلَتِي .. ويسألُ طُهْرِي
عن شَدَاهُ ، كَأَنَّ للطُّهْرِ شَهْوَةٌ ..

أنتِ .. لَنْ تُنْكِرِي عَلَيَّ احتراقي
كُنَّا في مَجَامِرِ النارِ .. نِسْوَةٌ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أثواب
أثواب

رقم القصيدة : ٦٨٨٥١

ألوانُ أثوابها تَجْرِي بتفكيري
جَرِيَّ البيادرِ في ذهنِ العَصافيرِ ..
كَأَنَّهِنَّ أساطيرُ الأساطيرِ
أينَ الزمانُ ، وقد غَصَّتْ خِرَانَتُهَا
فَسَمَّ رَافِعَةً لِلتَّهْدِ .. زَاهِيَةً
إلى رداءِ ، بلَوْنِ الوَجْدِ ، مَسْعُورِ
إلى وشاحِ ، هَرِيْقِ الطيبِ ، مَحْمُورِ

تَزْهُو بِكُلِّ لَطيفِ الوَشْيِ ، مَنْصُورِ

وهل منامتك الصفراء .. ما برحت
هل أنت أنت .. وهلا زلت هاجمة
وصدرك الطفل .. هل أنسى مواسمه
وحلمتاك عليه ، قطرتا نور ..
ما بين منفلت حُر .. ومضفور
إذ المخدات بالأشواق سابحة
أين الحرائر ألوان وأمزجة
حيرى على ربوتى ضوء وبللور ..
لكل منحسر .. أو نصف محسور ..
أهفو إلى طيبك الجاري ، كما اجتمعت
وأين شعرك ؟ أطويه .. وأنشره
ما بين منفلت حُر .. ومضفور
إذ المخدات بالأشواق سابحة
ونحن سكيرة جنت بسكير ..
أين الحرائر ألوان وأمزجة
حيرى على ربوتى ضوء وبللور ..
وللغريزة لفتات مهيجة
لكل منحسر .. أو نصف محسور ..
أهفو إلى طيبك الجاري ، كما اجتمعت
على المنابع أعناق الشحارير ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> مانيكور

مانيكور

قَامَتْ إِلَى قَارُورَةٍ
مَحْمُومَةٍ الرَّحِيقِ
وَهَجَّ الْكَرَزَ الْفَتِيقِ
وَاسْتَلَّتِ الْمِبْرَدَ مِنْ
يَنْحَتْ عَاجِ ظَفْرِهَا
الْمُدَّلِّ النَّمِيقِ
الْمَرْمَرِ الْغَرِيقِ
يَحْصُدُ فِي نَقْلَتِهِ
وَيَأْكُلُ النُّورَ الَّذِي
تَاهَ عَنِ الطَّرِيقِ ..
وَاهْتَزَّتِ الرَّيْشَةُ
ذَاتُ الْمَقْبِضِ الْأَيْقِ
فَنَانَةُ الْخُفُوقِ
تَتْرُكُ بَعْضَ قَلْبِهَا
وَتُفْرِزُ الْغُرُوبَ
هُنِيهَةً .. فَالْسَّلْمُ الْعَاجِيُّ
فِي حَرِيقِ
فِي مَعْبَدِ عَتِيقِ

سُجَّادَةَ الْعَقِيقِ
إِنْ كَفَرْتُ سَيِّدَتِي
فَقُلْ لَهَا : إِنَّكَ قَدْ
رَضِعْتَ مِنْ غُرُوقِي
هُنِيهَةً .. فَالْسَّلْمُ الْعَاجِيُّ
فِي حَرِيقِ
عَشْرُ شُمُوعٍ أُوقِدَتْ

في مَعْبَدِ عَتِيقِ

يا ظَفْرُ .. يا وَرْدِي .. يا

سُجَّادَةَ العَقِيقِ

إِنْ كَفَرْتُ سَيِّدَتِي

بِعَهْدِي الوَثِيقِ

فَقُلْ لَهَا : إِنَّكَ قَدْ

رَضِيعَتَ مِنْ عُرُوقِي

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> القَمُّ المَطْيَبُ

القَمُّ المَطْيَبُ

رقم القصيدة : ٦٨٨٥٣

هذا قَمُّ مُطْيَبُ

يَنْبُعُ مِنْهُ المَعْرَبُ

يَرْقُدُ طِفْلٌ مُتَعَبُ

عَاتِبَنِي .. أَتَعْرِفُ

صَلَّى عَلَي ضَفَافِهِ

وَعُدَّ هَوَى مُعَدَّبُ

مِنْهُ ، اِنتِظَارُ مُرْعَبُ

دَارَ .. فَالْفُ رَغْبَةِ

الياسمينُ تَحْتَهُ

مِنْخَدَةٌ وَمَلْعَبُ

لو لم يَكُنْ .. في وَجْهِكَ

البريءِ .. قَلْتُ : مِخْلَبُ

مِخْلَبُ مُهْدَّبُ !

مِنْخَدَةٌ وَمَلْعَبُ

لو لم يكن .. في وجهك
البريء .. قلت : مخلب
لكنه - إذا عفرت -
مخلب مهذب !

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> ضحكة

ضحكة

رقم القصيدة : ٦٨٨٥٤

وصاحبتني .. إذا ضحكت
يسيل الليل موسيقا
من النهوند تطويقا
فأشرب من قرار الرصد
تفنن حين تطلقها
كحق الورد تنسيقا
ترخيماً وترقيقا ..

ثمعن في تمزيقا
أيا ذات القم الذهبي

أنامل صوتك الزرقاء
ثمعن في تمزيقا
أيا ذات القم الذهبي
رشي الليل موسيقا ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أحبك

أحبك

رقم القصيدة : ٦٨٨٥٥

أُحِبُّكَ .. حَتَّى يَتِمَّ انْطِقَائِي
بِعَيْنَيْنِ ، مِثْلَ اتَّسَاعِ السَّمَاءِ
إِلَى أَنْ أُغِيبَ وَرِيداً .. وَرِيداً
بِأَعْمَاقِ مُنْجَدِلِ كَسْتَنَائِي
إِلَى أَنْ أُحْسِنَ بِأَنَّكَ بَعْضِي
وَبَعْضُ ظُنُونِي .. وَبَعْضُ دِمَائِي
أُحِبُّكَ .. غَيْبُوبَةً لَا تُفِيقُ
أَنَا عَطَشٌ يَسْتَحِيلُ ارْتَوَائِي
أَنَا جَعْدَةٌ فِي مَطَاوِي قَمِيصِ
عَرَفْتُ بِنَفَضَاتِهِ كِبْرِيَائِي
أَنَا - عَفْوٌ عَيْنِيكَ - أَنْتِ . كَلَانَا
رَبِيعُ الرَّبِيعِ .. عَطَاءُ الْعَطَاءِ
أُحِبُّكَ .. لَا تَسْأَلِي أَيَّ دَعْوَى
جَرَحْتُ الشُّمُوسَ أَنَا بِأَدْعَائِي
إِذَا مَا أُحِبُّكَ .. نَفْسِي أُحِبُّ
فَنَحْنُ الْغِنَاءُ .. وَرَجْعُ الْغِنَاءِ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> آلا غارسون

آلا غارسون

رقم القصيدة : ٦٨٨٥٦

A LA GARÇONNE

كَيْفَ اجْتَرَأْتِ عَلَيَّ جِدَارَ شَدَا
زَمَنِ الشِّتَاءِ بِمُرْسَلٍ جَعْدِ
وَحَصَدْتِ شَعْرَكَ .. وَهُوَ زَرْعُ يَدِي
يَا طَالَمَا شَهَقْتُ عَلَيَّ زَنْدِي
نَجْدًا ضَمَمْتُ ، وَلَا صَبَا نَجْدِ

سقفي .. وبستاني .. ومدفأتي
وفراشي المجدول من وُرْد

وأذُرُهُ .. يا ضَيْعَةَ الْجُهْدِ
أنا كم عَقَدْتُ عليه أشرطني
وَفَرَشْتُهُ لَيْلاً على كِبْدي
حتى إذا اندفعتُ غدائُرُهُ
عَصَفَ المقصُّ به .. فَمَرْقَهُ
بُلْهَاءُ .. شاحبةً الجبينِ .. تُرى
حَلَّ الشتاءُ بكلِّ زاويةٍ
عاشتُ جِراجُ اللوز من بَعْدي

(٣٤/١)

وَكَحَلْتُهُ بمكاحِلِ السُّهْدِ
حتى إذا اندفعتُ غدائُرُهُ
عَصَفَ المقصُّ به .. فَمَرْقَهُ

بُلْهَاءُ .. شاحبةً الجبينِ .. تُرى
حَلَّ الشتاءُ بكلِّ زاويةٍ
فالثلجُ عند مفاتقِ النَّهْدِ
عاشتُ جِراجُ اللوز من بَعْدي

إنَّ السوالفَ مجدُّها مجدي
وَكَحَلْتُهُ بمكاحِلِ السُّهْدِ
حتى إذا اندفعتُ غدائُرُهُ

نَهراً من الكافور ، والرند
عصفَ المقصُ به .. فمَرَقَهُ
وتكسرت قارورة الشهد

بلهَاء .. شاحبة الجبين .. تُرى
أطفأتِ ناركِ منه .. فاعتدي
حلَّ الشتاءِ بكلِّ زاويةٍ
فالثلجُ عند مفاتقِ النهدي
لا تكشفني العنقَ الغلام .. فلا
عاشت حراجُ اللوز من بعدي

لا تُقريني .. أنتِ مَيِّتَةٌ
إنَّ السوالفَ مجدها مجدي

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> حبيبي

حبيبي

رقم القصيدة : ٦٨٨٥٧

لا تسألوني .. ما اسمُهُ حبيبي
أخشى عليكم صَوْعَةَ الطُيُوبِ
تكدسَ اللَّيْلُكَ في الدُرُوبِ
لا تبحثُوا عنه .. هُنا بصدري
تروْنُهُ في ضحكة السواقي
في رَفَةِ الفَرَّاشَةِ اللُّعُوبِ
وفي غناءِ كُلِّ عندليبِ
في أدمعِ الشتاءِ حين يبكي
لا تسألوا عن ثغره .. فهلا
رأيتُم أناقَةَ المغيبِ

وَحْصُرُهُ تَهْزُهُزُ الْقَضِيبِ
مَحَاسِنٌ لَا ضَمَّهَا كِتَابٌ
وَصُدْرُهُ .. وَنَحْرُهُ .. كِفَاكُمُ ..
فَلَنْ أَبُوحَ بِاسْمِهِ حَبِيبِي ...
وَمُقَلَّتَاهُ شَاطِنَا نَقَاءٍ
وَحْصُرُهُ تَهْزُهُزُ الْقَضِيبِ
مَحَاسِنٌ لَا ضَمَّهَا كِتَابٌ
وَلَا ادَّعَتْهَا رِيشَةُ الْأَدِيبِ
وَصُدْرُهُ .. وَنَحْرُهُ .. كِفَاكُمُ ..
فَلَنْ أَبُوحَ بِاسْمِهِ حَبِيبِي ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أحمر الشفاه
أحمر الشفاه

رقم القصيدة : ٦٨٨٥٨

كَمْ وَشُوشَ الْحَقِيئَةَ
السُّودَاءَ .. عَنِ جَوَاهِ
وَالْمِرَاةِ .. مَا رَأَتْ
عَلَى فِيمَ أَغْنَى
يَرِضَعُ حَرْفَ مُخْمَلٍ
تَقْبِيلُهُ صَلَاةً
وَمَا تَحَرَّقَتْ يَدَاهُ
لَيْسَ يَخَافُ الْجَمْرَ

إِنْ نَهَضَتْ لَزِينَةَ
وَارْتَفَتْ .. وَالتَّفَّ .. عَلَى
يَاقُوتَةَ وَتَاهُ
الهُجَّعِ انْتِبَاهُ

جَدُولِي مِيَاهُ
يَعْزِلُ نِصْفَ مَغْرِبِ
حَيْثُ جَرَتْ رِيشَتُهُ
فَالرِّزْقُ وَالرَّفَاهُ
مُضِيئَةٌ دِمَاهُ
مَدَاهُ .. قَوْسُ لَازُورِدِ
يَرُشُ رِشَّةً هُنَا
حَمْرَاءَ .. مِنْ دِمَاهُ
عَلَّعَتْ خُطَاهُ
إِذَا أَتَمَّ دَوْرَةً

أَنْتَ شَفِيعِي عِنْدَهَا
يُهْرَقُ فِي دَائِرَةٍ
مُضِيئَةٌ دِمَاهُ
مَدَاهُ .. قَوْسُ لَازُورِدِ
لَيْتَ لِي مَدَاهُ ..
يَرُشُ رِشَّةً هُنَا
حَمْرَاءَ .. مِنْ دِمَاهُ
وَيوقِدُ الشُّمُوعَ .. حَيْثُ
عَلَّعَتْ خُطَاهُ
إِذَا أَتَمَّ دَوْرَةً
قَالَ الْعَقِيقُ : آه

أَنْتَ شَفِيعِي عِنْدَهَا
يَا أَحْمَرَ الشِّفَاهُ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أَنَامِل

أَنَامِل

لَمَحْتُهَا .. إِذْ نَسَلْتُ
قُفَّارَهَا الْمُعْطَرَا
وَقَالَتْ : هَلْ تَرَى ؟
أَرَشِقَ مِنْ أَصَابِعِي
أُنْظُرُ يَدِي .. وَأَنْفَلَتَ
الْحَرِيرُ فَوْقِي أَنْهَرَا
مَعِي يَدٌ جَمِيلَةٌ
تَغْزِلُ شَمْعًا أَصْفَرَا
مِنَ النُّجُومِ قُطْرَا
تَرَشُقُ دَرِييَ جَوْهَرَا
أَنَا مَلٌّ .. كَأَضْلَعِ الْبَيَانِ
مَرْصُوفَةٌ ، تَرْجُو بِنَانَ
عَازِفٍ لِيَتَجَهَّرَا
فِي النُّورِ خَاتَمِ الْهَوَى
غَفَا شِرَاعًا أَشْقَرَا
مُعْنِيًا مُسْتَبْشِرَا
أَرْجُوكِ .. زُدِّي مِخْلَبًا
أَخَافُ إِنْ جَنَّ الْهَوَى
أَنْ تُشْهِرِيهِ خِنْجَرَا

فِي النُّورِ خَاتَمِ الْهَوَى
غَفَا شِرَاعًا أَشْقَرَا
حَطَّ عَلَى إِصْبَعِهَا
مُعْنِيًا مُسْتَبْشِرَا
أَرْجُوكِ .. زُدِّي مِخْلَبًا
عَنِّي ، غَمِيصًا أَحْمَرَا ..

أخافُ إنْ جُنَّ الهَوَى
أنْ تُشهرِيه خنجراً

(٣٥/١)

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> وشاية
وشاية

رقم القصيدة : ٦٨٨٦٠

أَنْتَ الَّذِي يَا حَبِيبِي .. نَقَلْتِ

لِزُرْقِ الْعَصَافِيرِ أَخْبَارَنَا ؟

تَدُقُّ مَنَاقِيرُهَا الْحُمُرُ شُبَّاكَنَا

وَتُعْرِقُ مَضْجَعَنَا زُقْرَقَاتِ

وَمَنْ أَحْبَبَ النَّحْلَ عَنْ دَارِنَا ؟

فَجَاءَ يُقَاسِمُنَا دَارِنَا

يُزْرِكِشُ بِالنُّورِ جُدْرَانَنَا ؟

وَمَنْ قَصَّ قِصَّتَنَا لِلْفَرَّاشِ ؟

سَيَقْضِخُنَا يَا حَبِيبِي الْعَبِيرُ

فَقَدْ عَرَفَ الطَّيْبُ مِعَادَنَا ...

وَمَنْ قَصَّ قِصَّتَنَا لِلْفَرَّاشِ ؟

فِرَاحٌ يُلَاحِقُ آثَارَنَا

سَيَقْضِخُنَا يَا حَبِيبِي الْعَبِيرُ

فَقَدْ عَرَفَ الطَّيْبُ مِعَادَنَا ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> هي

هي

.. وَ شَوْشَتْنِي النَّسْمَةُ الحَافِيَةُ :

لَمَحْتُهَا تَعْدُو عَلَى الرَّابِيَةِ

كَانَتْ كَأَحْلَى مَا يَكُونُ الصَّبَا

وَسَاحُهَا الشَّبَابُ وَالْعَافِيَةُ

مُقَلَّتْهَا .. هَدْبَاءُ سُورِيَّةٍ

وَلَوْنُهَا مِنْ عِزَّةِ الْبَادِيَةِ

وَنَهْدُهَا .. فَلَقَّةُ تُفَّاحَةٍ

وَتَعْرُهَا تَنْفُسُ الْخَابِيَةِ

وَتَمَّتَ الْعُرُوبُ : شَاهِدْتُهَا

تُبْعَثُ النُّجُومَ فِي السَّاقِيَةِ

وَقَالَ عُصْفُورٌ لَنَا عَابِرٌ :

فِرَاشُهَا مِنْ وَرَقِ الدَّالِيَةِ

وَبَاحَتْ الْعَابَةُ .. مَرَّتْ هُنَا

وَأَنْطَلَقَتْ مِنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ

وَقَالَتْ الْوَرْدَةُ : كَانَتْ مَعِي

وَقَطَّعَتْ غِلَالَتِي الْقَانِيَةَ

وَاسْتَقَطَّرَتْ مِنْ سَائِلِي دَمْعَةً

وَلَوْنَتْ حَلْمَتَهَا النَّامِيَةَ

سَأَلْتُ عَنْهَا الطَّيْبَ فِي بَيْتِهِ

وَالرَّيْحَ .. وَالْغَمَامَةَ الْبَاكِيَةَ

وَالسَّفْحَ .. وَالضِّيَاءَ .. وَالْمُنْحَنَى

وَاللَّيْلَ .. وَالنَّجْمَةَ .. وَالرَّاعِيَةَ

بَحَثْتُ عَنْهَا فِي الدُّرَى .. فِي الْكُوى

وَفِي دُمُوعِ اللَّيْلِ الشَّاتِيَةِ

حَتَّى إِذَا عُدْتُ إِلَى مَخْدَعِي

مُحَطَّمًا .. أَجْرُ أَقْدَامِيهِ
سَمِعْتُ قَلْبِي مِنْ خِلَالِ الدُّجَى
يَضْحَكُ مِنِّي ضِحْكَةً عَالِيَةً

.. وَكَانَ أَنْ رَأَيْتُهَا تَخْتَبِي
مِنْ جَنبِي الأَيْسَرِ .. فِي الزَّوِيَةِ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> خَصْرُ
خَصْرُ

رقم القصيدة : ٦٨٨٦٢

ضِنِّي وَأَنْهَدَامْ
وَحَصْرٌ مَنَامْ
ومروحةٌ للهوى لا تنام
كآهٍ الحَرِيرِ .. تَلَوَى وَهَامْ
دعاني .. وَغَابَ ، فَيَا لَيْتَ دَامْ
مَدَىً لِلسُّيُوفِ لَدِيهِ احْتِكَامْ
إِذَا قُلْتُ : خَصْرِي اعْتَرَاهُ السَّقَامْ ..
تَحَوَّلْتُ عَنْهُ ..
وَقُلْتُ : حَرَامْ
أَيَا رِيشَةَ العُودِ .. كُؤِّي انْسِجَامْ
أَمِنْ مَدْرَجِ الرِّصْدِ .. هَذَا المَقَامْ ؟
وَحَدُو الصَّحَارَى .. وَزَهْوِ الخِيَامْ
إِذَا جَادَ .. أَنْعَشَ صَدْرًا غَلَامْ
وَتَعَتَعَ فِي الصِّدْرِ ، حَرْفِي رُخَامْ ..
وَمَاتَ الحِرَامْ ..

ضِنِّي ..

وَأَنْهَدَامْ ..

.. ضنئى

وانهدام ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> نحت

نحت

رقم القصيدة : ٦٨٨٦٣

... ومن جعدة المَحْمَلِ وَدَمْدَمَةِ المَعْوَلِ
جَبَلْتِكِ إِبْرِيْقَ طَيْبِ عَلَى العُمُرِ ، لم يُجْبَلِ
وَحَرَكَتُ نَهْدِكِ شَمْساً تَدْوُرُ .. فَهَلْ أَنْتِ لِي ؟
رَزَعْتُ النُّجَيْمَاتِ فِي نَاطِرِيكَ .. ولم أَبْخَلِ
أنا مَنْ هَدَيْتُ الرِّيحَ إِلَى شَعْرِكَ المُرْسَلِ
وَحِينَ اكْتَمَلْتِ .. ذَهَلْتِ عَنِ الصَّانِعِ الأوَّلِ
وكانَ الصَّقِيْعُ تالالاً عَلَى صَدْرِكَ الأَعْرَلِ
وتنسين أَنَّ قَمِيصَكَ مَرَّ عَلَى مِعْزَلِي
وليتكِ تَدْرِينِ أَنَّ المَحَبَّةَ أَنْ تَبْدُلِي
أنا مَنْ عَرَفْتِ هِوَاهُ .. وآثَرْتِ أَنْ تَجْهَلِي
أُحِبُّكَ .. فَوْقَ ظُنُونِ الظُّنُونِ .. فلا تَسْأَلِي ..
أُحِبُّكَ .. فَوْقَ ظُنُونِ الظُّنُونِ .. فلا تَسْأَلِي ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> ثوب النوم الوردى

ثوب النوم الوردى

رقم القصيدة : ٦٨٨٦٤

أَعْوَى فساتينكِ .. هذي البُرْدَةُ الْمُطَيَّبَةُ
ذاتُ التطاريزِ .. وذاتُ الطَّرَةِ الْمُقْصَبَةُ
والذَّيْلِ .. والرُّسُومِ .. والزَّرَكِشَةَ الْمُحَبَّبَةَ
إِذْ أَنْتِ زَهُوْ غرْفَتِي البَشُوشَةَ المُرْحَبَةَ
تُجَرِّرينَ الراهلَ الطويلَ .. نَشْوَى مُعْجَبَهُ
والأَحْمَرَ الرَّعَادُ .. أشهى من وُرُودِ المَادِبَةِ

أَجْمَلُ ما لبستِ من غلائلٍ مُعَشَّوْشَبَةُ
مَنَامَةٌ .. رَفُّ الحواكيزِ ، وَبُوحُ المَسْكَبَةِ
أنا حَبِيسُ عُرْوَةِ هِناكَ .. كَسَلَى مُتْعَبَهُ
لا تَقْلَعِيها .. إِنَّها غوايتي المُحَبَّبَةُ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني << المايوه الأزرق
المايوه الأزرق
رقم القصيدة : ٦٨٨٦٥

مرحباً .. ماردة البحر .. على الأشواق طوفي
غَمَّسي في الماءِ ساقينِ .. كتسييحِ السُّيُوفِ
وأنْبُضي حَرْفاً من النارِ على ضِلْعِ الرصيفِ
واشْرُدي أُغْنِيَةً في الرملِ .. شَفْراءِ الحُرُوفِ
دَرْبِكَ الأحداقِ .. فانسابي على الشوقِ المُخيفِ
بَدَنًا كالشَمْعَةِ البيضاء .. عاجيِّ الرفيفِ
زَنْبَقِيًّا ، رُبُّما كانَ ، على وَرْدٍ خفيفِ
وئهِيداً .. راعِشَ المنقارِ ، كالثلجِ النَّديفِ
تلبسينَ المغربِ الشاحبِ في بُرْدِ شفيفِ
أزْرَقِ .. مُغْرُورِقِ الخيطِ .. سَمَويِّ الحفيفِ
أنتِ .. يا أنتِ .. لقد وَشَّحْتِ بالدفءِ خريفِي ..

أنتِ .. يا أنتِ .. لقد وَشَّحْتَ بالدِفءِ خريفِي ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> وَرْدَةٌ

وَرْدَةٌ

رقم القصيدة : ٦٨٨٦٦

أَقْبَلْتُ خَادِمَهَا تَهْمُسُ لِي :
هذه الوردَةُ من سَيِّدَتِي !!
وَرْدَةٌ .. لم يَشْعُرُ الفَجْرُ بِهَا
لا ولا أُذُنُ الرُّوَابِي وَعَتِ
هيَ في صَدْرِي .. سِرٌّ أَحْمَرٌ
ما دَرَّتْ بِالسِّرِّ حَتَّى حَلَمْتِي ..
إِنَّ لِي عَذْرِي إِذَا خَبَّأَتْهَا
خَوْفَ غَدَاكُمَا فِي صُدْرَتِي

... ثُمَّ دَسَّتْ يَدَهَا فِي صَدْرِهَا
فَدَمِي سَكْرَانُ فِي أُورْدَتِي
أَفْرَجَتْ رَاحَتَهَا ، وَانْدَفَعَتْ
حَلَقَاتُ الطَّيِّبِ فِي صَوْمَعَتِي
أَهْيَ مِنْهَا .. بَعْدَ تَشْرِيدِ النَّوَى ؟
سَلَّمَ اللَّهُ الْأَصَابِعَ الَّتِي ..
وَرْدَةٌ .. سَيِّدَةُ الْوَرْدِ .. أَلَا
قَبْلِي عَنِّي يَدَيَّ مُلْهِمَتِي
فِي إِنَاءِ الْوَرْدِ .. لَنْ أَجْعَلَهَا
إِنِّي غَارِسُهَا فِي رِثْتِي
لَيْلَةٌ سَاهَرَنِي الْعَطْرُ بِهَا
وَاسْتَحَمْتُ بِالْنَدَى أَغْطِيَتِي
وَتَلَمَّسْتُ سَرِيرِي .. فَإِذَا

كُلُّ شَيْءٍ .. عاشقٌ في حُجرتي

لو أحالَ اللهُ قلبي .. وَرَدَّةً

لا أَرُدُّ الفَضْلَ يا سَيِّدَتِي ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الصَّليبُ الذَّهَبِيُّ

الصَّليبُ الذَّهَبِيُّ

رقم القصيدة : ٦٨٨٦٧

أُنْقَطُهُ نُورٍ .. بين نَهْدَيْكَ تَرَجِفُ

صَلِيلِكَ هذا .. زِينَةٌ أم تَصَوَّفُ ؟

على قَالِي شَمْعٍ .. يَمُدُّ بِسَاطَهُ

ومن دَوْرَقِي ماسٍ .. يَعْغُلُ ويرشِفُ

تَدَلِّي كَعَنْقُودِ اللّهِيبِ .. وَحَوْلَهُ

تَثُورُ الأمانِي ، والقَمِيصُ المُرْفَرِفُ

يَتَوَه على كَنْزِي بياضٍ وَنِعْمَةٍ

ويكْرَعُ من حُقِّي رُحَامٍ .. وَيُسْرِفُ

تَكَمَّشَ بالصدرِ الفَطِيمِ .. فتارةً

يَقْرُ .. وطوراً يُسْتَنثارُ وَيُعْنَفُ

أَمْرَتَيْعَشَ الأَسلاكِ .. يا لَوْنَ حيرتي

سِرْيُوكَ مَصْفُوقٍ .. وأَرْضُكَ مُتَحَفُ

مداكَ أَضامِيمِ القُرْنُفَلِ .. فأنطَلِقُ

على زَحْمَةِ الأَفْيَاءِ .. دَرُبُكَ مُتْرَفُ

أَتَشْكُو ؟ وهل يشْكُو الذي تحت رأسِهِ

حَرِيرٍ .. وأضواءً .. ووردٌ مُنْتَفُ

أجامحَةَ السُّلْسَالِ .. إِنِّي شاعِرٌ

حُرُوفِي لهيبُ اللهُ .. هل نَتَعَرَّفُ ؟

طَلَعَتْ عَلَى عُمْرِي خِيَالَ نَبِيَّةٍ
صَلِيبٌ .. وَسَلْسَالٌ ثَمِينٌ .. وَمِعْطَفُ

(٣٧/١)

تَرَهَّبْتِ فِي عُمْرِ الْوُرُودِ .. وَمَنْ لَهُ
بَرَاءَةٌ هَذَا الْوَجْهِ ، هَلْ يَتَقَشَّفُ
أَتَبْعِينَ مَرْضَاةَ السَّمَاءِ .. وَإِنَّمَا
بِمَثَلِكِ تَعْتَرُ السَّمَاءُ وَتَشْرَفُ

أَذَاتِ الصَّلِيبِ الْوُلُؤِيِّ .. تَلَفَّتِي
وَرَاءَكَ هَذَا الْمُؤْمِنُ الْمُتَطَرِّفُ
فَلَا تَمْنَعِي أَجْرِي .. وَأَنْتِ جَمِيلَةٌ
وَلَا تَقْطَعِي حُبِّي .. وَدِينُكَ يُنْصَفُ
عَلَى صَدْرِكَ الْمُعْتَرِّ .. يَنْتَحِرُ الْأَسَى
وَتَبْرًا جِرَاحَاتِ الْمَسِيحِ وَتَنْشَفُ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني << تَزَوَّجْتُكَ أَيَّتُهَا الْحُرِّيَّةُ
تَزَوَّجْتُكَ أَيَّتُهَا الْحُرِّيَّةُ
رقم القصيدة : ٦٨٨٦٨

مدخل

وَهُوَ يَمْشِي فِي غَابَةِ مَنْ خَنَاجِرُ ..
أَطْلَقُوا نَارَهُمْ عَلَى الْمُتَنَبِّيِّ .
وَأَرَأَيْتُمْ دِمَاءَ مَجْنُونٍ عَامِرٍ .
لَوْ كَتَبْنَا يَوْمًا رِسَالَةَ حُبِّ ..
شَنَقُونَا عَلَى بَيَاضِ الدَّفَاتِرِ

ما يُوسِعُ السِّيفَ قَطْعُ لِسَانِي
فالمَدَى أَرْزَقُ .. وعندي أَطَافِرُ ...

١

٢

كنتُ الرَّجُلَ الأَوْحَدَ في التاريخ ..
فلا أولادَ .. ولا أحفادَ .. ولا ذُرِّيَّةَ
كنتُ أميرَ العِشْقِ ..
وكنتُ أَسَافِرُ يوماً في الأحداقِ الخُضِرِ ..
ويوماً في الأحداقِ العَسَلِيَّةِ ..
كانَ هناكَ العِطْرُ الأَسْوَدُ .. والأمطارُ الأولى ..
والأزهارُ الوحشيَّةُ ..
كانَ هناكَ عُيُونٌ

كانَ هناكَ شَفَاةٌ مُفْتَرِسَاتٌ كالأَصْدَافِ البَحْرِيَّةِ ..
كانَ هناكَ سَمَكٌ حَيٌّ تحتَ الإِبْطِ ،
وئَمَّةٌ رائحةٌ بَحْرِيَّةٌ ..
كانَ هناكَ نُهُودٌ تَفْرَعُ حَوْلِي ..
مثلَ طُبُولِ إفريقيَّةِ ...

٣

إِنِّي قَدَيْسُ الكَلِمَاتِ ..
وشَيْخُ الطَّرِيقِ الصُّوفِيَّةِ ..
وأنا أَعْسَلُ بالمُوسِيقَى وَجَهَ المُدُنِ الحَجْرِيَّةِ
وأنا الرائي .. والمُسْتَكشِفُ ..
والمسكونُ بنارِ الشِّعْرِ الأبدِيَّةِ .
كنتُ كَمُوسَى ..

أَزْرَعُ فوقَ مِيَاهِ البَحْرِ الأَحْمَرِ وَرَدًا
كنتُ مَسِيحًا قبلَ مَجِيءِ النَّصْرَانِيَّةِ .
كلُّ امْرَأَةٍ أُمْسِكُ يَدَهَا ..

٤

كَانَ هُنَالِكَ .. أَلْفُ امْرَأَةٍ فِي تَارِيخِي .
إِلَّا أَنِّي لَمْ أَتَزَوَّجْ بَيْنَ نِسَاءِ الْعَالَمِ
إِلَّا الْخُرَيْبَةَ ...
وَأَنَا الرَّائِي .. وَالْمُسْتَكْشِفُ ..
وَالْمَسْكُونُ بِنَارِ الشِّعْرِ الْأَبْدِيِّ .
كَنتُ كَمُوسَى ..
أَزْرَعُ فَوْقَ مِيَاهِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ وَرَدًّا
كَنتُ مَسِيحًا قَبْلَ مَجِيءِ النَّصْرَانِيَّةِ .
كُلُّ امْرَأَةٍ أُمْسِكُ يَدَهَا ..
تُصْبِحُ زَنْبَقَةً مَائِيَّةً ..

٤

كَانَ هُنَالِكَ .. أَلْفُ امْرَأَةٍ فِي تَارِيخِي .
إِلَّا أَنِّي لَمْ أَتَزَوَّجْ بَيْنَ نِسَاءِ الْعَالَمِ
إِلَّا الْخُرَيْبَةَ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> تَفَرَّدُ
تَفَرَّدُ

رقم القصيدة : ٦٨٨٦٩

ما تَتَلَمَذْتُ عَلَى شِعْرِ الْمَعْرِيِّ ،
ولم أقرأ تعاليم سليمان الحكيم
إنني في الشعر لا آباء لي .
فلقد ألقى آبائي جميعاً في الجحيم
من هو الشاعرُ ، يا سيديتي ؟
إن مَشَى فَوْقَ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ؟ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> لم أُخَطِّطُ
لم أُخَطِّطُ

رقم القصيدة : ٦٨٨٧٠

لَمْ أُحْطَطْ أَبَداً .. كِي أَدخَلَ العِشْقَ ،
فتاريخي النسائي ..
قَضَاءً وَقَدْرَ .
كم تَفَاجَأْتُ بِحُبِّ امْرَأَةٍ
جَعَلْتَنِي وَرْدَةً ..
بعدهما كُنْتُ حَجْرَ .

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> حزب المَطْرُ
حزبُ المَطْرُ

رقم القصيدة : ٦٨٨٧١

أنا لا أسكنُ في أيِّ مكانٍ
إنَّ عنواني هو اللا منتظرُ ..
مُبْحِراً كَالسَّمَكِ الوَحْشِيِّ في هذا المَدَى
في دمي نارٌ .. وفي عيني شَرَرٌ
ذاهباً أبحثُ عن حُرِّيَةِ الرِّيحِ ،
التي يُتَقَنَّها كلُّ العَجَرِ ..

(٣٨/١)

راكضاً خَلْفَ غَمَامٍ أُخْضِرِ
شارباً بالعين آلافَ الصُّورِ
ذاهباً .. حتَّى نِهايَاتِ السَّفَرِ ..

*

مُبْحِراً .. نحو فِضَاءٍ آخِرِ

نافضاً عني غباري
ناسياً إسمي ..
وأسماء النباتات ..
وتاريخ الشجر ..
هارباً من هذه الشمس التي تجلدني
بكرابيح الضجر ..
هارباً من مدين نامت قروناً
تحت أقدام القمر ..
تاركاً خلفي عيوناً من زجاج
وسماء من حجر ..
ومضافات تميم ومضر ..
*

لا تقولي : غد إلى الشمس .. فإني
أنتمي الآن إلى حزب المطر ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني << حلم قومي
حلم قومي
رقم القصيدة : ٦٨٨٧٢

ما زلت برغم صراع الإخوة
أخترع الأحلام
وأقول بأن الله ..

سيجمع يوماً ما بين الأرحام
جسدي يشتاقي إلى بغداد
وقلبي عند نساء الشام ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني << وجهك مثل مطلع القصيدة
وجهك مثل مطلع القصيدة

وَجْهُكَ .. مثلُ مَطْلَعِ الْقَصِيدَةِ

يَسْحَبُنِي ..

يَسْحَبُنِي ..

كَأَنِّي شِرَاعُ

ليلاً ، إلى شواطئ الإيقاع .

يَفْتَحُ لي ، أَفْقاً من العقيقِ

وَلَحْظَةَ الإِنْدَاعِ

وَجْهُكَ .. وجهٌ مُدهشٌ

وَلَوْحَةً مَائِيَّةً

ورحلةً من أبدعِ الرِّحلاتِ

بينَ الآسِ .. والنَّعْنَعِ ..

*

وَجْهُكَ ..

هذا الدفترُ المفتوحُ ، ما أَجْمَلُهُ

حينَ أراهُ ساعةَ الصِّباحِ

يحملُ لي القَهْوَةَ في بَسْمَتِهِ

وَحُمْرَةَ الثَّقَافِ ...

وَجْهُكَ .. يَسْتَدْرِجُنِي

لآخرِ الشِّعْرِ الذي أَعْرَفُهُ

وآخرِ الكَلَامِ ..

وآخرِ الوَرْدِ الدِمَشْقِيِّ الذي أُحِبُّهُ

وآخرِ الحَمَامِ ...

*

وَجْهُكَ يا سَيِّدَتِي .

بَحْرٌ من الرُّمُوزِ ، والأسئلةِ الجديدهِ

فهل أعودُ سالماً ؟

والريحُ تَسْتَفِرُّني
والموجُ يَسْتَفِرُّني
والعشقُ يَسْتَفِرُّني
ورحلتِي بعيدَه ..
*

وَجْهَكَ يَا سَيِّدَتِي .
رسالةٌ رائعةٌ
قَدْ كُتِبَتْ ..
ولم تَصِلْ ، بَعْدُ ، إِلَى السَّمَاءِ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> وَطَنٌ بِالْإِيجَارِ
وَطَنٌ بِالْإِيجَارِ
رقم القصيدة : ٦٨٨٧٤

١
كُلَّ نَهَارٍ ،
أَجْلِسُ عِنْدَ صَدِيقِي الْإِيطَالِيِّ (رُوبِرْتُو)
كُلَّ نَهَارٍ .
أَحْمِلُ تَخْطِيطَاتِ الشَّعْرِ ،
وَأَكُلُهَا بَدَلَ الْإِفْطَارِ ...
صَارَ (رُوبِرْتُو) يَعْرِفُ وَجْهِي
صَارَ يَقِيسُ مَسَاحَةَ حُزْنِي بِالْأَمْتَارِ ..

٢
كُلَّ نَهَارٍ ،
أَمْشِي فَوْقَ الْوَرَقِ الْيَابِسِ ،
كُلَّ نَهَارٍ .
أَتَحَدَّثُ فِي لُغَةِ الْأَعْشَابِ ،
وَأَفْهَمُ إِحْسَاسَ الْأَشْجَارِ

كُلَّ نَهَارٍ ،
أَصْنَعُ أَمْلاً مِنْ أَلْوَانِ الطَّيْفِ ،
وَأَصْنَعُ شَعْباً مِنْ أَزْهَارٍ ...
كُلَّ نَهَارٍ ،
أَنْوِي فِيهِ رُكُوبَ الْبَحْرِ ..
تَقُولُ الشَّرْطَةُ : لَا إِبْحَارُ
كُلَّ نَهَارٍ ،
أَبْنِي وَطَنًا أَسْكُنُ فِيهِ
فَتَجْرُفُهُ الْأَمْطَارُ ...
*

٣

كُلَّ نَهَارٍ ،
أَلَيْسُ ذَاتَ الْمِعْطَفِ ،
أَقْطَعُ ذَاتَ الشَّارِعِ ،
أُشْعِلُ ذَاتَ الْمَقْعَدِ ،
أَطْلُبُ ذَاتَ الْقَهْوَةِ ،
أَشْرِي صُحُفًا مِنْ بُلْدَانِ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ
لَا أَتَحَمَّسُ كِي أَفْتَحَهَا
فَالْأَخْبَارُ هِيَ الْأَخْبَارُ
فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ .. أَوْ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ ..
الْأَخْبَارُ هِيَ الْأَخْبَارُ ..

٤

كُلَّ نَهَارٍ ،
أَجْلِسُ عِنْدَ صَدِيقِي الْإِيطَالِيِّ (رُوبِرْتُو)
كُلَّ نَهَارٍ .
أَطْلُبُ قَدْحًا مِنْ كُونِيَاكِ فَرَنْسَا
أَبْلَعُهُ سَيْفًا مِنْ نَارِ
أَكْتُبُ فَوْقَ الْقُوْطَةِ شِعْرًا

تَبْكِي مِنْهُ فَتَاةُ الْبَارِ ...

٥

كُلَّ نَهَارٍ ،

تَجْلِسُ فَوْقَ سُرِيرِي امْرَأَةً

تَخْطُفُهَا مِنِّي الْأَقْدَارُ

(٣٩/١)

كُلُّ امْرَأَةٍ تَحْمَلُ طِفْلاً مِنِّي

يَضْرِبُهَا الْإِعْصَارُ

كُلَّ نَهَارٍ ،

أَكْتُبُ لِلْحَرِيَّةِ شِعْراً

يَمْنَعُهُ حَتَّى الْأَحْرَارُ ...

٦

يَا سَيِّدَتِي :

إِنَّ النَّمْلَةَ تَمْلِكُ وَطَنًا .

إِنَّ الدُّوْدَةَ تَمْلِكُ وَطَنًا .

إِنَّ الضَّفْدَعَ يَمْلِكُ وَطَنًا .

إِنَّ الْفَأْرَةَ تَمْلِكُ وَطَنًا .

إِنَّ الْأَرْنَبَ يَمْلِكُ وَطَنًا .

وَالسَّحْلِيَّةَ ، وَالصَّرْصَارَ .

وَأَنَا مَا مَلَكْنِي أَحَدٌ وَطَنًا

وَلِذَا ، أَسْكُنُ يَا سَيِّدَتِي

وَطَنًا بِالْإِجَارِ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> كتابات على جدران المنفى

كتابات على جدران المنفى

١

يا سيّدي :
كيفَ أَصوِّرُ هذا العَصْرَ اللامَعْقُولَ ،
نسيْتُ الوَصْفَ .
كنتُ أَظُنُّ الكَلِمَةَ بيتي
فإذا بِهِمْ .. سرُّوا البابَ ..
وسرِّقوا السَّقْفَ ..
سرِّقوا الورقَ الأبيضَ مِنَّا ،
سرِّقوا الحَرْفَ .
ماذا نَأْكُلُ ؟
ماذا نشْرَبُ ؟
كيفَ نُعبِّرُ عن أنْفُسِنَا ؟
إنَّا نَأْكُلُ . يا سيّدي . قَمْعاً
إنَّا نشْرَبُ . يا سيّدي . خَوْفاً
أين سنذهبُ يا سيّدي ؟
إنَّ عبورَ الشارعِ خَطَرٌ .
إنَّ ركوبَ المِصْعَدِ خَطَرٌ .
والسيَّارةُ خَطَرٌ .
والدَّرَاجَةُ خَطَرٌ .
والطَّيَّارةُ خَطَرٌ .
ليس هناكُ مكانٌ
يجلسُ فيه الكاتِبُ ،
ليسَ هنالكُ مَقْهَى ..
نصِّفُ الجملةَ في الجبَّانةِ ..
نصِّفُ الفِكرَةَ في المُستَشْفَى ...

٢

يا سيّدي :
ماذا يبقى من إنجيل الثورّة ،
حين تُقرّر قتل مُعنيها ؟
ماذا يبقى من كلمات الثورّة ،
حين ستمضغ أكباد بنيها ؟
ماذا يبقى ؟
حين تخاف الدولة من رائحة الورد ،
فتُحرق كلّ مراعيها ..
ماذا يبقى من فلسفة الثورّة ،
حين تخاف طلوع الشمس ،
وتنتف ريش كئاريها ؟
ماذا يبقى ؟
ماذا يبقى ؟
ماذا يبقى ؟
حين تبول الثورّة فوق كلام نبيها ...

٣

يا سيّدي :
أطلبُ عُفوك ..
إن لم أكتب في عينيّك قصيدة شعريّ
إن العازف نسي العزفا .
كيف أحبّك ، يا سيّدي ؟
إن مباحث أمن الدولة ،
تُلقي القبض على الأحلام ..
وترسل أهل العشق إلى المنفى ..

٤

يا سيّدي .. يا سيّدي
كنت قديماً أقرأ جسمك
سطراً سطراً ..

حَرْفًا حَرْفًا ..

كُنْتُ قَدِيمًا أَشْعَلُ فِي نَهْدِيكَ النَّارَ ..

وَأَزْرَعُ بَيْنَهُمَا سَيْفًا ..

أَمَّا الْيَوْمَ .. فَأَصْبَحَ شَكْلُ النَّهْدِ ،

يُشَابِهُ أَسْوَارَ الْمَنْفَى ..

يَا سَيِّدَتِي . يَا لَوْلَوْتِي . يَا وَاحِدَتِي .

كَيْفَ أُمَارِسُ فِعْلَ الْحُبِّ ..

وَطَعْمُ الْجِنْسِ لَهُ طَعْمُ الْمَنْفَى ؟؟

٥

يَا سَيِّدَتِي :

كَيْفَ أَقَاوِمُ هَذَا الْعَصْرَ الْمَمْلُوكِيَّ ،

وَهَذَا الْحِقْدَ النَّيْرُونِيَّ ،

وَهَذَا الْقَتْلَ الْمَجَانِيَّ ،

وَهَذَا الْعُنْفَا ؟

كَيْفَ سَأُوقِفُ هَذَا الْمَدَّ اللَّاقُومِيَّ ،

وَهَذَا الْفِكْرَ التَّجْزِيئِيَّ ،

وَهَذَا الْمَطَّرَ الْكَبْرِيئِيَّ ،

وَهَذَا النَّزْفَا ؟

كَيْفَ نُعَبِّرُ عَنِ مَازِقِنَا ؟

كَيْفَ نُعَبِّرُ عَمَّا يُكْسِرُ فِي دَاخِلِنَا ؟

كَيْفَ سَنَتَلُو آيَ الذِّكْرِ عَلَى جُثَّتِنَا ؟

إِنَّ مَبَاحَثَ أَمْنِ الدَّوْلَةِ تَطْلُبُ مِنَّا

أَنْ لَا نَضْحَكَ ..

أَنْ لَا نَبْكِي ..

أَنْ لَا نَنْطُقَ ..

أَنْ لَا نَعْشَقَ ..

أَنْ لَا نَلْمِسَ كَفَّ امْرَأَةٍ ..

أَنْ لَا نُنْجِبَ وَلَدًا ..

أَنْ لَا تُرْسِلَ أَيَّ حِطَابٍ
أَنْ لَا نَقْرَأَ أَيَّ كِتَابٍ
إِلَّا عَنْ أَحْوَالِ الطَّقْسِ ، وَإِلَّا عَنْ أَسْرَارِ الطَّبِيخِ
فَتِلْكَ قَوَانِينُ الْمَنْفَى ...

٦

يا سيّدي :
ماذا أفعلُ لو جاءتني أمي في الأخلام ؟
ماذا أفعلُ لو ناداني فُلُ دِمَشقَ ..

(٤٠/١)

وَعَاتِبَنِي تُفَاحُ الشَّامِ ؟
ماذا أفعلُ لو عَاوَدَنِي طَيْفُ أَبِي ؟
فالتجأ القلبُ إلى عَيْنَيْهِ الزَّرْقَاوِينِ ..
كسِرْبِ حَمَامٍ ..
يا سيّدي :
كيف أقولك شعراً ؟
كيف أقولك نثراً ؟
كيف أقولك ، يا سيّدي ، دُونَ كَلَامٍ ؟

٧

يا سيّدي :
كيف أبشُرُ بالحرية ..
حينَ الشمسُ تواجهُ حكماً بالإعدام ؟
كيف سأكلُ من غير طَعَامٍ ؟
يا سيّدي :
إِنِّي رَجُلٌ لَمْ يَتَخَرَّجْ مِنْ بَارَاتِ السُّلْطَةِ ،
فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ ...

أَوْ أَشْغَلْتُ وَظِيفَةَ قَرْدٍ ..

بَيْنَ قُرُودِ وَزَارَاتِ الإِعْلَامِ !!

يَا سَيِّدَتِي :

إِنِّي رَجُلٌ لَا أَتَوَارَى خَلْفَ حُرُوفِي

أَوْ أَنْخَبُأُ تَحْتَ عَبَاءَةِ أَيِّ إِمَامٍ ..

يَا سَيِّدَتِي : لَا تَهْتَمِّي .

فَأَنَا أَعْرِفُ كَيْفَ أَكُونُ كَبِيرًا ..

فِي عَصْرِ الأَقْرَامِ ...

*

٨

يَا سَيِّدَتِي : لَا تَهْتَمِّي

سَوْفَ أَظِلُّ أُحْبُكَ ..

حَتَّى أَفْتَحَ نَفَقًا تَحْتَ البَحْرِ ..

وَأَتَقَبَّ حَيْطَانَ المَنْفَى .

لَا تَهْتَمِّي ..

لَا تَهْتَمِّي ..

لَا تَهْتَمِّي ..

إِنَّ المَنْفَى فِي غَابَاتِ الكُحْلِ الأَسْوَدِ

لَيْسَ بِمَنْفَى ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني << لَكِي أُقِيمَ دَوْلَةَ الإِنْسَانِ

لَكِي أُقِيمَ دَوْلَةَ الإِنْسَانِ

رقم القصيدة : ٦٨٨٧٦

لَا تَسْأَلِينِي مِنْ أَنَا؟

وَمَا الَّذِي أَفْعَلُهُ

كِي أَتَحَدَّى المَوْتَ وَالزَّمَانَ

أَنَا الَّذِي أَسَقَطْتُ أَلْفَ دَوْلَةٍ وَدَوْلَةٍ

لكي أقيم ذؤلة الإنسان ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> المُشكلة

المُشكلة

رقم القصيدة : ٦٨٨٧٧

يا سائلي عن حاجتي

الحمد لله على الصحة والرغيف

وما تقول الصحف اليومية ..

عندي صغارٌ يملأون البيت

وزوجةً وفيه .

وفي الخوابي حنطةٌ وزيت .

لكنما مُشكلتي ..

ليست مع الخبز الذي أكله

ولا مع الماء الذي أشربه

مُشكلتي الأولى هي الحرية ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> خَبْرٌ ثقافي

خَبْرٌ ثقافي

رقم القصيدة : ٦٨٨٧٨

هذا بلاغٌ من بلاط صاحب الجلالة :

الأخضرَ اليدين .. والمكتمل الصفات .. والمبجل الألقاب ..

تحسُّساً من ملك الملوك

بحاجة الشعب إلى العدالة ..

والخبز .. والثياب ..

فقد رَسَمْنَا ما يلي :

يُطلب من وزارة التجارة

أن تمنع استيراد أيما كتاب
وتفجع التجار أن يستوردوا النخالة ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> سُلالات

سُلالات

رقم القصيدة : ٦٨٨٧٩

من سُلالات العَصافير .. أنا

لا سُلالات الشجر

وشراييني امتداداً لشرايين القمر

إنني أخزنُ كالأسماك في عيني

ألوان الصواري ،

ومواقيت السفر .

أنا لا أشبه إلا صورتي

فلماذا شبّهوني بعمر ؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> كان الشاعر

كان الشاعر

رقم القصيدة : ٦٨٨٨٠

كان الشاعر يأكل من أوراق الورد ،

وكان ينام بأحضان الصنّصاف

ثم أتى عصر عربي

صار الشاعر فيه ،

ينام بأحضان السيّاف ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> اللغة المستحيلة

اللغة المستحيلة

رقم القصيدة : ٦٨٨٨١

الكاتبُ في وطني
يتكلَّمُ كلَّ لُغَاتِ العَالِمِ ،
إِلَّا العَرَبِيَّةَ ..
فلدينا لغةٌ مُرْعِبَةٌ
قد سَدُّوا فيها كلَّ ثُقُوبِ الحُرِّيَّةِ !!
اللغةُ المستحيلَة
الكاتبُ في وطني
يتكلَّمُ كلَّ لُغَاتِ العَالِمِ ،

(٤١/١)

إِلَّا العَرَبِيَّةَ ..
فلدينا لغةٌ مُرْعِبَةٌ
قد سَدُّوا فيها كلَّ ثُقُوبِ الحُرِّيَّةِ !!

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلَّا الكَلِمَةَ

إِلَّا الكَلِمَةَ

رقم القصيدة : ٦٨٨٨٢

ليسَ هنالكَ حلٌّ آخَرُ ،
إِلَّا الكَلِمَةَ ..
ليسَ هنالكَ تَدْبِيٌّ آخَرُ قد أَرْضَعَنِي
إِلَّا الكَلِمَةَ ..
ليسَ هنالكَ وَطَنٌ آخَرُ قد آوَانِي
إِلَّا الكَلِمَةَ ..

ليس هنالك في تاريخي .. امرأة أخرى
إلا الكلمه ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الخطُّ الأحمر
الخطُّ الأحمر
رقم القصيدة : ٦٨٨٨٣

خلال خمسين سنه
عرفت ألف امرأة .. وامرأة ..
وألف جسمٍ رائعٍ
وألف نهدٍ نافرٍ ..
لكِنِّي ..
لم أخلطِ النساءَ بالدفاتيرِ
والجبرِ بالصفائيرِ
ورثة القوافي
برثة الأقرانِ والأساورِ
فتمَّ خطُّ أحمرِّ رسمتهُ
بين العشيقَاتِ .. وبين الشعراءِ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> تشبُّث
تشبُّث
رقم القصيدة : ٦٨٨٨٤

ليس في وسعك ، يا سيدي ، أن تُصلِحيني ..
فلقد فات القطارُ ..
إنني قررتُ أن أدخلَ في حربٍ مع القُبْحِ ،
ولا رجعةَ عن هذا القرارِ .
فإذا لم أستطعْ إيقافَ جيشِ الرومِ ،

أَوْ زَحْفِ التَّارِ .
وَإِذَا لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَقْتَلَ الْوَحْشَ .. فَحَسْبِي
أَنْتِي أَحَدْتُنْتُ نُفْبًا فِي الْجِدَارِ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> كأنني شراع
كأنني شراع
رقم القصيدة : ٦٨٨٨٥

ليلاً ، إلى شواطئ الإيقاع .
يَفْتَحُ لِي ، أَفْقًا مِنَ الْعَقِيقِ
وَلَحْظَةً الْإِبْدَاعِ
وَجْهَكَ .. وَجْهٌ مُدْهَشٌ
وَلَوْحَةٌ مَائِيَّةٌ
وَرِحْلَةٌ مِنْ أِبْدَعِ الرِّحَالِ
بَيْنَ الْآسِ .. وَالنَّعْنَاعِ ..

*

وَجْهَكَ ..
هَذَا الدَّفْتَرُ الْمَفْتُوحُ ، مَا أَجْمَلُهُ
حِينَ أَرَاهُ سَاعَةَ الصَّبَاحِ
يَحْمَلُ لِي الْقَهْوَةَ فِي بَسْمَتِهِ
وَحُمْرَةَ التُّفَّاحِ ...
وَجْهَكَ .. يَسْتَدْرِجُنِي
لَاخِرِ الشَّعْرِ الَّذِي أَعْرَفُهُ
وَأَخِرِ الْكَلَامِ ..
وَأَخِرِ الْوَرْدِ الدِّمَشْقِيِّ الَّذِي أَحْبَبُهُ
وَأَخِرِ الْحَمَامِ ...

*

وَجْهَكَ يَا سَيِّدَتِي .

بَحْرٌ مِنَ الرُّمُوزِ ، وَالْأَسْئَلَةِ الْجَدِيدَةِ

فَهَلْ أَعُوذُ سَالِماً ؟

وَالرِّيحُ تَسْتَفْرِئُنِي

وَالْمَوْجُ يَسْتَفْرِئُنِي

وَالْعِشْقُ يَسْتَفْرِئُنِي

وَرِحْلَتِي بَعِيدَهُ ..

*

وَجْهْكَ يَا سَيِّدَتِي .

رِسَالَةٌ رَائِعَةٌ

قَدْ كُتِبَتْ ..

وَلَمْ تَصِلْ ، بَعْدُ ، إِلَى السَّمَاءِ ..

شِعْرَاءُ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ << نَزَارُ قِبَانِي >> وَهَذَا الْعُنْفَا ؟

وَهَذَا الْعُنْفَا ؟

رَقْمُ الْقَصِيدَةِ : ٦٨٨٨٦

كَيْفَ سَأُوقِفُ هَذَا الْمَدَّ اللَّاقُومِيَّ ،

وَهَذَا الْفِكْرَ التَّجْزِيئِيَّ ،

وَهَذَا الْمَطَرَ الْكَبِيرِيَّ ،

وَهَذَا النَّزْفَا ؟

كَيْفَ نُعَبِّرُ عَنِ مَأْرِقِنَا ؟

كَيْفَ نُعَبِّرُ عَمَّا يُكْسِرُ فِي دَاخِلِنَا ؟

كَيْفَ سَتَتَلَوُ آيَ الذِّكْرِ عَلَى جُسِّنِنَا ؟

إِنَّ مَبَاحَثَ أَمْنِ الدَّوْلَةِ تَطْلُبُ مِنَّا

أَنْ لَا نَضْحَكَ ..

أَنْ لَا نَبْكِي ..

أَنْ لَا نَنْطُقَ ..

أَنْ لَا نَعْشُقَ ..

أَنْ لَا نَلْمِسَ كَفَّ امْرَأَةٍ ..
أَنْ لَا نُنْجِبَ وَلِداً ..
أَنْ لَا نُرْسِلَ أَيَّ خِطَابٍ
أَنْ لَا نَقْرَأَ أَيَّ كِتَابٍ
إِلَّا عَنْ أَحْوَالِ الطَّقْسِ ، وَإِلَّا عَنْ أَسْرَارِ الطَّبِخِ
فَتَلِكَ قَوَانِينُ الْمَنْفَى ...

يا سيّدي :

ماذا أفعلُ لو جاءتني أمي في الأخلام ؟
ماذا أفعلُ لو ناداني فُلُّ دِمَشْقَ ..
وعاتبني تُفَّاحُ الشَّامِ ؟
ماذا أفعلُ لو عاودني طَيْفُ أَبِي ؟

(٤٢/١)

فالتجأ القلبُ إلى عَيْنَيْهِ الزَّرْقَاوِينِ ..

كسِرْبِ حَمَامٍ ..

يا سيّدي :

كيفَ أقولُكَ شِعْراً ؟

كيفَ أقولُكَ نَثْراً ؟

كيفَ أقولُكَ ، يا سيّدي ، دُونَ كِلامٍ ؟

٧

كيفَ أُبَشِّرُ بِالْحُرِّيَّةِ ..

حينَ الشمسِ تَواجهُ حَكماً بِالْإِعْدَامِ ؟

كيفَ سأكلُ من غيرِ طَعَامٍ ؟

يا سيّدي :

إِنِّي رَجُلٌ لَمْ يَتَخَرَّجْ من باراتِ السُّلْطَةِ ،

في أَحَدِ الأَيَّامِ ...

أَوْ أَشْغَلْتُ وَظِيفَةَ قَرْدٍ ..

بَيْنَ قُرُودِ وَزَارَاتِ الإِعْلَامِ !!

يَا سَيِّدَتِي :

إِنِّي رَجُلٌ لَا أَتَوَارَى خَلْفَ حُرُوفِي

أَوْ أَنْخَبُأُ تَحْتَ عَبَاءَةِ أَيِّ إِمَامٍ ..

يَا سَيِّدَتِي : لَا تَهْتَمِّي .

فَأَنَا أَعْرِفُ كَيْفَ أَكُونُ كَبِيرًا ..

فِي عَصْرِ الأَقْرَامِ ...

*

٨

يَا سَيِّدَتِي : لَا تَهْتَمِّي

حَتَّى أَفْتَحَ نَفَقًا تَحْتَ البَحْرِ ..

وَأَتَقَبَّ حَيْطَانَ المَنْفَى .

لَا تَهْتَمِّي ..

لَا تَهْتَمِّي ..

لَا تَهْتَمِّي ..

إِنَّ المَنْفَى فِي غَابَاتِ الكُحْلِ الأَسْوَدِ

لَيْسَ بِمَنْفَى ...

لَا تَهْتَمِّي ..

إِنَّ المَنْفَى فِي غَابَاتِ الكُحْلِ الأَسْوَدِ

لَيْسَ بِمَنْفَى ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> مَنْ عَلَّمَنِي حُبًّا .. كُنْتُ لَهُ عَبْدًا

مَنْ عَلَّمَنِي حُبًّا .. كُنْتُ لَهُ عَبْدًا

رقم القصيدة : ٦٨٨٨٧

١

مَنْ عَلَّمَنِي

كَيْفَ أَفْشَرُ كَالثَّفَاحَةِ قَلْبِي
حَتَّى تَأْكُلَ مِنْهُ نِسَاءُ الْأَرْضِ جَمِيعاً
كُنْتُ لَهُ عَبْدًا...

٢

مَنْ عَلَّمَنِي
كَيْفَ أَوْسَسُ وَطَناً
يُشْبِهُ شَكْلَ الْقَلْبِ ،
وَشَكْلَ الشَّرِيَانِ التَّاجِيِّ ،
وَشَكْلَ الْعُصْفُورِ الدُّورِيِّ ،
وَشَكْلَ الثَّفَاحِ الشَّامِيِّ ،
لَكُنْتُ لَهُ أَيْضاً عَبْدًا ...

٣

مَنْ عَلَّمَنِي
كَيْفَ أُحِبُّ امْرَأَةً حَتَّى حَدَّ الْهَدْيَانِ
مَنْ عَلَّمَنِي
كَيْفَ بُوَسَّعَ امْرَأَةً . دُونَ سِوَاهَا .
أَنْ تَتَحَرَّكَ مِثْلَ السَّمَكِ الْأَحْمَرِ دَاخِلَ شَرِيَانِي
مَنْ عَلَّمَنِي
كَيْفَ بُوَسَّعَ امْرَأَةً . دُونَ سِوَاهَا .
أَنْ تَخْتَرَعَ الشِّعْرَ
وَتَرْسُمَ شَكْلَ الْأَزْمَانِ ..
مَنْ عَلَّمَنِي
كَيْفَ تَصِيرُ امْرَأَةً . دُونَ سِوَاهَا .
أَقْوَى نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِدْمَانِ
مَنْ عَلَّمَنِي مَا لَا أَعْلَمُ
كُنْتُ لَهُ دَوْمًا عَبْدًا ..

٤

مَنْ عَلَّمَنِي

أَوَّلَ دَرْسٍ فِي أَحْوَالِ الْوَجْدِ

مَنْ عَلَّمَنِي

كَيْفَ أُوَصِلُ عِشْقِي

مِنْذُ الْمَهْدِ .. وَحَتَّى اللَّحْدِ ..

مَنْ عَلَّمَنِي

أَنْ أُسْتَخْرِجَ ذَهَباً مِنْ أَوْدِيَةِ النَّهْدِ

مِنْ عَلَّمَنِي أَنَّ حَبِيبِي

نَوْعٌ مِنْ أَعْشَابِ الْبَحْرِ ،

وَفَرَعٌ مِنْ عَائِلَةِ الْوَرْدِ

مَنْ سَمَّانِي مَلِكاً فِي تَارِيخِ الْعِشْقِ ،

فَقَدْ أَعْطَانِي كُلَّ الْمَجْدِ

مَنْ ثَقَّفَنِي ..

مَنْ شَرَّفَنِي بِهَوَى امْرَأَةٍ

كُنْتُ لَهُ دَوْماً عَبْدًا ...

٥

مَنْ عَلَّمَنِي

كَيْفَ أَقُولُ كَلَاماً يُشْبِهُ رَائِحَةَ الْحِنْطَةِ

أَوْ يُشْبِهُ لَوْنَ الْخُبْزِ الطَّالِعِ مِنْ عِنْدِ الْفَرَّانِ

مَنْ عَلَّمَنِي

أَنْ أَتَزَوَّجَ هَذَا الشَّعْبِ ،

وَأَرْفُضَ أَيَّ زَوَاجٍ بِالسُّلْطَةِ

وَعُقُودِ اللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ ..

مَنْ عَلَّمَنِي

كَيْفَ أُوَاجِهُ بِالْأَزْهَارِ ، وَبِالْأَشْعَارِ ،

هَرَوَاتِ الشُّرْطَةِ

مَنْ عَلَّمَنِي

أَنْ لَا أَعْمَلَ سَائِسَ خَيْلٍ عِنْدَ الْوَالِي

أَوْ جَارِيَةً تَرْقُصُ فِي حَفَلَاتِ (البَابِ الْعَالِي)

مَنْ عَلَّمَنِي
أَنْ لَا أَحْنِي قَامَةً شِعْرِي
كُنْتُ لَهُ دَوْمًا عَبْدًا ..

٦

مَنْ عَلَّمَنِي
كَيْفَ أُغَيِّرُ .. كَيْفَ أُدَمِّرُ ..
كَيْفَ أُكْنَسُ هَذَا الْقُبْحَ ،
وَأَزْرَعُ فِي الْأَرْضِ الرِّيحَانَ
مَنْ عَلَّمَنِي

كَيْفَ سَأْتَقِدُ هَذَا الْمَرْكَبَ ،
مِنْ أَنْوَاءِ الْبَحْرِ ،
وَأَسْنَانِ الْجُرْدَانِ

مَنْ أَعْطَانِي عُودَ ثِقَابٍ
حَتَّى أُحْرِقَ كُلَّ أَكَاذِبِ التَّارِيخِ ،
لَكُنْتُ لَهُ دَوْمًا عَبْدًا ..

٧

مَنْ عَلَّمَنِي
أَنْ أَنْقِضَ عَلَى الْأَشْيَاءِ
وَأَرْفَعَ رَايَاتِ الْعِصْيَانِ
مَنْ عَلَّمَنِي

(٤٣/١)

كَيْفَ أُسَافِرُ ضِدَّ الْمَوْجِ .. وَضِدَّ الرِّيحِ ..
وَأُشْعِلُ فِي الْبَحْرِ النِّيرَانَ
مَنْ عَلَّمَنِي
كَيْفَ تَكُونُ الْكَلِمَةُ سَيْفًا

في وجه السُلطان
من أهداني سِفْرَ الثورَةِ ،
كنتُ له دوماً عَبْدًا ..

٨

مَنْ عَلَّمَنِي
كَيْفَ أَمُوتُ عَلَى أَوْراقِي
حَتَّى يَنْتَصِرَ الْإِنْسَانُ .

مَنْ عَلَّمَنِي
كَيْفَ أُكْوِرُ قَلْبِي مِثْلَ رَغِيفِ الْخَبْزِ ،
لِكَيْ أُطْعِمَهُ لِلْإِنْسَانِ .

مَنْ عَلَّمَنِي
كَيْفَ أُزِيلُ الْكِلْفَةَ بَيْنَ كِتَابِ الشِّعْرِ ،
وَأَفْوَهِ الْفُقَرَاءِ

مَنْ عَلَّمَنِي
كَيْفَ أَكُونُ بَسِيطاً

مِثْلَ الْعُشْبِ ،
وَمِثْلَ الْمَاءِ ..

مَنْ عَلَّمَنِي
أَنْ أَسْتَعْمَلَ لُغَةً
فِيهَا نَزَوَاتُ الْأَطْفَالِ ..
وَفِيهَا إِحْسَاسُ الْبُسْطَاءِ ..

مَنْ عَلَّمَنِي
أَنَّ الشِّعْرَ ، رِسَالَةٌ حُبِّ نَكْتِبُهَا لِلنَّاسِ ،
وَلَيْسَ هُنَالِكَ شِعْرٌ لَا يَتَوَجَّهُ لِلْإِنْسَانِ .
مَنْ عَلَّمَنِي هَذِي الْحِكْمَةَ فِي تَعْرِيفِ الشِّعْرِ ..
لَكُنْتُ لَهُ دوماً عَبْدًا ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الجنرال يكتب مذكراته

الجنرال يكتب مذكراته

رقم القصيدة : ٦٨٨٨٨

١

قَاتَلْتُ بِالْأَسْنَانُ

كِي أَحْمَلِ الْمَاءَ إِلَى قِبَلْتِي

وَأَجْعَلِ الصَّحْرَاءَ بُسْتَانًا مِنَ الْأَلْوَانُ

وَأَجْعَلِ الْكَلَامَ مِنْ بِنْفُسِحِ

وَضِحْكَةَ الْمَرَأَةِ مِنْ بِنْفُسِحِ

وَتَدْيِهَا .. قِمَّةَ عُنُقُونُ ...

قَاتَلْتُ بِالسَّيْفِ وَالْقَصِيدَةَ

كِي أَحْمَلِ الْحُبَّ إِلَى مَدِينَتِي .

وَأَغْسِلِ الْقُبْحَ عَنِ الْوُجُوهِ وَالْجُدْرَانُ

وَأَجْعَلِ الْعَصْرَ أَقْلًا قَسْوَةً

وَأَجْعَلِ الْبَحْرَ أَشَدَّ زُرْقَةً

وَأَجْعَلِ النَّاسَ يَنَامُونَ

عَلَى شَرَاشِفِ الْحَنَانُ ..

٣

كِي أُشْعَلِ النَّيْرَانَ فِي ذَاكِرْتِي

وَفِي ثِيَابِ مَنْ تَبَقَّى مِنْ بَنِي عُثْمَانَ .

وَأَقْفِ الدُّكُورَ عَنِ إِرْهَابِهِمْ

وَأُنْقِذِ النِّسَاءَ مِنْ أَقْبِيَةِ السُّلْطَانُ

حَفِظْتُ لِلْكَلِمَةِ كِبْرِيَاءَهَا

وَلَمْ أُسَافِرْ مَرَّةً وَاحِدَةً

لِلْأَمْدَحِ الْمَأْمُونِ ..

أَوْ لِلْأَمْدَحِ الْخَلِيفَةِ النُّعْمَانُ ...

٤

قَاتَلْتُ خَمْسِينَ سَنَةً

ودولة الإنسان .
لكنتني اكتشفتُ أنّ ما كتبته
ليس سوى حفرٍ على الصوّانِ ..

٥

... وها أنا ، من بعد خمسين سنة
تأكلني الأحرانُ
قد تركوني خلفهم ،
وفضلوا عبادة الشيطان ...
تأكلني الأحرانُ
لأن من حاولتُ أن أجعلهم آلهةً ،
قد تركوني خلفهم ،
وفضلوا عبادة الشيطان ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> حوارٌ مع امرأةٍ غير مُلتزمة
حوارٌ مع امرأةٍ غير مُلتزمة
رقم القصيدة : ٦٨٨٨٩

١

غيري الموضوع يا سيّدي .
ليس عندي الوقت والأعصابُ
كي أمضي في هذا الجواز ..
إنني في ورطةٍ كبرى مع الدنيا ،
واحساسي بعينيك كإحساس الجدار ..
فهوتي فيها غبارٌ .
لغتي فيها غبارٌ .
شهوتي للحب يكسوها الغبار ..
أنا آت من زمان الوجع القوميّ
آت من زمان القبح ،

آتٍ مِنْ زَمَانِ الْإِنكسَارِ .
إِنِّي أَكْتُبُ مِثْلَ الطَائِرِ الْمَدْعُورِ ،
مَا بَيْنَ انفجَارٍ .. وانفجارٍ ..
هَلْ تَظَنِّينَ بَأَنَّ وَحَدَنَا ؟
إِنَّ هَذَا الْوَطْنَ الْمَدْبُوحَ يَا سَيِّدَتِي
وَاقِفِي خَلْفَ السِتَارِ .

فأشْرَحِي لِي :
كَيْفَ أَسْتَنْشِقُ عِطْرَ امْرَأَةٍ ؟
وَأَنَا تَحْتَ الدَّمَارِ .

إشْرَحِي لِي :
كَيْفَ آتِيكِ بوردِ أَحْمَرٍ ؟
بَعْدَ أَنْ مَاتَ زَمَانُ الْجُلْنَارِ ..

٢

غَيَّرِي الْمَوْضُوعَ ، يَا سَيِّدَتِي .
غَيَّرِي هَذَا الْحَدِيثَ اللَّأْبَالِيَّ ..
فَمَا يَقْتُلُنِي إِلَّا الْعَبَاءُ .
سَقَطَ الْعَالَمُ مِنْ حَوْلِكَ أَجْزَاءً ..
وَمَا زِلْتِ تُعِيدِينَ مَوَاوِيلَكَ مِثْلَ الْبَيْغَاءِ .
سَقَطَ التَّارِيخُ . وَالْإِنْسَانُ . وَالْعَقْلُ ..
وَمَا زِلْتِ تَظَنِّينَ بَأَنَّ الشَّمْسَ
قَدْ تُشْرِقُ مِنْ ثَوْبٍ جَمِيلٍ

(٤٤/١)

أَوْ حِدَاءً ..

٣

أَجَلِي الْحُلْمَ لَوْقَتِ آخِرٍ ..

فأنا مُنكسرٌ في داخلي مثل الإناء .

أَجَلِي الشِعْرَ لوقتٍ آخِرٍ ..

ليسَ عندي من قُماشِ الشِعْرِ

ما يَكْفِي لإِرضاءِ ملايينِ النساءِ ..

أَجَلِي الحُبَّ ليومٍ أو ليومينِ ..

لشَهْرٍ أو لشَهْرينِ ..

لعامٍ أو لِعامينِ ..

فَلَنْ تَنْخَسِفَ الأَرْضُ ،

وَلَنْ تنهارَ أبراجُ السَّمَاءِ ..

هَلْ مِنْ السَّهْلِ احتضانُ امرأةٍ؟

عندما العُرْفَةُ تكتنِظُ بأجسادِ الضَّحايا

وَعُيُونِ الفقراءِ ؟

٤

إِقْلِبِي الصَّفْحَةَ يا سيِّدتي

عَلَّني أَعثرُ في أوراقِ عَيْنَيْكَ

على نَصِّ جديِدٍ .

إِنَّ مأساةَ حياتي ، رُبَّما

هي أَنِّي دائماً أبحثُ عن نَصِّ جديِدٍ ..

٥

آه .. يا سيِّدتي الكَسَلِي

التي ليستَ لديها مُشكلةٌ ..

يا التي ترتَشِفُ القَهْوَةَ ..

من خَلْفِ السُّتورِ المُقفلَةِ .

حاوِلي .

أَنْ تطرحي يوماً من الأيامَ بعضَ الأَسئَلَةِ .

حاوِلي أَنْ تعرفي الحُزْنَ الَّذِي يَدْبَحُني حتَّى الوريدُ ..

حاوِلي .. أَنْ تَدْخُلي العَصْرَ معي .

حاوِلي أَنْ تصرخي ..

أَنْ تَغْضَي ..

أَنْ تَكْفُرِي ..

حاولي .. أَنْ تَقْلَعِي أَعْمَدَةَ الْأَرْضِ مَعِي .

حاولي أَنْ تَفْعَلِي شَيْئاً

لَكِي نَخْرَجُ مِنْ تَحْتِ الْجَلِيدِ ...

٦

غَيْرِي صَوْتِكَ ..

أَوْ عُمْرِكَ ..

أَوْ إِسْمِكَ .. يَا سَيِّدَتِي

لَا تَكُونِي امْرَأَةً مَخْزُونَةً فِي الذَّاكِرَةِ

وَأَدْخُلِي سَيْفًا دَمَشْقِيًّا بِلَحْمِ الْخَاصِرَةِ

غَيْرِي جِلْدِكَ أحياناً ..

لَكِي يَشْتَعَلُ الْوَرْدُ ،

وَكِي يَرْتَفِعُ الْبَحْرُ ،

وَكِي يَأْتِي النَّشِيدُ ..

٧

أُسْكُتِي يَا شَهْرَزَادُ .

أُسْكُتِي يَا شَهْرَزَادُ .

أَنْتِ فِي وَادٍ .. وَأَحْزَانِي بَوَادٍ

فَالذِّي يَبْحَثُ عَنْ قِصَّةِ حُبِّ ..

غَيْرُ مَنْ يَبْحَثُ عَنْ مَوْطِنِهِ تَحْتَ الرَّمَادِ ..

أَنْتِ .. مَا ضَيَّعْتِ ، يَا سَيِّدَتِي ، شَيْئاً كَثِيراً

وَأَنَا ضَيَّعْتُ تَارِيخاً ..

.. وَأَهلاً ..

.. وَبِلَادٍ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> اليوميات السريّة لقصيدة عربية

اليوميات السريّة لقصيدة عربية

١

إِذَا سَمِعْنَا شَاعِرًا ..
يَقْرَأُ ، فِي أُمْسِيَةِ شِعْرِيَّةٍ ، أَشْعَارَهُ
قُلْنَا لَهُ : (أَحْسَنْتَ يَا مُطْرِبِنَا الْكَبِيرَ) ..
إِعْقُدْ عَلَيَّ خَصْرَكَ شَالًا أَحْمَرًا ..
وَارْقُصْ لَنَا ،

آخِرَ مَا كَتَبْتَ .. يَا شَاعِرْنَا الشَّهِيرَ .
أَرْقُصْ لَنَا .. أَرْقُصْ لَنَا ..
فَنَحْنُ قَوْمٌ لَا يَرُونَ الْفَرْقَ
بَيْنَ دِقَّةِ الْخَصْرِ .. وَبَيْنَ دِقَّةِ التَّعْبِيرِ ..

إِذَا رَأَيْنَا شَاعِرًا

يُفْتَحُ فَوْقَ مَنْبَرٍ شَرِيَانَهُ
مُبَشِّرًا بوردة التغيير
قُلْنَا لَهُ :

نريدُ أن تُسَمِعَنَا (طَقْطُوقَةً) جَدِيدَةً
تُنْقِذُنَا مِنْ صَحْوَةِ الضَّمِيرِ
كَأَنَّما وَظِيفَةُ الشَّاعِرِ
أَنْ يُخَدِّرَ الْعَقْلَ ..
وَأَنْ يُعْطِّلَ التَّفَكِيرَ ..

٣

يَنْزِفُ مِنْ جَنَاحِهِ كَطَائِرِ الْكِنَارِ
مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، إِلَى وِلَادَةِ النَّهَارِ
قُلْنَا لَهُ : (مَا صَارَ) ..
قُلْنَا لَهُ : (مَا صَارَ) ..
لَا بُدَّ أَنْ تَمُوتَ فَوْقَ أَصْلَعِ الْقَيْثَارِ
لَا بُدَّ أَنْ تَمُوتَ يَا مَهْيَارِ

فليس في التاريخ من قصيدة عظيمة
لم تحترق بالنار ...

٤

إذا رأينا شاعراً .
في قاعة ..
تكتظُّ بالسعال ، والتصفيق ، والصفير ..
قلنا له :
أعد .. أعد ..

يا صاحب الخنجره الحرير .
أعد ...
أعد ...

فما شبعنا طرباً
في طُفوس موتك المُشير ..
يا عندليب الليل ..
يا شاعرنا الكبير ..

*

٥

... و نرفع الكؤوس نخب الشاعر الكبير
ونشرب الويسكي حتى الرمق الأخير
وعندما يفرغ من وصلته ..
ونأخذ القصيدة العصماء للسرير ...
... و نرفع الكؤوس نخب الشاعر الكبير

(٤٥/١)

ونشرب الويسكي حتى الرمق الأخير
وعندما يفرغ من وصلته ..

نَطْرُدُهُ ..

ونأخذُ القصيدةَ العَصْمَاءَ للسريز ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> النصائح الذهبية .. في أدب الكتابة النُفْطِيَّة

النصائح الذهبية .. في أدب الكتابة النُفْطِيَّة

رقم القصيدة : ٦٨٨٩١

لو شاءتِ الأقدارُ أن تكونَ كاتباً

يجلسُ تحتَ جَبَّةِ الصَّحَافَةِ النُّفْطِيَّةِ .

فهذه نَصَائِحِي إِلَيْكَ :

١- أُدْخِلْ إِلَى مَدْرَسَةٍ تُعَلِّمُ الأُمِّيَّةَ .

٢- أَكْتُبْ بِلا أَصَابِعٍ .. وَكُنْ بِلا قَضِيَّةٍ .

٣- إِمْسَحْ حَدَاءَ الدَّوْلَةِ العَلِيَّةِ .

٤- إِشْطَبْ مِنَ القَامُوسِ كَلِمَةَ الحُرِّيَّةِ .

٥- لا تَتَحَدَّثْ عَنِ شُؤُونِ الفَقْرِ ، وَالثَّوْرَةِ ،

فِي الشَّوَارِعِ الخَلْفِيَّةِ .

٦- لا تَنْتَقِدْ أَجْهَرَةَ القَمْعِ ، وَلا تَضَعْ

أَنْفَكَ فِي المَسَائِلِ القَوْمِيَّةِ .

٧- كُنْ غامِضاً .. فِي كُلِّ ما تَكْتُبُ ،

وَالزَّمْ مَبْدَأَ التَّقِيَّةِ .

٨- خَصِّصْ عَمُودَكَ اليَوْمِيَّ لِلأَرْبَاءِ ..

وَالأَرْهَارِ .. وَالْفَصَائِحِ الجَنَسِيَّةِ .

٩- لا تَتَذَكَّرْ أنْبِيَاءَ القُدْسِ .. أَوْ تُرَابِهَا ..

فإنَّهَا حِكَايَةٌ مَنْسِيَّةٌ .

١٠- لا تَرِثْ بِيْرُوتَ التي تَرَمَلَتْ

فألْقَتْ فِيها عَادَةً يَوْمِيَّةً .

١١- لا تَعْرِضْ لِلسُّلْطِينِ إِذا تَعَهَّرُوا ..

أَوْ قَامَرُوا .. أَوْ تاجَرُوا .. فهذه مسألةٌ شَخْصِيَّةٌ .

١٢- ولا تُقُلْ لحاكمٍ : إِنَّ قِبَابَ قصرِهِ
مصنوعةٌ من جُثثِ الرعيَّةِ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الكَلِمَاتُ .. بينَ أسنان رجال المُخَابِرَاتِ ..
الكَلِمَاتُ .. بينَ أسنان رجال المُخَابِرَاتِ ..
رقم القصيدة : ٦٨٨٩٢

١

وأخيراً .. سَرَفُونِي .
كان قلبي دائماً يُنْبِئُنِي ..
أَنَّهُمْ آتُونَ ...
كي يعتقلوا الكَلِمَةَ .. أو يَعْتَقِلُونِي ..
ولذا .. ما فاجأوني .
كَسَرُوا أبوابَ بيتي في جنيفِ
لَوَثُوا تَلَجَ سويسرا ..
ومراعيتها .. وأسرابَ الحَمَامِ ..
وتحدّوا وطنَ الحُبِّ ، وإنجيلَ السَلامِ .
وَضَعُوا شِعْرِي بِأَكْيَاسٍ ..
فهل شاهدتُم ؟
دولةً تَسْرِقُ عِطْرَ اليَاسَمِينِ
يا لها مِنْ غَزْوَةٍ مُضْحِكَةٍ
سَرَقُوا جِبري ، وأوراقِي ، ولمَّ ..
يسرّفوا النارَ التي تحت جِبيبي
إِنِّي أَسْكُنُ في ذاكرةِ الشَّعْبِ ..
فَمَا هَمَّ .. إذا هُم سَرَفُونِي ...؟؟

٢

وأخيراً .. دَخَلُوا غُرْفَةَ نومي ..
واستباحوا حُرَمَاتِي

بَعَثُوا أَعْطَيْتِي ..
شَمَّشُمُوا أَحْدَيْتِي ..
فَتَحُوا أَدْوَيْتِي ..
دَلُّوا مَحَبَّرْتِي ..
رَقَّصُوا فَوْقَ بِياضِ الصَّفَحَاتِ .
غَزْوَةٌ تَافَهُةٌ جَدًّا .. كَكُلِّ الْغَزَوَاتِ
أَيُّ عَصْرِ عَرَبِيٍّ ؟
ذَلِكَ الْعَصْرُ الَّذِي أَفْتَى بِقَتْلِ الْكَلِمَاتِ ؟
أَيُّ عَصْرِ مَعْدِنِيٍّ ؟
ذَلِكَ الْعَصْرُ الَّذِي يَنْزَعُ مِنْ صَوْتِ الْعَصَافِيرِ ،
وَشَدْوِ الْقُبْرَاتِ .
أَيُّ عَصْرِ لَا يُسَمَّى ؟
ذَلِكَ الْعَصْرُ الَّذِي يَحْبِسُنَا
خَلْفَ أَسْوَارِ اللَّغَاتِ .
أَيُّ عَصْرِ مَاضِيٍّ َّ .. فَوْضَوِيٍّ .. بَدَوِيٍّ ..
قَبَلِيٍّ .. سُلْطَوِيٍّ .. دَمَوِيٍّ ؟
ذَلِكَ الْعَصْرُ الَّذِي يُطَلِّقُ النَّارَ عَلَيْنَا
ثُمَّ يَرْمِي جُثَّتَ الْكُتَابِ ..
فِي قَعْرِ الدَّوَاةِ ؟؟

٣

وَأَخِيرًا .. بَلَّغُونِي ..
أَنَّهُمْ كَانُوا هُنَا ..
فَلِمَاذَا بَلَّغُونِي ؟
إِنِّي أَعْرِفُ بِالْفِطْرَةِ أَصْوَاتَ بَسَاطِيرِ الْعَسَاكِرِ ...
وَأَنَا أَعْرِفُ بِالْفِطْرَةِ ،
أَوْصَافَ ، وَأَحْجَامَ ، وَأَسْمَاءَ الْخَنَاجِرِ ..
جَهَّزُوا جَيْشًا خُرَافِيًّا
لِكِي يَفْتَحُوا عُزْلَةَ شَاعِرٍ ..

تَرَكُوا خَلْفَهُمُ الرُّومَ .. لكي
يُعلِنُوا الحَرْبَ على ريشة طائر ..
قَدِمُوا من آخِرِ العَالَمِ ،

(٤٦/١)

حَتَّى يسْرِقُوا بَعْضَ الدَّفَاتِرِ ..

آه .. كَمْ هُمْ أَغْيَاءٌ .

حِينَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ

يَقْتُلُونَ الشَّعْرَ إِنْ هُمْ قَتَلُونِي ...

لم أَكُنْ أعْرِفُ ما حَجَمِي ..

إلى أَنْ هاجَمُونِي ذاتَ لَيْلَةٍ ..

فتأكَّدْتُ بِأَنِّي ..

شاعرٌ يُرْعِبُ دَوْلَهُ ...

٤

وأخيراً .. شَرَّفُونِي

لم يكونوا مِنْ بلادِ البَاسِكِ ..

أو من جيشِ إيرلندا ..

ولا هُمْ من عِصَابَاتِ شيكاغو ..

إنَّني أعْرِفُ مَنْ هُمْ غُرَمَائِي ..

فلماذا أرسَلُوا خَلْفِي كلابَ الصَّيْدِ كي تَنْهَشَنِي ؟

هل كلابُ الصَّيْدِ صارت ..

تَتَسَلَّى عندنا في أَكْلِ لَحْمِ الشُّعْرَاءِ ؟؟

إنَّهُم يدرونَ أَنَّ الشَّعْرَ عندي .. هو فَنُّ الكِبْرِيَاءِ

وهُمْ يدرونَ أَنَّ لا أحداً نَفَضَ العَبْرَةَ عن كَعْبِ حَدَائِي ...

وهُمْ يَدْرُونَ أَنِّي ..

لم أُقَدِّمَ لسوى اللهِ وَلائي ...

وأخيراً .. شَرُّفُونِي .
 حاولوا أن يَفْتَحُوا ثُقُباً بتاريخي
 وَأَنْ يَكْسِرُوا أَنْفَ غُرُورِي .
 نَبِّشُوا أَصْلِي . وَفَضْلِي . وَجُدُورِي .
 نَشْرُوا قُطْنَ مَخَدَّاتِي .. وَنَامُوا فِي سَرِيرِي .
 قَرَأُوا كُلَّ رِسَالِهِ ..
 وَبَيَانَاتِ الْمَصَارِفِ .
 بَحِثُوا عَنْ ثَبْرِ نَقْطِ .. كُنْتُ قَدْ حَبَّأْتُهُ تَحْتَ الشَّرَاشِفِ !!
 حَاوَلُوا أَنْ يَجِدُونِي وَاقِفاً فِي طَوَابِيرِ الْعَمَالَةِ ..
 أَعْمِيلٌ أَجْنَبِيٌّ ؟ بَعْدَمَا حَفَرَ الْحُزْنَ دُرُوباً فِي جَبِينِي
 أَعْمِيلٌ أَجْنَبِيٌّ ؟ . بَعْدَمَا قَدَّمْتُ رُوحِي ..
 لِلْمَلَايِينِ .. وَقَدَّمْتُ عُيُونِي ...

حَاوَلُوا أَنْ يُمَسِّكُونِي ..
 وَأَنَا أَرْهَنْ فِي السُّوقِ السِّيَاسِيِّ ، ثِيَابِي ..
 حَاوَلُوا أَنْ يَضِطُّونِي ..
 وَأَنَا أَقْبِضُ أَتْعَابِي عَلَى بَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ كَتَبْتُهُ ..
 أَوْ يُسْمُونَ إِمَاماً وَاحِداً كُنْتُ قَصَدْتُهُ ..
 حَاوَلُوا أَنْ يَجِدُوا لِي صُورَةً، وَأَنَا أَرْقُصُ فِي دِيوَانِ كِسْرَى
 أَوْ أَصْبُ الْحَمَرَ فِي عُرْسِ ثَرِيٍّ .. أَوْ أَمِيرٍ ..
 لَمْ أَكُنْ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ طَبَّالاً ..
 وَلَا زَوَّرْتُ شِعْرِي .. وَشُعُورِي ..
 كَانَ شِعْرِي دَائِماً أَكْبَرَ مِنْ كُلِّ كَبِيرٍ ..
 لَيْسَ عِنْدِي ذَهَبٌ .. أَوْ فِضَّةٌ ..
 فَرَصِيدِي هُوَ قَلْبِي .. وَضَمِيرِي ...

١

سامحونا ..

إِنْ شَتَمْنَاكُمْ قَلِيلًا .. وَاسْتَرْحْنَا

سامحونا إِنْ صَرَّحْنَا ..

كُتِبُ التَّارِيخِ لَا تَعْنِي لَنَا شَيْئًا

وَأَخْبَارُ عَلِيٍّ .. وَيزِيدٍ .. أَنْعَبْتَنَا ...

إِنَّا نَبْحَثُ ..

عَمَّنْ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ كَلَامًا عَرَبِيًّا

فوجدنا دولاً من خَشَبٍ ..

ووجدنا لغةً من خَشَبٍ ..

وكلاماً فارغاً من أيِّ معنى

سامحونا ..

إِنْ قَطَعْنَا صِلَةَ الرَّحْمِ الَّتِي تَرِبْطُنَا ..

سامحونا إِنْ فَعَلْنَا ..

٢

سامحونا

. أَيُّهَا السَّادَةُ . إِنْ نَحْنُ جُنَيْتًا

أَلْفُ دَجَالٍ عَلَى أَكْتَانِنَا

إِسْتَبَاحُوا دَمَنَا مِنْذُ وُلْدِنَا

أَلْفُ بُولِيْسٍ عَلَى أَوْرَاقِنَا ..

يُطَلِّقُونَ النَّارَ .. لَكِنْ مَا سَقَطْنَا ..

حَاولُوا أَنْ يَقْطَعُوا أَرْجُلَنَا

كِي يُعَيِّقُوا الرَّحْفَ .. لَكِنَّا وَقَفْنَا ..

قَطَّعُوا الأَيْدِي . لَكِي لَا نُمْسِكُ الأَقْلَامَ ،

لَكِنَّا كَتَبْنَا ..

حاولوا أن يُقنعونا..

أَنَّ قَوْلَ الشَّعْرِ كَفْرٌ .. فَكَفَرْنَا ..

٣

سامحونا ..

إن قتلنا مرة آباءنا ..

وشككنا في روايات أبي زيد الهلاليِّ

وفي شخصية الزبير .. وفي عنترة ..

سامحونا إن شككنا ..

في نصوص الشعر والنثر التي نحفظها

وحديث السيف .. والرمح .. وفي (كان) و (كُنَّا)...

سامحونا إن هربنا ..

من بني صخرٍ .. وأوسٍ ..

ومنافٍ .. وكليبٍ ..

سامحونا إن هربنا ..

ما شربنا مرةً قهوتهم

إلا اختنقنا ..

ما طلبنا مرةً نجدتهم

إلا خذلنا ..

إنَّ تاريخَ ابنِ خلدونَ اختلاقٌ

(٤٧/١)

فاعذرونا ..

إن نسينا ما قرأنا

٤

سامحونا ..

إن دخلنا قصركم من غير إذنٍ

ودخلنا حجرة العرش .. وقاعات المرايا ..
وشممنا عبق الأجساد في كل الزوايا
ورأينا كيف في ثلاجة السلطان ،
يبقى طازجاً لحم السبأ ..
سامحونا ..

إن تعدينا على أملاككم
وعتقنا العدد الأكبر من زوجاتكم
سامحونا إن خجلنا ..
وكرهنا أنفسنا .. وكرهنا جلدنا ..
ونحرناكم جميعاً .. وانتحرننا ...

٥

سامحونا ...

إن قطعنا مرة سكرتكم
وسرقناكم من الويسكي يوماً
وفتحنا جرحنا ..

سامحونا .. إن سرقناكم من (الفيديو) قليلاً
كي نريك موتنا ..

إننا نسأل عن شخص يُسمى المُتنبّي
كان في يوم من الأيام عصفور العرب
فعرنا أنه مات على أيدي المباحث
ووجدنا طلقه في رأسه ..
ووجدنا طلقه في حلقه ..
ووجدنا طلقه في قلبه ..
ووجدنا طلقه ثانية في قلبنا ..

٦

سامحونا

إن تعدينا على عُذرية الدولة يوماً
واغتصبناها بشكل همجي ..

واسترحنا ..
وعصصناها كذبٍ من يديها
ولعنا والديها ..
وأمرنا الشعب أن يأكل لحماً طازجاً من ناهديها ..
سامحونا

إن تجاوزنا اللياقات قليلاً ..
وتصرفنا كأطفالٍ جِياعٍ ..
وشرينا من دم الدولة أنهاراً ...
ونمنا

٧

سامحونا ..
إن تبولنا على كل التماثيل التي تملأ ساحات المدينة ...
وعلى كل التصاوير التي ألصقها البوليسُ . بالغضب .
على كل حوانيت المدينة ..
وعلى كل الشعارات التي يقذفها بالطوب .. أطفالُ المدينة .
سامحونا ..

إن تجمّعنا كأغنامٍ على ظهر السفينة ..
وتشردنا على كل المحيطات سنياً .. وسنياً ..
لم نجد ما بين تُجَارِ العَرَبِ ..
تاجراً يقبل أن يعلفنا .. أو يشترينا ..
لم نجد بين جميلات العَرَبِ ..
مَرَّةً تقبل أن تعشقنا .. أو تفتدينا
لم نجد ما بين نُؤارِ العَرَبِ
ثائراً .. لم يُغمِدِ السكّينَ فينا ...

٨

سامحونا ..
سامحونا ..
إن رقصنا كل شيءٍ ..

وكسَرْنَا كُلَّ شَيْءٍ ..
واقْتَلَعْنَا كُلَّ شَيْءٍ
ورمينا لَكُمْ أسماءنا
فالبوادي رَفَضَتْنا .. والمواني رَفَضَتْنا
والمطاراتُ التي تستقبل الطيرَ صباحاً ومساءً .. رَفَضَتْنا
إنَّ شمسَ القمعِ في كلِّ مكانٍ .. أحرَقَتْنا ..
سامحُونَا ..
إنَّ بَصَقْنَا فوقَ عَصْرِ ما له تسميةٌ
سامحونا إن كَفَرْنَا ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> هناك بلادٌ
هناك بلادٌ

رقم القصيدة : ٦٨٨٩٤

مدخل
أَنْ لا أَكونَ شبيهاً بأيِّ أَحَدٍ ..
رَفَضْتُ الكلامَ المَعْلَبَ دوماً
رَفَضْتُ عبادَةَ أَيِّ وَثْنٍ ..
أُحاولُ إِخْراقَ كُلِّ النُّصوصِ التي أُرْتديها
فبعضُ القصائدِ قَبْرٌ
وبعضُ اللُّغاتِ كَفَنٌ
إنني محظوظٌ ، لأنَّ أعدائي يتجدّدون ..
لكنني لا أعتقد أنه قد مرَّ في التاريخ
غابرييل غارثيا ماركيز
إنني كتلةٌ هائلةٌ من الشظايا
بيكاسو

اعذروني، أيُّها السادة.

إِنِّي سَمَكَةٌ وَحَشِيَّةٌ
دَاخِلَ زَجَاجَةِ حَبْرٍ ..
هَنَّاكَ بِلَادٌ تَخَافُ عَلَي نَفْسِهَا
وَقَهَقَهَةَ الرِّيحِ بَيْنَ الشَّجَرِ .
هَنَّاكَ بِلَادٌ
تُشْرِغُ أَبْوَابَهَا لِلْبَغَايَا
تَأَشِيرَةٌ لِلسَّفَرِ
أَلُوفَ الْجَوَامِعِ .
وَلَكِنَّهُمْ يَقْطَعُونَ الرِّقَابَ
وَيَقْتَلِعُونَ الْأَصَابِعَ
هَنَّاكَ بِلَادٌ ..
مِن حَوَارِ الْمَقَاهِي ..
إِذْ يَعْبرُونَ الشُّوَارِغَ
هَنَّاكَ بِلَادٌ تَخَافُ عَلَي نَفْسِهَا
مِن هَدِيلِ الْحَمَامِ ،
وَقَهَقَهَةَ الرِّيحِ بَيْنَ الشَّجَرِ .
وَتَسْتَنْفِرُ الْجَيْشَ
بِرًّا .. وَبَحْرًا .. وَجَوًّا ..
لَكِي يَسْتَعِدُّ لِقَتْلِ الْقَمَرِ ...
هَنَّاكَ بِلَادٌ
تُشْرِغُ أَبْوَابَهَا لِلْبَغَايَا
وَتَرْفُضُ أَنْ تَمْنَحَ الشَّعْرَ ،

(٤٨/١)

تَأَشِيرَةٌ لِلسَّفَرِ
هَنَّاكَ بِلَادٌ .. يُشِيدُ السَّلَاطِينُ فِيهَا

ألوفَ الجوامعِ .
ولا يقطعونَ فُرُوضَ الصلاةِ ،
ولكنَّهُم يقطعونَ الرقابَ
ويقتلعونَ الأصابعَ
هناكَ بلادٌ ..

يخافُ الخليفةُ فيها على نفسهِ
من حوارِ المقاهي ..
ومن فَهَقَهَاتِ التلاميذِ ،
إذُ يعبرونَ الشوارعَ

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إستراتيجية
إستراتيجية

رقم القصيدة : ٦٨٨٩٥

سأبقى أُغني ..
سأبقى أُغني ..
إلى أن أُحطِّمَ من يعبدونَ الفُروجَ ..
ومن يشترُونَ بشيكَّاتهمِ
بناتِ الهوى ..
ورجالَ القلمِ ..
سأبقى أُغني
برغمِ عويلِ الرياحِ ، وعصفِ المَطَرِ
وهم يركضونَ وراءَ القصيدةِ ،
مثلَ كلابِ الأثرِ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> فوق

فوق

رقم القصيدة : ٦٨٨٩٦

أنا رجلٌ لا يُرِيحُ .. ولا يستريحُ
فلا تصحيني على الطُّرُقِ الْمُعْتَمَةِ
فشعري مُدانٌ .
ونثري مُدانٌ .
ودربي الطبيعيُّ بين القصيدة .. والمَحْكَمَةِ ...
يُشَرِّفُنِي أَنِّي ما قبلتُ وساماً
فإني الذي يمنحُ الأوسمةَ ..
ولم أكُ بوقاً لأيِّ نظامٍ
فشعري فوق الممالكِ والأنظمةِ

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> تلك هي الجريمة
تلك هي الجريمة
رقم القصيدة : ٦٨٨٩٧

١
يقالُ عني : شاعرٌ رَجِيمٌ
وإنَّ ما أكتبُهُ
قصائدٌ رجيمةٌ ..
وإنني أخالفُ الأعرافَ ..
والأخلاقَ .
والمناقبَ الكريمةَ ..
يقالُ أيضاً:
إنني المسؤول عن إفلاسنا الروحيِّ ..
والقوميِّ .. والإحباطِ .. والهزيمةِ ..
يقالُ ألفُ قصيدةٍ وقصةٍ .. عني
فكُلُّ مُبدِعٍ في وطني
يطفُو على بحرٍ من النميمةِ ،

لكنني أظُلُّ دوماً واقفاً
كالزُمح فوق مركبي ..
أواجهُ البروقَ، والرُّعودَ،
والعواصفَ اللثيمَةَ
فإنني أعيشُ يا سيّدي ، في وَطَنٍ
تُعتَبَرُ الكَلِمَةُ في قانونِهِ ..
جَريمَةً ...

٣

فكُلُّ ما اتُّهَمْتُ فيه من جرائمٍ
جرائمٌ جميلَةٌ ..
ألم أقلُّ بأنَّ هذه الدنيا بغيرِ امرأةٍ ؟
كَوَّمٌ من الحجارةِ .
وأنَّ مَنْ لا يعرفُ العِشْقَ
فلا يمكنُ أن يعرفَ ما الحضارةُ ...

٤

لا تقلقي عليَّ .. يا صديقتي
أني منعتُ البَدْوَ أن يعتبروا النساءَ كالوليمَةَ ...
وكلُّ ما ارتكَبْتُهُ
أني رَفَضْتُ القَمْعَ ..
و (الإيدزَ) السياسيَّ ..
والفِكرَ المباحثيَّ ..
والأنظَمَةَ الدميمةَ ..
وكلُّ آثامي . وما أروَعها .
أني انتَحَبْتُ صوتَ فيروزٍ
ولم أنتخبِ الحُكُومَةَ ...
وكلُّ أخطائي التي أزهو بها
أني رَفَضْتُ أن يُداسَ الشعبُ
بالأحذيةِ القديمةَ ..

تلك هي الجريمة .

تلك هي الجريمة .

٥

صديقتي .

صديقتي الحميمه .

سيسقط الطغاة عن آخريهم

وتصمد القصيدة العظيمة ...

صديقتي الحميمه .

لا تُتعب نفسك في متاعبي

سيسقط الطغاة عن آخريهم

وتصمد القصيدة العظيمة ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> هذا أنا

هذا أنا

رقم القصيدة : ٦٨٨٩٨

١

أدمنتُ أحزاني

فصرتُ أخافُ أن لا أحزنا

وطُعنْتُ آلافاً من المرات

حتى صار يوجعني ، بأن لا أُطعنا

ولُعنْتُ في كلِّ اللغاتِ ..

وصار يُقلِّقني بأن لا ألعنا ...

ولقد سُبقْتُ على جدار قصائدي

ووصيتي كانت ..

بأن لا أدفنا .

وتشابهت كلُّ البلادِ ..

فلا أرى نفسي هناك

ولا أرى نفسي هنا ...
وتشابهت كلُّ النساءِ
فَجِسْمُ مريمَ في الظلام .. كما مُنى ..
ما كان شِعري لُعبةً عَبَثِيَّةً
أو نُزْهةً قَمَرِيَّةً
إني أقولُ الشعَرَ . سيِّدتي .
لأعرفَ من أنا

(٤٩/١)

٢

يا سادتي:
إنِّي أَسَافِرُ في قطارِ مَدَامعي
هل يركبُ الشعراءُ إلا في قطاراتِ الضنَى ؟
إني أفكّرُ باختراعِ الماءِ ..
إنَّ الشِعْرَ يجعلُ كلَّ حُلْمٍ مُمكِنًا
وأنا أفكّرُ باختراعِ النَهْدِ ..
حتى تُطلِعَ الصحراءُ ، بعدي ، سوسنا
وأنا أفكرُ باختراعِ النايِ ..
حتى يأكلَ الفقراءُ ، بعدي ، (المَيْجَنًا) .
إنَّ صادروا وَطَنَ الطُّفُولَةِ من يدي
فلقد جعلتُ من القصيدةِ مَوْطِنًا ..

٣

يا سادتي:
إنَّ السماءَ رحيبةٌ جدًّا ..
ولكنَّ الصَّيارِفَةَ الذين تقاسموا ميراثنا ..
وتقاسموا أوطاننا ..

وتقاسموا أجسادنا ..
لم يتركوا شبراً لنا..
يا سادتي:
قاتلتُ عصراً لا مثيلَ لُفُجِه
وفتحتُ جُرحَ قبيلتي المُتَعَفِّنا ..
أنا لستُ مُكْتَرِثاً
بِكُلِّ الباعةِ المتجولينِ ..
وكلُّ كُتَّابِ البِلاطِ ..
وكلُّ من جعلوا الكتابةَ حِرْفَةً
مثلَ الزنى ...

٤

يا سادتي :
عَفَواً إذا أَقْلَقْتُكُمْ
أنا لستُ مُضْطَراً لأُعلنَ توبتي
هذا أنا ...
هذا أنا ...
هذا أنا ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الطابور
الطابور

رقم القصيدة : ٦٨٨٩٩

طالبتُ ببعضِ الشمسِ ،
فقالَ رجالُ الشُرْطَةِ :
قفْ . يا سيِّدُ . في الطابورِ
طالبتُ ببعضِ الحِبرِ ، لأُكْتُبَ إسمي ..
قالوا: إن الحِبرَ قليلٌ ...
فالزَمَ دَوْرَكَ في الطابورِ

طالبتُ بأيِّ كتابٍ أقرأ فيه ..

فصاحَ قميصٌ كاكِّي :

مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعِلْمَ ..

فإن عليه ، قراءةَ منشوراتِ الحزبِ ..

وأحكامِ الدُستورِ ..

طالبتُ بإذنٍ حتى ألقى امرأتي

فأجابوني: إن لقاءَ المرأةِ صَعْبٌ ..

وعلى العاشقِ ،

أن لا ييأسَ من طولِ الطابورِ

طالبتُ بإذنٍ ..

حتى أُنجِبَ ولدًا ..

قال نقيبٌ ، وهو يُقَهِّقُهُ :

إنَّ النسلَ مُهمٌّ جداً ..

فَلتَ تَنْظُرِ ، سنَةً أُخرى ، في الطابورِ

طالبتُ برؤيةِ وجهِ اللهِ ..

فصاحَ وكيلٌ من وكلاءِ اللهِ ..

(لماذا؟)

قلتُ : لأني إنسانٌ مقهَّورٌ ..

فأشارَ إليَّ بإصبعه

وفهمتُ بأن المقهورينَ

لهم أيضاً طابورٌ ...

أرجو أن ألقاك .. ولكن لا تتركني

مثلَ كلابِ الشارعِ ، في الطابورِ

من يوم أتيتُ إلى الدنيا

وأنا مزروعٌ في الطابورِ

ساقاي تجمَّدتا في الثلجِ ،

ونفسي كالورقِ المنتورِ

منتظرٌ وطناً .. لا يأتي

وشواطئ دافئة .. وطُيور ..
لا أدري .. كيف أقول الشعر
فحيثُ ذهبتُ يلاحقني الساطورُ ..
كلُّ الأوراق مُفحَّخةً ..
كلُّ الأفلام مُفحَّخةً ..
كلُّ الأثداء مُفحَّخةً ...
وسريرُ الحُبِّ ..
يريدُ جوازَ مُرورٍ ...
يا ربي:

وهذا الوطنُ القابعُ بين الماءِ .. وبين الماءِ ..
حزينٌ كالسيفِ المكسورِ ..
فاذا ودَّعنا كأفوراً ..
يأتينا .. أكثرُ من كأفورٍ ..
يا ربي :

إنَّ الأفقَ رماديٌّ
إن كُنتَ تُريدُ مساعدتي
يا ربي .. فاجعلني عُصفورٍ ...
وأنا أشتاقُ لقطرةِ نُورٍ
إن كُنتَ تُريدُ مساعدتي
يا ربي .. فاجعلني عُصفورٍ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> تصميم

تصميم

رقم القصيدة : ٦٨٩٠٠

ليس في وَسْعِكَ ، يا سيدتي ،
أن تُصلِحيني
فلقد فاتَ القطارُ .

إنني قررتُ أن أدخلَ
في حَرْبٍ مع القُبْحِ ..
ولا رجعةً عن هذا القَرَارِ ..
فإذا لم أستطعَ إيقافَ جيشِ الرومِ
أو زحفِ التتارِ
وإذا لم أستطعَ أن أقتلَ الوحشَ
فحسبي أني
أحدثتُ ثُقْباً في الجدارِ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إذا

إذا

رقم القصيدة : ٦٨٩٠١

إذا أردتَ أن تكونَ شاعراً
مختلفَ الملامحِ ..
وفاتكاً .. وجارحاً ..
فأخْرِجْ على غرائزِ القطيعِ .

(٥٠/١)

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> خيارات

خيارات

رقم القصيدة : ٦٨٩٠٢

ليس هنالك لعبٌ بالكلماتِ
فعلى الشاعر أن يختارَ معاركهُ

أو يختار السُّكنى
في بيت الأموات ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> التماسيح

التماسيح

رقم القصيدة : ٦٨٩٠٣

يُعَمَّرُ الحَاكِمُ في بلادنا

ألف سنة ..

وعندما يذهب . مضطراً . إلى ضريحه

يهتئ المشيِّعون بعضهم

وترقصُ الأزهارُ خلفَ نعشه

والأُخْصِنَةُ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> التصويرُ في الزَّمنِ الرماديِّ

التصويرُ في الزَّمنِ الرماديِّ

رقم القصيدة : ٦٨٩٠٤

١

أحاولُ منذُ الطفولةِ

أن أتصوِّرَ شَكْلَ الوَطَنِ .

رَسَمْتُ بيوتاً ،

رَسَمْتُ سُقُوفاً ،

رَسَمْتُ وُجُوهاً ،

رَسَمْتُ ما ذَنَ مطليَّةً بالذَّهَبِ

رَسَمْتُ شوارجَ مهجورةً

يُفَرِّصُ فيها .. لكي يستريحَ التَّعبُ

رَسَمْتُ بلاداً ، تُسمَّى مَجازاً ،

بلاد العَرَبِ ..

أحاولُ منذُ الطفولة رَسَمَ بلادٍ

تسامِخني ..

إن كَسَرْتُ زُجَاجَ القَمَرِ

وتشكرني .. إن كتبتُ قصيدةَ حُبِّ

وتسمح لي أن أمارس فعلَ الهوى

ككلِّ العصافير، فوقَ الشجرِ ..

أحاولُ رَسَمَ بلادٍ ..

بها بَشَرٌ يضحكون .. ويكونَ مثلَ البَشَرِ

أحاولُ أن أتبرَّأ من مُفرداتي

ومن لعنةِ المُبتدأ .. والخَبَرِ ..

وأنفضُ عني عُباري

وأغسلَ وجهي بماءِ المطرِ ..

أحاولُ من سلطنةِ الرملِ أن أستقيلَ ...

وداعاً قريشُ ..

وداعاً كليبُ ..

وداعاً مُضَرُّ ...

٣

لها بَرَلَمَانٌ من الياسمين ..

وشعْبُ رقيقٌ من الياسمينِ ..

تنامُ حمائمُها فوقَ رأسي ..

وتبكي ماذُنُها في عُيوني .

أحاولُ رَسَمَ بلادٍ ..

تكونُ صديقةً شعري

ولا تتدخلُ بيني .. وبينَ ظنوني

ولا يتجوَّلُ فيها العساكرُ

فوقَ جيبيني ..

أحاولُ رَسَمَ بلادٍ

تُكَافِئُنِي .. عَنْ حَرَفْتُ ثِيَابِي

وَتَصْفَحُ عَنِّي ..

إِذَا فَاضَ نَهْرُ جُنُونِي ...

٤

أُحَاوِلُ رَسْمَ مَدِينَةِ حُبِّ

فَلَا يَذْبَحُونَ الْأَنْوَةَ فِيهَا ..

وَلَا يَقْمَعُونَ الْجَسَدَ ..

رَحَلْتُ جَنُوبًا ..

رَحَلْتُ شِمَالًا ..

وَلَا فَائِدَةَ ..

فَقَهْوَةُ كُلِّ الْمُقَاهِي ، لَهَا نَكْهَةٌ وَاحِدَةٌ

وَكُلُّ النِّسَاءِ لِهِنَّ ، إِذَا مَا تَعَرَّيْنَ ..

رَائِحَةٌ وَاحِدَةٌ ..

وَكُلُّ رِجَالِ الْقَبِيلَةِ ، لَا يَمْضَغُونَ الطَّعَامَ .

وَيَلْتَهُمُونَ النِّسَاءَ ..

بِثَانِيَةٍ وَاحِدَةٍ ...

٥

أُحَاوِلُ مِنْذُ الْبَدَايَاتِ ..

أَنْ لَا أَكُونَ شَبِيهًا بِأَيِّ أَحَدٍ

رَفِضْتُ عِبَادَةَ أَيِّ وَتَنٍ

أُحَاوِلُ إِحْرَاقَ كُلِّ النِّصُوصِ الَّتِي أَرْتَدِيهَا

فَبَعْضُ الْقِصَائِدِ قَبْرٌ

وَبَعْضُ اللُّغَاتِ كَفَنٌ .

رَسَمْتُ نَزِيفَ الْمُقَاهِي

رَسَمْتُ سُعَالَ الْمُدُنِّ

وَوَاعَدْتُ آخِرَ أَنْثَى

وَلَكِنِّي .. جِئْتُ بَعْدَ مُرُورِ الزَّمَنِ

٦

أحاولُ رسمَ بلادٍ
سريري بها ثابتٌ
ورأسي بها ثابتٌ
ولكنهم .. أخذوا عُلبَةَ الرسمِ مِنِّي
ولم يسمحوا لي ..
بتصوير وَجْهِ الوَطَنِ ...
ورأسي بها ثابتٌ
لكي أعرفَ الفرقَ بين البلادِ .. وبين السُّفُنِ ..
ولكنهم .. أخذوا عُلبَةَ الرسمِ مِنِّي
ولم يسمحوا لي ..
بتصوير وَجْهِ الوَطَنِ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> القصيدة تطرُحُ أسئلتها
القصيدة تطرُحُ أسئلتها
رقم القصيدة : ٦٨٩٠٥

يَسْرُنِي جِداً ..
بأن تُرْعِبَكُمُ قِصائِدي
وعندكم ، مَنْ يقطعُ الأَعناقَ ..
يُسْعِدُنِي جِداً .. بان ترتعشوا
من قِطْرَةِ الحَبْرِ ..
ومن خشخشةِ الأوراقِ ..
يا دَوْلَةً .. تُخيفُها أَعْيُنُهُ
وكلمةً من شاعرٍ خلاقٍ ..
يا سلطَةً ..
تَخشى على سُلْطَتِها
من عبقِ الوَرْدِ .. ومن رائحةِ الدُّرَّاقِ

يا دولةً ..
تطلبُ من قوّاتها المُسلّحةً

(٥١/١)

أن تلقي القبضَ على الأشواقِ ...
أن تُففلوا أبوابكم
وتطلقوا كلابكم
خوفاً على نساءكم
من ملكِ العشاقِ ..
يُسعدني
وتنحروا قصائدي
كأنها النياقُ ..
فسوف يغدو جسدي
تكيّةً .. يزورها العشاقُ
يقرؤني رقيبكم ..
وهو يسنُّ شفرةَ الحلاقة ..
- في أصله - حلاق ..
ليس هناك سلطةٌ
يمكنها أن تمنع الخيولَ من صهيلها
وتمنع العصفورَ أن يكتشف الآفاقَ
فالكلماتُ وحدها ..
ستريحُ السباقُ ..
ستقتلون كاتباً ..
لكنكم لن تقتلوا الكتابه ..
وتذبحون ، ربّما ، مُغنياً
تسعُ وتسعونَ امرأةً ..

تقبّع في حريمكم .
فالنهدُ قرب النهْدُ ..
والساقُ قربَ الساقِ ..
وثيقَةُ النكاحِ .. أو وثيقَةُ الطلاقِ ..
والخمر في كؤوسكم
والنار في الأحداقِ
وتمنعون دائما قصائدي
حرصا على مكارم الأخلاق!!
انتظروا زيارتي ..
فسوف آتيكم بدون موعدٍ
كأنني المهديُّ ..
أو كأنني البراقُ ..
انتظروا زيارتي
ولست محتاجاً إلى مُعرِّفٍ
فالناس في بيوتهم يعلّقون صورتي ..
لا صورةَ السلطان ..
والناس، لو مررتُ في أحلامهم ..
ظنّوا بأنّي (قَمَرُ الزّمانِ)
حين يمرُّ موكبُ الخليفة
في زحمة الأسواقِ
يُبشّرُ الأطفالُ أمّهاتهم
لقد رأينا ..
(طائرَ اللقلاقِ)
ينتظروني .. أيها الصيارفةُ
أهراماً من النفاقِ ..
يا من جعلتم شِعْرنا .. ونثرنا ..
دُكَّانَةَ ارتزاقِ ..
انتظروا زيارتي ..

فالشعر يأتي دائماً
ومن أقبية القمع ..
ومن زلازل الأعماق ..
مهما رفعتم عالياً أسواركم
لن تمنعوا الشمس من الإشراق ..
دُكَّانَةٌ ارتزاق ..
انتظروا زيارتي ..
فالشعر يأتي دائماً
من عرق الشعب ، ومن أرغفة الخبز ،
ومن أقبية القمع ..
ومن زلازل الأعماق ..
مهما رفعتم عالياً أسواركم
لن تمنعوا الشمس من الإشراق ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أصهارُ الله
أصهارُ الله
رقم القصيدة : ٦٨٩٠٦

١

إلا دَعَا النَّاسَ إِلَى الْمَسْجِدِ ..
يَوْمَ الْجُمُعَةِ ..
وَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ الْعِصْمَاءُ
بِأَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ...
وَأَصْفِيَاءِ اللَّهِ ..
وَأَصْدِقَاءِ اللَّهِ ...

٢

لهذه المدينة المقهورة ،
المكسورة ،

الحزينة ...

إلا ادَّعى ، بأنه المُمَثِّلُ الشخصي ،

والناطقِ باسمِ الله ..

فهل من المسموح ،

أن أسأله تعالى ..

هل أنت قد أعطيتهم وكالةً

مختومةً .. مُوقَّعةً ؟ ..

كي يجلسوا على رقاب شعبنا

إلى الأبد

هل أنت قد أمرتهم

أن يخربوا هذا البلد ؟

ويسحقونا كالصراصير ،

بأمر الله ..

ويضربونا بالبساطير ،

بأمر الله ...

فإن سألت حاكماً منهم

مَن الذي ولاك في الدنيا على أمورنا ؟

قال لنا : يا جَهْلَةٌ ..

أما علمتم أني ..

أصبحتُ صَهْرَ الله ؟؟

٣

أريد أن أصرخ:

هل أنت عيَّنتَ وزيرَ المال ؟

إذن .. لماذا انفجَرَ الفقرُ ؟

لماذا انفجَرَ الصَّبرُ ؟

لماذا ساءتِ الأحوال ؟

وأصبحَ الصَّخْنُ الرئيسيُّ هو الزَّيَالَةُ ...

وأصبحَ العصفورُ في بلادنا ..

لا يجدُ النخَالَهَ ...
فهل غَلَاءُ الخُبْزِ ..
شأنٌ من شؤونِ اللهِ؟؟
وهل غَلَاءُ الفولِ ؟. والحُمُصِ ..
والطُرْشِيِّ ..
والجَرَجِيرِ ..
شأنٌ من شؤونِ اللهِ؟...
وهل غَلَاءُ الموتِ، والأَكْفَانِ،
شأنٌ من شؤونِ اللهِ ؟
إذَنْ لماذا يأكلُ الكبارُ كافيّاً
ونحنُ نأكلُ النِعالَ ؟
إذَنْ .. لماذا يشربُ الضُّبَّاطُ وسُكياً
ونحنُ نشربُ الأُوْحَالَ؟
إذَنْ.. لماذا لا يفرِّقُ الفقيرُ في بلادنا
بين رغيفِ الخُبْزِ .. والهلالِ ...
إذَنْ.. لماذا في بطون أمهاتِهِمْ
ينتحرُّ الأَطْفَالُ؟...

٤

أريدُ أن أسألهُ تعالى.
هل أنتَ قد علَّمْتَهُمْ
ويغسلوا دماغنا ..
ويستبوا نساءنا ..

(٥٢/١)

ويركبوناً بدل الحميرِ والخُيُولِ ..
أريدُ أن أسألهُ تعالى

هل أنتَ قد أمرتَهُمْ ؟
أن يكسروا عظامنا ..
ويكسروا أقلامنا ...
ويقتلوا الفاعل والمفعول
ويمنعوا الأزهار أن تنبتَ في الحقولِ؟؟.

٥

أريدُ أن أسألَ:

يا الله ..

هل أنتَ قد أعطيتَهُمْ
ليشترُوا فرسايَ .. والمملكةَ المُتَّحِدةَ
ويشترُوا بابلَ .. والحدائقَ المُعلَّقةَ
ويشترُوا الصحافةَ المُرتزِقةَ ...
هل أنتَ قد أعطيتَهُمْ شِكًّا على بياضِ ؟
ليشترُوا التاجَ البريطاني .. والقصورَ ..
ويشترُوا النساءَ في الأفقاصِ ، كالطيورِ
والقَمَرَ الأخضرَ في سماءِ نيسابورِ؟؟

٦

أريدُ أن أسألَ:

يا الله ..

هل أنتَ قد صاهرتَهُمْ
حقاً؟..

يُصبحُ صِهْرَ اللهِ؟؟

أريدُ أن أسألَ:

يا الله ..

هل أنتَ قد صاهرتَهُمْ
حقاً؟..

وهل من قاتلٍ لشعبِهِ

يُصبحُ صِهْرَ اللهِ؟؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> مقابلة تلفزيونية مع (غودو) عربي
مقابلة تلفزيونية مع (غودو) عربي
رقم القصيدة : ٦٨٩٠٧

١

مُنْتَظِرٌ أَنْ يَرَحَلَ الْقِطَارُ
أَيُّ قِطَارٍ كَانَ ..
لا يَهْمُنِي .
أَيُّ اتِّجَاهٍ كَانَ ..
لا يهمني ..
للشرق .. أو للغرب ..
لا يَهْمُنِي ..
لجَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ ، أو للنار ..
أنا كغودو ..
أَسْمَعُ الصَّفِيرَ فِي اللَّيْلِ ،
ولكن .. لا أرى مَحَطَّةً ..
ولا أرى أَرْضِيفَةً ..
ولا أرى قِطَارًا ...
وقفتُ فِي الطابورِ مِليونَ سَنَةٍ
كِي أَشْتَرِي تَذْكَرَةً
نَمْتُ عَلَى حَقَائِبِي .
نَمْتُ عَلَى مَتَاعِي .
قَرَأْتُ أَلْفَ مَرَّةٍ جَرِيدَتِي .
ما أَسْخَفَ الْأَخْبَارُ ..
نَظَرْتُ أَلْفَ مَرَّةٍ لِسَاعَتِي .
وَجَدْتُهَا وَاقِفَةً
عَدَدْتُ أَلْفَ مَرَّةٍ أَصَابِعِي

وجدتها ناقصةً
فَكَرْتُ أن أذهبَ للمُرْحاضِ ..
لكنْ .. خفتُ أن يفوتني القِطَارُ ...

٣

والتحديقُ في القُضبانِ ،
والجلوسُ أعواماً على مقهى الضَجْرِ
أَتَعَبَنِي انتِظَارُ ما لا يُنتَظَرُ
بحثُ في صحيفة الأبراج
عن (بُرج الحَمَلِ) ...
فلم أجدُ حمامةً قادمةً
ولا طريقاً للسفرِ ..
بحثُ عن كأسٍ من الكونياكِ ..
عن سَجَائِرِ ..

بحثُ عن سيِّدةٍ أشمُّ عِطَرِ جِسْمِهَا
قُيِّلَ أن أسافرَ ..
وجدتُ صرصاراً على حقيبي .
سألته من أنت؟ قالَ إنني مهاجرٌ
وكان مثلي .. يرتدي قُبْعَةً ومعطفاً .
وكان مثلي جالساً ..
ينتظرُ القطارَ ...

٤

غودو أنا ..
وليس في العالم من مدينةٍ
يَعْرِفُنِي فيها أحدٌ .
كلُّ المحطاتِ التي أَقْصُدُهَا
مُطْفَأَةٌ الأنوارُ .
كلُّ القطاراتِ التي أَسْمَعُهَا
تمرُّ فوقَ جِسَّتِي

هل القطاراتُ هي الأقدارُ ؟

غودو أنا .

غودو أنا .

تسلَّق العُشبِ على حقائبي

تسلَّق العُشبِ على ذاكرتي

والوقتُ فوق رُقبتِي

يَمُرُّ كالْمِنْشَارِ ..

لا تتركي رأسي في الهواءِ ، يا سيّدي

فهذه الدنيا ..

بلا سقْفٍ .. ولا جِدَارٍ ..

لا تتركيني أبداً ..

فالقلبُ إبريقٌ من الفَحَّارِ ...

٥

مُنْتَظِرٌ ، صَفَّارَةَ القِطَارِ

مُنْتَظِرٌ من يوم أن وُلِدْتُ ،

منتظِرٌ أن يزحفَ البحرُ على قصائدي ،

وتهطلَ الأمطارُ ..

مُنْتَظِرٌ معجزةً ، تُخرِجُني نحو مدارٍ آخرٍ ..

نحو فضاءٍ آخرٍ ..

يؤمنُ في بِنْفَسِ البحرِ ،

وفي حرية الحُبِّ ...

وفي تعدُّدِ الجِوَارِ ...

٦

من ألفِ عامٍ ..

وأنا منتظِرٌ إجازتي

مُنْتَظِرٌ جزيرةً في البحرِ ..

مُنْتَظِرٌ قصيدهً ، خاتمها من ذهبٍ ..

وخصرُها من نارٍ ..

مُنْتَظِرٌ فَاطِمَةً .. تَأْتِي وَمِنْ وَرَائِهَا
جَيْشٌ مِنَ الْأَشْجَارِ
وَفِي مِيَاهِ نَاهِدِيهَا .. تَسْبِيحُ الْأَسْمَاكِ وَالْأَقْمَارِ
مُنْتَظِرٌ فَاطِمَةً .. تَحْمِلُ فِي كَلَامِهَا ،
حِصَارَةَ الْوَرْدَةِ ، لَا حِصَارَةَ الصَّبَّارِ ...
لَوْلَا يَدَا فَاطِمَةَ ..
مَا كَانَ تَشَكُّلُ النَّهَارِ ...

٧

عُودُوا أَنَا ..
وَلَمْ أَزَلْ أُبْحَثُ فَوْقَ الرَّمْلِ ، عَنْ بَقِيَةِ اخْضِرَارِ

(٥٣/١)

وَلَمْ أَزَلْ أُبْحَثُ فِي الرِّكَامِ عَنْ زَهْرَةِ جُلْنَازِ
وَلَمْ أَزَلْ أَوْمِنُ بِالشَّعْرِ الَّذِي يَطْلُعُ كَالْوَرْدَةِ

٨

عُودُوا أَنَا ..
وَلَا يَزَالُ الرُّومُ يَسْجُنُونِي
وَيَفْرَضُونَ حَالَةَ الْحِصَارِ .
وَلَا يَزَالُ الْبَدُوُّ يَكْرَهُونِي
وَيَكْرَهُونَ الْمَاءَ ..
وَالْبِدَارُ ..

فَمَنْ سِوَى فَاطِمَةَ ؟
تَرُدُّ عَنِّي هَجْمَةَ التَّنَارِ .
وَمَنْ سِوَى فَاطِمَةَ تُحَوِّلُ الْفَحْمَ إِلَى حَدَائِقِ
وَتَقْلِبُ اللَّيْلَ إِلَى نَهَارٍ ؟ ..

٩

ما زال (عُودُو) منذُ مليون سنَّة ..
مُرْتدياً مِعْطَفَهُ ،
وحاملاً أكياسَهُ ،
وقانِعاً أن هُنَاكَ في المدي محطَّةً
وأنَّ في إمكانيه ، لو شاء ،
أن يَخْتِرعَ القِطارَ ...

٩

ما زال (عُودُو) منذُ مليون سنَّة ..
مُرْتدياً مِعْطَفَهُ ،
وحاملاً أكياسَهُ ،
وقانِعاً أن هُنَاكَ في المدي محطَّةً
وأنَّ في إمكانيه ، لو شاء ،
أن يَخْتِرعَ القِطارَ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> قراءة ثانية لمقدمة ابن خلدون
قراءة ثانية لمقدمة ابن خلدون
رقم القصيدة : ٦٨٩٠٨

١

هذا هو التاريخ ، يا صديقتي
من غير ما تعليقٍ .
وكل ما قرأتِ عن سيرتنا المعطره
من كرمٍ ..
ونجدةٍ ..
و نَحْوَةٍ ..
و العَفْوِ عندَ المقدِرةِ ..
ليس سوى تَلْفِيقٍ ..
وكل ما سمعته من قصص الشهامة

وعن سجايا حاتم
وعن حكايا عنتره..
لم يبقَ شيءٌ منه في المفكره
وكل ما سمعتِ عن حروبنا المظفره
وكرنا..
و فرنا..
وأرضنا المحرره..
ليس سوى تليفق..
هذا هو التاريخ ، يا صديقتي
فنحن منذ أن تُوفي الرسول ،
سائرون في جنازه ..
ونحن ، منذ مصرع الحسين ،
سائرون في جنازه..
ونحن، من يوم تخصمنا
على البلدان..
والنسوان..
والغلمان..
في غرناطة
موتى، ولكن ما لهم جنازه !..
٣

فنصفه هلوسة..
ونصفه خطابه..
أطفالنا، ليس لهم طفولة..
سماؤنا، ليس بها سحابة..
نساؤنا.. ما زلن في ثلاجة الخليفة
عشاقنا..
يستنشقون وردة الكآبه ..
كُتابنا، يحاولون القفر كالفيران ،

من مصيدة الرقابه ..

٤

لا تثقي ، يا صديقتي ،

فعزفها مكرراً ..

وصوتها نشاراً ..

المخبرون .. كسروا عظامنا

وشعبنا ..

يمشي على عُكَّازٍ ..

٥

صديقة العمر التي ..

أقرأ في عيونها المأساة

والحزن .. والشتات ..

نحن شعوبٌ تجهلُ الفرخ

أطفالنا ما شاهدوا في عمرهم

قوس قرخ ..

هذي بلادٌ أقفلت أبوابها ..

وألغت التفكير عند شعبها

وألغت الإحساس ..

هذي بلادٌ تطلق النار على الحمام ..

والعمام ..

والأجراس ..

٦

ما طارَ طيرٌ عندنا ..

إلا اندبَحَ ..

ولا تغنى شاعرٌ بشعره ..

٧

هذي بلادٌ ..

ما بها مسيرةٌ تمشي ..

ولا ذبابةٌ تطيرُ من حيٍّ .. إلى حيٍّ ..
ولا أمسيةٌ شعريةٌ تُعطى ..

٨

هذي بلادٌ

نصفها زنانةٌ

ونصفها حراسٌ ..

تزوج الموتى نساءً بعضهم

فأينَ راحَ الناسُ؟؟

بلادكم أجمل ما شاهدت من بلدان.

فالماء فيها ضاحكٌ ..

والورد فيها ضاحكٌ ..

والخوخُ .. والرمانُ ..

والياسمين عندكم ،

يمشط الشعرَ على الحيطانُ ...

لا يضحكُ الإنسانُ؟؟

بلادكم أجمل ما شاهدت من بلدان.

فالماء فيها ضاحكٌ ..

والورد فيها ضاحكٌ ..

والخوخُ .. والرمانُ ..

والياسمين عندكم ،

يمشط الشعرَ على الحيطانُ ...

فكيف في بلادكم

لا يضحكُ الإنسانُ؟؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني << أبو جهل .. يشتري (فليتُ ستريت)

أبو جهل .. يشتري (فليتُ ستريت)

رقم القصيدة : ٦٨٩٠٩

١

هل اختفت من لندن؟
باصاتها الجميلة الحمراء .
وصارت النوق التي جئنا بها من يثرب
واسطة الرُّكوبِ ،
في عاصمة الضباب؟
تسرَّب البدو إلى
قصر بكنغهام ،
وناموا في سرير الملكة

(٥٤/١)

والإنجليزُ ، لَمَلَمُوا تاريخَهُمْ...
وانصرفوا..

واحترفوا الوقوفَ -مثلما كُنَّا-
على الأطلالِ....

٣

في (سُوهُو)

وفي (فيكتوريا)..

يُشَمَّرُونَ ذَيْلَ دُشْدَاشَاتِهِمْ

ويرقصون الجاز...
٤

٤

هل أصبحت إنجلترا؟

وسمفونية النعال؟؟

٥

هل أصبحت إنجلترا؟

تمشي على الرصيفِ ، بالخُفِّ .. وبالعُقَالِ؟

سبحانه مُغَيَّرُ الأحوال!!

٦

عنترة ... يبحثُ طولَ الليل، عن رُومِيَّةٍ
بيضاء كالزُبْدَةِ..

أو مليسة الفخذين .. كالهِلالِ .
من غير ملح - في مدى دقيقة-
ويرفع السروال!!

٧

لم يبق في الباركاتِ ..
لا بطُّ، ولا زَهْرٌ، ولا أعشابٌ .
قد سَرَحَ الماعزُ في أرجائها
وفَرَّتِ الطيورُ سماءِها

٨

ها هم بنو عيسٍ .. على مداخلِ المترو
يعبُونَ كؤوسَ البيرة المُبرِّدَةِ..
وينهشونَ قطعةً ..
من نهدِ كلِّ سيدهِ ..

٩

في بورصة الريالِ؟ ..
هل أصبحتِ إنجلتراً عاصمةَ الخلافة؟
وأصبحَ البترولُ يمشي ملكاً ..
في شارعِ الصحافة؟؟

١٠

جرائدُ ..

جرائدُ ..

تنتظرُ الزبونَ في ناصيةِ الشارعِ،
كالبعايا ..

جرائدُ ، جاءتْ إلى لندنَ ،

كي تمارس الحرية..

إلى سبايا..

١١

جننا لأوروبًا..

لكي نشرب من منابع الحضارة

جننا.. لكي نبحت عن نافذة بحرية

من بعدما سدوا علينا عنق المحارة

جننا.. لكي نكتب حرياتنا

من بعد أن ضاقت على أجسادنا العبارة

لكننا.. حين امتلكننا صُخُفًا ،

تحولت نصوصنا

١٢

جننا لأوروبا

لكي نستنشق الهواء

جننا..

لكي نعرف ما ألوانها السماء؟

جننا..

هروباً من سياط القهر، والقمع،

ومن أذى داحس والغبراء..

لكننا.. لم نتأمل زهرة جميلة

ولم نشاهد مرة، حمامة بيضاء.

وظللت الصحراء في داخلنا..

١٣

من كل صوب.. يهجم الجراد.

ويأكل الشعر الذي نكتبه..

ويشرب المداد.

من كل صوب.. يهجم (الإيدز) على تاريخنا

ويحصد الأرواح، والأجساد.

من كل صوب.. يطلقون نفضهم علينا
ويقتلون أجمل الجياد..
فكاتبٌ مُدجّنٌ..
وكاتبٌ مُستأجرٌ..
وكاتبٌ يباع في المزاد
وصار للبتروول في تاريخنا، نُقَادُ؟؟

١٤

للوحد الأوحد.. في عليائه
تزدان كل الاغلفة.
وتكتب المدائح المزيفة..
ويزحف الفكر الوصولي على جبينه
ليلثم العباءة المشرفة..
هل هذه صحافة..
أم مكتبٌ للصيرفة؟؟

١٥

كلُّ كلامٍ عندهم ، محرمٌ .
كلُّ كتابٍ عندهم ، مصلوبٌ .
فكيف يستوعب ما نكتبه؟

١٦

على الذي يريد أن يفوزَ
في رئاسة التحريرِ..
عليه .. أن يبوسَ
في الصباح ، والمساءِ
رُكبةَ الأميرِ ..
عليه.. ان يمشي على أربعةِ
كي يركب الأمير!!..
لا يبحث الحاكم في بلادنا
عن مبدعٍ..

وإنما يبحث عن أجير..

١٨

يُعطي طويلُ العمرِ .. للصحافةِ المرتزقة
وبعدَها..

ينفجرُ النَّبَاحُ .. والشتائمُ المنسقةُ ...

١٩

ما لِلْيَسَارِيِّينَ من كُتَابِنَا؟
قد تركوا (لنين) خلف ظهرهم
وقرروا..

أن يركبوا الجِمالَ!!

٢٠

لكي ننعَمَ في حريةِ التعبيرِ
ونغسلَ الغبارَ عن أجسادنا
ونزرعَ الأشجارَ في حدائق الضميرِ
فكيف أصبحنا، مع الأيام،
في مضافةِ الإسكندر الكبيرِ ؟.؟

٢١

كلُّ العصافير التي
كانت تشقُّ زرقَةَ السماءِ،
في بيروت..

قد أحرق البترول كبرياءها
وريشها الجميل..

والحناجرُ..

فهي على سقوفِ لندنِ..

تموتُ...

يستعملون الكاتب الكبير.. في أغراضهم

كربطةِ الحِذاءِ..

وعندما يستنزفون حِبْرَهُ..

وفكرُهُ..

يرمونهُ ، في الريح، كالأشلاء..

٢٣

هذا له زاويةٌ يوميةٌ..

هذا له عمود..

طريقةُ الركوع..

والسجود..

٢٤

لا ترفع الصوت.. فأنت آمنٌ .

ولا تناقش أبداً مسدساً..

او حاكماً فرداً..

فأنت آمنٌ..

وكن بلا لونٍ، ولا طعمٍ، ولا رائحةٍ..

وكن بلا رأيٍ..

ولا قضيةً كبرى..

(٥٥/١)

واكتبُ عن الطقسِ ،

وعن حبوب منع الحملِ - إن شئت -

فأنت آمنٌ..

هذا هو القانون في مزرعة الدواجن..

٢٥

كيف تُرى، نؤسسُ الكتابة؟

والرمل في عيوننا

والشمس من قصدير

والكاتب الخارج عن طاعتهم

يُذبح كالبعير..

٢٦

أيا طويلَ العمر:

وتشتري الأقلامَ بالأرطال..

لسنا نريد أي شيءٍ منك..

فانكح جواريك كما تريد..

واذبح رعاياك كما تريد..

وحاصر الأمة بالنار.. وبالحديد..

لا أحد..

يريد منك مُلكك السعيد..

لا أحدٌ يريدُ أن يسرقَ منك جِبَّةَ الخِلافَةِ..

فاشربْ نبيذَ النفطِ عن آخِرِهِ..

واتركْ لنا الثقافة...

وعن حبوب منع الحمل - إن شئت -

فأنت آمن..

هذا هو القانون في مزرعة الدواجن..

٢٥

كيف تُرى، نؤسسُ الكتابة؟

في مثل هذا الزمن الصغير.

والرمل في عيوننا

والشمس من قصدير

والكاتب الخارج عن طاعتهم

يُذبح كالبعير..

٢٦

أيا طويلَ العمر:

يا من تشتري النساءَ بالأرطال..

وتشتري الأقلامَ بالأرطال..

لسنا نريد أي شيءٍ منك..

فانكح جواريك كما تريد..
واذبح رعاياك كما تريد..
وحاصر الأمة بالنار.. وبالحديد..
لا أحد..
يريد منك مُلكك السعيد..
لا أحد يُريدُ أن يسرقَ منك جِبَّةَ الخِلافَةِ..
فاشربْ نبيذَ النفطِ عن آخِرِهِ..
واتركْ لنا الثقافة...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الوضوءُ بماءِ العُشْقِ والياسمينِ (١)
الوضوءُ بماءِ العُشْقِ والياسمينِ (١)
رقم القصيدة : ٦٨٩١٠

١

ينطلقُ صوتي، هذه المرة، من دمشق.
ينطلقُ من بيتِ أمِّي وأبي.
في الشام. تتغيَّرُ جغرافيَّةُ جَسَدي.
تُصبحُ كُرَيَّاتُ دمي خضراء.
وأبجديتي خضراء.
في الشام. ينبتُ لقمي فمٌ جديدٌ
وينبتُ لصوتي، صوتٌ جديدٌ
وتصبحُ أصابعي،
قبيلةً من الأصابع.
أعودُ إلى دمشق
ممتطياً صَهْوَةَ سَحَابِهِ
ممتطياً أجملَ حصانينِ في الدنيا
حصانِ العِشْقِ.
وحصانِ الشِعْرِ..

أعودُ بعد ستينَ عاماً
لأبحثَ عن حبلِ مشيمتي ،
وعن الحلاقِ الدمشقيِّ الذي ختنني ،
وعن القابلة التي رمتني في طستٍ تحت السريرِ
وقبضتُ من أبي ليرةً ذهبيةً
وخرجت من بيتنا ..

في ذلك اليوم من شهر آذار عام ١٩٢٣
ويدها مُلطَّختانِ بدم القصيدة ...

٣

من جهة (باب البريد).
حاملاً معي ،
عَشْرَةَ أَطْنانٍ من مكاتيبِ الهوى
كنتُ قد أرسلتها في القرنِ الأوَّلِ للهجرة
ولكنها لم تصلِ إلى عُنوانِ الحبيبِ
أو فرَمَها مقصُ الرقيبِ ..
لذلك .. قرَّرتُ أن أحمل بريدي على كتفي
لعلَّ التي أحببُها ..
وهي تلميذةٌ في المدرسة الثانوية
قبل خمسةَ عشرَ قرناً
لا تزال ترسُبُ في امتحاناتها
تضامناً مع ليلي العامرية
ومريمِ المجدلية
ورابعة العدوية

وكلَّ المعذِّباتِ في الحبِّ .. في هذا العالمِ الثالثِ .
أو لعلَّ الرقيبِ الذي كان يفتالُ رسائلي
قد نقلوه إلى مصلحة تسجيل السيارات
أو أدخلوه إلى مدرسةٍ لمحو الأمية
أو تزوَّجَ مَن كان يقرأ لها رسائلي

منتحلاً إسمي ..

وامضائي ..

وجُرْأَة قصائدي ..

٤

أعودُ إلى الرِّحْمِ الذي تشكَّلتُ فيه ..

وإلى المرأةِ الأولى التي علَّمتني

جُغْرَافِيَةَ الحُبِّ ..

وجُغْرَافِيَةَ النساءِ ..

أعودُ ..

بعدها تناثرتُ أجزائي في كل القارات

وتناثر سُعالِي في كل الفنادق

فبعد شراشفِ أُمِّي المعطرة بصابون الغارِ

لم أجد سريراً أنام عليه ..

وبعدَ عَرُوسَةِ الزيت والزعترِ ..

التي كانت تَلْفُها لي،

لم تعدُ تُعجبني أيُّ عروسٍ في الدنيا ..

وبعدَ مُرَبِّي السَّفَرَجَلِ الذي كانت تصنعه بيديها

لم أعدُ متحمساً لإفطار الصباحِ

وبعد شرابِ الثُوتِ الذي كانت تعصرُهُ

لم يعدُ يُسكِرُنِي أي نبيذٌ ...

٥

أدخل صحنَ الجامعِ الأمويِّ

حمامة .. حمامة

أتجولُ في بساتين الخطِّ الكوفيِّ
وأقطفُ أزهاراً جميلةً من كلامِ الله ..

وأسمعُ بعينيِّ صوتَ المُسيِّفِساءِ ..

وموسيقى مسابح العقيقِ ..

تأخذني حالةٌ من التجلِّي والإنخِطافِ ،

فأصعدُ درَجَاتِ أوَّلِ مئذنةٍ تُصادِفُني

مُنَادياً:

" حَيِّ عَلَى الياسمينِ "

" حَيِّ عَلَى الياسمينِ "

٦

عائِدُ إليكم ..

وأنا مضرَّجٌ بِأمطارِ حنيني

عائِدُ .. لِأَمَلٍ جُيُوبِي

عائِدُ إِلَى مَحَارِتي .

عائِدُ إِلَى سريرِ ولادتي .

فلا نوافيرُ فرسايِ

عَوَّضتني عن (مقهى النوفرة) ..

ولا سُوقُ الهالِ في باريس

عَوَّضتني عن (سوقِ الجُمعة) ..

ولا قصرُ باكنغهامِ في لندنُ

عَوَّضتني عن (قصرِ العظم) ..

ولا حمامِ ساحةِ (سان ماركو) في فينيسيا

أكثرُ بَرَكةً من حَمائمِ الجامعِ الأمويِّ

ولا قبرُ نابوليونِ في الأنفَاليدُ

أكثرُ جلالاً من قبرِ صلاحِ الدينِ الأيُّوبي ..

قد يتَّهمني البعض ..

بأنني عدتُ إِلَى السباحةِ في بحارِ الرومانسيَّةِ

إنني لا أرفضُ التُّهْمَةَ .
فكما للأسماءِ مياهُها الإقليمِيَّةُ
فإن للقصائدِ أيضاً مياهُها الإقليمِيَّةُ .
وأنا . كأيِّ سَمَكَةٍ تكتبُ شِعْراً .
لا أريدُ أن أموتَ اختِنَاقاً

٧

أُتَجَوَّلُ في حاراتِ دمشقِ الضَيِّقَةِ .
تستيقظُ العيونُ العسليَّةُ ، خلفَ الشبايبِ
وتُسلِّمُ عليَّ ..
تلبسُ النجومُ أساورها الذهبيَّةُ ..
تحطُّ الحمامُ من أبراجها ..
وتُسلِّمُ عليَّ ..
تخرجُ لي القِطَطُ الشاميَّةُ النظيفَةُ
التي وُلِدَتْ مَعَنَا ..
وراهقتُ معنا ..
وتزوَّجتْ مَعَنَا ..
لُتُسلِّمَ عليَّ ...
تضعُ قليلاً من الماكياجِ عليَّ وجهها ..
شأنُ كلِّ النساءِ ..
تصنعُ لي قهوةً طيِّبَةً .
وتُعرِّفُني عليَّ أولادها .. وأصهارها .. وأحفادها ..
وتخبرني أن أكبرَ أولادها ..
سيخرجُ هذا العامَ ، طبيباً من جامعةِ دمشقِ
وأن أصغرَ بناتها تزوَّجتْ من أميرِ عربيِّ
وسافرتْ معه إلى الخليجِ ..
تكرِّجُ الدَّمْعَةَ في عيني ..
وأستأذنُ بالإنصرافِ ..
وأنا مطمئنٌّ عليَّ شجرةِ العائلةِ

وَمُسْتَقْبَلِ السُّلالاتِ ...

٨

أَتَعْلَعُلُ فِي (سُوقِ البُزُورِيَّةِ)

مُبْجِرًا فِي سُحْبِ البَهَارِ

وَعَمَائِمِ القَرْنُفَلِ ..

وَالقِرْفَةِ ..

وَاليَانِسُونِ ..

وَيَمَاءِ العِشْقِ مَرَّاتٍ ..

وَأُنْسَى . وَأَنَا فِي سُوقِ العِطَّارِينِ

جَمِيعِ مَسْتَحْضِرَاتِ (نِينَا رِيْتَشِي) ..

و (كُوكُو شَانِيْلُ) ...

مَاذَا تَفْعَلُ بِي دَمِشْقُ؟

كَيْفَ تَغَيِّرُ ثِقَاتِي ، وَذَوْقِي الجَمَالِيَّ؟

فَيُنْسِينِي رَنْيُنَ طَاسَاتِ (عِرْقِ السُّوسِ)

كُونُشِرْتُو البِيَانُو لِرَحْمَا نِينُوفٍ ..

كَيْفَ تُغَيِّرُنِي بِسَاتِيْنِ الشَّامِ؟

فَأَصْبِحُ أَوَّلَ عَازِفٍ فِي الدُّنْيَا

يَقُودُ أوركِستْرَا

مِن شَجَرِ الصَّفِصَافِ!!

٩

جئْتُكُمْ ..

مِن تَارِيخِ الوَرْدَةِ الدَمِشْقِيَّةِ

التي تَخْتَصِرُ تَارِيخَ العِطْرِ ..

وَمِن ذَاكِرَةِ المُنْتَبِي

التي تَخْتَصِرُ تَارِيخَ الشَّعْرِ ..

جئْتُكُمْ ..

وَالأَضَالِيَا ..

وَالنَّرْجِسِ الظَّرِيفِ

التي علّمتني أول الرسمُ
جئتكم ..

من ضحكة النساءِ الشامياتِ
التي علّمتني أول الموسيقى ...
وأول المرافقة ..

ومن مزاريبِ حارتنا
التي علّمتني أول البكاء
ومن سجادة صلاة أُمي
التي علّمتني

أول الطريق إلى الله

١٠

أفتحُ جوارير الذاكِرَة

واحدًا .. واحدًا ..

أتذكّرُ أبي ..

خارجاً من معمله في (زُقاق معاوية)

كأنه غَمامةٌ من عطر الفانيليا ..

أتذكر عربات الخيل ..

وبائعي الصبّارة ..

التي تكاد . بعد بطّحة العرقِ الخامسة .

أن تسقطَ في النهْرُ ...

أتذكر المناشفَ الملوّنة

وهي ترفُصُ على باب (حمّام الخياطين)

كأنها تحتفل بعيدها القومي .

أتذكّرُ البيوتَ الدمشقيّة

بمقابض أبوابها النحاسية

وسُقوفها المُطرّزة بالقيشاني

وباحاتها الجوانية
التي تذكرُ بأوصاف الجنة ...

١١

البيت الدمشقي
خارج على نصّ الفنّ المعماريّ .
هندسة البيوت عندنا ..
تقوم على أساس عاطفيّ
فكلُّ بيتٍ .. يسندُ خاصرة البيت الآخر
وكلُّ شرفةٍ ..
تمدُّ يدها للشرفة المقابلة ..
البيوتُ الدمشقيةُ بيوتٌ عاشقةٌ ...
وتبادلُ الزياراتِ ..
. في السرِّ . ليلاً

١٢

عندما كنتُ دبلوماسياً في بريطانيا
قبلَ ثلاثين عاماً .
كانت أمي ترسل لي في مطلع الربيع
في داخل كلِّ رسالةٍ ..
حُرْمَةً (طُرْحُونُ) ...
وعندما ارتابَ الإنجليزُ في رسائلي
أخذوها إلى المختبرِ ..
ووضعوها تحت أشعة الليزرِ
وأحالوها إلى سكوتلانديارد ..
وعندما تعبوا مني .. ومن (طُرْحُوني) ..
سألوني : قل لنا بحقّ الله ...
ما اسمُ هذه العُشْبَةِ السحرية التي دَوَّحَتْنا ؟.

هل هي تعويذة ؟

أم هي دواء

أم هي شفرة سرية ؟

وماذا يقابلها باللغة الإنجليزية ؟ ...

قلت لهم: صعب أن أشرح لكم الأمر ..

(فالطرخون) لغة تتكلمها بساتين الشام فقط ..

وهو عُشبتنا المقدسة ..

وبلاغتنا المعطرة ..

ولو عرف شاعركم العظيم شكسبير (الطرخون)

لكانت مسرحياته أفضل ..

وباختصار ..

إنَّ أمي امرأة طيبة جداً .. وتُحِبُّني جداً ..

وعندما كانت تشتاق لي ..

كانت تُرسلُ لي باقة (طرخون) ..

(فالطرخون) عندها، هو المعادل العاطفي

لكلمة (يا حبيبي) ...

أو لكلمة (تقبرني) ..

وعندما لم يفهم الإنجليز حرفاً واحداً من مُرافعتي الشعرية ...

أعادوا لي (طرخوني) وأغلقوا محضر التحقيق

١٣

عائدٌ إليكم ..

من آخرِ فضاءاتِ الحُرَيَّة

وآخرِ فضاءاتِ الجُنُونِ.

في قلبي ..

شيءٌ من أحزان أبي فراس الحمداني

وفي عيني ..

قَبَسٌ من حرائق ديكِ الجِنِّ الحمصي

مُشكِلتِي ..

أن الشعر عندي هو بَرَقٌ لا عقل له .
وزلزأل ..

رُبما ركبْتُ حصانَ الشعرِ ..
برعونةٍ .. ونَزَقُ ..

ولكنني .. لم أُغَيِّرْ سُروجي
ولم أشتغل سائساً بالأجره ..
أو شاعراً بالأجره ..

صحيحٌ .. أنني ربحْتُ أكثر من سِبَاقٍ
وحصلتُ على مداليّاتٍ ذهبيةٍ كثيرةٍ
وصحيحٌ .. أن الشعبَ العربيَّ ..
طوّقني بأكاليل الغار ..
إلا أن أحزاني ..

كانت دائماً طويلةً كسنايل القمخ ..
فلقد كُسِرَتْ ساقِي ألف مره ..
وكُسِرَتْ رقبتي ألف مره ..
وكُسِرَ عُمودي الفقريُّ ، مليون مره
وإذا كنتُ أقفُ أمامكم على المنبرِ
وأنا بكامل لياقتي الجسديّة ..
فلأنني ..

أقفُ على عظام كِبْرِيائِي

١٤

مِنْ (خان أسعد باشا)

يخرُجُ أبو خليل القباني

بُقْبازِهِ الدَامِسْكُو ..

وعمامتِهِ الْمُقَصَّبَهُ ..

وعينيه المسكُونَتَيْنِ بِالْأَسْئَلَهُ ..

كعَيْنِي (هامِلتُ) ...

يحاولُ أن يُقدِّمَ مسرحاً طليعيّاً

فيطالونه بخيمة قره كوز ..
يحاول أن يقدم نصاً من شكسبير
فيسألونه عن أخبار الزير ...
يحاول، أن يجد صوتاً نسائياً واحداً
(يا مال الشام يا شامي)..
فيخرطشون بواريدهم العثمانية
ويطلقون النار على كل شجرة ورد..
تحترف الغناء ...
يحاول أن يجد امرأة واحدة ..
تردد وراءه :
(يا طيرة طيري يا حمامة)..
فيستلون سكاكينهم
ويذبحون كل سلالات الحمام..
وكل سلالات النساء ...
بعد مئة عام..
اعتذرت دمشق لأبي خليل القباني
وشيدت مسرحاً جميلاً باسمه
وصارت أغنية (يا مال الشام، يا شامي)
نشيداً ، رسمياً مُقرراً
على كل مدارس الإناث في سورية

١٥

ألِسُ جُبَّةِ محي الدين بن عربي
وأهبط من قمة جبل قاسيون

حاملاً لأطفال المدينة ..

خَوْخَا ..

وَرْمَانًا ..

وحلاوة سَمْسَمِيَّة ..

ولنسائها ..

أطواق الفيروز ..

وقصائد الحب ...

أدخل ..

في نَفَقِ طویلٍ من العصافير ..

والمنثور ..

والياسمين العراتلي ..

أدخل في أسئلة العطر ..

تضيق مني حقيقتي المدرسية

والسفرطاس النحاسي

الذي كنت أحمل فيه طعامي ..

والخزرة الزرقاء ..

التي كانت تعلقها أمي في صدري .

فيا أهل الشام ..

من وجدني منكم .. فليردني إلى (أم المعتز)

وثوابه عند الله ..

أنا عصفوركم الأخضر .. يا أهل الشام

فمن وجدني منكم .. فليطعمني حبة قمح ..

أنا وردتكم الدمشقية .. يا أهل الشام

فمن وجدني منكم ، فليصغني في أول مزهرية

أنا شاعركم المجنون .. يا أهل الشام

فمن رأني منكم .. فليلتقط لي صورة تذكارية

قبل أن أشفى من جنوني الجميل ..

أنا قمركم المشرد .. يا أهل الشام

فمن رأني منكم ..
فليتبرَّغ لي بفراشٍ .. وبطانيةٍ صوفٍ ..
لأنني لم أنم منذُ قُرُونٍ ...
فيا أهلَ الشامِ ..
مَنْ وجدني منكم .. فليردُّني إلى (أم المعتزِّ)
وثوابه عند الله ..
أنا عصفوركُم الأخضر .. يا أهل الشامِ
فمن وجدني منكم .. فليطعمني حبة قمحٍ ..
أنا وردتُكمُ الدمشقيَّة .. يا أهل الشامِ
فمن وجدني منكم ، فليصنعني في أولِ مِزهريةٍ
أنا شاعركمُ المجنونُ .. يا أهل الشامِ
فمن رأني منكم .. فليلتقط لي صورةً تذكاريةً
قبل أن أشفى من جنوني الجميل ..
أنا قمركمُ المشردُ .. يا أهل الشامِ
فمن رأني منكم ..
فليتبرَّغ لي بفراشٍ .. وبطانيةٍ صوفٍ ..
لأنني لم أنم منذُ قُرُونٍ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> القصيدةُ الدمشقيَّة
القصيدةُ الدمشقيَّة
رقم القصيدة : ٦٨٩١١

هذي دَمَشْقُ .. وهذي الكأسُ والراحُ
إني أحبُّ .. وبعض الحب ذبَّاحُ
لسالَ منه .. عناقيدٌ ، وتفاخُ ..
ولو فتحتهمُ شراييني بِمِدْيَتِكُمْ
زراعة القلب، تُشفي بعض من عشقوا
وما لقلبي - إذا أحببت - جراحُ .

فالنهدُ مُسْتَنْفَرٌ .. والكُحلُ صَدَّاحٌ .

إنَّ النبيدَ هنا .. نازٌ معطرةٌ

مآذن الشام تبكي إذ تعانقني

وللمآذن ، كالأشجار ، أرواحٌ .

وقطة البيت تغفو .. حيث ترتاحُ

طاحونة البنِّ ، جزءٌ من طفولتنا

هذا مكان (أبي المعترِّ) .. منتظرٌ

ووجهه (فائزٌ) .. حلوٌ ، ولَمَّاحٌ .

فكيف أوضح؟ هل في العشق إيضاحٌ؟

كم من دمشقية ، باعت أساورها

أتيت يا شجر الصفصاف معتدراً

فهل تسامح هيفاءً ... ووضَّاحٌ؟

فوق المحيط، وما في الأفقِ ، مصباحُ

تقاذفتني بحارٌ لا ضِفَافَ لها

أقاتل القبح في شعري، وفي أدبي

حتى يفتِّح نوارٌ... وقدَّاحٌ ..

أليسَ في كتبِ التاريخِ ، أفرَّاحٌ؟

والشعر .. ماذا سيبقى من أصالته؟

وكيف نكتبُ ؟ والأقفالُ في فَمِنَا

وكلُّ ثانيةٍ، يأتيك سَفَّاحٌ ..

ماذا من الشعر يبقى، حين يرتاحُ؟

فوق المحيط، وما في الأفقِ ، مصباحُ

تقاذفتني بحارٌ لا ضِفَافَ لها

وطاردتني شياطينٌ .. وأشباحُ

أقاتل القبح في شعري، وفي أدبي

حتى يفتِّح نوارٌ... وقدَّاحٌ ..

ما للعروبة تبدو مثل أرملةٍ

أليسَ في كتبِ التاريخِ ، أفرَّاحٌ؟

والشعر .. ماذا سيبقى من أصالته؟
إذا تولاه نصابٌ .. ومدأخُ.
وكيف نكتبُ؟ والأقفالُ في فَمِنَا
وكلُّ ثانيةٍ، يأتيكُ سَفَاخُ ..
حملت شعري على ظهري .. فأتعنني
ماذا من الشعر يبقى، حين يرتاحُ؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> العطر
العطر

رقم القصيدة : ٦٨٩١٢

العطر لغةٌ لها مفرداتها ، وحروفها ، وأبجديتها ، ككل
اللغات .
والعطور أصنافٌ وأمزجة .

(٥٩/١)

منها ما هو تَمْتَمَةٌ ..
ومنها ما هو صلاة ..
ومنها ما هو غزوةٌ بربريةٌ ...
وللعطر المتحضر روعته ..
كما للعطر المتوحش روعته أيضاً ..
وهذا بالطبع يتوقف على الحالة النفسية التي نكون فيها،
عندما نستقبل العطر . وعلى نوع المرأة التي تستعمل
العطر .
والرجل أيضاً ، يلعب لعبته في تقييم العطر ..
بمعنى أن أنف الرجل مرتبطٌ بثقافته ، وتجربته، ومستواه

الحضاري .

هناك رجالٌ يفضّلونَ العطورَ التي تهمس..

منهم من يفضّلونَ العطورَ التي تصرخ..

ومنهم من يفضّلونَ العطورَ التي تغتال

ثم أن نوعية علاقتنا بالمرأة تلعب دورها في تحديد نوع

العطر الذي يُقنعنا ..

فعطر العشيقَة شيء ..

وعطر الحبيبة شيءٌ آخر ..

وعطر الطالبة ذات السبع عشر سنة شيء ..

وعطر السيدة في الأربعين شيءٌ مختلف ..

وبالنسبة لي، يتغير العطر الذي أحبُّ ، بتغير حالتي النفسية ..

ففي بعض الأحيان ، أحبُّ العطر الذي نسيَ الكلام ...

وفي بعض الأحيان ، أحب العطر الذي يدخل في حوار

طويل معي ..

وفي بعض الأحيان أحب العطر المسالم ..

وفي بعض الأحيان أحب العطر المتوحش ..

والعدوانيُّ ..

على أن خيارى الأول والأخير، في مسألة العطر ، هو

أنني أحب المرأة . الغمامة التي تخرج من تحت الدُوش

وهي لا تحمل على جسدها إلا رائحة الصابون ..

وقطرات الماء ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني << عاصي الرحباني

عاصي الرحباني

رقم القصيدة : ٦٨٩١٣

هو آخر قصيدة ، قبل أن ندخل في الأمية.
وآخر حبة قمح ، قبل أن ندخل في زمن اليباس .
وآخر قمر ، قبل أن تهاجمنا العُتمة .
وآخر حمامة تحطُّ على أكتافنا .. قبل زمن الخراب .
وآخر الماء قبل أن تشتعل الحرائق في ثيابنا .
وآخر الطفولة .. قبل أن تسرق الحرب طفولتنا .
به بدأ الحبُّ ، وبه انتهى .
وبه بدأ اللونُ الأخضر ... وبه انتهى .
وبه بدأ النيئُ .. وبه انتهى .
وبه صار بحرُ (أنطلياس)
أعظمَ من المحيط الأطلسي.

٣

فأحببنا ...

وهو الذي شجّعنا على أن نذهب لمواعيدنا ...
فَدَهَبنا ..
وهو الذي علمنا أن تكتب على ضفائر حبيباتنا ..
فكُتِبنا ...
وهو الذي غطّانا بشراشفِ الحنان ..
فمننا ...

٤

على يدي عاصي ، تحولت الموسيقى من مُظَاهرة
وتحولَ الحبُّ من غَزْوَةٍ بربريةٍ
إلى صلاةٍ ..
وتحولَ الشعرُ من قرقةٍ لغويةٍ
إلى جملةٍ حضاريةٍ ..
وتحولنا نحنُ ، من كائناتٍ ترايبيةٍ
إلى ضوءٍ مسموعٍ ...

٥

لم يكن عاصي ، حادثاً هامشياً في حياتنا
كان جبلاً .. ومؤسسة .. وأكاديمية ..

ويوم يكتبون تاريخ الشجر ..

وتاريخ الدفلى والبيلسان

والقرميد الأحمر ..

وتاريخ القرى اللبنانية التي جعلها عاصي الرحباني

أهم من باريس، ونيويورك ، وسان فرانسيسكو .

يوم يُعلمون، بعد ألف سنة في مدارسنا ، أسماء

الجبالي في لبنان ، فسيكون عاصي الرحباني أعلى

وأهم جبل في أطلس لبنان ...

أهم من باريس، ونيويورك ، وسان فرانسيسكو .

يوم يُعلمون، بعد ألف سنة في مدارسنا ، أسماء

الجبالي في لبنان ، فسيكون عاصي الرحباني أعلى

وأهم جبل في أطلس لبنان ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> هوامش على دفتر الهزيمة ١٩٩١

هوامش على دفتر الهزيمة ١٩٩١

رقم القصيدة : ٦٨٩١٤

١

لا حربنا حرب، ولا سلامنا سلام

جميع ما يمر في حياتنا

ليس سوى أفلام ...

زواجنا مُرتجل .

وحُبنا مُرتجل .

كما يكون الحب في بداية الأفلام .

وموتنا مُقرر .

كما يكون الموتُ في نهاية الأفلام .
لم نتصير يوماً على ذبابةٍ

(٦٠/١)

لكنها .. تجارة الأوهام .
فخالد ، وطارق ، وحمزة ،
وعقبة بن نافع ،
والزبير ، والقعقاع ، والصمصام .
مُكَدَّسُونَ كُلُّهُمْ ..
في غلبِ الأفلام ..

٣

وراءها هزيمة ..
وراءها هزيمة ..
كيف لنا أن نربح الحرب
إذا كان الذين مثَّلوا ..
وصوَّروا ..
وأخرجوا ..
تعلموا القتال في وزارة الإعلام ؟؟

٤

في كلِّ عشرين سنةً ..
ليذبح الوحدة في سريها
ويجهض الأحلام .

٥

في كلِّ عشرين سنةً ..
يأتي إلينا حاكمٌ بأمره
ويأخذ الشمسَ إلى منصَّة الإعدام .

٦

في كلِّ عشرين سنه
يأتي إلينا نرجسي عاشق لذاته
ليدعي بأنه المهدي ، والمنقذ ،
والواحد ، والخالد ،
والحكيم ، والعليم ، والقديس ،
والإمام ...

٧

في كلِّ عشرين سنه
يأتي إلينا رجلٌ مُقامرٌ
ليرهن البلاد ، والعباد ، والتراث ،
والشروق ، والغروب ،
والذكور ، والإناث ،
والأمواج ، والبحر ،
على طاولة القمار ..

٨

في كلِّ عشرين سنه
يأتي إلينا رجلٌ مُعقدٌ
يحمل في جيوبه أصابع الألغام ..

٩

ليس جديداً خوفاً
من يوم كنا نطفةً
في داخل الأرحام .

١٠

هل النظام ، في الأساس ، قاتل ؟
عن صناعة النظام ؟

١١

إن رضي الكاتب أن يكون مرةً

دَجَاجَةٌ ..

تُعَاشِرُ الدُّيُوكَ .. أو تَبِيضُ .. أو تَنَامُ ..

١٢

لِلأُدْبَاءِ عِنْدَنَا نِقَابَةٌ رَسْمِيَّةٌ

تُشْبِهُ فِي تَشْكِيلِهَا

نِقَابَةَ الْأَعْنَامِ ...

ثُمَّ مُلُوكُ أَكَلُوا نِسَاءَهُمْ

فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ

لَكِنَّمَا الْمُلُوكُ فِي بِلَادِنَا

تَعَوَّدُوا أَنْ يَأْكُلُوا الْأَقْلَامَ ...

١٤

وَأَصْبَحَ التَّارِيخُ فِي أَعْمَاقِنَا

إِشَارَةً اسْتِفْهَامٌ !!

١٥

هُمُ يَقْطَعُونَ النَّخْلَ فِي بِلَادِنَا

لِلسَّيِّدِ الرَّئِيسِ ، غَابَاتٍ مِنَ الْأَصْنَامِ !

١٦

لَمْ يَطْلُبِ النَّخْلُ مِنْ عِبَادِهِ

أَنْ يَنْحَتُوا يَوْمًا لَهُ

مِلْيُونَ تَمَثَالٍ مِنَ الرَّخَامِ !!

تَقَاطَعَتْ فِي لِحْمِنَا خَنَاجِرُ الْعُرُوبَةِ

وَاشْتَبَكَ الْإِسْلَامُ بِالْإِسْلَامِ ...

١٨

بَعْدَ أَسَابِيعٍ مِنَ الْإِبْحَارِ فِي مَرَكَبِ الْكَلَامِ

إِلَّا الْجِلْدُ وَالْعِظَامُ ..

١٩

طَائِرَةٌ (الْفَانْتُوم) ..

تَنْقِضُ عَلَى رُؤُوسِنَا

الحرب ..

لا تريحها وظائف الإنشاء .

ولا التشابيه .. ولا النعوت .. والأسماء

فكم دفعنا غالباً ضريبة الكلام ...

من الذي يُنقذنا من حالة الفصام ؟

ونحن كل ليلة ..

نرى على الشاشات جيشاً جائعاً .. وعارياً ..

يشحذ من خنادق الأعداء (ساندويشة)

وينحني .. كي يلتئم الأقدام !!

قد دخل القائد - بعد نصره -

لغرفة الحمام ..

ونحن قد دخلنا

لملجأ الأيتام !! ..

نموت مجاناً .. كما الذباب في إفريقيا

نموت كالذباب .

ويدخل الموت علينا ضاحكاً

ويقفل الأبواب .

نموت بالجملة في فراشنا

ويرفض المسؤول عن تلاجة الموتى

نموت .. في حرب الإشاعات ..

وفي حرب الإذاعات ..

وفي حرب التشابيه ..

وفي حرب الكنايات ..

وفي خديعة السراب .

نموت .. متهورين، متبؤدين، ملعونين ..

منسيين كالكلاب ..

يُفْلِسِفُ الْخَرَابُ ...

٢٤

مُضْحَكَةٌ مُبْكِيَةٌ.

مَعْرَكَةُ الْخَلِيجِ.

فَلَا النَّصَالُ انْكَسَرَتْ فِيهَا عَلَى النَّصَالِ.

وَلَا رَأَيْنَا مَرَّةً..

آشُورَ بَانِيَالِ

فَكُلُّ مَا تَبَقِيَ.. لِمُتَحَفِ التَّارِيخِ .

أَهْرَامٌ مِنَ النِّعَالِ!!

٢٥

فِي كُلِّ عَشْرِينَ سَنَةً.

يَجِيئُنَا مَهْيَارٌ.

يَحْمَلُ فِي يَمِينِهِ الشَّمْسَ،

وَفِي شِمَالِهِ النَّهَارُ.

وَيُرْسِمُ الْجَنَاتِ فِي خِيَالِنَا

وَيُنْزِلُ الْأَمْطَارَ.

وَفَجْأَةً..

يَحْتَلُّ جَيْشُ الرُّومِ كِبْرِيَاءَنَا

وَتَسْقُطُ الْأَسْوَارُ!!

٢٦

فِي كُلِّ عَشْرِينَ سَنَةً.

يَأْتِي أَمْرُ الْقَيْسِ عَلَى حِصَانِهِ

٢٧

أَصْوَاتِنَا مَكْتُومَةٌ.

شَفَاهُنَا مَخْتُومَةٌ.

شَعُونِنَا لَيْسَتْ سِوَى أَصْفَارٍ ...

إِنَّ الْجُنُونَ وَحْدَهُ،

يصنعُ في بلادنا القَرَارُ...

٢٨

(٦١/١)

نكذبُ في قراءة التاريخُ.

نكذبُ في قراءة الأخبارُ.

إلى انتصارٍ!!

٢٩

يا وطني الغارقُ في دمايه

يا أيها المَطْطُونُ في إباطه

مدينةً مدينةً..

نافذةً نافذةً ..

غمامةً غمامةً..

حمامةً حمامةً ..

مئذنةً مئذنةً ..

أخافُ أن أقرِّئك السلامُ ..

يسافر الخنجِرُ في عروبتِي

يسافر الخنجِرُ في رُجولتي

هل هذه هزيمةٌ فُطْرِيَّةٌ؟

أم هذه هزيمةٌ قوميَّةٌ؟

٢٧

أصواتنا مكتومةٌ.

شفاهنا مختومةٌ.

شعوبنا ليست سوى أصفارُ ...

إنَّ الجُنُونََ وحدهُ،

يصنعُ في بلادنا القَرَارُ...

نكذبُ في قراءة التاريخ.
نكذبُ في قراءة الأخبار.
ونقلبُ الهزيمة الكبرى
إلى انتصارًا!!.

يا وطني الغارق في دمايه
يا أيها المَطْعُونُ في إباطه
.. مدينةٌ مدينةً ..
.. نافذةٌ نافذةً ..
.. غمامةٌ غمامةً ..
.. حمامةٌ حمامةً ..
.. مئذنةٌ مئذنةً ..
أخافُ أن أُقرِّكَ السلامَ ..

يُسافر الخنجرُ في عروبتِي
يسافر الخنجرُ في رُجولتي
هل هذه هزيمةٌ فُطْرِيَّةٌ ؟
أم هذه هزيمةٌ قوميَّةٌ ؟
أم هذه هزيمتي؟؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> البحثُ عن سيِّدةٍ إسْمُها
البحثُ عن سيِّدةٍ إسْمُها
رقم القصيدة : ٦٨٩١٥

ما عُنوانُكَ ؟

ما صندوقُ بريدِكَ ؟

هل يمكنني أن ألقاكِ لِحَمْسِ دقائقَ

يا سيِّدتي الشُّورى ؟..

فَتَشُنَّا عنكَ طويلاً

بين الماءِ .. وبين الماءِ ..

وبين الرملِ .. وبين الرملِ ..

وبين القَتْلِ .. وبين القَتْلِ ..

وبين فُرَيْشٍ .. وفُرَيْشٍ ..

فوجدنا أنقاضَ خيولٍ

ووجدنا أجزاءَ سُيوفٍ

ووجدنا أشباهَ رجالٍ

ووجدنا جيشاً مَدْحُوراً ...

سيِّدتي ..

سيِّدتي الشُّورى :

فَتَشُنَّا عنكَ بأقسامِ البوليسِ ،

وقائمةِ السُّجناءِ ،

وطابُورِ الغُرباءِ ،

وفي عُرفِ الإنعاشِ ،

وثلاجاتِ الموتى ..

فَتَشُنَّا ..

عن سيِّدةٍ فُقِدَتْ منذ القرنِ الأوَّلِ مِنَّا ،

تُدعى الشُّورى .

فوجدنا رأساً مقطوعاً ..

ووجدنا جسداً مُغتصباً ..

ووجدنا نهداً مَبْتُوراً ...

٣

من يومِ وُلدنا

وبأنَّ الشَّعْبَ شريكٌ في التفكير ..

وفي التدبير ..

وفي التنظير ..

كما تقضي أنظمة الشورى

لكنا .. لم نُسأل أبداً

إن كنا في الأصل إناثاً

أو كنا في الأصل ذكورا ...

أو كنا بشراً .. أو كُنا

قططاً .. وكلاباً .. وطُيورا ..

أو كُنا نأكلُ فاكهةً

أو نأكلُ تيناً .. وشعيراً ..

وبقينا في رسم الإيجاز

تحلبنا الدولة كالأبقار

لا نعرفُ مَنْ يَسْتأجرنا .

لا نعرفُ من هو مالِكنا .

لا نعرفُ مَنْ في اليوم التالي يركبنا ..

وبقينا نسألُ أنفسنا

هل هي شوريّة ..

أم شوريّ؟؟

هـ

لو أنتَ دخلتَ على فِرْعونِ

في عُزْلتهِ الأبديةِ

قطراتِ دماءِ بشريّه .

وتشاهدُ فوقَ وسادتهِ

امراًةً دونَ ذراعَيْها ..

وقصائدَ دونَ ذراعَيْها ..

وخواتمَ ذَهَبٍ مرميةً ..

وتشاهدُ تحتَ أظافره

قطعاً من لَحْمِ الحُرَيَّةِ ..

٦

من يوم وُلِدْنَا

نسمعُ عن حُكْمِ الشُّورَى

لكنَّ الحاكِمَ في الشرقِ الأوسطُ

وبالَ على رأيِ الإنسانِ ..

وبالَ على حُكْمِ الشُّورَى ..

واحترَفَ الرِّقَصَ على أجسادِ الشَّعْبِ

وشيَّدَ للظُّلمِ قُصُورا ..

ورمانا في آتونِ الحَرْبِ

وأحرقَ أُمَّماً وعُصُورا ..

فأفَقْنَا في ذاتِ صباحِ

لنرى أنفُسَنَا مكتوبينَ بقائمةِ الموتى .

ونرى الراياتِ مُمزَقَةً .

ونرى الجدرانَ مُهدَمَةً .

ونرى الأجسادَ مُفحَمَةً .

ونرى أكفاناً وقُبُورا .

وأفَقْنَا في ذاتِ صباحِ

لنُلَمِّمَ وطناً مكسُورا ..

وعرفنا - بعدَ سُقُوطِ البَصْرَةِ -

ما معنى الشُّورَى !!

٧

ما زلنا منذ طُفُولتِنا

تتفاءلُ باللون الكاكي
ونفرحُ بالعقداءِ ..
وبالتجماتِ على الأكتافِ ..
وبالجزماتِ ..
وبالأزرارِ ..
ما زلنا ..
- منذُ بدأنا نقرأ -
نتلو قرآنَ الثَّورِ ..
ونُعطي دباباتِ الجيشِ الظافرِ
بالقُبالاتِ .. وبالصلواتِ ..
وبالأزهارِ .
بمحيءِ الضَّبَّاطِ الأحرارِ ..

٨

لا لُغَةً ..

تجمعُ بين الحاكمِ والمحكومِ لَدِينَا
إلا لُغَةً البَلْطَةَ والمِنشَارُ ..
لا خِيْطُ يجمعُ بينهما
إلا ما يجمعُ
بين القِطِّ .. وبين الفَارِ ..
... وأتانا الضَّبَّاطُ الأحرارُ .
وبدأنا ننسى ضوءَ الشَّمْسِ ،
وصَوْتِ البحرِ ،
وألوانَ الأشجارِ ..
وبدأنا نسقُطُ تحتِ نعالِ الخيلِ ،
ونُصلبُ في عُرفِ التعذيبِ ،
ونُشوى في أفرانِ النارِ ..
شكلِ الإنسانِ - الصرصارِ .
وبدأنا نسألُ أنفسنا :

أهنالك ربِّ يسمُّنا خَلْفَ الأسوارِ؟؟

١٠

يتكسَّرُ وطني

مثلَ قواريرِ الفَحَّارِ .

تَنْقَرِضُ الأُمَّةُ بين الماءِ وبين الماءِ ..

تهاجرُ أسماكُ وبحارِ .

تَنْهَارُ بناياتُ التاريخِ جداراً بعد جدارِ ..

وأنا أتأملُ ما تعرضهُ الشاشةُ

من أخبارِ العارِ ..

ومذيعِ الدولةِ ، يُعلنُ دونَ حياءِ ،

بفضلِ نضالِ الحِزْبِ ..

وفَضْلِ الضُّبَّاطِ الأحرارِ " !!

مثلَ قواريرِ الفَحَّارِ .

تَنْقَرِضُ الأُمَّةُ بين الماءِ وبين الماءِ ..

تهاجرُ أسماكُ وبحارِ .

تَنْهَارُ بناياتُ التاريخِ جداراً بعد جدارِ ..

وأنا أتأملُ ما تعرضهُ الشاشةُ

من أخبارِ العارِ ..

ومذيعِ الدولةِ ، يُعلنُ دونَ حياءِ ،

"أنا قد حَقَّقنا النَصْرَ ..

بفضلِ نضالِ الحِزْبِ ..

وفَضْلِ الضُّبَّاطِ الأحرارِ " !!

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلى أين يذهبُ موْتِي الوطنُ؟

إلى أين يذهبُ موْتِي الوطنُ؟

رقم القصيدة : ٦٨٩١٦

نَموتُ مُصَادَفَةً ..

ككلاب الطريق .

ونجهلُ أسماءَ من يصنعونَ القرارَ .

نموتُ ...

ولسنا نناقشُ كيف نموتُ ؟

وأين نموتُ ؟

فيوماً نموتُ بسيفِ اليمينِ .

ويوماً نموتُ بسيفِ اليسارِ ..

نموتُ من القهرِ

حرباً وسلاماً ..

ولا نتذكّرُ أوجهَ من قتلونا

ولا نتذكّرُ أسماءَ من شيعونا

فلا فرقَ - في لحظة الموتِ -

بين المَجُوسِ ..

وبين التَّارِ ...

بلادٌ ..

تُجيدُ كتابةَ شعرِ المراثي

وتتمتدُّ بينَ البُكاءِ .. وبين البُكاءِ

بلادٌ ..

جميعُ مدائنها كَرِبلاءٌ ...

٣

بِكَعْبِ الحذاءِ تُدارُ ..

فلا من حَكِيمٍ ..

ولا من نبيِّ ..

ولا من كتابٍ .

بلادٌ ..

بها الشعبُ يأخذُ شَكْلَ الدُّبابِ !!

٤

بلاد ..

بلادٌ يُسيِّجُها الخوف ،
حيثُ العُروبَةُ تغدو عقاباً ..
وحيثُ الدِّعَارَةُ تصبح طُهرًا
وحيثُ الهزيمةُ تغدو انتصاراً ...

٥

مبادئ .. بالرطلِ مطروحةً
على عرباتِ الخُضارِ ..
تكفلُ حريَّةَ الرأي .. تُعرضُ كالفِجْلِ
في عرباتِ الخُضارِ .
قصائدُ .. ليسَ عليها إزارُ
تُضاجعُ في الليلِ كلَّ خليفَةٍ ..
وتُرضي جميعَ جُنودِ الخليفَةِ ..
وتُرمى صباحاً كأيَّةِ جيفَةٍ
عل عرباتِ الخُضارِ ..

٦

بلادٌ .. بدون بلادٍ
فأينَ مكانُ القصيدةِ
بين الحصارِ ، وبين الحصارِ ؟
فِعْلُ انتحارٍ ..

٧

بلادٌ ..
تُحاولُ أشجارُها
من اليأسِ ،
أن تتوسَّلَ تأشيرَةً للسفَرِ ..
بلادٌ ..
تخافُ على نَفْسِها من قصيدةِ شعرٍ ..
ومن قَمَرِ الليلِ ،

حين يمشطُ شعرَ المساءِ .

وتخشى على أَمَنِها

وعُيُونِ النساءِ ..

٩

أفتشُ عن وطنٍ لا يجيءُ .. وأسكنُ في لغةٍ

ليس فيها جدارٌ ...

١٠

بلادٌ ..

تُعدُّ حقائبَها للرحيلِ

وليس هناك رصيفٌ

١١

إلى أين يذهبُ موتى الوطنِ ؟

وكلُّ العقاراتِ فيه

ومن يدلكونَ بزيتِ البنفسجِ صدرَ الرئيسِ ..

وظهرَ الرئيسِ ..

(٦٣/١)

وبطنَ الرئيسِ ..

ومن يحملونَ إليه كؤوسَ اللبنِ ..

إلى أين يذهبُ ؟

وما عندهم شقَّةٌ للسكنِ !!

١٢

ولو موتنا ..

كانَ من أجلِ أمرٍ عظيمٍ

لكنَّا ذهبنا إلى موتنا ضاحكينَ

ولو موتنا كانَ من أجلِ وقفةٍ عرَّ

وتحرير أرضٍ ..
وتحريرِ شَعْبٍ ..
سبقنا الجميعَ إلى جَنَّةِ المؤمنينِ
ولكنهم .. قرّروا أن نموتَ ..
ليبقى النظامُ ..
وأحوالُ هذا النظامِ ..
وتبقى تماثيلُ مصنوعةً من عجيبٍ !!

١٣

يموتُ الملايينُ منّا
ولا تتحرّكُ في رأسِ قائدنا
شَعْرَةٌ واحدةً ..
ولم أكُ أعرفُ أن الطغاةَ
يضيّقونَ بالآلةِ الحاسبَةَ ..

١٤

أحاولُ بالشعرِ ..
أن أستعيدَ مَراياَ النهارِ .
وعُشْبَ الحقولِ ،
وضوءَ النجومِ ،
وأستنبتَ القمحَ من تحت هذا الدَمَارِ .

١٥

أُحاولُ بالشعرِ ..
إنهاءَ عصرِ التخلُّفِ ،
حتى أوَسَّسَ عصراً جديداً
من الورْدِ والجُنانِ .
أُحاولُ بالشعرِ ..
تفجيرَ عَصْرِ
وتغييرَ كَوْنٍ ..
وإشعالَ نارٍ ..

بحثُ طويلاً عن المُتنبّي
 فلم أرَ من عزّة النفسِ
 بحثُ عن الكبرياء طويلاً
 ولكنني لم أشاهدُ
 بعصر المماليكِ
 إلا الصغارَ .. الصغارَ ...
 من الورْد والجُنّاز .

أحاولُ بالشعرِ ..
 تفجيرَ عصرٍ
 وتغييرَ كَوْنٍ ..
 وإشعالَ نارٍ ..

بحثُ طويلاً عن المُتنبّي
 فلم أرَ من عزّة النفسِ
 إلا العُبارَ ..
 بحثُ عن الكبرياء طويلاً
 ولكنني لم أشاهدُ
 بعصر المماليكِ
 إلا الصغارَ .. الصغارَ ...

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> الكتابة بالحبر السريّ

الكتابة بالحبر السريّ

رقم القصيدة : ٦٨٩١٧

ويعاصرون سقوطَ تاريخ ..
وهم مثل الدجاج مُجلدُونَ ..
ويُسافرونَ ..

بغير أقدامٍ ، على أوراقهم
ويُضاجعون نساءهم ليلاً
وهم مُتَنكِّرونَ ..

وطنٌ تَنَاطَرَ كَالغُبَارِ أَمَامَهُمْ
وهمُ على أطلاله يَتَنَزَّهُونَ ..
همُ خائفُونَ ..

على أنفِيتهم ..
وقصَّةِ شَعْرِهِمْ ..
وعلى نِشَاءِ قَمِيصِهِمْ ..
همُ خائفُونَ .

٣

حتى يُبدِعُوا ..
مِنَ بَعْدِ زَيْتِ الكَاكِزِ ..
ماذا يَشْرَبُونَ ؟

هل هُوَ لاءِ طليعةُ ثورِيَّةٍ
أم باعةٌ مُتَجولُونَ ؟؟

٤

البائعونَ ثقافَةً مَعْشُوشَةً
والراقدونَ بغرفةِ الإنعاشِ ..
لا يَتَحَرَّكُونَ ..

والسائحونَ على ضِفَافِ جِرَاحِنَا
ماذا سَيَفْعَلُ هُوَ لاءِ السائحونَ ؟
فَمِنَ المَقَاهِي ..

يُعلَنونَ خُرُوبَهُمْ .
ومن المَقَاهِي ..

يُطْلِقُونَ رِصَاصَهُمْ
وعلى كراسيها الوثيرة
يحضنون بيوضهم ..
ويفرخون ..
ما أجبن الثورات
تخرج من كؤوس اليانسون !!

٥

ماذا يريد الأنبياء الكاذبون ؟
الثائرون على دفاترهم
والشاهرون سيوف أحرقتهم
وهم متقاعدون ..
والحاملون طبولهم .. ودُفوفهم ..
فبكل عرس سلطوي
يدبكون .. ويرقصون ..
ولكل طاغية ..
يضيئون الشموع ..
ويسجدون ..
ويركعون ..

٦

ماذا يريد الهاربون
من الشهامة ، والرجولة ،
ما يريد الهاربون ؟
يدخنون ..

ماذا يريد الترجسيون
الذين بحسنهم يتغزلون ؟
ويشعرهم يتغزلون ..
وينثرهم يتغزلون ..

٧

الرائدُونَ ..

وليس ثمَّ رِيَادَةٌ .. أو رائدُونَ ..

والجالسونَ أمامَ أبوابِ الجوامعِ ..

والكنائسِ ..

يَشْحَدُونَ .

٨

ماذا يريدُ اللاعبونَ على اللُّغَاتِ

الشاطرونَ ..

الماكرونَ ؟

الشاهدونَ على جريمة شَنَقِنَا

ماذا تراهم يشهدونَ ؟

في أيِّ يومٍ يغضبُونَ ؟

في آبَ ؟ في أيلولَ ؟ في تشرينَ ؟

في يومِ القيامةِ - رُبَّمَا -

هُمَّ يغضبُونَ !!

٩

لا شيءَ ..

في العصرِ البيزنطيِّ الجديدِ يَهْرُهُمَّ ..

(٦٤/١)

لا شيءَ ..

في عصرِ المماليكِ الجديدِ يَهْرُهُمَّ ..

لا شيءَ ..

في عصرِ (المارينز) يُشِيرُهُمَّ

أو يرفضُوا ..

أو يبصقُوا ..

أو يعلنوا رأياً ..

فَهُمْ مَوْتَى

وماذا قد يقوم الميِّتُونَ ؟

١٠

مَنْ هَؤُلَاءِ السَّادَةُ الْمُسْتَشْرِقُونَ ؟

ولأيِّ شعبٍ ؟

أيِّ أرضٍ ؟

أيِّ دينٍ ؟

أيِّ ربٍّ ينتمون ؟

ما مسَّهُمْ حَرٌّْ ، ولا قَرٌّ ،

ولا قَلَقٌ ، ولا أَرْقٌ ،

ولا مَنْ يَحْزَنُونَ ..

يتكلمون .. بألف موضوعٍ

ولا يتكلمون ..

ويحركون شفاههم ُ

لكنهم لا ينطقون ..

ويشاهدون جنازة الوطن القتيل أمامهم

تمشي ..

فلا يترحمون ..

١١

مَنْ هَؤُلَاءِ الطَّارِئُونَ عَلَى مَشَاكِلِ عَصْرِنَا ؟

مَنْ هَؤُلَاءِ الطَّارِئُونَ ؟

هُم يَزْعُمُونَ بِأَنَّهُمْ سَيَغَيِّرُونَ خَرِيطَةَ الدُّنْيَا ..

وهم مُتَخَلِّفُونَ ..

وبأنهم سيُحَرِّرونَ الفكرَ والإنسانَ في كَلِمَاتِهِمْ

وهُمُ عَلَى كُلِّ الْمَوَائِدِ يَخْدُمُونَ ..

وبأنهم عَرَبٌ غَطَارِيفٌ

وهُمُ مُسْتَعْرِبُونَ ..

مَنْ هُوَ هَؤُلَاءِ
الْخَائِفُونَ عَلَى طَرَاوَةِ جِلْدِهِمْ ؟
وَعَلَى تَنَاسِقِ خَصْرِهِمْ
وَعَلَى أَنْوَتِهِ صَوْتِهِمْ
مَنْ هُوَ هَؤُلَاءِ الْمُتَرْفُونَ ؟
هَلْ هُوَ هَؤُلَاءِ طَلِيعَةُ ثَوْرِيَّةٍ ؟
أَمْ بَاعَةٌ مَتَجَوِّلُونَ ؟؟
وَبِأَنَّهُمْ عَرَبٌ غَطَارِيفٌ
وَهُمْ مُسْتَعْرَبُونَ ..

١٢

مَنْ هُوَ هَؤُلَاءِ
الْخَائِفُونَ عَلَى طَرَاوَةِ جِلْدِهِمْ ؟
وَعَلَى تَنَاسِقِ خَصْرِهِمْ
وَعَلَى أَنْوَتِهِ صَوْتِهِمْ
مَنْ هُوَ هَؤُلَاءِ الْمُتَرْفُونَ ؟
هَلْ هُوَ هَؤُلَاءِ طَلِيعَةُ ثَوْرِيَّةٍ ؟
أَمْ بَاعَةٌ مَتَجَوِّلُونَ ؟؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> مُدَنَّسَةُ الْحَلِيبِ

مُدَنَّسَةُ الْحَلِيبِ

رقم القصيدة : ٦٨٩١٨

أَطْعِمِيهِ .. مِنْ نَاهِدِيكَ اطْعِمِيهِ
وَاسْكُبِي أَعْكَرَ الْحَلِيبِ بِفِيهِ
خَشَبُ الْمَهْدِ كَادَ أَنْ يَشْتَهِيهِ
نَشَفْتُ قَوْرَةَ الْحَلِيبِ بِثَدْيِيكَ
زَوْجِكَ الطَّيِّبِ الْبَسِيطُ .. بَعِيدٌ
عَنْكَ ، يَا عَرِضَهُ وَأُمُّ بَنِيهِ

سوادَ العينينِ كي تشريبه ..
يتركُ الدارَ خاليَ الظنَّ .. ماذا؟
أو آذاكِ يا لئيمه .. حتى
في قداساتِ نسله تُؤذيه؟
يأبى الحياءُ أن تُدخِليه
إستغلي غيابه .. رَبِّ بيتِ

والرضيعُ الزخافُ في الأرضِ يسعى
أُمُه في ذراعِ هذا المُسجى
إن بكى الدهرَ سوفَ لا تأتيه
العميقُ العاهاتِ والتشويه؟
أأبوهُ هذا؟ ويا رَبِّ مولودِ

مُلْكُ الصغير .. لا تسرقه
إن سَقَّيتِ الزُّوارَ منه .. فقِدماً
أُمُه في ذراعِ هذا المُسجى
إن بكى الدهرَ سوفَ لا تأتيه
أأبو الطفل .. ذلك الزائرُ الفظُّ
العميقُ العاهاتِ والتشويه؟
أأبوهُ هذا؟ ويا رَبِّ مولودِ
أبوهُ الضجيجُ .. غيرُ أبيه ..

إنَّ هذا الغداءُ يُفرزهُ ثديكِ
مُلْكُ الصغير .. لا تسرقه
إن سَقَّيتِ الزُّوارَ منه .. فقِدماً
لَعَقَ الهَرُّ من دماءِ بنيه ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلى زائرة

إلى زائرة

رقم القصيدة : ٦٨٩١٩

حَسْبِي بِهَذَا النَّفْخِ وَالْهَمَّهْمَةُ
يَا رِعْشَةَ النَّعْبَانِ .. يَا مُجْرِمَةَ
زَحْفًا إِلَى غُرْفَتِي الْمَلْهَمَةَ ..
مَفْكُوكَةَ الْأَزْرَارِ عَنِ جَانِحِ
وَشَعْرَكَ الْمَسْفُوحِ .. خُصْلَاتُهُ
مَهْمَلَةٌ ، لَا تَعْرِفُ اللَّمْلَمَةَ
تَائِهَةٌ كَالْفِكْرَةَ الْمُبْهَمَةَ
وَنَهْدُكَ الْمَلْتَفُ فِي رِيَشِهِ
كَالْأَرْنبِ الْأَبْيَضِ فِي وَثْبِهِ
اللَّهُ .. كَمْ حَاوَلْتُ أَنْ أَرْسَمَهُ
هَلْ ظَلَّ شَيْءٌ بَعْدُ مَا حَطَّمَهُ؟
آمَنْتُ بِاللَّذَاتِ مَسْئُولَةً
وَكَمْ لَدَى الْمَرْأَةِ مِنْ طَلِبِ
فِي جُوعِ عَيْنَيْهَا لَهُ تَرْجَمَهُ
شَهِيَّةَ الْعَطْرِ . أَنَا مَارِدٌ
فِحَاذِرِي أَنْ تَكْسِرِي قُمْقُمَهُ
عَوَاصِفِي ، وَشَهْوَتِي الْمَلْجَمَةَ
لَا يَعْرِفُ الطُّوفَانُ فِي جَرْفِهِ
وَكَمْ لَدَى الْمَرْأَةِ مِنْ طَلِبِ
فِي جُوعِ عَيْنَيْهَا لَهُ تَرْجَمَهُ

شَهِيَّةَ الْعَطْرِ . أَنَا مَارِدٌ
فِحَاذِرِي أَنْ تَكْسِرِي قُمْقُمَهُ
مَا أَنْتِ ؟ مَا نَهْدَاكِ؟ إِنْ قَهَقَهَتْ

عواصفي ، وشهوتي المُلجَمَة
لا يعرفُ الطوفانُ في جُرْفِهِ
ما حلَّ اللهُ .. وما حرَمَهُ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> إلى عَجوز
إلى عَجوز
رقم القصيدة : ٦٨٩٢٠

عَبَثًا جُهُودُكَ .. بي الغريزةُ مُطْفَأَةٌ
إني شبعْتُكِ جيفةً متَقَيَّئَةً
تدعو .. وفي شفيتكِ تحترقُ امرأةُ
إني قرفُتُكِ ناهداً مُتَدَلِّياً
أنا لا تُحرِّكُني العجائزُ .. فارجمي
لكِ أربعونَ .. وأيُّ ذكري سَيَّئُهُ
أُحِتِ الأَرْقَةَ .. والمضاجعُ .. والغوى
والغرفةُ المشبوهةُ المتأَلِّثةُ ..
شفةً أُقْبَلُ أم أُقْبَلُ مدفأه؟
الدودُ يملأُ قعرها والأوبئه ..
صَيَّرَتِ للنزوارِ تُدْيِكَ مَوْرِدًا
فبكلِّ ثغرٍ من حليبكِ قطرةً
وقرابةً في كلِّ عَرَقٍ .. أو رِيَّةً
والإبطُ .. أَيَّةُ حفرةٍ مَلْعُونَةٍ
الدودُ يملأُ قعرها والأوبئه ..
صَيَّرَتِ للنزوارِ تُدْيِكَ مَوْرِدًا
إِذَا ارتوتُ فِتْنَةً .. عصرتِ إلى فِتْنَةٍ

فبكلِّ ثغرٍ من حليكِ قطرةً
وقرابةً في كلِّ عِرْقٍ .. أو رثه

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> أفيقي
أفيقي

رقم القصيدة : ٦٨٩٢١

أفيقي .. من الليلة الشاعِلة
ورُدِّيَ عباءتِك المائِلة
سيفضُحُ شَهْوَتِك السافِلة
مُغامِرَةً التَّهْدِ .. رُدِّي الغطاء
وأينَ ثيابُكِ بَعَثَرَتِها
لدى ساعة اللذَّة الهائِلة
كما تنفُحُ الحية الصائِلة

وأقبلتِ الساعةُ العاقلَةَ
هو الطينُ .. ليس لطينٍ بقاءُ
لقد غَمَرَ الفَجْرُ نهديكِ ضوءاً

ستمضي الشهورُ .. وينمو الجنينُ
هو الطينُ .. ليس لطينٍ بقاءُ
ولذاتُه ومُضَةٌ زائِلَةٌ ..
لقد غَمَرَ الفَجْرُ نهديكِ ضوءاً
فَعُودِي إلى أُمِّكِ الغافلَةَ

ستمضي الشهورُ .. وينمو الجنينُ
ويفضحكُ الطِفْلُ والقابِلَةُ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> القُرْطُ الطويل
القُرْطُ الطويل

رقم القصيدة : ٦٨٩٢٢

جارانِ للسالِفِ .. من ذا رأى
على بساطٍ .. رُزْمَتِي جَوْهَرِ
على طريقِ مُعْشِبٍ .. مُزْهِرِ ..
حَبْلاً بريقٍ .. رافقا جيدها
وَشَوْشَةَ المِياهِ .. مسموعَةٌ
من مقعدي ، وَضَجَّةُ الأَنْهَرِ
سالا على مقالعِ المَرْمَرِ
كَمْ غَلْغَلًا خَلَفَ ذواباتها
ما تَعَبًا رَقْصاً على جيدها
ولا انتهى الهمسُ مع المنزرِ
من نَزَقِ المُلْدَوْرِ الأَسْمَرِ ..
أَسْلَاكُهَا تمضي على كَيْفِهَا
تَحْطُّ إن شاءتْ على شَعْرِهَا
أو .. لا .. ففوقِ البُؤْبُؤِ الأَخْضَرِ ..
يخافُ أنْ أعلقَ بالأَحْمَرِ
رَعْمَ امتناعِ القُرْطِ .. أَجْتَاخُهُ
أَسْلَاكُهَا تمضي على كَيْفِهَا
تمضي .. وتمضي .. في مدى مُقْمِرِ
تَحْطُّ إن شاءتْ على شَعْرِهَا
أو .. لا .. ففوقِ البُؤْبُؤِ الأَخْضَرِ ..
يَرُدُّنِي القُرْطُ كَأَنِّي به ..
يخافُ أنْ أعلقَ بالأَحْمَرِ
رَعْمَ امتناعِ القُرْطِ .. أَجْتَاخُهُ
أشرسَ من عُصْفُورَةِ البَيْدَرِ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> مُسَافِرَة

مُسَافِرَة

رقم القصيدة : ٦٨٩٢٣

جِئْتُهَا نازفَ الجراح ، فقالتُ :
شاعرَ الحُبِّ والأناشيدِ .. ما بِكَ؟
ذاكَ مندِيلِي الصغيرِ .. فكُفِّفْ
قَطْرَاتِ الأسي على أهدابِكَ
نَمْ على زنديِ الرحيمِ .. وَأَشْفِقْ
يا رفيقَ الصبا .. على أعصابِكَ
إرفعِ الرأسَ ، والنفتُ لي قليلاً
يا صغيري ، أَكْأَبْتَنِي باكتئابِكَ
مُمْكِنٌ أن نظلَّ بعدُ صديقينِ
تَفَاءَلُ .. ألم تزلُ في ارتيابِكَ؟

ما تقولينَ ؟ كيفَ أحملُ جُرحي
بيمينِي .. كيفَ احتمالُ اغتصابِكَ
أينَ تَمْضينَ؟ كيفَ تَمْضينَ ؟ رُدِّي
وأغانيَّ ضارعاتُ ببابِكَ
وببيتي من ضوءِ عَيْنَيْكَ ضوءً

(٦٦/١)

وبقايا من رائعاتِ ثيابِكَ
أنتِ لي رَحْمَةٌ من الله بيضاءُ
أحسُّ السلامَ في أعتابِكَ

أنتِ كوخُ الأحلام آوي إليه
أشربُ الصمتَ في حمى أعشابِك
أنتِ شَطُّ أغفتُ عليه الهنئاتُ
وقلعي حيرانُ فوق عُبابِك
أنتِ حانوثُ خمرتي إن طغى الدهرُ
وجدتُ السلوانَ في أكوابِك
أنتِ كرمي الدقيقُ .. لو يُعبدُ الكرمُ
عبدتُ النيرانَ في أعنابِك

مَسَحَتِ جهتي .. بأنملها الخَمْسُ
وفككتُ لي شعري المتشابِك
يا صديقي وشاعري : لا تُمكن
قبضةَ اليأس من طُموح شابِك
أنتَ للفنِّ .. قد خُلقتَ وللشعرِ ..
سيهدي الدنيا بريقُ شهابِك
أنا دَعني أسيرُ .. هذا طريقي
وامسُ يا شاعري إلى محرابِك
ما خُلقنا لبعضنا .. يا حبيبي
فابقِ للفنِّ .. للغِنَا .. لكتابِك ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> ورقة إلى القارئ
ورقة إلى القارئ
رقم القصيدة : ٦٨٩٢٤

كميس الهوارج .. شرقيةً
ترشُّ على الشمس حُلُوَ الجِدا ..
من الرمل ، ينشفُ فيه النِدا
ومثلُ بكاء المآذن .. سرُّ

أُعْبِيءُ جِيبِي نَجُومًا .. وَأَبْنِي
على مقعدِ الشمسِ لي مقعدًا
ويبكي لأمنحهُ موعِدًا ..
شراعٌ أنا .. لا يطيقُ الوصولَ
حُرُوفِي ، جموعُ السُّنُونُو ، تمدُّ
على الصَّحُو .. معطفُها الأسودًا
تَمَرُّقُهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَا ..
أنا لبلادي .. لنجماتها
سَفَحْتُ قَوَارِيرَ لَوْنِي نُهْرًا ..
على وطني الأخضرِ المقتدى
ومن شرفِ الفكرِ أن يصعدًا
تَحَيَّلْتُ حَتَّى جَعَلْتُ العَطُورَ تُرَى

بأعراقي الحُمُرِ .. إمْرأةً
تَفُحُّ .. وتنفُخُ في أعظمي
فتجعل من رثني موقدا ..
هيولاهُ من شاطيءِ المُبتدَا
بتركيبِ جسمي .. جُوعٌ يَحِنُّ
أتحسبُ أنكِ غيري ؟ ضللتَ
فإنَّ لنا العنصرَ الأوحدا
شيئًا .. ولولاي لَنْ تُوجَدَا
ولا فَقَعَ التَّدْيِ أو عَرَبَدَا
صنعتك من أضلعي .. لا تكن
أضاعكَ قلبي ، ولما وجدتكِ
يومًا بدربي .. وجدتُ الهُدَى
عزفتُ . ولم أطلبِ النجمَ بيتاً
ولا كان حلمي أن أخلدا
ولا أطلبُ "الشاعرَ الجيِّداً"

شعرتُ "بشيءٍ" فكُونْتُ "شيئاً"

فيا قارئِ .. يا رفيقَ الطريقِ
سألتُكَ باللهِ .. كُنْ ناعِماً
إذا ما ضَمَمْتَ حُرُوفِي غَدَا ..
عذابَ الحروفِ .. لكي توجدا ..

فُضُولاً .. ولا كانَ عُمري سُدى
فما ماتَ من في الزمانِ ..
أضاعَكَ قلبي ، ولما وجدْتُكَ
يوماً بدربي .. وجدْتُ الهُدَى

عَزَفْتُ . ولم أطلبِ النجمَ بيتاً
ولا كانَ حلمي أنْ أخلدا
إذا قيلَ عني "أحسُّ" كفاني
ولا أطلبُ "الشاعرَ الجيِّداً"
شعرتُ "بشيءٍ" فكُونْتُ "شيئاً"
بعفويةٍ ، دون أنْ أقصدا

فيا قارئِ .. يا رفيقَ الطريقِ
أنا الشفتانِ .. وأنتَ الصدى
سألتُكَ باللهِ .. كُنْ ناعِماً
إذا ما ضَمَمْتَ حُرُوفِي غَدَا ..
تَدَكَّرْ .. وأنتَ تمرُّ عليها
عذابَ الحروفِ .. لكي توجدا ..

سأرتاحُ .. لم يكُ معنى وجودي
فُضُولاً .. ولا كانَ عُمري سُدى

فما ماتَ من في الزمانِ ..
أَحَبَّ .. ولا ماتَ من عَرَّدا

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> مَدْعُورَةُ الفُسْتَانِ
مَدْعُورَةُ الفُسْتَانِ
رقم القصيدة : ٦٨٩٢٥

مَدْعُورَةُ الفُسْتَانِ .. لا تهربي
لي رأيَ فنانٍ ، وَعَيْنَا نبي
وَأَلْتَفَّ بِالْعُقْدِ .. وبالجورِبِ
والتَهَمَ الخَيْطَ .. وما تَحْتَهُ
وَأَفْتَحَمَ النهْدَ .. وأسوارَهُ
ولم يُعَدْ من ذلك الكوكبِ
يمشي على جُرحِ هوى مُرْعَبِ
يمشي بلا وَعْيٍ ولا غايَةٍ
حَرَكَتِ بالإيقاعِ أَحْجَارُهُ
فاندَفَعَتْ في عِزَّةِ الموكبِ
شيئاً من الليلِ .. من المغربِ
أهذه أنتِ ؟ صَبَاحِي رِضَا

(٦٧/١)

تَمَهَّلِي في السَّيْرِ .. هل رَغْبَةٌ
ظَلَّتْ بصدرِ الدربِ لم تَرْعَبِ؟
لم ينسجِمَ . لم يَبْكَ . لم يَطْرِبِ
تَسَلْسَلِي ، إيقاعَ رِصْدٍ ، ثبي

مُخَصَّرَةَ الخِطْوَةِ .. لَا تُحْفَلِي
مَشَى بِكَ المَقْهَى .. مَشَى حَيْنَا
حَلَفَ حَفِيفِ المِئْزِرِ المِطْرِبِ
حُلْمِ طُيُورِ البَحْرِ بِالمَرْكَبِ
أَذْرُعْنَا . أَذْرُعُ أَشْوَاقِنَا
نَحْنُ ! دَعِي نَحْنُ .. أَيَا وَاحَةً
يَحْلُمُ فِيهَا كُلُّ مُسْتَرْطِبٍ ..
لَوْلَاكَ وَجْهَ الأَرْضِ لَمْ يُعْشِبِ
الرَّصِيفُ . يَا لِلْمَوْسِمِ الطَّيِّبِ ..
هَلْ تَغْضَبُ الوَرْدَةُ .. كَيْ تَغْضِبِي؟
مَشَى بِكَ المَقْهَى .. مَشَى حَيْنَا
حَلَفَ حَفِيفِ المِئْزِرِ المِطْرِبِ
نَحْنُ افْتِكَارُ الجُرْحِ فِي نَفْسِهِ
حُلْمِ طُيُورِ البَحْرِ بِالمَرْكَبِ
أَذْرُعْنَا . أَذْرُعُ أَشْوَاقِنَا
تَهْتَفُ بِالدَّهَابِ : لَا تَذْهَبِ !
نَحْنُ ! دَعِي نَحْنُ .. أَيَا وَاحَةً
يَحْلُمُ فِيهَا كُلُّ مُسْتَرْطِبٍ ..
مَرَّرَتْ .. أَمْ نَوَّارٌ مَرَّ هُنَا ؟
لَوْلَاكَ وَجْهَ الأَرْضِ لَمْ يُعْشِبِ
دُوسِي . فَمِنْ خَطْوِكَ قَدْ زَرَّرَ
الرَّصِيفُ . يَا لِلْمَوْسِمِ الطَّيِّبِ ..

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> مكابرة

مكابرة

رقم القصيدة : ٦٨٩٢٦

تواني أجبك؟ لا أعلم

سؤالٌ يحيطُ بهِ المُبْهَمُ
إذا لُحِتِ طاشَ برأسي الدُمُ
وحارَ الجوابُ بحنجرتي
وقرَّ وراءَ رداكِ قلبي
ليلثَمَ منكِ الذي يَلْثَمُ
أنا لا أُحِبُّ .. ولا أُعْرَمُ

وتطفو على مَضْجَعِي الأَنْجُمُ
وأسألُ قلبي : أتعرفُها؟
تُراني أُحِبُّك؟ لا . لا . مُحالٌ

وإن كنتُ لستُ أُحِبُّ ، تراهُ
وتلكَ القصائدُ أشدو بها
أما خَلَفَها امرأةٌ تُلهِمُ؟
أنا لا أُحِبُّ .. ولا أُعْرَمُ

أُلْحُ . وأرجو . وأستفهمُ
فيهمسُ لي : أنتَ تعبدُها
لماذا تكابرُ .. أو تكتمُ ؟
وتلكَ القصائدُ أشدو بها
أما خَلَفَها امرأةٌ تُلهِمُ؟
تُراني أُحِبُّك؟ لا . لا . مُحالٌ
أنا لا أُحِبُّ .. ولا أُعْرَمُ

إلى أن يَضِيقَ فُوادي بِسْرِي
أُلْحُ . وأرجو . وأستفهمُ
فيهمسُ لي : أنتَ تعبدُها
لماذا تكابرُ .. أو تكتمُ ؟

شعراء العراق والشام << نزار قباني >> المَوْعِدُ الأوَّل
المَوْعِدُ الأوَّل

رقم القصيدة : ٦٨٩٢٧

.. ويمنحني ثَغْرُهَا مَوْعِدًا
فيخضُرُ في شفتيها الصَدَى
وأين القَرَارُ؟ سَبَقْتُ الزَمَانَ
أُحَوِّضُ في الصُّبْحِ .. مِلءَ طريقي
تخافينهُ؟ نحنُ نهدِي الهُدَى
أُحِبُّكَ فَوْقَ التَّصَوُّرِ .. فَوْقَ
إلى شَعْرِكَ القَمَرَ الأسودا..
على اللَّهِ حَتَّى .. فلم يَسْجُدَا !!
جَرَحْتُ الأَزميلَ فيكَ . حَمَلْتُ
إلى شَعْرِكَ القَمَرَ الأسودا..
على اللَّهِ حَتَّى .. فلم يَسْجُدَا !!
المسافاتِ .. فَوْقَ حَكَايَا العِدَا
جَرَحْتُ الأَزميلَ فيكَ . حَمَلْتُ
إلى شَعْرِكَ القَمَرَ الأسودا..
وَشَجَعْتُ نَهْدِيكَ .. فاستَكْبِرَا
على اللَّهِ حَتَّى .. فلم يَسْجُدَا !!

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> مي في وطنها

مي في وطنها

رقم القصيدة : ٦٧٣٨٢

يا أرز لبنان و قد أقبلت
ميّ و سرب الغانيات الملاح

و انحنى الهامات من هيبة
لمجدك البادي بتلك البطاح
أما قرأت الحبّ في سورة
خطت على تلك الوجوه الصباح
كافحت إعصار الردى ظافرا
فمن محا آثار ذاك الكفاح
و جرّد الدهر عليك الظبي
فانخذل الدهر و فلّ السلاح
غالبته تسخر من صرفه
كبرا و لا تخشى القضاء المتاح
ما نال منك الدهر إلا الذي
نالت من الصخر الأصمّ الرياح
أين سليمان و بلقيسه
اخت هلال الأفق بنت الصباح
و أين ذاك الهيكل المرتجى
هيضت خوافيه و قصّ الجناح
فاتل على ميّ أحاديثه
من يوم شادوه إلى اليوم طاح

(٦٨/١)

يا بردى الشام و قد أقبلت
ميّ الفتاة الغادة الشاعرة
لا تنكر الشوق فقد صققت
من وجدها أمواهاك الطاهرة
تلا عليها بردى ما جرى

عليه في أيامه الغابرة
فاستعبرت تذكر آلامه
يا حبذا المحبوبة الذاكه
خاطبها الماء و لا بدعة
فإنها يا بردى ساحره
حدّث عن الماضي و أعراسه
و عن صروف الزمن الغادره
و عن جدود فيك ميمونة
و عن جدود بعدها عاثره
و عن عروش حسدت مجدها
في الأفق هذي الأنجم الزاهره
و اتل على ميّ رواياتهم
فإنها مبكية زاجره

يا بعلبك ابتسمي إنّها
ميّ و سرب الغانيات الدمى
و استقبلي الوحي فوحي التّهي
سلّم في السرب الذي سلّما
بنيانك الخالد ما باله
أصبح لغزا غامضا مبهما
ها شاده أهل الثرى معجزا
أم شاده في الأرض أهل السما
لم يدر هذا العصر من سرّه
شيئا فما أبهى و ما أعظما
و اخجل الإنسان في كبره
لا كرم الحقّ و لا كرمّا
لقد سما الأجداد من قبله
كما سما أو فوق ما قد سما

هل عنده من بيتني تدمرا
أمغرما في الفنّ أو مرغما
فقدسيّ مبدعها مالكا
لا ينقض الأمر إذا صمّما
واتلي على ميّ أعاجبه
فالمرء مذکور بما قدّما

يا ميّ ، و الأرزاق مقسومة
سبحان من قسّمها في الأنام
من مصر لبّيت نداء الهوى
فزرت لبنان و زرت الشام
ثمّ تهاديت على سايح
ممتنع الجانب عند الصدام
تبغين أرض النيل مشتاقة
لمنهل عذب و أهل كرام
قبر ((التنوخى)) الطهور الثرى
ما ضرّ لو حيّيته بالسّلام
ما أحوج القبر إلى دمعة
من جفن ميّ لا جفون الغمام
فابكي على القبر الذي ضيّعت
أمجاده الفرقة و الإنقسام
و اتلي على القوم أحاديثه
فإنّ فيها عبرة للأنام

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> و ذرني أحبيّ الصباحا

و ذرني أحبيّ الصباحا

رقم القصيدة : ٦٧٣٨٣

شبح الموت : ما يخيف البرايا
من حتوف تعانق الأرواحا
وجد النَّاس في كؤوسك سمًا
غير أنّي وجدت فيهنّ راحا
فاسقنيها قد طال صحوي و مكثي
و تمّيت سكرة و رواحا
لا تبادر بها و قد نصل اللّيل
و ذرني حتّى أحبّي الصباحا
و تمّهل حتّى أودّ نور الشمس
إذ همّ أن يلوح فلاحا
ثمّ خذني إليك يا موت جدلان
طروبا إلى الردى مرتاحا
ذاك مصباح صوتي وشبابي
فتعجّل و أطفئ المصباحا

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> يا شاعر التاج
يا شاعر التاج
رقم القصيدة : ٦٧٣٨٤

يا شاعر التاج المضيء على جبين أغرّ فاتح
و فتى القريحة أعطيت عرش الإمارة في القرائح
طيب العراق و إنّه ... للمسك من برديك فائح
نح ما تشاء على العراق فيأني بالشام نائح
و اسفح دموعك إنّها أخوات أدمعي السوافح
لا الخطب قلّ عن البكاء و لا معين الدمع نازح
هذا النظيم من المدامع ذوّب أكباد قرائح

حمي الوطيس فمن يجالّد عن هواه و من ينافح

شمّ الأنوف تفرّقوا ما بين منعفر و نازح
ألشامخون إذا الهوان بد بأعناق قوامح
رقدوا رقادهم الأخير و أعمدت بيض الصفائح
ويح المطاوح . عطّرت بشذا جراحهم المطاوح
فلتكسر البيض الرّفاق و تعقر الشقر السّوابح
و سل الأباطح عن دماء القوم تنبّك الاباطح
رويت بأكنف العراق و جلق ظمأى الصحاصح
هوت الجحاجح فاستفق ... يا ثأر قد هوت الجحاجح
أهوى العراق و إن تكن طاحن بسؤدده الطوائح
و أحبّ جنّات العراق و طيبها غاد و رائح
و عيون آرام الفرات على شواطئه سوارح
جرحت قلوب العاشقين : كذاك تصطاد الجوارح
مرضى صحائح ، و القريض صنيعة المرضى الصحائح

حدّث فقد طاب الحديث و نام عن نجواك كاشح
و اذكر لنا عبر الحياة فأنت مأمون النصائح
هذي الحياة لمت مضى كالليث مرهوب الجوائح
و العيش معناه الكفاح فهالك من لم يكافح
عرش يطوح ، فتعتلي شرفات عرش غير طائح

(٦٩/١)

و ممالك طارت لغايتها فخانتها الجوانح
و مسيطر ينهى و يأمر في الجزيرة باسم ناصح
باسم الحضارة جاء يزرع ما يشاء من الفضائح
لغو القويّ فهل لما فيها من الأسرار شارح
لغة توارب في الحديث فليتها كانت تصارح

جادت بأسماء المحاسن كلهنّ على القبائح

لا تبطر الأمم القويّة فالعواقب بالفواتح
إن تهن في سعد السّعود فلم يفتها سعد ذابح
و هو الزمان سوانح تمضي فتخلفها بوارح
و لكلّ ناطحة سيصمد من نتاج الدهر ناطح
و اربّ أعزل في الحياة أديل من بطل مشايح
و لربّما شمس الذلول فراح يآرن و هو جامع
كمنت عزائم يعرب فمتى يثير النار قادح

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> نغمات عودي

نغمات عودي

رقم القصيدة : ٦٧٣٨٥

نغمات عودي لا تملّ لأنّها

شعر يفيض عواطفًا و شعورا

نغمات عودي لا تملّ لأنّها

لغو الملائك إذ تناجي الحورا

همست بها الأرواح في ملكوتها

شدوا أرقّ من الصّبا و زفيرا

يدني إليّ من الخيال شواردا

و يهزّ أعطافي هوى و سرورا

في ظلمة الأحزان من نغماته

نفسي الحزينة تستعير النورا

أحنو عليه معانقا متنهدا

فكأنني أمّ تضمّ صغيرا

و أبته شكوى الهوى فيخاله

يبكي عليّ متيماً مهجورا
سله عن الزمن الخؤون و أهله
تره عليما بالزمان خبيرا
شهد العصور السالفات و هدهدت
أوتاره السفاح و المنصورا
و رأى حضارة جلق و جلالها
و الملك في تلك الربوع كبيرا
إذ ماء جلق كالرحيق عذوية
و طباء جلق كالشموس سفورا
سلب الزمان بها ملوك أمية
تاجا يشع ضياؤه و سريرا
يا لاثما فيها الثرى من حبه
أعلمت أنك تلثم الكافورا
و معانقا أغصانها من وجده
دّل هواك فقد ضمنت حضورا
هذا صلاح الدين فاخشع إنّه
ملك الكلوك مسالما و مغيرا
طاف الجلال به مليكا فاتحا
حيّا و طاف بلحده مقبورا
فالثم ثراه فقد لثمت خميلة
للمكرمات و قد شممت عبيرا
و اهتف لدى القبر النديّ مردّدا
بغنائهِ التهليل و التكبيرا
ليث المعامع و هو أول آسر
صيد الفوارس كيف صار أسيرا

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> لبنان و الغوطفان
لبنان و الغوطفان

لي موطن في ربي لبنان ممتنع
و لي بنو العمّ من أبنائه النجب
إن فاتهم معقل يوم الوغى أشب
بنوا من السمر صرح المعقل الأشب
و لو مشى الموت في شهباء معلمة
مشوا إلى الموت في الهنديّة القضب
لبنان و الغوطة الخضراء ضمّهما
ما شئت من أدب عال و من نسب
ما في اتّحادهما تالله من عجب
هذا الفراق لعمري منتهى العجب
للخلف في الناس أنواع و أغربها
خلف الشقيقين من قومي بلا سب
كلّ الربوع ربوع العرب لي وطن
ما بين مبتعد منها و مقرب
للضاد ترجع أنساب مفرقة
فالضاد بحلق غريب الدار مغتصب

من مبلغ فتية الحيين مألكة
كالسهم ريش فإن سدّده يصب
فيم التخاذل لا فلت جموعكم
و الدهر يزحف بالأرزاء و النوب
مالي و للناس جدّ الناس كلّهم
و ضاع قومي بين الجدّ و اللعب
هل لابن دجلة حقّ غير مغتصب
أم لابن جلق إرث غير منتهب
أين الشباب و فتیان غطارفة

كالأسد في الغيل ما واثبها تثب
اليعريون لا حقد و لا غضب
قد يسلب الحقّ بين الحقد و الغضب

غنيت قومي بالأشعار أطربهم
لو يسمع القوم شدو الشاعر الطرب
و أحزن الشعر بيت راح ينشده
دمع تحدر من أجفان مكثب
خير القصائد ما أوحته عاطفة
فسار في كلّ دنيا غير معترب
و للطبعو شعر راح يسكرني
فهل جرت في قوافيه لبنة العنب
قرأته في النجوم الزهر عن كشب
و في صفاء العيون النجل عن كشب

قد كان لي أرب طاح الزمان به
فيا شقاء فتى يحيا بلا أرب
و كان لي مقول كالسيف منصلتا
فحطّم الظلم حدّ المقول الذّرب
لأرحلنّ فلي في الأرض متّسع

(٧٠/١)

إن ضاق بي صدر هذا الموطن الرحب

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> نشوة اليأس

نشوة اليأس

رقم القصيدة : ٦٧٣٨٧

غِيضَ الدهر أدمعي وا حنيني إلى البكاء
شقّ قلبي و لم تسل من جراحاته الدماء
أيّها المبغض الشقاء أنا أعشق الشقاء
شاعر الحزن أين من سحره شاعر الهناء
إنّ لليأس نشوة ضلّ عن مثلها الرجاء

أنا لم أدر قيمة الدّمع حتّى فقدته
هو كنز عرفت ما فيه لمّا أضعته
و إله من بعد كفري به قد عبدته
أرجعي يا خطوب من أدمعي ما سكبته
و خذي الإبتسام منّي فإنّي مللته

لا تلمه على الحنين فقد أقوت الربوع
جفّ ما في عيونه و ذكرت جمرة الضلوع
و إذا جفّت الأصول فما تورق الفروع
ما أنا الشاعر الذي وشيه بسمّة الرّبيع
شاعرا كنت عندما كان في مقلتي دموع

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> الرّوح النائرة

الرّوح النائرة

رقم القصيدة : ٦٧٣٨٨

أملّت ضجيج الحياة ففرّت
تريد الحياة بظلّ السكون
تغاف القصور و جنّاتها

و تأوي إلى دوحة الزيزفون
فتشرب ماء الغدير نقيًا
و تسكر من أرح الياسمين
و تسمع لحن الطيور شجيًا
رقيقا على مائسات الغصون
فتذكر عالم قدس نمت
به حرّة بين حور و عين
هيولي تفيض ضياء مينا
طليقا تراه جميع العيون
و تذكره عالما طاهرا
قضت في رباه ألوف السنين
تحنّ إليه و ماذا يفيد
بعيد الأحبة طول الحنين
لقد ذكرته فما كفكفت
بيمنى يديها عقود الشؤون
بكت و هي في سجنها حرّة
و لا عجب من بكاء السجين

حنوت عليها و قد بگرت
لتتلو كتاب الحياة القديم
فقلت لها : مرّقيه كتابا
يشير الشجون و يذكي الهموم
فإنّ الشقيّ يزيد شقاء
إذا راح يذكر عهد التّعيم
مقيّدة أنت صاغ القيود
ليمناك كفّ القضاء الأثيم
تريدين منّي نسيم عليلا
و هيهات عزّ علينا النسيم

تريدين مني نسيم الجنان
نقيًا .. و هذا نسيم الجحيم
فلا تنشقيه ففيه سموم الهجير
و من ذا يطيق السموم

عذرتك فرّيت من الأرض و ابغي
هناك المقام الرفيع الكريم
بقرب النجوم فإنّ الحياة
معطرة الدنّ بين النجوم
و لا ترحمي الجسم فهو تراب
يعود لمعدنه بعد حين

غدا هو بين الربى زهرة
كستها الطبيعة لون الشروق
يقبلها الصبح في ثغرها
و يلثم في شفيتها العقيق
و تسري الصبّا من بعيد إليها
و قد هوّن الحبّ حزن الطريق
إلى أن تمرّ عليها فتاة
فتنزعها نزع برّ رفيق
و تنزلها منزلا هائلا
على التور لا يشتكى فيه ضيق
فحينما تقبل نهدا و حينما
تقبل خدّا يلون الشقيق
و تبعثها بعد ذاك رسولا
يؤدّي رسالة صبّ مشوق
فنعم الرسالة بين العشيق
ذات الدلال و بيت العشيق

فيا روح من بين تلك النجوم
أطلي عليها و لا تنكريني

أطلي عليها و قد أشرقت
على صدر خود عروس و ساما
أطلي عليها و قد ألقيت
بقايا شذا ثمّ عادت رغاما
أطلي عليها رفيقا قديما
و قولي سلاما تردّ السلاما
ألا و اذكري عهدنا و اذكري
زمانك في الأرض عاما فعاما
أنكرت شكلا جديدا لجسم
غدا لك قيل الفناء مقاما
و أنكرت ألوانها جمّة
و عطرا نديّا كعطر لخزامي
فلا تعجبي إنّ هذا الذبول
بأوراقها كان فيّ سقاما
و ذا الاحمرار دموعي
و هذا الشذا كان فيّ غراما
و أفناني الدهر إلا شقاء
تأبى عليه و إلا هياما
تلاشيت في هذه الكائنات
و لم يتلاش إليك حيني

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> البلبل الصريع

البلبل الصريع

رقم القصيدة : ٦٧٣٨٩

بلبلي مات حبيسا باكيا
لوعة الشعر على ذاك الحبيس
فقد الصبح أناشيد الهوى
بعده و أنفرط العقد النفيس
عطّلوا المجلس يا سّمّاره
و أريقوا يا نداماي الكؤوس
قد قضى اليوم جليسي و مضى
لا تطيب الخمر من غير جليس

(٧١/١)

ما لأغصان الرّبي من بعده
تتهادى عاريات و تميمس
و عروس الزهر هل يضحكها
مشرق الشمس و قد مات العريس
ويل أمّ الظلم تكلّي دائما
فنيّت طسم و لم تبق جديس
إنّما الدّنيا لمن كافحها
و مشى مستلّما وسط الخميس
بلبلي مات و لم تنج به
وصفه ((الرازي)) و لا طبّ ((الرئيس))
كفّنوه بأزاهير الرّبي
و اغسلوه بالمدام الخندريس
و اصرفوا عنّي لميسا مالذي
أبقت الأحران منّي للميس

عاش ما عاش طليقا بالرّبي

و الربى حسن و لون و عبير
يتغنى بأناشيد الهوى
ناعما بالعمر و العمر قصير
يرسل الأشعار في الأيك كما
أرسل الشعر حبيب و جرير
فغدا اليوم أسيرا بعدما
كان حرا بين روض و غدِير
إرحموه و اعطفوا ما شئتم
فأحقّ الناس بالعطف الأسير
هو يبكي و أنا أبكي أسي
و كلانا ذو شجون و شعور
من لباب البرّ قد أطعمته
و لقد أرشفته الماء النمير
و كسوت القفص الرحب الذرى
بالقباطي الموشى و الحرير
غير أنّ الطير فاضت روحه
بين حزن و شهيق و زفير

بليلي مات و لم تنجع به
وصفة الرازي و لا طبّ الرئيس
كفّنوه بأزاهير الرّبي
و اغسلوه بالمدام الخندريس
و اصرفوا عني لميسا ما الذي
ابقت الأحزان مني للميس

أيها الصياد لا تنصب له
شركا و اسمح بتقطيع الشرك
أيها الصياد ما أعجزه

أيها الصياد بل ما أقدرك
دعه حرا و استمع تغريده
هلة الصبح و قل : ما أشعرك
دعه حرا فلقد صوره
خالق الكون الذي قد صورك
جارك الأدنى دعاه ظما
و هجير فتفيا شجرك
أنت سكران و لم تشرب طلا
إنما البغي الذي أسكرك
تعس الصياد من ذي قسوة
جرب الدنيا طويلا و عرك
مذ رأى البلبل في غفلته
صوب السهم إليه و برك
فارتقى الطير صريعا و هوى
تاركا أفراخه فيما ترك

بلبلي مات و لم تنجع به
وصفة الرازي و لا طبّ الرئيس
كفّنوه بأزاهير الرّبي
و اغسلوه بالمدام الخندريس
و اصرفوا عني لميسا ما الذي
ابقت الأحران متي للميس

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> يا نديمي

يا نديمي

رقم القصيدة : ٦٧٣٩٠

يا نديمي إلى متى الإغفاء

بسم الكون حين حيّت ذكاء
لا تمل بي إلى الرجاء فقد
أودى بنفسي طموحها و الرجاء
و دع اليأس ينتحيني ففي ال
يأس لداء النفس الطموح دواء
فقد رضيت الأكواخ و هي نعيم
و هجرت القصور و هي شقاء
و من الهون أن يقيم كريم
في مكان هانت به الكرماء

أترع الكأس و اسقني بمكان
ضلّ عنه الوشاة و الرقباء
حبّذا كوخى النديّ و إن لم
يكتنفه الإعجاب و الخيلاء
لم يشنه في ناظري أن عداه
زخرف في بنائه و رواء
أنا حرّ به .. و ما بعد هذا
عند باغي سرّ الحياة هباء

يا نديمي لا تأس بالله و اشرب
لذّة العيش هذه الصهباء
و تمتّع بالنور إذ ربّ قوم
منع الكأس عنهم و الضياء
و استمع : هذه البلابل غنّت
فأثار الشجون ذاك الغناء
لا تخاف الصياد ، إذ عصمتها
من دواهيّه هذه الصحراء
ذكّرتك الديار جرّ عليها

ذيله بعد قاطبها العفاء

و حماة الديار و هي عبيد

و غواني الديار و هي إماء

يا نديمي تعزّ واسل فقبلا

قد عفت بعد أهلها الحمراء

و عفت من ظباء صقر قريش

و أغاني قيانه الزهراء

و تناست قساور العرب في

المرية الخمائل الخضراء

و تعزّت عن ابن عبّاد روض

و قصور في باحة قوراء

بعد أن كان في رباها من العنبر و الزعفران طين و ماء

يا نديمي إليّ نبكي فقد يسعد

قلب النائي الحزين البكاء

أنت أوفى منّي و أوثق عهدا

يا نديمي و أين أين الوفاء

فوق شعري بلاغة و بيانا

منك هذي المدامع الحمراء

ترجمت عن أساك فهي قصيد

لم يفته البيان و الانتقاء

إنما الحزن مرسل الشعر شعرا

و الحزاني هم هم الشعراء

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> تحية الملك

تحية الملك

رقم القصيدة : ٦٧٣٩١

ألف أهلا بأمر المؤمنين
سيد البطحاء و البيت الأمين
مرحبا بالتاج مرموق السنى
و برّب التاج و العرش المكين
بربيب المروتين المنتقى
و فتى زمزم و الركن الركين
خادم الكعبة إرثا طاهرا
عن أبيه و الجدود الأولين
قائد الأبطال شوسا للوغى
حامل الأعباء و الله المعين
بابن أقمار العلى من هاشم
و أبى البيض الملوك الفاتحين
ألبهاليل الصناديد الألى
رفعوا راية فخر باليمين
يعرف البيت إذا طاف به
أنّه ابن الطائفين العاكفين
يعرف البيت إذا مرّ به
أنّه ابن الطيّبين الطاهرين
تعرف الأستار إذ يلثمها
أنّه ابن الساجدين الراكعين
تعرف البيض و ما أغمدها
أنّه ابن الطاعنين الضارين

لمن الموكب جبريل به

من جنود الله يمشي من مئين
و من المقبل يعلوه سنًا
من سناء الخلفاء الرّاشدين
شبية الحمد أرى أم هاشما
أم عليّ الطهر زين العابدين
أم أرى سيّد غمدان مشى
في ظلال البيض وضّاح الجبين
حوّطوا الموكب باسم المصطفى
و بنيه من عيون الحاسدين
و افرشوا الأكباد يمشي فوقها
و اتركوا الورد و خلّوا الياسمين
و انثروا الدمع على موكبه
و دعوا المسك لحوور و لعين
أدمع البشر و قد يبكي الفتى
سرّه الدهر كما يبكي الحزين
و أذنوا للغيد أن تشهده
سافرات في صفوف الشاهدين
سيّد البطحاء في أبنائه
ألف أهلا بالملوك القادمين
تتهادى الأعوجيات بهم
إنّها تعرف قدر الرّاكبين
ذكرت إذ مسحوا أعرافها
بأكفّ الكرماء المنعمين
هاشما و البيض من أبنائه
ألمطاعين الطوال المطعمين

أيّها الآتي إلينا من ذرى
طالما عطّرها الروح الأمين

بيتك الشام و فيه نخبة
من بنيك الأوفياء الصادقين
بردى حنّ غراما و هوى
للأحباء الكرام الهاجرين
و ربى الفيحاء أنت و شكت
فرقة الأحباب لو يغني الأنين
صاحب التاج أجبني هل أتى عرشك العالي حديث الكاذبين
الألى أهدوا إلى التاج الأذى
و أرادوا أن يضلّوا المهتدين
حدّثوا عنك كذابا و افتروا
لا يحبّ الله سعي المفتريين
و أتوا بالغشّ لكن أقسموا
أنّهم جاءوا إلينا ناصحين
زعموا أنّك تهوى لندنا
و تحبّ النفر المستعمرين
و تطيع القوم فيما أمروا
و هم تالله شرّ الأمرين
نحن نهواك على رغم العدى
و نجلّ التاج رغم المبغضين
يدك البيضاء لا ننكرها
سودّ الله وجوه المنكرين

لح على عمّان بدرا نوره
يكشف اللّيل و يهدي التائهين
و على الغوطة أقبّل يوسف
حسنه يجلو عيون الناظرين
و على بغداد أشرق رحمة
تسعد المأمون فيها و الأمين

وحدّ العرب و أسعد أمة
سادت العالم في ماضي السنين
و أعد أيّام هارون و قد
ملأ الدنيا رجالا و سفين
بردى جفّ و ما في دجلة
نغبة تروي الظماء الواردين

كلّما هبّ نسيم من منى
أيقظ الأشواق و الوجد الدفين
لم ألن للدّهر لكن زعمت
عاديّات الدّهر أنّي سألين
لم أحن ((لا و الصّفا)) عهدكم
أيّ خير في وجوه الخائنين
أنا بالروح جواد فاغفروا
زلّتي إن رحمت بالدمع ضنين
لا ترى الأعداء دمعي جاريا
إنّني أبغض عطف الشامتين
و أنا شاعركم في موطن
ما لمن و الأكم فيه خدين
ناطق فيكم و لو أنّ الطّبي
جرّدت فوق رقاب الناطقين
فتقبّلها عروسا و استمع
ما يثير الشوق و الحبّ الكمين
صنتها عن خاطبيها غادة
لفتى البيت إمام المسلمين

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> لا تحبيني

لا تحبيني

رقم القصيدة : ٦٧٣٩٢

لا تحبيني ففي حبي الشقاء يا فتاة
و اطرديني تطردي عنك البلاء في الحياة

قلبك القلب الذي يخفق لي وحده
دمعك الدمع الذي ينهل لي عقده
أنت من يرثي لدمع البؤساء يا فتاة
أنت من يشقى لحزن الأصدقاء في الحياة

قد تناساني أمي و أبي و الشقيق
و صديقي قد جفاني يا له من صديق

(٧٣/١)

إنما الشاعر في هذا الأسي لخليق
غير أني و أمامي و الورا ظلمات
شمت في عينيك أنوار الوفاء يا فتاة

كففت دمعي حبا و هوى راحتها
آه ما أحلى الذي فاهت به شفتها
كلم تشفى بها نفس الفتى من أساها
لا أرى بيت عطايا الكرماء و الهبات
ما يوازي مسح دمع البؤساء و البكاة

رب في الكون نفوس جمّة تتألم

تحمل البؤس حزينات و لا تتكلم
هي من جور البرايا فاحمها تتظلم
عزّ يا ربّ لجرحها الدواء و الأساءة
ربّ عدلا ما المطيعون سواء و العصاة

منعوا كلّ ما عند البشر من نعيم
لو أطاقوا منعوا عنها المطر و النسيم
و لكانوا حجبوا شمس الضحى و النجوم
راقبوا ربّكم يا أقوياء يا قساة
و ارحمونا نحن حزب الضعفاء و العفاة

من نشير الدمع ذا الشعر النظيم فاقراه
رنّة الثكلى و أنات السليم فاسمعه
ها هو البؤس بشخصي مائل فالمسيه
لا تحبيني ففي حبّي الشقاء يا فتاة
و اطرديني تطردي عنك البلاء في الحياة

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> عاطفتي
عاطفتي

رقم القصيدة : ٦٧٣٩٣

عاطفتي حزن طويل على
ماض من العمر و مستقبل
عاطفتي أنّه مضى بكى
على زمان للصبا أوّل
عاطفتي لحن يثير الأسى
و يخلق الهمّ بقلب الخلي
عاطفتي حبّ بعيد المدى

أصاب في رميته مقلتي
عاطفتي زفرة حرّ كلیم
ثار على الدهر و لم يحفل
من يشتري عاطفتي منكم
بغيرها من هذه العاطفات

لا تعذلوني حين أبكي أسی
العدل كلّ العدل أن أعذر
سبّب لي هذا الشعور الأسی
مصيبة الإنسان أن يشعر
من يشتريه منكم خاسرا
أولى بشاري الدمع أن يخسرا
قضى عليّ الدهر و اشقوتي
بالدهر - أن أبكي و أن أسهرا
من يشتري منّي عقود النظيم
ببسمّة تسلمني للكرى
من يشتري الشعر و ألحانه
ببسمّة واحدة في الحياة

عاطفتي ... مرحمة و اذهبي
لم يبق من عمري غير القليل
أبليت من جدّة عهد الصبا
ظلما و عجّلت أوان الرحيل
أنا عليل بئس فاهري
لا خير في صحبة نضو عليل
ماذا جاد يا عاطفتي . و الكريم
يضمّن عند الفقر ضمّن البخيل
لم يبق فيه ويحه من قرى

يرضى صروف الدهر و العاديات

سألت قربانا فقدّمته
للهيكل الأقدس قربانا
و فوق ذا المذبح ضحيّته
و ما درى الناس ببلوانا
ويحي تلاشت فيك أجزاءه
كأنّه بالأمس ما كانا
أعطاك ما شئت و أعطيته
ما لم يشأ همّا و أحزانا
أهكذا يجزى المحبّ القديم
و يوسع الآمل حرمانا
أفنيته ظالمة فارقي
غدا عقاب الله للظالمات

أكلّما أنّ أخو لوعة
كلّفتني الحزن و طول الأنين
أكلّما ناح محبّ أسي
حشرتني في زمرة النائحين
أكلّما مرّت على خاطري
صورة بؤس رحت في البائسين
أشقى مع الأيتام مستعبرا
و أسهر الليل مع العاشقين
كتبت آيات العذاب الأليم
غضون همّ فوق هذا الجبين
تتلى و لا يخطئها قارئ
فيا لآيات الأسي البيّنات

عاطفتي رحماك و استبدلني
بجسمي الناحل جسما صحيح
جسم فتى لم يدر معنى الأسي
و لا مشى يوما بقلب جريح
و لا حبته بالأسي مقلة
دعجاء أو وجه بهي صبيح
دعيه يحيا بعض ساعاته
بمهجة حرى و جفن قريح
جرر ما شاء ذيول النعيم
و لم يطمع بالكأس نصح النصيح
فعلّميه كيف يشقى الفتى
و كيف ترعى سرحه النائبات

رأيتها صباحا و قد أرسلت
ذكاء في الأفق نثير الذهب
و هبّ في الروض نسيم الصبا
محمّلا طيب الربى حين هب
و للرياحين شذا مسكر
يفعل ما تفعل بنت العنب
عروسة الأحلام أحببتها
و هل يلام المرء في من أحب
أحببتها جمرا على مهجتي
و للهوى في الناس شأن عجب
و همت فيها و أنا ذرة
هائمة في هذه الكائنات

ألصّبر محمود و لكنني
لم يرضني الصبر و لم أرضه

أهوى نعم أهوى و لي ناظر
فارق مذ فارقته غمضه
ضعي على حرّ فؤادي يدا
كأنها من خالص الفضّه
و ابتسمي عن لؤلؤ و اسفري

(٧٤/١)

عن بشرة ناعمة بضّه
في خدّك القاني الشهيّ الوسيم
تفاحة مترفة غمضه
حكّمك الحسن بأهل الهوى
حسبي الهوى ما أظلم الحاكمات

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> لا تذكري الماضي
لا تذكري الماضي
رقم القصيدة : ٦٧٣٩٤

هل نسيت هند زمان الصبا
لله ما أحلى زمان الصبا
إذ نحن كالأطيّار في شدوها
طفلان يختالان بين الربي
نلعب في الكرم و لا بدعة
سعادة الطفّلين أن يلعبا
أحذر أن تغضب من هفوة
و تحذر الحسناء أن أغضبا
يا هند عفوا و اغفري زلّتي

إن أنا هيّجت لهيبا خبا
إن كانت الذكرى تثير الأسى
لا تذكري الماضي و لا تحزني

الكرم هل أطيّاره لم تنزل
تشدو على أغصانه الناعمة
و الروض هل أزهاره لم تنزل
ثغورها مفتّرة باسمه
صفصافة الجدول هل مسّنها
داعي الردى أم لم تنزل قائمة
يا طالما غنّى بألحانه
و أنت في أفيائها نائمة
لا تنفري منّي و لا تغضبي
و لا تكوني في الهوى ظالمة
إن كانت الذكرى تثير الأسى
لا تذكري الماضي و لا تحزني

مررت بالغابة مستعبرا
و الليل قد أرخى سدول الظلام
فقلت و الذكرى أثارته هوى
خبا بقلبي منذ عام و عام
هنا تساقينا كؤوس الهوى
هنا تعانقنا عناق الغرام
هنا تلاقينا هنا ودّعت
هنا أشارت كفّها بالسلام
مالي أرى دمّك واحسرتي
منسجما يا هند أيّ انسجام
إن كانت الذكرى تثير الأسى

لا تذكرى الماضى و لا تحزنى
من أين هذا القرط قد نلته
و ذلك العقد البهىّ الفريد
من ذا الذى قبلته أثرت
بورء خديك ففته الوروء
إستقبلى يا هند فتانة
ضاحكة عهد غرام جءىء
أنا أشقى فى الهوى فابسمى
بسمة عطف لمحء سعىء
و ذلك الحبّ القءىم الذى
مات تناسىه ، و تلك العهوء
إن كانت الذكرى تثىر الأسى
لا تذكرى الماضى و لا تحزنى

يا هند و الموت مشى مسرعا
إلى شباىى مؤذنا بالفراق
قضى على جسمى يا لىته
قضى على اللوعة و الإشتىاق
حىن تمءىن ىءا بضّة
ناعمة مترفة للعناق
فىلتنقى الثغران فى قبلة
تسكر كالعمر نءى المءاق
إن كانت الذكرى تثىر الأسى
لا تذكرى الماضى و لا نحزنى

و حىن تمشىن الهوىنا و قد
أقبلت الشمس ترىء المعىب
بىن وروء ضحكت للنءى

ثغورها نشوى اخضلال و طيب
لا تدخلي الغابة لا تدخلي
فإنّ في الغابة قبر الغريب
قبر حبيب قد تناسيته
أهكذا ينسى الحبيب الحبيب
و اجتني الغابة لا تحرقني
حرمة ذبّاك السكون المهيب
فإنّما الذكرى تثير الأسي
لا تذكرى الماضي و لا تحزني

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> أغنية البردوني
أغنية البردوني
رقم القصيدة : ٦٧٣٩٥

يا شاعر الأزهار و شاعر الأقمار
من غيد لبنان
تعيد أغنيّه للحبّ سحرية
فترقص الأغصان
أدرت أقداحك ترفّ لي راحك
فرحت سكران
تهزّ أعطافي في ظلّك الصّافي
للحسن ألوان
الروضة المنّاف و الحور و الصفصاف
و هذه الغزلان
من خمرة الثغر و خمرة النهر
أصبحت نشوان
آمنت بالوادي و نهره الشّادي
و ريمه الفتّان

الشعر مسدول و الثغر معسول
و العصن ريان
و روعي النشوى لا تقبل الصحوا
للصحو أحيان
غافلت جلاسي مفرغا كاسي
ليشرب الريحان
أنحتسي الخمر و نرتوي سكر
و الورد ظمان
أضقر الآسا و أرشف الكاسا
و الكأس ملآن
بحضن جنية هيفاء حورية
أضاعها رضوان
قبتل خديها دغدغت نهديها
فالبدر غيران
و الروض يخفينا عن عين واشينا
يا رب لاكان
و أنت يا هدار تردد الأشعار
رقيقة الألحان

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> تلك الأقاليم الثلاثة

تلك الأقاليم الثلاثة

رقم القصيدة : ٦٧٣٩٦

الليل بعد الزاحلين طويل
او ما لصبغك يا ظلام نصول
يطوي الزمان النايعين فتنطوي
لذهابهم أمم و يهلك جيل
و لرب نعش غاب في طياته

فتح أغرّ و موطن و قبيل
و الناس أسياف فمنها مغمد
صديء و منها الصارم المسلول
و الخطب خطب النابغين فحقّه
بالمشرفين تفجّع و عويل

في كلّ يوم للعروبة كوكب
يهوي و سيف يعتربه فلول
قبر باصمة الرّشيد و آخر
في مصر حق ستوره التقبيل
بدران قد بكر الأفول عليهما
و لكلّ بدر مشرق و أفول
و مشيعان إلى الثرى بمواكب
يرتدّ عنها الطرف و هو كليل
فيها رجيل من ملائكة العلى
و من الجدود الأكرمين رجيل
عيسى و أحمد و الكليم و عصبة
فيها الأمين المنتقى جبريل
يا للعروبة : أين نور نبوغها
ألزيت جفّ و أطفئ القنديل
بغداد شاكية و مصر مرّنة
و الشام حاسرة القناع ثكول
تلك الأقانيم الثلاثة واحد
بردى الشام و دجلة و النيل
قالوا : السياسة قلت : رغم دهاتها

ظلّ العروبة في الربوع ظليل
نسب أغرّ و ذروة مضريّة
نبت الربيع بها قنا و نصول
و عقيدة وطنيّة عربيّة
فيها نصول على العدى و نطول
هذا هو الحقّ الصّراح فحسبكم
قول السياسة كلّه تدجيل

يا غصبي حقّ العروبة حسبكم
متا فروع للعلا و أصول
أسهيتم بوعودكم و أطلتم
ضدّ البلاغة ذلك التطويل
و رفعتم المنديل و هي خديعة
هزم السّلام و مزّق المنديل
قد ضاع في الاويل صدق عهدكم
أكلّ عهد عندكم تأويل
لا تنكروا حقّ الحياة لأمة
فيها التّبوغ على الحياة دليل
و تداركوا هذا السلام بطبّكم
و دوائكم إنّ السلام عليل
طعنته أطماع السياسة طعنة
نفذت فراح السلم و هو قتيل
و لقد جزعت من السياسة ، إنّها
غول و هل تلد السلامة غول
دين السياسة، جاء فيه مبشرا
بالمشرفين : الجيش و الأسطول
قولوا لمن غصب القويّ حقوقه
ألسيف باستردادهنّ كفيل

وإذا تكلمت الصوارم والقنا
سكت الضعيف ولجلج المكبول
وإذا علا صوت الضعيف فرّما
أخفى صداه زماجر وصهيل
وأرى القويّ يطاع غير مخالف
و يخالف القرآن و الإنجيل
ألشع ما سنّ القويّ بسيفه
فلسيفه التحريم و التحليل
إن قال ، صدّقه الزمان فقوله
و حي و زور حديثه تنزيل
و الدهر أعدل من عرفت حكومة
و الشاهدون على الزمان عدول
دول تدول و لا مرّد لأمره
يحمى الكناس و يستباح الغيل
و لربّما هزّ اللواء مظفر
ماضي العزيمة أصيد بهلول
من آل يعرب لا تلين قناته
أنف أشمّ و ساعد مفتول

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> على أطلال الجزيرة العربية
على أطلال الجزيرة العربية
رقم القصيدة : ٦٧٣٩٧

عفت الديار و أنكرت قصّادها
حيّا الحيا تلك الديار و جادها
أبليت بشاشتها الخطوب و أقصدت
فرسانها و تخرّمت أجوادها

و أباد فتيها الزمان و طالما
مرّ الزمان بفتية فأبأداها
هي حسرة فازدد و أنت أخو هوى
حقّ الوفاء عليك أن تزدادها
حيّتهنّ منازل مهجورة
سبت المتية هندا و سعادها
و حبست فيهنّ المطيّ مسائل
عن أهل وذكّ نؤيها و ثمادها
و سكبت ما شاء الهوى بطولها
حمر الدموع . أما تخاف نفاها ؟
تلك الدموع قصيدة قد جودت
عينك يوم فراقهم إنشادها
من أنّه التكلّي أخذت رويها
و من القلوب قد استعرت مدادها
جاءت مهذّبة القوافي ما اشتكت
إبطاءها و زحافها و سنادها
فإذا تلتها العين و هي نديّة
سكر الزمان بلحنها فأعادها
الحزن أرسلها و وقّع لحنها
واختار في شوط القريض جياها
غراء هذبها و أحكم صنعها
صنع البيان فأتعبت نقادها
الشعر ما ملك النفوس و هزّها
و أثار ثائرها الكمين وقادها
تتلو الطبيعة في الصباح قصائدا
بدّت بهنّ ليدها وزيادها
إنّي لتطربني الحمامة أنشدت
فوق الغصون فرنّحت ميّادها

و يهزني لحن النسيم مقبلا
نور الخمائل لاثما أورادها
و الصبح مرّ على الربى بحنانه
فكسى بلؤلؤ دمعته أجيادها
والموج يخطب في الصخور مثرثرا
حنقا و ينقم كبرها و عنادها
و الليل غطى في رداء سكونه

(٧٦/١)

جسم البسيطة شمها ووهادها

يا نفحة حملت إليّ من الربى
غبّ الرّبيع شقيقها و زبادها
أمي الجزيرة و اسرقي من غيدها
برد الثغور على الصبا و برادها
ما للجزيرة. لا تفيق من الكرى
طلع الصباح فنبهي آسأداها
ملّ الشعوب من الرقاد و بكرّوا
للطيّبات فهل تملّ رقادها
بنت الغزاة الفاتحين تحكّمت
فيها العداة و أحكمت أصفادها
ملكوا عليها الدجلتين و حرّموا
بردى و زادوا بالظبي و زادها
و كست جنودهم العواصم فارتدّت
ثوب الحداد وودّعت أعيادها
يا للعواصم خطّة مغزوة

ملك الغريب بياضها و سوادها
الدهر فلّ سيوفها هندية
بيضا و حطّم بالقراع صعادها
مدّت إلى الفيحاء كفّ رجائها
متروكة و ترقّبت إسعادها
ما أسرع الفيحاء ، لولا أنّها
طغت الخطوب فرّثت أنجادها
و شكّت لبغداد الخطوب و ما درت
أنّ الخطوب تعرّقت بغدادها
حبست مياه الرّافدين و حلّات
عن ورد دجلة لخمها و إيادها
و يح العروبة ! حلّمت أحبابها
ريب الزمان و نرّقت حسّادها
هي جنّة ما ارتادها ذو شرّة
إلاّ و أطمع حسنّها مرتادها
كالطير أسكر لحنها صيّادها
فمشى إليها بالردى و اصطادها
ذاك الجمال جنى على أبنائها
ظلما و جلّ بالأذى أحفادها
و لقد أقول لغاصبين مشوا بها
مرحا و أثقلها الشقاء و آدها
هي جذوة حاولتم إطفاءها
و الظلم راح محولا إيقادها
أقبلتم كالمرشدين و ساءكم
بعد الكرى أن تستبين رشادها
قلتم تؤيد منعة استقلالها
لكنكم أيّدتتم استبعادها
إنّ الغزاة لو ملكتم أمرها

لحيستم عن جلق آرادها

يا عصابة الأمم القوية . حاذري
بأس الضعاف و حزمها و كيادها
لا تأمني بأس الأعراب إنهم
كادت تفارق بيضهم أغمادها
و كأنني بالصيد من أمرائها
يوم الحمية أنكرت أحقادها
و كأنني بالتاج ألف شملها
نظما و لم نثيرها و بدادها
هللت للنشء الجديد و قد مشى
يصلى الحياة و حربها و جهادها
و خشعت للنشء الجديد و قلت ذا
جند الشام فمن يطيق جلادها
حييت فيه حماتها أبطالها
يوم النزال كماتها قوادها
تلك المهارة و لا أكابد لوعة
إن مدّ في عمري شهدت طرادها

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> طمع الأقوياء

طمع الأقوياء

رقم القصيدة : ٦٧٣٩٨

لا تلمه إذا أحبّ الشاما

طابت الشام مربعا و مقاما

ما رأينا الشام إلا رأينا

منزلا طيبا و أهلا كراما

بردى و الورود في ضفتيه

مصغيات لشعره و الخزامى
هات حدّث عن الشام و حدّث
وأطل في الحديث عنها الكلاما
عن رباها ، عن غيدها سارحات
يتهادين في الحمى آراما
ما عرفت الغرام لولا رباها
من ربي جلق عرفت الغراما
من أغاني طيورها ساجعات
قد تعلّمت هذه الأنغاما
أعطني في ربوع جلق يوما
يا خليلي و خذ من العمر عاما
و أعد ذكرها رحيقا مصقّى
وأدره عليّ جاما فجاما
يا بني أمّ والحياة زحام
ذلّ و الله من يخاف الزحاما
يابني أمّ هبة بعد نوم
كشف الصبح بالضياء الظلاما
نظرة للشعوب و هي تحيي
بالأهازيج فجرها البساما
أمم تكسر القيود و أخرى
يرهف القين سيفها الصمصاما
طالبت بالحياة طعنا و ضربا
بعد أن طالبت بها استرحاما
لا تظنّوا السلام في الأرض حيّا
بعد أن طالبت بها إسترحاما
طمع لو أطاق - فآخشوا أذاه
حبس النور عنكم و الغماما
ليش شعري و للسياسة دين

يرسل النار حجّة و الحساما
أيعدّون قتل شعب حلالا
و يعدّون قتل فردا حراما
عبثوا بالنظام بغيا و قالوا
قد اتيناكم لنحمي النظاما
حطّموا المرهفات و هي رفاق
ثمّ شاؤوا فحطّموا الأقالما
يالشكوى تغصّ دجلة بالدمع
حنانا و تحزن الأهراما
لو تلاها بأرض يثرب حاد
أبكت الركن و الصفا و المقاما

أيها الأقوياء لينا و عطفنا
أشعوبها ترعونها أم سواما
في رماد الضعيف نار فمهلا
أن ظلم القويّ يذكي الضراما

(٧٧/١)

أنا أخشى من الضعيف عليكم
بعد حين تمردا و انتقاما
أنا أخشى من الضعيف عليكم
ثورة تبعث الخطوب الجساما
ثورة تهدم القصور و تبني
فوقها الكوخ عاليا و الخياما
ثورة تترك المتوجّ عبدا
و أبا الرّق سيدا قمقاما

شدة البغي و الأذى علّمته
كيف يغشى يوم الصدام الصداما
أرهقونا ما شئتم و اظلمونا
و امنعونا حتى الكرى و الطعاما
و اسلبوا ما ترونه من حظام
لكم وحدكم جمعنا الحطاما
و امالأوا هذه السجون إلى أن
تشتكي من ضيوفها الازدحاما
ثم سوموا السجود كبرا و تبيها
إذ تمرّون : شيخنا و الغلاما
و احكموا بالعسف حتّى كأنّا
قد مثلنا أمامكم أنعاما
لا إخال الأرواح تكسر قيد الأسر
إن لم تعذبوا الأجساما
يفتك الظلم بالضعيف و يردى
بعد حين بشؤمه الظلاما

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> أهوى الشام

أهوى الشام

رقم القصيدة : ٦٧٣٩٩

قف بالشام مسائلا آثارها
مرحى لمن أمّ الشام و زارها
أهوى أزهارها . أحنّ لعهدنا
أشتاق بلبلها ، أحبّ هزارها
قضيت أيامي القصار بظّلها
جادت مدامع مقلتي قصارها
أفدي مهفهفة القوام أسيرة

تشكو القيود فمن يفك إسارها
غَلّوا الأسود الصيد من أبطالها
في الغوطتين و حجّبوا أقمارها
و كسوا مناكبها فلا أنجادها
تركوا لقاطنها و لا أغوارها

هذي الشام فحيّ ليث عرينها
يوم النزال لبابها مختارها
إن كان قد هجر الشام فإنّه
أبكى الشام و هزّها و أثارها
حزنت قبور الفاتحين و أطلقت
حمر الدموع و أرسلت مدرارها
و بكت غياض الغوطتين أما ترى
أنّ المدامع بلّلت أزهارها
يا ابن الصناديد الألى قد عقّروا
هام الملوك و نكّسوا جبارها
ألموقدي نار الضيافة أرسلت
مثل الجبال الراسيات شرارها
من كلّ وضّاح الجبين مغامر
يغشى المعامع مستثيرا نارها
كأس المنية في فرند حسامه
فإذا التقت حلق البطان أدارها
قد أرقلت بك في الخضم مطية
هوجاء ما نكث الخضم مغارها
ظمأى تسير على الخضم مجرجرا
سير الذلول و لا تبلّ أوارها
فإذا بلغت الغرب و هو ممالك
بالسيف تمنع مجدها و ذمارها

رفعت على حدّ السيوف عروشها
و بنت بأشلاء الضعاف ديارها
قل إن جلست مخاطبا طاغوتها
و محاورا في بغية جزّارها
ما للشام نسيتم ميثاقها
و خفرتم بعد العهود جوارها
قرّيتم للطّيّبات عبيدها
و حرمتم حتّى الكرى أحرارها
عزّ العزاء فكفكفوا عبراتها
و خلا الندى فأطلقوا أطيّارها

لا تكذب الأمم القويّة ، إنّها
باسم الحضارة ثقّفت خطّارها
و لتنهأ الأمم القوية . إنّها
قد أدركت ممّن تخادع ثارها
قالت : لقد بلغتكم أوطاركم
و هي التي بلغت بنا أوطارها
يا عصبة الصيد الغطاريف الألى
حفظوا الجدود و خلدوا آثارها
هذي سيوف الفاتحين من البلى
قد صنتم أجفانها و شفارها
جدّدتم عهد الحفاظ لأمة
الله طهّر خيمها و نجارها
ارجعتم صور العروبة غصّة
فكأنكم ارجعتم إعصارها
و بعثتم أمم الجزيرة بعدما
طويت و حلل فذكّم أطوارها
أنطقتم الصّور الجماد فخبّرت

عن شأنها و رويتم أخبارها
و سللتم صمصامها من غمده
متألقا و جلوتم دينارها
و رفعتم ركن القضية عاليا
بجهدكم و كشفتم أسرارها

مرحى لناشئة الشام و مرحبا
بالنشء إن عثرت أقال عثارها
ألناهضين ليمنعوا ميراثها
و يجددوا عليها و فخارها
هذي الربوع سررتم غيابها
بجهدكم و حرستم حضارها
أسهرتم جفن العدو و رحتم
ندمان كل فضيلة سمارها
أرجعتم صور العروبة غصنة
فكأنكم أرجعتم عصارها
و رفعتم ركن القضية عاليا
بجهدكم و كشفتم أسرارها
و أرى العدو دعاكم أغرارها
أفدي الذين دعاهم أغرارها
لا تفتنوا فلقد غرستم جنة
تجني أكفكم إذا أثمارها
و خذوا شعاركم القلى لعصابة
تخذت مولاة الغريب شعارها
نسيت عروبتها و لم تعشق بها

مئناف جنّات الحمى معطارها
أغفت على أذارها ، فتريّثوا
ألله ليس بقابل أذارها
حسب العروبة أنكم لبّيتم
يوم النداء و كنتم أنصارها
بردى أدار عليكم صهباء
و جلت عرائسه لكم نؤارها
و اخجلتي للناكرين جميلها
و الثالمين مع العدوّ غررها
عقّوا البنين و ما سمعت بناقة
وطنت على مهد الصعيد حوارها

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> فترقبوا الغارات من أيتامها
فترقبوا الغارات من أيتامها
رقم القصيدة : ٦٧٤٠٠

خلّوا الشام و داميات كلاهما
لا تهتكوا الأستار عن آلامها
عربيّة الأنساب تطرب للوغى
في جاهليّتها و في إسلامها
فإذا أراد زمامها ذو قوّة
شمست على الباغي بفضل زمامها
عطفت عليه بالسّيوف كأنّها
من حزمها صيغت و من إقدامها
السمر حول قبابها مركوزة
و البيض لامعة بظلّ خيامها
و لقد أراد بها القويّ تحكّما
فتنمّرت أنفا على حكّامها

إن صدّها ذو التاج عن حاجاتها
سألته حاجتها بحدّ حسامها
ألغارة الشعواء عيد كماتها
و دم اللطلى المشبوب كأس مدامها
ورأيتها ظمأى الجوانح للعلى
فعلى الدم المهراق بلّ أوامها
الروض محتاج لقطر دمانها
يوم الحميّة لا لقطر غمامها
و الحق تبلغه ببأس حماتها
لا باستكانتها و لا استرحامها
البأس كلّ البأس كالأشجّ فباها
أو كالأعزّ الوائليّ فسامها
يا ابن الشام و ما نظمت قصائدي
إلاّ لهزّ عراقها و شامها
تشدو الحمام في الشّام و إنّما
أنغام هذا الشعر من أنغامها
الحرّ يؤسر و الحمام حرّة
يا ليت لي في الشام حظّ حمامها
أليوم معركة الحياة فما الذي
أعددت من عدد ليوم صدامها
من ليس يمنع حقّه في حربها
هيهات يمنع حقّه بسلامها
و إذا تنكّبت الزحام ففترة
و تخرّ منجدلا غداة زحامها
للأقوياء شريعة مكتوبة
بالسيف شيب حلالها بحرامها
أمتول الأمم الضعيفة حقّها
و مديلها القهّار من ظلّامها

فصل الخطاب دنا فأيد أمة
لم تبغ إلا حقها بقيامها
و اسمح لنصرك أن يرفرف فوقها
و يطاول الجوزاء في أعلامها
يا ربّ علّمها المسير إلى الردى
بسييل عزّتها و نبيل مرامها
هذي دماء كرامها مطلولة
فاقبل ضحيّتها دماء كرامها
لا ترتجي إلا حياة حرّة
يا ربّ ، أجر صلاتها و صيامها
إن لم ترّحّ الفوز قبل حمامها
فاسمح به يا ربّ بعد حمامها
فتراه بعد الموت في أرواحها
إن لم تكن شهدنه في أجسامها

هيهات تنخذل الشام و قد بدا
أثر القراع على شبا صمصامها
ووراء حقّ الغوطتين عصابة
آساد غابتها شמוש ظلامها
ألباذلون دماءهم يوم الوغى
و الثائرون بها على أخصامها
ما للذئاب مدلّة في حيّها
أو لا تخاف الشرّ من ضرغامها
النار خامدة اللهب فحاذروا
يا ظالمي قحطان من إضرارها
إن تقتلوا آباءها بسيوفكم
قتربوا الغارات من أيتامها

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> تحية الشباب

تحية الشباب

رقم القصيدة : ٦٧٤٠١

غضّ الشباب و أن تلن عذباته

خلقت لإدراك المنى عزماته

الله أكبر للشباب صليبة

للغامزات من الخطوب فقاته

الله أكبر للشباب جلاله

ملء العيون و حسنه و سماته

لا يجزع الوطن المدلّ بحقه

ألباسمون مع الشباب حماته

في ذمة الفتيان رابة مجده

إنّ الشباب وفيّة ذمّاته

خلّوا الأناة و أسرعوا لمناكم

عار الشباب العبقريّ أناته

تاج الجزيرة و هي مهد جدودكم

نزل القضاء فنكّست راياته

يشكو و أنتم سامعون فماله

لا يستجاب ، و للشباب شكاته

إنّي لتبكييني الجزيرة . ما نوى

عنها العدوّ و لا ونت غاراته

و إذا الحزين بكى و لم يك شاعرا

فالشعر ما نطقّت به عبراته

نفحات لبنان الأشمّ عليّة

و حمى الجزيرة عذبة نفحاته
تشتاق ناضرة الشام رماله
و تحبّ خضرة أرزكم فلواته
يشكو جراحته إلى أعدائه

(٧٩/١)

اين الشفاء و جارحوه أساته
هيهات ينجح في القضية مدع
و خصومه يوم الحساب قضاته

واضيعة الوطن الصغير . تعددت
أديانه و عروشه و لغاته
و لربّ مختال تناساه الردى
ووددت لو بكرت عليّ نعاته
صلّى لتفريق الشعوب فبغضت
عندي الديانة والتقى صلواته
هذا أسيرك يا مذاهب ملّه
عضّ القيود ، ألم يئن إفلاته ؟
هيهات بعد اليوم يهدم مذهب
صرح العروبة و الشباب بناته
إنّي عبدت الله ، لا نيرانه
سرّ التقى عندي و لا جنّاته
و العقل دلّ عليه لا قرآنه
في آية الكبرى و لا توراته
الدين دين الحبّ فهو عقيدتي
و لو أنّه في الشرق قلّ دعاته

و الأفق أقرأه كتابا منزلا
نعم الكتاب نجوم آياته
بيت العروبة حين أسجد قبلتي
لا طوره قصدي و لا عرفاته
من بعض أسماء العروبة أرزه
يوم الفخار و نبيله و فراته
كالروض ملتفّ الخمائل ناضرا
ما ضرّه لو نوّعت زهراته

حسبي إذا ذكر القريض و أهله
شعر شباب الغوطتين رواته
أنا جمرة الغمرات ، ملء جوانحي
همم الشباب تشيرها نزواته
سكروا و قد أنشدت غرّ قصائدي
فهي الرّحيق طهورة رشفاته
قالوا : الجديد فقلت : من أنصاره
قلم الحكيم وزقه ودواته
فيه هنات لا أقول ذميمة
بعض الملاححة في الجمال هناته
وأرى القديم يحول حسناته
فتضيع بين ذنوبه ، حسناته
لا تتركوا المرأة غير صقيلة
الشعب روح شبابه مرآته

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> تعالوا نعدّ الصّيد

تعالوا نعدّ الصّيد

رقم القصيدة : ٦٧٤٠٢

أهذي مغاني جلق و المعالم
لك الخير أم هل أنت و سنان حالم
بلى هذه أمّ العواصم جلق
و هذه ليوث الغوطتين الضراغم
هنا عرش أقمار العلى من أمية
هنا ارتكزت سمر العوالي اللهادم
هنا ابن أبي سفيان أشرق تاجه
تؤيده البيض الرقاق الصوارم
هنا اليعربيون الألى عزّ جارهم
فليس له في غوطة الشام هاضم
هنا النفر البيض الميامين ، للعلى
ملامح في غراتهم و علائم
هنا العرب الأنجاد إن قام ظالم
مشوا بالقنا أو يرجع الحقّ ظالم
من القوم ما زقت لغير كرامهم
حسانهم البيض الغواني الكرائم
إذا انتسبوا في ندوة المجد حلقت
بهم للعلى قيس و ذهل و دارم
بني الغرب هاتوا شاهدا عندزعمكم
بغير دليل لا تقوم المزاعم
تعالوا نعدّ الصيد منّا و منكم
ففي الناس مقبول الحكومة عالم
أفيكم لسيف الله و الحقّ خالد
إذا عدت الأفاذ نذ مزاحم
و هاتوا غداة الفخر أنداد خالد
و يحكم فيما بيننا اليوم حاكم
و هاتوا لنا أنداد موسى و طارق
لنعرف من تخزيه منّا المواسم

فلا تفخروا : أَلْفَخِرَ للعرب وخدمهم
و للعرب قعساء العلى و المكارم

لقد زعموا أَنى بجلق هائم
أجل والهوى إِنى بجلق هائم
وفيت بعهد الغوطتين وهذه
شهودى القوافى و الدموع السواجم
و أصفيت أبناء الشام مودتي
صغيرا و ما نيطت على التمام
إذا رضيت عنى صنديد جلق
فأهون شيء ما تقول اللوائم
إذا ظل مجد العرب فى الشام سالما
فمجد بني قحطان فى الشرق سالم

سلاما عروس المشرقين و لا مشت
بظل مغانيك الخطوب الغواشم
خذي قلدي ماشت جيدا و معصما
من اللؤلؤ الرطب الذى أنا ناظم
سلىنى دمي يا أم أسفكه راضيا
و ما أنا هيب و لا أنا نادم
طلاسم هذا الذل دقت و إنما
تفك بحد السيف هذى الطلاسم
و للبطل صولات على الحق جمّة
و تسفر عن فوز المحقّ الخواتم
يفوز بأوطار الحياة محارب
و يرجع بالخذلان فيها مسالم
أرى الناس هذا ضاحك متفائل
غرورا ، و هذا نادب متشائم

فقل لضعيف راح يسأل رحمة
رويدك ما للضعف في الناس راحم
و قل للذي جافي على القرب أهله
رويدك تقوى بالخوافي القوادم

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> شعاع العيون

شعاع العيون

رقم القصيدة : ٦٧٤٠٣

(١٠/١)

حدّثيني عن الهوى حدّثيني
و أثيري كوامن الأشجان
عن ليالي نعمان جادت دموعي
ما جفاه الرباب من نعمان
عن كؤوس الصبا تدار علينا
و الندامى نواعس الأجفان
يا سليمى : و في الأحاديث سلوى
حدّثيني عمّا مضى حدّثيني

ذبلت هذه الخميّلة حزنا
و سقاها من الردى ساقياها
كيف تذوي غصونها ظمئات
و أنا من مدامعي أروياها
هي في حاجة لعطف فتاة
فاذرفي دمعة الأسي تحيياها

لا تضنّي بالدمع يوما عليها
من شروط الوفاء أن تبكيها
واذرفيه شعرا و طيبا و خمرا
إنّ فيه الدمع راحة للحزين
قد جفاها النسيم منذ ليال
آه ممّا جنى عليها النسيم
ضنّ في لحنه الرقيق عليها
بعد جود و قد يضمنّ الكريم
فاحملي الناي و اتبعيني إليها
فمن البرّ أن يواسي الكليم
أسمعيها صوت الملائك يرجع
زهوها صوتك النديّ الرخيم
و اعيدي لحن الربيع ففيه
ماتمنّته من هوى و حنين

ذرفت دمعها سليمي فأحيت
ذابلات الغصون و الأوراق
و تغتّ ألحانها فأثارت
كامنات الشجون و الأشواق
زيّنت عاطل الخميّلة جودا
بلال تجري من الآماق
و أعادت عهد الربيع إليها
مذ سقتها بالمدمع الرقراق
و حبتها من عطرها نفحات
تسكر الطير و عي فوق الغصون
عاطفات الحنان في صدر سلمى
كرّم الله هذه العاطفات
أيّ شعر لم يستكن للقوافي

مرقص في ألعانها المسكرات
ما أشدّ الظلام لولا شعاع
يرسل النور في عيون الفتاة
يا شعاع العيون وطفاء نجلا
أنت في ظلمة الأسي تهديني

يا شعاع العيون فيك قرأنا
سرّ هذي الحياة وهو دقيق
نعمة الله أنت في الكون لولاك
لعمّ الوجود حزن و ضيق
في ليالي الهموم ترسل نورا
بدعة العطر و الهوى فنفيق
خالق الكون قد براك عزاء
ليداوي آلامه المخلوق
ما عشقنا الحياة وهي شقاء
الناس لولاك يا شعاع العيون
دمعة من عيون هيفاء خود
تخلق العطف في قلوب القساة
بسمة في الحياة من شفيتها
تبعث النور في ظلام الحياة
لمسة من بنانها وهو رخص
برد تلك الجوانح الظامئات
نفحة من نهودها سرّ ما
ننشق بين الربى من النفحات
هي سرّ الحياة ، انشودة الله
شفاء الداء العصي الكمين

أنا أهوى بلا رجاء وما

حال محبّ يهوى بغير رجاء
بائس يا ابنة الصباح شقيّ
كفكفي من مدامع البؤساء
و ارحميني ففي غد يهب الله
ضياء لأوجه الرحماء
وهيبي خميلة جدت ما
جدت عليها بالنور و الأنداء
أنا أشقى منها و أظماً روحا
أسعديني فالعدل أن تسعديني

ذا اعترافي أمام كاهنة الحبّ
فهل يغفر الخطايا اعترافي
لإله الهوى صلاتي و نسكي
و حوالي بيت الغرام طوافي
هيكل الحبّ طاف فيه جدودي
و جثت حول ركنه أسلافي
أنا راض بنظرة أو بوعد
منك للعلة الكمينية شافي
فعديني و لا تبرّي فحسبي
من نعيم الحياة أن تعديني

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> دموع و دموع

دموع و دموع

رقم القصيدة : ٦٧٤٠٤

غنّ يا بلبل فوق الدّوح غنّ
أنت أولى بالهوى و الشّعْر منّي
لك سحر مثل سحري عجب

أترى عندك حزنا مثل حزني
فترنم بأناشيد الهوى
ناعما ما شئت من غصن لغصن
و تعلم كيف يبكي شاعر
ضاع ما بين صدود و تجنّ
إنما الدنيا و في أمثالها
عبر الدنيا و أصداء التمني
غارة لم أهيب جمرها
فنيا سيفي و لم يسلم مجني
ربّ دهياء أناخت بالحمى
-غاب حاميه - و خطب مرجحنّ
بين سمع و عيان ، ليتني
لا ترى عيني و لا تسمع أذني
ما على لحنى و قد أرسلته
يلهب الدنيا على الغاضب لحنى
فإذا لم أستشرها همما
لا ورى زندي و لا ظلل ركنى

غنّ يا بلبل فوق الدوح غنّ
أنت أولى بالهوى و الشعر منّي
لست تدري الهمّ بالدنيا فخذ
أيها الطير دروس الهمّ عنّي

تاج هارون خبا للأؤه
فبكت دجلة حزنا و الفرات
وذرى الزهراء خرّت بعدما
طاولت زهر النجوم النيرات
وينو مروان ولّوا وانطوا

و تخلّوا عن متون الصافنات
قل لجيش الروم ماذا تتقي
طاح ريب الدهر غدرا بالغزاة
لا بنو العباس في زخم الوغى
لا ولا أبناء حمدان الأباة
عقلت بين خيام المنحني
و الفراتين عناق السابقات
و هي الأسياف في أغمادها
صدئت يا ويلتي للمرهفات !

غنّ يا بلبل فوق الدّوح غنّ
أنت أولى بالهوى والشعر منّي
لست تدري الهمّ بالدنيا فخذ
أيّها الطير دروس الهمّ عني

قف على اليرموك و اخشع باكيا
و تيمّم من صعيد القادسيّة
تربة طيبة طاهرة
و قبور من حيا الدمع رويّه
ها هنا مثنوى الصناديد الألى
قد لووا قسرا عنان الجاهليّة
دوّخوا الروم وثلّوا عرشها
وطووا حمر البنود الفارسيّة
و قضوا الأحجار والشمه ثرى
طاهرا واعقر على القبر المطيّة

يا قبورا محيت واندثرت
أنت نبراس الهدى والوطنية
لك من دمعي إذا ضنّ الحيا
ديمة تبكي ووظفء رويه

غنّ يا بلبل فوق الدّوح غنّ
أنت أولى بالهوى والشعر منّي
لست تدري الهمّ بالدنيا فخذ
أيها الطير دروس الهمّ عنيّ

قد رأوا ليلاي تدرى دمعها
كرم الله الدموع الطاهره
حرس الله جفونا عطّرت
بالندى تلك الحدود الناضره
كفكفي دمعك لا يشهده
ناظر حتى النجوم الزاهره
إنّ لي يا ابنة ودي همّة
تخضد الخطب ونفسا ثائره
وأراني في غد مقتحما
مستظلا بالسيوف الباتره
ملقيا نفسي في غمرتها
كيفما دارت هناك الدائره
فإذا متّ غريبا نائيا
و أنا في التسع بعد العاشره
أذكريني واحفظي عهد الهوى
واندبي شؤم الجدود العائره
لست تالله محبّا غادرا
لا تكوني بعد موتي غادره

غنّ يا بلبل فوق الدّوح غنّ
أنت أولى بالهوى والشعر منّي
لست تدري الهمّ بالدنيا فخذ
أيّها الطير دروس الهمّ عني

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> أنا و هي
أنا و هي
رقم القصيدة : ٦٧٤٠٥

أقبل اللّيل فقومي وانثري
فوق هذا الرّوض من وجهك نورا
واقظني لي وردة قبلها
لؤلؤ الصبح نظيما ونثيرا
واملائي كأسك لي من ريقه
تسكر الأرواح طيبا و عبيرا
ورد خديك نضير مستح
فدعيني ألثم الورد التّضيرا
طهر الحبّ فؤادي فغدا
كفؤاد الطفل يا ميّ طهورا
عمر النفس شعورا بالأسى
و الأسى يخلق في النفس الشعورا

إملائي المصباح زيتا و اتركي
لعبيد الوهم نور الكهرياء
وتغنّي بأناشيد الهوى
تسكر الأرواح ألحان الغناء
وارفعي للأفق عينيك تري

أيّ حسن و جلال في السماء
كوخنا يا ميّ في هذي الربّي
لا تساميه قصور الأمراء
قد أمنّا قوّة الناس به
أيّ كسب عندنا للأقوياء
ضعفاء نحن يا ميّ و ذا
كلّ ما نملك كفّ الضعفاء

إسمعي أخبار جنّات الربّي
ودعينا من أحاديث البشر
بلبلي اليوم حزين صامت
ليت شعري أيّ ألف قد ذكر
و الرّياحين زهت و ابتسمت
حينما غازلها جفن المطر
ذلك الدّوح الذي ظللنا
داعبته الريح ليلا فانتشر
أشرق الصبح على زهر الربّي
ناثرا لؤلؤه فيما نثر
فاقطني ما شئت منها و ارفعي
فوق ذا المفروق تيجان الزّهر

لا تقولي : قصّ أنباء الوري
حسبنا أنباء هذي الزهرات
و ارياي بالسمّع عن أخبارهم
إنّها تدمي قلوب الفتيات
أمة تقتل ظلما أختها
و غنيّ مستبدّ بالعفاة
ودماء خضبت وجه الثرى

ودموع كالغواذي جاريات
و شعوب باكيات تشتكي
عنت الأسر و أخرى ضاحكات
وحياة كل ما فيها أذى
لا سقى عهد الحيا هذي الحياة

إسمعي : لن تسمعي في أرضهم
غير أصوات عويل و بكاء
والد يبكي ابنه أودت به
في الوغى أطماع قوم أقوياء
ورؤوم فقدت واحدها
فتعزّت فيه عن حسن العزاء
ضحكات الأقوياء ارتفعت
و علا بالنوح صوت الضعفاء
أفسدوا الماء على شاربه
فغدا حسرة أكباد ظماء
كيف يروي غلّة الصادي و قد
مزجوه بشاييب الدماء

ميّ : عفوا ما لعينيك و هي
فيهما سلك اللآلي فانفرط
أما أحزنتك يا ميّ فهل

(١٢/١)

يغفر الرحمن لي هذا الشطط
إحسبني كاذبا وابتسمي

ودعيني أرتشف هذي النقط
أدمع طاهرة ، ذوب الندى
فوق أكمام الأزاهير سقط
لا رعى الله قويا فاتحا
المنايا ناشطات ما نشط
أنت الثكلي فولّى ضاحكا
ورأى الأسياف تدمى فاغبط

كفكفي دمعك يا ميّ فقد
جرحت قلبي هذي الأدمع
و تناسي عالم الشرّ فما
في هدى هذي البرايا مطمع
و اتركي القصر منيعا عاليا
حسبنا هذا الفضاء البلقع
و اقنعي : أشقى البرايا طامع
سادر في غيّه لا يقنع
تحت أغصان الدوالي بالربى
هيكل الحبّ الطهور الأرفع
هيكل الحبّ الذي أجتو به
خاشعا : ما حبّ من لا يخشع ؟

ها هنا في الروض و الروض شدى
بيعة الله تضمّ المؤمنيننا
فالبسي الإكليل يا ميّ فقد
أشرق الصبح على الدنيا ميينا
حفلة العرس و من زهر الربى
قد دعونا يا ابنة الخير ميينا
و طيور الروض يا فاتنتي

قد أقمناها مقام المنشدين
أقبل البلب فاجثي و اخشعي
و اتركى الأزهار يلثمن الجبينا
يا له من مؤمن يمنحنا
بركات الأتقياء الصالحينا

شعراء العراق والشام << بدوي الجبل >> تحية وفاء
تحية وفاء

رقم القصيدة : ٦٧٤٠٦

إن تهتف الشام : ميخائيل : أنجدها
كأنه قدر يحمي به القدر
إذا الوجوه عنت لليأس حالكة
أضاء في وجهك الإيمان و الظفر
عففت عن قدرة عصماء باذخة
وربما عفّ أقوام و ما قدروا
صعب الشكيمة و الأعناق مسلسة
قاس من الحقّ لكن لست تنكسر
لك الشمائل من نور و من كرم
لها على النجم ذيل مترف عطر
رأي كأنّ بنات الغيب تعشقه
فعنده السرّ و الأطياف و الصور
و جرأة في العلى و الحقّ لوجهت
ليثا تبرأ منه التّاب و الظفر
زيتها بوسيم جلّ مبدعه
من الحياء فلا زهو و لا بطر
و ما استباح عرين الحقّ طاغية
إلا وصرح عن أنيابه التمر

و لم تهادن قويا في تحكمه
و لا غدرت و شرّ النَّاس من غدروا
إذا تأرج ذكر منك أو نبأ
تهللت حلب الشهباء تنتظر
أنت اللبانة في نجوى ضمائرها
و فيك عطر جوّ السامر السمر
أصفيتك الحبّ لا منا و لا كدرا
و من هنات المحبّ المنّ و الكدر
و ما اصطفتك عن خوف و عن ملق
و لا لأتي إلى نعماك أفقر
لكن وفاء لنعمى منك سابقة
و أنّك الكنز للأوطان يدخر
و بلبل الدّوح يرضيه بأيكته
سرّ الجمال . و يرضي غيره الثمر

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> قلق

قلق

رقم القصيدة : ٦٧٤٠٧

وَحِينَ تَلُمُ خُيُوطَ الشَّمْسِ

يَحْتَشِدُ الطَّيْرُ لَا يَسْتَقِرُّ

وَيَرْتَعِشُ العُشْبُ لَا يَسْتَقِرُّ

تَطِيرُ الفَرَّاشَاتُ لِلنَّارِ

تَسْقُطُ

وَالكُونُ لَا يَسْتَقِرُّ

وَيَاتِلِفُ النَّهْرُ وَالنَّجْمُ

يَمْنَحُهَا وَرْدَةً

لَمْ تُلَوِّثْ بِمَاءِ الخَلِيجِ

فَتَضْحَكُ ..

يُنْخَلِعُ الْقَلْبُ لَا يَسْتَقِرُّ
وَكُلُّ الَّذِي مَرَّ جَنْبَ الْمُعْسَكِرِ

يَلْسَعُهُ جَمْرَهَا

أَيُّ صُبْحٍ وَنَارٍ

عَلَى جَسَدٍ دَافِيٍّ

قِطَّةٍ وَدُخَانٍ

فَصَاءٌ يَثُورُ وَلَا يَسْتَقِرُّ

فَأُقْسِمُ أَنَّ لِي " جَانِيَتٌ "

. كَكُلِّ النَّسَاءِ .

قَرَاصِنَةٌ وَبِحَارَا

وَبُرْكَانَ يَهْمِي وَلَا يَسْتَقِرُّ

أُحِبُّ فِتْنَتَهَا فِي الْقَصِيدَةِ

حِينًا

وَحِينًا

عَلَى كَوْكَبٍ مِنْ غُبَارٍ كَثِيفٍ

فَأَذْنُو

وَأَصْبُو

غِيَابٌ

وَمَوْتُ

حُضُورٌ

وَنَصْلٌ

شَرَارٌ

وَوَصْلٌ

وَكُونَ يَهْمِي وَلَا يَسْتَقِرُّ

وَأُقْسِمُ :

أَنِّي أُرْتَلُّ

فِي الْغَامِضِ الْهَمَجِيِّ

وَفَوْضَى الْمَسَاءِ الْمُرَاوِغِ
خَلْفَ الصَّدَى
رَيْثَمَا يَعْرِفُ السَّحْرُ طَعْمَ النَّجَاةِ
بِمِخْلَبِ قِطِّيهَا
رَيْثَمَا تَعْرِفُ الْكَائِنَاتُ ..
نِسَاءً
تُثِيرُ الْحَيَاةَ فَلَا تَسْتَقِرُّ

(١٨٣/١)

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> عابرة
عابرة

رقم القصيدة : ٦٧٤٠٨

مُدُّ رَأَيْتُكَ فِي لَيْلَةٍ مِنْ " دَيْسَمِيرِ "
وَالشَّوَارِغُ تَرْتَادُنِي فِي كُلِّ مَسَاءٍ
وَاللِّهَاتُ الَّذِي انْتَابَنِي
يَلْكَزْنِي فِي الصَّدْرِ وَأَمْرَاضُ الْبَرْدِ
مُدُّ رَأَيْتُكَ
وَالشَّوَارِغُ تَسْبِيحُ خَجَلِي
فِي ذَبُولِ
تَخْلَعُ قِمَصَانَهَا
وَتُشَارِكُنِي طَعْمًا آخَرَ
لِلْمَوْتِ
فَأَعْلَقُ فِي عُرُوتِهَا
نَجْمًا مِنْ حَصَى الْإِسْفَلْتِ

مُدُّ رَأَيْتُكَ فِي لَيْلَةٍ مِنْ " دَيْسَمْبِر "
وأنا أشعلُ أعضائي
وأرتبُ كلَّ رفاقي
. في طاولةِ المقهى . خلفَ الباب
فالشوارعُ راحتْ تَرْفُلُ
في عطرٍ من نورٍ
من ماءٍ
مختطٍ بنشيجِ غناء
تربكهُ أصداءُ الأقدام
تبحثُ عن شيءٍ من طورِ الأحلام

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> امتزاج

امتزاج

رقم القصيدة : ٦٧٤٠٩

في الليل ..

- ويلور المطر المتساقط

وأنين الريح

وشعاع يחדش أحلامي

عبر الشباك جريح -

كانت رقصات المطر الزرقاء

تتلبسها امرأة بيضاء

وصدى الأغنيات البعيدة

منقوش فوق الأشواك

عندئذ قامت روحي

تتسكع في الشارع خجلى

تتقطرُ

حُ

ل

م

أ

ثمراً . . . حلواً

تمترج

بعضارات الأشياء .

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> صباح

صباح

رقم القصيدة : ٦٧٤١٠

على حافة الحلم

كنت أساوم انثى الصباح

وأمسك جمرتها

لأرج اللهب

الجراح

تفر الحروف من الأغنيات

وتسقط

مني

القصائد

في رعشة العشق

وردة من ضياء .

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> اسكندرية

اسكندرية

رقم القصيدة : ٦٧٤١١

تشكل الأشياء في الإسكندرية

كالنساءِ العاشقاتِ ،
البحرِ ،
جرحِ اللانهاياتِ ،
انفجارِ الطيرِ بالأحلامِ
وبالغناءِ وبالصهيلِ
ووشوشةِ النورسِ الحيرانِ
فوقَ الأبيضِ المتوسطِ
الشعرِ الجنونِ
أريجِ زهرةِ ياسمين
تتبعثرُ الأقدامُ بينَ الشمسِ
والإسكندريةِ ..
تمنحُنَا أشعتها ، واستباحةَ طفلها
رَامُؤُ ..

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> باقة

باقة

رقم القصيدة : ٦٧٤١٢

أسمي الزهور التي
ضمختني بعطر الإياب : ضياء
لها نشوة الذكريات
وشدو العصافير في الأمسيات
لها جمرة في فؤادي
استحالت سماء
وضوءاً لليل طويل
لأنني وحيد
ستسكن هذي الزهور جروحي
وترسم معنى الصباح الجميل

وتمضي إلى الكف لاهثة للسلام
فتمطر حباً ودفء ابتسام
وحلماً بطعم الغناء
لها حاجة في عيوني
ولي حاجة
هكذا أرتجيتها
فتخلع قمصانها لاشتباك المسافات
تسكب ألوانها
كالضياء

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> توحد
توحد

رقم القصيدة : ٦٧٤١٣

ربما يسكنني الآن :
فضاء البهجة
الشعر
شيء غامض
وشوشة الكفين في أبهى ارتباك الحبيبة
..

ربما تسكنني الآن
حين مست يدها صدري ..
وقالت :

" أرتجي فيك جنوني "
ولغة العشق

فلا تتركني وحدي لضعفي
ربما تسكنني الآن :

سماء كالفراشات

ووشمٌ في فؤادي رسمها ..
وأنا أكشف حالات خلاياي وروحي
ربما تسكنني الآن
أو قل إنها تسكنني الآن ..
ويحملني العشقُ
يلقي فيوضاتِ نوركِ بينَ يديَّ
ألامسُ هاجسَ خطوي إليكِ
وكنْتُ أعانقُ روحكُ
منذُ ابتداءِ الخليقةِ
والحلمُ عصفورةٌ من نسيم .
على صهوةِ النار
كنا نساوم هذى المسافاتِ
حتى نجرَّبَ حلمَ العاشقين
" وكانوا قليلاً من الليل ما يهجعون " .
وظلنا قليلاً . .
وكنا أحباء في رحمِ الغيبِ
طوقنا الشوقُ
ثم امتزجنا
بكأسِ التوحيدِ

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> صباح العشق
صباح العشق

(١٤/١)

رقم القصيدة : ٦٧٤١٤

هو ذا العشقُ
يتوج كلُّ سَطُورِ القَلْبِ
بأغصانِ الوَجْدِ
بأهاتٍ تَتَقاطِرُ كالصَّهْدِ
المَمْرُوجِ بأصْباغِ الوَرْدِ
المنقُوشِ على أغْشابِ الوديانِ
وفي حالاتِ المدِ
هو ذا العشقُ
الساكنُ في أَعْضاءِ الوَلَدِ
الطالِعِ مِنْ رَحِمِ الأُنْثَى
والعائِدِ فِيهَا
يُنْبِتُ دَهْشَتَهَا
ويُقْضِ طُقُوسَ أَرْضِيهَا
ويُهْدِهُدُ جَمْرَ خَطَايَاهُ فَوْقَ الجَسَدِ
المأخُودِ بِأسْرارِ الكُؤُنِ
المَرْسُومِ عَلَى كُرَاساتِ
بَلَلِهَا الحُلْمُ بِموسِيقَى اللُّؤُنِ
هو ذا العشقُ
يَتَقاطِرُ مِنْ غَيَمَاتِ الصُّبْحِ
وَمِنْ نَجْمَاتِ البُوحِ
يَتَنائِرُ مِنْ أسْرابِ فَراشاتِ الصَّحْوِ
وَمِنْ بَيْنِ حَقِيبةِ تِلْكَ البِنْتِ المَرْمَرِ والقَدِ
فَيُؤدِّبُنِي فِي الوَعْدِ المَمْتَدِ
ويتوجُّ كلُّ سَطُورِ القَلْبِ بأغصانِ الوَرْدِ .

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> رسالة

رسالة

رقم القصيدة : ٦٧٤١٥

تجئ الرسالة تقلب خطة قلبي
تشاركني مرة في فؤادي
وأخرى في دمي
فمن أين تأتي الحبيبة هذا المساء ؟
ستدخل من ضلوعي وجلدي
وتشهق روحي :
" عزيزي : بهاء "
أحدق
كانت حروف الرسالة
تخشى العيون
تخاف السؤال
فتشعل بركانها في جروحي
على صهوة من حنين
لأي مكان ستأخذني هذى الرسالة
لأي مكان ؟ !
وتوقظ تلك الرؤى لهفني للحروف
تقول إذن :
" إنها لحظة للعطاء "
وترسم كل المعاني الجميلة
ترتب خارطة من كلام ندي
ليدخل و " الأوكسجين " الرئة
فأحضن تلك الرسالة ثم أنام . . .
تجئ الرسالة حائرة
فتهز سكون الزمان
وتقلب خطة قلبي
تشاطرنني في دمي . . .

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> أنت معنى الكون

أنت معنى الكون

رقم القصيدة : ٦٧٤١٦

في البدء

لم يكن المريدون ابتداء للرمال

وللعصافير / الفضاء

ولم يكن في رغبة الكون احتمال

غير أنثى من جنون

" أنت معنى الكون كله "

** النور

يصحو على آهات رعشتها

لينبسط الضياء وينطوي . في دهشة .

والشمس تخلع نشوة الوهج المعاند

حين تلمس كفها امرأة

من النور المقطر في الحقول

** المها

قد أبدع العشق

ارتكاب السحر في عينك

يا حورية العشب ، الحكايات

القصائد والبلاد

فأنت رغبته

وهاجسه المراود للفتى

** الشوارع

في عريها تبدو الشوارع مثل قلبك

يقصد الطير ازدحام العشق فيه

وحلم رحلته إلى عرش النبوة والمدى

** البنايات

سكن تهجته يداي

ورغبة

إذا تحتويني أفرغ الشوق انصهراً

وابتداءً للمضارع والصهيل .

** الحقول

زهر وراية

على حلم من الجسد

اشتعال في العواصم ، والحدود

من التي ستوحد الروح انفعالاً

غير أنثى من جنون

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> الجواد

الجواد

رقم القصيدة : ٦٧٤١٧

ثلاثون عاماً مضت

والجوادُ يسابقُ خطوَ الرهان

ويضربُ في الأفقِ

تنسابُ عندَ حوافره الأنياتُ

ثلاثونَ عاماً مضتُ

والجوادُ يكابدُ جرحَ الزمانِ

يخطُّ على العشبِ

من دمه الأرجوانيِّ

بعضَ القصائدِ للأمسياتِ

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> ذاكرتي

ذاكرتي

رقم القصيدة : ٦٧٤١٨

ذَاكَرْتِي لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلْفَوْضَى
وَالهَجَسِ الْأَخْضَرِ فِي لَيْلِ الصَّيْفِ
الْمَمْرُوجِ بِرَائِحَةِ النَّعْنَاعِ
وَخِيَالَاتٍ مُتَصَاعِدَةٍ مِنْ كُوبِ الثَّلْجِ
فَأَحْشَوْهَا بِالْأَسْئَلَةِ الْجَدَلِيَّةِ وَالْمَوْتِ
وَأَطَوَّحُهَا نَحْوَ " أَنْطُونِيُو "
فَعَلَى شَاشَاتِ التَّلْفَازِ
نَمَّةُ أَحْزَانٍ تَفْتُنُنِي

(١٥/١)

ذَاكَرْتِي لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلْفَوْضَى ..
وَتَجَاعِيدِ التَّارِيخِ
فَتَدْخُلُهَا فِي هَدْيِ اللَّيْلَةِ .
أَشْجَارٌ طَوَّحَهَا الْعُمُرُ
وَتَرَحَّلُ
أَخْيَانًا نَحْوَ أَنْبِيِ اللَّيْلِ الْمَخْنُوقِ
فَتُنَكِّرُ كُلَّ بَرَاءَاتِ الْعَالَمِ
تَتَدَخَّرُ
تَحْتَ
مَسَارَاتِ الْوَجْدِ رُؤَى
لِلرَّيْحِ وَلِلْمُدُنِ الْبَيْضَاءِ
ذَاكَرْتِي لَا تَصْلُحُ
مَنْ ذَا يُشَاطِرُهَا الْفَوْضَى
فِي هَذَا اللَّيْلِ
ذَاكَرْتِي تَرْتَكِبُ الدَّهْشَةَ

تُخْفِي أَحْلَامَ الْأَطْفَالِ
بِهَذَا النَّبِيِّ الْمُحْتَجِّ عَلَى كُلِّ الْأَشْيَاءِ
ذَاكَرْتِي مَحْضُ هَبَاءٍ .

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> ملامسة

ملامسة

رقم القصيدة : ٦٧٤١٩

ربما يسكنني الآن
فضاء البهجة
الشعر
شيء غامض
وشوشة الكفين في أبهى ارتباكات الحبيبة
.....

ربما تسكنني الآن
حين مست يدها صدري . . ،
وقالت :
ارتجي فيك جنوني ،
ولغة العشق
فلا تتركني وحدي لضعفي
ربما تسكنني الآن
سماء كالفراشات
ووشم في فؤادي رسمها
وأنا أكشف حالات خلایای وروحي
ربما تكنني الآن
أو قل
إنها تسكنني الآن

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> لاشيء
لاشيء

رقم القصيدة : ٦٧٤٢٠

لاشيء معي
غير صراخ الأحلام
وعجوز يشعل سيجارا
وجراح
والليل يجر بقاياها
كحطام الأيام
ونجوم ماتت فوق الشيطان
لا شيء معي
ضاقت كل الأزمان
تقتات الساعات عظامي
وتفتتني زاداً للأحزان
لاشيء معي
غير مغنٍ أعمى
وصدى الألحان

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> هكذا
هكذا

رقم القصيدة : ٦٧٤٢١

لي أن أعلق
فوق حائظها
الجماجم والصفاضع
والهزائم
.. أن اراقب

شعلة تسري من الكهف البعيد
.. إلى خديعة راهب متمرد
لي أن أجرد كل شيء
في المساء
وعند تأويل الصباح
بمدية الزنجي
أو برباطه الطبي
أشعل ثورة ضد الجهات
وضد أوهام الحقيقة
.. هكذا
حتى أفاجئها
بموتي وامضا ...

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> عام ٢٠٠٠
عام ٢٠٠٠
رقم القصيدة : ٦٧٤٢٢

ليل / داخلي
أقفاص
لافتة حمراء
حيوانات
تركض حول النادل
وامرأة
تكمن في حجرٍ تحت البار
ويكتمل المشهد
بصياح كالعادة
والعربي المخمور
يغني حتى ينتصف الموت

Stop

ظل المشهد لم يتوقف حتى الفجر

ليل / خارجي

مطر من نبالم

يخرج

من قبعة فوق الحائط

يستأصل كفأ بأصابع منفرجة

يزرع أرملة

للجيل القادم

ويوزع من جسدي للفقراء وللجوعى

قطع (٠)

ستمر كلاب

عند الفجر

ويعود المطر الساقط

يستأصل كفأ أخرى

بأصابع مُنْفَرِجَة

قطع (٠٠)

سيمر المخمورون

زجاجات فارغة

قدم

نحو

الهاوية

وأخرى

في خيبات الأيام

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> صرخة الروح

صرخة الروح

رقم القصيدة : ٦٧٤٢٣

مَا بَيْنَ فَوْضَى اللَّيْلِ
وَالْفَجْرِ
ابْتِدَاءَ الْحُلْمِ
فِي وَسْطِ الشَّتَاءِ
فَمَنْ يُجَرِّبُ صَرْخَةَ الْآتِي إِلَى الْفَضَاءِ
يُشَارِكُ الْأَرْضَ
ارْتِعَاشَ الْبَدءِ فِي :
١٩٦٦ / ١ / ٣٠ م
وَالْفَجْرُ وَرَدُّهُ
جَوَى رُوحِ تَلَامِسُ كَوْنِكَ اللَّهُمَّ
تَبْدُو كَالْقَصِيدَةِ
وَالْمَدَى فِي بَهْجَةِ
تَسْتَيْقِظُ الْخَيْلُ /
العصافيرُ /
النَّهَارَاتُ /
.....
تُبَارِكُ رِغْشَةَ الْجَسَدِ الْعَجِيبِ
وَيَرْمَهُنَّ الْعَيْمُ أَنْفِجَارَاتِ الْبِلَادِ سَنَابِلًا
.....
جَسَدٌ سَتَشْعِلُهُ الْحَرَائِقُ
وَالْقَصَائِدُ
فِي شَدَى صَحْوٍ جَدِيدٍ يَقْظَةُ
فِي : (١ / ٣٠ / ١٩٩٣ م)

قَدْ يَأْخُذُ الْحُلْمُ انْتِصَافَ الْوَهْمِ
يَمْتَدُّ الْحَيْنُ إِلَى سَحَابَتِهِ فَضَاءً
يَعْمُرُ الْجُرْحَ النَّدَى
أُفُقٌ يَحْطُّ عَلَى غُلَالَةِ رُوحِنَا
وَالْعُشْبُ يَبْسُطُ وَرْدَةً
فِي غَفْلَةٍ
فَتُهِئِ الرُّوحَ الْعَذَابَ
تَمُدُّ رِعْشَتَهَا لِعَالَمِهَا

.....

جَسَدٌ تُوجِّجُهُ الْحَرَائِقُ
وَالْقَصَائِدُ
وَالْقَنَابِلُ
وَالنِّسَاءُ
فَيَمْتَطِي الرِّيحَ الشَّدِيدَ

صَاقَ حَتَّى صَارَ

نُ

قِ

طَ

ةً

بَيْنَ

الْعَبَازِ .

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> القدس

القدس

رقم القصيدة : ٦٧٤٢٤

مدينة عيونها سلام

وقلها . . وعقلها

ضحيجها . . وخبزها
أحجارها . . وأهلها
أفراحها وحزنها سلام
يحوطها الزيتون والحمام
تلفها القلوب بالوثام
وفجأة
في غمرة الأحلام
باغتها اللثام
ولفها الدخان والأحزان
ليعلنوا بأنها مدينة السلام .
على رملها أستريح
نخيل وشمس
وبيت قديم
فضاء فسيح
سيسألني في المساء صغاري
. وتنزف روحي . . :
عن الزمن المستحيل
عن الرمل ، عن لحظة قد تجيء
وعن ساعة إذ تجيء تميل
وتعصف ريح
فتشعل فينا الحريق
وتمطر في القلب مر الرحيق
ويبقى فؤادي وحيداً كشيخ جريح
سيسألني في المساء صغاري
وأرهب للزهر . حين ينام الجميع .
وهم يحلمون
فكيف أحبي وجهي
وأنزع منه التفاصيل

وصمتي خداع جميل
ونطقي عذاب ووهم
فكيف أحيى وجهي العليل
سيسألني في المساء صغاري
أعود إلى البيت
أحمل خبز الرمال
وعشق الرمال
أوزعني في الجهات
نحطم هذا المحال
سيسألني في المساء صغاري

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> عودة
عودة

رقم القصيدة : ٦٧٤٢٥

عَائِدٌ يَحْمِلُ فِي جُعبَتِهِ
بَعْضاً مِنَ الشُّعْرِ
غُبَاراً فِي مِدَادٍ
فَتَعَالَى اللَّهُ . فِي كَوْنِهِ . عَمَّا يَفْعَلُونَ
.....

عَائِدٌ يَحْمِلُ حُزْنَ الْعِشْقِ
مَسْكُوناً بِخَمْرِ مِنَ الدَّهْشَةِ
وَالخَوْفِ

فَكُلُّ فِي الْوُجُودِ الْآنَ رَمْزٌ
فَالْمَجْرَاتُ افْتَعَلَتْهَا جُزُرٌ فِي هَيْئَةِ الطَّيْرِ
شَهَابٌ مِنْ سَدِيمِ غَارِقٍ فِي مَوْطِنِي
يَا أَيُّهَا السَّبَّاحُ هَلْ أَنْقَذَكَ الْمَوْجُ فَتَشْقَى ؟ !
عَادَ رَكْبٌ كَالْفَرَاشَاتِ الَّتِي تَجْمَعُ أَطْرَافَ رَزَازِ

لَمْ يَكُنْ يَرْغَبُ فِي شِفْوَتِهَا
فَأَفْتَعَلَ الْعِطْرَ
وَمَالَتْ فِي الرُّؤْيِ أَزْهَارُهُ
تَحْتَ انْفِجَارَاتِ الْعُيُومِ .

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> أديم

أديم

رقم القصيدة : ٦٧٤٢٦

خفف الوطاء
فما الأرض عادت كما كانت
ولا الزمن
الكل تشابك
في خيط المحن
في عراء منخطفٍ بلا سكن
الكل كاد أن يجن
خفف الوطاء
فهذا أديم الوطن ..

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> دموع

دموع

رقم القصيدة : ٦٧٤٢٧

دعوني
أجرب لحظة موتي
أفاسمكم دمعكم والوجوم

في المساء

كانت تشعل قنديلاً
تمسح بروازاً مكسوراً
ثم تزرّف دمعتين
دمعة في انتظار الصباح
ودمعة لليل طويل لامنته يمن .

في الصباح
يغني عمال السكك الحديدية
وفجأة تشخص كل العيون
وتسقط ما بينَ بين

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> دعوني

دعوني

رقم القصيدة : ٦٧٤٢٨

تَنْسُلُ رُوحِي رُويداً
مِنْ عِظَامِ
يُدْعِدُعُ الْمَسَاءِ
اخْتِرَاقَاتِ التُّخَّاعِ بِهَا
تَرْتَدُّ نَهراً إِلَى قَلْبِي
فَتَغْسِلُهُ فِي مَارِجِ
مِنْ ضِيَاءِ
وَالدِّيَارِ
دُمُوعِ الْفُقَرَاءِ
مَسَافَاتٍ مِنَ الْحُزْنِ
... هَكَذَا
تَصِيرُ طُيوراً
. أَوْ صَهِيلاً .

تُجَرَّبُ الرَّحِيلَ
الْعُرُوبَ
دَهْشَةَ الْمَوْتِ
صَوْتِ النَّائِحَاتِ
الْخُلُودِ
وَالْجَوَى
أَوْ تُفْتِتُ الْخُضُورَ بِأَخْشَائِي
لِتَفْتَاتِ مِنِّي دَابَّةُ الْأَرْضِ
وَالْأَرْضُ ..
انْفِاضَهُ اللَّامِكَانَ
إِذْ تُشَارِكُنِي
غَوَائِي
رِعْشِي
تَنْسَلُ ،
رُوحِي :
رَوَيْدًا ..
فَالْبِلَادُ الَّتِي تُوَلَّدُ مِنْ رَحِمِ الْمَوْتِ
فَضَاءً
تُشْتَّتُ الْجِرَاحَ
وَتَتْرُكُ الْفُؤَادَ
وَحِيدًا .. يَصْطَلِي
.....
.....
.....
عِنْدَ مَوْتِي

وَرْدَةٌ تُخْرِجُ الْبَرَاعِمَ الْخُضْرَ

فَوْقَ الْجَسَدِ الْمُتَشَقِّقِ

الَّذِي أَخْلَدَ النَّوْمَ عَلَى رَاحَتَيْهِ

هَلْ أَصِيرُ غُبَارًا

فَوْقَ جُمُجْمَةِ الْأَرْضِ

بِلا وَطَنِ

آوِي إِلَى لُجَّةِ

فِي فِضَاءِ اللَّهِ

أَمْ ؟؟

هَكَذَا

تَنْسَلُ

رُوحِي

رُ

وَ

ي

دَ

أَ

وَالْعِظَامُ

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> قصائد

قصائد

رقم القصيدة : ٦٧٤٢٩

(١)

الرُّوحُ تَعْرِى

تَصْطَلِي بِالْعَتَمَةِ

الْيَاسِ

اتَّسَاعِ الْمَقْصَلَةِ

وَهَزَانِمِي ..

تَسَلَّقُ الْجُدْرَانَ

فِي الْجَسَدِ النَّحِيلِ

وَتَدْخُلُ اشْتِبَاكَ اللَّوْنِ

عِنْدَ مَسَافَةٍ مِنْ غَيْمَةٍ كَالْفَاجِعَةِ

(٢)

طُوبَى لَكُمْ

يَا أَيُّهَا الْمَوْتَى

سَأَفْرَأُ سُورَةَ الشُّوقِ انْفِجَاراً

رَاجِماً حُلْمَ الْحَيَاةِ

فَيَسْقُطُ الْجَسَدُ ابْتِدَاءً

لِلْغِنَاءِ

وَلِلْجَفَافِ

فَكُلُّ شَيْءٍ بَاتَ يَعْثُ فِي حِدَائِي

لَا كِتْمَالِ الرِّزْلَةِ

(٣)

فِي عَيْنِيهِ

شَارِعَ طَوِيلٍ

وَبَاعَةً

وَطِفْلٍ يَشْحَدُ

وَامْرَأَةً فِي سَيَّارَتِهَا إِسْفَلْتُ الطُّهَيْرَةَ

فِي عَيْنِيهِ

أَشْيَاءَ كَثِيرَةً

يَعْبُرُهَا حِينَ يَمُدُّ عَصَاهُ

(٤)

طَعْنَتِي تَحْمِلُ مِنْ . وَرِزْكُم .

أَنْشُودَةً مِنْ

رِمَالِ الْحُزَنِ

فِي رُقْصَةِ النَّارِ
دَمًا حَجَمَ الْخَطَايَا
فَاكْتُبُوا التَّارِيخَ
مَذْبُحًا عَلَى أَفْدَانِكُمْ
(٥)

مَسَاءً مِنْ تَوَائِبٍ ،
وَرَائِحَةً ..
تَوَارِيخُ يَلُونِ الصُّبْحِ
يَزُكُّمُ النَّيْلُ الْمُسَافِرُ فِي اِزْدِحَامِ الطُّمِي
الْتَّمَائِيلِ /
الصَّبَاحِ ..
مَسَاءً مِنْ ،
وَرَائِحَةً،
يُكُونَانِ الْوَطْنَ

-
١. الغيم : دائرة من الموت ، الحياة
ولعبة في مهرجان المقصلة
 ٢. الغيم : كابوس بلا كفن يتسلق الأهداب .
 ٣. عيناه : خيطان من الوهم
يلتقيان عند الحزن
ينشطران : خيطان من الموت والحياة
ينسحبان في هدوء .. وينسكبان .
 - ٤ . لتاريخ : مدى ربما يستبيح جبلاً ، وشمساً تطل ، وأرضاً
فيخرج من بين أضلع جدي سنين ركام .
 - ٥ . كانت خطوط المعبد . المنقوش الجدران . تسبح في
والليل يسكر بالندى فكأنني مُوفياء وَي

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> حلم

حلم

رقم القصيدة : ٦٧٤٣٠

هنا شاردة

كل أحلامنا الخائئات

فاشلة

في خداع النوافذ نحو الانطلاق

حلم عادي تماماً

محتشد حول الفتوحات والقرصنة

يقوم في الدم والنخيل

ويشعل في الأغنيات اللهب

يقيم في الروح

الممالك القادمة

الحلم المتلبس أهداب النبوءة

عادي تماماً

وصائد لكرات الدم والكلمات

يشبه طفلي "محمد" بعض الوقت

ويشبهني أحياناً

يصنع من شعاع الشمس سنابل قمح

ومن ضوء القمر حبات مطر

أسطورة الصهيل الخارج من لوحة سيلفادور دالي

يجوز أن يتبدأ بالكآبة

أو بالحزن

أو بالقهر

أو بالخطو نحو الجحيم

لكنه يظل حلماً واحداً ل . .

شعبٍ كثير .

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> مرثية
مرثية

رقم القصيدة : ٦٧٤٣١

(١٨٨/١)

للشجرة الوحيدة

ثمرة واحدة

وللموت

وجه واحد

ولليل اصطيد الفجيرة

.....

.....

.....

دق الباب على أطراف نحيلة

والموت

يشعل نرجيلته بالعظام

أي سهو

حريص على التذكر

وأي سراب يقود

خطى موسيقا الجنائز

نحو التنكر

دق الباب على أطراف نحيلة

ودق الموت :

خطى اخرى

وعكاز فارغ

يمضي نحو الغبار
كلما أيقنت
عاد السراب على أطرافه يحبو
دق الموت ..
يختصر الزمان الكئيب
يغلفه بخطى شاحبات
والسواد الملازم للبحر
يحتضن الليل
يشعل في ربوع الزمان
دمار الفجيعة
شكل التشرذ

.....

.....

دق الباب على أطراف نحيلة
فدق الموت
منسكباً فوق قارورة
الأمنيات الضئيلة
وخارجاً من
فساد الزمان الملتخ
بكوايبس العتمة
والأوبئة

.....

دق الموت على أطراف نحيلة
فدق الكون أجراسه القاتلة .

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> وليمة

وليمة

رقم القصيدة : ٦٧٤٣٢

لامرأة تقف على باب القلب

عارية

كالإثم

.....

للوطن

المضرج بخديعة الحكام

.....

للشعراء الموتى

.....

للجورب المثقوب

باتساع العالم

.....

للصقيع المتقطر

من موسيقا الجاز

.....

لأبي العلاء

حين خدعنا كثيراً

ولم يحنِ على أحد

.....

لأنكسار الشعاع

داخل لهفة زجاجية

.....

للنساء اللاتي

قطعن أيديهن من أجلي

وحينها تناسين يوسف

.....

للولوكا

وهو يعزف على قيثارته

لون قرطبة القديم

.....

للشهداء

الخارجين من رحم الوطن

المقطوع الكفين

.....

.....

.....

.....

أقول لكم جميعاً :

هذا جسدي فكلوه

وهذا دمي . . .

.....

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> عاصفة

عاصفة

رقم القصيدة : ٦٧٤٣٣

في آخر عاصفة

للقراصنة الموتى

والأمواج

لا تنظر للبحر المتعب

يملؤه ضجيج الأحزان

لا تشعل في تلك السفن

الغرقى

نيران الرغبة

أو تقرأ أسطورة أوزوريس

واشرب آخر ما في الكأس :
فيروس الكمبيوتر
ضحيا دفن النفايات النووية
جرذان السكك المعتمة
دخان القاهرة
وجدب الصعيد المتشعب الأطراف
النخاسين البلهاء

.....

.....

اشرب آخر ما في الكأس
المضرمة بكابوس الأشياء
واقترب

من

غواية هذى الفوضى الأبدية .

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> خديعة العشاق
خديعة العشاق

رقم القصيدة : ٦٧٤٣٤

مفتتح :

في البدء . . .

لم يكن المریدون

ابتداء للرمال

وللعصافير / الفضاء

ولم يكن في رغبة الكون احتمال

غير أنثى من جنون

" أنت معنى الكون كله "

. ١ .

للفتاة التي مرت

ولم تترك سوى

نسمة العطر

تنداح

فوق القلب خجلى

أرسم وردة

وأدعوها

فتأتيني سعيًا .

. ٢ .

في

معطف القلب

مازالت تختبئ

حتى لا أراها

. ٣ .

للحنين جدولان

ينبعان من بين أصابعي

فاغسلي قدميك

ونعلك

يا بنت الأكرمين

. ٤ .

لم يكن منها

سوى أن تتركني وحيداً

كطائر يجدد غربته

كل صباح

ويسترق النظر إلى غرفتها

طوال اليوم

. ٥ .

تنام على سريرها

تمر بين الغرف

.....

.....

تفعل أشياء كثيرة

وهي تعلم تماماً

أني أسترق النظر

. ٦ .

ليس تماماً

تدركني الغيرة

ليس تماماً

غير أنني أخشى

نسمة الهواء

أن تحط على وجهك الجميل

. ٧ .

والبلد

والعيون التي ..

فاضت في كمد

والنساء الشواغل

والشاغلات

بلا حد

لقد رسمت في القلب

أخوداً

من كبد

. ٨ .

هل ستخدعني الحقائق

هذا الصباح

بفراشاتٍ

وبعض العطر

ثم تتركني وحيداً
في انتظارها .
. ٩ .

الفراغ المرسوم
بين
صفحتي الكتاب
تروح
وتجيء

(١٩/١)

فيه دائماً
يا للغواية
. ١٠ .
للبهجة
هزيمتها الأنثوية
حجر من صهيل
وفراشات تنهار فوق الفصول
ما الذي جدد العطر
بين يديها
وأسكنها انفلاتة جسدك الربيعي
بين يديّ ؟ !
الله
الله
" يا جميع الأمم صفقوا بالأيدي
واهتفوا لله بصوت الابتهاج "
. ١١ .

حين تمرين على العشب يصحو
أسميك سحابة
حين تمرين على العشب يرقص
أسميك ريحاً
حين تمرين على العشب يضيء
ويتهيج كثيراً
أسميك قمرأ ليلياً
وحين تمرين جنبي
يسقط القلب مني
ويسبقني إليك
فهل ضاعت الجاذبية الأرضية ؟ !
. ١٢ .

الفتاة التي ..
علمتني السهر حتى الصباح
أسميها قصيدة
وأشعلها باللغة الحدائثية
ثم أنام .
. ١٣ .

حين اصطفاك الصبح
مائدة للعصافير الملونة
عرف الشعر ألعانه
. ١٤ .

للشعر بهجته
إذا يوماً رآها
فعيناها :
" عينان قال الله كونا
فكانتا
. . . فعولان بالألباب

ما تفعل الخمر "

. ١٥ .

فوق خديعة الأعشاب

ترقد النساء

تشاكسها فراشات التمرد

النساء على العشب

ترقد ..

.. فوق قصائدنا

حينها أقبل الشجر

والطير

يا الله ما لهذا الفضاء

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> قصائد للخديعة

قصائد للخديعة

رقم القصيدة : ٦٧٤٣٥

خديعة ١

يخرج من عظام الوقت

شلال النسوة اللائي يلطمن أرواحهن

إذ تشق لهن جيوب الخديعة

وقضبان السكك الحديدية

تشعل في أوبئة العالم

قطيعاً من الذباب والذئاب

فيغمر المكان أشلاء وتضاريس مبعثرة

ورجال خصيان

عتمة

عينان أنهكهما ضوء العتمة

فاستعاضتا عن الوقت

بأغصان الأشجار

مشتهيات

إلى : بطللة رواية مشتهيات للأديبة : سهام بدوي

ليست مشكلة :

. أن تشتهي تلك المرأة حمام الحرية

. أن تخرج من وحش الذكورة

أو عتبات كوايس القابلة

. أن تتعلم معنى الشيوعية واليسار

ليست مشكلة :

. أن تجري خلف الثور الرابض

تحت الأرض بقرنين

. أو تقضم تفاح العري على النيل

. أو تتحرك أنامل القمر المشروخ بين فحيحها الأنثوي

ليست مشكلة :

غير أن خيوط المطبخ

والغرف المزرکشة بالأرابسك

تنقلها بالأنين

سقوط

على أعتاب البقر الوحشي

يرقد بعض القواد

وبعض المأجورين السفلة

.....

.....

آسف لسقوط الـ ...

من

بين

أصابعي

لسعة

آخر لسعة في الغابة
بعدها يقف العسكر

يبين

الفرات ودجلة

آخر لسعة في الغابة

بعدها تهب العاصفة على النيل

وتحتشد الكوايبس

لإفراغ النميمة والخديعة

وطن

خر الوطن سريعاً

تحت القدمين العاج

نام الوطن سريعاً

فوق الجسد الرجراج

من أين يمر الماء المائج

والخارج من هذا الوطن

(المهين) !؟

المسيح

منذ ألفي عام

كان المسيح يصلي

واليهود غاضبون

بعد ألفي عام

مات المسيح

واليهود غاضبون

مراوغة

البراح خارج الكهف

ليس كما كان

ربما لانطلاق الغبار

أو لافتعال المشانق

والمراوغة .

خديعة ٢

أصنع منديل الخديعة

وألقي به في الجب

علّ سيارة تجر قائدها إليه هذا الصباح

خضوع

الدواء

مرّ كالعادة

فاغمض عينيك .

ذاكرة

ليس للذاكرة طريق آخر

هل أشعل شمعة

لهذا الممر المظلم .

الليل

أحمق أيها الليل

فبعد قليل من الجمر

يأتي الصباح

متكئاً على أحلامك الخائبات

فتدثر

البحار

للسماء زرقتها المسائية

والبحار عجزوز . . أعمى

لا يملك غير الذكريات

اختيار

للحرية وجه واحد

تنبح حوله

آلاف الوجوه الحمقى

فاختر وجهاً يحلو لك

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> مساء

مساء

رقم القصيدة : ٦٧٤٣٦

المقاهي

تفر إلى الشعر

تسكنها رغبة الساهرين

فتملاً أحزانها الطيور

تشرذ في الجالسين

رياح الطفولة

والأرض خمرة

وطاولة من دثار

يكوكبها سرب نمل

يدخن زوجته

في التراجيل

ثم يفض من الذكريات

رماداً

يسامر بمومة كفيه

حول الزعامة

والجنس

والإيدز

والصرب

والانتخابات

يرشف نار الحضارة

والشاي دون كلام

.....

سيهبط بين الدمى

ربما

أو يغني بأغنية

عن سلام جديد

سيقراً عورته

في الجرائد

وعند انكسار الصهيل

سيهبط

بين

الدمى .

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> كشف

كشف

رقم القصيدة : ٦٧٤٣٧

يوغل البحر

. سريعاً .

في التفاصيل

فهذا موعد الشعر ،

هذا موعد العشق

وركض الوقت ،

هذا ..

. كانتصاف الحلم والفوضى .

.. ارتحال

.....

يكتب الليل :

تباريح نساء من لهيب

لاح للفارس وُرد ،

والفراشات

اشتباك اللغة /

الحلم

خيول الجسد المرمر /

نار

والعصافير ابتهاج الأفق

ذكرى خيال من جنون

فجأة

تخلو المقاهي

والمواعيد خيول ورضاص

لم يعد غير انتظاري

لمجيء المهرة السمراء

حيرى

ترتوي من رغبتني

. عند اكتمال الوقت تاريخاً من الإسفلت .

أغفو على ساعدها

حتى الصباح

قيل لها :

ادخلي الصرح

فلما رأته لجة

كشفت عن ساقها

قال لها :

إنه صرح ممرد من قوارير

الكشف : بيان ما يستتر عن الفهم ، فيكشف للعبد كأنه رأي العين .

الساق: ساق الشيء أصله .

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> مكاشفة الدهشة

مكاشفة الدهشة

رقم القصيدة : ٦٧٤٣٨

نور بمجرى بحره المورود

جاء وقال لي :

من أنت ، من أنا ؟؟

كانت الشمس ،

النجوم جميعها

فرأيتها

والنور في مجرى بحاري

كان في كل الحوادث

شاهد

فتطلعت عيني .. ،

فلم أر غير ضوئه

قال لي :

أنظر بعين فؤادك الخاوي

فربط قلبك الملتاع

في حضرة القرب المقدس

تشتهي روعي

اتحاد العاشق المجنون

بالمعشوق

حتى لا أرى إلا به

والنور

لا يطوى

ولا يخفى

ولا يبدو انهاراً

دهشة

.إلا به

.. والعشق

، لا يدنو ،

، ولا يسمو ،

، ولا يصفو ،

، ولا يربو ،

ولا يضحى هوى

.إلا به

فتعطلت لغتي

وكلي هيبة

ثم استمال . . ،

وقال لي :

من يستطيع الخوض في نوري

لا يستطيع العودة

النوم

الحياة

حتى صعقت

ولفني نورٌ

علي

نورٍ

مدى

الدهشة : سطوة تصدم العقل ، عقل المحب من هيبته محبوبه

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> الغزاة

الغزاة

رقم القصيدة : ٦٧٤٣٩

جسدي
براح للغزاة
في مدار العشق
تدخله
وتسكنه
فما كذب الفؤاد
إذا تصدع
أو تلوع
فاكتوى
ينهار نهراً
من دماء
للغزاة
أو يرف
رفيف طير
في جوى
فلمن يغادره
امتداد العشق
في جرح الخليقة والمدى
.....
.....
.....
أخرج ضلوعك
تنشي قوساً
فصد
تصطاد قلباً
أبيضاً
من غير سوء

آية أخرى

جسدي

براح للهوى .

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> القصيدة

القصيدة

رقم القصيدة : ٦٧٤٤٠

يشب عويل المسافة فينا

وتخطفنا عند هذى الحروف

تؤلفنا في بروق العواصف

والأمسيات

فقط

يعرف الشعر أرضاً براحاً

فيسكن عند المساء

رموزاً

إلى الشمس

يتسع البحر

خارطة للشواطئ

عصفورة للغموض الجميل

دماء تفجر سر النهار

.....

.....

تمر السنون

تجادل فينا

قتيل اللغات

وموروث تلك البلاد

تصور موجاً

يعانق ريحاً جسوراً
فتخرج كل المصايح
من أضلع
قد تشخبط نجم الفصول
وتوغل
في صولجان الرياح
ومأساة هذى الرمال
فهل يدعي العربي
امتداد الصهيل
وحلماً قديماً
وصوتاً يهز بلاداً كثيرة
وهل يدعي العربي
اشتعال السنابل
بين
الحقول .

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> خاتمة الكشف
خاتمة الكشف
رقم القصيدة : ٦٧٤٤١

كون لا منته
من يكشف سر الوردة

(٩١/١)

من يكشف سر الدمعة
من يدنو حتى يراك

كون .. لا منتهاك
نور يمحو كل المحو
يكشف كل الصحو
ويكشف سر الاسم
ويكشف سر خطاك

.....

نور وكون
لا منتهاك

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> رامبو

رامبو

رقم القصيدة : ٦٧٤٤٢

الولد الطالع بين أقاصي القاهرة
والخارج من الجنوب
يشبهه كثيراً رامبو
لكني
أدعوه
محمد أبو زيد .

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> خروج

خروج

رقم القصيدة : ٦٧٤٤٣

لتبدأ هذا الخلاص بعيداً
وحيداً تموت
وتخلع حزن الكلام
ويبدأ صمت البقاء

لك الآن متسع الياسمين
وحزن البلاد
فلا تبرح العارفين
سيأتي الرجال
وتأتي النساء
وتأتي البلاد
على جمرة من وداع القناديل
آه .. تجيء
ونبقى مقيمين في الجسد الطين
مغتربين عن الرب
والروح تهفو
من الطين تخرج
تهرب من غربة الجسد /
الشرنقة
وليس هناك سوى نجمة وحياة
تحس رغائب كل السنين تعود
وأنت الذي حاصرتك البلاد
ثقيلة أنباء هذا المساء
ومفجعة للقوائد
والريح تعوي
ثقيلة أنباء هذا المساء
لأننا مقيمون في الجسد

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> ولادة

ولادة

رقم القصيدة : ٦٧٤٤٤

تخرج الأشياء

من رغبته
في رحم الوقت
يشد الرعشة / البدء
فمن يحرق في شهوة هذي اللغة /
الروح
انفجاراً ؟ !
من يعدُّ الطمي للفجر
وجوهاً
وتواريخاً
وخيلاً ؟؟
هو ذا الكون
. وقد صار جديداً .
جسد يخرج من رغبة أنثى
يشعل القادم
من نافذة الحلم
فهيء سهرة
من صفحات امرأة :
للشعر والعشق
وسافر بين ألوان المراعي
تصطفيك الأغنيات
الأرق الليل
والصمت .

شعراء مصر والسودان << بهاء الدين رمضان >> الراعي

الراعي

رقم القصيدة : ٦٧٤٤٥

سآوي إلى جبل

يمنح الغارقين العراء

يبوح لهم

بخطى امرأة في مفاصل قلبي

تموء

ويتبعها جسد

من ضياء

ملائكة الراغبين

.....

.....

يغني

فيحترق العشب

عند الصباح

يمد عصاه

تنور المراعي

غباراً من الذكريات

ويبدأ عطر الحقول

بطعم الظهيرة

أو مطر من جوى

هكذا ظل مثقلاً بالقطيع

تنام المسافات بين يديه

يهش بها غنماً

يختفي في النبوءة

مزدحمًا باصطياد الحروف

ففيها مآرب أخرى

.....

.....

.....

وعند الغروب

يغني :
" سأوي إلى جبل
يمنح العارفين
الصفاء
يبوح لهم بخطى امرأة
في مفاصل قلبي
تموء " .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> من أرض بلقيس
من أرض بلقيس
رقم القصيدة : ٦٧٤٤٦

واحمل الذكرى من الماضي كما
يحمل أمانيه الجساما
هات ردّد ذكريات النور في
فتك الأسمى و لّقنها الدّواما
ذكريات تبعث المجد كما
يبعث الحسن إلى القلب الغراما
فارتعش يا وتر الشعر وذّب
في كئوس العبقريّات مداما
و تنقل حول مهد المصطفى
وانشد المجد أغانيك الرّخاما
زفّت البشرى معانيه كما
زفّت الأنسام أنفاس الحزّاما
و تجلّى يوم ميلاد الهدى
يملاً التاريخ آيات عظاما
واستفاضت يقظة الصحرا على
هجة الأكوان بعثا وقياما

و جلا للأرض أسرار السما
و تراءى في فم الكون ابتساما
جلّ يوم بعث الله به
أحمدا يمحو عن الأرض الظلاما
و رأى الدنيا خصاما فاصطفى
أحمدا يفني من الدنيا الخصاما
" مرسل " قد صاغه خالقه
من معاني الرسل بدءا و ختاماً
قد سعى - و الطرق نار و دم -
يعبر السهل و يجتاز الأكاما
و تحدّى بالهدى جهد العدا
و انتفضى للصارم الباغي حساما
نزل الأرض فأضحت جنّة
و سماء تحمل البدر التماما
و أتى الدنيا فقيرا فأنتت
نحوه الدنيا و أعتطه الرّماما

(٩٢/١)

و يتيما فتبنته السّما
و تبني عطفه كلّ اليتامى
و رعى الأغنام بالعدل إلى
أن رعى في مرتع الحق الأناما
بدويّ مدّن الصحرا كما
علّم الناس إلى الحشر النظاما
و قضى عدلا و أعلى ملة
ترشد الأعمى و تعمي من تعامى

نشرت عدل التساوي في الورى
فعلا الإنسان فيها و تسامى
يا رسول الحقّ خلّدت الهدى
و تركت الظلم و البغي حطاما
قم تجد الكون ظلما محدثا
قتل العدل و باسم العدل قاما
و قوى تختطف العزل كما
يخطف الصقر من الجوّ الحماما
أمطر الغرب على الشرق الشّقا
و بدعوى السلم أسقاه الحماما
فمعاني السلم في ألفاظه
حيل تبتكر الموت الزؤاما
يا رسول الوحدة الكبرى و يا
ثورة و سدّت الظلم الرغاما
خذ من الأعماق ذكرى شاعر
و تقبلها صلاة و سلاما

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> فلسفة الفن

فلسفة الفن

رقم القصيدة : ٦٧٤٤٧

لا تقل ما دمع فنيّ

لا تسل ما شجو لحنى

منك أبكى و أغنّيك

فما يؤذيك منّي

سمّني إن شئت نوحا

و إن شئت مغنّي

فأنا حيننا أعزّيك

و أحيانا أهني
لك من حزني الأغاريد
و من قلبي التمني
أنا أرضي الفن لكن
كيف ترضي أنت عني
كل ما يشجيك يبكييني
و يرضني و يعني
فاستمع ما شئت و اتركني
كما شئت أغني

لا تلمني إن بكى قلبي
و غنّاك بكايا
لا تسلني ما طواني
عنك في أقصى الزوايا
ها أنا وحدي و ألقا
ك هنا بين الحنايا
ها هنا حيث ألاقك
طبعا و سجايا
حيث تهوي قطع الظلما
كأشلاء الضحايا
و تطلّ الوحشة الخر
سا كأجفان المنايا
و الدجى ينساب في الصمت
كأطياف الخطايا
و السكون الأسود الغا
في كأعراض البغايا
و أنا أدعوك في سري
و أحلامي العرايا

يا رفيقي في طريق العمر
في ركب الحياة
أنت في روحيّتي رو
ح و ذات ملء ذاتي
جمعتنا وحدة العيش
و توحيد الممات
عمرنا يمضي و عمر
من وراء الموت آتي
نحن فكران تلاقينا
على رغم الشتات
نحن في فلسفة الفنّ
كنجوى في صلاة
أنا كأس من غنى الشو
ق و دمع الذكريات
فاشرب اللّحن ودع في ال
كأس دمع الموجعات
هكذا تصبو كما شا
ءت و تبكي أغنياتي

يا رفيقي هات أذنيك
و خذ أشهى ريني
من شفاه الفجر أسقي
ك و خمر الياسمين
من معين الفنّ أروي
ك و لم ينضب معيني
لك من أناتي اللّحن
و لي وحدي أنيني

و لك التغريد من فتي
و لي جوع حنيني
هل أنا في عزلة الشعر
كأشواق السجين
حيث ألقاك هنا في خا
طر الصمت الحزين
في أغاني الشوق في الذكرى
و في الحبد الدفين
في الخيالات و في شكوى
الحنين المستكين

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> نار و قلب

نار و قلب

رقم القصيدة : ٦٧٤٤٨

يا ابنة الحسن و الجمال المدلل
أنت أحلى من الجمال و أجمل
و كأنّ الحياة فيك ابتسام
و كأنّ الخلود فيك ممثّل
كلّ حرف من لفظك الحلو فردو
س نديّ و سلسبيل مسلسل
كلّما قلت رفّ من فمك الفجر
و غنّي الربيع بالعطر و اخضلّ
أنت فجر معطرّ و ربيع
و أنا البلبل الكئيب الملبيل
أنت في كلّ نابض من عروقي
وتر عاشق و لحن مرّتل
كلّما استنطقت معانيك شعري

أرعد القلب بالنشيد و جلجل
وانتزفت اللّحون من غور أغوا
ري كأني أذوب من كلّ مفصل
و أغنيك و الصبايات حولي
زمر تحتسي قصيدي و تنهل
و أناجي هواك في معرض الأو
هام في شاطيء الظلام المسربل
و فؤادي يحنّ في صدري الدا
مي كما حنّ في القيود المكبل
و هواك الغضوب نار بلا نا
ر و قلبي هو اللّهب المذلّ
أنت دنيا الجمال نممها السحر
فأغرى بها الجمال و أذهل
فتنة أيّ فتنة هزّ قيثا
ري صباها ففاض بالسحر وانهلّ
تسكر الكأس حين تسكرها الكأ
س و تسقي الرحيق أحلى و أفضل
و فتون يهزّ شعري كما هزّ الّه
سين البليل زهرا مبلّ

(٩٣/١)

و ألاقك في ضميري كما لاقى ال
فم المستهام أشهى مقبل
في دمي من هواك حمى البراك
ين العواتي و ألف دنيا تزلزل
و بقلبي إليك ألف عتاب

و حوار و حين ألقاك أخجل
أنا أهواك للججمال و للإل
هام للفنّ للحوار المعسل
و الغرام الطهور معاني
الحبّ . أسمى ما في الوجود و أنبل
فانفجيني تحية و تلقّي
ما من جوانح الحبّ مرسل .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> هائم

هائم

رقم القصيدة : ٦٧٤٤٩

قلبه المستهام ظمآن عاني
يحتسي الوهم من كئوس الأمانى
قلبه ظامىء إليك فصبّي
فيه عطر الهوى و ظلّ التذاني
واذكري قلبه الحبيس المعنى
وامتلئي الكأس من رحيق الحنان
إنّه عاشق و أنت هواه
إنّه فيك ذائب الروح فإني
أنت في همسة مناجاة أوتا
ر و في صمته أرقّ الأغاني
إنّه في هواك يحرق بالحبّ
و يدعوك من وراء الدخان
ساح في هواك يهفو كفكر
شاعر يرتمي وراء المعاني
أين يلقاك أين ماتت شكوا
ه و جفّت أصداؤه في اللسان

إنه ظاميء إلى ريتك الحا
ني مشوق إلى الظلال الحواني
تائه في الحنين يهوى كروح
ضائع يسأل الدجا عن كيان
ظاميء يشرب الحريق المدمى
و يعاني من الظمأ ما يعاني
أنت في قلبه الحياة و كلّ الح
ب كلّ الهوى و كلّ الغواني
فيك كلّ الجمال فيك التقى الحس
ن و فيك التقت جميع الحسان
لم يهب قلبه سواك و لكن
لم يذق منك غير طعم الهوان
فامنحيه يا واحة الحب ظلًا
و انفضي حوله ندى الأفتحوان
و اسكبي الفجر في دجاء وزقي
في شقا حبه رفيف الجنان
إنه هائم يعيش و يفنى
بين جور الهوى و ظلم الزمان
ميت لم يمت كما يعرف النا
س و لكن يموت في كلّ آن

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> سحر الربيع

سحر الربيع

رقم القصيدة : ٦٧٤٥٠

رصع الدنيا أغاريد و شعرا

و تفجر يا ربيع الحب سكرا

وافرش الأرض شعاع و ندى

و ترقق في الفضا سحرا و إغرا
يا ربيع الحب لاقتك المنى
تحتسي من جوك سحرا
يا عروس الشعر صقق للغنا
ترقص في ضفاف الشعر كبرا
أسفرت دنياك للشعر كما
أسفرت للعاشق المحروم عذرا
فهنا الطير تغني و هنا
جدول يذري الغنا ريذا و طهرا
و صبايا الفجر في حضن السننا
تنشر الأفراح و الإلهام نثرا
و السهول الخضرة تشدو و الربا
جوقة تجلو صبايا اللحن خضرا
فكأنّ الجو عزف مسكر
و الحياة الغضة الممراح سكرى
و الرياحين شذيات الغنا
تبعث اللحن مع الأنسام عطرا
و كأنّ الرّوض في بهجته
شاعر يبتكر الأنغام زهرا
و كأنّ الورد في أشواكه
مهج أذكى عليها الحبّ جمرا
و كأنّ الفجر في زهر الربا
قبلة عطرية الأنفاس حرّا

يا ربيع الحبّ يا فجر الهوى
ما أحيلاك و ما أشذاك نشرا
طلعة فوجا و جوّ شاعر
عاطفيّ كلّهُ شوق و ذكرى

تبعث الدنيا حسنها
مثلما تجلو ليالي العرس بكرا
و تبثّ الحبّ في الأحجار لو
أنّ للأحجار أكبادا و صدرا
أنت فجر كلّما ذرّ الندى
أنبتت من نوره الأغصان فجرا
أنت ما أنت جمال سائل
لم يدع فوق بساط الأرض شبرا
و فتون ملهم يضفي على
صبوات الفن إلهاما و فكرا
ترانيمنا وفنا كلّه
عبقريّات توشّي الأرض تبرا
ما ربيع الحبّ يا شعر و ما
سحره أنت بسحر الكون أدري
كلّما أورقت الأعشاب في
حصنه أورقت الأرواح بشري
هو سرّ الأرض غدّته السما
و جلته فتننا بيضا و سمرا
ورواها الفنّ لحنا للهوى
وأدارته كنوس الزهر خمرا
منظر أودعه فنّ السما
من فنون الخلد و الآيات سرّا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> طائر الربيع

طائر الربيع

رقم القصيدة : ٦٧٤٥١

يا شاعر الأزهار و الأغصان

هل أنت ملتهب الحشا أو هاني
ماذا تغني ، من تناجي في الغنا

(٩٤/١)

و لمن تبوح بكامن الوجدان ؟
هذا نشيدك يستفيض صباية
حرى كأشواق المحبّ العاني
في صوتك الرقراق فنّ مترف
لكن وراء الصوت فنّ ثاني
كم ترسل الألحان بيضا إنّما
خلف اللّحون البيض دمع قاني
هل أنت تبكي أم تغرد في الربا
أم في بكاك معازف و أغاني

يا طائر الإنشاد ما تشدو و من
أوحى إليك عرائس الألحان
أبدا تغني للأزاهر و السننا
و تحاور الأنسام في الأفنان
و تظنّ تبتكر الغنا و تزفّه
من جوّ بستان إلى بستان
و تذوب في عرش الجمال قصائدا
خرسا و تستوحي الجمال معاني
لا الحزن ينسيك النشيد و لا الهنا
بوركت يابن من فنّان

يا بن الرياض - و أنت أبلغ منشد -

غرّد و خلّ الصمت للإنسان
واهتف كما تهوى ففتك كلّه
حبّ و إيمان و عن إيمان
دنياك يا طير الربيع صحيفه
ذهبيّة الأشكال و الألوان
و خميلة خرسا يترجم صمتها
عطر الزهور إلى النسيم الواني
و الزهر حولك في الغصون كأنّه
شعر الحياة مبعثر الأوزان
و العشب يرتجل الزهور حوالما
و يرفّ بالظل الوديع الحاني
و طفولة الأغصان راقصة الصبا
فرحا و دنياها صبا و أمني
و الحبّ يشدو في شفاه الزهر في
لغة الطيور و في فم الغدران
و الورد يدمى بالغرام كأنّه
من حرقة الذكرى قلوب غواني

يا طائر الإلهام ما أسماك عن
لهو الورى و عن الحطام الفاني
تحيا كما تهوى الحياة مغرّدا
مترقّعا عن شهوة الأبدان
لم تستكن للصمت ؛ لم تدغن له
بل أنت فوق الصمت و الإذغان
هذي الطبيعة أنت شاعر حسنها
تروي معانيها بسحر بيان
ترجمت أسرار الطبيعة نغمة
أبدية في صوتك الرنّان

و عزفت فلسفة الربيع قصيدة
خضرا من الأزهار و الريحان

هذا ربيع الحب يملئ شعره
فتنا معطرة على الأكوان
يصبو و دنيا الحب في أفيائه
تصبو على إشراقه الفتان
الفن فنك يا ربيع الحب يا
سحر الوجود و فتنة الأزمان

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> عودة القائد
عودة القائد

رقم القصيدة : ٦٧٤٥٢

لمن الجموع تموج موج الأبحر
و تضح بين مهلل و مكبر
لمن الهتاف يشق أجواز الفضاء
و يهز أعطاف النهار المسفر
و لمن تجاوزت المدافع و انبرت
صيححاتها كضجيج يوم المحشر
لمن الطبول تثرثر الخفقات في
ترنيمها المتهدج المتكسر
و لمن زغاريد الحسان كأنها
خفقات أوتار وورشة مزهر
و لمن تفيض حماجر الأبواق من
أعماقها بترنم المستبشر
للقائد الأعلى الموشح بالسنا
علم الفتوح و قاهر المستعمر

لولي " عهد الملك " بناء الحمى
حلم البطولة و الطموح العبقري
أهلا " ولي العهد " فانزل مثلما
نزل الشعاع مباسم الزهر الطري
أشرقت في مقل الجزيرة كالصّحاح
كالصبح كالسحر الندي المقمر
و على جبينك غار أكرم فاتح
و على محياك ابتسام نظفر
لما طلعت أفاقت " الخضرا على
فجر بأنفاس الخلود معطر
و تعانقت فتن الجمال و تمتمت
بالعطر أعراس الربيع الأخضر
و تسابق الإنشاد فيك و هازجت
نغم المعري أغنيات البحري
و هفت إليك من القوافي جوقة
سكرى متيمة الغناء المسكر

يا من تشخصت المنى في شخصه
و أهل فجر عدالة و تحرر
حقق طموح الشعب و اجعل حلمه
فوق الحقيقة فوق كل تصوّر
وافيت فانتفضت أمانى أمة
شما وشقّ البعث مرقد " حمير "
و يكاد " دوزن " يعثر قبره
و يطلّ حمير من وراء الأعصر
بلقيس يا أمّ الحضارة أشرفي
من شرفة الأمس البعيد و كبري
و استعرضي زمر الأشعة و اسبحي

فيها بناظرك الكحيل الأحور
مولاتي الحسننا أطلّي وانظري
من زهوة الأجيال ما لم تنظري
و تغطسي ملء الفتون و عنوني
فمك الجميل ببسمة المستفسر
ها نحن نبي فوق هامة مأرب
و طنا و نبي ألف صرح مرمرى
و نشيد في وطن العروية وحدة
فوق الثريا خلف أفق " المشتري "
هي وحدة العرب الأباه تسنمت

(٩٥/١)

في ربوه التاريخ أرفع منبر
و تعانقت صنعا و مصر و جلق
فيها عناق الشوق و الحبّ البري
و جرى على النيل المصفّق صنوة
بردى فصقّق كوثر في كوثر
و ارتادت " الخضرا " الكنانة فانتشت
نسمات مأرب في أصيل الأقصر
لولاك يا بطل الخلافة ما احتوى
صنعا و جلق حزن أم الأزهر
صافحت مصر فزدت في بنيانها
" هرما " إلى الهرم الأشم الأكبر
أرض الجنوب - و أنت نخزة ثأرها -
ظماً تحنّ إلى الصراع الأحمر
أرضي و دار أبي وجدّي لم تزل

في قبضة المتوحش المتمر
تطوي على حلم الجهاد عيونها
و تئنّ تحت الغاصب المستهتر
لا حرمة الإنسان تزجره و لا
شرف و لا نهى المتحضّر
متجبر و أصمّ لم يسمع سوى
رهج الحديد المارد المتجبر
فازحف إليه يابن بجدتها على
لجج السلاح الفاتح المتهوّر
يا خير من لبيّ و من نوذي و من
يغشى الوغى كالهول كالليث الجري
هذي وعامتك الفتية قصّة
بفم الفتوح و في شفاه الأدهر

يا بدر هذا الشعب أنت زعيمة
و هواك سحر غرامة المتعسّر
حملتك روح الشعب إيماناً فلم
تخفق بحبّ سواك بل لم تشعر
فاسلم لتاريخ الزعامة آية
بيضا كبهجة عصرك المتبلور

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> عروس الحزن

عروس الحزن

رقم القصيدة : ٦٧٤٥٣

منزلها الكبير بجوار الصغير ، و قد لفني و إياها عاطف الحنان و الحنين فتلاقينا على بعد . تظل تغني ، و
أظل أصغي إلى أغانيها ، و صوتها يتعثر في دمعها ، و دمعها يتحشرج في صوتها ، و في نغماتها تتحاضن
الدموع و الترنم ، كأن صوتها عود ذو وتر واحد ، بعضه يبكي ، و ب

صوتها دمع و أنغام صبأبا
و ابتسامات و أنات عرايا
كلما غنت جري من فمها
جدول من أغنيات و شكايا
أهي تبكي أم تغني أم لها
نغم الطير و آهات البرايا ؟
صوتها يبكي و يشدو آه ما
ذا وراء الصوت ما خلف الطوايا ؟
هل لها قلب سعيد و لها
غيره قلب شقي في الرزايا ؟
أم لها روحان : روح سابح
في الفضا الأعلى وروح في الدنيا ؟
أم تلاقى في حنايا صدرها
صلوات و شياطين خطايا ؟
أن تناجت في طوايا نفسها
لحن عرس و جراحات ضحايا ؟
لست أدري . صوتها يحرقني
بشجوني إنه يدمي بكأبا
كلما طاف بسمعي صوتها
هز في الأعماق أوتار شجايا
و سرى في خاطري مرتعشا
رعشة الطيف بأجغان العشا
أترى الحزن الذي في شجوها
رقّة الحرمان أم لطف السحابا
أم تراها هدّجت في صوتها
قطع القلب و أشلاء الحنايا
كلما غنت .. بكت نغمتها
و تهاوى القلب في الآه شظايا

هكذا غنت ، و أصغيت لها
و تحمّلت شقاها و شقايا

يا عروس الحزن ما شكواك من
أيّ أحزان و من أيّ البلايا
ما الذي أشقاك يا حسنا ؟ و هل
للشقا كالناس عمر و منايا ؟
هل يموت الشر ؟ هل للخير في
زحمة الشر سمات و مزايا ؟
كيف تعطي أمنا الدنيا المنى
و هي تطوي عن أمانينا العطايا
و لقوم تحمل البذل كما
يحمل إلى الحسننا الهدايا
هل هي الدنيا التي تحرمني
أم تراخت عن عطاياها يدايا ؟
أنا حرمانى و شكوى فاقتي
أنا آلامى و دمعى و أسايا
لم يرع قلبي سوى قلبي أنا
لا ولا غدّبنى شيء سوايا !
جارتى ، ما أضيق الدنيا إذا
لم تشقّ النفس في النفس زوايا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أثيم الهوى

أثيم الهوى

رقم القصيدة : ٦٧٤٥٤

جريح الإبا صامت لا يعي

و في صمته ضجّة الأضلع

و في صدره ندم جائع
يلوك الحنايا و لم يشبع
تهدده صيحة الذكريا
ت كما هدد الشيخ صوت النعي
و يقذفه شبح مفرع
إلى شبح موحش مفرع
و يصغي و يصغي فلم يستمع
سوى هاتف اللائم في المسمع
و لم يستمع غير صوت الضمير
يناديه من سره الموجع
فيشكو إلى من ؟ و ما حوله
سوى الليل أو وحشة المخدع
كئيب يخوفه ظلمه

(٩٦/١)

فيرتاع من ظله الأروع
و في كلّ طيف يرى ذنبه
فماذا يقول و ما يدعي
فيملئ على سره قائلا
أنا مجرم النفس و المطمع
أنا سارق الحبّ وحدي ! أنا
خبث السقا قدر المرتع
هوت إصبعي زهرة حلوة
فلوئت من عطرها إصبعي
توهمتها حلوة كالحيا
ة فكانت أمرّ من المصراع

أنا مجرم الحبّ يا صاحبي
فلا تعتذر لي فلم تقنع
ولا ، لا تقل معك الحبّ بل
جريمته و الخطايا معي
و مال إلى الليل و اللّيل في
نهايته و هو لم يهجع
و قد آن للفجر أن يستفيق
و ينسلّ من ميسم المطلع
و كيف ينام " أثيم الهوى "
و عيناه و السهد في موضع
هنا ضاق بالسهد و الذكريات
وحنّ إلى الحلم الممتع
فألقي بحجّته في الفرا
ش كسير القوى ذابل المدمع
ترى هل ينام و طيف الفجو
ر ورائحة الإثم في المضجع ؟
و في قلبه ندم يستقي
دماه و في حزنه يرتعي
و في مقتلته دموع و في
حشاه نجيب بلا أدمع
فماذا يلاقي و ماذا يحسّ
و قد دفن الحبّ في البلقع
و عاد و قد أودع السرّ من
حناياه في شرّ مستودع
فماذا يعاني ؟ ألا إنّه
جريح الإبا صامت لا يعي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> هكذا قالت

هكذا قالت

رقم القصيدة : ٦٧٤٥٥

أشقيتني من حيث إمتاعي
فليتعني من ظلمك الناعي
آلفتني حتى آلفت اللقا
تركتني وحدي لأوجاعي ؟
أطمعتني فيك فخلقتني
لجوع آمالي و أطماعي
ورحت - لا عدت - و ألقيتني
ودبيعة في كفّ مضياع
إن لم يكن لديك قلب ، فهل
رحمت قلبا بين أضلاعي
رعيتني حتى ملكت الغنى
عني فكنت الذئب في الراعي
يا ظالمي و الظالم طبع الحنى
قطفت عمري قبل إيناعي
قد ضاع ما أرجو فما خيفتي
إذا دعاني للفتنا داعي
لا ، لم أعاتبك فقد أقلعت
عنك شجونني أيّ إقلع
إن كنت خداعا فإن الورى
ما بين مخدوع و خداع
ما بين غلاب و مستسلم
ما بين محروم و إقطاعي
أواه كم أشقى و أسعى إلى
قبري وويح السعي و الساعي
و هكذا قالت ، و في صوتها

دموع قلب جدّ ملتاع

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ليالي الجائعين

ليالي الجائعين

رقم القصيدة : ٦٧٤٥٦

هذي البيوت الجاثمات إزائي

ليل من الحرمان و الإدجاء

من للبيوت الهادمات كأنّها

فوق الحياة مقابر الأحياء

تغفو على حلم الرغيف و لم تجد

إلّا خيالاً منه في الإغفاء

و تضمّ أشباح الجياع كأنّها

سجن يضمّ جوانح السّجناء

و تغيب في الصمت الكئيب كأنّها

كهف وراء الكون و الأضواء

خلف الطبيعة و الحياة كأنّها

شيء وراء طبائع الأشياء

ترنو إلى الأمل المولّي مثلما

يرنو الغريق إلى المغيث النائي

و تلملم الأحلام من صدر الدّجا

سرداً كأشباح الدجا السوداء

هذي البيوت النائمات على الطوى

توم العليل على انتفاض الداء

نامت و نام اللّيل فوق سكونها

و تغلّفت بالصمت و الظلماء

و غفت بأحضان السكون و فوقها

جث الدجا منثورة الأشلاء
و تلملمت تحت الظلام كأنها
شيخ ينوء بأثقل الأعباء
أصغى إليها الليل لم يسمع بها
إلا أنين الجوع في الأحشاء
و بكا البنين الجائعين مرددا
في الأمهات و مسمع الآباء
ودجت ليالي الجائعين و تحتها
مهج الجياع قتيلة الأهواء

يا ليل ، من جيران كوشي ؟ من هم
مرعى الشقا و فريسة الأرزاء
الجائعون الصابرون على الطوى
صبر الربا للريح و الأنوار
الآكلون قلوبهم حقدًا على
ترف القصور و ثروة البخلاء
الصامتون و في معاني صمتهم
دنيا من الضججات و الضوضاء
و يلي على جيران كوشي إنهم
ألعوبة الإفلاس و الإعياء
ويلى لهم من بؤس محياهم و يا
و يلي من الإشفاق بالبؤساء
أنوح للمستضعفين و إنني
أشقى من الأيتام و الضعفاء
و أحستهم في سدّ روحي في دمي
في نبض أعصابي و في أعضائي
فكأنّ جبراني جراح تحتسي
ريّ الأسى من أدمعي و دمائي

ناموا على البلوى و أغفي عنهمو
عطف القريب ورحمة الرحماء
ما كان أشقاهم و أشقاني بهم
و أحسنني بشقائهم و شقائي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> حين يشقى الناس
حين يشقى الناس
رقم القصيدة : ٦٧٤٥٧

أنت ترثي كلّ محزون و لم
تلق من يرثيك في الخطب الألدّ
و أنا يا قلب أبكي إن بكت
مقلّة كانت بقربي أو ببعدى
و أنا أكدى الورى عيشا على
أنتي أبكي لبلوى كلّ مكد
حين يشقى الناس أشقى معهم
و أنا أشقى كما يشقون وحدي !
و أنا أخلو بنفسى و الورى
كلّهم عندي و مالي أيّ عندي
لا و لا لي في الدنا مثوى و لا
مسعد إلاّ دجا الليل و سهدي
لم أسر من غربة إلاّ إلى
غربة أنكى و تعذيب أشدّ
متعب وركبي قدمي
و الأسى زادي و حمّى البرد بردى

و الدجا الشاتي فراشي وردا
جسمي المحموم أعصابي و جلدي .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الشاعر
الشاعر

رقم القصيدة : ٦٧٤٥٨

طائر عشه الوجود و قلب
ملهم عاشق وروح نبيلة
رغب الله في طبيعته الفن
و في فكره طموح الفضيلة
ينشر اللحن في الوجود و يطوي
بين أضلاعه الجراح الدخيلة
يفعم الكون من معانيه شهدا
ورحيقا حلوا و يطفى غليله
و يوشى الحياة سحرا كما و ش
ت خيوط الصباح زهر الخمييلة
و فنونا ألد من بسمة الطفل
و من نسمة الصباح العلييلة
و حوارا أرق من قبل الحب
على وجنه الفتاة الجمييلة
أنت - يا شاعر الحياة - حياة
و " كمنج " حي و دنيا ظلييلة
تعشق النور و الندى و سمو ال
روح في النش و العقول الجلييلة
و تحب الطموح في الأنفس العظمى
و تحنو على النفوس الضييلة
تستشف الجمال من ظلم الليل

و من زهرة الربيع البلبه
من سكون الدّجا و من هجته الصّح
را وحشة القفار المهيلة
و ترى الورد في الغصون خدودا
قانيات و اللّيل عينا كحيله
قد عرفت الجمال في كلّ شيء
و تغتيت همسة وهديله
و توحدت للجمال تناجيه
وللفنّ تستقي سلسيله
ورفضت النفاق و الزور و الزل
في و خلّيت للورى كلّ حيله
و نبذت الرواغ و الملق المخ
زي و أعباهه الجسام الثقيله
لم تحاول وظيفة المنصب العا
لي و لا تبغى إليه وسيله
لا و لا تعشق النقود اللّواتي
نقشتها يد الحياة الذليلة
قد تخلّيت للجمال تناجي
هالة الوحي و السماء الصقيله
فرأيت الفضائل البيض في الدذ
يا و لم تلمح الحنّى و الرذيلة
عشت في الطهر للخيال توف
يه كما وافت الخليل الخليله
طائرا عن عوالم الشر لما
أودع الله فيك روحا غسيله .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> سائل

سائل

مررت بشيخ أصفر العقل و اليد
يدبّ على ظهر الطريق و يجتدي
ثقل الخطا يمشي الهويتي بجوعه
واحزانه مشي الضير المقيد
و يمضي و لا يدري إلى أين ينتهي
و لم يدر قبل السير من أين يبتدي
و يزجي إلى الأسماع صوتا مجرّحا
كئيبا كأحلام الغريب المشرد
يمدّ اليد الصفرا إلى كلّ عابر
و لم يجن إلاّ اليأس من مدّة اليد
فيلقي على الكفّ النحيل جبينه
و يسأل هل في الأرض ظلّ لمسعد
هو الشرّ ملء الأرض و الشر طبعها
هو اشر ملء الأمس و اليوم و الغد
وهذا غبار الأرض آهات خيب
و هذا الحصى حبذات دمع مجمد
رمى الشيخ فيما حوله نظرة الأسي
ومرّ كطيف المستكين المهّد
فيا للفقير الشيخ يمشي على الطوى
و في مآتم الشكوى يروح و يغتدي
يظنّ أكفّ الناس تهوي بجودها
إليه و لم يبصر سوى وهمه الردي
و جوع يلوّي نفسه في ضلوعة
فينساق لا يدري إلى أين يهتدي .

الشمس

رقم القصيدة : ٦٧٤٦٠

(٩٨/١)

أطلت من الأفق بنت السماء
مغلقة بالشعاع الندي
ووشت بساط الفضا بالسنا
و باللهب البارد العسجدي
و بالوهج الدافئ المشتهي
وبالمنظر السحري الأجود
فجنت بها نشوات الصبا
و فاضت بصدر الضحا الأمرد
و أهدت سناها السماوي إلى
رءوس الربا و اثرى الأوهد
إلى الطود و السهل و المنحني
إلى الماء و الطين و الجلمد
إلى الكوخ و القصر مهد الغنى
إلى السوق و السجن و المعبد
ووزعت النور في العالم
ين و جادت على العبد و السيّد
على المترفين على الباء
سين على المجتدى و على المجتدي
و أدت رسالتها حرّة
إلى أقرب الكون و الأبعد
جرى عدل بنت السما في الوجو

د حفيا بجيده و الردي
و أنفقت النور أم الضحا
فزادت ثراء إلى سؤدد
و أربت جمالا وزادت سنا
ونورا إلى نورها السرمدي
و طالت حياة فما تنتهي
من العمر إلا لكي تبتي
و أعطت فدام سنا ملكها
جديد الصبي دائم المولد
و ما زادها كثر إنفاقها
سوى الترف الأكثر الأخلد

لقد ضرب الله أمثاله
و من يضلّ الله لا يهتدي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أنا و الشعر

أنا و الشعر

رقم القصيدة : ٦٧٤٦١

هاتي التاويه يا قيثارتي هاتي
ورددي من وراء الليل آهاتي
و ترجمي صوت حبي للجمال ففي
نجواك - يا حلوة النجوى - صبابتي
قيثارتي صوت أعماقي عصرت بها
روحي و أفرغت في أوتارها ذاتي

قيثارتي أنت أم اشعر لم تلدي
إلا غنا الخلد أو لحن البطولات

أودعت نجواك آيات النبوغ فيا
قنارتي لَقني التاريخ آياتي
و غرّدي بخيالاتي العذاب فما
حقيقة السحر إلا من خيالاتي
و شاعر الطبع موسيقى الغيوب إذا
غنى أرى الأرض أسرار السموات
قيثارتي إنّي ابن الشعر أنجبني
للخلد ، للعبريات الفتيات
و للحياة و للدنيا و نضرتها
للحبّ للنور للزهر للصبيات

وحدي مع الشعر هزّنتي عواطفه
فرقّصت عطفه النشوان رنّاتي
و شفّ لي خافي الدنيا و ألهمني
سحر الجمال و أسرار الجلالات
وهبّت للشعر إحساسي و عاطفتي
و ذكرياتي و ترنيمي و أنتي
فهو ابتسامي ودمعي و هو تسليتي
و فرحتي و هو آلامي و لذّاتي
يفنى الفنا ! و أنا و الشعر أغنية
على فم الخلد يا رغم الفنا العاتي
أحيا مع الشعر يشدو بي و أنشده
و الخلد غاياته القصوى و غاياتي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> بعد الحب

بعد الحب

رقم القصيدة : ٦٧٤٦٢

لا تسل كيف ابتدينا
لا ، و لا كيف انتهينا
لا تقل كيف انطوى الحب
و لا كيف انطوينا
ملعب دار بعمرينا
فولّى من لدينا
وانقضى الدور فعدنا
عنه من حيث أتينا
لا تسل كيف تنائي
نا و لا كيف التقينا
لا تقل كنا و كان الشوق منا و إلينا
هل شربنا خمرة الحب و هل نحن ارتوينا
آه لا خمر و لا حب
متى كان و أيننا
لاحت الكأس لثغريد
نا وجفت في يدينا

عندما لاح بريق الكأس ولت بالبريق
وارتشفنا من رحيق الحب أطياف الرحيق
و تلاشي حلم الصّفو
كأنفاس الغريق
هكذا كان تلاقينا
على الدور الأنيق

وانتهى الدور و ها نحن انتهينا من صبانا
حيث طاف الحب كالوهم
و كالوهم تفانى
وانطوى عنا كما تطوي

الدياجير الدخانا
و تركنا في الرمال الحبّ
آثار خطانا
غير أنا قد نسينا
أو تناسينا لقانا
و سألنا الوهم بعد الحبّ هل كُنّا و كانا
أين منّا الملعب الطفل تناغيه منانا

ملعب درنا به حيننا
فأصابانا و مآلا
ملعب ما كان أصفا
ه و ما أشهى و أحلى
غاب في الأمس فولينا
عن الأمس وولّى
و تسلينا و من لم
يلق ما يهوى تسلّى

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> روح شاعر

روح شاعر

رقم القصيدة : ٦٧٤٦٣

صافحتك القلوب قبل النواظر

(٩٩/١)

و استطارت إلى لقاءك الخواطر
و تلقاك عالم اليمن الحرّ

كما لاقت النفوس البشائر
وارتمى يسكب التراحيب ألوا
ناكما تسكب اللّحون القياثر
و تملّت نزولك اليمن الخضرا
قاضت بالأغنيات الحناجر
و تنزّلت في معاني حماها
مثلما ينزل الشعاع المحاجر
و هفا الموطن الكريم يحيي
مشعل العلم في سناك الباهر
و تغلغت في حناياه كالإيمان
كالطهر في عفاف الضمائر
كالمنى في القلوب كالدم في الأبدان
كالسكر في دماغ المعافر
قد تلقاك موطني ينثر الترا
حيب في راحتك نثر الجواهر
و انتشى من شعاعك العلم لّمّا
زرت " دار العلم " يا خير زائر
وازدهى الشعر ينثر النغم الحلد
و كما ينثر الربيع الأزاهر
قد رأى "موطني " بمرآك " مصرا "
منبت الفنّ و الإبا و العباقر
مصر أم الحجار و اليمن ال
سامي و أمّ الشّام أمّ الجزائر
وحدة العرب راية في رباها
و منى العرب في يديها وزاجر
شادها الله العروبة دارا
وابتناها بنيّرات الزواهر
بلدة تنبت العلوم و أرض

تلد المجد و العلا و المفاخر
نيلها المستفيض أنشودة الله
على مسمع الليالي العوابر
وحماها كنانه الله تر
مي في وجوه العدا السهام الثوائر

يابن مصر التي تلاقى عليها
شيم العرب و النفوس الحرائر
علمك العلم ينشر الدين في الدنيا
كما تنشر الشعاع المنائر
و تجوب الشعوب في خدمة الإسلام
و الحق و ارتباط الأواصر
إيه عزّام أنت وعي من النيل
إلى العرب تستشير المشاعر
و سفير تشيّد الوحدة الشما
و تستنهض السنّا في البصائر
و تنادي البلاد للإتحاد الحر
و الاتحاد أقوى مناصر
إن في وحدة العروبة مجدا
خالدا نائرا على كل نائر
إنّما العرب أمة وحدتها
لغة الضاد و الدما و العناصر
إنّما العرب أمة هزّت الدنيا
و شقّت سود الخطوب العواكر
إنّ للعرب غابرا داس " كسرى "
و تمشّى على رءوس القياصر
فاستمدي يا أمّتي من سنا الما
ضي معاليك واعمري خير حاضر

يأنف المجد أن يلاقي بنيه
في يدي غاصب و في كفّ أسر
فاطمحي أمّتي إلى كلّ مجد
وانهضي نهضة الصباح الباكر
يا سفير التضامن الحر غنّت
سعيك الحر أمنياتي الشواغر
و تلاشت على هوى العرب روعي
نغما ملهم الغنا و المزاهر
و نشيدا أفرغت فيه أحاسيسي
و ذاتي و خافقي و السرائر
فتلقّى يا شاعر النيل شعري
فهو شعر عنوانه " روح شاعر "

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أمّي
أمّي

رقم القصيدة : ٦٧٤٦٤

تركنتي ها هنا بين العذاب
و مضت ، يا طول حزني و اكتئابي
تركنتي للشقا وحدي هنا
و استراحت وحدها بين التراب
حيث لا جور و لا بغي و لا
ذرة تنبي و تنبي بالخراب
حيث لا سيف و لا قبلة
حيث لا حرب و لا لمع حراب
حيث لا قيد و لا سوط و لا
ظالم يطغى و مظلوم يحابي

خلّفتني أذكر الصفو كما
يذكر الشيخ خيالات الشباب
و نأت عني و شوقي حولها
ينشد الماضي و بي - أوّاه - ما بي
و دعاها حاصد العمر إلى
حيث أدعوها فتعيا عن جوابي
حيث أدعوها فلا يسمعي
غير صمت القبر و القفر اليباب
موتها كان مصابي كلّه
و حياتي بعدها فوق مصابي

أين مني ظلّها الحاني و قد
ذهبت عني إلى غير إياب
سحبت أيامها الجرحى على
لفحة البيد و أشواك الهضاب
ومضت في طرق العمر فمن
مسلك صعب إلى دنيا صعب
وانتهت حيث انتهى الشوط بها
فاطمأنت تحت أستار الغياب

آه " يا أمي " و أشواك الأسي
تلهب الأوجاع في قلبي المذاب
فيك ودّعت شبابي و الصبا
وانطوت خلفي حلاوات التصابي
كيف أنساك و ذكراك على
سفر أيامي كتاب في كتاب
إنّ ذكراك ورائي و على
وجهتي حيث مجيئي و ذهابي

كم تذكّرت يديك وهما
في يدي أو في طعامي و شرابي
كان يضنيك نحولي و إذا
مسنّي البرد فزندانك ثيابي
و إذا أبكاني الجوع و لم
تملكي شيئاً سوى الوعد الكذاب

(١٠٠/١)

هدهدت كفاك رأسي مثلما
هدهد الفجر رياحين الرّوايي

كم هدتني يدم السمرا إلى
حقلنا في (الغول) في (قاع الرحاب)
و إلى الوادي إلى الظلّ إلى
حيث يلقي الروض أنفاس الملاّب
و سواقي النهر تلقي لحنها
ذائبا كاللطف في حلو العتاب
كم تمنّينا و كم دلّلتني
تحت صمت اللّيل و الشهب الخوايي

كم بكت عينك لَمّا رأتا
بصري يظفا و يطوي في الحجاب
و تذكّرت مصيري و الجوى
بين جنبيك جراح في التهاب

ها أنا يا أمّي اليوم فتى

طائر الصيت بعيد الشهاب
أملأ التاريخ لحنا وصدى
و تغني في ربا الخلد ربابي
فاسمعي يا أمّ صوتي وارقصي
من وراء القبر كالحورا الكعاب
ها أنا يا أمّ أرثيك و في
شجو هذا الشعر شجوي و انتحابي .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> فلسفة الجراح

فلسفة الجراح

رقم القصيدة : ٦٧٤٦٥

متألم . ممّا أنا متألم ؟
حار السؤال . و أطرق المستفهم
ماذا أحسّ . و آه حزني بعضة
يشكو فأعرفه و بعض مبهم
بي ما علمت من الأسي الدامي و بي
من حرقة الأعماق ما لا أعلم
بي من جراح الروح ما أدري و بي
أضعاف ما أدري و ما أتوهم
و كأنّ روحي شعلة مجنونة
تطفئ فتضرمني بما تتضرم
و كأنّ قلبي في الضلوع جنازة
أمشي بها وحدي و كلّي ماتم
أبكي فتبتسم الجراح من البكا
فكأنّها في كلّ جارحة فم

يا لا بتسام الجرح كم أبكي و كم

ينساب فوق شفاهه الحمرا دم
أبدا أسير على الجراح و أنتهي
حيث ابتدأت فأين مني المختم
و أعارك الدنيا و أهوى صفوها
لكن كما يهوى الكلام الأبكم
و أبارك الأمّ الحياة لأنها
أمتي و كظي من جناها العلقم
حرماني الحرمان إلا أنني
أهذي بعاطفة الحياة و أحلم
و المرء إن أشقاه واقع شؤمه
بالغين أسعده الخيال المنعم

وحدي أعيش على الهموم ووحدي
باليأس مفعمة وجوي مفعم
لكنتني أهوى الهموم لأنها
فكر أفسر صمتها و أترجم
أهوى الحياة بخيرها و بشرها
و أحبّ أبناء الحياة و أرحم
و أصوغ " فلسفة الجراح " نشاندا
يشدو بها اللاهي و يشجي المؤلم

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> تحت الليل

تحت الليل

رقم القصيدة : ٦٧٤٦٦

منك الجمال و مني اللحن و الشادي
يا خمرة الحبّ في أكواب إنشادي
وحدي أغنيك تحت الليل محتملا

جوع الغرام ، و أشواق الهوى زادي
هنا أناجيك و الأطياف تدفني
في عالم الحب من واد إلى وادي
و القلب في زحمة الأشواق مضطرب
كزورق بين إرغاء و إزباد
ووحشة الظلمة الخرسا تهددني
كأنها حول نفسي طيف جلاد
و الصمت يجثو على صدر الوجود و في
صمتي ضجيج الغرام الجائع الصادي
و الليل يسري كأعمى ضلّ وجهته
و غاب عن كفه العكاز و الهادي
كأنه فوق صمت الكون قافلة
ضلّت و ضلّ الطريق السفر و الحادي
و لم أزل أشتهي منك بارقة
من عاطف الحب ، أو إشراق إسعاد
و حبك الحب أخفيه فأنفته
شعرا فينصبّ خافية إلى البادي
وحددي أناديك من خلف الشجون فيا
نجية الحب نادي لوعتي نادي
فظالما تهت في دنيا هواك و ما
هوّمت خلف الخيال الرائح الغادي
أهفو إليك و حولي كلّ أمنية
تفنى و لليأس حولي ألف ميلاد
و اليأس يطغى وجوع الحب في كبدي
يضجّ ما بين إبراق و إرعاد

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> البعث العربي

البعث العربي

وحدة المجد و الفخار التليد
زعزعت مرقد الصباح الجديد
واستطارت تحثّ قافلة الفتح
و تطوي الحدود بعد الحدود
و تناجي العدا بألسنة النا
ر و بالموت من شفاه الحديد
وحدة يعربية و انطلاق
عربيّ يهزّ صمت اللّحود
إنّما العرب ثورة وحدتها
يقظة البعث وانتفاض الوجود

(١٠١/١)

فابن " يحيى " مؤرّر " بجمال "
" و جمال " مؤرّر " ط بسعود "
وحدت شملهم كبار الأمانى
و الدم الحرّ واعتزاز الجدود
قد تلاقى الحجار و اليمن المي
مون و النيل في اتحاد الجهود
و استفاقت مواطن العرب الش
مّ فعودي يا راية العرب عودي
واذكري في المعارك الحمر " سعدا "
و " عليا " و " خالد بن الوليد "
تأنف العرب أن تدوس حماها
الحرّ شرّ العبيد أدنى العبيد

آن آن الفدى و ثار الدم الحرّ
يذيب القيود إثر القيود
يا نفوس اليهود ذوبي ، و ذوبوا
من لظى الغيظ يا عبيد اليهود
فجيوش الجهاد تزحف للشأ
ر و تهفو إلى الحمى المنشود
يا فلسطين حققت وحدة العر
ب أمانيك فاطمحي و استزيدي
وانفضي عن ربك سود الليالي
واستفيقي على زئير الأسود
هذه " غزّة " تفيض التهاما
و الجنود الأباة تلو الجنود
و على " جدّة " تجدد عهد ال
عرب و اهتاج للوثوب المجيد

يا بريطانيا و قد هيّء المي
دان هيّا إلى العراق العنيد
إنّما نحن أمة تبذل الأر
واح في ذمة العلا و الخلود
تفتدي المجد بالنفوس و تشفى
غله التار من جراح الشهيد
فتخلّي عن الجنوب و خلّي
" كمران " المصون حرّ البنود
دون ما تبتغين صاعقة المو
ت و برق القنا و قصف الرعود
ويل من يعمر القصور على الن
ار و لا يتقي حماس الوقود
أمة العرب ضمّها الجر

ح المدمي و كبرياء الحقود
كلّها أقسمت بأن تشير الأُر
واح دون الحقوق نشر الورود
و ترؤي صدر الجهاد و تمحو
عن جباه الأباة ذلّ السجود
و ترى مجدها البعيد بعيدا
و لواها يرفّ خلف البعيد
جدّدت بالي العهود و أحيت
ميّت المجدد و الإبا من جديد
و تسامت تشيد مستقبل العر
ب علّ زهوة الصباح الوليد .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> منبت الحبّ

منبت الحبّ

رقم القصيدة : ٦٧٤٦٨

ها هنا لاح الحبّ و غابا
و تشظّي في يد الأمس و ذابا
نبت الحبّ هنا كيف غدا
في تراب المنبت الزاكي ترابا
هذه البقعة ناغت حبّنا
فصبا الحبّ عليها و تصابى
و سقتنا الحبّ صفوا و هنا
ثمّ أسقتناه ذكرى و انتحابا
كان حبّ ثمّ أضحي قصّة
تنقل الأمس خيالات كذابا
قصّة تائهة نقرؤها
من فم الذكرى فصولا و كتابا

هذه البقعة كم تعرفنا
كم سقيناها ترانيمنا عذابا
وزرعناها وداعا ولقا
و فرشناها حوارا و عتابا
ليتها تنطق كي تشدنا
قصّة القلبين خفقا واضطرابا
ليتها لنا نسألها
عن هوانا ليتها تعطي جوابا

نحن ذقنا الحبّ فيها خمرة
وصحونا فوجدناه سرايا
نحن غنّينا شبابيننا هنا
و تلفتنا فلم نلق الشبابا

منبت الحبّ دعانا للهناء
فمضينا نهب الصفو انتهابا
منبت الحبّ حوانا ظلّه
لحظة وانقلب الظلّ التهابا
فسكبنا حوله المنى
و ملأنا الكأس دمعا و عذابا
ورجعنا عنه نستجدي البكا
و نباكي أملا في الحبّ خابا .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> محنة الفن

محنة الفن

رقم القصيدة : ٦٧٤٦٩

أنا من غازل الجمال و غنّي
للمعالي لحنا و للحبّ لحنا
عاش بين الهوى و بين منى ال
مجد و لم يلق عمره ما تمنّى
و استخفّ الحياة بالشدو حتّى
زادها فوق حسنها البكر حسنا

قلبي القلب يحمل الأمس و اليو
م و يلقي لمقبل العمر ظنّا
قلبي القلب لم يفارقه آت
لا ، و لا الأمس في حناياه يفنى
قلبي القلب إن بكى رقص ال
دنيا بكاه و حوّل الدمع فنّا

دمعة الفنّ بسمة في شفاه ال
خلد أصفى من الصباح و أسنى
في ظلال الربيع قطرت أنفا
سي نشيدا أرقّ منه و أحتى
و عصرت الشجون في الروضة ال
غنّا لحنونا أندى وفنّا أغنّا

من جمال الحياة سلسلت أنغا
مي و غنّيت عطفها فشّتي
من هموم الجياع غنّيت للجو
ع وصغت الهموم بحرا ووزنا
و تخيرت للغنيّ غناء

مترفا راقصا كاعطاف حسنا
أنا أشدو لكلّ قلب طروب
أنا أبكي لكلّ قلب معنّى

" محنة الفن " محنة تتعب الـ
فتان و الخلد من معانيه يهنا
كلّ ما بي أودعته الشعر لكن
في ضميري شعر أنا منه مضنى

لا تسلني يا صاحبي أيّ شعري
كان أعلى أو أيّه كان أدنى
أجمل الشهر نغمة لم أوقّعها
و صمتي يطوي لها ألف معنى
فتنفّس يا صمت شعري بما فـ
يك لعلّي يا شعر أن أطمئنّا
و تأوّه لعلّ آهاتك الجـ
حى تلاقي في ضجّة الكون أذنا
آه يا شعر آه قد قيّد الصمت
أغانيك فاتخذ منه سجنا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> من هواها

من هواها

رقم القصيدة : ٦٧٤٧٠

أنا وحدي هنا و كلّي لديها
أسكب القلب قبلة في يديها

فهي خلف البعاد و الوهم يدني
ها و يدني إلى فمي شفتيها
من صباها جنيت أزهار شعري
ولتطفت اللّحون من وجنتيها
من هواها أذوب منها ، و فيها
من هواها بكيت منها عليها
كلّما شئت أن أفرّ بقلبي
من هواها فررت منها إليها

أين عنها أحميد أو
أين بالقلب أنفر
و هي جويّ و مهبطي
و هواي المسعّر
و هي في القلب عالم
بالصبايات يزخر

و هي في الصدر ألف قلب يغني
بهواها و موجة من لهيب
إنّها وحدها نصيبي من ال
حبّ و يا حبّ أين منّي نصيبي ؟
هي دنيا تموج بالسحر و الدلّ
و ترفض بالسنا و الطيوب
حلوة كالأشعة الزهر كالأشد
واق كالشعر كالخيال العجيب
فهي فنّ مجسّد يلهم الفنّ
حوار السما و نجوى الغيوب

و هي سحر مركّب

و فتون مجسّم
كلّ صوت يمرّ في
شفتيها ترنّم
و كأنّ الحروف من
ثغرها الحلو تبسم

كلّما حدّثت تالألات الألا
فاظ من ثغرها كفجر الربيع
و مشت في حديثها نشوة ال
حسن و ترنيمّة الدلال الطبيعي
إنّها و الهوى بأعطاف لحنى
رقصة السحر و الجمال الرفيع
حبّها في فمي نشيد أغني
ه و لحن مذوّب في دموعي
لا فراق و إن تنهى بها البع
د و قلبي و حبّها في ضلوعي

لا انقطاع فحبّنا
أبدي و ملهم
حبّنا شاعر على
ربوة الخلد يحلم
لا انفصال فإنّنا
في عروق الهوى دم .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> راهب الفن

راهب الفن

رقم القصيدة : ٦٧٤٧١

ساهر الجرح لم ينم
كيف يغفو على الضرم
مؤلم كلما بكى
سخر الجرح و ابتسم
لا تسل عنه إنه
ضاع في زحمة الظلم
شاعر يعزف الشقا
و يغنّ الدجا الأصم
حار في الحب قلبه
حيرة الصمت في القمم
راهب الفن صدره
للصبايات مزدحم
كلما كتم الهوى
فضح الفن ما كتم
كلما صان سرّه
ضحّ في الصدر و احتدم
لم يطق حشمة الجوى
من رأى الشاعر احتشم ؟
لا تسل ما شدا و لا
كيف غنّى الهوى ؟ و كم ؟
شاعر ذاب صمته
في كؤوس الهوى نغم
و سقاه الحنين من
كأسه خمرة العدم
إنّ تاريخ عمره
قصّة الحبّ و الألم
كلما ارتاد مرتعا
لللهوى عاد بالندم

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> منها و إليها

منها و إليها

رقم القصيدة : ٦٧٤٧٢

أنت يا كلّ من أحبّ و أهوى
في حنيني شعر و في الصمت نجوى
أنت في كلّ دقّة من فؤادي
نغمات من خمرة الحبّ نشوى
و غناء مدلّة ينشر الحبّ
صداه و في فم الصمت يطوى
في ضلوعي إليك شوق و قلب
شاعر يعزف الصابابات شدوا
و عتاب يفضي إليك فإنّ لا
قاك أغضى و ذاب في القلب شكوى
و بقلبي إليك شهر سأروي
ه و شعر في خاطري ليس يروي
أيّ فنّ أشدو و ماذا أغنّي
ك و فنّ الجمال أسمى و أقوى
أيّ لحن أهدي إليك و معنا
ك لحن تسمو على الفنّ زهوا
آه جفّ النشيد إلاّ نشيدا
أنا فيه أذوب عضوا فعضوا
آه يا قلب إنّها صبوة الحس
ن المغنّي و أنت أصبى و أغوى
حسنها شاعر الفنون و حبّي
عبقري يطرح الحسن شجوا
كلّ شعر غنيتته فهو منها

و إليها و الفنّ يحسوه صفوا .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أم الكرم
أم الكرم

رقم القصيدة : ٦٧٤٧٣

نشوة النور و أحلام الجنان
و شذا الأنسام و الجوّ الجماني
رقصت في الروضة الغنا كما
ترقص الحور على شدة المثاني
و صبت معجزة الحسن بها
صبوة السكر بأعطاف الغواني
بلدة الفن و " أم الكرم " في
حضانها الحاني صبت أمّ الدنان
نسّق الفن حواشي كرمها
فتعانقن على بعد المكان
و طلى بهجتها صفو الندى
و الصباح الطفل وردي البنان
و العناقيد على أغصانها
كالنهود العاطفيات الحواني
و تدلّت كالقروط البيض من
أذن الغيد المليحات الحسان

روضة فوحاء فردوسية

تلد اللذات آنا بعد آن

كلّها راح وروح عبق
و ظلال و تشّي غصن بان
وزهور تبعث العطر كما
تبعث السكر العناقيد الدواني
تفرش الجوّ جمالا و شذا
و الثرى ظلا نديّ العطف هاني

الهوى الممراح فيها و الصبا
و حوار الوصل فيها و التواني
و فنون الحسن فيها و الغنا
مهرجان يرتمي في مهرجان
و العصافير على أدواحها
كالقيثير على أيدي القيان
تسكب اللّحن على مرقصها
فتشّي الجو رقصا و أغاني
و كأنّ النهر في أحضانها
شاعر ذوّبه فرط الحنان
و محبّ كلّما ناجى الهوى
طلّمت نجواه " فوضىاء " الزمان
فتحال النهر محموم الغنا
مطربا هيمان معقود اللّسان
و كأنّ الروضة الغنا على
مائه فجر الهوى طفل الأمان

بلد توحى مجاليه إلى
مزهر الفنان أبكار المعاني
قلت للشعر و قد ساجله
نغم الفنّ و سحر الإفتنان

أتراه سرق الفردوس أم
هو فردوس بحضن الأرض ثاني

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> نجوى

نجوى

رقم القصيدة : ٦٧٤٧٤

أناجيك يا أخت روعي كما
يناجي الغريب خيال الحمى
و أهفو إليك مع الأمنيات
كما يرتمي الفكر نحو السما
و أظما إليك فتروي المنى
خيالي و يزداد روعي ظما
و أبكي و يبكي خيالي معي
نشيدا يباكي الدجا الأبكما

أيا قلب كم ذبت في حبها
لحونا مضرجه بالدماء
و كم هزني طيفها في الدجا
و كم هز قيثاري الملهما
و كم ساجلنتي خيالاتها
كما ساجل المغرم المغرما
فما عطفت قلبها رحمة
و لا فكّرت آه أن ترحما

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> في الطريق

في الطريق

رقم القصيدة : ٦٧٤٧٥

وحده يحمل الشقا و السنينا
لا معين و أين يلقي المعينا
وحده في الطريق يسحب رجليه
و يطوي خلف الجراح الأينا
متعب يعبر الطريق و يمضي
وحده يتبع الخيال الحزينا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> اللّيل الحزين
اللّيل الحزين
رقم القصيدة : ٦٧٤٧٦

كئيب بطيء الخطا مؤلم
يسير إلى حيث لا يعلم
و يسري و يسري فلا ينتهي
سراه و لا نهجه المظلم
و تنساب أشباحه في السكون
حيارى بخيبتها تحلم
هو اللّيل في صمته ضجّة
و في سرّه عالم أبكم
كأنّ الصبايات في أفقه
تننّ فترتعش الأنجم
حزين غريق بأحزانه
كئيب بآلامه مفعم
كأنّ النجوم على صدره
جراح يلوح عليها الدم

هو اللّيل يطوي بأعطافه

قلوبا بأشواقها تضرم
تساهر أعين الساهرين
و تقنات أحلامه النوم
و يشكو إلى جّوه عاشق
و يشدو على صمته ملهم
يناجي المعنى المعنى به
و يهفو إلى المغرم المغرم
و يبتهج القصر في ظلّه
و ينتحب الكوخ و المعدم
ففيه التآويه و الأغنيات
و في طيّه العرس و المأتم
و في صدره سرّ هذا الوجود
فماذا يذيع و ما يكتّم ؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أنا

أنا

رقم القصيدة : ٦٧٤٧٧

ما بين ألوان العنا

ء و بين حشرجة المنى

ما بين معترك الجرا

(١٠٤/١)

ح و بين أشداق الفنا

ما بين مزدحم الشرور

أعيش وحدي ها هنا

لم أدر ما السلوى ؟ و لم
أطعم خيالات الهنا
الحبّ و الحرمان زا
دي و الغذاء المقتني

وحددي هنا خلف الوجود
و خلف أطياف السننا
و هنا تبنتني الحياة
و ما الحياة و ما هنا
أنا من أنا ؟ الأشوا
ق و الحرمان و الشكوى أنا
أنا فكرة و لهي معاني
ها التضني و الضني
أنا زفرة فيها بكاء ال
فقر آثام الغنى

أهوى و ألقى غير ما
أهوى ، فماذا أشتهي ؟
لا أسعد المهوى و لا
جوع الهواية ينتهي
أنا حيرة المحروم تند
تحر المنى في صمته

و أنا حنين تائه
بين المحبة و الشقا
أظماً و أظماً للجما
ل و أين مني لامستي

يا قلب هل تلقى المرا
د و ما المراد و ما اللقا
عمري تمرغ في اللهي
ب و لذة أن يحرقا
لا فارق اللهب الرما
د و لا الرماد تفرقا

فمتى متى يطفى الفنا ال
موعود عمري الأحمقا
كيف الخلاص و لم يزل
روحي بجسمي موثقا
لا الموت يختصر الحيا
ة و لا انتهى طول البقا
لا القيد مزقه السج
ين و لا السجين تمرقا
حيران لم يطق الحيا
ة و لم يطق أن يزهقا

يا آسر العصفور رف
قا بالجنح المكسور
سئم الركود و لم يزل
في قبضة الشوك الغرام
درن التراب مجسد
في الشيخ ، في ثوب الصبي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> مع الحياة

مع الحياة

رقم القصيدة : ٦٧٤٧٨

يا حياتي و يا حياتي إلى كم
أحتسي من يدك صابا و علقم
و إلى كم أموت فيك و أحيا
أين مني القضا الأخير المحتّم
أسلميني إلى الممات فيّني
أجد الموت منك أحنى و أرحم
و إذا العيش كان ذلّا و تعذي
با فإنّ الممات أنجي و أعصم

ما حياتي إلا طريق من الأشد
واك أمشي بها على الجرح و الدم
و كآني أدوس قلبي على النا
ر و أمضي على الأنين المضرم
لم أفت مأتما من العمر إلا
و الأقي من بعده ألف مأتم
و حياة الشقا على الشاعر الحسد
اس أدهى من الجحيم و أدهم

و أنا شاعر و ما الشعر إلا
خفقاتي تدوب شجوا منغم
شاعر صان دمه فتنني
بلغات الدموع شعرا متيم
علمته الطيور أحزانها البك
ما فغني مع الطيور و رنم

إيه يا شاعر الحياة و ماذا
نلت منها إلا الرجاء المعشم

أنت باك تحنو على كلّ باك
أنت قلب على القلوب مقسّم
قد قرأت الحياة درسا فدرسا
و تجليت كلّ سرّ مكتمّ
فرأيت الحياة لم تصف إلاّ
لعبيد الحطام و الذلّ و الدم
طبيها للنام لا الملهم الشا
دي و هيهات أن تطيب لملهم

أيهاذي الحياة ما أنت إلاّ
أمل في جوانح اليأس مبهم
غزّة تضحك العبوس و تبكي
فرحا هائنا و تشقي منعم

يا حياتي و ما حياتي و ما مع
نى وجودي فيها لأشقى و أظلم
ربّ رحماك فالمتاه طويل
و الدجا في الطريق حيران أبكم
قد أتيت الحياة بالرغم مني
و سأمضي عنها إلى القبر مرغم
أنا فيها مسافر زادي الأح
لام و الشعر و الخيال المجسم
و شرابي و همّي ، و آهي أغاري
دي نوري عمى الظلام المطلسم
ليس لي من غضارة النور لحظ
لا و لا فقي يدي سوى الظفر درهم
ليت شعري مالي إذا رمت شيئا
حال بيني و بينه القفر و اليم

لم أجد ما أريد حتى الخطايا
أحرام عليّ حتى جهنّم
كلّ شيء أرومه لم أنله
ليتنى لم أرد و لا كنت أفهم
أنا أحيّا مع الحياة و لكن
عمري ميّت الأمانى محطّم
ليتنى - و الحياة غرم و غنم -
نلت من صفوها على العمر مغنم .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> من أغني

من أغني

رقم القصيدة : ٦٧٤٧٩

ها هنا في المنزل العاري الجديب
أحتسى الدمع و أفتات النحيب
ها هنا أشكو إلى اللّيل و كم
أشتكي و اللّيل في الصمت الرهيب
و أبثّ الشعر آلام الهوى
و أنادي اللّيل و الصمت يجيب

(١٠٥/١)

فإلى من أنفث الشكوى ؟ إلى
أيّ سمع أبعث اللّحن الكئيب ؟
و إلى من أشتكي الحبّ إلى
من إلى من ؟ إنني وحدي غريب ؟
ها هنا يا ليل وحدي و الجوي

بين أضلاعي لهيب في لهيب

و لمن أشدو ؟ و من أشدو ؟
فيا لجنوبي من أغني بالنسيب
ما لقلبي يبعث الحبّ به
عبث الإعصار بالغصن الرطيب
من أغني ؟ لا حيبا ؟ لا ؟ و لا
لي من الدنيا على الدنيا نصيب
آه إنّي شاعر و الشعر من
محتي ! أوّاه ما أشقى الأديب !
شاعر و الشعر عمري في غد
أين عمري أين .. في اليوم القريب

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> في الليل
في الليل

رقم القصيدة : ٦٧٤٨٠

لا مشفق حولي و لا إشفاق
إلاّ المنى و الكوخ و الإخفاق
البرد و الكوخ المسجّي و الهوا
حولي و قلبي و الجراح رفاق
و هنا الدجا يسطو على كوشي كما
يسطو على المستضعف العملاق
فلمن هنا أصغي ؟ و كيف ؟ و ما هنا
إلاّ أنا ، و الصمت ، و الإطراق
أغفي الوجود و نام سَمّار الدجا
إلاّ أنا و الشعر و الأشواق
وحدي هنا في الليل ترتجف المنى

حولي و يرتعش الجوى الخفّاق
و هنا وراء الكوخ بستان ذوت
أغصانه و تهاوت الأوراق
فكأنّه نعش يموج بصمته
حلم القبور و يعصف الإزهاق
نسي الربيع مكانه و تشاغلت
عنه الحياة و أجفل الإشراق
عريان يلتحف السكينة و الدجا
و تننّ تحت جذوعه الأعراق

و اللّيل يرتجل الهموم فتشتكي
فيه الجراح و تصرخ الأعماق
و الذكريات تكرّر فيه و تنشي
و يتيه فيه الحبّ و العشاق
تتغازل الأشواق فيه و تلتقي
و يضمّ أعطاف الغرام عناق

و الناس تحت اللّيل : هذا ليله
وصل و هذا لوعة و فراق
و الحبّ مثل العيش : هذا عيشه
ترف و هذا الجوع و الإملاق
في الناس من أرزاقه الآلاف أو
أعلى وقوم ما لهم أرزاق
هذا أخي يروي و أظما ليس لي
في النهر لا حقّ و لا استحقاق

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> لست أهواك
لست أهواك

لست أهواك قد خلعت الهواء
و احتقرت الفتون و الإغراء
لست أهواك قد صحوت من الحب
و مزّقت صبوتي و الصبا
و نفخت الغرام من حبة القل
ب كما تنفخ الرياح الهباء
و ترفّعت عن رادتك البد
ها ورضت الجناح أغزو السما
فاخذعي من أردت غيري من النا
س فيأني وهبت قلبي العلاء
واخجلي أنت و الهوى واستكيني
واخلعي عن كيانك الكبرياء
إنني قد فرغت منك و بعثر
ت بقايا صبابتي أشلاء

آه كم عشت في هواك و كم
مرّغت فيه فتوتي و الإباء
كم تغيّت في هواك و سلسل
ت دمي في فم الغرام غناء
و أرقّت الدموع منك و لكن
غسل الدمع حرقتي و العناء
واستدرّ البكا هواك من القل
ب فأفنى الهوى و أبقى العزاء
و بكاء المحبّ يستنزف الشو
ق نشيجا و الذكريات بكاء
لست أهواك قد نحرت صبابا

تي كما ينحر النوط الرجاء
و نسيت اللقا و عفت التلاقي
و التصابي و الحسن و الحسناء

فامض يا حبّ قد رجعت إلى العقد
ل المصفى يديرني كيف شاء
ويل ويل الغرام من يقظة اللد
بّ إذا اللب بالفؤاد تناءى
و إذا صارعت قوى العقل قلبا
عبقريا زادت قواه قواء

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> شعري
شعري

رقم القصيدة : ٦٧٤٨٢

غرّد فأنت الحبّ و الأحلام
إنشد يصفق حولك الإعظام
يا كافرا بالصمت و الإحجام طر
واهتف فداك الصمت و الإحجام
و اسبح بآفاق الجمال و طف كما
تهوى و يهوى جوّه البسام

يا شعري الفوّاح غرّد تحتفل
فيك العطور و تعبق الأنسام
لك من شفاه الفجر منتزه و في
صدر المروج مراقص و هيام
في كلّ رابية لقلبك خفقة
و بكلّ واد حرقه و ضرام

و لصوتك الحاني بأجفان الربا
غزل و في قلب الربيع غرام

(١٠٦/١)

بستانك الغبرا و مسرحك الفضاء
فلك الوجود مسارح و مقام

شعري و أنت الفنّ أنت رحيقه
شفتاك كأس و اللّحون مدام
حلّقت فوق مسابح الأوهام لم
تلمح خيال جناحك الأوهام
و المارد العملاق يكتسح العلا
فتظلّ تهذي خلفه الأقزام

شعري تبنّك الخلود فأنت في
ربواته الأنغام و النّغام
جسّمت أنفاس الشّدا فترتّحت
فيك الطيوب كأنّها أجسام
وغمست قلبك في الحياة وصغتها
لحنا صداه و صوته الإلهام
و جلوت ألوان الطبيعة مثلما
يجلو الفتاة بفنّه الرّسام

شعري تناجى الحسن فيه و الهوى
و تناغت الآمال و الآلام
و تحاضرت فيه المنى و تعانقت

في صدره القبلات و التهيام
فإذا بكى أبكى القلوب و إن شدا
رقصت ليالي الدهر و الأيَّام

ظمآن يرتشف الجمال و كلِّما
أروي أواما صاح فيه أوام
فله وراء المجد أمجاد و من
خلف المرام مطامح و مرام
سيظلّ يشدو كالجداول لا و لم
ينضب غناه و لم يجفّ الجام

لا ! لم ينم شعري ! و لم يصمت و لم
تصمت على أوتاره الأنغام
لم يستكن و تري و لم يسكت فمي
فلتخرس الأفواه و الأقلام

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> فجر النبوة
فجر النبوة

رقم القصيدة : ٦٧٤٨٣

صور الجلال وزهوة الأمجاد
سكبت نمير الوحي في إنشادي
صور من أمس البعيد حوافل
بالذكريات روائح و غوادي
خطرت تعيد مشاهد الماضي إلى ال
يوم الجديد إلى الغد المتهادي
حملت من الميلاد أروع آيه
غمرت متاه الكون بالإرشاد

زمر من الذكري تروح و تغتدي
و تشقّ أبعادا إلى أبعاد
و ترفّ وحي المولد الزاهي كما
زفّ النسيم شذا الربيع الشادي

يا فجر ميلاد النبوة هذه
ذكراك فجرا دائم الميلاد
و تهللّ اكون البهيج كأنه
حفل من الأعراس و الأعياد
و أفاقت الوثنية الحيرى على
فجر الهدى و على الرسول الهادي
فمواكب البشرى هناك و ها هنا
تنبي الوجود بأكرم الأولاد
و المجد ينتظر الوليد كأنه
و المجد و العليا على ميعاد
و ترعرع الطفل الرسول فهبّ في
دنيا الفساد بييد كلّ فساد
و سرى كما تسري الكواكب ساخرا
بالشوك بالعقبات و الأنجاد
بالغدر يسعى خلفه و أمامه
بالهول بالإبراق بالإرعاد
لا ... لم يزل يمشي إلى غاياته
و طريقه لهب من الأحقاد
فدعى قريشا للهدى و سيوفها
تهفو إلى دمه من الأغماد
فمضى يشقّ طريقه و يطير في
أفق العلا و الموت بالمرصاد
و يدوس أخطار العداوة ماضيا

في السير لا واه و لا متمادي
لا يركب الأخطار إلا مثلها
خطر يعادي في العلا و يعادي
نادى الرسول إلى السعادة و الهنا
فصغت إليه حواضر و بوادي
و تصاممت فئة الضلالة و اعتدت
فأتى إليها كالأتي العادي
واهتاجت الهيجا فأصبحت العدا
خبرا من الماضي و طيف رقاد
لا تسكب الأوغاد إلا وثبة
نارية غضبي على الأوغاد
و من القتال دناءة و حشية
حمقى و منه عقيدة و مباديء

خاض الرسول إلى العلا هول الدجا
و لظى الهجير الألفح الوقاد
واقناد قافلة الفتوح إلى الفدى
و المكرمات دليلها و الحادي
و هفا إلى شرف الجهاد و حوله
قوم تفور صباية استشهاد
قوم إذا صرخ العراك توتّبوا
نحو الوغى في أهبة استعداد
و تماسكوا جنبا و ارتموا
كالموج في الإغراء و الإزباد
و تدافعوا مثل السيول تصبّها
قمم الجبال إلى بطون الوادي
و إذا تساجلت السيوف رأيتهم
خرسا و ألسنة السيوف تنادي

هم في السلام ملائك ولدى الوغى
جنّ تطير على ظهور جياذ
و هم الألى الشمّ الذين تفتّحت
لجيوشهم أبواب كلّ بلاد
الناشرون النور و التوحيد في
دنيا الضلال و عالم الإلحاد
الطائرون على السيوف إلى العلا
و الهابطون على القنا المياد

بعث الرسول من التفرّق وحدة
و من العدا القاسي أرقّ و داد
فتعاقدت قوم الحروب على الصّفا
و توحدت في غاية و مراد

(١٠٧/١)

و تحركت فيها الأخوة مثلما
تتحرك الأرواح في الأجساد
و محاختام المرسلين عن الورى
صلف الطّغاة و شرعة الأنكاد
فهناك تيجان تخرّ و ها هنا
بين السكون مصارع استبداد
و هناك آلهة تننّ و تنطوي
في خزيها و تلوذ بالعباد
و المرسل الأسمى يوزع جهده
في الحقّ بين هداية و جهاد
حتّى بنى للحقّ أرفع ملّة

ترعى حقوق الجمع و الأفراد
و شريعة يمضي بها جيل إلى
جيل و آزال إلى آباد

يا خير من شرع الحقوق و خير من
آوى اليتيم بأشفق الإسعاد
يا من أتى بالسلم و الحسنى و من
حقن الدّما في العالم الجآلآد
أهدي إليك و منك فكرة شاعر
درس الرجال فهام بالأمجاد

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> حيث التقينا
حيث التقينا

رقم القصيدة : ٦٧٤٨٤

ها هنا كان يناجينا الغرام
و يناجي المستهام المستهام
ها هنا رفّ بقلبين الصبا
و تبنّانا التصافي و الوئام
عقد الحبّ فؤادينا كما
يعقد الهدب إلى الهدب المنام
فتلاقينا بأحضان الصّفا
و الصّبا خمرة و ثغر الحبّ جام
و تجاذبنا أحاديث الهوى
و سهرنا و ليالينا نيام
و تمنّينا الأغاني و اللّقا
في شفاه الكأس لحن و مدام
و الصبابات الطوامي حولنا

تشرب اللّحن فيحتاج الأورام
ها هنا غنّى الهوى الطفل لنا
و طواه ها هنا عنا الفطام
و انقضى صفو التلاقي و ذوت
في صبا الحبّ أمانيه الجسام
و انتهى العهد كأنّ لم يبتديء
أو تلاقى البدء فيه و الختام
وانطفأ فجر أمانينا و لم
ينطف الشوق و لم يخب الضرام
بدت اللّقا وولّت ها هنا
فعلينا و على اللّقا السلام
ضمّنا هذا المقام المشتهي
ثمّ أقصاني و أقصاك المقام
فهنا يا أخت ناغينا الهوى
و هنا ولّى و غطّاه القتام
واختفى الأنس و ذكراه على
مسرح العمر شعاع و ظلام
و من الحبّ ابتهاج و أسي
و من الذكرى دموع ة ابتسام
كلّنا يهوى الهنا لكنّنا
كلّما رمنا الهنا غاب المرام
ها أنا حيث التقينا و على
خاطري من صور الأمس ازدحام
أسأل الذكرى عن الحبّ و هل
للّها في شرعة الحبّ دوام
ها أنا في منزل اللّقا و في
جوّه من عهدنا الفاني حطام
أسأل الصمت على الجدران هل

للهوى عهد لديه أو ذمام
و يكاد الصمت يروي حَبنا
قصّة لو طواع الصمت الكلام

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أنا الغريب

أنا الغريب

رقم القصيدة : ٦٧٤٨٥

غبت في الصمت و الهموم الصّوّاري
والأمني و الذكريات السوّاري
و تغلّفت بالوجوم وواريه
ت همومي في صمتي المتوّاري
و خنقت اللّحون في حلق مزما
ري و أغفى على فمي مزماري
و انطوت في فمي الأغاني و ماتت
نغمي في حناجر الأوتار
و تلاشى شعري و نام شعوري
نومة اللّيل فوق صمت القفار
و تفانى فني و لم يبق إلّا
ذكريات الصدى بشجو أدكار
و خيال النحيب في عودي البا
كي و طيف النشيج في أسراري

و كأنّي تحت الدياتير قبر
جائع في جوانح الصمت عاري
و أنا وحدي الغريب و أهلي
عن يميني و إخوتي عن يساري
و أنا في دمي أسير ، و في أر

ضي شريد مقيد الأفكار
و جريح الإبا قتيل الأماني
و غريب في أمّتي ودياري
كلّ شيء حولي عليّ غضوب
ناقم من دمي على غير ثار

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ليالي السجن
ليالي السجن
رقم القصيدة : ٦٧٤٨٦

نزلت ليالي السجن بين جوانحي
فحملت صدري للهموم ضريحا
و جثت على قلبي كأني صخرة
لا تفهم التنويه و التلميح
فدفنت في خفق الجراح تألمي
حيّا و أهدت الأنين صحيحا
و حملت دائي في دمي وكأني
في كلّ جارحة حملت جريحا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> عندما ضمنا اللقاء
عندما ضمنا اللقاء
رقم القصيدة : ٦٧٤٨٧

(١٠٨/١)

كيف أنسى منك الحوار البديعا

و اللّقا الغضّ و الجمال الرفيعا
كيف أنسى و لا نسيت و عندي
ذكريات حرّى تذيب الضلوعا
كيف أنسى و لست أنسى لقاء
ضمّ قلبا صبّا و قلبا صديعا
ووصالا كانت تفيض معاني
علينا سكينّة و خشوعا
عندما ضمّنا اللّقا في ذراعي
ه نسينا ما في الوجود جميعا
و صبونا و عانق الحبّ حبّا
مثلما عانق الصباح الربيعا
وامتزجنا و الحبّ يضيف علينا
صبوات مرحة و جؤا وديعا
و بنان الهوى تغازل قلبي
نا كما غازل النسيم الشموعا
فأدرنا من الغرام حوارا
عاطفيّا يصبي الهوى و الولعا
و عتابا يكاد من رقّة الأل
فاظ يجري على الشفاه دموعا

كم تساءلت عن لقانا و كم سا
ءلت عن صفوة الظلام المربعا
و ذكرت الوصال ذكرى غريب
يتشهى أوطانه و الرّبوعا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> وحدي هنا

وحدي هنا

رقم القصيدة : ٦٧٤٨٨

وحددي هنا يا ليل وحددي
ما بين آلامي و سهدي
وحددي و أموات المنى
و الذكريات السود عندي
كأن أشباح الدجا
حولي أمني مستبد
وي أحاسيسي و ته
شرها و تخفيها و تبدي
لميل يلهو بي كما
يهوى التجني و التعدي
كأنني في كفه
عرض الكريم بكفّ و غد
ليل لي قلب يحنّ
إلى العلا بأحرّ وجد
ى العلا و يرّدي
عجزي و إن العجز مرّدي
اليأس يسلبني عن ال
عليا و لا الآمال تجدي
و بين مآربي
أقصى النوى و أشقّ بعد
فات مجدي إنّما
في ذمة الأيام مجدي
غدا - و ما أدنى غدا
مّني - سأوفي المجد وعدي
لّقن التاريخ آيا
تي و يروي الخلد خلدي
نشيد مّني أمة

تهدي إلى العليا و تهدي

على عهد العلا

فلتذكر العليا عهدي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الحبّ القتيل

الحبّ القتيل

رقم القصيدة : ٦٧٤٨٩

يا حيرتي أين حبّي أين ماضية

و أين أين صباه أو تصايبه

قتلت حبّي و لكّني قتلت به

قلبي و مزّقت في صدري أمانيه

و كيف أحيا بلا حبّ و لي نفس

في الصدر أنشره حيّا و أطويه

قتلت حبّي و لكن ! كيف مقتله ؟

بكيّت حتّى جرى في الدمع جارية

أفرغت من حدق الأجفان أكثره

دمعا و ألقيت في النسيان باقية

ما كنت أدري بأنّي سوف أقتله

أو أنّني بالبكا الدامي سأفنيه

و كم بكيت من الحبّ العميق إلى

أن ذاب دمعا فصرت اليوم أبكيه

و كم شدوت بواديه الوريث و كم

أفعمت كأس القوافي من معانيه

و كم أهاب بأوتاري و ألهمني

و كم شريت الأغاني البيض من فيه

و اليوم وارىت حبّي و التفتّ إلى

ضريحة أسأل الذكرى و أنعيه
قد حطّم اليأس مزمار الهوى بقمي
و قيّد الصمت في صوتي أغانيه
إنّ الغرام الذي قد كنت أنشده
أغاني الروح قد أصبحت أرثيه
ويلي وويلي على الحبّ القتل و يا
لهفي على عهده الماضي و آتیه
ما ضرّني لو حملت الحبّ ملتهبا
يميت قلبي كما يهوى و يحييه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> كيف أنسى

كيف أنسى

رقم القصيدة : ٦٧٤٩٠

هيهات أن أنسى هواك و كلّما
حاولت أن أنسى ذكرك مغرما
يا للشجون و كيف أنسى و الأسى
يقتات أوصالي و ينتزف الدما
يا أخت روحي و ابتسام طفولتي
و بكا شبابي - آه . ما ألقى و ما
خلّفتني وحدي ألوك حشاشتي
أسفا و أفنى حرقة و تضرّما
وحدي مع الأمل الذبيح تطوف بي
ذكر متيمّة يشقن متيمّا
و اليوم إنّي حول قبرك صامت
أقتات من جوعي و أستسقي الظما
و أقبل القبر الحبيب و منيتي
لو أنّ لي في كلّ جارحة فما

و أسائل الصمت الرهيب كأنني
جوعان محتضر يسائل معدما

يا من أناديها و يخنقني البكا
و يكاد صمت الدمع أن يتكلّما
فارقت في مثواك رفق أبوتي
و فقدت عطف الأم فيك مجسّما
يا قلبي الدامي و آه و أين من

(١٠٩/١)

فاضت عليّ عواطفنا و ترخّما
غابت و غبت و كلّما فارقتها
لاقيتها في الذكريات توهمّما
مالي أناجيها و كيف و كلّما
ناجيتها ناجيت قبرا أبكما

وافيت قبرك و السكون يلقه
و سكينه الأحداث تحيي الماتما
فسألت و ارتجف السؤال متى اللقا
فعصى الجواب لسانه و تلعثما
فذكرت أنّ الموت خاتمة اللقا
فقلت آمالي و ليت و رتّما
و تألّمت روحي و وجداني إلى
أن كادت الآلام أن تتألّما

يا روع قلبي كيف أنسى روضة

حضنت صبا عمري فرفّ منعمًا
كم دلّلتني بالحنان و لم تكن
أمي و قد كانت أرقّ و أرحمًا
حتّى عميت فكاد يعميها البكا
و حنانها الباكي يشاركني العمى

كم صارعت عنت الخطوب و ما مضت
من ظالم إلاّ تلقت أظلما
و مشت على شوك الحياة و هولها
و كأنها كانت تدوس جهنّمًا
فرمت إلى حضن الممات كيائها
و تبدّلت بالكّد عيشا أنعما
و تبرّمت بحياتها الضنكى و من
برمت به متع الحياة تبرّما
و حييت بعد مماتها ميت الهنا
حيّا أموت تأوّها و تألّما

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أين منّي

أين منّي

رقم القصيدة : ٦٧٤٩١

أين منّي حنانها أين منّي
ملتقاها لم يبق إلاّ التمني
و شجون تهفو بقلبي إليها
و ظنون تقصي مرادي و تدني
هي أدنى إليّ من سر قلبي
و هي في القرب أبعد الناس عنّي
و هي في خاطري و أشكو نواها

و أقاسي ظلم الهوى و التجني
فاسمعي يا حبيبة الروح نجوى
خاطري وارقصي على شجو لحني
إنني يا حبيبتى شاعر ال
حب و للحب أغنياتي و فني
يجرح الحب أغنياتي فيصبي
ها و يبكي الهوى فأغني
حين يضمنني الغرام أغني
ه و أسمى الغرام ما كان مضني
ساجليني يا ربة الحسن أشوا
قي و عاني معي الغرام المعني
إنني يا إلهة الحسن أهوا
ك و إن الهوى من الحسن يغني
إنني ظاميء إليك و كم أظماً
و أظما و فيك خمري و دني
في معانيك سكرة الحب و الفن
و فيها رقص الخيال المغني
و فتون حي يموج على أع
طاف حسنا يجلّ عن كلّ حسن
إنها كلّ ما أريد من الدن
يا و ما يشتهي يقيني و ظني

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ميلاد الربيع

ميلاد الربيع

رقم القصيدة : ٦٧٤٩٢

ولد الربيع معطر الأنوار

غرد الهوى و مجنح الأشعار

و مضت مواكبه على الدنيا كما
تمضي يد الشادي على الأوتار
جدلان أحلى من محاوره المنى
و أحبّ من نجوى الخيال السّاري
و ألدّ من سحر الصبا و أرقّ من
صمت الدموع وورعشة القيثار
هبط الربيع على الحياة كأنّه
بعث يعيد طفوله الأعمار
فضبت به الأرض الوقور و غرّدت
و تراقصت فتن الجمال العاري
و كأنّه في كلّ واد مرقص
مرح اللّحون معربد المزمار
و بكلّ سفح عاشق مترنّم
و بكلّ راوية لسان قاري
و بكلّ منعطف هدير حمامة
و بكلّ حانية نشيد هزار
و بكلّ روض شاعر يذرو الغنا
فوق الرّبا و عرائس الأزهار
و كأنّ أزهار الغصون عرائس
بيض معندمة الشفاه عواري
و خرائد زهر الصبا يسفرن عن
ثغر لؤلؤيّ و حدّ ناري
من كلّ ساحرة الجمال تهرّها
قبل الندي و بكا الغدير الجاري
و شفاه أنفاس النسيم تدبّ في
بسماتها في الأفكار
فتن و آيات تشعّ و تنتشي
كالحور بين تبسّم و حوار

نارية الألوان فردوسية
ذهبية الآصال و الأسحار
آذار يا فصل الصباية و الصبا
و مراقص الأحلام و الأوطار
يا حانه اللحن الفريد و ملتقى
نجوى الطروب و لوعة المحنار
أجواؤك الفضية الزرقا جلت
صور الهنا و عواطف الأقدار
و محا هواك الشتا القاسي كما
يمحو المتاب صحفية الأوزار
في جوك الشعري نشيد حالم
و عباقر شم الخيال عذاري

ما أنت إلا بسملة قدسية
ريًا الشفاة عميقة الأسرار
و بشائر منحصلة و ترنم
عبق أنيق السحر و السحار

(١١٠/١)

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> هموم الشعر

هموم الشعر

رقم القصيدة : ٦٧٤٩٣

لمن الهيام ؟ لمن تذوب هياما ؟

و لمن تصوغ من البكا أنغاما

و لمن تسلسل من ضلوعك نغمة
حيرى تناجي الليل و الأحلاما
و نشاندا جرحى اللّحون كأنّها
من رقّة الشكوى قلوب يتامى

يا شاعر الآلام كم تدمى و كم
تبكي و تحتمل الهموم جساما
خفّف عليك و عش بقلبك وحده
و اسأل نهاك لم البكا و علاما ؟
واربأ بنفسك فهي أسمى غاية
من أن تذوب صباة و غراما
كم همت بالآلام تشدو باسمها
و على الأنين تدلّل الآلاما
بلواك يابن الشعر فجر شاعر
يهدى إليك الوحي و الإلهاما
و بكاك ترنيم الخلود إذا اشتكى
غنى الحياة ورقص الأياما
في قلبك المهموم ألف خميله
تلد الهموم أزاهرا و خزامى
جلّت هموم الشعر . إنّ دموعها
فنّ يدير من الدموع مداما

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ما لي صمت عن الرثاء
ما لي صمت عن الرثاء
رقم القصيدة : ٦٧٤٩٤

يقولون لي مالي صمت عن الرثاء
فقلت لهم إنّ العويل قبيح

و ما الشعر إلا للحياة و إنني
شعرت ما شعرت أنوح
و كيف أنادي ميّتا حال بينه
و بيني تراب صامت و ضريح
و ما النوح إلا للتكالي و لم أكن
كثكلى على صمت النعوش تصيح

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> هو ... و هي

هو ... و هي

رقم القصيدة : ٦٧٤٩٥

لا قيتها و هي تهواني و أهواها
فما أحيلى تلاقينا و أحلاها
و ما ألدّ تدانيها و أجملها
و ما أخفّ تصاييها و أصباها
فهي الربيع المغني و هي بهجته
و هي الحياة و معنى الحبّ معناها
و إنّها في ابتسامات الصبا قبل
سكرى تفيض بأشهى السكر رباها
و فتنة من شباب الحسن رقمها
فنّ الصّبا و حوار الحبّ غناها
لاقيتها و أغاريد الهوى بقمي
تشدو و تشدو و تستوحي محياها
غازلتها فتغاضت لحظة ودنت
و عنونت بابتسامات الرضا فاها

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> حيرة الساري

حيرة الساري

طال الطريق ، و قلّ الزاد ، و همّ الركب بالرحيل ، و أين ؟ و كيف ؟ كانت اللّيلة عاقرا لم تلد فجرا ، و
سياط المطر تضرب العابرين و أجنحة العفاريت تتشابك و تحوم ، و الطريق الوحل يتخبّط بالمتعبين .
و نادى الشيخ : قد أظلمت فقف ، أعتم الوادي وضلّ الدليل ! و نادى الشيخ :

صاحبي غامت حوالينا النواحي

أيّ مغدى تبتغي أيّ مراح

قف بنا حتى يمرّ السيل من

دربنا المحفوف بالشرّ الصراح

أين تمضي ؟ و القضا مرتقب

و متاح و الرجا غير متاح

و الدجا الأعمى يغطّي دربنا

برؤى الموتى و أشلاء الأضاحي

أين تمضي ؟ و إلى أين بنا

جدّت الظلما فدع حمق المزاح

أظلم الدرب حوالينا فقف

ريثما تبدو تباشير الصباح

و هنا نادى على الدرب فتى

صديقه بين اقتراب و انتراح

يحمل المصباح في قبضته

و ينادي الركب من خلف الجراح

فتلقّنا إليه فانطوى

صوته بين الروابي و البطاح

واحتوى الصمت النداء واضطربت

حول مصباح الفتى هوج الرياح

يا رفيقي هذه ليلتنا

عافر سكرى بآثام السفاح
و العفاريت عليها موكب
يرتمي في موكب شاكي السلاح
و الأعاصير تدوي في الربا
و تميت العطر في صدر الأقاح
و غصون الروض عزّاهها الهوا
ورمى عن جيدها كلّ وشاح
و الرياض الجرد لهفي لم تجد
لطف أنسام و لا نجوى صداح
نام عنها الفجر و الطير فلا
همس منقار و لا خفق جناح

يا رفيقي في السرى هل للسرى
آخر؟ هل لظلام الدرب ماحي؟
تلك كأس العمر جفّت و هوت
و هوانا في شفاه الكأس صاحي
هل وراء العمر عمر شائق؟
هل وراء اليأس ظلّ من نجاح؟

(١١١/١)

أيّ ركب من هنا يسري و ما
باله يسري إلى غير فلاح
و طريق السفر شوك و دم
يصرح الهول به ساحا بساح
تعب الركب و كلّ الدرب من
ضجّة السفر و ضوضاء التلاحي

" حيرة الساري " متى يغفي ؟ متى
يستريح الدرب من ركب الكفاح ؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> مدرسة الحياة
مدرسة الحياة
رقم القصيدة : ٦٧٤٩٧

ماذا يريد المرء ما يشفيه
يحسرو روا الدنيا و لا يرويه
و يسير في نور الحياة و قلبه
ينساب بين ضلالة و التيه
و المرء لا تشقيه إلا نفسه
حاشى الحياة بأنها تشقيه
ما أجهل الإنسان يضني بعضه
بعضا و يشكو كل ما يضنيه
و يظن أن عدوه في غيره
و عدوه يمسي و يضحى فيه
غرّ و يدمي قلبه من قلبه
و يقول : إن غرامه يدميه
غرّ و كم يسعى ليروي قلبه
بهنا الحياة و سعيه يظميه
يرمي به الحزن المرير إلى الهنا
حتى يعود هناؤه يرزيه
و لكم يسيء المرء ما قد سرّه
قبلا و يضحكه الذي يبكيه
ما أبلغ الدنيا و أبلغ درسها
و أجلها و أجلّ ما تلقيه
و من الحياة مدارس و ملاعب

أيّ الفنون يريد أن تحويه
بعض النفوس من الأنام بهائم
لبست جلود الناس للتمويه
كم آدمي لا يعدّ من الورى
إلاّ بشكل الجسم و التشبيه
يصبو فيحتسب الحياة صبيّة
و شعوره الطفل الذي يصيه

قم يا صريع الوهم واسأل بالنهى
ما قيمة الإنسان ما يعليه
واسمع تحدّثك الحياة فإنّها
أستاذة التأديب و التّفقيه
وانصب فمدرسة الحياة بليغة
تملي الدروس و جلّ ما تمليه
سلها و إن صمتت فصمت جلالها
أجلى من التصريح و التنويه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ليلة الذكريات

ليلة الذكريات

رقم القصيدة : ٦٧٤٩٨

دعيني أنم لحظة يا هموم
فقد أوشك الفجر أن يطلعا
و كاد الصباح يشقّ الدجا
و لم يأذن القلب أن أهجعا
دعيني أنم غفوة
عسى أجد الحلم الممتعا
دعيني أطلّ عليّ الصباح

و ما زلت في أرقى موجعا
و ما زال يتعني مضجعي
و يرضني تقلبي المضجعا
لك الله يا ليلة الذكريات
و لي ، ما أمرّ و ما أفزعا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> سكرة الحب
سكرة الحب
رقم القصيدة : ٦٧٤٩٩

كم أغنيك آه كم
أسفح الروح في النغم
و أناجيك و الدجا
بيننا تائه أصم
و الوجود الكبير في
سكرة الصمت و الظلم
و أنادي كأنني
معدم يسأل العدم

و أناجي يا ربّة الحسن و الأشد
واق حولي مدلّها صوادي
و خيالي يسمو بأجنحة الحبّ
بعيدا إلى وراء البعاد
و معانيك نغمة ردّتها
نغماتي على فم الآباد
و صلاة تفجّر الطهر في مح
راب حبيّ و السحر في إنشادي
و الهوى في فمي نشيد نديّ

و صلاة قدسيّة في فؤادي
و أنا في هواك أمضي بجوع ال
حبّ و الأغنيات مائي وزادي
فاستثيري شجون حبيّ وزيدي
في جنوني ، و حرقتي واتقادي
فجنون الغرام عقل جديد
طائر في مسابح الوحي شادي
أنا أهواك للمعاني فزيدي
ني غراما يذيب قلب الجماد

وافعمي مهجتي هوى
ملها نائر الضرم
واشعليني صباة
و املئي خاطري حمم
و اجهدي في تألّمي
لذّة الحبّ في الألم
عذبيني و عذبني
فعذاب الهوى حكم

أضرمي لوعتي تفه بالأغاني
و الحوار الأنيق زاھي البيان
فأجلّ الغرام وجد بلا وص
ل و شوق تموت فيه الأمانى
و صبيني أو فاهجريني فحسبي
منك فنّ الهوى و حلم التداني
أنا حسبي من الهوى أن يحسنّ ال
قلب فيه قلبا من الحبّ ثاني
إنّما شرعه القلب و الطب

ع فريدي صبابتي و افتتاني
و انتفاض الغرام في الروح معنى الر
وح معنى الحياة في الإنسان
ما أمرّ الهوى و أحلى معانيه
ه و أسمى صبابة الفنان
أنا لولاك ما انتزفت شبابي
نغما خالدا خلود المعاني
لا و لا ذبت في فم الحبّ شدوا

(١١٢/١)

قدسيّ الصدى نديّ الحنان

و نشيدا متيما
مغرم الصوت و الصدى
يحتسبه الهوى كما
تحتسي الزهرة الندى
كلّما استنطق الجوى
صمت أوتاره شدا
و تندى عواظفا
عاشقات و غرّدا

و تغنى كأنه الفجر يثّ
الصباح شكوى الليالي
فاسمعي لوعتي بأنفاس أوتا
ري فإني سكبت فيها انفعالي
و احتسي من كنوس حبيّ لحونا

وارقضي رقصة الصبا و الدلال
و اسكريني يا هالة الحبّ بالحب
ب و بالسحر من كنوس الجمال
سكرة القلب بالهوى سكره الأز
هار بالعطر و الندى و الظلال
سكرة الحبّ سكرة الفجر بالأند
وار سكر القلوب بالآمال
أنا من عشت في هواك أغنيّ
ك و أروي الغرام للأجيال
و معاني هواك في ثغر لحني
بسمات بيض كأزهي اللآلي
كالشذا في فم الربيع المندي
كالمني في خواطر الأطفال

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> لا تسل عني
لا تسل عني
رقم القصيدة : ٦٧٥٠٠

لا تسل عني و لا عن ألمي
فلقد جلّ الأسي عن كلمي
و تعايا صوتي المجروح في
عنقوان الألم المضطرم
ضقت بالصمت وضاق الصمت بي
بعد ما ضاقت عروقي بدمي
فدع التسأل عمّا بي فقد
ألجمت هيمنة الصمت فمي
و تهاديت كأني أمل
يرتمي فوق بساط العدم

و دمي يصرخ في جسمي كما
تصرخ الثكلى ببيت المأتم
و أراني آه مهزوم المنى
و أنا أحنو على المنهزم
أرحم المحروم إحساسا و لم
تدر كفي كيف شكل الدرهم
و أنا أحنو على العاني و بي
حسرة العاني وجوع المعدم
و أنا في عزلي السودا و في
قلبي الدامي قلوب الأمم
و تأويه الحيارى تلتقي
في أحاسيسي و في روحي الظمي
آه كم وقّعت آلامي على
عودي الباكي جريح النغم
و عبرت العمر مخنوق الإبا
مطلق الحسنّ حبيس القدم
قلق اليقظة مدعور الكرى
ذاهل الفكر شريد الحلم
حائر الخطو كأنّي مذنب
ميّت الغفران حيّ الندم
و كأنّي قصة مبهمة
في حنايا كبرياء الظلم
و ضجيج صامت تكنفه
لجة الآلام و اللّيل العمي
و على صدري توأيت الشقا
كالغفاريت الحيارى ترتمي
كلّما ساءلت نفسي من أنا
صمتت عنّي صموت الصنم

لا تسل عني فالأم الوري
بضلوعي كاللهيب النهم
و غنا شعري بكا عاطفتي
و تباكي جرحي المبتسم

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> تائه

تائه

رقم القصيدة : ٦٧٥٠١

كان عملاقا شاخ في فجر ميلاده ، و كاد أن يحتضر في ربيع العمر ، فتراه على بقية الأنفاس ، يتراءى
كالظل الحزين على صفحة الماء الراكد ، نصف عمره حلم آت ، و نصف ذكريات ، يدور في محوره
كطيف الأمس في أهداب الذكريات ، فهو متاهة الظنون حلم تقلبه أجفان الظلم تائه
خلف ما لا يكون

تائه كالرجا

في زوايا السجون

كخيال اللقا

حول وهم الجفون

كرياح الضحا

في صخور الحزون

كانين الشتا

فوق صمت الغصون

كطيوف المسا

في متاه العيون

وحدة يرتمي

خلف طيف الفتون

بين خفق الرؤى

و ضجيج السكون

آه يا قلبه

حرقتك الشجون
جفّ خمرة الهوى
في كئوس اللّحون
ظاميء يرتوي
بسرّاب الظنون
ماله هان أو
ماله لا يهون
كفّنت صوته
و صداه السنون
و اختفى ظلّه
في غبار القرون
كوعود المنى
في الزمان الخوّون .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> يا شباب الفدى في الجنوب
يا شباب الفدى في الجنوب
رقم القصيدة : ٦٧٥٠٢

أفق وانطلق كالشعاع النديّ
و فجر من الليل فجر الغد
وثب يابن أمي وثوب القضا
على كلّ طاغ و مستعبد
و حطم ألوهية الظالم
ين و سيطرة الغاصب المفسد
و قل للمضللين باسم الهدى
تواروا فقد آن أن نهتدي
و هيهات يبقى الشباب
جريح الإبا أو حبيس اليد

سيحيا الشباب و يحيى الحمى
و يفني عداة الغد الأسعد
و يبني بكفّيه عهدا جديدا
سنيا و مستقبلا عسجدي

(١١٣/١)

و عصرا من النور عدل اللّوا
طهور المنى أنف المقصد

فسر يابن أمي إلى غاية
سماوية العهد و المعهد
إلى غدك المشتهى حيث لا
تروح الطغاة و لا تغندي
فشقّ الدجا يا أخي واندفع
إلى ملتقى النور و السؤدد
و غامر و لا تحذرّن الممات
فغري بك الحذر المعتدي
ولاق الردى ساخرا بالردى
ومت في العلا موت مستشهد
فمن لم يمت في الجهاد النبيل
يمت راغم الأنف في المرقد
و إن الفنا في سبيل العلا
خلود . شيايب البقا . سرمدي
و ما الحرّ إلا المضحى الذي
إذا آن يوم الغدى يفتدي
وحسب الفتى شرفا أنّه

يعادي على المجد أو يعتدي
أخي يا شباب الفدى طال ما
خضعنا لكيد الشقا الأسود
و مرّت علينا سياط العذاب
مرور الذباب على الجلمد
فلن نخضع اليوم للغاصبين
و لم نستكن للعنا الأنكد
سنمشي سنمشي برغم القيود
ورغم وعود الخداع الردي
فقد آن للجور أن يتهي
وقد آن للعدل أن ييتدي
وعدنا الجنوب بيوم الجلاء
و يوم الفدى غاية الموعد
سنمشي على جثث الغاصبين
إلى غدنا الخالد الأمجد
و نصبّ كالموت من مشهد
و نقضّ كالأسد من مشهد
و نرمي بقافلة الغاصبين
إلى العالم الآخر الأبعد
فتمسي غبارا كأنّ لم تعش
بأرض الجنوب و لم توجد
أخي يا شباب الفدى في الجنوب
أفق وانطلق كالشعاع الندي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الربيع و الشعر

الربيع و الشعر

رقم القصيدة : ٦٧٥٠٣

وافاك مجتمع البلاد فرنّما
وصبا إليك مسّحا و متيّما
و تدافعت (صنعا) إليك كأنّها
حسناء مغرمة تغازل مغرما
وهفت إليك كأنّها مسحورة
ملتاعة الأعصاب ملهبة الدما
ورأت ولي العهد فازدانت به
فكأنّها قبس يسيل تضرّما
و ترقّصت ربواتها الفرحي كما
رقصت على الأفلاك أقمار السما
لقيت وليّ العهد دنياها كما
لقي العطاش الجدول المترنّما
وصبت نواحيها وحنّ جنونها
فرحا و كاد الصمت أن يتكلّمها
و تجاذبتك هضابها و سهولها
شغفا كما جذب الفقير الدرهما
نظرت بنور البدر فجر حياتها
ورأت به الأمل الحبيب مجسّما
بدر مطالعه القلوب و نوره
يوحى إلى الأوطان أن تتقدّما
فكأنّه فجر يفيض أشعة
جدلا و فردوس يفيض تبسّما
و كأنّه وهج إلهيّ السنا
و منابر تمحو دياجير العمى !
و كأنّه بفم الربيع نشيده
خضراء نقّشها الصباح و نمنا
وروى فم التاريخ سحر جمالها
فكرا مجنّحة ووحيا محكما

و كأنه قلب يذوب تأوها
للبنائسين و يستفيض ترخما
فإذا رأى متألما شاهدته
متوجعا ممّا به متألما
حتى تراه لكلّ عين ماسحا
عبراتها و لكلّ جرح بلسما
و أحقّ أبناء البسيطة بالعلا
من شارك العاني و آسى المعدما
و أذلّ أهل الأرض قلبا من رأى
عبث الظلوم و ذلّ عنه و أحجما
و إذا تسامى طأطأ رأسه
متهيبا و كفاه أن يتظلما
أمحمد من أنت ؟ أنت عدالة
و صباية حرّى باحشاء الحمى
و عواطف تندى و إنسانية
عصما توشّجت السمو الأعصما
ولدتك آفاق المعالي و العلا
شعلا كما تلد السماء الأنجما
غناك شعري و الربيع و صفوة
أهدي إليك زهوره و العندما
حيّك ميلاد الربيع بطيه
و شدتك أشعاري نشيدا ملهما
فاسلم تقبلك القلوب و ترتوي
من فيض بهجتك الأمانى و الظما .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> فجران

فجران

رقم القصيدة : ٦٧٥٠٤

من ساحة الأصنام و الأوثان
من مسرح الطاغوت و الطغيان
من غابة الوحشية الرعنا و من
دنيا القتال و موطن الأضعان
من عالم الشر المسلح حيث لا
حكم لغير مهتد و سنان
بزغت تباشير السعادة و الهدى
بيضا كظهر الحبّ في الوجدان
و أهلّ من أفق الغيوب على الدنى
فجران فجر هدى و فجر حنان
يا فرحة العليا أهلّ محمد
و عليه سيما المجد كالعنوان
و أطلّ من مهد البراءة . و السما

(١١٤/١)

و الأرض في كفيه تعنتقان

ماذا ترى الصحرا ؟ أنوارا سائلا
أم أنّه حلم على الأجفان
فتحت نواظرها فضجّ سكونها
مالي أرى ما لا ترى عينان
و تلقّنت ربوات مكّة في السنن
حيرى تكابد صمتها و تعاني
و تكاد لولا الصّمت تسأل جوّها
ماذا ترى و متى النقى فجران ؟

و تيقظ الغافي يرى مالا ترى
في الوهم روح الملهم الفنّان
نزل البسيطة بالسلام محمد
كالنصر عند مخافة الخذلان
يا صرعة الطاغوت أشرق بالهدى
رجل الهداية و الرسول الباني
فإذا الجزيرة فرحة و صباة
و الجو عرس و الحياة أغاني
و إذا العداوة وحدة و أخوة
و البغض حبّ و النفور تداني
هتفت شفاه البعث فانتفض الشرى
و تدافع الموتى من الأكفان
زخرت و ضجّت بالحياة قبورها
واهتاجت الأرواح في الأبدان
و تلاقت الدنيا يهتّىء بعضها
بعضا فكل الكائنات تهاني

ولد الرسول من الرسول و من رأى
طفلا له عليا الخلود مغاني
يسعى إلى العليا و تسعى نحوه
فكأنّ بينهما هوى و أمني
من ذلك الطفل الذي عصم الدما
و حمى الضعيف من القويّ الجاني
و تناجت الأكباد حوله جلاله
بالحبّ الحور و الولدان

من ذلك الطفل الفقير يشعّ من
عينيه تاريخ و سفر معاني

ما شأن هذا الطفل ما آماله ؟
فوق المنى و الشأن و السلطان
هذا اليتيم و سوف يغدو وحده
رجل الخلود وواحد الأزمان
و تحقّق الأمل الجميل و أينعت
روح النبوة في أجلّ كيان
حمل الرسالة وحده و مضى على
حدّ السيوف و ألسن النيران
عبر المهالك و السلام سلاحه
يدعو إلى الحسنى ، إلى الإحسان
و إلى الأمانه و البراءة و التقى
و محبة الإنسان للإنسان
و إلى التآخي و التصافي و الوفا
و البرّ و العيش الظليل الهاني
فتجاوبت حوليه أحقاد العدا
و تفجّرت في الدرب كالبركان
فمشى على نار الحقود كأنّه
يمشي على الأزهار و الغدران
و عدا الحقيقة حوله تجتاحهم
همجية دموية الألوان
و غواية تصبي الغوي كأنّها
شيطانه توحى إلى شيطان
و محمد يلقي الأشعة ها هنا
و هنا و يفتح الوسنان
فطغت أعاديه عليه فردّهم
بالآيتين : الصبر و الإيمان
واقْتاد معركة الفدى متفانيا
إنّ الجهاد عقيدة و تفاني

و الحقّ لا تحميه إلاّ قوّة
غضبي كألسنة اللّهب القاني
و الأرض أمّ الناس ميدان الوغى
و العاجزون فريسة الميدان
و المجد حظّ مدرّب و مسلّح
و الموت حظّ الأعزل المتواني
رفع الرسول لوا النبوة بالهدى
و حمى الهدى بالرمح و الفرسان
و غزا البلاد سهولها ووعورها
بالقوّتين : السيف و القرآن
و تراه إن لمست يداه بقعة
نشأت على الإصلاح منه يدان
و إذا أتت قدماه أرضا أطلعت
خطواته فجرا بكل مكان
إن الزعامة قوّة و عداله
و شجاعة سمحا و قلب حالي

يا خير من حمل الرسالة و التقى
في عزم روح في أرقّ جنان
ذكراك آيات الزمان كأنّها
أنشودة العليا بكل زمان

أمحمد خذ بنت فني إنّها
أخت الزهور بريئة الألحان
و عليك ألف تحية من شاعر
في كلّ عضو منه قلب عاني

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> إلى قارئتي

إلى قارئ

رقم القصيدة : ٦٧٥٠٥

من القبر من حشرجات التراب
على الجمر من مهرجان الذباب
و من حيث كان يدقّ القطيع
طبول الصلاة أمام الذئاب
و يهوي كما يرتمي في الصخور
قتيل على كتفيه ... مصاب
و من حيث كانت كؤوس الجراح
تزغرد بين شفاه الحراب
و من حيث يحسو حنين الربى
غبار المنى و نجيع السراب
و من حيث يتلو السؤال السؤال
و بيتلع الذعر وهم الجواب
عزفت اصفرار الرماد العجوز
ليحمرّ فيه طفور الشباب
و حرّقت أنفاسي المطفئات
و أطفأتها بالحريق المذاب

أثتتمّ يا قارئ في غناي
دخان المغنّي و شهق الرباب ؟
و تسمع فيه أنين الضياع
تبعثره عاصفات الضباب
فإنّ حروفي اختلاج السهول

و شوق السواقي ، و خفق الهضاب
و شوق الرحيق بصدر الكروم
إلى الكأس و الثلج في كلّ باب
و خوف المودّع غيب النوى
و شهد المنى في انتظار الإياب
أنا من غزلت انتحار الحياة
هنا شفقا من زفير العذاب
و لحنته سحرا يحتسي
رؤى الفجر بين ذراعي كتاب
و تنبض فيه عروق السكون
و يمتدّ في ثلجة الالتهاب
و يتقدّ الشوق في مقلتيه
و يظمأ في شفتيه العتاب

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> في طريق الفجر
في طريق الفجر
رقم القصيدة : ٦٧٥٠٦

أسفر الفجر فانهضي يا صديقه
نقتطف سحره و نحضن بريقه
كم حننا إليه و هو شجون
في حنايا الظلام حيرى غريقه
و تباشيره خيالات كأس
في شفاه الرؤى ، و نجوى عميقه
و ظمنا إليه و هو حنين
ظاميء يرعش الخفوق شهيقه
واشتياق يقتات أنفاسه الحمر
و يحسو جراحه ... و حريقه

وذهل كأنه فيلسوف
غاب في صمته يناجي الحقيقة
و طيوف كأنها ذكريات
تتهادى من العهود السحيقه
واحتضنا أطيافه في مآقينا
كما يحضن العشيق العشيقه
و هو حبّ يجول في خاطرينا
جولة الفكر في المعاني الدقيقة
و التقينا نريق دمع المآقي
فأبت كبرياؤنا أن نريقه
واحترقنا شوقا إليه و ذبنا
في كؤوس الهوى لحونا رقيقة
وانتظرناه و الدجى يرعش الحلم
على هجعة القبور العتيقة
و السري وحشة و قافلة السد
فر يخاف الرفيق فيها رفيقه
و ظلام لا ينظر المرء كفي
ه و لا يسعد الشقيق شقيقه
هكذا كان ليلنا فتهادى
فجرنا الطلق فلحياة طليقه

فانظري " يا صديقتي " رقصة الفجر
على خضرة الحقول الوريقة
مهرجان الشروق يشدو و يندى
قبلات على شفاه الحديقة
فانهضي نلثم الشروق المغني
و نقبل كؤوسه ورحيقه
و اخطري يا صديقتي في طريق الـ

فجر كالفجر ، كالعروس الأنيقه
واذكري أننا نعشنا صباح
وحدنا ؛ على خطاه الرشيقه
و سكبنا في مهده دفاء قلبيه
نا و أحلامنا العذارى المشوقه
نحن صغنا أضواءه من هوانا
و فرشنا بالأغنيات طريقه
و شدونا في دربه كالعصاف
ير ... و شدو الغرام فيض السليقه
لن نطيق السكوت فالصمت للمسيح
ت و تأبى حياتنا أن نطيقه

نحن من نحن ؟ نحن تاريخ فكر
و بلاد في المكرمات عريقه
سبقت وهمها إلى كلّ مجد
و انتهت منه قبل بدء الخليقه
فابتسمي : عاد فجرنا و هو يتلو
للعصافير من دمانا وثيقه .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> صراع الأشباح

صراع الأشباح

رقم القصيدة : ٦٧٥٠٧

وحدي و مقبرة جوارى
و الوهم و الأشباح دارى
و الأفق بشرق بالدجى
و يلوك حشرجة الدراري
و الريح تزحف كالجنائز

في حشود من غبار
و النجم محمّر الشعاع
ع كأنه أحلام تار
و كأن عينيه تشهّي جاره
و حنين جار
و أنا أتبه ... كنجمة
حيرى ، تفتّش عن مدار
و كأنني طيف " الفرزدق "
يجتدي ذكرى " نوار "
و أروء منزل غادة
كالصيف عاطرة المزار
و كأنني أمشي على حرقى ؛
و أشلاء اصطباري
و دنوت منها فانتشت
شفتاي ؛ واخضرّ افتراي
ورنت إليّ فتمتمت
ودنت ؛ و غابت : في التّواري
و أردت عذرا فانطوى
في خاطري الخجل اعتذاري
وهمست : أين فمي ؟ و ناري في دمي تقنات ناري
ورجعت أحمل في الحشا
حرقا ... كحيات القفار
و أحاور الحسنة في صمتي
فيدنيها حوارى
فأظنها حولي رحيقا
في كؤوس من نضار
تبدو و تخفى كالطيوف ؛ و تستقرّ بلا قرار
و تكاد تقلع ثوبها

حينا و ترمي بالخممار
و أكاد أحضن ظلّ لها
جسدا من الرّغبات عاري
و طفقت أزرع من رما
ل الوهم كرما في الصحاري
فدوت حيالي ضجّة
غضبي كدمدمة انفجار
و سعت إليّ غابة
تومي بأشداق الضواري
و عصابة برّاقة الألوان ، دامية الشّفار
تمشي فيحترق الحصا
و الريح تقذف بالشرار
و أحاطها ومض البروق ؛ فسجّلت أخزى اندحار

(١١٦ / ١)

و اللّيل يبتلع السنّى
و الخوف يرتجل الطواري
فتصارع الأشباح أشباحا
على شرّ انتصار
و هنا استجرت بساحر
بادي التقى نتن الإزار
يهذي و يقتاد النزيل
إلى لصيقات العثار
و يبيع ساعات الفجور
لكلّ بائعة و شاري

لصّ يتاجر بالخنا
و يزينه كذب الوقار
و يكاد ينفر بعضه
من بعضه أشقى نفار
و يثور إن ناوأته
في الإثم كالنمر المثار
و بلا انتظار كشرت
في وجهه (ذات السوار)
فاهتاج و ابتدر العصا
ودوت كعاصفة الدمار
فانقضّ كالثور الدَّبِيح ؛ يخور ، يخنق بالخوار
و رمت به للموت يكنسه إلى دار البوار
و تهافت الجيران فاتقد الشّجار على الشّجار
فشردت عنه كطائر
ظمآن طار من الإسار
و الريح تبصقي و تروي للشّياطين احتقاري

و كأنّ أنهار تناديني
و تنصب في المجاري
مأعبّ من عفن الرؤى
و حلا ووهما من عقار
و أفرّ من نفسي إلى نفسي
و أهرب من فراري
أهوى على ظلّي كما
يهوى الجدار على الجدار
و أسائل الأحلام عن
دنيا ترقّ على انكساري

لا تسكتي : لم أنتحر
إني أقلّ من انتحاري
أنا من بحثت عن الردى
في كلّ رابية و غار
و نسيت مآثم زوجتي
و أبي وحشجة احتضاري

هل خلف آفاق المنى
دنيا أجلاً من انتظاري ؟ !
خضراء طاهرة الجنى
و الرّي ، دانيه الثمار
و مواسم تندى و تولم للغراب ، و للهزار .
للقيّرات و للصقور ؛ و للعصافير الصغار
إني كبرت عن الهوى
و الزيف و الحبّ التجاري
و بصقت دنيا جيفه
تؤذي و تغري بالشّعار
و تصوغ من قدر الخطا
يا السود رايات الفخار
و مللت تيهها ميّت الألوان ؛ مكروه الإطار
و سئمت أشباحا أدا
ريها ، و أشتّم من أداري
و لعنت وجهي المستعا
ر و كلّ وجه مستعار
و هفت إليّ نسيمه
جذلي كآمال العذاري
كتيسّم الأفراح في
مقل الصبيّات الغرار

و تئاءب الفجر الجريح كمن يفيق من الخمار
وانشقق أفق الغيب عن
عهد المرءات الكبار
و كأنّ دنيا أشرقت
كالبحور من خلف الستار
تلقي المحبّة عن يميني و البراءة عن يساري
و سرت حكايات المدينة كالخيالات السواري
ووجدتني أنهار وحدي و استفتقت على انهيار
و نهضت و الدنيا كما
كانت تفاخر بالصغار
و تهاوت الدنيا
خلق افتناني و ابتكاري
فوددت لو ألقى كذاب الليل ؛ صدقا في النهار .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> عتاب ووعيد

عتاب ووعيد

رقم القصيدة : ٦٧٥٠٨

لماذا لي الجوع و القصف لك ؟

يناشدني الجوع أن أسألك

و أغرس حقلي فتجنّيه أن

ت ؛ و تسكر من عرقي منجلك

لماذا ؟ و في قبضتيك الكنوز ؛

تمدّ إلى لقمتي أنملك

و تقنات جوعي و تدعى النزبه ؛

و هل أصبح اللصّ يوما ملك ؟

لماذا تسود على شقوتي ؟

أجب عن سؤالي و إن أخجلك
و لو لم تجب فسكوت الجوا
ب ضجيج ... يردّد ما أنذلك !
لماذا تدوس حشاي الجريح ؛
و فيه الحنان الذي دلّلك
و دمعي ؛ و دمعي سقاك الرحيق
أتذكر " يا نذل " كم أثملك !
فما كان أجهلني بالمصير
و أنت لك الويل ما أجهلك !
غدا سوف تعرفني من أنا
و يسلبك النبل من نبلك

ففي أضلعي . في دمي غضبة
إذا عصفت أطفأت مشعلك
غدا سوف تلعنك الذكريات
و يلعن ماضيك مستقبلك
و يرتدّ آخرك المستكين
بآثامه يزدري أولك
و يستفسر الإثم : أين الأثيم ؟
و كيف انتهى ؟ أيّ درب سلك ؟

غدا لا تقل تبت : لا تعتذر
تحسّر هنا مأمك
و لا : لا تقل : أين متي غد ؟
فلا لم تسمّر يداك الفلك
غدا لن أصقّق لركب الظلام
سأهتف : يا فجر : ما أجملك !

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الجناح المحطم
الجناح المحطم
رقم القصيدة : ٦٧٥٠٩

خطرة وانبي النذير وصاحا
الحريق الحريسق يطوي الجناحا
و تعالي صوت النذير و ألوى
آمل العمر وجهه و أشاحا

(١١٧/١)

و دنا من هنا الحريق و أومى
بارق الموت من هناك و لاحا
ورنا السفر حوله ليس يدري
هل يرى الجدّ أم يحسّ المزاحا ؟
تارة يرقب الخلاص و أخرى
يرقب اليأس و الهلاك المتاحا
و تعايا حيننا يقلّب كفي
ه و حيننا يشدّ بالراح راحا
و إذا النار تحتوي مارذ الجوّ
ويجتاحه الحريق اجتياحا
خطوة في الرحيل و اختصر الموت
مسافته الطوال الفساحا
و أطاح الجناح بالركب في الجوّ
و أودي الجناح فيه و طاحا
من رآه في الهوة الحيرى ؛
و يستجدّ الربى و البطاحا

من رآه على الصخور رفاتا
و شظايا تعطي الرّماذ الرّياحا
من رأى الصقر حين مدّ إلى النا
ر جناحا و للفرار جناحا
و هوى الطائر الكسير ودوى
موكب الرعب ملاءه و تلاحى
وارتمى يطرح الجناح المدمى
مثلما يطرح القتييل السلاحا

وانطوى الركب في السكون و أطففت
هجة الرمل عزمه و الطّماحا
و انتهى عمره و هل كان إلاّ
في مدى النفس غدوة أو رواحا
خلع العمر فاطمأنّ و أغفى
واستراحت جراحة و استراحا
مات ، و الشعب بين جنبيه قلب
خافق يطعم الحنين الجراحا
و يضمّ البلاد خلف الحنايا
أمنيات و ذكريات ملاحا
لم يكده شعبه يذوق هناء
منه حتّى بكى و أبكى و ناحا

أيّها الركب ! يا شهيد المعالي !
هل رأيت الحياة شرّاً صراحا !
أم فقدت النجاح في العمر حتّى
رحت تبغي عند الممات النجاحا
عندما قبّل الثرى منك جرحا
أوراق التراب من دماه و فاحا

هكذا المجد تضحيات ؛ و غبن
عمر من لم يخض إلى المجد ساحة
إنّما الموت و الحياة كفاح
يكسب النصر من أجاد الكفاحا
لا استراح الجبان لا نام جفناه
و لا أدركت خطاه الفلاحا
إنّما الموت مرّة و الدم المهدور
يبقى على الزمان وشاحا
كم جبان خاف الردى فأتاه
و تخطّى ستاره واستباحا
و نفوس شحّت على الموت لكن
أيّ موت صان النفوس الشحاحا ؟
كم ملوك يأوي إلى القصر ليلا
ثمّ يأوي إلى التراب صباحا

شرعه المجد أن تصارع في المجد
د ؛ و تستلّ للصفاح صفاحا
أيّها الركب ! نم هنيئا ودعنا
نعتسف بعدك الخطوب الجماحا
ووداعا يا فتية اليمن الخض
را ووداعا بحرقه الصدر باحا .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> لا تسألني
لا تسألني

رقم القصيدة : ٦٧٥١٠

لا تسألني يا أخت أين مجالي ؟
أنا في التراب و في السماء خيالي

لا تسأليني أين أغلالي سلي
صمتي و إطراقي عن الأغلال ؟
أشواق روحي في السماء و إنما
قدماي في الأصفاد و الأوحال
و توهمي في كلّ أفق سلبح
و أنا هنا في الصمت كالتمثال
أشكو جراحاتي إلى ظلّي كما
يشكو الحزين إلى الخلي السّالي

و الليل من حولي يضحّ و ينطوي
في صمته كالظالم المتعالي
يسري و في طفراته ووقاره
كسل الشيوخ و خفة الأطفال
و تخاله ينساق و هو مقيد
فتحسّه في الدرب كالزلزال
و أنا هنا أصغي و أسمع من هنا
خفقات أشباح من الأهوال
ورؤى كألسنة الأفاعي حوّمًا
ومخاوفا كعداوة الأندال
و أحسّ قدّامي ضجيج مراقد
و تائب الآباد و الآزال
و تنهدا قافا كأنّ وراءه
صخب الحياة و ضجّة الأجيال
و الطيف يصغي للفراغ كأنّه
لصّ يصيح إلى المكان الخالي
و كأنّه " الأعشى " يناجي " مية "
و يللمم الذكرى من الأطلال
و الشهب أغنية يرققها الدجى

في أفقه كالجدول السلسال
و الوهم يحدو الذكريات كمدلج
يحدو القوافل في بساط رمال
و الرعب يهوي مثلما تهوي على
ساح القتال جماجم الأبطال

و هنا ترقيت انهيارى مثلما
يترقب الهدم الجدار البالي
و سألت جرحي هل ينام ضجيجه ؟
و أمرّ من ردّ الجواب سؤالي !
و أشدّ مما خفت منه تخوّفي
و أشقّ من وعر الطريق كالالي !
و أحسنّ من ضعفي غروري بالمنى
و اليأس يضحك كالعجوز حيالي !
و أمضّ من يأسى شعوري أنّي
حيّ الشهية ؛ ميّت الآمال

(١١٨/١)

أسري كقافلة الظنون و أجتدي
شبح الظلام و أهتدي بضاللي
و أسير في الدرب الملقح بالدجى
و كأنني أجتاز ساح قتال
و أتبه و الحمى تولول في دمي
و ترتل الرعشات في أوصالي

لا تسأليني عن مجالي : في الشرى

جسدي وروحي في الفضاء العالي
و سألتها : ما الأرض ؟ قالت إنها
فلوات أوحاش وروض صلال
إن كنت محتالا قطفت ثمارها
أولا : فأنك فرصة المحتال
و أنا هنا أشقى و أجهل شقوتي
و أبيع في سوق الفجور جمالي

و العمر مشكلة و نحن نزيدها
بالحلّ إشكالا إلى إشكال
لا حرّ في الدنيا فذو السلطان في
دنياه عبد المجد و الأشغال
و الكادح المحروم عبد حنينه
فيها : وربّ المال عبد المال
و الفارغ المكسال عبد فراغه
و السفر عبد الحلّ و الترحال
و اللصّ عبد اللّيل و الدجال في
دنياه عبد نفاقه الدجال
لا حرّ في الدنيا و لا حرّية
إنّ التحرّر خدعة الأقوال
الناس في الدنيا عبيد حياتهم
أبدا عبيد الموت و الآجال

و سألتها ما الموت ؟ قالت : إنّه
شطّ الخضمّ الهائج الصّوال
و سكونه الحاني مصير مصائر
و هدوؤه دعة و عمق جلال
مالي أحاذره و أخشى قوله

و أنا أجزّ وراءه أذيالي ؟ !
أنساق في عمري إليه مثلما
تنساق أيامي إلى الآصال

و سألتها : فرنت و قالت : لا تسل ،
دعني عن المفصول و المفضل !
أسكت ! فليس الموت سوقا عنده
عمر بلا ثمن ، و عمر غالي !!

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> عذاب و لحن
عذاب و لحن
رقم القصيدة : ٦٧٥١١

لمن أعرش الوتر المجهدا
و أشدو و ليس لشدوي مدى ؟
و أنهي الغناء الجميل البديع
لكي أبدا الأحسن الأجودا
و أستنشد الصمت وحدي هنا
و أخيلتي تعبّر السرمدا
فأسترجع الأمس من قبره
و أهوى غدا قبل أن يولدا
و أستنبت الرمل بالأمنيات ؛
زهورا ، و أستنطق الجلمدا
و حيناً أنادي و ما من مجيب
و حيناً أجيب و ما من ندا
و أبكي و لكن بكاء الطيور
فيدعوني الشاعر المنشدا

لمن أعزف الدمع لحنا رقيقا
كسحر الصبا كابتسام الهدى ؟
لعينيك نغمت قيثارتي
و أنطقتها النغم الأخلدا
أغنيك وحدي و ظلّ القنوط ؛
أمامي و خلفي كطيف الردى
و أشدو بذكراك لم تسألني
لمن ذلك الشدو أو من شدا ؟
كأن نكن نلتقي و الهوى
يدلّل تاريخنا الأمردا
و حبي يغنيك أصبى اللّحون ؛
فيحمرّ في وجنتيك الصدى
و نمشي كطفلين لم نكثرث
بما أصلح الدهر الدهر أو أفسدا
و نزهو كأننا ملكنا الوجود ؛
و كان لنا قبل أن يوجدنا
و ملعبنا جدول من عبير
إذا مسّه خطونا ... غردا
و أفراحنا كشفاه الزهور ؛
تهامسها قبيلات الندى
أكاد أضمّ عهد اللّقاء ؛
و ألثمها مشهدا مشهدا
و أجتّر ميلاد تاريخنا
و أنتشق المهد و المولدا
و أذكر كيف التقينا هناك ؛
و كيف سبقنا هنا الموعدا ؟
و كيف افترقنا على رغنما ؟
و ضعنا : و ضاع هوانا سدى

حطّمتنا الكؤوس و لم نرتوي
و عدت أمدّ إليها اليدا
و أخدع بالوهم جوع الحنين ؛
كما يخذع الحلم الهجّدا
أحنّ فأقتات ذكرى اللّقا
لعلّي بذكراه أن أسهدا
و أقتطف الصفو من وهمه
كما يقطف الواهم الفرقدا
أتدريين أين غرسنا المنى ؟
و كيف ذوت قبل أن نحصدنا ؟
تذكّرت فاحترت في الذكريا
ت و حيرت أطيافها الشردا
إذا قلت : كيف انتهى حبّنا ؟
أجاب السؤال : و كيف ابتدا ؟
فأطرقت أحسو بقايا البكا
ء و قد أوشك الدمع أن ينفدا
و أبكى مواسمك العاطرا
ت و أيامها الغصّة الخردا
و من فاته الرغد في يومه
مضى يندب الماضي الأرغدا

أصيخي إلى قصّتي إنّي
أقصّ هنا الجانب الأنكدا
أمضّ الأسى أن تجوز الخطوب
و أشكو فلا أجد المسعدا
و أشقى و يشقى بي الحاسدون
و ما نلت ما يخلق الحسددا
علام يعادونني ! لم أجد

سوى ما يسرّ ألدّ العدا !
حياتي عذاب و لحن حزين

(١١٩/١)

فهل لعذابي و لحنى مدى ؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> قصة من الماضي

قصة من الماضي

رقم القصيدة : ٦٧٥١٢

خذها فديتك يا شقيقي

ذكرى أرقّ من الرحيق

و ألدّ من نجوى الهوى

بين العشيقّة و العشيق

خذها أرقّ من السنى

في خضرة الروض الوريق

واذكر تهاديننا على

كوخ الطفوله و الطريق

و أنا و أنت كموثقين ؛

نحنّ في القيد الوثيق

نمشي كحيرة زورق

في غضبة اللّج العميق

و نساجل الغربان في الوديان أصوات النعيق

و إذا ذكرت لي الطعام

؛ أكلت أنفاسي وريقي

أيام كنا نسرق الرمان
في الوادي السحيق
و نعود من خلف الطريق
و ليلنا أحنى رفيق !
و نخاف وسوسة الرياح ؛
و خضرة الطّيف الرشيق
حتّى نوافي بيتنا ...
و الأهل في أشقى مضيق
فيصبح عمّي والشراسة ؛ في محيّه الصفيق
و هناك جدّتنا تناغينا
مناغاة الشفيق
تهوي الحياة و عمرها
أوهى من الخيط الدقيق
و أبي و أمي حولنا
بين التّهد و الشهيق
يتشاكيان من الطوى
شكوى الغريق إلى الغريق
شكواهما صمت كما
يشكو الذّبال من الحريق
و يحدّقان إلى السكون ؛ وعرشة الكوخ العتيق
و اللّيل ينصت للضفادع ؛ و هي تهذي بالنقيق
و الشهب تلمع كالكؤوس ؛ على شفاه من عميق

وجوارنا قوم لهم
إشراقه العيش الطليق
من كلّ غرّ يمز
بين الأغاني و النهيق
و تظنّه رجلا و خلف ثيابه وحش حقيقي

و تراه يزعم شخص
ين جوهر المسك الفتيق
يتحادثون عن النقود ؛
حديث تجار الرقيق
يتخيرون ملابسا
تصبي و تغري بالبريق
حتى تراهم صورة
للزور و الجهل الأنيق
و نماذجا براقه
لأناقة الخزي العريق

يمشون في نسيج الحرير ؛ فهم رجال من حرير
و كأنهم مهن خلق نساج ؛ و خيَاط قدير
لولا خداع ثيابهم
كسدوا بأسواق الحمير
فقراء من خلق الرجال ؛
و يسخرون من الفقير
و يسائلون مع الرجال ؛
عن المشاكل و المصير
و مصيرهم بيت البغيد ؛
و بيت خمّار شهير
و هناك بنت غضّيه
أحلى من الورد المطير
ترنو و في نظراتها
لغة الدعارة و الفجور
و حدجيتها كالجدول
السلسال فضّي الخرير
حسناء تطرح حسنها

للمترفين ؛ و للأجير
فجمالها مثل الطبيعة ؛
للنبيل و للحقير
في مشيها رقص الحسان ؛
و خفة الطفل الغرير
و يكاد يعشق بعضها
بعضا من الحسن المثير
أودى أبوها و هو في
إشراقه العمر القصير
كان امرءا يجد الضعيف ؛ يمينه أقوى نصير
يحنو و ينثر ... ماله
للطفل و الشيخ الكبير
يرعى الجميع فكّد
لب سماويّ الضمير
جادت يداه بما لديه ؛ و جاد بالنفس الأخير
فدوت صبيته الجميلة ؛ كالزنايق في الفهجير
و بكت إلى أختي كما
يبكي الأسير إلى الأسير
و مشت على شوك المآسي
الحر و اليتيم المرير
و مضت تدوس الشوك ؛ و الرمضا على القلب الكسير
و الحزن في قسماتها
كالشك في قلب الغيور
تعرى فتكسوها الطبيعة
حلة الحسن النظر
صبغت ملامحها الطبيعة
من سنا البدر المنير
من وقدة الصيف البهيج

و هداة الليل الضرير
من خفة الشجر الصبور ؛ على رياح الزمهرير
و من الأشعة و الشدى
و صراحة الماء النмир
فتعانقت فيها المباحج ؛
كالأشعة ... و العبير
فجمالها قبل الحنين ؛ و صدرها أحنى سرير !

قل لي . أتذكر يا أخي
من تلك جارتنا الشهية ؟
هي فوق فلسفة التراب
و غلظة الأرض الدنية
رحمت مجانين الغواية
فهي مشفقة غوية
بنت الطبيعة فهي ظلّ الحبّ ؛ و الدنيا الشدية
كانت ربيع الأمنيات ؛
و أغنيات الشاعرية
فانصت إليّ فلم تزل
من قصة الماضي بقية
جاءت بها الذكرى ؛ و ما الذكرى ؟ خلود الآدمية
حدّق ترى ماضيك فيها ،
فهي صورته الجلية
أواه ! ما أشقى ذكيّ القلب ؛ في الأرض الغيبة !

ما كان أذكي " مرشدا "
و أبرّ طلعتته الزكيه !
كان ابتسامات الحزين ؛

و فرحة النفس الشجيّة
عيناه من شعل الرشاد ،
وكله من عبقرية
إن لم يكن في الأنبياء
فروحه المثلى نبية
قتلته في الوادي اللّصوص ؛ فغاب كالشمس البهية
كان ابن عمّي يزدر به ؛
فلا يضيق من الزريره
و من ابن عمّي ؟ جاهل
فظّ كليل الجاهلية
يرنو إلينا ... مثلما
يرنو العقور إلى الضحية
نعري ؛ و يسبح في النقود ؛
و في الثياب القيصرية
و ندوب من حرق الظماء
و عنده الكأس الروية
و الكأس تبسم في يديه ؛ كابتسامات الصيبة
و الكرم في بستانه
يلد العناقيد الجنيه
حتّى تزوّج أربعاً
أشقتنه واحدة شقية
فكأنّ ثروته دخان
ضاع في غسق العشيّة
فهوى إلينا و التقينا ؛
كالأسارى في البلية

و أتى الخريف و كَفّه
تومي بأشداق المنية
و توقع الحيّ الفنا
فتغيّرت صور القضيّة
و تحركّ الفلك الدؤوب
فأقبلت دنيا رخيّة
و تضوّع الوادي بانسام الفراديس النديّة
قل لي : شقيقي هل ذكر
ت عهود ماضينا القصيّة
خذها فديتك قصّة
دفاته النجوى سخيّة
و إلى التلاقي يا أخي
في قصّة أخرى طريّة
و الآن أختم الكتا
ب ختامه أركي تحيّة !

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> نحن و الحاكمون
نحن و الحاكمون
رقم القصيدة : ٦٧٥١٣

أخي ؛ صحونا كلّه ماتم
و إغفاؤنا ألم أبكم
فهل تلد النور أحلامنا
كما تلد النور الزهرة البرعم ؟
و هل تنبت الكرم وديانا
و يخضّر في كرمنا الموسم ؟
و هل يلتقي الريّ و الظامئو

ن ؛ و يعتنق الكأس و الميسم ؟
لنا موعد نحن نسعى إليه
و يعاتقنا جرحنا المؤلم
فنمشي على دمنا و الطريق ؛
يضيّعنا و الدجى معتم
فمنّا على كلّ شبر نجيع ؛
تقبله الشمس و الأنجم

سل الدرب كيف التقت حولنا
ذئاب من الناس لا ترحم
و تهنا و حكّمتنا في المتاه
سباع على خطونا حوّم
يعيثون فينا كجيش المغول
و أدنى إذا لوّح المغنم
فهم يقتنون ألوف الألوف
و يعطيهم الرشوة المعدم
و يبنون دورا بأنقاض ما
أبادوا من الشعب أو هدموا
أقاموا قصورا مداميكها
لحوم الجماهير و الأعظم
قصورا من الظلم جدرانها
جراحاتنا أبيض فيها الدم

أخي إن أضاءت قصور الأمير
فقل : تلك أكبادنا تضرم
وسل ؛ كيف لنا لعنف الطغاة
فعاثوا هنا و هنا أجرموا ؟
فلا نحن نقوى على كفّهم

و لا هم كرام فمن ألوم ؟
إذا نحن كُنّا كرام القلوب ؛
فمن شرف الحكم أن يكرموا
و إن ظلمونا ازدراء بنا
فأدنى الدنءات أن يظلموا
و إن أدمنوا دمنا فالوحوش
تعب النجيع و لا تسأم
و إن فخرنا بانتصار اللئام
فخذلنا شرف مرغم
و سائلنا فوق غاياتهم
و أسمى ، و غاياتنا أعظم
فنحن نعفّ و هل إن رأوا
لأدناسهم فرصة أقدموا
و إن صعدوا سلّما للعروش
فأخزي المخازي هو السّلم

و ما حكمهم جاهليّ الهوى ؟
تفهقه من سخفه الأيم
و أسطورة من ليالي " جديس "
رواها إلى " تغلب " " جرهم "
و مطعمهم رشوة و الذباب أكل
إذا خبث المطعم
رأوا هدأة الشعب فاستأبوا
على ساحة البغي و استضغمو
و كلّ جبان شجاع الفؤاد ؛
عليك ؛ إذا أنت مستسلم
و إذعاننا جرّاً المفسدين
علينا و أغراهم المأثم

أخي نحن شعب أفاقت مناه
و أفكاره في الكرى تحلم
و دولتنا كلّ ما عندها
يد تجتني وحشى يهضم
و غيد بغايا لبسن النضار
كما يشتهي الجيد و المعصم
و سيف أثيم يحزّ الرؤوس
و قيد و معتقل مظلم
و طغيانها يلتوى في الخداع
كما يلتوي في الدجى الأرقم
و كم تدّعي عفة و الوجود
بأصناف خستتها مفعم !
و آثامها لم تسعها اللغات
و لم يحو تصويرها ملهم
أنا لم أقل كلّ أوزارها
تنزّه قولي و عفّ الفم
تراها تصول على ضعفنا
و فوق ماآتمنا تبسم
و تشعرنا بهدير الطبول
على أنّها لم تزل تحكم
و تظلم شعبا على علمه
و يغضبها أنّه يعلم
و هل تختفي عنه و هي التي
بأكباد أمته تولم ؟

و أشرف أشرافها سارق
و أفضلهم قاتل مجرم

عبيد الهوى يحكمون البلاد
و يحكمهم كلهم درهم
و تقتادهم شهوة لا تنام
و هم في جهالتهم نؤم
ففي كل ناحية ظالم
غبيّ يسأطه أظلم
أيا من شعبتم على جوعنا
و جوع بنينا . ألم تتخموا ؟
ألم تفهموا غضبة الكادحين
على الظلم ؟ لا بدّ أن تفهموا ؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> نحن و الحاكمون
نحن و الحاكمون
رقم القصيدة : ٦٧٥١٤

أخي ؛ صحونا كلّ مآثم
و إغفاؤنا ألم أبكم
فهل تلد النور أحلامنا
كما تلد النور الزهرة البرعم ؟
و هل تنبت الكرم وديانا
و يخضّر في كرمنا الموسم ؟
و هل يلتقي الريّ و الظامئو
ن ؛ و يعتنق الكأس و الميسم ؟
لنا موعد نحن نسعى إليه
و يعاتقنا جرحنا المؤلم

فمنشي على دمننا و الطريق ؛
يضيعنا و الدجى معتم
فمننا على كل شبر نجيع ؛
تقبله الشمس و الأنجم

سل الدرب كيف التقت حولنا
ذئاب من الناس لا ترحم
و تهنا و حكمننا في المتاه
سباع على خطونا حوم
يعيثون فينا كجيش المغول
و أدنى إذا لوح المغنم
فهم يقتنون ألوف الألوف
و يعطيهم الرشوة المعدم
و بينون دورا بأنقاض ما
أبادوا من الشعب أو هدموا
أقاموا قصورا مداميكها
لحوم الجماهير و الأعظم
قصورا من الظلم جدرانها
جراحاتنا أبيض فيها الدم

أخي إن أضاءت قصور الأمير
فقل : تلك أكبادنا تضرم
وسل ؛ كيف لنا لعنف الطغاة
فعاثوا هنا و هنا أجرموا ؟
فلا نحن نقوى على كفهم
و لا هم كرام فمن ألوم ؟
إذا نحن كنا كرام القلوب ؛
فمن شرف الحكم أن يكرموا

و إن ظلمونا ازدرء بنا
فأدنى الدناءات أن يظلموا
و إن أدمنوا دمنا فالوحوش
تعب النجيع و لا تسأم
و إن فخرنا بانتصار اللئام
فخذلانا شرف مرغم
و سائلنا فوق غاياتهم
و أسمى ، و غاياتنا أعظم
فنحن نعفّ و هل إن رأوا
لأدناسهم فرصة أقدموا
و إن سعدوا سلّما للعروش
فأخزي المخازي هو السّلم

و ما حكمهم جاهليّ الهوى ؟
تقهقه من سخفه الأيم
و أسطورة من ليالي " جديس "
رواها إلى " تغلب " " جرهم "
و مطعمهم رشوة و الذباب أكل
إذا خبث المطعم
رأوا هداة الشعب فاستأبوا
على ساحة البغي و استضعفوا
و كلّ جبان شجاع الفؤاد ؛
عليك ؛ إذا أنت مستسلم
و إذعاننا جرّاً المفسدين
علينا و أغراهم المائم

أخي نحن شعب أفاقت مناه
و أفكاره في الكرى تحلم

و دولتنا كلّ ما عندها
يد تجتني وحشى يهضم
و غيد بغايا لبسن النضار
كما يشتهي الجيد و المعصم
و سيف أثير يحزّ الرؤوس
و قيد و معتقل مظلم
و طغيانها يلتوى في الخداع
كما يلتوي في الدجى الأرقم
و كم تدّعي عفة و الوجود
بأصناف خستتها مفعم !
و آثامها لم تسعها اللغات
و لم يحو تصويرها ملهم
أنا لم أقل كلّ أوزارها
تنزّه قولي و عفّ الفم
تراها تصول على ضعفنا
و فوق مآتمنا تبسم
و تشعرنا بهدير الطبول
على أنّها لم تزل تحكم
و تظلم شعبا على علمه
و يغضبها أنّه يعلم
و هل تختفي عنه و هي التي
بأكباد أمته تولم ؟
و أشرف أشرافها سارق
و أفضلهم قاتل مجرم

عبيد الهوى يحكمون البلاد
و يحكمهم كلهم درهم
و تقتادهم شهوة لا تنام

و هم في جهالتهم نؤم
ففي كلّ ناحية ظالم
غبيّ يسألطه أظلم
أيا من شعبتم على جوعنا
و جوع بنينا . ألم تتخموا ؟
ألم تفهموا غضبة الكادحين
على الظلم ؟ لا بدّ أن تفهموا ؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> كلّنا في انتظار ميلاد الفجر
كلّنا في انتظار ميلاد الفجر
رقم القصيدة : ٦٧٥١٥

يا رفاق السرى إلى أين نسري
و إلى أين نحن نجري و نجري ؟
ربنا غائم يغطيه ليل
فكأننا نسير في جوف قبر
درينا وحشة و شوك و وحل
و سباع حيرى ؛ و حيّات قفر
و متاه تحير الصمت فيه

(١٢٢/١)

حيرة الشكّ في ظنون " المعري " و الرؤى تنبري كظمان تهوي
حول أشواقه خيالات نهر
و الدجى حولنا كمشنقة العمر
كوادي الشقا : كخيّمات شرّ

راقدا في الطريق يتسد الصم
ت ؛ و يومي بألف ناب ، و ظفر
ذابل و النجوم في قبضتيه
ذابلات كالغيد في كفّ أسر

يا رفاق السرى إلى كم نوالي
خطونا في الدجى إلى لا مقرّ ؟
أقلق اللّيل و السكون خطانا
و خضبنا بجرحنا كلّ صخر
و غرسنا هذا الطريق جراحا
واجتينا الثمار حبات جمر
فإلى كم نسير فوق دمانا ؟
أين أين القرار هل نحن ندري ؟
كلنا في السرى حيارى و لكن
كلنا في انتظار ميلاد فجر
كلنا في انتظار فجر حبيب
و انتظار الحبيب بصبي و يغري
يا رفاقي لنا مع الفجر وعد
ليت شعري متى يفي ؟ ليت شعري !

و هنا أدرك الفتور قوانا
و انتهى الزاد و انتهى كلّ ذخر
و مضينا كالطيف نصغي فهزّت
سمعنا نغمة كرنّات تبر
فجرحنا السكون حتّى بلغنا
بيت حسنا يدعونها أخت عمرو
فقرتنا لحما و حسنا شهيا
و حديثا كأنه ذوب سحر

و ذهبنا و في دمانا حنين
جائع ينخر الضلوع و يفري
و طغى حولنا من السفح موج
من ضجيج كأنه هول حشر
فإذا قرية تدير ضرابا
و تريش السهام حيننا و تيري
فاقتربنا نستكشف الأمر لكن
أيّ كشف نحسبه أيّ أمر
أعين تقذف اللّطي و نفوس
مخينات تنسلّ من كلّ صدر
و جسوم حمر تنوش جسوما
في ثياب من الجراحات حمر
و تهزّ الخناجر الحمر ... أيد
ترتمي كالسور في كلّ نحر
وانطلقت حومة الوغى فاندفعنا
في سرانا نلفّ ذعرا بذعر
ورحلنا و الليل في قبضة الأذ
ق كتاب يروي أساطير دهر
و شددنا جراحنا وانطلقنا
و كأننا نشقّ تيار ... بحر

هوّم الطيف حولنا فالتقينا
نحوه كالتفات سفر لسفر
و سمعنا همسا من الأمس يروي
قصّة الفاتحين من أهل " بدر "
فصننا للطيف إنصات صبّ
لمحت يقصّ قصّة هجر
و سرى في السكون صوت ينادي

يا رفاق السرى و أحباب عمري
يا رفاقي تثناء الشرق و انسلت
عذارى الصباح من كلّ خدر
و العصافير تنفض الريش في الوكر
و تنفي النعاس من كلّ وكر
و كأنّ الشعاع أيد من الورد
المندى . تهزّ أهداب زهر
و كأنّ الغصون أيدي الندامى
و شفاه الزهور أكواب خمر
و مضى سيرنا و قافلة الفج
ر تصبّ الهدى على كلّ شبر
فإذا دربنا رياض تغني
في السنا و الهوى زجاجات عطر
نحن في جدول من النور يجري
و خطانا تدري إلى أين تجري .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> عيد الجلوس
عيد الجلوس

رقم القصيدة : ٦٧٥١٦

هذا الصباح الراقص المتأود
فتن مهفهفه و سحر أغيد
و مباهج ما إن يروقك مشهد
من حسنه حتى يشوقك مشهد
الفجر يصبو في السفوح و في الربى
و الروض يرشف الندى و يغرد
و الزهر يحتضن الشعاع كأنه
أمّ تقبل طفلها و تهدد

في مهرجان النور لاح على الملا
عيد بيلوره السننا ... و يورّد
فهنا المفاتن و المباحج تلتقي
زمرّا تكاد من الجمال تزغرد

عيد الجلوس أعر بلادك مسمعا
تسألك أين هناؤها ؟ هل يوجد ؟
تمضي و تأتي و البلاد و أهلها
في ناظريك كما عهدت و تعهد
يا عيد حدّث شعبك متى
يروى ؟ و هل يروي و أين المورد ؟
حدّث ففي فمك الضحوك بشارة
وطنيّة ؛ و على جبينك موعد
فيم السكوت و نصف شعبك ها هنا
يشقى .. و نصف في اشعوب مشرّد
يا عيد هذا الشعب ، ذلّ نبوغه
و طوى نوابغه السكون الأسود
ضاعت رجال فيه كأنها
حلم يبعثره الدجى و يبّد

للشعب يوم تستشير جراحه
فيه و يقذف بالرقود المرقد
و لقد تراه في السكينة .. إنّما
خلف السكينة غضبة و تمرّد
تحت الرماد شرارة مشبوبة
و من الشرارة شعلة و توقد
لا ، ألم يلم ثأر الجنوب و جرحه
كالنار يبرق في القلوب و يرعد

لا ، لو يلم شعب ... يحرق صدره
جرح على لهب العذاب مستهد

(١٢٣/١)

شعب يريد و لا ينال كأته
مما يكابد في الجحيم .. مقيد

أهلا بعاصفة الحوادث ، أنها
في الحيّ أنفاس الحياة تردّد
لو هزّت الأحداث صخرًا جلمدا
لدوى و أرعد باللذّيب الجلمد
بين الجنوب و بين سارق أرضه
يوم نورّحه الدما و تخلّد !
الشعب أقوى من مدافع ظالم
و أشدّ من بأس الحديد و أجلد
و الحقّ يشني الجيش و هو عرمرم
و يفلّ حدّ السيف و هو مهند
لا أمهل الموت الجبان و لا نجا
منه ؛ و عاش الثائر المستشهد
يا ويح شرذمة المظالم عندما
تطوي ستائرنا و يفضحها الغد !
و غدا سيدري المجد أنا أمة
يمنية شمّا ؛ و شعب أمجد
و ستعرف الدنيا و تعرف أنّه
شعب على سحق الطغاة معوّد
فليكتب المستعمرون بغيظهم

و ليخجلوا ، و ليخسأ المستعبد

عيد الجلوس و هل نصت لشاعر
هناك و هو عن المسرة مبعده ؟
فاقبل رعاك الله تهنتي و إن
صرخ النشيد و ضج فيه المنشد
واعذر إذا صبغ التهنيد نغمتي
بالجرح فالمصدور قد يتهد

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> رحلة النجوم

رحلة النجوم

رقم القصيدة : ٦٧٥١٧

أين عشّي وجودلي و جناني ؟
أين جوي ؟ و أين برّ أمني ؟
أين منّي بقيّة من جناحي !
فرّ منّي الجواب ، ضاع لساني !
غير أنّي أسائل الصمت عني
و انكسار الجواب يدمي حناني
هل أنا من هنا ؟ و هل لي مكان ؟
أنا من لا هنا ، و من لا مكان
كم إلى كم أمشي ، و دربي ظنون
و مداه قاص عن الوهم دان ؟
و سأبقى أسير في غير درب
من تراب ، دربي ظنون الأمان
و أعاني مرّ السؤال ، و يتلو
ه سؤال أمرّ ممّا أعاني
هل هنا موطني ؟ و أضغي : و هل

لي موطن غيره على الأرض ثاني ؟

وطني رحلة النجوم فأهلي
و أحبائي النجوم الرواني
و ديارى تيه الخيال وزادي
ذكرياتى و الأغنيات دناني
فليخني الزمان و الشعب إنى
شعب شعبي ، أنا زمان الزمان
يتلاقى الزمان و الشعب في روجي
شجيين يعرفان كياني
من أنا ؟ شاعر ، حريق يغني
و غنائي دمي ، دخان دخاني
فحياتي سرّ الحياة و شدوي
لحن ألحانها ، معاني المعاني
و ضياعي سياحة العطر في الريد
ح ، و تيهي مزارع من أغاني .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> زحف العروبة

زحف العروبة

رقم القصيدة : ٦٧٥١٨

لبيك وازدحمت على الأبواب

صبوات أعياد و عرس تصابي

لبيك يابن العرب أبدع درينا

فتن الجمال المسكر الخلاب

فتبرجت فيه المباهج مثلما

تتبرج الغادات للعزاب

واخضرت الأشواق فيه و المنى

كالزهر حول الجدول المنساب
و مضى به زحف العروية و الدني
ترنو ، و تهتف عاد فجر شبابي
إنّا زرعناه منى و جماجما
فنما و أخصب أجود الإخصاب
و يحدّق التاريخ فيه كأنّه
يتلو البطولة من سطور كتاب

عاد التقاء العرب فاهتف يا أخي
للفجر ، و ارقص حول شدو ربابي
و اشرب كؤوسك واسقني نخب اللّقا
واسكب بقايا الدنّ في أكوابي
هذي الهتافات السكارى و المنى
حولي تناديني إلى الأنخاب
خلفي و قدّامي هتاف مواكب
و هوى يزغرد في شفاه كعاب
و الزهر يهمس في الرياض كأنّه
أشعار حبّ في أرقّ عتاب
و الجوّ من حولي يرنحه الصدى
فيهم كالمسحورة المطراب
و الريح ألحان تهارج سيرنا
و الشهب أكواب من الأطياف
إنّا توحدنا هوى و مصائرا
و تلاقت الأحباب بالأحباب
أترى ديار العرب كيف تضافرت
فكأنّ " صنعا " في " دمشق " روابي
و كأنّ " مصر " و " سوريا " في مأرب "
علم و في " صنعا " أعزّ قباب

لاقي الشقيق شقيقه ، فاسألهما
كيف التلاقي بعد طول غياب ؟

اليوم ألقى في " دمشق " بني أبي
و أثبّ أهلي في الكنانة ما بي
و أثبّ أجدادي بني غسان في
ربوات " جلق " محنتي و عذابي
و أهيم و الأنسام تنشر ذكرهم
حولي فتتضح بالعطور ثيابي

(١٢٤/١)

و أهزّ في ترب " المعرّة " شاعرا
مثلي : توحد خطبة و مصابي
و أعود أسأل " جلقا " عن عهدنا
" بأمية " و بفتحها الغلاب
صور من الماضي تهامس خاطري
كتهامس العشاق بالأهداب

دعني أغرّد فالعروبة روضتي
ورحاب موطنها الكبير رحابي
" فدمشق " بستاني " و مصر " جداولي
و شعاب " مكّة " مسرحي و شعابي
و سماء " لبنان " سماي وموردي
" بردى " و دجلة و الفرات شرابي
رديار " عمّان " ديارى ... أهلها
أهلي و أصحاب العراق صحابي

بل إخوتي و دم " الرشيد " يفور في
أعصابهم و يضجّ في أعصابي

شعب العراق و إن أطال سكوته
فسكوته الإنذار للإرهاب
سل عنه سل عبد الإله و فيصلا
يبلغك صرعهما أتمّ جواب
لن يخفض الهامات للطاغي و لم
تخضع رؤوس القوم للأذنان
وطن العروبة موطني أعياده
عيدي ، و شكوى إخوتي أوصابي
فاترك جناحي حيث يهوى يحتضن
جوّ العروبة جيّتي و ذهابي
يا ابن العروبة شدّ في كفيّ يدا
ننفض غبار الذلّ و الأتعاب
فهنا هنا اليمن الخصيب مقابر
ودم مباح واحتشاد ذئاب
ذكّره بالماضي عسى يبني علي
أضوائه مجددا أعزّ جناب
ذكّره بالتاريخ واذكر أنّه
شعب الحضارة مشرق الأحساب
صنع الحضارة و العوالم نّوم
و الدهر طفل في مهود تراب
و مشى علي قمم الدهور إلى العلا
و بني الصروح علي ربي الأحقاب
و هدى السبيل إلى الحضارة و الدني
في التيه لم تحلم بلمح شهاب
فمتى يفيق علي الشروق و يومه

يبدو و يخفي كالشعاع الخابي

يا شعب مرق كل طاغ وانتزع

عن ساقيك مهابة الأرباب

واحذر رجالا كالوحوش كسوتهم

خلعا من " الأجاوخ " و الألقاب

خنقوا البلاد وجورهم و عتوهم

كل الصواب و فصل كل خطاب

لم يحسبوا للشعب لكن عنده

للعابثين به أشد حساب

صمت الشعوب على الطغاة و عنفهم

صمت الصواعق في بطون سحاب

فاحذر رجالا كالوحوش همومهم

سلب الحمى والفخر بالأسباب

شهدوا تقدّمك السريع فأسرعوا

يتراجعون به على الأعقاب

لم يحسنوا صدقا و لا كذبا سوى

حيل الغيبي و خدعة المتغابي

قل للإمام : و إن تحفّر سيفه

أعوانك الأختيار شرّ ذئاب

يومون عندك بالسجود و عندنا

يومون بالأظفار و الأنياب

هم في كراسيهم قياصرة وهم

عند الأمير عجائز المحراب

يتملّقون و يبلغون إلى العلا

بخداعهم و بأخبث الأسباب

من كل معسول النفاق كأنه

حسنا تتاجر في الهوى و ترابي
و غدا سيحترقون في وهج السنى
و كأنهم كانوا خداع سراب
و تفيق "صنعاء" الجديد على الهدى
و الوحدة الكبرى على الأبواب

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> حديث نهدين
حديث نهدين
رقم القصيدة : ٦٧٥١٩

كيف أنساه هل تناسيه يجدي ؟
و هو و الذكريات و الشوق عندي
و هو أدنى من الأمانى إلى القلب ؛
و بيني و بينه ... ألف بعد
واشتهاء العناق يحلم في جيدي
بانفاسه فيمرح عقدي
عندما يهبط الظلام أراه :
ماثلا في تصوّراتي و سهدي
آه إنّي أخال زنديه في قدّي
تشدّني فيختال ... قدّي
فكأنّي أضمه في فراشي
و هو يجني فمي و يقطف خدي
ثمّ أصغي إلى الفراش فلا أسمع
إلاّ حديث نهد لنهد
حلم كاليقين يدنيه منّي ؛
و خيال يخفيه عنّي و يبدي
فأرى طيفه أوانا حنونا
و أوانا في مقلتيه تعدي

ليت أني أراه في صحوة الصبح
فما ضارعا يغني بحمدي
كلما ذاب في الخشوع تأببت
وردت رغبتى شرّ ردّ
و تحدّيت ناظره بإعراضي
وأشعلت حبه بالتحدي
و تجاهلته و قلبي يناديه
و جسمي يكاد يحرق بردي
ثم يجترّني و يجذب جسمي
حصنه جذب قاهر مستبدّ
و هنا : أحتويه بين ذراعيّ ،
و أطويه بين لحمي و جلدي
ليت لي ما رجوت أو ليتني أم
حواه ؛ منّي من ذكرياتي و ووجدني
ليتني يا جهنّم الهجر أدري
من هواه و من تبدّل بعدي ؟ !
ليتني في الشجون مثلي مهجور
فيشتاقني و يذكر عهدي

(١٢٥/١)

و يعاني الجوى و يشقى كما أش
قى ، بأطيافه و ذكراه وحدي

هكذا ترجمت مناها و الية
ب عبوس ، كأنه موج حقد
و الظلام الظلام في كلّ مرأى

قدر جاثم يخيف و يردي
صامت و العتوّ في مقلتيه
ظاميء كالسلاح في كفّ وغد
و الخيالات موكب من حيارى
تائه يهتدي و حيران يهدي
و حنين الصباح في خاطر الأنسام
كالعطر في براعم ورد .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> هكذا أمضي

هكذا أمضي

رقم القصيدة : ٦٧٥٢٠

سهدت و أوصاني جميل سهادي
فأهرقت في النسيان كأس رقادي
و سامرت في جفن السهاد سرائرا
لطافا كذكرى من عهود وداد
و نادمت وحي الفنّ أحسو رحيقه
و أحسو و قلبي في الجوانح صادي
إذا رمت نوما قلقل الشوق مرقدي
و هزّت بنات الذكريات و سادي
و هازجني من أعين الليل هاتف
من السحر في عينيه موج سواد
له شوق مهجور ، و فتنه هاجر
و أسرار حيّ في سكون جماد
له تارة طبع البخيل ... و تارة
له خلق مطواع و طبع جواد
تدور عليه الشهب و سنى كأنّها
بقية جمر في غصون رماد

لك الله يا بن الشعر كم تعصر الدجى
أغاريد عرس أو نحيب حداد
تنوح على الأوتار حيناً و تارة
تغني وحيناً تشتكي و تنادي
كأنك في ظلّ السكينه جدول
يغني لواد أو ينوح لوادي
هو الشعر .. لي في الشعر دنيا حدودها
وراء التمني خلف كلّ بعاد
ألا فلتضق عني البلاد فلم يضق
طموحي و إن ضاقت رحاب بلادي
و لا ضاق صدري بالهموم لأنها
بنات فؤاد فيه ألف فؤدا
ولا قهرت نفسي الخطوب و كم غدت
تراوحي أهوالها و تغادي

قطعت طريق المجد و الصبر وحده
رفيقي ، و مائي في الطريق وزادي
و ما زلت أمشي الدرب و الدرب كلّه
مسارب حيّات و كيد أعادي
و لي في ضميري ألف دنيا من المنى
و فجر من الذكرى وروضة شادي
و لي من لهيب الشوق في حيرة السرى
دليل إلى الشأو البعيد و حادي
هو الصبر زادي في المسير لغايتي
و إن عدت عنها فهو زاد معادي
و لا : لم أعد عن غايتي ؛ لم أعد و لم
يكفكف عناد العاصفات عنادي

فجوري عليّ يا حياة أو ارفقي
فلن أنثني عن وجهتي و مرادي
فإنّ الرزايا نضج روعي و إنّها
غذاء لتاريخي ووري زنادي

سأمضي و لو لاقيت في كلّ خطوة
حسام " يزيد " أو وعيد " زياد "
ألا عكذا أمضي و أمضي و مسلّكي
رؤوس شياطين و شوك قتاد
ولو أخرت رجلي خطاها قطعها
و ألقيت في كفّ الرياح قيادي
فلا مهجتي منّي إذا راعها الشقا
و لا الرأس منّي إن حنته عوادي
و لا الروح منّي إن تباكت و إن شكّا
فؤادي أساه فهو ليس فؤادي
هو العمر ميدان الصراع و هل ترى
فتى شقّ ميدانا بغير جهاد ؟

حين يصحو الشعب

جمادى الآخر ١٣٧٩ هـ ، قيلت هذه القصيدة قبل الثورة بثلاث سنوات .

أعذر الظلم و حمّلنا الملاما

نحن أرضعناه في المههد احتراما

نحن دلّلناه طفلا في الصبا

و حملناه إلى العرش غلاما

و بنينا بدمانا عرشه

فأنثى يهدمنا حين تسامى

و غرسنا عمره في دمنا

فجنينا سجوننا و حماما

لا تلم قادتنا إن ظلموا
و لم الشعب الذي أعطى الزماما
كيف يرعى الغنم الذئب الذي
ينهش اللحم و يمتصّ العظاما
قد يخاف الذئب لو لم يلق من
نلبه كلّ قطع يتحامى
و يعفّ الظالم الجلّاد لو
لم تقلّده ضحاياه الحساما
لا تلم دولتنا إن أشبعت
شرّه المخمور من جوع اليتامى
نحن نسقيها دمانا خمرة
و نغنيها فتزدد أواما
و نهنيّ مستبدا ، زاده
جثث القتلى و أكباد الأيامى
كيف تصحو دولة خمرتها
من دماء الشعب و الشعب الندامى ؟

آه منّا آه ! ما أجهلنا ؟ !
بعضنا يعمى و بعض يتعامى
نأكل الجوع و نستسقي الظما
و ننادي " يحفظ الله الإماما "
سل ضحايا الظلم تخبر أنّنا
وطن هدهده الجهل فناما

دولة " الأجاوخ " لا تحنو و لا
تعرف العدل و لا ترعى الذماما
تأكل الشعب و لا يسري إلى
مقلتيها طيفه العاني لماما
و هو يسقيها و يظمى حولها
و يغذّبها و لم يملك طعاما
تشرب الدمع فيظمئها فهل
ترتوي؟ كآلاً : و لم تشبع أئاما
عقلها حول يديها فاتح
فمه يلتقم الشعب التقاما

يا زفير الشعب : حرّق دولة
تحتسي من جرحك القاني مداما
لا تقل : قد سئمت إجرامها
من رأى الحيّات قد صارت حماما ؟
أنت بانيتها فجرّب هدمها
هدم ما شيّدته أدنى مراما
لا تقل فيها قوى الموت و قل :
ضعفنا صوّرها موتا زؤاما

سوف تدري دولة الظلم غدا
حين يصحو الشعب من أقوى انتقاما
سوف تدري لمن النصر إذا
أيقظ البعث العفاريث النياما
إنّ خلف اللّيل فجرا نائما
وغدا يصحو فيجتاح الظلاما
و غدا تخضّر أرضي ، و ترى
في مكان الشوك وردا و خزامي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> لا تقل لي
لا تقل لي

رقم القصيدة : ٦٧٥٢١

لا تقل لي : سبقتني و لماذا
لا أوالي وراءك الإنطلاقا ؟
لم أسلبك في مجال التندّي
و التلوّي : فكيف أرضي اللّحاقا ؟
أنا إن لم يكن قريني كريما
في مجال السباق عفت السباقا
لا تقل : ضاع في الوحول رفاقي
و أضاعوا الضمير و الأخلاقا
لم أضيع أنا ضميري و خلقي
و كفاني أنّي خسرت الرفاقا
لا تقل كنت صاحبي فادن منّي
لست أشري و لا أبيع نفاقا
لا تقل لي أين التقينا ؟ و لا أين
افترقنا ، فحن لم نتلاقى ؟
قد نسيت اللّقاء يوما و إنّني
لست أدري متى نسيت الفراقا ؟
لا تذوق صراحتي فهي مرّ
إنّما من تذوق المرّ ذاقا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الطريق الهادر
الطريق الهادر

رقم القصيدة : ٦٧٥٢٢

هتاف هتاف و ماج الصدى

و أرغى هنا و هنا أزيدا

وزحف مريد يقود السننا

و يهدي العمالقة المرّدا

تلاقت مواكبه موكبا

يمدّ إلى كلّ نجم يدا

عمائمة من لهيب البروق

و أعينه من بريق الفدا

أفاق فناغت صبايا مناه

على كلّ أفق صبا أغيدا

و هبّ ودوّى فضجّ السكون

ورجعت الريح ما ردّدا

و غنّى على خطوه شارع

ودرب على خطوه زغردا

و منعطف لحنّت صمته

خطاه و منعطف غرّدا

مضى منشدا و ضلوع الطريق

صنوع توقع ما أنشدا

و أقبل يسترجع المعجزات

و يستنهض الميت و المقعدا

و يبدو مداه فيمضي العنيدا

يحاول أن يسبق الأعدا

فتطفى مشاهده كالحرّيق

و يقتحم المشهد المشهدا

و يرمي هنا و هناك الدخان

و يوحي إلى الجوّ أن يرعدا

هو الشعب طاف بإنذاره

على من تحدّاه و استعبدا
وشقّ لحدودا تعبّ الفساد
و تنجّر تبتلع المفسدا
و أوما بحبّات أحشائه
إلى فجره النخصب أن يولدا
أشار بأكباده فالتقت
حشودا مداها وراء المدى
وزحفا يجنّح درب الصباح
و يستنفر الترب و الجلمدا
و ينتزع الشعب من ذابحيه
و يعطي الخلود الحمى الأخلدا
و يهتف : يا شعب شيّد على
جماجمنا مجدك الأمجدا
وعش موسما أبديّ الجنى
و عسجد يابداعك السرمدا
و كحلّ جفونك بالنيرت
وصغ من سنى فجرك المرودا
لك الحكم أنت المفدى العزيز
علينا و نحن ضحايا الفدا

ودوى الهتاف : " اسقطوا يا ذئاب "
و يا راية الغاب ضيعي سدى
وكرّ شباب الحمى فالطريق
ربيع تهادى و فجر بدا
ومرّ يضيء الحمى كالشموع
يضيء توهجها معبدا
ويزجي عذارى بطولاته
فيشخّ الجرح و السؤددا

و يغشى على الظلم أبراجه
فيزري به و بما شيددا
و يكسر في مفّ طاغي لبحمي
حساما بأكباده مغمدا
و تندی خطاه دما فائرا
يذيب دما كاد أن يجمدا
و يلقي على كلّ درب فتى
دعته المروءات فاستشهدا
يدني إلى الموت حكما يخوض
من العار مستنقعا أسودا
و يجترّ أذيال " جنكيزخان "
و يقتات أحلامه الشردا
و يحدو ركاب الظلام الأثيم

(١٢٧/١)

فيلغ الصمت رجع الحدا
و يحسو النّجيع و لا يرتوي
فيطغى ؛ و يستعذب المورد
رأى الشعب صيدا فأنحى عليه
وراض مخالبه واعتدى
فهل ترتجيه ؟ و من يرتجي
من الوحش إصلاح ما أفسدا ؟
و هل تجتدي ملكا شرّه
سخيّ اليدين ... عميم الجدا ؟
و حكما عجوزا حناه المشيب
و ما زال طغيانه أمردا

تربّي على الوحل من بدئه
و شاخ على الوحل حيث ابتدا
فماذا يرى اليوم ؟ جيلا يemor
و يهتف " لا عاش حكم العدا "

زحفنا إلى النصر زحف اللّهب
و عريد إصرارنا عربدا
و دسنا إليه عيون الخطوب
و أهدابها كشفار المدى
طلعنا على موجات الظلام
كأعمدة الفجر نهدي الهدى
و نرمي الضحايا و نسقي الحقول
دما يبعث الموسم الأرغدا
لنا موعهد من وراء الجراح
و ها نحن نستنجز الموعدا
و هل يورق النصر إلا إذا
سقى دمننا روضه الأجردا
أفقنا فشبت جراحاتنا
سعيرا على الذلّ لن يخمدا
رفعنا الرؤوس كأنّ النجوم
تخرّ لأهدابنا سجّدا
و سرنا نشقّ جفون الصباح
و ننضح في مقلتيه الندى
فضجّ الذئاب ، من الطافرون ؟
و كيف ؟ و من أيقظ الهجددا
و كيف استثار علينا القطيع ؟
و من ذا هداه ؟ و كيف اهتدى ؟
هنا موكب أبرقت سحبه

علينا وحشد هنا أوعدا
وهزّ القصور فمادت بنا
و أشغل من تحتنا المرقداء
و كادت جوانحنا الواجفات
من الذعر أن تلفظ الأكبدا

فماذا رأّت دولة المخجالات ؟

قوى أنذرت عهدها الأنكداء

بمن تحتمي ؛ واحتمت بالرصاص

و عسكرت اللّهب الموقداء

و لحنّت الغدر أنشودة

من النار تحتقر المنشداء

و نادت بنادقها في الجموع

فأخزي المنادي جواب النداء

و هل ينفد الشعب إن مرّفته

قوى الشر ؟ هيهات أن ينفدوا

فردّت بنادقها و الحسيس

إذا ملك القوة استأسدا

و جبن القوى أن تعدّ القوى

لتستهدف الأعزل المجهداء

و أردى السلاح لأردى الأنام

و أجوده ينصر الأجوداء

و يوم البطولات يبلو السلاح

إاكان وهدا حمى الأوغداء

فأيّ سلاح حمى دولة

تغطّي المخازي بأخزي ردا ؟

و تأتي بما ليس تدري الشرور

و لا ظنّ " إبليس " أن يعهداء

لمن وجدت ؟ من أشدّ الشذو
ذو من أغبن أن الغبن أن توجدا
بنت من دم الشعب عرشا خضيبا
ورضت جماجمه مقعدا
وأطفت شبابا أضاءت مناه
فأدمى السنّا حكمها الأرمدا
وسل كيف مدّت حلوق الردى
إليه فأعيا حلوق الردى ؟
وكم فرشت دربه بالحراب
فراح على دمه ... واغتدى
وروى التراب المفدى دما
مضيئا يصوغ الحصى عسجدا
و عاد إلى السجن يذكي النجوم
على ليلة فرقدا فرقدا
و يرنو فينظر خضر لالرؤى
كما ينظر الأعزب الخردا
فتختال في صدره موجة
من الفجر تهوى المدى الأبعدا
و يهمس في صمته موعد
إلى الشعب لا بدّ أن تسعدا
سينصبّ فجر و يشدو ربيع
و يخضوضر الجذب أتى شدا
فهذي الروابي و تلك السهول
حبالى و تستعجل المولدا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> حوار جارين

حوار جارين

رقم القصيدة : ٦٧٥٢٣

خطرات و أمنيات عذارى
جنّحت و همّته فرّق و طارا
و سرى في متاهة الصمت يشدو
مرّة للسرى و يصغي مرارا
و يناجي الصدى و يومي إلى الطيف
و يستنطق الربى و القفارا
و تعايا كطائر ضيّع الوكر ، و آدمى
الجنّاح ... و المنقارا
ليس يدري أين المصير و لكن
ساقه و همّته الجموح فسارا
و هنا ضجّ " يا منى " أين نمضي
و إلى أيّ غاية نتبارى ؟
و الطريق لا طويل أشباح موت
عابسات الوجوه يطلبن تارا
موحش يحضن الفراغ على الصمت
كما تحضن الرياح الغبارا
تأكل الشمس ظلّها في مواميه
كما يأكل الغروب النهارا

أين يا ليلتي إلى أين أسري ؟
و المنايا تهيّء الأظفارا
و الدجى ها هنا كتاريخ سجان
و كالحقد في قلوب الأسارى
يتهادى كهودج من خطايا
حار هادية القفار و حارا
و يهزّ الرؤى كما هدهد السكّير
سكّيره تعاني الخمارا

و الرؤى تذكر الصباح المندى
مثلما يذكر الغريب الديارا
و هي ترنو إلى النجوم كما تر
نو البغايا إلى عيون السكارى
و الأعاصير تركب القمم الحيرى
كما يركب الجبان الفرارا

إليه ، يا ليلتي و ما أكبر الأخطا
ر قالت : لا تحتسبها كبارا !
قال من الوجود أقوى من الأخطا
ر ؟ قالت : من يركب الأخطارا !
و تهادى يرجو المفاز و تغشى
دربه غمرة فيخشى العثارا
قلق بعضه يحاذر بعضا
ويداه تخشى اليمين اليسارا
حائرا كالظنون في زحمة الشك
و كالليل في عيون الحيارى

و لوى جيده فأومى إليه
قبس شع لحظة و توارى
فرأى في بقية النور شخصا
كان يعتاده صديقا وجارا
قدماه بين النعثر و الوحل
و دعواه تقطف الأقمارا
فتدانى من جاره و رآه

مثلما ينظر الفقير النصارا
و دعاه إلى المسير فألوى
رأسه وانحنى يطيل الإزارا
و ثنى عطفه وضجّ وأرغى
و تعالی ضجيجة و أشارا
فانحنى جاره و قال : أجنبي
هل ترى صحبتي شنارا و عارا
أنت مثلي معذب فكلانا
صورة للهوان تخزي الإطارا
فاطرح بهرج الخداع و مزق
عن محيّاك وجهك المستعارا
كلنا في الضياع و التيه فانهض :
و يدي في يدك نرفع منارا
قال : أين الهوان ؟ فاذكر أبانا
إنّه كان فارسا لا يجارى
إننا لم نهن و أجدادنا الفرسان
كانوا ملء الزمان فخارا
إننا لم نهن أما كان جدانا
الحسيبان " حميرا " و " نزارا "

فانتخى جاره و قال : و ما الأجداد ؟
سل عنهم البلى و الدمارا
فخرنا بالجدود فخر رماد
راح يعتزّ أنّه كان نارا
قد يسرّ الجدود منك و مني
أن يرونا في جبهة المجد غارا

و هنا أصغيا إلى أنّه الأوراق

و الريح تعصف الأشجارا
فإذا بالشروق ينخر في الليل
كما ينخر اللهب الجدارا
و تمادى الحوار في العنف حتى
أسكتت ضجة الصباح الحوارا
و تراءى الصباح يحتضن السحر
كما تحضن الكؤوس العقارا
و بنات الشذى تحيي شروقا
شاعريا يعنقد الأفكارا
و الصبا ترعرش الزهور فتومي
كالمناديل في أكف العذارى .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> سلوى

سلوى

رقم القصيدة : ٦٧٥٢٤

سلوى و يهمس في ندائي

أمل كأغنية الضياء

سلوى و يرتدّ الصدى

بجوابها : يا لانتشائي

أيّ المنى تخضّر في

جدبي و تزهر بالهناء

و تعيد " تموزا " و تغزل

من أشعته ردائي

من ذا إزائي ؟ هل هنا

سلوى ؟ " فنيسان " إزائي

يشدو أمامي بالشذى

و يزنق الذكرى ورائي

سلوى ؛ و أصغي ؛ واسمها

بفمي ربيع من غناء

و ذا صداها في هواي

مواسم بيض العطاء

و أعود أصغي و الصدى

يدنو و يوغل في التناهي

فأفئق أبني في مهبّ

الريح عشا من هباء

و عواصف المأساة تطفتني فيحترق انطفائي

و أنا أغنّيه لأنّ تحرّقي

عطر ... البقاء

و الصمت حولي كالضغائن في عيون الأدياء

و السهد أفكار معلقة

بأهداب الفضاء

و اللّيل بحر من دخان

شاطناه من الدماء

جوعان يبتلع الرؤى

و يمجّ دمع الأشقياء

يهذي كما يروي المشعوذ معجزات الأنبياء

و يعبّ من دم

الذكرى جحيميّ الإناء

و أنا هناك رواية

للحزن تبحث عن " روائي "

أبكي على سلوى أناجيها

أغنّيه ... بكائي

و أعيد فيها مآثمي

أو أبتدي فيها عزائي

وحدى أناديها ؛ و عفوا
نلتقي : في لا لقاء
تبدو و تغرب فجأة
كالحلم يدنو و هو نائي
أو تنثني جذلي كفجرى
الصيف في صحو الهواء
و تسيل في وهمي رحيقا
من عناقيد السماء
و هناك أبتديء الرحيق فينتهي قبل ابتدائي
فأعود أحتضن الشقاء لأنني أمّ الشقاء
و مواكب الأشباح في جوي كحيات العراء
كثاؤب الأحران في
مقل اليتامى الأبرياء
و الظلمة الخرساء تفنى
قريتي قبل الفناء
و تشدّ أعينها و توصيها
بصبر الأغبياء
فيتاجر الحرمان فيها
بالصلاة و بالدعاء
بالحوقلات ، و بالأنين
و حشرجات الكبرياء
و يبيع أخلاق الرجال

(١٢٩/١)

و يشتري عرض النساء

و أنا كأهلي : ميّت
أحيا كأهلي بادّعائي
و أعيش في أوهام سلوى و الأسى زادي و مائي
أشدو لتعديبي
تشدو البلابل للشتاء
و الموعد المسلول ييسم
كابتسامات المرائي
و يعيد لحنا نائحا
كسعال أمي في المساء
فتلمّ بي أطياف سلوى
كالصبيّات الوضاء
و ترفّ حولي موسما
أسخى و أوسع من رجائي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أنا و أنت

أنا و أنت

رقم القصيدة : ٦٧٥٢٥

يا ابن أمي أنا و أنت سواء
و كلانا غباوة و فسولة
أنت مثلي مغفل نتلقّى
كلّ أكذوبة بكلّ سهولة
و نسّمّي بنخل الرجال اقتصادا
و البراءات غفلة و طفوله
و نسّمّي شراسة الوحش طغيا
نا ووحشيّة الأناس بطوله
و نقول الجبان في الشرّ أنثى
ووفير الشرور وافى الرجوله

و نرى أصل " عامر " تربة الأر
ض و " سعدا " نرى النجوم أصوله
فننادي هذا هجين و هذا
فرقديّ الجدود الخؤولة
نزعم الإنتقام حزما و عزما
و شروب النجيع الفحولة

يا ابن أمي شعورنا لم يزل طفلا
و ها نحن في خريف الكهولة
كم شغلنا سوق النفاق فبعنا
واشترينا بضاعة مرذوله
لا تلمني و لم أملك لماذا ؟
يحسنّ الجهل في البلاد الجهوله .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> وحدة الشاعر

وحدة الشاعر

رقم القصيدة : ٦٧٥٢٦

حلم الآتي و ذكرى الغابر
مسرح الشعر و دنيا الشاعر
ذكريات الأمس تغريه كما
يفتن المهجور طيف الهاجر
و الغد المأمول في أشواقه
صورة من كلّ حسن باهر
صورة كالوعد من أحلى فم
كابتسامات اللقاء العاصر
و كعيني طفلة ترنو إلى
مقلتي طفل كسول الناظر

عالم الشاعر ذكرى و منى
و حنين كالبحيم الهادر
يقطف الأحلام و الذكرى كما
يقطف العنقود كَفّ العاصر
أيّ ذكر؟ أيّ شوق عادني
فإذا قلبي جناحا طائر
و إذا الدنيا بكفّي معزف
ساحر في كفّ شاد ماهر
تارة أشدو و أصغي تارة
لروايات الزمان الساخر
فيقصّ الدهر من دنيا أبي
ذكرا تخجل وجه الذّاكر
و أنا أحمل ذكراه ... كما
يحمل المظلوم سوط الجائر
و أغنّي عزّ أجدادي الأولى
فخروا بالعجز فخر لاقدار
و من الأجداد؟ ما شرعتهم؟
شرعة الوحش الغبيّ الكاسر
و مخازيهم تراث خالد
ورثوه كابرا عن كابر
كيف أنسى الأمس و اليوم ابنه
و الغد الآتي وليد الحاضر!
و أنا ابن الشعر قلبي عالم
من حنين و حنان غامر
ترتمي الأدهار حولي مثلما
يرتمي موج العباب المآثر
والدنا في عزلتي هائمة

كهوى " ليلى " و طيف " العامري "

وحدتي صمت يغني ورؤى من

عصا " موسى " و عجل " السامري "

من شدوذ الطفل من زهو الفتى

من أسى الشيخ الفقير العائر

من خيالات الشياطين و من

حكمة الرسل ودجل الساحر

من ضراعات المساكين و من

خيلاء المستبد القاهر

من هوى التاجر في الربح و من

شبح الإفلاس حول التاجر

من شكاوى عاشق يمشي على

قلبه نحو الحبيب ... نافر

وحدتي وحي و دنيا من هدى

و ضلال و يقين حائر

و حنان وانتظار خائف

ورجاء كابتسام الغادر

وهوى يضحك للطيف كما

يضحك الروض لعين الزائر

وحدتي أرجوحة من فكر

دائرات كالشروق الدائر

و بنات الفنّ حولي زمر

كرياحين الربيع الزاهر

و أنا كالراغب المحروم في

موكب الغيد المثير السافر

أشتهي تلك فتدنو أختها

من يديّ كالأبيّ الصاغر

حلوة تدنو و تخفى حلوة

كالسنى خلف الظلام العاكر
هذه تعطي و لا أسألها
و أناجي تلك نجوى الخاسر
و لعوب أجتدي نفتحها
و هي تأبى خاطري
و عدها يبعث ذكرى " حاتم "
و وفاها صورة من " مادر "
كم تناديني فتغري لوعتي
و تولي كالحيب ... الماكر
و الدجى مقبرة تغفو على
حلم النعش و نوح القابر
قلق الصمت كرؤيا مومس
هجمت بين ذراعي فاجر
كأمانى ظالم يرنو إلى
مقلتيه شبح من نائر
خائف يسري و في أعطافه

(١٣٠/١)

صلف الطاغي وتيه الكافر
و تضيع الشهب في موكبه
كخيالات المريض الساهر
ودخان الحقد في أهدايه
كالخطايا فوق عرض عاهر
يخطر الشيطان فيه و على
شفتيه قهقهات الظافر
و خفوق الصمت يني أن في

سرّه ضوضاء زحف طافر
و الرؤى تشتتّ من خلف الربى
مطلع اليوم الهتوف الزاخر
و تبثّ الغيب شكوى توبة
تنشهى بسمه من غافر
و أنا وحدي أناغي هاتفا
من فم الوحي الشذيّ الطاهر
و هدوء الكوخ يستفسرني
هل أغنيّ للفراغ السادر ؟
قلت إنيّ شاعر ، في وحدتي
ألف دنيا من طيوف الشاعر

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> لقيتها

لقيتها

رقم القصيدة : ٦٧٥٢٧

أين اختفت من أيّ أفق سامي ؟
أين اختفت عنيّ و عن تهيامي ؟
عبثا أناديها و هل ضيّعتها
في اللّيل أم في زحمة الأيّام ؟
أم في رحاب الجوّ ضاعت ؟ لا : فكم
بشيت أنسام الأصيل غرامي
ووقفت أسأله و قلبي في يدي
يرنو إلى شفق الغروب الدامي
و أجابني صمت الأصيل ،،، و كلّما
أقنعت وجددي ... زاد حرّ ضرامي

و إذا ذكرت لقاءها ورحيقها

لاقيت في الذكرى خيال الجام
و ظمئت حتّى كدت أجرع غلّتي
و أضجّ في الآلام أين حمامي
و غرقت في الأوهام أنشد سلوة
و سجت فردوسا من الأوهام

و أفقت من وهمي أهيم ... وراءها
عبثا و أحلم أنّها قدّامي
و أظنّها خلفي فأرجع خطوة
خلفي ... فتنشرها الظنون أمامي
و أكاد ألمسها فيبعد ظلّها
عني ... و تدني ظلّها أحلامي
و أعود أنصت للسكينة و الربى
و حكاية الأشجار و الأنسام
و أحسّها في كلّ شيء صائت
و أحسّها في كلّ حيّ ... نامي
في رفق الأزهار في همس الشذى
في تمتات الجدول ... المترامي

فتّشت عنها اللّيل و هو متيمّ
ألكأس في شفّتيه و هو الظامي
و الغيم يخطر كالجنائز و الدجى
فوق الربى كمشانق الإعدام
و سألت عنها الصمت و هو قصيدة
منثورة تومي إلى النظام
ووقفت و الأشواق ترهف مسمعا
بين الظنون كمسمع النّمّام
و النجم كأس عسجديّ ... ملؤه

خمر تحنّ إلى فم " الخيام "
و همست أين كؤوس إلهامي و في
شفتي أكواب من الإلهام

و الريح تخبط في السهول كأنّها
حيرى تلوذ بهدأة الآكام
و كأنّ موكبها ... قطيع ضائع
بين الذئاب يصيح : أين الحامي ؟
و تلاحقت قطع الظلام كأنّها
في الجوّ قافلة من الإجرام
و تلقت الساري إلى الساري كما
يتلقت الأعمى إلى المتعمى
و أنا أهيم وراءها يجتاحني
شوق وتقتاد الظنون زمامي
و سألت ما حولي و فتشت الرؤى
و غمست في جيب الظلام هيامي
فتشت عنها لم أجدها في الدنا
ورجعت و الحميّ تلوك عظامي

و أهجت آلامي و حيّ فالتظت
و لقيتها في الحبّ و الآلام
و تهيأت لي في التلاقي مثلما
تنهياً الحسناء للرسام
و تبرجت لي كالطفولة غصّة
كفم الصباح المترف البسام
و جميلة فوق الجمال ووصفه
و عظيمة أسمى من الإعظام
تسمو كأجنحة الشعاع كأنّها

في الأفق أرواح بلا أجسام
لا : لا تقل لي : سمّها فجمالها
فوق الكناية فوق كلّ أسامي
إنّي أعيش لها و فيها إنّها
حبّي وسرّ بدايتي و ختامي
و أحبّها!ها روحا نقيًا كالسني
و أحبّها جسما من الآثام
و أحبّها نورا و حيرة ملحد
و أحبّها صحوا و كأس مدام
و أريدها غضبي و إنسانيّة
و شذود طفل واتزان عصامي

دعني أغرّد باسمها ما دام في
قدحي ثمالات من الأنغام
فتشت عنها و هي أدنى من منى
قلبي : و من شوقي و حرّ أوامي
و لقيتها يا شوق أين لقيتها ؟
عندي هنا في الحبّ و الآلام

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> جريح

جريح

رقم القصيدة : ٦٧٥٢٨

لا تسل عن أنينه و سهاده
إنّ في جرحه جراح بلاده
إنّ في جرحه جراحات شعب
راكد الحسنّ حيّه كجماده
تائر يحمل البلاد قلوبا

في حشاه و شعلة في اعتقاده
وهب الشعب قلبه ودماه
و أحاسيسه و صفو و دأده
فهو أصواته إذا ضجّ في الدّ
اس و نجوى ضميره في انفراده
إنّه نائر يريد و يسمو
فوق طاقاته ... سموّ مراده
أوقد الحقد في حناياه ثارا
عاصفا يستفزّ نار زناده
فمضى و العناد في مقلبيته
صارخ ، و الجحيم في أحقاده
و تلقى الرصاص من كلّ فجّ
و هو ما زال في جنون عناده
كلّما أوماً الفرار إليه
أمسكت قبضة الوغى بقياده
و تحدّى الحتوف حتّى تلظّت
حوله و انتهت بقايا عتاده

عاد كالسيف حاملا من دماه
شفقا يخبر الدنا عن جلّاده
و الجراح التي تراها عليه
كالعناوين في سجلّ جهاده
وارتمى في الفراش و التّأر فيه
ساهر ينذر الوغى بمعاده
لم ينم لحظة و إن نام هنّزت

ذكريات الوغى سكون وساده
و تَلَطَّت فيه الجراح فأوهت
جسمه وانطفئ حماس اعتداده
يسأل الصمت و المنى كيف يشفي
كبرياء الجراح من جلاّده
فهو بين الطموح و العجز و الأشد
واق كالصقر في يدي صيّاده

لا تلمه إذا شكّا إنّ شكواه
و أنّاته دخان اتّقاده
إنّ أنفاسه غبار و جمر
من شظايا فؤاده ورماده
كلّما قابل آه ! أو صعّد الأنف
اس شاهدت قطعة من فؤاده
و إذا صاح جوعه في الحنايا
فرقات المنى بقيّة زاده
عمره المدلهمّ سجن وينكي
جرحه أنّ عمره في ازدياده
فهو يشقى في يقظة العين با
لعشب و يشقى بحلمه في رقاده
ملّ طول الحياة لا نال منها
ما يرجي و لا دنا من حصاده
و الشقيّ الشقيّ من ملّ طول
العمر و العمر لم يزل في امتداد هـ

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> بين ليل و فجر

بين ليل و فجر

رقم القصيدة : ٦٧٥٢٩

في هجعة اللّيل المخيف الشاتي
و اجوذ يحلم بالصباح الآتي
و الريح كالمحموم تهذي و الدجى
في الأفق أشباح من الإنصات
و الشهب أحلام معلقة على
أهداب تمثال من الظلمات
و الطيف يخبط في السكينة مثلما
تنخبط الأوهام في الشبهات
والظلمة الخرسا تلعنم بالرؤى
كتلعنم المخنوق بالكلمات

في ذلك اللّيل المخيف مضى فتى
قلق الثياب مروّع الخطوات
يمشي و ينظر خلفه و أمامه
نظر الجبان إلى المغير العاتي
و يرى الحتوف إذا تلقت أو رنا
و يحسّ أصدااء بلا أصوات
و يعود بسأل نفسه ما خيفتي ؟
ماذا أحسّ ؟ و أين أين ثباتي ؟
ماذا يخوفني أنا رجل السرى ؟
و أنا رفيق اللّيل و الفلوات
هل ليلتي غير اللّيالي ؟ أم أنا
غيري ... أكاد الآن أنكر ذاتي
أين الصباح و أين منّي قريتي ؟
و الرعب قدّماي و في لفتاتي

و هنا تراءت للمروّع عصابة

كالذعر شيطانية اللّمحات
شعث كأهل إلا أنّ في
نظراتهم همجية الشهوات
و تقلّبت مقل العصابة في الفتى
و كأنّها تشويه بالنظرات
و تخيّلت " كيس النقود " فأبرقت
رغباتها في الأعين الشرهات
و تململت فيها الشراسة مثلما
يتململ الزلزال في الهضاب
و التاع فيها الشرّ فاهالت على
ذاك الفتى بالضرب و الطّعنات
فاستلّ خنجره و كسر وحده
و حشية الوثبات بالوثبات
و تلتقت تلك العصابة حولها
فراّت بعين الوهم ظلّ سراه

و هناك لاذت بالفرار و أدبرت
ملعونه الروحات و الغدوات
و عدت يصادم بعضها بعضا كما
تتصادم الآلات بالآلات
و جثا الفتى بين الجراح كمدنف
يستنجد العوّد بالزفرات
و تلكأت عند التوجّع روحه
بين الممات و بين نصف حياة
وامتدّ في حزن الطريق وداؤه
حيّ وصفرتة من الأموات
و تداعت الأوجاع فيه و التظت
فيه الجراح الحمر كالجمرات

و إذا تهيأً للنهوض تشاءبت
فيه الجراح تناؤب الحيات
و على يمين الدرب كوخ تلتقي
في صدره النكبات بالنكبات
بين القصور و بينه ميل و ما
أدنى المكان و أبعد الرحمات !
يشكو إلى جيرانه فيصمهم
عنه ضجيج القصف و اللذات
كوخ إذا خطرت به ربح الدجى
أومى إلى السكان بالرعشات

(١٣٢/١)

" سنوات يوسف " عمره وجداره
أبدا تنوء بأعجف السنوات
فيه العجوز و بنتها و غلامها
يتذكرون موارد الأقوات
فالحقل جذب ظاميء و سماؤه
صحو تلوح كصفحة المرأة
و الأغنياء ، و هل ترقّ قلوبهم ؟
لا ، إنها أفسى من الصخرات
و تغلغلو في الصمت فانتبهوا على
شبح ينادي الصمت بالأنات
فإذا فتى قلق الملامح يختفي
تحت الجراح الحمر و الخفقات
فمشى ثلاثهم إليه وانثوا
بالضيف بين الدمع و الآهات

وروى لهم خبر العصابة أنّها
سدّت عليه الدرب بالهجمات
و تهيجت فيه الجراح فصدّها
و تسترت بالليل كالحشرات
فدنت فتاة الكوخ تمسح وجهه
و تبلسم الأجرح بالدعوات
و تبلّ من دمه يديها إنّها
تشمّ فيه أعبق النفحات
و ترى به ما ليس تدري هل ترة
سرّ القضا ؟ أم آية الآيات
فإذا الجراح تنام فيه و يشتهي
و يردّ عمرا كان وشك فوات
وإزاءه ابنت الجميلة كلّها
روح سماويّ و طهر صلاة
يتجاوب الإغراء في كلماتها
كتجاوب الأوتار بالنغمات
أغفى الجريح على السكون و أغمضت
أجفان من حوله كفّ سبات
و الكوخ في حرق الأسي مترقّب
بشرى ترفّ عليه كالزهرات

و اللّيل تمثال سجين يرتجي
فكّ القيود على يد النحّات
فبدا احمرار في الظلام كأنّه
لعنات حقد في وجوه طغاة
و تسلّل السحر البليل على الربى
كالحلم بين الصحو و الغفوات
يندى و ينثر في البقاع أريججه

و يرشّ درب الفجر بالتّسمات
وصيت على الجبل الشموخ أشعة
مسحورة كطفولة القبلات
فكأنّما الجبل المعّمم بالسنى
ملك يهزّ الفجر كالرايات
رفع الجبين إلى العلا فتقبّلت
في رأسه الأضواء كالموجات
و تسلّق الأفق البعيد شموحه
فترى عمامته من الهالات
و تالأأت فوق السفوح مباسم
وردية الأنفاس و البسمات
وانصبّ تيار الشروق كأنّه
شعل النبوة في أكفّ هداه
و غزا الدروب فأجفلت قطّاعها
ووجوههم تحمّر بالصفعات
و تصايحت تلك العصاة ما أرى ؟
هذي الجهات المشرقات عداتي
أين المفرّ ؟ و أين أطلب مهريا ؟
و النور يسطع من جميع جهاتي
كيف القرار ؟ و ليس لي كهف و لا
درب فيا لي ! ! يا لسوء مماتي !
و أفاق أهل الكوخ حين ثقوبه
تومي إلى الأبصار بالومضات
فدنا ثلاثتهم يرون جريحهم
فاذا الفتى في سكرة الفرحات
نفض النعاس وشدّ فيه جراحه
و استقبال الدنيا بعزم أباه
ورمى إلى كفّ الغلام و أمّه

بعض النقود و دعوة البركات
و صبا إلى كفّ الفتاة و قال : يا
" نجوى " خذي نخب الزفاف و هاتي
و طوى الجراح و هبّ يقتاد السنى
و يبشر الأكواخ بالخيرات
و يقود تاريخا و ينبت خطوة
فجرا ينبير مسالك القادات

فضح الصباح المجرمين فأصبحوا
أخبار جرم في فم اللّعنات
و تعالت الأكواخ تنظر أهلها
يضعون " غار النصر " في الهامات "
لمس الربيع قلوبهم و حقولهم
فاخضوضرت بالبشر و الثمرات
و الجوّ يلقي النور في الدنيا : كما
تلقي السيول مناكب الربوات
و الزهر في وهن الشباب مفتّح
فوق الغصون كأعين الفتيات
و الأفق يورق بالأشعة و الندى
و الأرض تمرح في حلّي نبات

و هنا انتهى دور الجرائم و ابتدى
دور وريف الظلّ كالجنّات
فتجمّع الإخوان بعد تفرّق
وانضمّ شمل الأهل بعد شتات
صرعت أباطيل الدجّة يقظة
أقوى من الإرهاب و القوّات
و الدجل يذهب كالجفاء و لم تدم

إلا الحقيقة فوق كلّ عتاة

إنّ الحياة مآتم تفضي إلى

عرس و أفراح إلى حسرات

لكنّها بخريفها و شتائها

و بصيفها .. حكم و درس عظات

فاختر لسير العمر أية غاية

إنّ الحقيقة غاية الغايات .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> خطرات

خطرات

رقم القصيدة : ٦٧٥٣٠

قال لي : هل تحسّ حولك رعبا

و عجاجا كالنار طار وهبًا ؟

فكأنّ النجوم شهقات جرحي

جمدت في محاجر الأفق تعبي

قلت : إنّ الطريق شبّ عراقا

(١٣٣/١)

آدميًا في أجيف الغنم ... شبًا

فكأنّي أشتّم في كلّ شبر

ميته تستشير كلبا ... و كلبا

أقوياء تفنى الضّعاف و تدعو

خسة الغالبيين نصرا و كسبا

قال : إنا نبكي الضعيف صريعا
و نهني القويّ رغبا ورهبا
زعم المرء أنه علّة الدنيا
فأشقى ما هبّ فيها و دبّا
واستباح ابنه و أردى أخاه
و تولّى تراث قتلاه غصبا
فكأنّ الثرى رفات ضحايا
زوّرتها السنون طينا و عسبا

قلت : لا توقظ " المعريّ " فيلقى
" أمّ دفر " أغوى خداعا و أصبى
ويرانا أحسنّ من أن يثير الهجو
أو نستحقّ نقدا و سبّا
لا تذكّر " أبا العلاء " إنّ جيل اليو
م أضرى من جيل أمس و أغبى

و هنا قال صاحبي : لا تعانى
فترى ألمع المحاسن ذنبا
يا أخي : و الهوى يصمّ و يعمى
كيف ترضى الهوى دليلا وركبا ؟
فتأمل تجد صراعا ... كريما
و صراعا جمّ النذالات خبّا
و قتيلا يغفو و يسهر ثارا
و شهيدا يندى سلاما و حبّا
و دما في الثرى تجمّد جمرا
و دما في السماء أرقّ شهبّا
و نفاحا أخزى هجوما و تريا

سَمَدته الدماء فاخضرّ خصبا

و ذكرنا أنا نسير و أغفى
جهدنا و الطريق ما زال صعبا
درينا كلّه عجاج و ربح
كفنت جوّه رمادا و حصبا
و ظلام تألّه الشرّ فيه
و تمطّى شيطانه فتنبى
و صراع إن أطفأ الضعف حربا
شبّ حقد الرماد حربا فحربا

كيف نسري ؟ وراءنا عاصف يط
غى ؛ وقدّامنا أعاصير نكبا
يتلهّى بخطونا عبث الريحين ،
دفعنا إلى الأمام وجذبا
قلت : ليت الممات ينهي خطانا
قال : ما كلّ من دعى الموت لبي
يا رفيقي : ألموت شرّ ... و أدهى
منه ... و أنا نريده و هو يأبى

قال لي : لا تقف : تقوّ بزندي
فمضينا نشدّ بالجنب جنبا
واتحدنا جنبا كأنّا اختلطنا
و جمعنا القلبين في الجنب قلبا
فاهتدى سيرنا كأنّا فرشنا
لخطانا مباسم الفجر دربا
وانتشى جوّنا انتشاء التّدامى
و أدار النجوم أكواب صهبها

يشعل الحبّ من دجى الأفق فجرا
يسفح العطر في طريق الأحبا

و نظرنا في الأفق وهو بقايا
من ظلام محمّرة الوجه غضبي
و خيال السنّى يجرب عينيه
فيطوي هدبا و يفتح هدبا
و سألنا : فيم التعادي ؟ و فيما
نخضب اللّيل بالجراحات خضبا ؟
و لماذا نجني المنيا ... بأيدينا ؛
و نرمي الحياة في الترب تريا ؟
و الروى أخوة فقيم التعادي ؟
و هو أخزى بدءا و أشأم عقبي ؟
أمنا الأرض " يسعد الأمّ " أن
تلقى بنيتها صبا يعانق صبا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> مروءات العدو
مروءات العدو
رقم القصيدة : ٦٧٥٣١

يخوّفني بالنهب و القتل ناغم
عليّ و هل لي ما أخاف عليه ؟
إذا رام نهبي لم يجد ما يرومه
و إن رام موتي فالمصير إليه
إذا سلّ روحي سلّني من يد الشقا
و خلّصني من شرّه بيديه
و أطلقني من سجن عمري فقاتلي
عدوّ ، مروءات الصديق لديه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> مصرع طفل

مصرع طفل

رقم القصيدة : ٦٧٥٣٢

كيف انتهى من قبل أن يتندي
هل تنظفي الروح و لم توقد ؟
و كيف أنهى السير من لم يرح
في دربه المجهول أو يغتدي ؟
وافى من الديقور يحبو إلى
كهف السكون النازح الأسود
ألقى به المهد إلى قبره
لم يقترب منه و لم يبعد

ما باله خفّ إلى موته ؟
هل كان و الموت على موعد ؟
ما أقصر الشوط و أدنى المدى
ما بين عهد اللحد و المولد !
يا من رأى الطفل يعاني الردى
و يرفع الكفّ كمن يجتدي !
كأنه في خوفه ... يحتمي
بكفه من صوله المعتدي !
و كلما انهال عليه انطوى
يلوذ بالثوب ... و بالمرقد
و تارة يرنو إلى أمه
و تارة يلقي يدا في يد
و مرّة يرجو أبا مشفقاً
و مرّة يرنو إلى العود

يهوى أبوه لو يذود القضا
عنه و تهوى الأمّ لو تفتدي
يا من شهدت الطفل في موته

(١٣٤/١)

ألم تمت من روعة المشهد ؟ !

ياصائد العصفور رفقا به
فلم يخض جوا و لم يصعد
أتى يغني الروض لكنّه
لم ينشق الروض و لم ينشد
طفل كعصفور الروابي طوى
ردا الصبا من قبل أن يرتدي
أهلّ في بدء الصبا فانظفي
لم يهد حيران و لم يهتد
و نام في حضن الهنا مبعدا
عن الأعادي و عن الحسد
عن ضجّة الدنيا و أشرارها
و عن غبار العالم المفسد
تدافع الطفل إلى قبره
فنام تحت الصمت كالجلند
ما أسعد الطفل و أهني الكرى
على سكون المرقد المفرد !

هنا ثوى الطفل و أبقى أبا

يبكي و أمّا في البكا السرمدي

تقول في أسرارها أمّه :

لو عاش سلوى اليوم ، ذخر الغد !

لو عاش لي يا ربّ ، لو لم يمت

أو ليته يا ربّ ، لم يوجد

هل خاف هذا الطفل جهد السرى

فاختزل الدرب و لم يجهد ؟

ما باله جفّ وريّ الصبا

حوليه و العيش الظليل الندي ؟ !

مضى كطيف الفجر لم يقتطف

من عمره غير الصبا الأرعذ

لم يطعم الدنيا و لم يدر ما

في سوقها من جيّد أو ردي

حبّا من المهد إلى لحدّه

لم يشقّ في الدنيا و لم يسعد

فهاك يا " عبد العزيز " الرثا

شعرا حزين الشدو و المنشد

يبكي كما تبكي و في شجوه

تعزبه عن طفلك الأوحده .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> بعد الضياع

بعد الضياع

رقم القصيدة : ٦٧٥٣٣

إلى من أسير ؟ أهاض المسير

قواي و أدمى جناحي الكسير

ةو كيف المسير و دربي طويل

طويل وجهدي قصير قصير ؟ !
فكنت كفرخ أضاع الجناح
و تدعوه أشواقه أن يطير
و لي أمنيات كزهر القبور
يموت و يرعشه الزمهرير
أجرّ خطاي فأخشى العثار
و تجتاحني رغبة كالسعير
فحيناً أهبّ كطفل لعوب
و حيناً أدبّ كشيخ حسير
و آونة أرتمي في الجراح
كما يرتمي في القيود الأسير
و تدفني وحشة الذكريات
و تشني خطاي طيوف المصير

أمامي غيوب و سرّ رهيب
و خلفي عذاب و ماض مرير
إلى أين أمضي و هل أنتني ؟
أمامي خطير و خلفي خطير
هنا هزني من وراء المنى
نداء كضحك الصبيّ الغرير
كخفق الأمانى كنجوى غدير
شذى الصدى زنبقيّ الخريبر
فجئت إليك كمن يلتجي
إلى واجه من جحيم الهجير
ورفّ عليّ هواك الحنون
رفيف الربيع الشذيّ الخضير
فلا تسألني من هداني إليك ؟
هداني إليك صباك النصير

أتخفين عني و حولي شذاك
يوشّي الدروب و يغشى الأثير
فأقبلت في الطيب أمشي إليك
على ألف أغنية من عبير
و لما التقينا احتضنا الهوى
كما يحضن الفجر صدر الغدير
و غناك حبي فلاقى لديك
صدي ناعما مترفا كالحرير
و ناديت فيك هوى أولا
و ناديت في الحبيب الأخير

و سرنا جميعا يدا في يد
نغني كثيرا و نكي كثير
و طاب لنا منزل واحد
صغير كعشّ الهزار الصغير
و لم تسأليني : أعندي سرير ؟
لأنّ المحبة أحنى سرير
و هل لي سرير أنا شاعر
شعوري غني و جيبي فقير ؟
و حسبي أنا من عطايا الوجود
شعور غني و فكر منير
إذا كان همّي شراب وقوت
فما الفرق بيني و بين الحمير
خلقت حنونا لكلّ الأنام
بأرجاء قلبي قرار قرير
أعزّي الفقير و أرثي الغني
على عجزه و أهني القدير
أعزّي الجميع و أهوى الجميع

و محتقر الناس أدنى حقير
و أستلهم الدمع و الأغنيات
و نوح النعي و صوت البشير

أنا شاعر يا " ابن العم " لي
من الحبّ نبع شهّي غزير
و شعر رقيق كحلّم الصباح
على مقل الياسمين المطير
فحسبي و حسبك ديوان شعر
و بيت صغير و حبّ كبير
و كأس من الشوق و الذكريات
و أغنية من شذاك المثير
إذا قرّت النفس لّدّ المقام
و ساوى التراب الفراش الوثير
فقد يتعس الجذب كوخ المقل
و تشقى الرفاهة قصر الأمير
يضيق الفقير و يشقى الغنيّ
فلا ذاك بدع و لا ذا نكير
فذا يشتهي لم يجد بلغة
و هذا يعاف الغذاء الوفير
و يخفي وراء الطلاء الأنيق
صدوع الحنايا و خزي الضمير
فومض السعادة من حوله

كومض الأشعة حول الضير
فكم مترف مبتلى بالألوف
وكم كادح هانيء باليسير

لنا يا " ابنه العمّ " من حبنا
حنان يغني و عيش غضير
و فنّ يضمّ هوانا ... كما
يضمّ السميرة أشهى سمير
و يحتضن الحبّ و الأمنيات
كما تحضن الكأس كفّ المدير
إليك انتهت رحلتي في الضيا
ع فأنسيّتي هولها المستطير
فلقيك كالظلّ بعد الهجير
و كالنصر بعد الجهاد العسير

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> يوم المعاد

يوم المعاد

رقم القصيدة : ٦٧٥٣٤

يا أخي يا ابن الفدى فيما التماذي
و فلسطين تنادي و تنادي ؟
ضجّت المعركة الحمرا ... فقم:
نلتهب .. ز فالنور من نار الجهاد
و دعا داعي الفدى فلنحترق
في الوغى ، أو يحترق فيها الأعادي

يا أخي يا ابن فلسطين التي
لم تزل تدعوك من خلف الحداد

عد إليها ، لا تقل : لم تقترب
يوم عودي قل : أنا " يوم المعاد "
عد و نصر العرب يحدوك و قل :
هذه قافلتني و النصر حادي
عد إليها رافع الرأس و قل :
هذه داري ، هنا مائي وزادي
و هنا كرمي ، هنا مزرعتي
و هنا آثار زرعني و حصادي
و هنا ناغيت أمي و أبي
و هنا أشعلت بالنور اعتقادي
هذه مدفأتي أعرفها
لم تزل فيها بقايا من رماد
و هنا مهدي ، هنا قبر أبي
وهنا حقلي و ميدان جيادي
هذه أرضي لها تضحيتي
و غرامي و لها وهج اتقادي
ها هنا كنت أماشي إخوتي
و أحبيها ها هن أهل ودادي
هذه الأرض درجنا فوقها
و تحدينا بها أعدى العوادي
و غرسناها سلاحا و فدى
و نصبنا عزمنا في كل وادي
و كتبنا بالدماء تاريخنا
ودما قوم الهدى أسنى مداد
هكذا قل : يا ابن " عكا " ثم قل :
ها هنا ميدان ثاري و جلادي
يا أخي يا ابن فلسطين انطلق
عاصفا وارم العدى خلف البعاد

سر بنا نسحق بأرضي عصبة
فرقت بين بلادي و بلادي
قل : " لحيفا " استقبلي عودتنا
وابشري ها نحن في درب المعاد
و اخبري كيف تشهنتنا الربى
أفصحي كم سألت عنا النوادي !
قل : لإسرائيل يا حلم الكرى
زعزعت عودتنا حلم الرقاد
خاب " بلفور " و خابت يده
خيبة التجار في سوق الكساد
لم يسع ، لا لم يسع شعب أنا
قلبه و هو فؤاد في فؤادي
قل : " بلفور " تلاقى في الفدى
أمة العرب و هبت للنفادي

وحد الدرب خطانا و التقت
أمتي في وحدة أو في اتحاد
عندما قلنا : اتحدنا في الهوى
قالت الدنيا لنا : هاكم قيادي
و مضينا أمة تزجي الهدى
أينما سارت و تهدجي كلّ عادي .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> المنتحر

المنتحر

رقم القصيدة : ٦٧٥٣٥

لفظ الروح فاطمأنت ضلوعه

وانطفئ شوقه و نام ولوعه

وقع المتعب الكئيب على الموت

فماذا جرى وكيف وقوعه ؟

جفت الكأس في يديه و أشتى

فيه وادي المنى و مات ربيعه

حار في الموت و الحياة ... كراع

ضاع تحت الدجى و ضاع قطيعه

كلما ساءل الدجى أين يمضي

لجّ في الصمت واستفاض خشوعه

وانحنى كالعجوز وانساق كالمخ

مور و امتدّ في السكون هزيعه

لا تسل ذلك الفتى : كيف صاح

الجرح فيه ؟ و كيف صمّ سميعة

كيف أسرار قلبه أيّ سرّ

كان يطوي و أيّ سرّ يذيعه ؟

همّ بالموت و الظنون توارى

حواله الخوف تارة و تشييعه

و تلكا فدار في ذهنه " سقراط "

هذا اسمه و هذا لموعه

ذلك الفيلسوف لم يدر هل أحأ

سن صنعا أم كيف ساء صنيعة ؟ !

جرعة الكأس أنهت العمر فيه

فانتهى أصل شرّه و فروعاه

و تلكا الفتى و حار ، أيشري

من يد الموت عمره أم يبيعه ؟

أومأت كفه إلى خنجر الموت

و أومى إلى الحياة نزوعه

ليس يدري أيّ الأَمْرَيْنِ أحلى
سعيه نحو حتفه أم رجوعه ؟
طاوع الخنجر الأَصْمَ يديه
حين كادت يمينه لا تطيعه
و توارى في صدره خنجر الموت
فضحّ الحشا وفارت صدوعه
و التوى حوله الردى كالأفاعي

(١٣٦/١)

وتلوى كالأفعوان صريعه
و تراخت على الفراش يداه
ثمّ أغفى و في يديه نجيعه

متعب طال عمره و شقاه
و تمادت جراحة و دموعه
طالما شبّ من دماه شموعا
للهوى فانطفى الهوى و شموعه
حين لم يستطع بلوغ مناه
مات : و الموت كلّ ما يستطيعه
وانطوى عمره الطويل فألقى
قيده و انتهى شقاه و جوعه
وانزوى حيث لا يحسّ صديقا
يجتبيه و لا عدوّا يروعه

نول المضجع الأخير فلانت
قسوة الشرب و استراح ضجيعه

أسكت القبر فيه كلّ ضجيج
واحتواه سكونه و هجوعه
إنّما القبر مضجع يستوي
العالم فيه رفيعه ووضيعه
نافقت بيننا الحياة فهذا
حلّ كوخا و ذاك طالت ربوعه
يا ظالم الحياة ما أعدل القبر
تساوى فيه الوجود جميعه !

لا تلم ذلك الفتى حين أردى
نفسه فالشقا الطويل شفيعه
و انتحار المضميم أخصر للضميم
و أجدى من أن يطول خضوعه
مزق العمر ضيعه العمر
و حمق حفظ الفتى ما يضيعه
كم شوت روحه الضلوع ويوما
لفظ الروح فاطمأنت ضلوعه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> بين ذهاب و معاد
بين ذهاب و معاد
رقم القصيدة : ٦٧٥٣٦

تلقت كالسارق الخائف
إلى العشيق اللاهث الراجف
مدعورة ترتاع من خطوها
من الخيال الكاذب الطائف
شرشفها المدعور كالغصن في
جوّ الخريف الأصفر العاصف

تمشي و يمشي إثرها و الدجى
حوليهما كالراهب العاكف
وانطلقت وانقضّ في إثرها
كالبرق في إيماضه الخاطف

حتى احتوى شخصيهما مخدع
غضّ كأفراح الصبا الوارف
فالليل رقص عابث كالصبا
و معزف يشدو بلا عازف
ولاح وهمان لعينيهما
كواقف ريصغي إلى واقف
فقتعت وجهيهما صفرة
كذكريات المذنب الآسف
و أعتم الجوّ فلم يخشيا
على ستار الحبّ من كاشف
و أنصت الليل ولم يستمع
إلاّ شكاوى عمره التالف
كأنّه شيخ على وجهه
مقبرة من عهده السالف
شيخ له وجه كدجل الرؤى
ولحية تدعو يد الناتف
أصغى فلم يسمع سوى غيمة
و ثثرات المطر الواكف
و خطو فلاح هناك انحنى
يمحو بقايا العرق النازف

هنا اطمأنت واطمأنّ الفتى
إلى اللقاء الصاحب القاصف

و حدّقت في مجه محبوبها
تحديقة الظامي إلى الغارف
ووسوست ما سرّ إطراقه
و ما ورا إطراقه العارف ؟ !
هل أذهلته فتنتي أم أنا
أسعى وراء الموعد الآزف ؟
هل أجتديه ؟ آه أم ألتجي
إلى سلاحي المدمع الذارف ؟ !
أم لا ينمّ الوجه عن قلبه ؟
أم حبه كالدرهم الزائف ؟
لا : لم يكن : إني أرى قلبه
في عينه كالشّره الواجف
عيناه في عينيّ لكن متى
يدني فمي من فمه الراشف ؟
و أوامأت في ثغرها بسمة
إيماءة الزهر إلى القاطف
فضحّ في أحشاءه موكب
من الحنين الدافق الجارف
فضمّتها حتّى ارتمت و ارتمي
على السرير الناعم العاطفي
فضمّ سكّيرا و سكّيره
و شدّ مشغوفا إلى شاغف

و عاد و الفجر وراء الدجي
لمح كهجس الخاطر الكاسف
و فجأة أومت بنان السني
أيماءة الحسن ؟ إلى الواصف
و أقبل الفجر و في جيده

قلادة من جرحه الراحف
فالدرب في إشراقه جدول
مزغرد في جدول هاتف
و كبرياء البعث أهزوجة
على شفاه الموكب الزاحف

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> بشرى النبوءة
بشرى النبوءة
رقم القصيدة : ٦٧٥٣٧

بشرى من الغيب ألفت في فم الغار
وحيا و أفضت إلى الدنيا بأسرار
بشرى النبوءة طافت كالشذى سحرا
و أعلنت في الربى ميلاد أنوار
و شقت الصمت و الأنسام تحملها
تحت السكينة من دار إلى دار
و هدهدت " مكة " الوسنى أناملها
و هزت الفجر إيذانا بإسفار

فأقبل الفجر من خلف التلال و في
عينيه أسرار عشاق و سمار
كأن فيض السنى في كلّ رابية
موج و في كلّ سفح جدول جاري
تدافع الفجر في الدنيا يزفّ إلى
تاريخها فجر أجيال و أدهار
واستقبلت طفلا في تبسمه

آيات بشرى و إيماءات إنذار
و شبّ طفل الهدى المنشود متّزرا
بالحقّ متّشحا بالنور و النار
في كفه شعلة تهدي و في فمه
بشرى و في عينه إصرار أقدار
و في ملامحه وعد و في دمه
بطولة تتحدّى كلّ جبار

و فاض بالنور فاغتم الطغاة به
و اللصّ يخشى سطوع الكوكب الساري
و الوعي كالنور يخزي الظالمين كما
يخزي لصوص الدجى إشراق أقمار
نادى الرسول نداء العدل فاحتشدت
كتائب الجور تنضي كلّ بتار
كأنّها خلفه نار مجنّحة
تعدو قدّامه أفواج إعصار
فضجّ بالحقّ و الدنيا بما رحبت
تهوي عليه بأشداق و أظفار
و سار و الدرب أحقاد مسلّخة
كأنّ في كلّ شبر ضيغما ضاري
وهبّ في دربه المرسوم مندفا
كالدهر يقذف أخطار بأخطار

فأدبر الظلم يلقي ها هنا أجلا
و ها هنا يتلقّى كفّ ... حفّار
و الظلم مهما احتمت بالبطش عصيته

فلم تطق وقفة في وجه تيار
رأى اليتيم أبو الأيتام غايته
قصوى فشقّ إليها كلّ مضمار
وامتدّت الملة السمحا يرفّ على
جبينها تاج إعظام و إكبار

مضى إلى الفتح لا بغيا و لا طمعا
لكنّ حنانا و تطهيرا لأوزار
فأنزل الجور قبرا وابتنى زمنا
عدلا ... تدبّره أفكار أحرار

يا قاتل الظلم صالت هاهنا و هنا
فضايع أين منها زندك الواري
أرض الجنوب ديارى و هي مهد أبي
تثنّ ما بين سقّاح و سمسار
يشدّها قيد سجّان و ينهشها
سوط ... ويحدو خطاها صوت خمار
تعطي القيادة وزيرا و هو متجر
بجوعها فهو فيها البايع الشاري
فكيف لانت لجلّاد الحمى " عدن "
و كيف ساس حماها غدر فجّار ؟
وقادها و عماء لا يبرّهم
فعل و أقوالهم أقوال أبرار
أشباه ناس و خيرات البلاد لهم
يا للرجال و شعب جائع عاري
أشباه ناس دنانير البلاد لهم
ووزنهم لا يساوي ربع دينار
و لا يصونون عند الغدر أنفسهم

فهل يصونون عهد الصحب و الجار
ترى شخوصهم رسمية و ترى
أطماعهم في الحمى أطماع تجار

أكاد أسخر منهم ثم تضحكني
دعواهم أنهم أصحاب أفكار
ينون بالظلم دورا كي نمجدهم
و مجدهم رجس أخشاب و أحجار
لا تخبر الشعب عنهم إن أعينه
ترى فظائعهم من خلف أستار
الآكلون جراح الشعب تخبرنا
ثيابهم أنهم آلات أشرار
ثيابهم رشوة تنبي مظاهرها
بأنها دمع أكباد و أبصار
يشرون بالذلّ ألقابا تسترهم
لكنهم يسترون العار بالعار
تحسّهم في يد المستعمرين كما
تحسّ مسبحة في كفّ سحر

ويل وويل لأعداء البلاد إذا
ضحّ السكون وهبت غضبة النار !
فليغنم الجور إقبال الزمان له
فإن إقباله إنذار إذار

و الناس شرّ و أخيار و شرّهم
منافق يتزيّا زيّ أخيار
و أضيع الناس شعب بات يحرسه
لصّ تستره أثواب أحبار

في ثغره لغة الحاني بأمته
و في يديه لها سكين جزّار !
حقّد الشعوب براكين مسمّمة
وقودها كلّ خوآن و غدار
من كلّ محتقر للشعب صورته
رسم الخيانات أو تمثال أقدار
و جثّة شوش التعطير جيّفتها
كأنّها ميتة في ثوب عطّار

بين الجنوب و بين العابثين به
يوم يحنّ إليه يوم " ذي قار "

يا خاتم الرسل هذا يومك انبعثت
ذكراه كالفجر في أحضان أنهار
يا صاحب المبدأ الأعلى ، و هل حملت
رسالة الحقّ إلّا روح مختار ؟
أعلى المباديء ما صاغت لحاملها
من الهدى و الضحايا نصب تذكّار
فكيف نذكر أشخاصا مبادئهم
مباديء الذنب في إقدامه الضاري ؟ !
يبدون للشعب أحبابا و بينهم
و الشعب ما بين طبع الهزّ و الفار
مالي أغنيك يا " طه " و في نغمي
دمع و في خاطري أحقاد ثوار ؟
تململت كبرياء الجرح فانتزفت
حقدي على الجور من أغوار أغواري

يا " أحمد النور " عفوا إن تأرت ففي

صدري جحيم تشظت بين أشعاري
" طه " إذا ثار إنشادي فإنّ أبي
" حسنّان " أخباره في الشعر أخباري
أنا ابن أنصارك الغرّ الألى قذفوا
جيش الطغاة بجيش منك جرّار
تظافرت في الفدى حوليك أنفسهم

(١٣٨/١)

كأنهنّ قلاع خلف أسوار
نحن اليمانين يا " طه " تطير بنا
إلى روابي العلا أرواح أنصار
إذا تذكّرت " عمّارا " و مبدأه
فافخر بنا : إنّنا أحفاد " عمّار " "
" طه " إليك صلاة الشعر ترفعها
روحي و تعزفها أوتار قيثار

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> مغني الهوى

مغني الهوى

رقم القصيدة : ٦٧٥٣٨

لا تسخري يا أخت بالشاعر

تكفيه بلوى دهره الساخر

رفقا بغيريد الهوى إنّه

ينوح نوح الطائر .. الحائر

يبكي بترديد الأغاني و ما

للحنه و الحبّ ... من آخر

فلا تضيقني بمغني الهوى
و هل يضيق الروض بالطائر ؟
تذكرني خلف النوى عاشقا
يلقاك في وجدانه الذاك
أومى إلى كفّ الهوى قلبه
إيماءه العنقود للعاصر
محرّق الأنفاس تسري به
ظنونه حول الدجى اعابر

و الليل وادي الحبّ تنثال من
سكونه الذكرى على الساهر
و تلتقي الأشجان في جوه
مواكبا في موكب سادر
تمرّ بالأشواق أطيافه
كما تمرّ الغيد ... بالعاهر
و تستشير النائمين الرؤى
و تضحك الأوهام للسامر
كم شاق هذا الليل خلا إلى
خلّ و مطواعا إلى نافر
و جالت الأحلام فيه كما
يجول سرّ الحبّ في الخاطر
و ضمّ مشتاق مشوقا به
و حنّ ملهوف إلى زائر

سل الدجى عن طيف " ليلى " و كم
حيّاه " مجنون بني عامر "
و سلّه عن أخبار أهل الهوى
من أبعد الماضي إلى الحاضر

فإنه رحالة الدهر ... كم
سرى الهوى في ركبته السائر
مسافر بسري و يطوي السرى
على جناح الفلك الدائر
رحالة الأزمان يزجي إلى
مستقبل الدهر صدى الغابر

كم في حنايا الليل سرّ و ما
أكتمه للسرّ ... و الظاهر !
ينساق في الصمت و في صمته
حنين مهجور إلى هاجر
وشوق مفتون إلى فتنه
ووجد مسحور إلى ساحر
وحدد مظلوم على ظالم
وضغن مأسور على أسر

يا أخت : هل ألقى إليك الدجى
أشواق قلب بالشقا زاهر ؟
يستولد الأمل لكن كما
يستولد العنين من عاقر

يا ربة الحسن هنا نعرم
يصغي لنجوى طيفك العاطر
معدّب تاريخه قصة
حيرى كقلب التاجر الخاسر
رقي عليه إنه كله
قلب شجيّ الشعر و الشاعر

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> شاعر الكأس و الرشيد

شاعر الكأس و الرشيد

رقم القصيدة : ٦٧٥٣٩

لو تسامت عقولنا عن هوانا
لهدينا و قدنا الزمانا
و لسرنا و خطونا يلد الفجر
المغني ... و ينبت الريحانا
لو تلظت قلوبنا بسنى الحب
لما عانت العيون الدخانا
لو كبحنا غرورنا لمأنا
من عطايا الوجود وسع منا
فعطايا الحياة أوسع من
آمال أبنائها و أسخى حنانا
لو ملكنا الهدى لمل سلّ كفّ
خنجرا راعفا و أدمى سنانا
كيف يستلّ روح بعض
ألنجبي ماتما واضطغانا ؟
و نسّمى لصّ الحياة شجاعا
و نسّمى عفّ اليدين جبانا

نحن غرس الإله يحصده الله
لماذا تعيث فيه ... يدانا ؟
ما لنا نسبق الحمام إلينا
و هو أمضى يدا و أحنى بنانا ؟
و نخاف العدى وحين نعادي
هل درينا أنا خلقنا عدانا ؟
لو نفضنا شرورنا لرأينا

أوجه الخير في الضياء عيانا
نحن نبدي عيوننا حين نرمي
بالخطايا فلانة أو فلانا
نحن لو لم نكن أصول الخطايا
ما رأينا ظلالها في سوانا
كم سألنا التفتيش عن جيفة الأثم
م و سرنا و الإثم يحدو خطانا !
و هتكنا مخابيء الإثم في الحي
و عدنا نفتش الأكفانا

لا تنم : يا " أبا نواس " أما
كنت أتيما في لهوة ... يتفاني ؟
أوما كنت أظرف الناس في القصص
ف و أعلى . الغواة فتنا و شاننا ؟
فهتكنا عنك الستار كأن لم
يخطر الإثم بيننا عريانا
هل تخوفت غضبة السوط في الدذ
يا و هل ذقت في القبور الأمانا ؟
لست أدري . ماذا لقيت ، لماذا
غبت في الصمت لم تحرك لسانا ؟
إن تمت هيكلنا فقد عشت أف
كارا و أورقت في الشفاه بياننا

(١٣٩/١)

أين منك الردى ؟ و أقوى من الأح
ياء ميت يسهد .. الأذهانا

عشت عصرا و لم يزل كلّ عصر
يتساقى فجورك الفنّانا
تلك ألحانك الطوامي كؤوس
تتغنى فتكسر الندمانا
لكأني ألقاك في لحنك الظمآن
روحا ملحننا ... وكيانا
و ذهول الإلهام يرعش عينيك
كما ترعش الصبا الأحقوانا
و أحسن " الرشيد " ينزل دنياه
كما ينزل الصباح الجنانا
و تغنيه و هو ينتزف الكأس
و يسقي المدلّلات الحسانا
و الندامي الصباح بين يديه
و كؤوس تنأى و أخرى تدانى
و المليحات مهرجان من الحسن
يغني من الهوى مهرجان
و هو يلهو لهو الشجيّ و يمضي
في جنون الهوى يعري القيانا
فترى في النديّ ألف ربيع
ينثر العطر و السنى ألوانا
و صباحا من الحسان العرايا
مغرما يعزف الهوى ألحانا
و خصورا تميد بين زنود
بضّة الخصورر اللدانا
و صدورا نهدي تضمّ صدورا
واحتضانا غصّا يلفّ احتضانا
و الجمال العريان يطغي المحبين
و يهوى الجنون و الطغيانا

ما ترى يا " أبا نؤاس " ؟ ترى
الأكواب مألئى و تحتسى الحرمانا
تتشهى مدامة ... لم تجدها
فتغنى خيالها الفتانا
لو وجدت الرحيق ما ذبت شجوا
و تحرقت في المنى أشجانا
شاعر الحب يهجره المح
بوب يفتن في الحنين افتنانا
عشت تبكي على المدام وتذرو
في هوى الكأس دمعك الهتنا
و تنادي الهناء في كل وهم
و تهني البساط و الصولجانا

بدعة الذل أن تحن و تبكي
و تغنى " الرشيد " و " و الخيزرانا "
ملك يرضع الدنان كما يهوى
و أنت الذي تغنى الدنانا
و " الأمين " النديم يمنعك الخمر
و يحسو و تنحني ظمانا
و هو في القصر يحتسى عرق الشعب
و يروي القيان و الغلمانا
يملاً من دموع اليتامى
و يغنى على نشيج الحزانى
و يرى أنه أمين على الدين
و إن ضيع الرشاد و خانا
كيف دين الإله ظلوم
يتحدى الإله و الإنساننا ؟

يدّعي عصمة الملائكة الطهر
و يأتي ما يخجل الشيطان

هكذا يا " أبا نواس " تلوى
حولك الشعب في الجراح وهانا
كيف مرّخت وجهك الحرّ في الدّل
و أسلست للطغاة العنا؟
و تغنّيت " للأمين " فأصغى
و تراخى في غيّه و تواني
و تخيرت " للرشيد " بحورا
قلّدت جيده الغلظ جمانا
و هزرت " الخصيب " فاهتزّ جن
باه و ذوّبت مقلتيك فلانا
و تباكيت بين كفيه كالطفل
فيا للشموخ كيف استكانا ؟ !

كيف ألقاك يا أبا الكأس في
المدح ذليلا و مطرقا خجلانا ؟
تسأل الصمت كيف حلّت قوا
فيك من الدّل و لانفاق مكانا ؟
أفترضى للفنّ أخزى مكان ؟
إنّ للفنّ حرمة وصيانا
و الأقيك في ترنّمك الخمري
ربيعا مرّما ... جدلانا
تعزف العطر و الفتون المندى
و تهزّ الشباب و العنفوانا

لا تقل لي : كيف القينا ؟ و قل لي :

بارك الفنّ و الخيال لقانا !
شاعر الكأس قرّب الطيف عهدينا
فكيف اتّفاقنا ؟ كيف كانا ؟
بعد العهد بيننا فادّكرنا
واختصرنا بالذكريات الزمانا
واعتنقنا على النوى و التقينا
نتشاكى من الأسى ما عنانا
أنا أشقى كما شقيت و لكن :
لا تتمتم ... و أيّنا أشقانا ؟
لا تسلني : فمحتتي أن لي في ال
يأس أهلا و في الأسى إخوانا
نحن من نحن ؟ مزهران من
الشوق كالانا العذاب كالانا
" شاعر الكأس و الرشيد " وداعا
وسلاما يشذيك آنا فآنا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ليلة
ليلة

رقم القصيدة : ٦٧٥٤٠

رنت و الدجى في خاطر الصمت هاديء
يطاوعه حلم و حلم يناوىء
و بين حنايا اللّيل دهر مكفّن
قديم و دهر في حناياه ناشيء
رنت و السنى في مقلة اللّيل متعب
يئنّ و في دور المدينة طافيء

فلاحت لعينيها خيالات عابر

يحثّ الخطى حيناً و حيناً يباطيء
و جالت بعينيهما هناك و ها هنا
فطالعهما وجه على العشق طاريء
و قالت : من الآتي ؟ فأرعد قلبه
و أوجل عينيه الغرام المفاجيء

(١٤٠/١)

رقت له من كلّ مرأى صباية
وضجّ حنين بين جنبيه ظاميء
و قال : فتى تاهت سفينة عمره
و غابت وراء اليأس عنه المرافيء
يفتّش عن سلواه في التيه مثلما
يفتّش عن أهليه في الطيف لاجيء
فحلّارت به واحترار في الحبّ مثلها
فهل تبدأ الشكوى ؟ و هل هو باديء ؟

و لقهما ظلّ السكينه و الهوى
يعاند أحيانا و حيناً يمالي
فحدّق يستقصي مفاتن جسمها
كما يتقصّى أحرف السطر قاريء

وقال : فتاتي فيك تورق فتنة
و يختال فجر كالطفوله هانيء
و يهتّر في نهديك موج مضرم
عميق و في عينيك يحلم شاطيء
و ألفاظك النعسا تشعّ كأنها

على شفتيك الحلوتين لآليء
و ضمّتهما في زحمة الحبّ نشوة
و هوّم في حُضن الخطيئة خاطيء
فتاة يموج الحسن فيها ة ترتمي
عليها الصبايات الجياع الظواميء
جمال و إغراء وروح نديّة
و جسم بأحضان الغواية دافيء

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> يوم العلم

يوم العلم

رقم القصيدة : ٦٧٥٤١

ماذا يقول الشعر؟ كيف يرثم؟
هتف الجمال : فكيف يشدو الملهم
ماذا يغني الشعر؟ كيف يهيم في
هذا الجمال؟ و أين أين يهوّم؟
في كلّ متّجه ربيع راقص
و بكلّ جو ألف فجر يبسم
يا سكرة ابن الشعر هذا يومه
نغم يبعثره السنى و يللمم
يوم تلاقيه المدارس و المنى
سكرى كما لاقى الحبيبة مغرم
يوم يكاد الصمت يهدر بالغنا
فيه و يرتجل النشيد الأبكم
يوم يرثحه الهنا و له ... غد
أهنا و أحفل بالجمال و أنغم

يا وثبة " اليمن السعيد " تيقّظت

شبابه و سمت كما يتوسم
ماذا يرى " اليمن " الحبيب تحققت
أسمى مناه و جلّ ما يتوهم
فتحت تباشير الصباح جفونه
فانشقّ مرقده وهبّ النوم
و أفاق و الإصرار ملء عيونه
غضبان يكسر قيده و يدمدم
و مضى على ومض الحياة شبابه
يقظان يسبح في الشعاع و يحلم

و أطلّ " يوم العلم " يرفل في السنى
و كأنه بفم الحياة ... ترنم
يوم تلقّنه المدارس نشأها
درسا يعلمه الحياة و يلهم
و يردّد التاريخ ذكراه و في :
شفتيه منه تساؤل و تبسم
يوم أغنيّه و يسكر جوّه
نغمي فيسكر من حلاوته الفم

وقف الشباب إلى الشباب و كلّهم
ثقة و فخر بالبطولة مفعم
في مهرجان العلم رفّ شبابه
كالزهر يهمس بالشذى و يتمتم
و تألق المتعلّمون ... كأنهم
فيه الأشعة و السما و الأنجم

يا فتية اليمن الأشمّ و حلمه
ثمر النبوغ أمامكم فتقدّموا

و تقحّموا خطر الطريق إلى العلا
فخطورة الشبان أن يتقحّموا
وابنوا بكفّ العلم عليكم فما
تبنيه كفّ العلم لا يتهدّم
و تساءلوا من نحن ؟ ما تاريخنا ؟
و تعلّموا منه الطموح و علّموا

هذي البلاد و أنتم من قلبها
فلذ و أنتم ساعداها أنتم
فتبوا كما تثب الحياة قويّة
إنّ الشباب توثّب و تقدّم
لا يهتدي بالعلم إلاّ نير
بهج البصيرة بالعلوم متيم
و فتى يحسنّ الشعب فيه لأنّه
من جسمه في كلّ جارحة دم
يشقى ليسعد أمّه أو عالما
عطر الرسالة حرقه و تألم
فتفهموا ما خلف كلّ تستر
إنّ الحقيقة دربه و تفهم
قد يلبس اللّصّ اعفاف و يكتسي
ثوب النبيّ منافق أو مجرم
ميت يكفّن بالطلاء ضميره
و يفوح رغم طلائه ما يكتنم

ما أعجب الإنسان هذا ملؤه
خير و هذا الشرّ فيه مجسّم !
لا يستوي الإنسان هذا قلبه
حجر و هذا شمعه تتضرمّ

هذا فلان في حشاه بلبل
يشدو و هذا فيه يزأر ضيغم
ما أغرب الدنيا على أحضانها
عرس يغنيها و يبكي مأتَم !
بيت يموت الفأر خلف جداره
جوعا و بيت بالموائد متخم
ويد منعمة تنوء ... بمالها
و يظلّ يلثمها و يعطي المعدم

فمتى يرى الإنسان دنيا غصّة
سمحا فلا ظلم و لا متظلم ؟
يا إخوتي نشء المدارس يومكم
بكر البلاد فكّرّموه تكّرّموا
و تفهّموا سفر الحياة فكلّها
سفر و درس و الزمان معلّم

(١٤١/١)

ماذا أقول لكم و تحت عيونكم
ما يعقل الوعي الكريم و يفهم ؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> في الجراح
في الجراح

رقم القصيدة : ٦٧٥٤٢

وحدي وراء اليأس و الحزن
تجتزني محن إلى محن

و طفوله الفنّان .. تذهلني
عن ثقل آلامي و عن وهني
فأنا هنا طفل بدون صبا
و اليأس مرضعتي و محتضني
و عداوة الأندال تتبعني
و تغسل الأدران بالدرن
و تفوح جيفتها هنا و هنا
كالريح في المستنقع النتن
و تغيب عن دربي و أعينها
في الدرب غابات من الإحن
و عداي أقزام ... يخوّفهم
صحوي و يرتاعون من وسني
ما خوفهم منّي ؟ و ما اقترنت
بالحقّد أسراري و لا علّني
خافوا لأنّ الشرّ معنتهم
و أنا بلا شرّ بلا مهن
و لأنّني أدري نقائصهم
و لأنّهم خانوا و لم أحن
و لأنّهم باعوا عروبتهم
و علوت فوق البيع و الثمن
و رضيت أن أشقى و أسعدهم
وهج الوحول و زخرف العفن

أحيا كعصفور الخريف بلا
ريش ؛ بلا عشّ ، بلا فنن
أقتات أوجاعي و أعزفها
و أشيد من أصداؤها سكاني
و أتبه كالطيف الشريد بلا

ماض ؛ بلا آت ، بلا زمن
و بلا بلاد : من يصدّقني ؟
إنّي هنا روح بلا بدن
من ذا يصدّق أنّ لي بلدا
عيناه من حرقى و لم يرني ؟
و أنا هنا أرضعت أنجمه
سهدي ووسّد ليلة شجني
أعيش فيه و فوق تربته
كالميت الملقى بلا كفن ؟
وولاندي بسفوحه نهر
و مشاعل خضر على القنن
ماذا؟ أيدري إخوتي و أبي
أنّي يمانيّ بلا يمن ؟
هل لي هنا أو هاهنا وطن ؟
لا ، لا : جراحي وحدها وطني

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> تحدّي
تحدّي

رقم القصيدة : ٦٧٥٤٣

هددزنا بالقيد أو بالسلاح
واهدروا بالزئير أو بالتباح
و كلوا جوعنا و سيروا على أش
لائنا الحمر ؛ كالخيول ... الجماح
واقرعوا فوقنا الطبول و غطّوا
خزيكم بالتصنّع الفصّاح
هددونا لن ينشي الزحف حتّى
يزحف الفجر من جميع النواحي

قسما لن نعود حتّى ترانا
راية النصر في النهار الضاحي
خوّفونا بالموت : إنّنا استهنا
في الصراع الكريم بالأرواح
قد ألفنا الردى كما تألف الغا
بات عصف الخريف بالأدواح
و احتقرنا قطع الرؤوس و آدم
نا المنايا في حانه السفاح
فاحفروا دربنا قبورا فإنّا
سوف نمضي للدفن أو للتجاح

نحن شعب أعيا خيال المنايا
و تحدّى يد الزمان الماحي
كلّما أدمت الطّغاة جناحا
منه أدمى نحورها بجناح
أتعب السجّن و القيود و لم يتعب
و أغفى سجّانه و هو صاحي
ساهر كالنجوم يستولد الفجر
و يومي إليه بالأجراح

أيّها العابثون بالشعب زيدوا
ليلنا واملأوه بالأشباح
لغموا دربنا : و مدّوا دجانا
واطفتوا الشهب وانتظار الصباح
سوف نمشي على الجراحات حتّى
نشعل الفجر من لهيب الجراح
فاستبيحوا دماءنا تتورّد

وجنة الصبح بالدم المستباح
إنّما تنبت الكرامات أرض
" سمّدت تربها " عظام الأضاحي
ودماء الشهيد أنضر غار
في جبين البطولة اللّمّاح
وجراحنا على الأفق أبهى
شفق لامع و أزهى وشاح
قد أجبنا صوت المروءات لَمّا
عربد الظالم العنيد الإباحي
وابتنى القصر من ضلوع الملا
يين ؛ و جوع الأجير و الفلّاح
فخلعنا عن صدره قلب " شم
شون " و عن وجهه قناع " سجاح "
نحن سرنا على ادماء إليه
و على النار و القنا و الصفاح
وانطلقنا على المنايا كأنّا
نتمنّى المحتوف في كلّ ساح
لم ترنّح مصباحنا أيّ ريح
دمنا الزيت في فم المصباح
نحن شعب خضنا إلى الفجر هولا
فاغرا في الطريق كالتمساح
و عبرنا ليلا كألسنة الحيات
و الدرب عاصف بالتلاحي
و تفشّت دماؤنا في الروابي
السمر ؛ كالعطر في مهبّ الرياح
بيننا و المرام خطوة عزم
واثب كالضحى شباب الطماح
قسما لم نقف عن السير حتّى

(١٤٢/١)

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> رحلة التيه

رحلة التيه

رقم القصيدة : ٦٧٥٤٤

هدّني السجن و أدمى القيد ساقي

فتعايت بجرحي ووثاقي

و أضعت الخطو في شوك الدجى

و العمى و القيد و الجرح رفاقي

و مللت الجرح حتّى ... ملّني

جرحي الدامي و مكثي وانطلاقي

و تلاشيت فلم يبق سوى

ذكريات الدمع في وهم المآقي

في سبيل الفجر ما لاقيت في

رحلة التيه و ما سوف ألاقي

سوف يفنى كلّ قيد و قوى

كلّ سفاح ، و عطر الجرح باقي

سوف تهدي نار جرحي إخوتي

و أعير الأنجم الوسنى احتراقي

فلنا شعب فمن ينكرني

و هو في دمعي و شهدي و اشتياقي ؟

أنا ألقاه شجوننا و منى

فألاقيه هنا قبل التلاقي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الحكم للشعب

الحكم للشعب

رقم القصيدة : ٦٧٥٤٥

لن يستكين و لن يستسلم الوطن
توثب الروح فيه و انتحى البدن
أما ترى كيف أعلا رأسه
و مضى يدوس أصنامه
و هبّ كالمارد الغضبان متحشا
بالنار يجتذب العليا و يحتضن
فرعزت معقل الطغيان ضربته
حتّى هوى و تساوى التاج و الكفن
و أذن الفجر من نيران مدفعه
و المعجزات شفاه و الدنا أذن
تبقّظت كبرياء المجد في دمه
واحمرّ في مقلتيه الحقد و الإحن

يا صرعة الظلم شقّ الشعب مرقده
و أشعلت دمه الثارات و الضغن
ها نحن ثرنا على إذعاننا و على
نفوسنا واستثارت أمنا " اليمن "
لا لا " البدر " لا " الحسن " السجّان يحكمنا
الحكم للشعب لا " بدر " و لا " حسن "
نحن البلاد و سكّان البلاد و ما
فيها لنا ، إنّنا السكان و السكن
اليوم للشعب و الأمس المجيد له

له غد و لهع التاريخ ... و الزمن
فليخسأ الظلم و لتذهب حكومته
ملعونة و ليولي عهدها التت

كم كابد الشعب في أشواطه محنا
ماذا ترى ؟ أنضجته هذه المحن !
كم خادعته بزيف الوعد قادته
هيهات أن يخدع الفهمة الفطن
لن ينثني الشعب هزّ الفجر غضبته
فانقضّ كالسيل لا جبن و لا وهن
حنّ الشمال إلى لقياء الجنوب و كم
هزّت فؤاديهما الأشواق و الشحن
و ما الشمال ؟ و ما هذا الجنوب ؟ هما
قلبان ضمّتهما الأفراح و الحزن
ووحّد الله و التاريخ بينهما
و الحقد و الجرح و الأحداث و الفتن

" شمسان " سوف يلاقي صنوة " نقما "
و ترتمي نحو " صنعا " أختها " عدن "
المجد للشعب و الحكم المطاع له
و الفعل و القول و هو القائل اللّسن .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> من ذا هنا

من ذا هنا

رقم القصيدة : ٦٧٥٤٦

من أنادي ؟ و أنت صمّا سميعه

بين صوتي و بين أمّي قطيعه

من أنادي ؟ من ذا هنا ؟ لم يجبني
آه ، إلا صمت القبور الصديقه
يا بلادي : و أنشي أشغل التفتيش
عني ، و عن بلادي الصريفة
كيف ماتت ؟ كما يموت شباب العطر
في صفة الغصون الخليفة
من درى كيف أطقت مقلتيها
ورمى الليل حلمها في مضيعه ؟
أوكلت أمرها الطغاه ... كراع
نام واستودع الذئاب قطيفة
و تعامت فاستبعدتها عبيد اللهو
باسم الهدى و باسم الشريفة
وانزوت وحدها تشنّ و تستلقي
وراء الحياة ، خلف الطبيعة

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> لنعترف
لنعترف

رقم القصيدة : ٦٧٥٤٧

أين أضعنا يا رفاق السماح
فجرا أفقنا قبل أن يستفيق
نسقيه من خلف الليالي الشحاح
دما و يسقينا خيال الرحيق
و فجأة من شاطئ الليل لاح
و غاب فيه كالوليد ... الغريق
لا تغضبوا ضاع كرجع الصداح
في ضجة الفوضى و سخرى النعيق

"لنعترف " أنا أضعنا الصباح
فلنحترق حتّى يضيء ... الطريق
ألم نؤجج نحن بدء الكفاح ؟
فلنتقد حتّى مداه ... السحيق
لن ننظفي ما دام فينا جراح
مسّهّدات في انتظار الحريق

(١٤٣/١)

لن ننظفي رغم احتشاد الرياح
فبيننا و النصر وعد وثيق
و فجرنا الآتي يمدّ الجناح
لنا و يومي باختلاج البريق

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ثائران

ثائران

رقم القصيدة : ٦٧٥٤٨

من جمال و من أسمي جمالا ؟
معجزات من الهدى تتوالى
و شموخا يسمو على كلّ فكر
و على كلّ قمة ... يتعالى
من " جمال " ؟ حقيقة تنشي
عنها الخيالات يحترقن انفعالا
و عناد أعياء البطولات حتّى
رجع الموت عنه يشكو الكلالا

موكب من مشاعل إنطفى الحساد
من نفخه وزاد اشتعالا
و تدلّت أضواؤه كالعناقيد
فأذكت في كلّ عين ذبالا
وتملأ ثوّار " صنعا " هداه
فاستطاروا يحرقون الضلالا
و التقوا يغسلون بالنار دنيانا
و يمحون بالدم الأوحالا
وأضاءوا و الليل يتلعب الشهب
و أمّ الهلال تطوي الهلالا
فتناغى و مض المآذن : ماذا ؟
أيّ فجر أشتمّ فيه " بلالا " ؟

ووراء الحنين شعب مسجّى
ملّ موت الحياة ؛ ملّ الماللا
و الرؤى تسأل الرؤى كيف ضجّ
الصمت ؛ و استفسر الخيال الخياللا
من أطلقوا كصحو نيسان يكسون
الربى الجرد خضرة و اخضلالا
و مضى الثائرون يقدون شعبا
يتدّون باسمه الآحالا
كالقلاع الجهنّميات ينقضّون
يرمون بالجبال الجبالا
و يشبّون ثورة رمت التاج
و هبّت تتوجّج ... الأجيالا
و مشت و الشروق في خطوها الج
بّار ، ينثال في الدروب انثياللا
و مددنا المنى فكانت عطاء

سرمديا تجاوز الآمالا
فطفرونا إلى الحياة كموتي
فعتهم قبورهم ... أطفالا

و بدأنا الشوط الكبير و أعددنا
لأحداثه الكبار ... جمالا "
و اهتدينا به فكان دليلا
و أبا يحمل الجهود ... الثقلا
و بلونا فيه أبا لم ترده
لهب الحادثات إلا صقالا
ودروب الكفاح تنبيك عنه
كم طواها و أتعب الأهوالا
و ثنى الموت في " القناة " و ألقى
في أساطيله الحريق ... ارتجالا
ورمى الغزو و الغزاة رمادا
تخبر العاصفات عنه الرمالا
و فلولا تكابت الروح فيها
مثلما تكبت العجوز السعالا

لا تسل " بور سعيد " و أسأل عداه
كيف أدمى اللظى و جال وصالا
و تحدى الردى الغضوب و " مصر "
خلفه تسحب الذبول اختيالا
و انتظار الفرار و النصر وعد
يحتمي يدني ... المحالا
و الضحى يرتدي رداء من النار
و يرخي من الدخان ... ظللا
و منايا تمضي و تأتي منايا

و قتال دام يثير ... قتالا
و سؤال يمضي و ما من جواب
و جواب يأتي يعيد السؤال
فإذا " ناصر " يقود تلالا
من شباب القوى تدك تلالا
و جحيما تحتل أجساد من جاءوا
يرمون عنده ... الإحتلالا
و أباه لا يعتدون و يهدون
إلى المعتدي الأثيم الزوالا
و يطرون يضفرون النجوم الخضر
" غارا " يكللون النضالا
و إذا النصر بين كفي " جمال "
ينحني خاشعا و يندى ابتهالا

من " جمال " ؟ سل البطولات عنه
كيف أغرب به العدى الأندالا ؟
فتبارت أذنان " لندن " تزري
باسمة فازدهى اسمه و تلالا
و أجادوا فيه السبابا و لكن
يحسن الشمّ من يسيء الفعالا
كيف يخشى أذيال لندن من صبّ
على لندن المنايا العجالا ... ؟
إنّ من تضرب الرؤوس يدها
لا يبالي أن يركل الأذيالا

يا لصوص العروش عيبوا " جمالا "
واخجلوا أنكم قصرتم و طالا
فسقطتم على الوحول ذبابا

و سما يعبر الشموس مجالا
و اكتلتم نقصا وزاد كمالا
و مدى النقص أن يعيب الكمالا
فبنى أمة وشدتم عروشا
خائنات تبارك القتالا
و قصورا من الحنا مثقلات
بالخطايا كالعاهرات الجبالي
فسلوا عنكم الليالي السكارى
و الحسان المدللات الكسالى
و ضياع الحمى و ما لست أدري
و دنيا شتى عراضا طوالا
لا تضيقوا فإنّ للشرف العالي
رجالا و للدنايا رجالا
لا تضيقوا "إنّ العروبه تدري
من " جمال " و تعرف " السلالا "
بطل الثائرين وافى أخاه
و البطولات تجمع الأبطالا
أخوان تلاقيا فاشرأبت

(١٤٤/١)

" وحده "ك العرب تنحر الانفصالا
فاهتفي يا حياة إنّنا اتحدنا
في طريق المنى وزدنا اتصالا
و التقى " النيل " و السعيدة جسما
صافحت كفه اليمين الشمالا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> وطني
وطني

رقم القصيدة : ٦٧٥٤٩

وطني أنت ملهمي
هنج المغرم الظمّي
أنت نجوى خواطري
و الغنا الحلو في فمي
و معانيك ، شعلة
في عروقي و في دمي
أنت في صدر مزهري
موجة من ترنم
و صدى مسكر إلى
عالم الخلد ينتمي
و نشيد ... معطر
كالربيع ... المرثم
و هتاف مسلسل
كالرحيق ... المختم

إيه يا موطني أفق
من كراك ... المخيم
طالما تهت في الدجى
و الظلام المطلسم
و قطعت المتاه في
مأتم بعد مأتم
و تمشيت في اللّظى
و العذاب المنظم
أنت تجثو على اللّظى

و على الشوك ... ترتمي
ساسك الجوع و الشقا
و النظام الجهنمي
إن بلواك منك هل
أنت من أنت تحتمي ؟
فتوثب إلى العلا
وثبة الفارس الكمي
و خضّ النار و احتمل
كبرياء ... التآلم
واصرع الظلم تكتفي
ذلّ شكوى التظلم

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> عازف الصمت

عازف الصمت

رقم القصيدة : ٦٧٥٥٠

أطلت هنا و هناك الوقوف
تليّ طيوفا و تدعو طيوف
و في كلّ جارحة منك ... فكر
مضيء و قلب شجي شغوف
تغنّي هنا و تناجي هناك
و تغزل في شفتيك الحروف
و تهمس حتّى تعير الصخور
فما شاديا و فؤادا عطوف
و تعطي السهول ذهول النبيّ
و تعطي الربى حيرة الفيلسوف
تلحن حتّى تراب القبور
و تعزف حتّى فراغ الكهوف

و تفنى وجودا عتيقا حقيرا
و تبني وجودا سخيا رؤوف
و تغرس في مقلتيك الرؤى
كروما تمدّ إليك القطوف
و ترنو ؛ و ترنو و عيناك شوق
هتوف يناجيه شوق هتوف
و أنت حنين ينادي حنينا
و ألف سؤال يلبي ألوف
و دنياك عشّ يغنيّ ثراه
فتخضّر أصدائه في السقوف

و حين تفيق و تفنى رؤاك
و ينأى الخيال المرید العزوف
ترى ها هنا و تلاقي هناك
صفوفا من الوحل تنلو صفوف
عليها أراق النفاق
ملامحها ؛ و أضاع الأنوف
و قتلى دعوها ضحايا الظروف
و كانوا الضحايا و كانوا الظروف
أكانوا ملاهي صروف ؟
و أولى و أخرى ملاهي الصروف
و تشتّم فوق احمرار التراب
صدى غائما من أغاني السيوف
و تلمح فوق امتداد الدروب
سياط الخطايا تسوق الزحوف
و مقبرة يظمأ الميّتون
عليها و يحسّون وعدا خلوف
و مجتمعنا حشريّا خلوف

على غير شيء حنين الألوفا
و يعد على دمه كالذئب
و يلقي الذئب لقاء الحروف

فماذا هنا من صنوف السقوط ؟
أحطّ الصنوف و أخرى الصنوف
هنا الأرض مستنقع من ذباب
هنا الجوّ أرجوحة من كسوف
يطيل للخائنين الطريق
كأنّ حصاه استحالت دفوف

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> مآتم و أعراس
مآتم و أعراس

رقم القصيدة : ٦٧٥٥١

كيف كُنّا يا ذكريات الجرائم
مآتما في الضياع يتلو يتلو مآتم
كيف كُنّا قوافلا من أنين
تنعايا هنا كشهقات نادم
و قطيعا من البراءات يهوى
من يديّ ذابح إلى شديق لاقم
و مضينا يسوقنا سيف جآلد
و تجترّنا سكاكين ظالم

ضاع في حطونا الطريق فسرنا
ألما واجما على إثر واجم
و السكون المديد يبتلع الحلم
و يسري في وهمنا و هن جاثم

و الدجى حاقدا يبيع الشياطين
فنشري من التبور التمام
و خطانا دم تجمّد في الأشواك
جمرا و في الصخور مياسم
ورياح الثلوج تشتّم مسرانا
فتشوي وجوهنا بالشتائم

كيف كّنّا نقتات جوعا و نعطي
أرذل المتخمين أشهى المطاعم ؟
و جراحتنا على باب "مولانا "
تقيم " الذباب " منها ولائم
و هو في القصر يحتسي الشعب خمرا
و دما و الكؤوس غضى لوائم
و يرئي و في حناياه دنيا
من ضحايا و عالم من مآثم
فنفديّه و هو يغمد فينا

(١٤٥/١)

صارما مدمنا و يستلّ صارم
و يشيد القصور من جثث الشعب
المسجّى و من رفات المحارم
و يغطّي بالتاج رأسا خلاياه
و أفكاره ذناب حوائم
و تلال من الحراب و كهف
من ضوار و غابة من أراقم

كف كُنّا ندعوه مولى مطاعا
و هو " للإنجليز " أطوع خادم
هدّنا الضعف فادعى قوّة " افلجنّ "
و بأس الردى و فتك الضياغم
فتحاماه ضعفنا و اتّخذناه
إلها من " شعوذات " المزاعم
عملق الدجل شخصه وهو قرم
تتظّناه قاعدا و هو قائم
و صبيّ الشذوذ و هو عجوز
نصفه ميّت ... و باقيه .. نائم !
و أثيرم أيّامه ... للدنيا
و لياليه للباغيا ... الهوائم
و يدها يد تجرح شعبا
ويد تقطف الجراح " دراهم "

و يولّى على الوزارات و الحكم
رجالا كالعانسات النواقم
و لصوصا كأنّهم قوم " يا جوج "
صغار النهى كبار العمائم
و طوال الذقون شعنا " كأهل
الكهف " بل كالكهوف صمّ أعاجم
يحكمون الجموع و العدل يبكي
و المآسي تدمي سقوف المحاكم
تارة يرقصون فوق الضحايا
و أوانا بشرّعون المظالم
فيسمّون شرعه الغاب حزما
إن أصابوا فالذنب أحزم حازم
و يصلّون و المحاريب تستفتي

متى تصبح الأفاعي ... حمائم ؟
و يعودون يلفظون الحكايا
مثلما تنثر النثيل البهائم
و يميلون يعبرون الرؤى خيرا
وشرًا من خاطر الغيب ناجم
كلّهم متحف الغباء و كلّ
يدّعي أنّه محيط المعاجم
فيلوكون من " مريض " التواريخ
حروفا من فهرسات ... التراجم
و ينيلون " باقلا " ثغر " قسّ "
و يعبرون " مادرا " جود " حاتم "
كيف هنا فقادنا أغبياء
و لصوص متوجون أكارم ؟
و صغار مؤنثون و غيد
غاليات الحلّى رخاص المباسم

هكذا كان حاكمونا و كنا
فبحرنا فينا خضوع السوائم
و انتظرنا الصباح حتّى أفقنا
ليلة و هو ضجّة من طلاس
أترى قامت القيامة أم هبّ
العفاريت يطحنون القماقم ؟
و أصخنا تفسّر الوهم بالأوهام
و الظنّ بالظنون الرواجم
ووراء الضجيج إيماء رعد
يزرع الشهب في يديه خواتم
و الدجى يعلك السكون و يعدو
مثلما تعلق الخيول الشكائم

و سألنا ماذا ؟ فأومت طيوف
زاهرات البنان خضر المعاصم
و تحدّى صمت القبور دويّ
شفقيّ الصدى عنيد الغماغم
و العيان الكبير ميعاد رؤيا
أنكرت صدقه العيون الحوالم
و إذا فاجأ اليقين على الشك
حسبت اليقين تهويل واهم

و هنا حرّق الغيوم انفجار
و الصدى يعزف اللّهب ملاحم
فتراخي " قصر البشائر " كالشيخ
و لاذت جدرانها بالدعائم
و احتمى بالقوى فضجّ عليه
لهب عارم يلبيه عارم
و حريق يدمي قواه و يمضي
و حريق جهنميّ يهاجم
فارتدى في اللّظى الأفيال
حمر الرؤوس جرحى القوائم
و تعالي الدخان و النار فالليل
نهار صحو الأسارير غائم
و تنادى الشروق من كلّ أفق
ثورة فانبثي الربلا يا نائم
فاذا ماتم أعراس
نشاوى مزغردات نواعم

أشرق الثائرون فالموت عرس
و أنين الحمى لحن بواسم

وارتعاش الخريف دفة ربيع
ي؛ وصيف داني العناقيد دائم
و الجراح التي على كل شبر
أثمرت فجأة و كانت براعم

من رأى الثائرين زحفا من الخصب
وزحفا من شامخات العزائم ؟
و صباحا ضافي الشروق مطلا
و صباحا في شاطيء الليل عائم
و شبابا توهجوا فانطفئ " نيرون "
وانهار أغبر الوجه فاحم
و استثاروا دفة الحياة فمات الم
وت ؛ و انقضّ عرشه و هو راغم
و أطلّت وجوههم من وراء
الليل ؛ كالصحو من وراء الغمام
و مشوا تزرع الدروب خطاهم
موسما طيبا يجرّ موسما
و شموسا هواتفا و انتصارا
حاسما يهتدي على إثر حاسم
و الضحى في الدروب يمرح كالأ
فراح ؛ في أعين الصبايا النواعم

فتهادت مواكب الشعب ألوانا
كنسيان مائج الحسن فاغم
و توالت حشوده الكثر تشدو
فالربى و السهول شاد و باغم
و نسينا في غمره البشر ... عهدا
أسود القلب أحمر السيف قاتم

كلّما عب جيفه مدّ للأخرى
كؤوسا كحجرات ... الضراغم

(١٤٦/١)

كان حكامه ذبابا عليها
من صديد الجراح أخزى المعالم
و ذئابا بلها قطيعا
قسّمونا و استجمعونا غنائم

فانقسمنا برغمنا و سألنا
أين أين القريبى ؟ و أين المراحم ؟
أوما نحن إخوة أمنا الخضراء ؟
فيم اختصامنا ؟ من تخاصم ؟
أنجيتنا هذي البلاد فأنهدت
بدع الفنّ قبل بدء العوالم
و غدتنا تآخينا كان أبقى
من ربي ريفها ووهج العواصم

فمضوا يطعمونا الحقد حتّى
جهل المرء قصده و هو عالم
و تمادوا في الهدم حتّى كسرنا
معول الحقد في يدي كلّ هادم
و دفّنا حكم الشذوذ رفاتا
واحتشدنا نتّوج الشعب حاكم
و التقينا نمّد للفرج أفقا
من دم التوأمين " عاد " و " هاشم "

و مراحا من تضحيات " البلاقيس "
و مغدى من تضحيات " الفواطم "
فانطلق حيث شئت يا فجر إنّا
قد فرشنا لك الدروب جماجم
وزحفنا نهدي الهدى قو مددنا
من قوانا إلى الأعالي ساللم
و سمونا صفّا مبادئه الحبّ
و غاياته سماء المكارم

و أضأنا حتّى انثنى سارق الإسلام
عريان يحتمي بالهزائم
و اشراًبت أرض النبيّ تدوي
من " سعود " ؟ أطفى و أغشم غاشم !
و غبيّ سلم لكلّ عدوّ
و هو حرب على أخيه المسالم
من رآه يرجو " حسينا " و يهذي ؟
من يقينا هولاً من النار داهم ؟
فيعود الجواب عنه سؤالاً
هل لطاغ من غضبه الشعب عاصم ؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الحريق والسجين
الحريق والسجين
رقم القصيدة : ٦٧٥٥٢

هناك وراء الأنين

أنين التراب

حريق سجين

يهدهد خلف امتداد

الغيوم صباحا دفين
يمدّ نهود أغانيه ؛
يرضعن حلم الأئين
و تخضّر بين جناحي
صداه رمال السنين
على وجهه من سهاد
الليالي ذهول حزين
وجوع إلى لا مدى
حنين ينادي حنين

و شوق يفتش في كلّ طيف
عن الجنة الضائعة
و ينهض من عثرات التراب
منى ضارعة
و يحسو الفراغ ويسقيه
أغنية رائعة
و يستودع الريح أنفاس
رغبته الجائعة

و يوقد أشلاءه للرؤى
و الصدى الع
و يطمع أن يستفزّ ضمير
الدجى ... الحاقد
و حشرجة الشهب فيه
بقايا دم جامد
و يعطي عيون الجليد
رؤى الموسم الواعد
و تعوي الرياح فيخفق

كالطائر البارِد

و يعيا جناح فيسمو

على جناح واحد

يدلّل فوق انتظار

الربى منية كادحة

و يسقى الحنان قبورا

هناك معذبة صائحة

تعالج أوجاعها المعضلات " بياسين " و " الفاتحة "

و تخشى خيال الشروق فتغلق حفرتها النازحة

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> شمسان

شمسان

رقم القصيدة : ٦٧٥٥٣

حرقّ " الجنوب " قذائف في مهجتي

تغزو الحدود و تحرق الأسدادا

و حدي و في أرض الجنوب عشيرتي

تتطلبّ السقيا و ترجو الزادا

و تسير في الأصفاد تائهة الخطى

تستنجد الأغوار و الأنجادا

فمتى تحرقّ بالدماء أصفادها

و تبيد من صنعوا لها الأصفادا

دعني ألمّها في القيود ... لعلّها

تتذكّر الآباء ... و الأجدادا

و لعلّها ترنو إلى تاريخنا

فترى الفتوح و تعرف القوادا

فعلى ربي التاريخ مجد جدودنا

يهدى البنين و يرشد الأحفادا
أدنى المواطن موطن إن هزّه
جرح الكرامة للصراع تمادى
و أذلّ ما في شعب يجتدي
مستعمرا و يؤلّه استبدادا
و يئنّ من جلّاده و هو الذي
صنع الطّغاه و سلّح الجالادا
في الناس أنذال و أوغد أمه
من ولّت الأنذال و الأوغادا
" صرواح " يا شممم البطولة لم يزل
" شمسان " يسطع باسمك الأطوادا

" شمسان " زمجر بالأبء و ارعدت
هضباته تتحرّق استشهادا
أنف الدخيل فسر إليه وشدّ في
زنديك منه سواعد و زنادا
واذر العداة على السفوح و في الربى
مزقا كما تذرّو الرياح رمادا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> قالت الضحيّة

قالت الضحيّة

رقم القصيدة : ٦٧٥٥٤

كيف كنتم أيام كنت مثيره ؟
حشرات حولي و كنت أميرة
كنت أمشي فتفرشون طريقي
نظرات مستجديات كسيرة
و شجوننا حمرا و شوقا رخيصا
و نداء و ثرات كثيره
تتناجون بينكم : أتراها
بنت " كسرى " أم " شهرزاد " الصغيرة ؟
لو رأى " شهريار " طيف صباها
باع فيها سلطانه و سريره
و تحرمون تزرعون رمال الجوع
نجوى و أمنيات و فيره
ليتها لي أو ليت أني طريق
لخطاها تمدّ فيه المسيره
ليتنى مشطها فأشتّم منها
شعرها أو أكون فيه ضفيره
ليتنى ثوبها ؛ و يهمس ثان
يدعي أنّه مناها ... الكبيرة
آخر العهد بيننا سمر الأمس
شكوت الهوى و بثت سعيره
لا تقولوا : سامرت وهما فما زال
على ساعديّ دفء السميره
فليلبيّه ثالث : ليت أني
نقطة فوق خدّها مستديره
و يجاربه رابع : فيغني
ليتنى البحر و هي فيّ ... جزيرة
و يعيد المنى أديب شجيّ
ليتها جدول أناغي ... خريه

عكذا كنتم أمامي و خلفي
غزلا مغريا و كنت ... غريره
و لأني و أمي عجوز
مات عنها أبي ، سقطت أجيره

كيف أروي حكايتي ؟ و إلى من ؟
كيف تشكو إلى العقور العقيره
نشأت قصتي و كان أبي كهلا ؟
وقور السمات نذل السريره
بشترى كلّ حظّه من عجوز
بالأساطير و الغيوب خبيره !
كان زور المديح يحلب كفيّه
و يعطيه وسوسات خطيره
فيرى أنّ قومه أهملوه
فأضاعوا لأنقى و أغلا ذخيره
فتمنى قتل الألو ف و لكن
مغيه صعبه القيادة عسيره
فالتوى يذبح الصغار من الأطفال
أو يخطف الصبايا النظيره
و يرابي بالبائسات وراء الحيّ
و الهينمات تخفي ... نكيه
واحتمى بالصلاة لم يدن منه
بصر الحيد أو ظنون البصيره
فانثنى ليله كما يخبط المخمور
في الوحل ، و السماء مطيره
قلقا تجرح الفراغ خطاه
و هو يصغي إلى خطاه الحسيره
و صفير السكون ينفخ أذنيه

فیرتاب ، يستعيد صفیره
وتماذى تنهّد الجوّ حولیه
ووالی شهيقه ... و زفيره
ورمى خلفه و بين يديه
عاصفا أدمت البروق هديره
و على المنحنى حفيرة صخر
جاءها فانطوت عليه الحفیره
و هناك انتهى أو انقضت الجنّ
عليه كما تقول : العشيره
زعموه كأن يصيح من الصخر
و يرجو أصداءه أن تجيره
لست أدري كيف انتهى ؟ مات يو
ما ورمى عبئه علينا ... و نيره

فتبتى الصياع طفلا كسيحا
و أنا ، و الأسى و أمّا فقيره
فسهرنا نشقى و نسترجع الأمس
و نبكي أبي و نرويه سيره
كان يشري الحظوظ من أمّ يحيى
كلّ يوم كانت له كالمشيره
كان يمتدّ ها هنا كلّ ليل
و هنا يرتمي ... قبيل الظهره

كنت في محنتي كزنبقة الرمل
أعاني جفافه ... و هجيره
فأشترتم إليّ بالمغربيات الخضر
و البيض ، و الوعود الغزيرة
و ملأتم يدي و أشعلتموني

شمهة في دجى الخطايا الضريه
و على رغم عفتي ؛ رغم أمي
و أبي عدت مومسا سكيه
و لهونا حيناً و أشتى ربيعي
فتعريت أرندي ومهريه
وانصرفتم عني أما كنت يوماً
عندكم منية الحياة الأثيره ؟
وزعمتم بأنني كنت وحلاً
آدمياً أما شريتم عصيره ؟
و أشعتم في الحيّ أتي شرّ
يتفادى دنوّه ... و نذيره
فتوقّي حتّى خيال وجودي
و هو حيّ على الحياة جزيرة

كيف أبقى هنا و أنصاف ناس
جيرتي ، ليس لي رفاق و جيره
و غدي رهبة و يومي انتحار
واحتقار ؛ و الأمس ذكرى مريه
و هنا حيناً خطاه إلى الأمس
و أمجاده عظام نثيره
دفن الأمس جثة من دنايا
وانثنى يستعير منها مصيره
فهو حيّ من الجليد المدمى
يجتبي لصفه و يجفو خفيه
يدعي المجد و هو مقبرة تهتزّ
خلف التراب و هي قريه
يزدريني وحدي و إنّي و إياه
ضحايا شروره المستطيره

يزدريني و توبتي و حناني
فوق أهدابه صلاة منيره
هل أنادي الضمير و الخلق فيه ؟
لم أجد فيه خلفه أو ضميره

أيها الأكلون عرضي لأنني
كنت ألعوبة لديكم أسيره
حقوقوني يا دود لو لم تكونوا
حقراء ما كنت يوما حقيره

(١٤٨/١)

لا تقولوا : كانت بغيا ، أما الفجّار
كثرو و الفاجرات كثيره ؟
لست وحدي ، كم البغايا و لكن
تلك مغمورة و هذي شهيره
صدّقوني إن قلت في دوركم مثلي
قلست الأولى و لست الأخيرة
كلّ حسناء زهرة : هل يردّ الزه
ر عنه حتّى الذباب المغيره ؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الارتداد

الارتداد

رقم القصيدة : ٦٧٥٥٥

الدرب شياطين فرحي
زمر تهذي مرحي مرحي

و تخوض الدرب فتسليه
رؤيا أعينه القرحي
و تحوّل هجعه ... تربته
تسهيذا ، و لياليه ... جرحي
و تعبّ دما و تمجّ دما
و مداها ترتجل ... الذبحا
و الشهب حنين مصلوب
ظمان يجتزع " الملحا "
فتئن الريح ... تمازحه
و تلون أذناه المزحا
و الآفاق الوسنى ورق
محيت ، أو أوراق ... تمحي
و الحيّ سكون مصفرّ
كخطايا تستجدي الصفحا
و تموت الشكوى في فمه
فيكلف رعشته البوحا
إصغاء لم يسمع شدوا
غناه و لم يذكر ... نبحا
صمت ؛ إغفاء ؛ ثلجي
لم يلمح في الحلم الصبحا

فتشاءب حويله جبل
و تنهد غاجتر السفحا
و تلظى دمه فامتدت
كالجدوة قامته السمحا
و تسلقت الأطياف إلى
عينيه تقبّيس اللّمحا

فرنا و الظلمة مشنقة
بجراح الأنجم مبتلة
و دخان عملاق يرخي
فوق التيه العاني ظلّه
و يروع الحلم فباغته
تتار الصحو على غلفه
و تلوى حيناً في دمه
و هوى أشلاء منحلّه
و تعالت أحلام الوادي
تومي كعناقيد النخلة
و أفاق تراه كموعود
بالموت : أبلّ من العلة
و تمطى يبدأ ميلادا
خصبا نيسانيّ الحله
واهترّ كأسخى مزرعة
حبلى تتمخض بالغلة
وافترّ و باحت شفتاه
للبيدر بشرى مخصلة
و منى كتيسم زنبقه
فتحت شفيتها للنحلة
و أعاد الجوّ حكايته
كحديث الطفل إلى الطفله
و كغنج الوعد على ثغر
خمريّ يستهوي القبلة
و أسال الجوّ مبهجه
كالشلالات المنهلة
و غلا في الثلج دم حيّ
فأحال برودته شعله

وامتدَّ عمودا جمرِيًا
واحمرَّ بعينيه الأرق
ماذا؟ من أذكي الرمل هنا؟
فهفا يخضر و ينطلق
و تنادى التراب فمقبرة
تدوي ورماد يحترق
و هنا احتشد العدم الغافي
كالصيف يفوح و يأتلق
يلد الميعاد بجهته
تاريخا يبدعه العرق
و يوشحه أفق صحو
بالدَّفء ، و يحضنه أفق
و توالى موكبه الشادي
فتغنت وازدهت الطرق
و تعنقت الشهب السكرى
بيديه واخضرَّ الشفق
يمضي يجترّ مواسمه
و يزغرد حوليه العبق
و يجنح فجرا معطاء
ينصبّ و فجرا ... ينبثق
فتعيم هنالك أسئلة
" تلغو " هل يرتدّ الغسق؟
و تهزّ بقية أشباح
تطفو فيرسيها الغرق
و تزور بوحا مسلولا
بسعال الدعوى يختنق
فتصجّ الربوات الجذلى

لم يخفق في الموتى الرمح

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> فارس الآمال

فارس الآمال

رقم القصيدة : ٦٧٥٥٦

أخي أدعوك من خلف اتقادي
و أبحث عن لقائك في رمادي
و ينطبق الحريق عليّ ... قبرا
فيمضغني و يعيي بازدرادي
و أحيا في انتظارك نصف ميت
ورائحة الردى مائي وزادي
و أرقب " فارس الآمال " حتّى
أحال إزاي حمحمة الجياد
و ترفعني إليك رؤى ذهولي
فتكيء النجوم على وسادي
و أهوى عنك أصفع وجه حظّي
و أعطي كلّ " جنكيز " قيادي
و عاصفة الوعيد تهزّ حولي
يد " الحجاج " أو شدقي " زياد "

فتخفق منك في جدران كوشي

طيوف كالمصاييح الهوادي

فتشدو كلّ زاويه وركن

و يبدع عازف و يجيد شادي

و يلمع و هم خطوك في الروابي

فترقص كالجميلات الخرد

و يجمع جيرتي فرح التلاقي

و يختلط احتشاد باحتشاد
و يظما الشوق في عيني " سعيد "
فيندى الوعد من شفتي " سعاد "

و تعوي الريح تنثر وسوساتي
وريقات تحنّ إلى المد
و تخنق حلم جبراني و حلمي
و تسلب حيناً صمت
و يحترق الطريق إليك شوقاً
فتطفئه أعاصير العوادي
و تقبر فيه قافلة الأمانى

(١٤٩/١)

و تردي الصوت في فم كلّ حادي
و يسأل هل تعود إلى حمانا ؟
فتسعد سمّر و يضيء نادي
مزارعنا إلى لقيك لهفى
و بيدرنا إلى الحصاد
أترحل تستنفرّ الفجر حتّى
شققته دجاه - تبت عن المعاد
أتأبى أن تعود ألا تلّبي
ندائي هل دريت من المنادي ؟
سؤال عنك يحفر كلّ تلّ
و يسبر عنك أغوار الوهاد
أفتش عنك أطيف العشايا
و أهداب النسيمات الغوادي

و تنأى عن مدى ظني فأمضي
إليك على جناح من سهاد
و أهمس أين أنت ؟ و أيّ ترب
نما و اخضرّ من دمك الجواد
أيسألك النضال دما شهيدا
فتسقيه و أنت تموت صادي ؟
أجب حدّث فلم يخدمك قتل
فأنت الحيّ و القتلى الأعداي
أحسّك في براءه كلّ حيّ
صبيّ و أحسّ نبضك في الجماد
و أشتّم اختلاج صدّاك حولي
يمتّيني و يعبق في فؤادي
فأدنو من نجيعك أصطليه
و أشعل من تلظّيه اعتقادي

أتسأل كيف جئت إليك إنّني
أفتش في دمانك عن بلادي ؟
و أنضح من شذاها ذكرياتي
و أقبس من تحدّيتها عنادي
أتأبى أن تجيب ؟ و من يحلّي
بغار النصر هامات الجلاّد ؟
و هل أرتدّ عنك بلا رجاء ؟
يعاتبني و يخجلني ارتدادي ؟
أتدري أنّ خلف الطين شعبا
من الغريان يفخر بالسواد ؟
يموت توانيا و يعيش وهما
بلا سبب بلا أدنى مراد
يسير و لا يسير : يبيد عهدا

و يأكل جيفه العهد ... المباد
يبيع و يشتري بالغبن غبنا
و يجترّ الكساد إلى الكساد
و تهدي خطوة جثث كسالى
تفريق من الرقاد إلى الرقاد
تعيد تناؤيا أو تبديه
كأسمار العجائز في البوادي

" أعبد الله " كم يشقك أنا
ضحايا العجز أو صرعى التماذي ؟
أينبض في ثراك اشعب يوما
فتروق ربوة و يرفّ وادي
و تعتنق الأخوة و لتصافي
و يبتسم الوداد إلى الوداد
رحلت إليك أستجدي جوابا
و أستوحيك ملحمة الجهاد

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> يوم المفاجأة
يوم المفاجأة
رقم القصيدة : ٦٧٥٥٧

جمال ! أيأتي ؟ أجل ! ربّما
و تستفسر الأمنيات السما
أيأتي ؟ و يرنو السؤال الكبير
يزغرد في مقلتيه الظما
فيخبره الحلم إخبار طفل
يروض على اسم أبيه الفما

و في أيّ حين ؟ و صاح البشير
فجاءت إليه الذرى عوّما
و أرخى عليه الضحى صحوة
و دلّى سواعده سلّما
و حيّاه شعب رأى في الشروق
جني الحلم من قبل أن يحلما
فأيّ مفاجأة باغتته ...
كما تفجأ الفرحة الأيّما ؟
فماد ربيع على ساعديه
و فجر على مقلتيه ارتمى
و لبّى الهتاف المدوّي هناك
هتافا هنا . و هنا مفعما
يلبّي و يدعو فيطغى الضجيج
و يعلو الصدى يعزف الأنجما
تثير الجماهير في جوّه
من الشوق أجنحة حوّما
و تسأل في وجهه موعدا
خصيبا و تستعجل الموسما
و تحدو غدا فوق ظنّ لا الظنون
و أوسع من أمنيات الحمى

جمال ! فكلّ طريق فم
يحيّي و أيد تبث الزهر
ترامت إليه القرى و الكهوف
تولّي جموع و تأتي زمر
و هزّت إليه حشود الحسان
مناديل من ضحكات القمر
ولاقتة " صنعاء " لقياء الصغار

أبا عاد تحت لواء الظفر
تلامسه بنان اليقين
و تغمس فيه ارتياب البصر
و تهمس في ضخب البشريّات
أهذا هو القائد المنتظر ؟
أرى خلف بسمته " خالدا "
و ألمح في وجنتيه " عمر "
و تدنو إليه تناغي المنى
و تشتتمّ في ناظريه الفكر

أهذا الذي وسعت نفسه
هوى قومه و هموم البشر ؟
أطلّ فأومى انتظار الحقول
و ماج الحصى و أرأبّ الحجر
و هنأت الربوة المنحني
و بشرت النسمة المنحدر
و أخبر " صرواح " عنه الجبال
فأورق في كلّ نجم خبر
و أشرق في كلّ صخر مصيف
يعنقد في كلّ جوّ ثمر

و أعلنت زنود الربى وحده
سماوية الأمّ طهر الأب
نمتها المروءات في " مأرب "
و أرضعها الوحي في " يشرب "
و غنى على صدرها شاعر
و صلى على منكبها نبي
وردّها الشرق أغرودة

فعبّ صداها فم المغرب

و دارت بها الشمس من موسم

سخيّ إلى موسم أطيب

(١٥٠/١)

إلى أن غرتها سيول التتار

ورنّحها العاصف الأجنبي

تهاوت وراء ضجيج الفراغ

تفتّش عن أهلها الغيّب

و تبحث عن دارها في الطيوف

و تستنبيء اللّيل عن كوكب

و تحلم أجفانها بالكرى

فتخفق كالطائر المتعب

هناك جثث في اشتياق المعاد

تحدّق كالموثق المغضب

فتلحظ خلف امتداد السنين

على زرقة " النيل " وعدا صبي

تمرّ عليه خيالات " مصر "

مرور الغواني على الأعزب

رأت فمه برعما لا يبوح

و نسيان في قلبه مختيبي

و كان انتظارا فحنّت إليه

حنين الوليد إلى المرضعة

و دارت نجوم و عادت نجوم

و أهدابها ترتجي مطلعة

و كانت تواعدها الأمسيات
كما تعد البيدر المزرعة
و لاقته يوما و كان اسمه
" جمالا " فلاقت صباحا معه

هنا لاقت الوحدة ابنا يسير
فتمشي الدنا خلفه طيَّعه
و مهذا صبورا سقاها النضال
فأهدت إلى المعتدي مصرعة
غذاها دم " النيل " خصب البقاء
و لقَّنها الفكرة المبدعة
و علَّمها من عطايا حشاه
و كَفَّيه أن تبذل المنفعة
و من جَوَّه رفرفات الحمام
و من رمله طفرة الزَّوبعه
و قطَّرها في حدود النجوم
صلاة و أغنية ممتعو
و أطلع للعرب أقباسها
شموسا بصحو المنى مشبعة
هناك أفقنا على وحدة
يمدّ الخلود لها أذرعة
فصارت مبادئنا في السلام
و ألوية النصر في المعمه

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> ما بعد رحيل الشمس

ما بعد رحيل الشمس

رقم القصيدة : ٦٧٥٥٨

ما بعد رحيل الشمس

(١)

الوقت..

عين الليل يسبح في شواطئها السواد

والدرب يلبس حولنا ثوب الحداد

شيخ ينام على الرصيف

قط وفأر ميت القط يأكل في بقايا الفأر ثم يدور يرقص في عناد

والشيخ يصرخ جائعا ويصيح: يا رب العباد

هذا زمان مجاعة و الناس تسقط كالجراد

العمر

يا للعمر وقت ضائع

عام مضى.. عامان.. عشر

لست أعرف كم مضى..

فالعمر في قدم الرياح

والليل يلتهم الصباح

والجرح ينزف بالجراح

* * *

زمني

يقول الناس إني جئت في زمن حزين

وأنا أقول بأنني

قد جئت في الزمن الخطأ

ماذا يفيد صوابنا

إن صارت الدنيا و صارت الناس كالرقم الخطأ؟

خطواتنا الحيرى على هذا الطريق

تردد الأنفاس في أعماقنا

ونعيش في أوهامنا

لكننا نحيا مع الزمن الخطأ

* * *

عنوان أيامي
على المظروف أكتب اسم شارعنا القديم
ما عدت أذكر اسم شارعنا الجديد
الشارع المسكين صار حكاية..
قد غيروه.. وغيروه.. وغيروه
ما عاد يذكر اسمه
لكنني ما زلت أعرف اسم شارعنا القديم
* * *

أما أنا
قالوا بأني كنت يوما فارس العشق القديم
وبأن عمري صار بيتا
من بيوت العنكبوت
ولأنني رغم القبور.. ورغم موت الأرض
أرفض أن أموت
قالوا بأني فارس ما زال يرفض أن يموت
اليوم الأول بعد رحيل الشمس
(٢)

ما زال حبك أمنيات حائرات في دمي
أشتاق كالأطفال ألهو.. ثم أشعر بالدوار
وأظل أحلم بالذي قد كان يوما..
أحمل الذكرى على صدري شعاعا..
كلما أحتقن النهار
والدار يخنقها السكون
فتران حارتنا تعربد في البيوت
وسنابل الأحلام في يأس تموت
نظرت للمرأة في صمت حزين
العمر يرسم في تراب الوجه أحزان السنين
أصبحت بعدك كالعوز يردد الكلمات

يمضغها وينساها .. ويأكلها
ويدرك أن شيئاً لا يقال
ما عدت أعبأ بالكلام
فالناس تعرف ما يقال
كل الذي عندي كلام لا يقال
اليوم الأول بعد المئة لرحيل الشمس
(٣)

ولدي يسألني: لماذا أنت يا أبتى حزين ..
لم تبتسم من ألف عام
أترى تخاف ..

الوحش يا أبتاه في النهر الكبير
قالوا بأن الوحش قد أكل الطيور
ما زال يأكل في الزهور
الوحش يأكلنا ويشرب عمرنا
ويدور في كل الشوارع يخنق الأطفال يعبث بالقبور
الوحش يشرب كل ماء النهر ثم يبول في النهر العجوز
 ويعود يشرب من جديد
والنهر بئر من دموع الناس
النهر جرح غائر الأعماق
تنبت في جوانحه الجراح
والوحش يسكر بالجراح
* * *

(١٥١/١)

أشتاق عطرك كلما عادت مع الليل الهموم
ولدي يقول بأنني

لم أبتسم من ألف عام
قلبي وحزن النهار والأيتام في برد الطريق
حزني عنيد لا ينام
اليوم الأول بعد الألف لرحيل الشمس
(٤)

في الدرب رائحة ومنديلي قديم
تتسلل الأحزان بين جوانحي
تتزاحم الرعشات بين أصابعي..
قد مات عصفوري الصغير
قد ظل يصرخ في عيون الناس يلتمس النجاة..
سقط الصغير على جناح الدار وانسابت دماه
الريش يعث في عيوني مثل غيمات الشتاء
ويطير بين جوانحي شبح الدماء
ويصيح في صدري البكاء
عصفورنا في الدرب مات
* * *

يمضي علينا العمر.. والحلم الجميل
ما زال في صمت يقاوم كل أحزان الرحيل
اليوم الأول بعد.. لرحيل الشمس
(٥)

أصبحت لا ألقاك صرت سحابة
عبرت على عمري كما يهفو النسيم
ورجعت للحزن الطويل
ما زلت ألمح بعض عطرك بين أطياف الأصيل
يمضي الزمان بعمرنا
الخوف يسخر بالقلوب
والياس يسخر بالمنى
والناس تسخر بالنصيب

عصفورنا قد مات
من قال إن العمر يحسب بالسنين

* * *

الليل لم يرحم رحيل الزيت من قنديلنا
أخفى شعاعا كان يحمله القمر
والشمعة الثكلى تساقط ضوءها
ثم انزوت تبكي على صدر الظلام
وأنا أهدق.. كل شيء صار بعدك صامتا
الليل والقمر الذبيح
الشمعة الحيرى ومزماري الجريح
من يأخذ الأيام والعمر الطويل
لتعود شمس مدينتي
يا شمس.. فارسك القديم..
مازال يبكي عمره بعد الرحيل

شعراء مصر والسودان << فاروق جوييدة >> الرحيل
الرحيل

رقم القصيدة : ٦٧٥٥٩

قالت:

لأن الخوف يجمعنا.. يفرقنا
يمزقنا.. يساومنا ويحرق في مضاجعنا الأمان
وأراك كهفا صامتا لا نبض فيه.. ولا كيان
وأرى عيون الناس سجننا.. واسعا
أبوابها كالمارد الجبار
يصفعنا.. ويشرب دمنا
ماذا تقول عن الرحيل!؟

* * *

قالت:

ثيابك لم تعد تحميك من قهر الشتاء
وتمزقت أثوابنا
هذي كلاب الحي تنهش لحمنا
ثوبي تمزق هل تراه؟
صرنا عرايا في عيون الناس يصرخ عرينا
البرد والليل الطويل
العري واليأس الطويل
القهر والخوف الطويل
ماذا تقول عن الرحيل!؟

* * *

قالت:

لعلك تذكر الطفل الصغير
قد كان أجمل ما رأيت عينك في هذا الزمان
يوما أتيتك أحمل الطفل الصغير
كم كنت أحلم أن يضيء العمر في زمن ضريب
أتراك تذكر صوته
كما كان يحملنا بعيدا..
كم كان يمنحنا الأمان.. على ثرى زمن بخيل
الطفل مات من الشتاء
يوما خلعت الثوب كي أحميه..
مضيت عارية ألملم في صغيري
كل ما قد كان عندي من رجاء..
لم ينفع الثوب القديم
الطفل مات من الشتاء
والبيت أصبح خاليا
أثوابنا وتمزقت
أحلامنا وتكسرت

أيامنا وتآكلت

وصغيرنا قد مات منا في جوانحننا دماه

ماذا فعلت لكي تعيد له الحياة؟

ماذا تقول عن الرحيل!؟

* * *

قالت:

تعال الآن نهتف بين جدران السكون

قل أي شيء عن حكايتنا

عن الإنسان في زمن الجنون

اصرخ بدمعك أو جنون في الطريق

اصرخ بجرحك في زمان لا يفيق

قل أي شيء

قل إنه الطوفان يأكلنا و يطعم من بقاينا

كلاب الصيد و الغربان.. و الفئران في الزمن العقيم

قل ما تشاء عن الجحيم

ماذا تقول عن الرحيل!؟

* * *

قالت:

لأنك جئت في زمن كسيح

قد ضاع عمرك مثل عمري.. في ثرى أمل ذبيح

دعني وحالي يا رفيقي هل ترى.. يشفى جريح من جريح؟

حلمي وحلمك يا حبيبي مع ضريح

ماذا تقول عن الرحيل!؟

* * *

قالت:

سأسأل عنك أحياء المدينة في خرائبها القديمة

شرفاتها الشكلى أغانيها العقيمة

وأقول كان العمر أقصر من أمانيه العظيمة

لا تنس انك في فؤادي حيث كنت
وحيث يحملني الطريق
سأظل أذكر أن في عينيك قافلتني .. وعاصفتني
وإيماني العميق
بأن حبك جنة كالوهم ليس لها طريق
لا تنس يوما عندما يأتي الزمان
بحلمنا العذب السعيد
فتش عن الطفل الصغير
وذكره بي..
واحمل إليه حكاية وهدية في يوم عيد..

(١٥٢/١)

الآن قد جاء الرحيل..

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> وتسقط بيننا الأيام
وتسقط بيننا الأيام
رقم القصيدة : ٦٧٥٦٠

ويمضي العام.. بعد العام.. بعد العام
وتسقط بيننا الأيام
ويصبح عمرنا سدى
ويصبح حبنا قيذا
وحلم بين أيدينا حطام
رماد أنت في عيني
بقايا من حريق نار في دمنا ونام
ويمضي العام.. بعد العام.. بعد العام..

فلا أنت التي كنت ولا أنا فارس الأحلام

تعالى نشهد الدنيا

بأن الحب أصبح في مدينتنا حرام

وأن الصبح أصبح في مآقينا ظلام

وأن الخوف يخنق في حناجرنا الكلام

تعالى نشهد الدنيا

بأن الحب بين الناس شيء كالخطايا

وأن الشوق يهرب في الحنايا

يموت الشوق قهرا في دمايا

يصيح الخوف أغرق في خطايا

ولم تبق الليالي غير قلب

وناي صار بعضا من صبايا

تعالى لكي نللمم ما تبقى

وعمرك مثل أيامي .. بقايا

لصوص الحي قد سرقوا ثيابي

فصرنا في مدينتنا عرايا

فلا وطن يلم العمر منا

ولا أمل يلوذ به الضحايا

* * *

حرام يا زمان العرى مهلا

أيصبح كل ما فينا .. مطايا

وآه منك يا زمن تعرى

فصار السيف فينا .. للخطايا

وصرت مدينتي وكرا كبيرا

وليس مكاننا .. بين البغايا

ويمضي العام .. بعد العام .. بعد العام

وتسقط بيننا الأيام

فلا أنت التي كنت ولا أنا فارس الأحلام

وليس لنا اختيار
ما زلت أسكن في عيوني مثل حبات النهار..
أطياف عطرك بين أنفاسي رحيل.. وانتظار
ما زلت أشعر أننا عمر نهايته.. الانتحار
والحب مثل الموت يجمعنا.. يفرقنا وليس لنا اختيار
هل تنجب النيران وسط الرياح غير نار؟

* * *

ما زلت أحيا كل ما عشناه يوما
رغم أن العمر.. أيام قصار
والحب في الأعماق بركان يدمرنا
وبين يديك ما أحلى الدمار
والشوق رغم البعد أحلام تطاردنا
ما زلنا نكابر كالصغار
فالهجر في عينيك هجر مكابر
هل تهرب الشيطان من عشق البحار؟

* * *

إن جاء يوم واسترحت من المنى
فلتخبريني.. كيف أسدلت الستار؟
فإلى متى سنظل في أوهامنا
ونظن أن الشمس ضاقت.. بالنهار؟
أدمنت حبك مثل ما أدمن في البحر.. الدوار
فلقاؤنا قدر وهل يجدي مع القدر الفرار؟

سترجع ذات يوم
رفيق العمر سافر حيث شئت
وجرب في حياتك ما أردت
سترجع ذات يوم حيث كنت
فعمرك في يدي.. والعمر أنت

* * *

رفيق العمر يا أملا تواری
ويا كأسا تنكر.. للسكاری
فأین ضیاك یا صبح الحیارى؟
أضعنا العمر شوقا.. و انتظارا
وتحملني الأمانى حیث كنا
فأسأل عن زمان ضاع منا
وأعجب من ترى یغنىك عنا
فهان الحب یا قلبى.. وهنا؟

* * *

أعاتب هل ترى یجدى العتاب
وقد أدمنت یا قلبى.. الغیاب؟
سنین العمر ترحل كالسراب
وأسأل أين أنت ولا جواب

* * *

وسافر یا حبیبى کیف شئت
وجرب فى حیاتك ما أردت
سترجع ذات یوم حیث كنت
سترجع ذات یوم

شعراء مصر والسودان << فاروق جویدة >> لأنى أحبك

لأنى أحبك

رقم القصيدة : ٦٧٥٦١

تعالى أحبك قبل الرحیل
فما عاد فى العمر غیر القلیل
أتینا الحیاة بحلم برىء
فعربد فىنا زمان بخیل

* * *

حلمن بأرض تلم الحيارى
وتؤوي الطيور و تسقي النخيل
رأينا الربيع بقايا رماد
ولاحت لنا الشمس ذكرى أصيل
حلما بنهر عشقناه خمرا
رأيناه يوما دماء تسيل
فإن أجذب العمر في راحتيا
فحبك عندي ظلال.. ونيل
وما زلت كالسيف في كبريائي
يكبل حلمي عرين ذليل
ما زلت أعرف أين الأمانى
وإن كان درب الأمانى طويل
* * *

تعالى ففي العمر حلم عنيد
ما زلت أحلم بالمستحيل
تعالى فما زال في الصبح ضوء
وفي الليل يضحك بدر جميل
أحبك والعمر حلم نقي
أحبك واليأس قيد ثقيل
وتبقين وحدك صباحا بعيني
إذا تاه دربي فأنت الدليل
إذا كنتن قد عشت حلمي ضياعا
وبعثرت كالضوء عمري القليل
فإني خلقت بحلم كبير..
وهل بالدموع سنروي الغليل؟

وماذا تبقى على مقلتنا؟
شحوب الليالي وضوء هزيل؟
تعالى لنوقد في الليل نارا
ونصرخ في الصمت في المستحيل
تعالى لنسج حلما جديدا
نسميه للناس حلم الرحيل
مالذي قد مات فينا..

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> ما قد كان.. كان
ما قد كان.. كان

رقم القصيدة : ٦٧٥٦٢

كان ما قد كان.. مات..
كان في عينيك حلم..
خانني وسط الطريق
حين صار الموج وحشا
لم يعد يرحم أنات الغريق
كان في عينيك حلم
يعزف الألحان في عمري.. وعمرك
أغنيات للطيور..
كان سرا من خبايا الصبح حين يجيء
في ليل جسور..
بحر عينيك توارى
جف ماء البحر في صمت
وصار الآن أسماكا
تساقط جلدها بين الصخور
كيف صار اللؤلؤ المسحور
أحجارا على الطرقات حائرة

وفي هلع.. تدور؟
كيف صار الموج في عينيك شيئاً.. كالرفات؟
كيف مات الطهر فينا
كيف صرنا كالأماني الساقطات؟
* * *

آه من عينيك آه
لست ادري في رباها غير عنوان
أراه الآن ينكرني
قلت يوماً.. إن في عينيك شيئاً لا يخون
يومها صدقت نفسي..
لم أكن اعرف شيئاً
في سراديب العيون
كان في عينيك شيء لا يخون
لست ادري.. كيف خان؟
ليس يجدي الآن شيء
فالذي قد كان.. كان
احرقني الأحلام والذكرى
فما قد مات .. مات
واخرسي دمعا لقيطا
ما الذي يجدي لكي نبكي على هذا الرفات؟

شعراء مصر والسودان << فاروق جوييدة >> زمان الخوف
زمان الخوف
رقم القصيدة : ٦٧٥٦٣

عمري وعمرك دمعتان..

الدمعة الفرحة لقاء يجمع الأشواق

ترقص في الجوانح فرحتان

الدعة الثكلي وداع

يخنق الأشواق.. يشطرنا فتنزف.. مهجتان
لم يا زمان الخوف تأبى أن يكون لنا مكان؟
عنونا ليل كئيب الوجه يخدعنا
و يسرق فرحة الأيام منا.. والأمان
ونموت في فرح اللقاء كما نموت.. مع الوداع
أيامنا طفل.. كلون الصبح مخنوق الشعاع

* * *

يوم لمحتك كان موج البحر
يدفعني وحيدا بين أنياب الصخور
تنخبط الأحلام في صدري وفي يأس تدور
والعمر يوهمني بأن الشاطئ الموعود منا يقترب
وغدا ستهدأ في جوانحنا.. الرياح
الشاطئ الموعود في عيني سراب
ظالم الأحزان يعبث بالجراح

* * *

وسمعت صوت الموج يصرخ في عناق
والخوف علمني
بأن الحب يحمل في اللقا دمع الفراق
ورأيت زورقك البعيد
يلوح من بين الزوارق.. كالضياء
وتعانقت موجاتنا
ألقيت فيك متاعبي
وهمست في نفسي: سنبداً من جديد
كم من عجوز صار رغم العمر.. كالطفل الوليد
قد كنت من زمن عشقت البحر والإبحار
والسفر البعيد
ونسيت شطآن الأمان

ونسيت أن ارتاح يوما في .. مكان
ورأيت في عينيك شطآن الأمان
* * *

ووقفت عند الشاطئ الموعود استرضي الزمان
صافحته قبلت في عينيه حلما
عشت أحلمه وثارت دمعتان
وبكيت في فرحي وعانقت الزمان
* * *

وبدأت أبحث عن مكان
ضحك الزمان وقال في غضب:
من قال إن الشاطئ الموعود يمنحك الأمان؟
الشاطئ الموعود مثل البحر أمواج وخوف وامتهان
الشاطئ الموعود مقبرة
يفر الناس منها كلما صرخ القدر
تترنج الأعمار بين دروبها
أحلامها عرجاء
تسقط كل ما قام وتأكلها الحفر
أواه يا شط الأمان
جننا لنبحث في حطام الناس
عن وطن يللمم شملنا
صرنا بقايا .. من حطام
جننا عرايا
نسأل الأيام ثوبا كي نداري عرينا
صرنا حيارى في الظلام
فالشاطئ الموعود مقبرة تنن بها العظام
ماذا سنفعل!؟..!

هل نترك الأيام تسقط في شواطئ حزننا؟
أيامنا في الموج أحلام نرفناها وضاعت بيننا

وجراحنا في الشاطئ الموعود
بحر من دماء الخوف يسري حولنا
والآن نبحر في مرافئ دمعنا
لا تحزني..
ما زلت ألمح في حطام الناس
أزهارا ستملاً دربنا
لا تحزني..
إن صارت الدنيا حطاما حولنا
فالصبح سوف يجيء من هذا الحطام
الصبح سوف يجيء من هذا الحطام

(١٥٤/١)

شعراء مصر والسودان << فاروق جويذة >> وعمري .. أنت مرساه
وعمري .. أنت مرساه
رقم القصيدة : ٦٧٥٦٤

سكبتك في دمي حلما
حنايا القلب .. ترعاه
وراح القلب في فرح
يغني سر نجواه
ويشدوا حبنا لحنا
كطير عاد مأواه
فأصبح لا يرى شيئا
سوى عينيك .. دنياه
وأمن في دجى زمن

عنيذ في خطاياه
شدونا الحب للدنيا
وفي شوق حملناه
رأينا حبنا طفلا
كضوء الصبح .. عيناه
سألتك هل ترى يوما
سنهدم ما بيناه؟!
فقلت: العمر إبحار
وعمري أنت مرساه
تعيش العمر في قلبي
ولو ينسأك.. أنساه
حبيبي.. حبنا قدر
ومهما ضاع.. نلقاه
يوما غنيتك يا وطني..
ورجعت أصافح سجاني..
وأقبل صمت القضبان
وركعت وحيدا في صمتي
والقيد يزلزل وجداني
والليل الصاخب ينهشني..
يدفعني خلف الجدران
والخوف العاصف يصفعني
والأمل اليأس يلقاني
* * *

يوما غنيتك يا وطني
وشدوتك أجمل الحاني
وجعلت زهورك مأذنتي
وجعلت ترابك.. إيماني
في سجنك عمري أنقاض

يجمعها ثوب الإنسان...

غدوت سجيناً يا وطني

وكفرت بكل الأوطان

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> كانت لنا أحلام

كانت لنا أحلام

رقم القصيدة : ٦٧٥٦٥

وقلنا إننا يوماً

سننسى من ظلال الحزن أحلاماً تعزينا

إذا تاهت مدينتنا

وجف النهر بين ضلوع وادينا

وعاد الخوف بالأحزان يقهرنا

ويسوق عمرنا منا وبالأوهام يسقينا

* * *

وقلنا إننا يوماً

سنجعل حبنا إذا احترقت مضاجعنا

ومات زماننا فينا

سنغرس في عروق الليل حلماً

ليصبح نجمة سكرى ترفرف في مآقينا

* * *

وقلنا إننا يوماً

سننثر حبنا عطراً

يعانق وجه قريبتنا

يحطم يأس أيكنتنا

يبدل ليل غربتنا

ونرقص في أغانيها

* * *

وقلنا آه كم قلنا
وكم رقصت أمانينا
وجاء الليل زنديقا
يعربد في خطاياها
وفي الطرقات يلقينا
ولاح الصبح مكسورا
يللمم في بقاياها
ويصرخ يائسا فينا
فعدنا نحمل الماضي
رفاتا بين أيدينا
وصار العمر دجالا
يزور في بضاعته
وبالكلمات يغرينا

* * *

تعالى نغرس الأحلام في أنقاض ماضينا ..
تعالى نجمع الأشلاء نبعثها .. فتحيينا
تعالى فالزمان اليأس المخبول يخنقنا .. بأيدينا
ويحفر عمرنا .. قبرا
وفي الظلمات يلقينا
تعالى كعبة الأحلام ما أشقى ليالينا
للسج من ظلال الليل صباحا
ونبني من رماد الحلم حلما
فما قد ضاع في الأحران-يا دنياي-يكفيننا

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> حبيتي .. تغيرنا
حبيتي .. تغيرنا

رقم القصيدة : ٦٧٥٦٦

تغير كل ما فينا .. تغيرنا

تغير لون بشرتنا

تساقط زهر روضتنا

تهاوى سحر ماضينا

تغير كل ما فينا .. تغيرنا

زمان كان يسعدنا نراه الآن يشقينا

وحب عاش في دمنا تسرب بين أيدينا

وشوق كان يحملنا فتسكرنا .. أمانينا

ولحنٌ كان يبعثنا إذا ماتت .. أغانينا

تغير كل ما فينا .. تغيرنا

* * *

وأعجب من حكايتنا تكسر نبضها فينا

كهوف الصمت تجمعنا دروب الخوف .. تلقينا

وصرت حبيتي طيفا لشيء كان في صدري

قضينا العمر يفرحنا وعشنا العمر .. يبيكنا

غدونا بعده موتى فمن يا قلب يحيينا!؟

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> عينك أرض لا تخون..

عينك أرض لا تخون..

رقم القصيدة : ٦٧٥٦٧

مضيت أبحث عن عيونك

خلف قضبان الحياة

وتعريد الأحزان في صدري

ضياعا لست أعرف منتهاه

وتذوب في ليل العواصف مهجتي

ويظل ما عندي سجيناً في الشفاه

والأرض تخنق صوت أقدامي

فيصرخ جرحها تحت الرمال
وجدائل الأحلام تزحف خلف موج الليل
بحارا تصارعه الجبال
والشوق لؤلؤة تعانق صمت أيامي
ويسقط ضوءها خلف الظلال
عينك بحر النور يحملني إلى
زمن نقي القلب.. مجنون الخيال
عينك إبحار وعودة غائب
عينك توبة عابد

(١٥٥/١)

وقفت تصارع وحدها شبح الظلال
ما زال في قلبي سؤال..
كيف انتهت أحلامنا؟
ما زلت أبحث عن عيونك
علني ألقاك فيها بالجواب
ما زلت رغم اليأس أعرفها وتعرفني
وتحمل في جوانحنا عتاب
لو خانت الدنيا وخان الناس
وابتعد الأصحاب
عينك أرض لا تخون
عينك إيمان وشك حائر
عينك نهر من جنون
عينك أزمان وعمر
ليس مثل الناس شيئا من سراب
عينك آلهة وعشاق وصبر واغتراب

عيناك بيتي

عندما ضاقت بنا الدنيا وضاق بنا العذاب

* * *

ما زلت أبحث عن عيونك بيننا أمل وليد
أنا شاطئ ألقى عليه جراحها
أنا زورق الحلم البعيد
أنا ليلة حار الزمان بسحرها
عمر الحياة يقاس بالزمن السعيد
ولتسألني عينيك أين بريقها؟
ستقول في ألم توارى.. صار شيئا من جليد
وأظل أبحث عن عيونك خلف قضبان الحياة
ويظل في قلبي سؤال حائر
إن ثار في غضب تحاصره الشفاه
كيف انتهت أحلامنا؟
قد تخنق الأقدار يوما حبنا
وتفرق الأيام قهرا شملنا
أو تعزف الأحزان لحنا
من بقايا.. جرحنا
ويمر عام.. ربما عامان
أزمان تسد طريقنا
ويظل في عينيك موطننا القديم
نلقي عليه متاعب الأسفار في زمن عقيم
عيناك موطننا القديم وإن غدت أيامنا
ليلا يطارد في ضياء
سيظل في عينيك شيء من رجاء
أن يرجع الإنسان إنسانا
يغطي العرى يغسل نفسه يوما ويرجع للنقاء
عيناك موطننا القديم

وإن غدونا كالضياء بلا وطن
فيها عشقت العمر أحزانا وأفراحا
ضياءا أو سكن
عينك في شعري خلود
يعبر الآفاق.. يعصف بالزمن
عينك عندي بالزمان
وقد غدوت.. بلا زمن

شعراء مصر والسودان << فاروق جويذة >> وما زال عطرك
وما زال عطرك
رقم القصيدة : ٦٧٥٦٨

وإن صرت ليلا.. كئيب الظلال
فما زلت أعشق فيك النهار..
وإن مزقتني رياح الجحود..
فما زال عطرك عندي المزار
أدور بقلبي على كل بيت
ويرفض قلبي جميع الديار..
فلا الشط لملم جرح الليالي
ولا القلب هام بسحر البحار..
فما زال يعشق.. فيك النهار..

شعراء مصر والسودان << فاروق جويذة >> لو أننا..
لو أننا..
رقم القصيدة : ٦٧٥٦٩

لو أننا يوما نسجنا عشنا
عبر الأثير على ربي الأزهار

لو أننا يوماً جعلنا عمرنا
بين الظلال كروضة الأشعار
لو أننا عدنا إلى أحلامنا
سكرى نناجيهـا مع الأطيـار
لو أننا صرنا خمائل أسدلت
أهدابها فوق الغدير الجاري
لو أننا طفلان في أحزاننا
ننسى الحياة على صدى مزمار
لو أن حبك عاش يسكر من دمي
ويصول كيف يشاء في أفكاري
لو أن قلبك ظل مرفأً عمرنا
نلقي عليه متاعب الأسفار
لو أننا عند المساء سحابة
ترنو إلى همس الهلال الساري
لو أننا لحن على أنغامه
نام الزمان وتاه في الأسرار
لو أننا.. لو أننا.. لو أننا..
ما أسهل الشكور من الأقدار..

شعراء مصر والسودان << فاروق جويـدة >> أنا والليل.. والشعر

أنا والليل.. والشعر

رقم القصيدة : ٦٧٥٧٠

ويسألني الليل أين الرفاق
وأين رحيق المنى والسنين؟
وأين النجوم تناجيك عشقا
وتسكب في راحتك الحنين؟
وأين النسيم وقد هام شوقا

بعطر من الهمس لا يستكين؟
وأين هواك بدرب الحيارى
يتيه اختيالاً على العاشقين؟
فقلت: أتسألني عن زمان
يمزق حبا أبا أن يلين؟
وساءلت دهري: أين الأمانى؟
فقال: توارت مع الراحلين
ولم يبق شيء سوى أغنيات
وأطياف لحن شجي الرنين
وحدقت في الكأس: أين الرفاق؟
فقلت: تعبت من السائلين
ففي كل يوم طيور تغني
وزهر يناجي ونجم حزين
ودار تسألني مقلتها:
متى سيعود صفاء السنين؟
وفوق النوافذ أشلاء عطر
ينام حزينا على الياسمين
ثيابك في البيت تبكي عليك
ترى في الشباب يعيش الحنين؟!
وعطرك في كل ركن ودرب
وقد عاش بعدك مثل السجين
* * *

ويسألني الشعر: هل صرت كهلاً؟

فقلت: تواری عبیر الشباب
فقال بحزن: أريدك حبا
وشوقا يطير بنا للسحاب
أريدك طير على كل روض
أريدك زهرا على كل باب
أريدك خمرا بكأس الزمان
فقد يسكر الدهر فينا العذاب
أريدك لحننا شجي المعاني
ولو عشت تجري وراء السراب
أريدك لليوم دع ما تولى
ودعك من النباش بين التراب
ففي الروض زهر وعطر.. وطير
وفي الأفق تعلو الأغاني العذاب
قضيت حياتك تنعي الشباب
وترثي العهود وتبكي الصحاب
نظرت إلى الشعر: ماذا تريد؟
فقال: نعيد ليالي الشباب
فقلت: ترى هل تفيد الأمانى
إذا ما ارتمت فوق صدر السراب؟
وساعة صفو سترحل عنا
ونرجع يوما لدار العذاب
وفي كل يوم سنبنى قصورا
غدا سوف نتركها للتراب..

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> دائما.. أنت بقلبي

دائما.. أنت بقلبي

رقم القصيدة : ٦٧٥٧١

قبل أن يرحل في يأس هوانا
قبل أن تنهار في خوف خطانا
قبل أن أبحث عنك بين أنقاض صباننا
خبريني.. كيف ألقاك إذا تاهت رؤانا
وانطوت أحلامنا الشكلي رمادا.. في دماننا
في زمان ماتت البسمة فيه
وغدا العمر.. هوانا؟
خبريني..

عندما يصبح بيتي في جنون الليل
أشلاء عبير
منهك الأنفاس كالطفل الصغير
كيف ألقاك إذا صارت أمانينا
دماء في غددير
نشرب الأحران منها
تقتل الأفراح فينا والضمير؟
* * *

من سنين عشت يا عمري
أخاف من الضياع
عندما أدفن بعضي
في سحابات وداع
عندما أشعر أنني
صرت أنقاض شعاع
عندما تغدو أمانينا
فتاة بين أحضان الظلام
عندما يغرق قلبي
في دموع لا تنام
عندما أصبح شيئاً
كسطور ساقطات كفتات.. من كلام

ربما أبحث عنك بين أحضان كتاب
ربما ألقاك في ذكرى.. عتاب
ربما ألقاك في عمري سراب
ربما أسمع عنك من حكايات صحاب
عندما يصيح قلبي
بين خوف الناس كالأرض الخراب
ربما ألقاك في الأرض الخراب
آه يا دنياي من نفسي تذوب بين الخراب!!
سوف ألقاك ضياء
في عيون الناس يغتال الدموع
رغم كل الحزن يغتال الدموع
سوف ألقاك حياة
في زمن ميت الأنفاس ممسوخ الرفات
سوف ألقاك عبيرا بين يأس الناس
عذب الأمنيات
دائما أنت بقلبي
رغم أن الأرض ماتت
رغم أن الحلم.. مات
ربما ألقاك يوما في دموع الكلمات!!

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> لا أنت أنت.. ولا الزمان هو الزمان
لا أنت أنت.. ولا الزمان هو الزمان
رقم القصيدة : ٦٧٥٧٢

أنفاسنا في الأفق حائرة..

تفتش عن مكان

جثث السنين تنام بين ضلوعنا

فأشم رائحة

لشيء مات في قلبي وتسقط دمعتان
فالعطر عطرك والمكان.. هو المكان
لكن شيئاً قد تكسر بيننا
لا أنت أنت.. ولا الزمان هو الزمان
* * *

عينك هاربتان من ثأر قديم
في الوجه سرداب عميق..
وتلال أحلام وحلم زائف
ودموع قنديل يفتش عن بريق..
عينك كالتمثال يروي قصة عبرت
ولا يدري الكلام
وعلى شواطئها بقايا من حطام
فالحلم سافر من سنين
والشاطئ المسكين ينتظر المسافر أن يعود
وشواطئ الزمان قد سئمت كهوف الإنتظار
الشاطئ المسكين يشعر بالدوار..
* * *

لا تسأليني..
كيف ضاع الحب منا في الطريق؟
يأتي إلينا الحب لا ندري لماذا جاء
قد يمضي ويتركنا رمادا من حريق..
فالحب أمواج.. وشيطان وأعشاب..
ورائحة تفوح من الغريق
* * *

العطر عطرك والمكان هو المكان
واللحن نفس اللحن
أسكرنا وعربد في جوانحنا
فذابت مهجتان

لكن شيئاً من رحيق الأمس ضاع
حلم تراجع...! توبة فسدت! ضمير مات!
ليل في دروب اليأس يلتهم الشعاع
الحب في أعماقنا طفل تشرذ كالضياع
نحيا الوداع ولم نكن
يوماً نفكر في الوداع

* * *

ماذا يفيد
إذا قضينا العمر أصناماً
يحاصرنا مكان
لم لا نقول أمام كل الناس ضل الراهبان؟
لم لا نقول حبيبي قد مات فينا.. العاشقان؟
فالعطر عطرك والمكان هو المكان
لكنني..

(١٥٧/١)

ما عدت أشعر في ربوعك بالأمان
شيء تكسر بيننا..
لا أنت أنت ولا الزمان هو الزمان..

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> كان حلماً..
كان حلماً..

رقم القصيدة : ٦٧٥٧٣

وتبكين حبا .. مضى عنك يوماً
وسافر عنك لدنيا المحال ..

لقد كان حلما .. وهل في الحياة ..
سوى الوهم - يا طفلي - والخيال ؟
وما العمر بأطهر الناس إلا
سحابة صيف كثيف الظلال
وتبكين حبا .. طواه الخريف
وكل الذي بيننا .. للزوال ..
فمن قال في العمر شيء يدوم
تذوب الأمانى ويبقى السؤال ..
لماذا أتيت إذا كان حلمي
غداً سوف يصبح .. بعض الرمال !؟..

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> سيبقى نشيدي

سيبقى نشيدي

رقم القصيدة : ٦٧٥٧٤

وما زلت ألمح شيئاً بعيداً
يداعب عيني .. كطيف السراب
فحيناً أراه ضياءً نحيلاً
يصارع ليلاً .. كثيف الضباب
وحيناً أراه .. صباحاً عنيداً
يزمجر في الأفق خلف السحاب
ودربي طويل .. وقيدي ثقيل ..
وأحمل عمراً كسيح الشباب
وما زلت أحمل ناياً حزينا
تكسر مني .. على كل باب
أدور بحلمي على كل بيت
أعاتب صمتنا طويلاً طويلاً ..
أصارع حزناً كثيباً .. كثيباً

أردد لحنا بأرض خراب
وألقي بعمري على كل باب
وأغرس حلمي فيأبى التراب
ورغم القيود.. ورغم العذاب
سيبقى نشيدي على كل باب..

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> الصبح حلم.. لا يجئ
الصبح حلم.. لا يجئ
رقم القصيدة : ٦٧٥٧٥

ونجى قهرا للحياة
الناس ترحل مثلما تأتي
ويبقى السر شيئا لا نراه
لم أدر كيف أتيت من زمن بعيد
يوما سمعت أبي يقول بأنني
قد جئت في يوم سعيد
أمي تقول بأنني
أشرق عند الفجر كالصبح الوليد
تاريخ ميلادي يقول بأنني
قد جئت في لقياء الشتاء مع الربيع
لكنني ما عدت أذكر هل ترى
قد عشت حقا في الربيع؟

* * *

من ألف عام
والزمان على مدينتنا صقيع
نهر الدموع يطارد الأحياء
يهرب بعضنا..
والبعض يسقط واقفا

والبعض يمشي في القطيع
قالوا بأنني قد ولدت
وفي مدينتنا مجاعة..
والناس تشرب من دماء الناس
إن خلت البطون
والجوع مقبرة يحاصرها الجنون..
ما زالت الأضواء ثكلى
في شوارعنا الحزينة
والدرب يسخر بالأمانى المستكينة
* * *

سنواتي الأولى مضت كصباح عيد
ما زلت أذكر صوت أمي
عندما كانت تغني الليل
تحملني إلى أمل بعيد
كانت تقول بأن جوف الليل
يحمل صرخة الصبح الوليد..
وغدا سنولد من جديد
كانت تقول بأن طفل الأرض
سوف يجيء بالزمن السعيد
في صدر أمي لاحت الأيام
بستانا تطوف به الزهور
في صوتها حزن.. وأحلام وإيمان.. ونور
* * *

والعمر يرحل في سكون
أمي تغني الليل تحملني إلى الأمل البعيد
وجلست أنتظر الوليد
العشرة الأولى مضت..
فيها رأيت الحزن ينخر

قلب قرينتنا المعجوز
ماتت مزارعها وجف شبابها
حتى خيوط الشمس
ذابت خلف أحجار الجبل
وروافد النهر الجسور تكسرت
وغدت بقايا من أمل

* * *

فتحت عيني ذات يوم في الصباح
ورأيت ثوب الأرض أشلاء
تبعثرها الرياح
وخشيت أصوات الرياح
كانت تحاصر بيتنا
ومضت تطارد كلبنا المسكين في ليل الشتاء
وسمعت دمع الكلب يصرخ في العراء
ورأيته يوما رفاتا في الطريق
قد كان أول ما عرفت من الصباح
وبكيت في الكلب الوفاء
والعمر يسرع بين قضبان السنين
العشرة الأولى مضت
والصبح حلم لا يجيء..
في عامي العشرين صافحت الطريق
وجلست أشهد حيرة الإنسان في زمن الرقيق
يوما نباع وتارة
نغدو سكارى لا نفيق
ورجعت أبحث عن شعاع
فرأيت صوت الليل
يهدر في بقايا من رعا
والشمس يخنقها الشعاع

ووقفت أسأل بعدما رحل الزمان
ونظرت للأرض التي
هربت طيور الحب منها.. والحنان
لا شيء يا أمي سوى الغربان
تصرخ في مدينتنا وتأكل خبزنا

(١٥٨/١)

والآن يا أماه أحسب ما تبقى في يدي..
قد ضاع أكثره وليل الأمس ينخر في غدي
ونسيت ما غنيت يوما ضاع صوت المنشد
آمنت بالإنسان عمري في زمان جاحد
كل الذي ما زلت اذكره من العمر القصير
أني قضيت العمر في سجن كبير
* * *

والعمر يا أماه يرحل في اصفرار
ما كان لي فيه.. الخيار
العشرة الأولى تضيع
عشرون عاما بعدها
خمس يمزقها الصقيع
أنا لا أصدق أنني
أمضي لدرب الأربعين
الطفل يا أماه يسرع
نحو درب الأربعين..
أتصدقين؟
ما أرخص الأعمار
في سوق السنين

ما عدت أسمع أغنيات
كالتى كنا نغنيها..
ما زلت أذكر صوتك الحاني
يغني الليل يستجدي المنى
أن تمنح الطفل الصغير
العمر والقلب السعيد
والعمر يا أمي ضنين
لكنني ما زلت احلم مثلما يوما
رأيتك تحلمين
قد قلت إن الأرض تنزف من سنين
وبأن صوت الطفل
بين ضلوعها.. يعلو
ويحمل فرحة الزمن الحزين
ما زلت يا أماه أنتظر الوليد
رغم الضياع ورغم عنواني الطريد
إني أرى عينيه خلف الليل
تبتسمان بالزمن السعيد
والأرض يعلو حملها
والناس.. تنتظر الوليد..
حبيب.. غدر
تعودت بعدك في كل شيء..
فأصبحت عندي.. خيالا عبر
غريبين كنا.. بهذا القطار
وفي البعد صرنا.. حكايا سفر..
لأنني غرستك زهرا وعطرا
صباحا يضيء.. لكل البشر..
لأنني عبدتك رغم الخطايا..
وعانقت فيك سنين العمر

وغنيت حبك بين الحيارى
وسامحت فيك جفاء القدر
يعز علي.. إذا صرت شيئا
بقايا وفاء.. وذكرى وتر..
فأصبحت في القلب.. كهفا صغيرا
كتبت عليه.. ((حبيب غدر))
تعودت بعدك لا تسأليني
فقد صرت عندي نبيا.. كفر

شعراء مصر والسودان << فاروق جوييدة >> إنسان.. بلا إنسان
إنسان.. بلا إنسان
رقم القصيدة : ٦٧٥٧٦

يا بحر جئتك حائر الوجدان
أشكو جفاء الدهر للإنسان
يا بحر خاصمني الزمان وأني
ما عدت أعرف في الحياة مكاني
كم عانقتني في رمالك انجم
كم داعبت بالأمنيات لساني
كم عاش قلبي في سمائك راها
يشفي جراح الحب.. بالألحان
واليوم جئتك والهموم كأنها
شبح يطارد مهجتي.. وكياني

* * *

وغدوت في بحر الحياة سفينة
الموج يبعدها عن الشطآن
فالناس تشرب في الدروب دموعها
والدرب مل مرارة الأحران

والزهر في كل الحدائق يشتكي
ظلم الربيع.. وجفوة الأغصان
والطفل في برد المدينة حائر
ما زال يبحث عن زمان حاني
وماذن الصلوات تبكي حسرة
جهل الإمام حقيقة الإيمان

* * *

زمن يعربد في الأماني كلها
ما أتعس الدنيا بغير أماني
يا بحر أسكرني الزمان بخمره
مغشوشة عصفت بكل كياني
كم خادعتني في الظلام ظلالها
كم أمسكت عند الحديث لساني
ما كنت احسب ذات يوم أنني
سأصير إنسانا.. بلا إنسان

شعراء مصر والسودان << فاروق جويذة >> ضحايا الزمان
ضحايا الزمان
رقم القصيدة : ٦٧٥٧٧

دعينا من أمس.. كنا.. وكان..
ولا تذكرني الجرح.. فات الأوان
تعالني نسامر عمرا قديما
فلا أنت خنت.. ولا القلب خان..
وقد يسألونك أين الأماني..
وأين بحار الهوى.. والحنان؟
فقولي تلاشت وصارت رمادا
لتملاً بالعطر.. هذا المكان

رسمنا عليها جراحا .. وحلما ..
كتبنا عليها .. ((ضحايا الزمان))

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> أترى يفيد الحلم
أترى يفيد الحلم
رقم القصيدة : ٦٧٥٧٨

ستجربين حبيتي .. ستجربين
ستجربين الحب بعدي .. والحنين
وستحلمين بفارس غيري
هزبل الحلم مكسور الجبين
وسترحلين
على جناح الصبح عصفورا كموج البحر
لا يدري جراح المتعبين
وأظل في الأنقاض أجمع بعض أيامي
أدور العمر تحرقني دموع الحائرين
ما زلت أبحث في ظلام الناس
عن زمن بريء الصبح
يهدى التائهين
ما زلت أسكب
حزن أيامي دموعا
في بطون الجائعين

(١٥٩/١)

ما زلت أحلم بالزمان الآمن الموعود يحمنا
إلى وطن عنيد الحلم مرفوع الجبين

وغدوت أحلم ها هنا وحدي
قد كنت مثلي ذات يوم تحلمين

* * *

ما زلت أحلم أن يعود العش
يؤوي الطير في ليل الشتاء
فالعش يهجر طيره
والطير في خوف المدينة
يدفن الأحلام سرا في العراء
أترى يفيد الحلم في زمن الشقاء؟
ما زلت ألمح في ظلام الصباح شيئا كالضياء
لا تحزني من ثورتني
فلقد قضيت العمر
بحارا يفتش عن رفيق
وظننت يوما

أن في عينيك مأوى للغريق
فأتيت أبحث في ربي عينيك
عن زمن أعانق فيه سراب الأمان
زمن يعيش الحلم فيه
بغير خوف.. أو هوان
أصبحت في عينيك تذكارا
سطورا.. ضل معناها الزمان
* * *

ستجربين حبيتي.. ستجربين
سيجيء بعدي عاشق يروي الحكايا..
ينزع الأزهار من صدر الربيع
يلقي عليك عبيرها المخنوق في ليل الصقيع
ويبيع صباحا بالغروب
ويدندن الأوهام كالزمن الكذوب

وأظل في حلمي أذوب
فالحب عندي أن يصير الصبح صباحا
يمسح الأحزان عن كل القلوب
ألا أصير حقيقة عرجاء
في زمن لعوب
وأظل رغم اليأس
أنثر حلمنا المهزوم في كل الدروب
* * *

ستجربين حبيتي.. ستجربين
وستحلمين بفارس غيري
هزبل الحلم مكسور الجبين
مازال حلمي
رغم طول القهر مرفوع الجبين
قد كنت مثلي ذات يوم.. تحلمين

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> وطني لا يسمع أحزاني
وطني لا يسمع أحزاني
رقم القصيدة : ٦٧٥٧٩

الحزن يطارد عنواني
وسألت الناس عن السلوى..
عن شيء يهزم أحزاني
عن يوم أرقص بالدنيا
أو فرح يسكر وجداني
قالوا: أفراحك أوهام
ماتت كرحيق البستان
ودموعك بحر في وطن
لا يعرف حزن الإنسان

* * *

كانت أحلاما يا قلبي ..
أن يسقط سجن مدينتنا
أنقاصا .. فوق السجنان
أن تخرس أصوات جبلى
بالخوف تطارد عنواني
كانت أحلاما يا قلبي ..
أن أصبح فيك مدينتنا
إنسانا .. مثل الإنسان!

* * *

صلبوا الأحلام على قلبي ..
فغدو طريدا من نفسي
يأس في الليل يطاردني ..
من ينقذ نفسي من يأسى ..
فالخوف يطارد خطواتي
وتشد الأرض على قدمي
تستنكر موت الكلمات
والدرب الصامت يسألني
أن أنبش يوما .. عن ذاتي
تحت الأنقاض غدت شبحا
ورفاتا بين الأموات
يا ويحي .. بين الأموات!

* * *

قالوا: في بطن مدينتنا
عراف يكتب أدعية
ويلم الجرح .. ويشفيه
ويداوي الناس إذا تعبوا ..
والحائر منهم يهديه

جاء العراف يعاتبني:
في قلبك شيء.. تخفيه؟!
فأجبت: دموعي أحلام
وضلال أجهل ما فيه
في جوف ظلام مدينتنا
نحي الإنسان.. و نفيه
ويموت كثيرا وكثيرا
إن شئنا يوما نبعثه
ويعود النبض.. ونحييه
ما أسهل أن تحفر قبرا
صوتي يتأكل في نفسي
من منكم يوما.. يحميه؟
من يأخذ عمري.. عاما
من يأخذ مني.. أعواما
لأعيش بصوتي.. أياما؟
صوتي يتأكل في قلبي!!!
كانت أحلاما يا قلبي
أن يسقط سجن مدينتنا
أنقاضا فوق السجن
أن أصبح فيك مدينتنا
إنسانا.. مثل الإنسان

شعراء مصر والسودان << فاروق جويذة >> بقايا.. بقايا

بقايا.. بقايا

رقم القصيدة : ٦٧٥٨٠

لماذا أراك على كل شيء بقايا.. بقايا؟

إذا جاءني الليل ألقاك طيفا..

وينساب عطرك بين الحنايا؟
لماذا أراك على كل وجه
فأجري إليك.. وتأبى خطايا؟
وكم كنت أهرب كي لا أراك
فألغاك نبضا سرى في دمايا
فكيف النجوم هوت في التراب
وكيف العبير غدا.. كالشظايا؟
عيونك كانت لعمري صلاة..
فكيف الصلاة غدت.. كالخطايا..

* * *

لماذا أراك وملء عيوني
دموع الوداع؟
لماذا أراك وقد صرت شيئا
بعيدا.. بعيدا..
تواري.. وضاع؟
تطوفين في العمر مثل الشعاع
أحسك نبضا
وألغاك دفئا
وأشعر بعدك.. أني الضياع

* * *

إذا ما بكيت أراك ابتسامه
وإن ضاق دربي أراك السلامة
وإن لاح في الأفق ليل طويل
تضيء عيونك.. غلف الغمامة

* * *

كأنك في الأرض كل البشر
كأنك درب بغير انتهاء
وأني خلقت لهذا السفر..
إذا كنت أهرب منك.. إليك
فقلولي بربك.. أين المفر؟!

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> بقايا.. بقايا
بقايا.. بقايا
رقم القصيدة : ٦٧٥٨١

لماذا أراك على كل شيء بقايا.. بقايا؟
إذا جاءني الليل ألقاك طيفا..
وينساب عطرك بين الحنايا؟
لماذا أراك على كل وجه
فأجري إليك.. وتأبى خطايا؟
وكم كنت أهرب كي لا أراك
فألقاك نبضا سرى في دمايا
فكيف النجوم هوت في التراب
وكيف العبير غدا.. كالشظايا؟
عيونك كانت لعمرى صلاة..
فكيف الصلاة غدت.. كالخطايا..

* * *

لماذا أراك وملء عيوني
دموع الوداع؟
لماذا أراك وقد صرت شيئا
بعيدا.. بعيدا..
توارى.. وضاع؟
تطوفين في العمر مثل الشعاع

أحسك نبضا
وألفاك دفنا
وأشعر بعدك.. أني الضياع

* * *

إذا ما بكيت أراك ابتسامه
وإن ضاق دربي أراك السلامة
وإن لاح في الأفق ليل طويل
تضيء عيونك.. غلف الغمامة

* * *

كأنك في الأرض كل البشر
كأنك درب بغير انتهاء
وأني خلقت لهذا السفر..
إذا كنت أهرب منك.. إليك
فقلولي بربك.. أين المفر؟!

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> وضاعت ملامح وجهي القديم
وضاعت ملامح وجهي القديم
رقم القصيدة : ٦٧٥٨٢

نسيت ملامح وجهي القديم
ومازلت أسأل: هل من دليل؟!
أحاول أن استعيد الزمان
وأذكر وجهي..
وسمرة جلدي
شحوبي القليل
ظلال الدوائر فوق العيون
وفي الرأس يعبث بعض الجنون
نسيت تقاطيع هذا الزمان

نسيت ملامح وجهي القديم

* * *

عيوني تجمد فيها البريق

دمي كان بحرا

تعثر كالحلم بين العروق

فأصبح بئرا

دمي صار بئرا

وأيام عمري حطام غريق..

فمي صار صموتا.. كلامي معاد

وأصبح صوتي بقايا رماد

فما عدت أنطق شيئا جديدا

كتذكار صوت أتى من بعيد

وليس به أي معنى جديد

فما عدت أسمع غير الحكايا

وأشباح خوف برأسي تدور

وتصرخ في الناس

هل من دليل؟

نسيت ملامح وجهي القديم

* * *

لأن الزمان طيور جوارح

تموت العصافير بين الجوانح

زمان يعيش بزيف الكلام

وزيف النقاء.. وزيف المدائح

حطام الوجوه على كل شيء

وبين القلوب تدور المذابح

تعلمت في الزيف ألا أبالي

تعلمت في الخوف ألا أسامح

ومأساة عمري وجه قديم

نسيت ملامحه من سنين

* * *

أطوف مع الليل وسط الشوارع
وأحمل وحدي هموم الحياة
أخاف فأجري.. وأجري أخاف
والمح وجهي كأني أراه
وأصرخ في الناس: هل من دليل؟!
نسيت ملامح وجهي القديم

* * *

وقالوا..

وقالوا رأيناك يوما هنا
قصيدة عشق هوت.. لم تتم
رأيناك حلما بكهف صغير
وحلوك تجري.. بحار الألم
وقالوا رأيناك خلف الزمان
دموع اغتراب وذكرى ندم
وقالوا رأيناك بين الضحايا
رفات نبي مضى.. وابتسم
وقالوا سمعناك بعد الحياة
تبشر في الناس رغم العدم
وقالوا وقالوا سمعت الكثير
فأين الحقيقة فيما يقال؟

ويبقى السؤال

نسيت ملامح وجهي القديم
ومازلت أسأل.. هل من دليل؟!
* * *

مضيت أسائل نفسي كثيرا
ترى أين وجهي..؟!
* * *

وأحظرت لونا وفرشاة رسم.. ولحنا قديم
وعدت أذندن مثل الصغار
تذكر خطا
تذكرت عينا
تذكرت أنفا
تذكرت فيه البريق الحزين
وظل يداري شحوب الجبين
تجاعيد تزحف خلف السنين
تذكرت وجهي
كل الملامح، كل الخطوط
رسمت انحناءات وجهي
شعيرات رأسي على كل باب
رسمت الملامح فوق المآذن
فوق المفارق.. بين التراب
ولاحت عيوني وسط السحاب
وأصبح وجهي على كل شيء رسوما.. رسوم
وما زلت أرسم.. أرسم.. أرسم
ولكن وجهي ما عاد وجهي..
وضاعت ملامح وجهي القديم

شعراء مصر والسودان << فاروق جوييدة >> لأنك عشت في دمنا..
لأنك عشت في دمنا..
رقم القصيدة : ٦٧٥٨٣

حين نظرت في عينيك

لاح الجرح .. والأشواق والذكرى

تعانقنا .. تعانقنا

وثار الشوق في الأعماق

شلالا تفجر في جوانحنا ..

فأصبح شوقنا نهرا

زمان ضاع من يدنا ..

ولم نعرف له أثرا

تباعدا .. تشردنا

فلم نعرف لنا زمنا

ولم نعرف لنا وطنا

* * *

ترى ما بالننا نبكي ..

وطيف القرب يجمعنا

وما يبكيك .. يبكيني

وما يضحنيك .. يضحني

تحسست الجراح رأيت جرحا

بقلبك عاش من زمن بعيد

وآخر في عيونك ظل يدمي

يلطخ وجنتيك .. ولا يريد

وأثقل ما يراه المرء جرحا

يعل عليه .. في أيام عيد

وجرحك كل يوم كان يصحو

ويكبر ثم يكبر .. في ضلوعي

دماء الجرح تصرخ بين أعماقي

وتنزفها .. دموعي ..

* * *

لأنك عشت في دمنا ولن ننساك

رغم البعد .. كنت أنيس وحدتنا

كنت أنيس وحدتنا
وكنت زمان.. عفتنا
وأعيادا تجدد في ليالي الحزن.. فرحتنا
ونهرا من ظلال الغيب يروينا.. يطهرنا
وكنت شموخ قامتنا
نسيناك!!

وكيف وأنت رغم البعد كنت غرامنا الأول
وكنت العشق في زمن نسينا فيه
طعم الحب.. والأشواق.. والنجوى
وكنت الأمن حين نصير أغرابا بلا مأوى؟!
* * *

وحين نظرت في عينيك
عاد اللحن في سمعي
يذكرني.. يحاصرني.. ويسألني
يجيب سؤاله.. دمعي
تذكرنا أغانيها
وقد عاشت على الطرقات مصلوبة..
تذكرنا أمانينا
وقد سقطت مع الأيام.. مغلوبة
تلاقينا وكل الناس قد عرفوا حكايتنا
وكل الأرض قد فرحت.. بعودتنا
لكن بيننا جرح..

فهذا الجرح في عينيك شيء لا تداريه
وجرحي.. آه من جرحي
قضيت العمر يؤلمني.. وأخفيه..
تعالى بيننا شوق طويل..
تعالى كي ألملم فيك بعضي..
أسافر ما أردت وفيك قبري..

ولا أرضي بأرض .. غير أرضي

* * *

وحين نظرت في عينيك

صاحت بيننا القدس

تعاتبنا وتسألنا ..

ويصرخ خلفنا الأمس

هنا حلم نسيناه ..

وعهد عاش في دمنا .. طويناه

وأحزان وأيتام

وركب ضاع مرساه

ألا والله ما بعناك يا قدس ..

فلا سقطت مآذنا

ولا انحرفت أمانينا

ولا ضاقت عزائمنا ..

ولا بخلت أيادينا

فنار الجرح تجمعننا ..

وثوب اليأس .. يشقينا

* * *

ولن ننساك يا قدس

ستجمعننا صلاة الفجر في صدرك

وقرآن تبسم في سنا نغرك

وقد ننسى أمانينا ..

وقد ننسى .. محبيننا ..

وقد ننسى طلوع الشمس في غدنا

وقد ننسى غروب الحلم من يدنا

ولن ننسى مآذنا ..

ستجمعننا .. دماء قد سكبتها

وأحلام حلمناها ..

وأمجاد كتبناها
وأيام أضعناها
ويجمعنا.. ويجمعنا.. ويجمعنا..
ولن ننساك.. لن ننساك.. يا قدس

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> لأنك.. مني

لأنك.. مني

رقم القصيدة : ٦٧٥٨٤

تغييب عني..

وأمضي مع العمر مثل السحاب

وأرحل في الأفق بين التمني

وأهرب منك السنين الطوال

ويوم أضيع.. ويوم أغني..

أسافر وحدي غريبا غريبا

أتوه بحلمي وأشقى بفني

يولد فينا زمان طريد

يحلف فينا الأسي.. والتجني..

ولو دمرتنا رياح الزمان

فما زال في اللحن نبض المغني

تغييب عني..

وأعلم أن الذي غاب قلبي

وأني إليك.. لأنك مني

* * *

تغييب عني..

وأسأل نفسي ترى ما الغياب؟

بعاد المكان.. وطول السفر!

فماذا أقول وقد صرت بعضي

أراك بقلبي.. جميع البشر
وألقاك.. كالنور مأوى الحيارى
وألحان عمر تجيء وترحل
وإن طال فينا خريف الحياة
فما زال فيك ربيع الزهر
* * *

تغييب عني..
فأشتاق نفسي
وأهفو لقلبي على راحتك
نتوه.. ونشتاق نغدو حيارى
وما زال بيتي.. في مقلتيك..
ويمضي بي العمر في كل درب
فأنسى همومي على شاطئك..
وإن مزقتنا دروب الحياة
فما زلت أشعر أني إليك..
أسافر عمري وألقاك يوماً
فإني خلقت وقلبي لديك..
* * *

بعيدان نحن ومهما افترقنا
فما زال في راحتك الأمان
تغييب عني وكم من قريب..
يغيب وإن كان ملء المكان
فلا البعد يعني غياب الوجوه
ولا الشوق يعرف.. قيد الزمان

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> على الأرض السلام
على الأرض السلام
رقم القصيدة : ٦٧٥٨٥

صرت لا أسمع صوتي
ليس عندي ما يقال ..
كل ما في الأرض شيء من رمال
حينما تنهار فينا ..
دهشة الأشياء ننسى
كل معنى .. للسؤال
* * *

صرت لا أسمع صوتي ..
كل ما في الكون يجري
ثم يسقط خلف سمعي
كل حزن الناس أضحى
بين حزني .. بعض دمعي
القناديل تهاوت
خلف قضبان السجون
والعصافير توارت
في سراديب الجنون ..
والبريق الآن يجري
ثم ينزف في العيون ..
* * *

صرت لا أعرف نفسي
أسأل الطرقات سرا:
أين بيتي؟
من أكون؟
من يدل العين يوما

عن خيوط الضوء
في هذا الطريق
بحر أحزاني عنيد
كيف أنجو بالغريق
آه من عمر بليد
ليس يعنيه السؤال
وتصلب الكلمات جهرا
فوق أنقاض المحال
* * *

من يعيد الحرف بعد الحرف للكلمات؟
ويعيد الصوت بعد الصوت للنغمات؟
من يعيد الروح في هذا الرفات؟
* * *

لا تسل شيئا ودعنا
لم يعد يجدي السؤال
لا تقل شيئا فإني
ليس عندي.. ما يقال
كن ككل الناس عاشوا
ثم ماتوا.. بالكلام
يسكنون الآن قبرا
بعد أن ضاق الزحام
أو كما قالوا قديما
قل على "الأرض السلام"

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> شيء سيبقى بيننا

شيء سيبقى بيننا

رقم القصيدة : ٦٧٥٨٦

أريحيني على صدرك
لأنني متعب مثلك
دعي اسمي وعنواني وماذا كنت
سنين العمر تخنقها دروب الصمت
وجئت إليك لا أدري لماذا جئت
فخلف الباب أمطار تطاردني
شتاء قاتم الأنفاس يخنقني
وأقدام بلون الليل تسحقني
وليس لدي أحباب
ولا بيت ليؤويني من الطوفان
وجئت إليك تحملني
رياح الشك.. للإيمان
فهل أرتاح بعض الوقت في عينيك
أم أمضي مع الأحران
وهل في الناس من يعطي
بلا ثمن.. بلا دين.. بلا ميزان؟

* * *

أريحيني على صدرك
لأنني متعب مثلك
غدا نمضي كما جئنا..
وقد ننسى بريق الضوء والألوان
وقد ننسى امتهان السجن والسجان..
وقد نهفو إلى زمن بلا عنوان
وقد ننسى وقد ننسى
فلا يبقى لنا شيء لنذكره مع النسيان
ويكفي أننا يوما.. تلاقينا بلا استئذان
زمان القهر علمنا
بأن الحب سلطان بلا أوطان..

وأن ممالك العشاق أطلال
وأضرحة من الحرمان
وأن بحارنا صارت بلا شطآن..
وليس الآن يعنينا..
إذا ما طالت الأيام
أم جنحت مع الطوفان..
فيكفي أننا يوما تمردنا على الأحزان
وعشنا العمر ساعات
فلم نقبض لها ثمنا
ولم ندفع لها ديننا..
ولم نحسب مشاعرنا
ككل الناس.. في الميزان
إلى نهر فقد تمرده
لماذا استكنت..
وأرضعتنا الخوف عمرا طويلا
وعلمتنا الصمت.. والمستحيل..
وأصبحت تهرب خلف السنين
تجيء وتغدو.. كطيف هنزيل
لما استكنت؟
وقد كنت فينا شموخ الليالي
وكنت عطاء الزمان البخيل
تكسرت منا وكم من زمان
على راحتك تكسر يوما..
ليبقى شموحك فوق الزمان
فكيف ارتضيت كهوف الهوان..
لقد كنت تأتي
وتحمل شيئا حبيبا علينا
يغير طعم الزمان الرديء..

فينساب في الأفق فجر مضيء..

وتبدو السماء بثوب جديد

تعانق أرضا طواها الجفاف

فيكبر كالضوء ندي الحياة

ويصرخ فيها نشيد البكارة

ويصدح في الصمت صوت الوليد

لقد كنت تأتي

ونشرب منك كؤوس الشموخ

فنعلو.. ونعلو..

وترفع كالشمس هامتنا

وتسري مع النور أحلامنا

فهل قيدوك.. كما قيدونا!؟

وهل أسكتوك.. كما أسكتونا؟

* * *

دمائي منك..

ومنذ استكنت رأيت دمائي

بين العروق تميع.. تميع

وتصبح شيئا غريبا عليا

فليست دماء.. ولا هي ماء.. ولا هي طين

لقد علمونا ونحن الصغار

بأن دماءك لا تستكين

وراح الزمان.. وجاء الزمان

وسيفك فوق رقاب السنين

فكيف استكنت..

وكيف لمثلك أن يستكين

* * *

على وجنتيك بقايا هموم..

وفي مقلتيك انهيار وخوف

لماذا تخاف؟

لقد كنت يوما تخيف الملوك

فخافوا شموخك

خافوا جنونك

(١٦٣/١)

كان الأمان بأن يعبدوك

وراح الملوك وجاء الملوك

وما زلت أنت ملك الملوك

ولن يخلعوك..

فهل قيدوك لينهار فينا

زمان الشموخ؟

وعلمنا القيد صمت الهوان

فصرنا عبيدا.. كما استعبدوك

* * *

تعال لنحي الربيع القديم..

وطهر بمائك وجهي القبيح

وكسر قيودك.. كسر قيودي

شر البلية عمر كسيح

وهيا لنغرس عمرا جديدا

لينبت في القبح وجه جميل

فمنذ استكنت.. ومنذ استكنا

وعنوان بيتي شموخ ذليل

تعال نعيد الشموخ القديم

فلا أنت مصر.. ولا أنت نيل

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> مرثية الطائر الحزين
مرثية الطائر الحزين
رقم القصيدة : ٦٧٥٨٧

أماه..

لا تخجلي مني أتيتك عاريا
سرقوا ثيابي.. في الطريق
أنا لم أعد طفلا
لألقي بعض عربي في يديك.. وتضحكين
أنا لم اعد طفلا
فأسبح بين أخطائي وأنت تسامحين..
لا تخجلي مني أتيتك عاريا
أخفي عن الطرقات نفسي
عن الأيام.. ما لا تعلمين
لا تخجلي مني فعربي.. بعض عريك
آه يا أماه ما أقسى زماني
صارت الأثواب من وحل.. وطين

* * *

منذ افترقنا والقطار يدور بي عاما.. فعام..
آه لو تدرين كم عصفت بأيامي محطات القطار
كم دارت الأيام يا أمي
وزيف الليل يحملنا إلى دجل النهار
أماه أتعبني الدوار
والآن جئتك والقطار يلمني بعض البقايا
وثيابنا سرقت وعدنا مثلما كنا.. عرايا
منذ افترقنا والقطار يدور بي عاما.. فعام
عشر فعشر.. ثم عشر ضائعات
ما زلت أذكر عندما انطلقت وراء الأفق

أصوات تبشر.. عاد عهد المعجزات
قالوا وقالوا يومها...

قالوا بأن القهر يقتل في النفوس عفافها
والناس تسجنها البطون

صاحت جموع الناس (فلتحيا البطون)

قالوا بأن الصبح حق لا يضيع

والأرض ملك للجميع

صاحت جموع الناس (فليحيا الجميع)

قالوا خراب الأرض في أبناءها

والله وحد بيننا في الرزق في الأنساب

في صمت القبور..

صاحت جموع الناس (فلتحيا القبور)

قالوا لنا.. قالوا الكثير

بين الحدائق كانت الأشجار تعلقو

مثل ضحكات الصغار

والحلم بين ملاعب الأطفال يلهو كالنهار

* * *

سألوا علينا في القطار...

أعمارنا.. أخطاءنا..

وصلاتنا.. وصيامنا

سألوا علينا الماء كيف يكون ملمس جلدنا؟

سألوا علينا الطين كيف يكون عمق قبورنا؟

فحصوا مع الخبراء نبض عقولنا

سألوا علينا الليل كيف نهيم في أحلامنا؟

سألوا علينا الصمت كيف يكون دفء نساءنا؟

سألوا علينا.. كيف نبكي.. كيف نضحك؟

كيف نصرخ.. كيف ننسى حزننا؟

لقد استباحوا سرنا

لم يتركوا شيئاً لنا..

* * *

ومضى القطار..

يوماً فيوماً.. والقطار يدور بي.. عاماً فعام

وإذا نطقتم.. همست شيئاً.. أو عطست

يقال دحك من الكلام

في كل يوم ألمح الأشلاء قبرا

تحت قضبان القطار

والبعض منا يختفي..

وإذا سألت يقال مات

وليس في الموت اختيار

صوت القطار يدور في عجالاته

وصفيره يعلو.. ويعلو.. حولنا

من مات مات.. من مات مات

من مات مات.. من مات مات

* * *

حملوا البنادق ذات يوم

خلف أستار الظلام

ورأيتهم كالنار تحرق كل أسراب الحمام

وذئابهم تعوي وأشلاء من الأشجار

و الأزهار تصرخ كالحطام..

أبراج قريتنا رأيت ترابها

يعلو.. ويعلو.. ثم يسقط في الزحام..

وسألتهم ما ذنب أسراب الحمام؟

قالوا قضاء الله لا تسأل

ولا تسمع-حقير الشأن-سفسطة العوام

ونظرت حولي في القطار

طارت عيون الناس خوفاً

خلف أشلاء الحمام
وقطارنا يمضي على نفس الطريق
وصغيره يعلو.. ويعلو حولنا
من مات مات.. من مات مات
من مات مات.. من مات مات
* * *

حملوا البنادق ذات يوم
خلف أطفال صغار..
قطعوا أصابعهم وطارت في السماء ثيابهم
وهوت بقايا في التراب
يتساقط الأطفال في الأوحال
في البرك الصغيرة.. كالذباب
وسألتهم ما ذنب أطفال صغار
فأتى إلي الصوت يصرخ بالجواب
هل ينبج الذئب الحقيير سوى الذئاب؟

(١٦٤/١)

لا تتركوا الأشجار تكبر
واقطعوها قبل أن تعلو الرقاب
وقطارنا يمضي على نفس الطريق
وصغيره يعلو.. ويعلو حولنا
من مات مات.. من مات مات
من مات مات.. من مات مات
* * *

ومضى القطار..
والعمر يدفن بعضه بعضا..

عشر حيارى ثم عشر للأسى
وختامها عشر الأمانى الضائعات
العمر أصبح بين أيدينا بقايا من رفات
ونظرت حولي..
لم أجد أحدا يبادلني الكلام
فالناس ماتوا.. أو أصيبوا بالجنون
وسألت نفسي أين نحن.. ومن نكون؟
ومضيت أصرخ في القطار
الجنة الخضراء.. والفقراء والجوعى
وحلم الأمس.. صيحات البطون
الناس حولي يضحكون
ورأيت أعينهم كبركان يحاصرني
ويكبر ثم يكبر.. يحتويني
ثم يحملني الدوار..
وتداخلت في العين ألوان الصور..
النمل يعبث في ثيابي..
والدماء تسيل من رأسي
وأفواج الذباب تحيطني
والناس حولي يضحكون
ألقيت نفسي فوق قضبان القطار
ومضيت أصرخ كيف ضاع العمر في هذا الدمار
جثث الضحايا والأمانى الضائعات
على دروب الانتظار..
والجنة الخضراء.. والأحلام الجوعى
وصيحات البطون..
والناس حولي يضحكون..
ومضيت أجمع بعض أشلائي وأوقف في القطار..
ما زال يجذبني القطار..

وتجمعوا حولي وصاحوا:

ضل عن دين الفريق

خلعوا ثيابي .. أحرقوها في الطريق

ورأيت نفسي عاريا..

وأخذت أجمع بين ضحك الناس

أشلائي .. وهم يتساءلون:

قد كان يوما عاقلا..

ومضيت يا أماه أجري.. ثم أجري

ثم أصرخ في جنون

فلقد نسيت الاسم والعنوان يا أمي

تراني .. من أكون؟

سرقوا ثيابي .. أحرقوها

ثم راحوا يضحكون

ورجعت وحدي بالجنون

رجعت وحدي بالجنون

شعراء مصر والسودان << فاروق جويذة >> عذرا حبيبي

عذرا حبيبي

رقم القصيدة : ٦٧٥٨٨

في كل عام كنت أحمل زهرة

مشتاقة تهفو إليك..

في كل عام كنت أقطف بعض أيامي

وأثرها عبيرا في يديك

في كل عام كانت الأحلام بستانا

يزين مقلتي .. ومقلتيك

في كل عام كنت ترحل يا حبيبي في دمي

وتدور ثم تدور .. ثم تعود في قلبي لتسكن شاطئك

لكن أزهار الشتاء بخيلة
بخلت علي قلبي.. كما بخلت عليك

عذرا حبيبي

إن أتيت بدون أزهارني
لألقي بعض أحزاني لديك

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> ويبقى السؤال

ويبقي السؤال

رقم القصيدة : ٦٧٥٨٩

سئمت الحقيقة..

لأن الحقيقة شيء ثقيل

فأصبحت أهرب للمستحيل

ظلال النهاية في كل شيء

إذا ما عشقنا نخاف الوداع

إذا ما التقينا نخاف الضياع

وحتى النجوم..

تضيء وتخشى اختناق الشعاع

هموم السفينة ترتاح يوما

وتلقي بعيدا.. بقايا الشراع

إذا ما فرحنا.. نخاف النهاية..

إذا ما انتهينا.. نخاف البداية

وما عدت أدرك أصل الحكاية

لأن الحقيقة شيء ثقيل..

سئمت الحقيقة..

نحب ونشتاق مثل الصغار

ويصحو مع الحب ضوء النهار

ويجعلنا الحب ظلا خفيفا
وتنبض فينا عروق الحياة
وننسى مع القرب لون الخريف
ويبلغ درب الهوى.. منتهاه
ويوما نرى الحب أطلال عمر
وتصرخ فينا.. بقايا دماه

* * *

سئمت الحقيقة..

شباب يحلق بالأمنيات
يباهي به العمر كالمعجزات
ويسقط يوما كوجه غريب
يطارد عمرا من الذكريات
نقامر بالعمر.. يحلو الرهان
نريد الأمان.. فيأبى الزمان
ونحمل للظل لحنا قديما
نعيش عليه الخريف الطويل
وندرك بين رماد الأمان
بأن الحقيقة.. شيء ثقيل

* * *

سئمت الحقيقة..

تشرذ قلبي زمانا طويلا
وتاه به الدرب وسط الظلام
حقيقة عمري خوف طويل
تعلمت في الخوف ألا أنام
نخاف كثيرا
عيون ينام عليها السهر
نخاف الحياة.. نخاف الممات
نخاف الأمان.. نخاف القدر

وأوهم نفسي..
بأن الحياة شيء جميل
وأن البقاء.. من المستحيل

* * *

سئمت الحقيقة..
فما زلت أعرف أن الحياة
ومهما تمادت سراب هنزيل
وما زلت أعرف أن الزمان
ومهما ترين.. قبح جميل

(١٦٥/١)

وأعرف أنني وإن طال عمري
سأنشد يوماً.. حكايا الرحيل
وأعرف أنني سأشتاق يوماً
يضاف لأيام عمري القليل
ونغدو تراباً..
يبعثر فينا الظلام الكسيح
ونصبح كالأمس ذكرى حديث
تراتيل عشق لقلب جريح
وفي الصمت نصبح شيئاً كريها
وأشلاء نبض لحلم ذبيح
وتهدأ فينا رياح الأمانى
وبين الجوانح.. قد تستريح
ونغدو بقايا..
تطوف علينا فلول الذئاب
فتترك للأرض بعض البقايا

وتترك للناس بعض التراب
حقيقة عمري بعض التراب
وتلك الحقيقة.. شيء ثقيل

* * *

سئمت الحقيقة..
فما عدت أملك في الأرض شيئاً
سوى أن أغني..
وأوهم نفسي بأني.. أغني
وأحفر في اليأس نهر التمني
لتسقط يوماً تلال الظلام
وينساب كالصبح صوت المغني
وأوهم نفسي..
ببيت صغير لكل الحيارى
يلم البقايا.. ويأوي الطريد
رغيف من الخبز.. ساعات فرح
وشطآن آمن.. وعش سعيد
وأوهم نفسي بعمر جديد
فأبني القصور بعرض البحار..
وأعبر فيها الليالي القصار
وأوهم نفسي..
بأن الحياة قصيدة شعر
وألحان عشق.. ونجوى ظلال
وأن الزمان قصير.. قصير
وأن البقاء محال.. محال
تعبت كثيراً من السائلين
وما زال عندي نفس السؤال
لماذا الحقيقة شيء ثقيل؟
لماذا الهروب من المستحيل؟

سئمت الحقيقة..

لأن الحقيقة شيء ثقيل

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> ولا شيء بعدك

ولا شيء بعدك

رقم القصيدة : ٦٧٥٩٠

لأنك سر..

وكل حياتي مشاع.. مشاع..

ستبقين خلف كهوف الظلام

طقوسا.. ووهما

عناق سحاب.. ونجوى شعاع..

فلا أنت أرض..

ولا أنت بحر

ولا أنت لقياء..

تطوف عليها ظلال الوداع

وتبقين خلف حدود الحياة

طريقا.. وأمنا

وإن كان عمري ضياعا.. ضياع

* * *

لأنك سر

وكل حياتي مشاع مشاع..

فأرضي استبيحت..

وما عدت أملك فيها ذراع

كأني قطار

يسافر فيه جميع البشر..

فقطرة لا تمل الدموع

وأخرى تهيم عليها الشموع

وأيام عمري غناوي السفر..

* * *

أعود إليك إذا ما سئمت

زمانا جحودا..

تكسر صوتي على راحتيه..

وبين عيونك لا امتهن..

وأشعر أن الزمان الجحود

سينجب يوما زمانا بريئا..

ونحيا زمانا.. غير الزمن

عرفت كثيرا..

وجريت في الحرب كل السيوف

وعدت مع الليل كهلا هزيلا

دماء وصمت وحزن.. وخوف

جنودي خانوا.. فأسلمت سيفي

وعدت وحيدا..

أجرجر نفسي عند الصباح

وفي القلب وكر لبعض الجراح..

وتبقين سرا

وعشا صغيرا..

إذا ما تعبت أعود إليه

فألقاك أمنا إذا عاد خوفي

يعانق خوفي.. ويحنو عليه..

ويصبح عمري مشاعا لديه

* * *

أراك ابتسامة يوم صبح

تصارع عمرا عنيد السأم

وتأتي الهموم جموعا جموعا

تحاصر قلبي رياح الألم

فأهفو إليك ..
وأسمع صوتا شجي النغم ..
ويحمل قلبي بعيدا بعيدا ..
فأعلو .. وأعلو ..
ويضحى زمني تحت القدم
وتبقين أنت الملاذ الأخير ..
ولا شيء بعدك غير العدم

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> يا زمان الحزن في بيروت
يا زمان الحزن في بيروت
رقم القصيدة : ٦٧٥٩١

برغم الحزن والأنقاض يا بيروت
ما زلنا نناجيك
برغم الخوف والسجان والقضبان
ما زلنا نناديك
برغم القهر والطغيان يا بيروت
ما زالت أغانيك
وكل قصائد الأحران يا بيروت
لا تكفي لنبيك
وكل قلائد العرفان تعجز أن تحييك
فرغم الصمت ما زالت مآذننا
تكبر في ظلام الليل ..
تشدو في روايك
وما زالت صلاة الفجر يا بيروت
تهدر في لياليك
ورغم النار والطوفان
سوف تجيء أيام تحاسبنا ..

فتخلع ثوب من خدعوا
وتكشف زيف من صمتوا
وسيف الله يا بيروت رغم الصمت
سوف يظل يحميك
* * *

ويا بيروت..
يا نهرا من الأشواق
عاش العمر يروينا..
ويا جرحا سيبقى العمر.. كل العمر
يؤلمنا.. ويشقينا
ويا غرناطة الفيحاء
هل ضلت مساجدنا
وهل كفرت ليالينا؟
زمان اليأس كبلنا
وكسر حلمنا.. فينا

(١٦٦/١)

غدوت الآن يا بيروت بركانا
كبئر النار يحرقنا
ويسري في مآقينا
حرام أن نراك اليوم وسط النار
هل شلت أيادينا..
حرام أن نراك الآن
والطوفان يغرقنا
فلم نعرف لنا وطنا..
ولم نعرف لنا دينا

* * *

ويا بيروت ..
يا كأسا من الأشواق أسكرنا
ويا وطننا على الطرقات ألقيناه
لم نعرف له ثمنا
قتلنا الصبح في عينيك ..
صار الضوء أشباحا
وعمرا ضاع من يدنا
تقاسمناه أفراحا
تآمرنا ..
وبعنا الله والقرآن يا بيروت
لم نخجل لما بعنا ..
مساجدنا ..
وأوراق من القرآن
تسييحاتنا صممت
وضاعت مثلما ضعنا ..
تآمرنا ..
خدعناهم بأوهام حكيانها
فكم سمعوا حكايا ..
(سيجمع شملكم وطن))
ويرجع كل ما كانا ..
رأينا الحلم في الطرقات
يا بيروت أشكالا .. وألوانا
وصار الحلم بين جوانح الأطفال إيماننا ..
(سيجمع شملكم وطن)) ..
رأينا الحلم في الأطفال
في الأشجار في صمت
القناديل الحزينة

قرأنا الحلم في الأشعار للبسطاء

والفقراء في سوق المدينة

وأصبح حلمهم سيفاً..

بأيدينا قطعناه

ومزقناه في الطرقات

لم نعرف له أثراً

وفي صمت تركناه

إله ي سكن الليل

بالحلوى صنعناه..

وعند الصبح كالكفار

في صمت.. أكلناه

وضاع الحلم يا بيروت

ضعنا.. أم أضعناه

وخلف شواطئ الدخان والطغيان

لاح الحلم يا بيروت أنقاضاً

وبين مواكب الأشلاء

تاريخاً.. وأمجاداً.. وأعراضاً

توارى الحلم يا بيروت

* * *

وقالوا إنها بيروت تجني

ذنب ما فعلت..

وقالوا إنها ضلت

وقالوا إنها كفرت

وفيها الفحش والبهتان..

والطغيان ألواناً..

وقالوا عنك يا بيروت ما قالوا

ألا يكفيك يا بيروت

صوت الله برهاناً

فهل سيضيع من عينيك
نور الله تسييحا.. وإيماننا؟
وهل تغدو مساجدنا
أمام الناس بهتاننا؟
وهل نبكي على ملك
توارى في خطايانا؟
بكينا العمر يا بيروت
عند وداع قرطبة
فهل سنعيد ما كانا؟
يهود العمر يا بيروت من يدنا
ودين الله.. ما هانا

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> موتى.. بلا قبور

موتى.. بلا قبور

رقم القصيدة : ٦٧٥٩٢

كثيرون ماتوا.. بكينا عليهم
أقمنا عليهم صلاة الرحيل
وقلنا مع الناس صبرا جميلا
فهل كل صبر لدينا جميل؟
قرأنا الفواتح بين البحور
وقلنا: الحياة متاع قليل
نثرنا الفطائر فوق القبور
وفي الأفق تبكي ظلال النخيل
كثيرون ماتوا..
أهلنا عليهم تلال التراب
ولكننا لم نمت بعد لكن
لماذا يهال علينا التراب!؟

فما زلت حيا
ولكن رأسي بقايا ضريح
وما زلت أمشي
يقيد خطوي درب كسيح
وينبض قلبي
وإن كنت أحياء.. بقلب ذبيح

* * *

كثيرون ماتوا..
وما زلت انشد لحنا حزينا
أطوف به بين هذي القبور
هناك بعيدا
تغرد في الصمت بعض الطيور
حروف تعانق بعض الحروف
وتصنع سطرا
نجوم تطوف بعين السماء
وتنسج فجرا
وفي جبهة الأرض تسري دماء
وينبت في الأرض شيء غريب
عظام تقوم..
وبين الجماجم همس يدور
فما زلت أسمع همسا غريبا
وبين التراب قبور تثور
وتصحو الشواهد.. تعلو وتعلو
وتصنع تاجا..
يزين في الليل صمت القبور
وينطق شيئا..
فماذا يقول..
ماذا يقول!؟

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> المغني الحزين

المغني الحزين

رقم القصيدة : ٦٧٥٩٣

غنائي الحزين..

ترى هل سئمت غنائي الحزين؟

وماذا سأفعل..

قلبي حزين

زماني حزين

وجدران بيتي

تقاطيع وجهي..

بكائي وضحكي

حزين حزين؟

* * *

أتيت إليكم..

وما كنت أعرف معنى الغناء

وغنيت فيكم.. وأصبحت منكم..

وحلقت بالحلم فوق السماء..

حملت إليكم زمانا جميلا على راحتيا

وما جئت أصرخ بالمعجزات

وما كنت فيكم رسولا نبيا

فكل الذي كان عندي غناء

وما كنت أحمل سرا خفيا

وصدقتموني..

فماذا سأفعل يا أصدقاء

إذا كان صوتي توارى بعيدا

وقد كان صوتا عنيدا قويا؟
إذا كان حلمي أضحى خيالا

(١٦٧/١)

يطوف ويسقط في مقلتيها؟

وصار غنائي حزينا.. حزين

* * *

لقد كنت أعرف أنني غريب

وأن زمني زمان عجيب

وأنني سأحفر نهرا صغيرا وأغرق فيه

وأنني سأنشده لحنا جميلا

وأدرك أنني أغني لنفسي

وأنني سأغرس حلما كبيرا

ويرحل عني.. وأشقى بيأسي..

فماذا سأفعل يا أصدقاء؟

أتيت إليكم بلحن جريح

لأن زمني.. زمان قبيح

فجدران بيتي دمار.. وريح

وبين الجوانح قلب ذبيح

فحيح الأفاعي يحاصر بيتي

وتبعث في الصمت صوت كربه

إذا راح عمر قبيح السمات

رأينا له كل يوم شبيهه

وفتران بيتي صارت أسودا

فتأكل كل طعام الصغار

وتسرق عمري.. وتبعث فيه

* * *

أنام وفي العين ثقب كبير
فأوهم نفسي بأني أنام
وأصحو وفي القلب خوف عميق
فأمضغ في الصمت بعض الكلام
أقول لنفسي كلاما كثيرا
وأسمع نفسي..
وألح في الليل شيئا مخيفا
يطوف برأسي
ويخنق صوتي..
ويسقط في الصمت كل الكلام

* * *

فلا تسأموني
إذا جاء صوتي كنهز الدموع
فما زلت أنثر في الليل وحدي
بقايا الشموع
إذا لاح ضوء مضيت إليه
فيجري بعيدا.. ويهرب مني
وأسقط في الأرض أغفو قليلا
وأرفع رأسي.. وأفتح عيني
فيبدو مع الأفق ضوء بعيد
فأجري إليه..
وما زلت اجري.. و اجري.. وأجري..

حزين غنائي
ولكن حلمي عنيد.. عنيد
فما زلت أعرف ماذا أريد
ما زلت أعرف ماذا أريد

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> طواعني قلبي.. في النسيان
طواعني قلبي.. في النسيان
رقم القصيدة : ٦٧٥٩٤

عادت أيامك في خجل

تتسلل في الليل وتبكي خلف الجدران

الطفل العائد أعرفه

يندفع ويمسك في صدري

يشعل في قلبي النيران

هدأت أيامك من زمن

ونسيتك يوما لا أدري

طواعني قلبي.. في النسيان

عطرك ما زال على وجهي

قد عشت زمانا أذكره

وقضيت زمانا أنكره

والليلة يأتي يحملني

يجتاح حصوني.. كالبركان

اشتقتك لحظة..

عطرك قد عاد يحاصرني

أهرب.. و العطر يطاردني

وأعود إليه أطارده

يهرب في صمت الطرقات

أقترب إليه أعانقه

امرأة غيرك تحمله

يصبح كرماد الأموات

عطرك طاردني أزمانا

أهرب.. أو يهرب.. وكلانا

يجري مصلوب الخطوات

* * *

اشتقتك لحظة.. و أنا من زمن خاصمني

نبض الأشواق

فالنبض الحائر في قلبي

أصبح أحزانا تحملني

وتطوف سحابا.. في الأفاق

أحلامي صارت أشعارا

ودماء تنزف في أوراق

تنكرني حيناً.. أنكرها

وتعود دموعا في الأحداق

قد كنت حزينا.. يوم نسيتك..

يوم دفتك في الأعماق

قد رحل العمر وأنسانا

صفح العشاق..

لا أكذب إن قلت بأني

اشتقتك لحظة..

بل أكذب إن قلت بأني

ما زلت أحبك مثل الأمس

فاليأس قطار يلقينا لدروب اليأس

والليلة عدت ولا أدري لما جئت الآن

أحيانا نذكر موتانا.. و أنا كفنتك في قلبي.. في ليلة عرس

* * *

والليلة عدت

طافت أيامك في خجل

تعبث في القلب بلا استئذان

لا أكذب إن قلت بأني

اشتقتك لحظة..

لكني لا أعرف قلبي

هل يشتاقتك بعد الآن؟!

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> سلوان.. لا تحزني

سلوان.. لا تحزني

رقم القصيدة : ٦٧٥٩٥

سلوان لا تحزني إن خانني الأجل

ما بين جرح وجرح ينبت الأمل

لا تحزني يا ابنتي إن ضاق بي زمني

إن الخطايا بدمع الطهر تغتسل

قد يصبح العمر أحلاما نظاردها

تجري ونجري.. وتدمينا ولا نصل

سلوان لا تسأليني عن حكايتنا

ماذا فعلنا.. وماذا ويحهم فعلوا

قد ضيعوا العمر يا للعمر لو جنحت

منا الحياة وأفتى من به خبل

عمر ثقيل بكأس الحزن جرعنا

كيف الهروب وقد تاهت بنا الحيل

* * *

الحزن في القلب في الأعماق في دمنا

يأس طويل فكيف الجرح يندمل

أيامنا لم تزل بالوهم تخذعنا

قبر من الخوف يطوينا ونحتمل

لا تسأليني لماذا الحزن ضيعنا

ولتسألني الحزن هل ضاقت به السب

إن ضاقت الأرض بالأحلام في وطني

ما زال في الأفق ضوء الحلم يكتمل

هذي الجماجم أزهارا سيحملها
عمر جديد لمن عاشوا.. ومن رحلوا
هذي الدماء ستروي أرضنا أملا
قد يخطئ الدهر عنواني ولا أصل
* * *

إن ضاق مني زماني لن أعاتبه
هل يعشق السفح من أحلامه الجبل
سلوان يا فرحة في الأرض تحملني
في ضوء عينيك لا يأس ولا ملل
عيناك يا واحتي عمر أعانقه
إن ضاقت الأرض وانسابت بنا المقل
ضيعت عمري أغني الحب في زمن
شيئان ماتا عليه الحب والأمل
ضيعت عمري أبيع الحلم في وطن
شيئان عاشا عليه الزيف والدجل
كم راودتني بحار البعد في خجل
لا أستطيع بعبادا كيف أحتمل
* * *

مازال للحب بيت في ضمائرنا
ما أجمل النار تخبو ثم تشتعل
لا تفرعي يا ابنتي ولتضحكي أبدا
كم طال ليل وعند الصبح يرتحل
ما زال في خاطري حلم يراودني
أن يرجع الصبح والأطيار والغزل
سلوان يا طفلتي لا تحزني أبدا

إن الطيور بضوء الفجر تكتحل
ما زلت طيرا يغني الحب في أمل
قد يمنح الحلم.. مالا يمنح الأجل..

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> أسافر منك.. وقلبي معك
أسافر منك.. وقلبي معك
رقم القصيدة : ٦٧٥٩٦

وعلمتنا العشق قبل الأوان
فلما كبرنا ودار الزمان
تبرأت منا.. وأصبحت تنسى
فلم نر في العشق غير الهوان
عشقناك يا نيل عمرا جميلا
عشقناك خوفا وليلا طويلا
وهبناك يوما قلوبا بريئة
فهل كان عشقك بعض الخطيئة!؟

* * *

طيورك ماتت.. ولم يبق شيء على شاطئيك
سوى الصمت والخوف والذكريات
أسافر عنك فأغدو طليقا
ويسقط قيدي
وأرجع فيك أرى العمر قبرا
ويصبح صوتي بقايا رفات..

* * *

طيورك ماتت
فلم يبق في العش غير الضحايا
رماد من الصبح.. بعض الصغار
جمعت الخفافيش في شاطئيك

ومات على العين.. ضوء النهار
ظلام طويل على ضفتيك
وكل مياهاك صارت دماء
فكيف سنشرب منك الدماء..؟

* * *

ترى من نعاتب يا نيل قل لي..
نعاتب فيك زمانا حزينا..
منحناه عمرا.. ولم يعط شيئا..
وهل ينبج الحزن غير الضياع
ترى هل نعاتب حلما طريدا..
تحطم بين صخور المحال
وأصبح حلما ذبيح الشراع..
ترى هل نعاتب صباحا بريئا
تشرذ بين دروب الحياة
وأصبحا صباحا لقيط الشعاع
ترى هل نعاتب وجها قديما
توارى مع القهر خلف الظلام
فأصبح سيفنا كسيح الذراع
ترى من نعاتب يا نيل قل لي..
ولم يبق في العمر إلا القليل..
حملناك في العين حبات ضوء
وبين الضلوع مواويل عشق..
وأطيار عشق تناجي الأصيل..
فإن ضاع وجهي بين الزحام
وبعثرت عمري في كل أرض..
وصرت مشاعا فأنت الدليل..
ترى من نعاتب يا نيل قل لي..
وما عاد في العمر وقت

لنعشق غيرك..
أنت الرجاء
أنعشق غيرك؟..
وكيف وعشقك فينا دماء
تعود وتغدو بغير انتهاء..

* * *

أسافر عنك
فألمح وجهك في كل شيء
فيغدو الفنارات يغدو المطارات
يغدو المقاهي..
يسد أمامي كل الطرق
وأرجع يا نيل كي أحترق

* * *

وأهرب حيناً
وأصبح في الأرض طيفا هزيلا
وأصرخ في الناس أجري إليهم
وأرفع رأسي لأبدو معك
فأصبح شيئا كبيرا.. كبيرا
طوبناك يا نيل بين القلوب
وفينا تعيش.. ولا نسمعك
تمزق فينا..

وتدرك أنك أشعلت نارا
وأنت تحرق في أضلعك

تعريد فينا

وتدرك أن دمانا تسيل
وليست دمانا سوى أدمعك
تركت الخفافيش يا نيل تلهو
وتعبث كالموت في مضجعك

وأصبحت تحيي بصمت القبور
وصوتي تكسر في مسمعك
قد غبت عنا زمانا طويلا
فقل لي بربك من يرجعك
فعشقتك ذنب.. وهجرتك ذنب
أسافر عنك.. وقلبي معك

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> سيجي.. زمان الأحياء
سيجي.. زمان الأحياء
رقم القصيدة : ٦٧٥٩٧

أنتزع زمانك من زمني
ينشطر العمر..
تنزف في صدري الأيام
تصبح طوفانا يغرقني..
ينشطر العالم من حولي
وجه الأيام.. بلا عيين
رأس التاريخ.. بلا قدمين
تنقسم الشمس إلى نصفين
يذوب الضوء وراء الأفق

(١٦٩/١)

تصير الشمس بغير شعاع
ينقسم الليل إلى لونين
الأسود يعصر بالألوان
الأبيض يسقط حتى القاع

ويقول الناس.. دموع وداع
أنتزع زمانك من زمني
تتراجع كل الأشياء..
أذكر تاريخنا.. جمعنا
أذكر تاريخنا.. فرقنا
أذكر أحلاما عشناها بين الأحزان
أتلون بعدك كالأيام
في الصباح أصير بلون الليل
في الليل أصير بلا ألوان
أفقد ذاكرتي رغم الوهم..
بأني أحياء.. كالإنسان
* * *

ماذا يتبقى من قلبي
لو وزع يوما.. في جسدين
ماذا يتبقى من وجه
ينشطر أمامي.. في وجهين
نتوحد شوقا في قلب
يشطرننا البعد إلى قلبين
نتجمع زمنا في حلم
والدهر يصر على حلمين
نتلاقى كالصبح ضياءا
يشطرننا الليل إلى نصفين
* * *

كل الأشياء تفرقنا في زمن الخوف
نهرب أحيانا في دمنا
نهرب في حزن يحزننا
ما زلت أقول..
إن الأشجار و إن ذبلت

في زمن الخوف
سيعود ربيع يوقظها بين الأطلال
إن الأنهار وإن جبت في زن الزيف
سيجيء زمانا يحييها رغم الأغلال..
ما زلت أقول..
لو ماتت كل الأشياء
سيجيء زمان يشعرنا.. أنا أحياء
وتثور قبور سئمتنا
وتصبح عليها الأشلاء
ويموت الخوف.. يموت الزيف.. يموت القهر
ويسقط كل السفهاء
لن يبقى سيف الضعفاء
* * *

سيموت الخوف وتجمعنا كل الأشياء
ذراتك تعبر أوطانا
وتدور و تبحث عن قلبي في كل مكان
ويعود رمادك.. لرمادي
يشعل حريقا يحملنا خلف الأزمان
وأدور أدور وراء الأفق كأني نار في بركان
ألقي أيامي بين يديك هموم الرحلة.. و الأحزان
نلتئم خلايا و خلايا
نتلاقى نبضا وحنايا
تتجمع كل الذرات..
تصبح أشجارا ونخيلًا
وزمان نقاء يجمعنا
وسيصرخ صمت الأموات
تنبت في الأرض خمائر ضوء.. أنهارا
وحقول أمان.. في الطرقات..

نتوحد في الكون ظلالات..

نتوحد هديا وظلالا..

نتوحد قبحا وجمالا

نتوحد حسا.. وخيالاً

نتوحد في كل الأشياء..

ويموت العالم كي نبقى..

نحن الأحياء

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> مرثية حلم

مرثية حلم

رقم القصيدة : ٦٧٥٩٨

دعني وجرحي فقد خابت أمانينا

هل من زمان يعيد النبض يحيينا

يا ساقى الحزن لا تعجب في وطني

نهر من الحزن يجري في رواينا

كم من زمان كتيب الوجه فرقنا

واليوم عدنا ونفس الجرح يدمينا

جرحي عميق خدعنا في المداوينا

لا الجرح يشفى ولا الشكوى تعزينا

كان الدواء سموما في ضمائرنا

فكيف جئنا بداء كي يداوينا

* * *

هل من طبيب يداوي جرح أمته

هل من إمام لدرب الحق يهدينا

كان الحنين إلى الماضي يؤرقنا

واليوم نبكي على الماضي ويبكىنا

من يرجع العمر منكم من يبادلني

يوما بعمري ونحيبي طيف ماضينا
إنا نموت فمن بالحق يبعثنا
لم يبق شيء سوى صمت يواسينا
صرنا عرايا أمام الناس يفرعنا
ليل تخفى طويلا في مآقينا
صرنا عرايا وكل الأرض قد شهدت
أنا قطعنا بأيدينا أيادينا

* * *

يوما بنينا قصور المجد شامخة
والآن نسأل عن حلم يوارينا
أين الإمام رسول الله يجمعنا
فاليأس والحزن كالبركان يلقينا
دين من النور بين الخلق جمعنا
ودين طه ورب الناس يغنينا
يا جامع الناس حول الحق قد وهنت
فينا المروءة أعتتنا مآسينا
بيروت في اليم ماتت قدسنا انتحرت
ونحن في العار نسقي وحلنا طينا
بغداد تبكي وطهران يحاصرهما
بحر من الدم بات الآن يسقينا
هذي دمانا رسول الله تغرقنا
هل من زمان بنور العدل يحمينا
أي الدماء شهيد كلها حملت
في الليل يوما سهام القهر تردينا
القدس في القيد تبكي من فوارسها
دمع المنابر يشكو للمصلينا
حكمانا ضيعونا حينما اختلفوا
باعوا المآذن والقرآن والدينا

حكمانا أشعلوا النيران في غدنا
ومزقوا الصبح في أحشاء وادينا
مالي أرى الخوف فينا ساكنا أبدا
ممن نخاف ألم نعرف أعدائنا؟
أعداءنا من أضعوا السيف من يدنا
وأودعونا سجون الليل تطوينا
أعداؤنا من توارى صوتهم فزعا

(١٧٠/١)

والأرض تسيى وبيروت تنادينا
أعدائنا أوهمونا آه كم زعموا
وكم خدعنا بوعد عاش يشقينا
قد خدرونا بصبح كاذب زمننا..
فكيف نأمل في ياس يميننا

* * *

أي الحكايا ستروى عارنا جلال
نحن الهوان وذل القدس يكفيننا
من باعنا خبروني كلهم صمتوا
والأرض صارت ميزانا للمرابينا
هل من زمان نقي يف ضمائرنا
يحبي الشموخ الذي ولى فيحيينا
يا ساقى الحزن دعني إنني ثمل
إنا شربناه قهرا ما بأيدينا
عمري شموع على درب المنى احترقت
والعمر ذاب وصار الحلم سكيننا
كم من ظلام ثقيل عاش يغرقنا

حتى انتفضنا فمزقنا دياجينا
العمر في الحلم أودعناه من زمن
والحلم ضاع ولا شيء يعزينا
كنا نرى الحق نورا في بصائرنا
والآن للزيف حصن في مآقينا
كنا إذا ما توارى الحلم عانقنا
حلم جديد يغني في رواينا
كنا إذا خاننا فرع نقطعه
وفوق أشلاءه تمضي أغانينا
كنا إذا ما استكان النور في دمنا
في الصبح ننسى ظلاما عاش يطوبنا
كنا إذا اشتد فينا اليأس وانكسرت
منا السيوف ونادانا.. منادينا
عدنا إلى الله عل الله يرحمنا
والآن نخجل منه من معاصينا
الآن يرجف سيف الزور في يدنا
فكيف صارت كهوف الزيف تؤوبنا
هل من زمان يعيد السيف مشتعلا
لا شيء والله غير السيف يبقينا
يا خالد السيف لا تعجب ففي زمني
باعوا المآذن والقرآن راضينا
هم من ترابك يا ابن العاص في دمنا
ثار طويل لهيب العار يكوينا
قم يا بلال وأذن صمتنا عدم
كل الذي كان طهرا لم يعد فينا
هل من صلاح بسيف الحق يجمعنا
في القدس يوما فيحييها.. و يحيينا
هل من صلاح يداوي جرح أمته

ويطلع الصبح نارا من لياينا
هل من صلاح الشعب هذه أمل
ما زال رغم عناد الجرح يشفينا
هل من صلاح يعيد السيف في يدنا
ولتبتروها فقد شلت أيادينا
* * *

حزني عنيد وجرحي أنت يا وطني
لا شيء بعدك مهما كان .. يغيننا
إني أرى القدس في عينيك ساجدة
تبكي عليك وأنت الآن تبكيننا
آه من العمر جرح عاش في دمنا
جننا نداويه يأبى أن يداوينا
ما زال في العين طيف القدس يجمعنا
لا الحلم مات ولا الأحزان تنسينا
لا القدس عادت ولا أحلامنا هدت
وقد نموت وتحيينا أمانينا
ما أثقل العمر .. لا حلم ولا وطن ..
ولا أمان ولا سيف ... ليحمينا

شعراء مصر والسودان << فاروق جويدة >> دعيني .. أحبك

دعيني .. أحبك

رقم القصيدة : ٦٧٥٩٩

دعيني أقاوم شوقي إليك
وأهرب منك ولو في الخيال
لأنني أحبك وهما طويلا
وحلم بعيني بعيد المنال
دعيني أراك هداية عمري

وإن كنت في العمر بعض الضلال
دعيني أقاوم شوقي إليك
فإني كرهت أصول الرمال
نحب كثيرا ونبني قصورا
وتغدو مع البعد بعض الظلال
دعيني أراك كما شئت يوما
وإن كنت طيفا سريع الزوال
فما زلت كالحلم يبدو قريبا
وتطويه منا دروب المحال

شعراء مصر والسودان << فاروق جويذة >> العدو خلف السراب
العدو خلف السراب
رقم القصيدة : ٦٧٦٠٠

تزيد المسافات بيني وبينك
تخبو الملامح شيئا.. فشيئا
وتغدو مع البعد بعض الظلال
وبعض لأتذكر.. بعض الشجن
ويغدو اللقاء بقايا من الضوء
تبدو قليلا.. وتخبو قليلا..
وتصغر في العين
تسقط في الأفق
ترحل كالعطر
تغدو خطوطا بوجه الزمن..
فماذا سنحكي..
وكل الملامح صارت ظلالا
وكل الذي "كان" أضحى خيالا
وأصبحت أنت الزمان البعيد

أعود إليه.. فيبدو محالا
تزيد المسافات بيني وبينك يخبو البريق
ويحملني الشوق ألقى بنفسي على شاطئيك
فأرجع منك.. وبعضني حريق..
وأسأل نفسي على أي درب سألقاك يوما
وقد صار وجهك في كل درب يطوف بعيني
طريق أشد الرحال إليه.. فيهرب مني
طريق أعود غريبا عليه.. فيسأل عني..
طريق يداعبني من بعيد
فأجري إليه ويصرخ.. دعني..
على أي درب سألقاك يوما
وفي أي درب ستصرخ حزنا دماء البريء..

(١٧١/١)

فأنت الزمان الذي قد يجيء
وأنت الزمان الذي لن يجيء
وأنت الصباح الذي ضاع في العين
بين الرحيل.. وبين المجيء
فحيننا يسافر.. حيننا يغامر
ويسقط عمري بين الرحيل.. وبين المجيء..
* * *

تزيد المسافات بيني وبينك أسكن عينيك
أبني جدارا من الحلم حولك
أحميك من يأس حلمي
وأبني قصورا على شاطئيك
لأننا نعيش زمانا كئيبا

أخبي حلمي في مقلتيك
لأنا سقطنا على الدرب خوفا
وبعثرنا العمر خلف الفضاء
وصرنا رياحا.. و ظلا.. وعطرا
وصرنا سحابا.. يطوف السماء
وصرنا دموعا على مكل عين
وفي كل جرح غدونا دماء
فكنا الخطيئة كنا الهداية
كنا مع اليأس.. بعض الرجاء..
* * *

وتبقى المسافات بيني وبينك سدا يبعثر أحلامنا..
لأنا نسير على غير درب
ونمشي وندرك أن الخطا قد تهاوت
وأن الطريق يجافي القدم
فما عاد في الدرب غير الألم..
فهل من زمان.. يعيد الطريق لأقدامنا
وهل من زمان يللمم بالصبح أشلاؤنا
تعبنا من العدو خلف السراب
وذقنا زمانا بأحزاننا
ونمضي مع العمر حلما طويلا
وتغدو المسافات هما ثقيلنا
ومازلت أمضي و أمضي إليك
وإن كان عمري يبدو قليلا

شعراء مصر والسودان << فاروق جويذة >> وكلانا في الصمت حزين
وكلانا في الصمت حزين
رقم القصيدة : ٦٧٦٠١

لن أقبل صمتك بعد اليوم
لن أقبل صمتي
عمري قد ضاع على قدميك
أتأمل فيك.. وأسمع منك..
ولا تنطق..
أطلالي تصرخ بين يديك
حرك شفتيك
أنطق كي أنطق
أصرخ كي أصرخ
ما زال لساني مصلوبا بين الكلمات
عار أن تحيا مسجوننا فوق الطرقات
عار أن تبقى تمثالا
وصخورا تحكي ما قد فات
عبدوك زمانا واتحدت فيك الصلوات
وغدوت مزارا للدنيا
خبرني ماذا قد يحكي صمت الأموات
* * *

ماذا في رأسك خبرني..
أزمان عبرت..
وملوك سجدت..
وعروش سقطت
وأنا مسجون في صمتك
أطلال العمر على وجهي
نفس الأطلال على وجهك
الكون تشكل من زمن
في الدنيا موتي.. أو أحياء
لكنك شيء أجهله
لا حي أنت.. ولا ميت

وكلانا في الصمت سواء

* * *

أعلن عصيانك لم أعرف لغة العصيان

فأنا إنسان يهزمني قهر الإنسان..

وأراك الحاضر والماضي

وأراك الكفر مع الإيمان

أهرب فأراك على وجهي

وأراك القيد يمزقني

وأراك القاضي.. والسجان..

* * *

أنطق كي أنطق

أصحيح أنك في يوم طفت الآفاق

وأخذت تدور على الدنيا

وأخذت تدور مع الأعماق

تبحث عن سر الأرض..

وسر الخلق..

و سر الحب

وسر الدمعة والأشواق..

وعرفت السر ولم تنطق

* * *

ماذا في قلبك خبرني..

ماذا أخفيت؟

هل كنت مليكا وطغيت..

هل كنت تقيا وعصيت

ظلموك جهارا

صلبوك لتبقى تذكارا

قل لي من أنت..؟

دعني كي أدخل في رأسك

ويلي من صمتي .. من صمتك
سأحطم رأسك كي تنطق ..
سأهجم صمتك كي أنطق ..

* * *

أحجارك صوت يتواری
يتساقط مني في الأعماق
والدمعة في قلبي نار
تشتعل حريقا في الأحداق
رجل البوليس يقيدني
والناس تصيح:
هذا المجنون
حطم تمثال أبي الهول
لم أنطق شيئا بالمرة
ماذا .. سأقول
ماذا سأقول

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> من ليالي .. الغربية
من ليالي .. الغربية
رقم القصيدة : ٦٧٦٠٢

الليلة أجلس يا قلبي خلف الأبواب
أتأمل وجهي كالأغراب
يتلون وجهي لا أدري
هل ألمح وجهي أم هذا .. وجه كذاب
مدفأتي تنكر ماضينا
والدفء سراب
تيار النور يحاورني
يهرب من عيني أحيانا

ويعود يدغدغ أعصابي
والخوف عذاب
أشعر ببرودة أيامي
مرآتي تعكس ألوانا
لون يتعثر في ألوان
والليل طويل والأحزان
وقفت تتشاءب في ملل
وتدور وتضحك في وجهي
وتقهقه تعلقو ضحكاتها بين الجدران
* * *

الصمت العاصف يحملني خلف الأبواب
فأرى الأيام بلا معنى
وأرى الأشياء.. بلا أسباب
خوف وضياع في الطرقات
ما أسوأ أن تبقى حيا..
والأرض بقايا أموات
الليل يحاصر أيامي..

(١٧٢/١)

ويعود ويعبث في الحجرات..
فالليلة ما زلت وحيدا
أتسكع في صمتي حيناً
تحملني الذكرى للنسيان
أنتشل الحاضر في ملل
أتذكر وجه الأرض.. ولون الناس
هموم الوحدة.. والسجان

* * *

سأموت وحيدا
قالت عرافة قريتنا ستموت وحيدا
قد أشعل يوما مدفأتي
فتثور النار.. وتحرقني
قد أفتح شباكي خوفا
فيجيء ظلام يغرقني
قد أفتح بابي مهموما
كي يدخل لصا يخنقني
أو يدخل حارس قريتنا
يحمل أحكاما وقضايا
يخطئ في فهم الأحكام
يطلق في صدري النيران
فيعود يللمم أشلائي
ويظل يصيح على قبري
أخطأت وربي في العنوان

* * *

الليلة أجلس يا قلبي.. والضوء شحيح
وستائر بيتي أوراق مزقها الريح
الشاشة ضوء وظلال و الوجه قبيح
الخوف يكبل أجفاني فيضيع النوم
والبرد يزلزل أعماقي مثل البركان
أفتح شباكي في صمت..
يتسلل خوفي يغلقه
فأرى الأشباح في كل مكان
أتناثر وحدي في الأركان

* * *

الليلة عدنا أغرابا والعمر شتاء

فالشمس توارت في سأم
والبدر يجيء بغير ضياء ..
أعرف عينيك وإن صرنا بعض الأشلاء
طالت أيامي أم قصرت فالأمر سواء
قد جئت وحيدا للدنيا
وسأرحل مثل الغرباء
قد أخطئ فهم الأشياء
لكنني أعرف عينيك
في الحزن سأعرف عينيك
في الخوف سأعرف عينيك
في الموت سأعرف عينيك
عينك تدور فأرصدها بين الأطياف
أحمل أيامك في صدري
بين الأنقاض .. وحين أخاف
أنثرها سطرًا .. فسطورا
أرسمها زمنًا .. أزمانا
قد يقسو الموج فيلقيني فوق المجداف
قد يغدو العمر بلا ضوء وبصير البحر بلا أصداف
لكنني أحمل عينيك ..
قالت عرافة قريتنا
أبحر ما شئت بعينيهما لا تخشى الموت
تعويذة عمري عينك
* * *

يتسلل عطرك خلف الباب
أشعر بيديك على صدري
ألمح عينيك على وجهي
أنفاسك تحضن أنفاسي والليل ظلام
الدفء يحاصر مدفأتي وتدور الناي

أغلق شباكي في صمت.. وأعود أنا

شعراء مصر والسودان << فاروق جويده >> تمهل قليلا.. فإنك يوم

تمهل قليلا.. فإنك يوم

رقم القصيدة : ٦٧٦٠٣

تمهل قليلا فإنك يوم

ومهما أطلت وقام المزار

ستشطرنا خلف شمس الغروب

وترحل بين دموع النهار

وتترك فينا فراغا وصمتا

وتلقي بنا فوق هذا الجدار

وتشتاق كالناس ضيفا جديدا

وينهي الرواية.. صمت الستار

وتنسى قلوبا رأّت فيك حلما

فهل كل حلما ضياء... ونار

ترفق قليلا ولا تنس أنني

أتيت إليك وبعضني دمار

لأنني انتظرتك عمرا طويلا

فتشت عنك خبايا البحار

وغيرت لوني وأوصاف وجهي

لبست قناع المنى المستعار

وجئت إليك بخوف قديم

لألغاك قبل رحيل القطار

* * *

تمهل قليلا..

ودعني أسافر في مقلتيها

وأمحو عن القلب بعض الذنوب

لقد عشت عمرا ثقيل الخطايا
وجئت بعشي وخوفي أتوب
ظلال من الوهم قد ضيعتنا
وألقت بنا فوق أرض غريبة
على وجنتيها عناء طويل
وبين ضلوعي جراح كئيبة
وعندي من الحب نهر كبير
تناثرت حزنا على راحتيه
ويوما صحوت رأيت الفراق
يكبل نهر الهوى من يديه
وقالوا أتى النهر حزنا عجوز
تلال من اليأس في مقلتيه
توارت على الشط كل الزهور
ومات الربيع على ضفتيه
تمهل قليلا..

سيأتي الحيارى جموعا إليك
وقد يسألونك عن عاشقين
أحبا كثيرا وماتا كثيرا
وذابا مع الشوق في دمعتين
كأنا غدونا على الأفق بحرا
يطوف الحياة بلا ضفتين
أتيناك نسعى ورغم الظلام
أضأنا الحياة على شمعتين
* * *

تمهل قليلا..

كلانا على موعد بالرحيل
وإن خدعتنا ضفاف المنى
لماذا نهاجر مثل الطيور

ونهرب من حلم في صمتنا
يطاردنا الخوف عند الممات
ويكبر كالحزن في مهدنا
لماذا نطار من كل شيء
وننسى الأمان على أرضنا
ويحملنا اليأس خلف الحياة
فنكره كالموت أعمارنا

* * *

تمهل قليلا.. فإنك يوم
غدا في الزحام ترانا بقايا
ونسبح في الكون ذرات ضوء
وينثرنا الأفق بعض الشظايا
نحلق في الأرض روحا ونبضا
برغم الرحيل.. و قهر المنيا

(١٧٣/١)

أنام عبيرا على راحتها
وتجري دماها شذى في دمايا
وأنساب دفنا على وجنتها
وتمضي خطاها صدى في خطايا
وأشرق كالصبح فجرا عليها
واحمل في الليل بعض الحكايا
وأملأ عيني منها ضياء
فتبحث عمري.. وتحبي صبايا
هي البدء عندي لخلق الحياة
ومهما رحلنا لها منتهايا

* * *

تمهل قليلا.. فإنك يوم
وخذ بعض عمري وأبقى لديك
ثقل وداعك لكننا
ومهما ابتعدنا فإننا إليك
ستغدو سحبا يطوف السماء
ويسقط دما على وجنتيك
ويمضي القطار بنا والسفر
ونسى الحياة ونسى البشر
ويشطرنا البعد بين الدروب
وتعبث فينا رياح القدر
ونبقيك خلف حدود الزمان
ونبكيك يوما كل العمر

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> قصيدة الطبيعة
قصيدة الطبيعة
رقم القصيدة : ٦٧٦٠٤

روض إذا زرته كئيبا
نفس عن قلبك الكروبا
يعيد قلب الخلي مغرا
و ينسى العاشق الحبيبا
إذا بكاه الغمام شقت
من الأسي زهرة الجيوبوا
تلقى لديه الصفا ضروبا
و لست تلقى له ضريبا
و شاه قطر الندى فأضحى
رداؤه معلما قشيبا

فمن غصون تميمس تيهها
و من زهور تصوع طيبا
و من طيور إذا تغنت
عاد المعنى بها طروبا
و نرجس كالرقيب يرنو
و ليس ما يقتضي رقبيا
و أقحوان يريك درًا
و جلنار حكى اللهبيا
و جدول لا يزال يجري
كأنه يقتفي مربيا
تسمع طوراً له خربرا
و تارة في الشرى دبيبا
إذا ترامى على جديب
أمسى به مربعا خصيبا
أو يتجنى على خصيب
أعاده قاحلا جديبا
صحّ فلو جاءه عليل
لم يأت من بعده طبيبا
و كلّ معنى به جميل
يعلم الشاعر النسيبا
أرض إذا زارها غريب
أصبح عن أرضه غريبا

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> لا يدرك الهرم النجوم
لا يدرك الهرم النجوم
رقم القصيدة : ٦٧٦٠٥

(قصيدة بعث بها الى صديقة الشاعر المرحوم مسعود سماحة)

يا شاعرا حلو المودّة في الحضور و في الغياب
شهد ولاءك و الأنام و لاؤهم شهد وصاب
أنا إن شكوت إليك منك ، و سال في كتبي العتاب
فحكايتي كحكاية الظمان في قفر يباب
لم يروه لمع السراب فراح يستسقي السحاب
فهمني ، فكان الخير فيه للأباطح و الهضاب
" مسعود " أهون بالمشيب فما امحى إلا الخضاب
الكأس أجمل في النواظر إذ يرصّعها الحباب
إن شاب منك المفرقان فما أظنّ القلب شاب
لا تزعمنّ له المتاب غانّ توبته كذاب
ما زال يخفق بالهوى ، و يفيض بالسحر العجاب
و يريك دنيا لا تحدّ ، و من ورائك ألف باب
دنيا من اللذات و الأفراح في دنيا عذاب
و يريك جنات الجمال و أنت في الطلل الخراب
*

أفتى القوافي الشاديات كأنّها أطيّار غاب
إن قيل إنك صرت شيخا ، قل أجل شيخ الشباب
أترى إذا العنوان ضاع يضيع مضمون الكتاب
ألسيف ليس يعيبه مشي الخلوقة في القراب
و الخمر خمر في إناء من لجين أو تراب
و حياة مثلك ليس تدخل في قياس أو حساب
فغد زمانك مثل أمس و إن مضى عصر الشباب
لا يدرك الهرم النجوم و أنت في الدنيا شهاب
و إذا يعاب على المشيب فتى فمن ذا لا يعاب
أو كان يمدح بالسواد فمن ترى مدح الغراب
*

يا نفحة من شاعر

أرج الكتاب بها وطاب
الفجر أهدى لي السنا
و الروض أهدى لي الملاب

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الناسكة

الناسكة

رقم القصيدة : ٦٧٦٠٦

أبصرت في الجبل قبيل المغيب
سنبله في سفح ذاك الكئيب
حانية مطرقة الرأس كأنما تسجد للشمس
أو أنها تتلو صلاة المساء

فملت عن راهبة الحقل
وسرت لا ألوي على ضلّي
ألتقط الحب وأذريه وتارة في النار ألقيه
مستخرجا منه لجسمي غذاء

قد غابت الشمس وراء القمم
وسكت الطير الذي لم ينم
لكنّ ناري لم تزل ترعج ولم ازل آكل ما تنضج
يا حبذا النار ونعم الشواء

وأني في مرحي والدّد
أذ صاح بي صوت بلا موعد
ما الحبّ، يا هذا، ولا السنبل ما تأكل النار وما تأكل
وأنما أسلافك الأصفياء

لا بشر، لا طائر مائل
يا عجباً! نطق ولا قائد
من أين جاء الصوت؟ لا أدري لكنّما ناسكة البرّ
قد رفعت هامتها للعلاء

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> يا صاح !
يا صاح !
رقم القصيدة : ٦٧٦٠٧

يا صاح كم تفاحة غصّة
يحملها في الرّوض غصن رطيب
ناضجة ترتجّ في جوّها
مثل ارتجاج الشّمس عند المغيب
حرّضك الوجد على قطفها
لّما غفا الواشي ونام الرّقيب
لكن لأمر أدري به
رجعت عنّها المستريب
تقول للنفس الطّموح اقصري
ما سرقة التفّاح شأن الأريب
*

وربّ صفراء كلون الصّحى
ينقي بها أهل الكروب الكروب
دارت على الشّرب بها عادة

كأنها ظي الكناس الرّيب
في طرفك السّاجي هيام بها
وبين أحشائك شوق مذيّب
لكن لأمر أنت أدري به
رجعت عنها رجعت المستريب
تقول للنفس الطّموح اقصري
ما غرّ با لصّهاء يوما لبيب
أيك أيك وأكوابها
أخت الخنا هذي وأم الذنوب
وكم شفاه أرجوايّة
كأنها مخضوبة باللّهب
ساعدك الدّهر على لثمها
ورشف ما خلف اللّهب العجيب
لكن لأمر أنت أدري به
رجعت عنها رجعة المستريب
تعنّف القلب على غيّة
وتعدّل العين التي لا تيب
قتلت نزعاتك في مهدها
ولم تطع في الحب حتّى الحبيب
*

والآن لّما انجاب عنك الصّبي
ولاح في المفرق ثلج المثيب
واستسلم القلب كما استسلمت
نفسك لليأس المخوف الرّهب
أراك للحسرة تبكي كما
يبكي على النّائي الغريب الغريب
تودّ لو أنّ الصّبي عائد
هيهات قد مرّ الزّمان القشيب

*

خلّ البكا يا صاحي والأسى
الليل لا يقصيه عنك النّحيب
لا خير في الشّيء انقضى وقته
ما لقتيل حاجة بالطّيب!!!

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> فردوسي
فردوسي
رقم القصيدة : ٦٧٦٠٨

بنيت فردوسي وزخرفته
حتى أذاما تم ضيّعته
أجريت في أنهاره كوثرًا
فذاقه الناس وما ذفته

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الطلاسم
الطلاسم
رقم القصيدة : ٦٧٦٠٩

جئت، لا أعلم من أين، ولكنّي أتيت
ولقد أبصرت قدامي طريقًا فمشيت
وسأبقى ماشيا إن شئت هذا أم أبيت
كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقي؟
لست أدري!

أجديد أم قديم أنا في هذا الوجود
هل أنا حرّ طليق أم أسير في قيود
هل أنا قائد نفسي في حياتي أم مقود
أتمنّى أنّي أدري ولكن...

لست أدري!

وطريقي، ما طريقي؟ أطويل أم قصير؟

هل أنا أصعد أم أهبط فيه وأغور

أأنا السائر في الدرب أم الدرب يسير

أم كالآنا واتف والدهر يجري؟

لست أدري!

ليت شعري وأنا عالم الغيب الأمين

أتراني كنت أدري أنني فيه دفين

وبأني سوف أبدو وبأني سأكون

أم تراني كنت لا أدرك شيئاً؟

لست أدري!

أتراني قبلما أصبحت إنساناً سويّاً

أتراني كنت محواً أم تراني كنت شيئاً

ألهذا اللغو حلّ أم سيبقى أبديّاً

لست أدري... ولماذا لست أدري؟

لست أدري!

البحر:

قد سألت البحر يوماً هل أنا يا بحر منكأ؟

هل صحيح ما رواه بعضهم عني وعنكأ؟

أم ترى ما زعموا زوار وبهتاناً وإفكأ؟

ضحكت أمواجه مني وقالت:

لست أدري!

أيها البحر، أتدري كم مضت ألف عليكأ

وهل الشاطئ يدري أنه جاث لديكأ

وهل الأنهار تدري أنها منك إلكأ

ما الذي الأمواج قالت حين ثارت؟

لست أدري!

أنت يا بحر أسير آه ما أعظم أسرك

أنت مثلي أيها الجبار لا تملك أمرك
أشبهت حالك حالي وحكى عذري عذرك
فمتى أنجو من الأسر وتنجو؟ ..
لست أدري!
ترسل السحب فتسقي أرضنا والشجرا
قد أكلناك وقلنا قد أكلنا الثمرا
وشربناك وقلنا قد شربنا المطرا
أصواب ما زعمنا أم ضلال؟
لست أدري!

(١٧٥/١)

قد سألت السحب في الآفاق هل تذكر رملك
وسألت الشجر المورق هل يعرف فضلك
وسألت الدر في الأعناق هل تذكر أصلك
وكأني خلتها قالت جميعا:
لست أدري!
برفض الموج وفي قاعك حرب لن تزولا
تخلق الأسماك لكن تخلق الحوت الأكولا
قد جمعت الموت في صدرك والعيش الجميلا
ليت شعري أنت مهد أم ضريح؟..
لست أدري!
كم فتاة مثل ليلى وفتى كأبن الملوح
أنفقا الساعات في الشاطئ ، تشكو وهو يشرح
كلما حدثت أصغت وإذا قالت ترنج
أخفيف الموج سرّ ضيغاه؟..
لست أدري!

كم ملوك ضربوا حولك في الليل القبابا
طلع الصبح ولكن لم نجد إلا الصبابا
ألهم يا بحر يوما رجعة أم لا مآبا
أم هم في الرمل؟ قال الرمل إني...
لست أدري!

فيك مثلي أيها الجبار أصداف ورمل
إنما أنت بلا ظلّ ولي في الأرض ظلّ
إنما أنت بلا عقل ولي، يا بحر، عقل
فلماذا، يا ترى، أمضي وتبقى؟..

لست أدري!

يا كتاب الدهر قل لي أله قبل وبعد
أنا كالزورق فيه وهو بحر لا يجد
ليس لي قصد قبل للدهر في سيري قصد
حبذا العلم، ولكن كيف أدري؟..

لست أدري!

إنّ في صدري، يا بحر، لأسرار عجبا
نزل الستر عليها وأنا كنت الحجابا
ولذا أزداد بعدا كلما أزددت اقترابا
وأراني كلما أوشكت أدري...

لست أدري!

إنّني، يا بحر، بحر شاطئاه شاطئاك
الغد المجهول والأمس اللذان اكتنفاكا
وكلانا قطرة، يا بحر، في هذا وذاك
لا تسلني ما غد، ما أمس؟.. إني...

لست أدري!

الدير:

قيل لي فيالدير قوم أدركوا سرّ الحياة
غير أنّي لم أجد غير عقول آسنات

وقلوب بليت فيها المنى فهي رفات

ما أنا أعمى فهل غيري أعمى؟..

لست أدري!

قيل أدري الناس بالأسرار سكّان الصوامع

قلت إن صحّ الذي قالوا السرّ شائع

عجبا كيف ترى الشّمس عيون في البراقع

والتي لم تتبرقع لا تراها؟..

لست أدري!

إن تك العزلة نسكا وتقى فالذّئب راهب

وعرين اللّيث دير حبّه فرض وواجب

ليت شعري أيّمت التّسك أم يحيي المواهب

كيف يمحو التّسك إثما وهو إثم؟..

لست أدري!

أنني أبصرت فيّ الدّير ورودا في سياج

قنعت بعد النّدى الطّاهر بالماء الأجاج

حولها التّور الذي يحيي ، وترضى بالديّاجي

أمن الحكمة قتل القلب صبيرا؟..

لست أدري!

قد دخلت الدّير عند الفجر كالفجر الطّروب

وتركت الدّير عند اللّيل كالليل الغضوب

كان في نفسي كرب، صار في نفسي كروب

أمن الدّير أم اللّيل اكتئابيّ؟

لست أدري!

قد دخلت الدّير استنطق فيه الناسكينا

فإذا القوم من الحيرة مثلي باهتونا

غلب اليأس عليهم ، فهم مستسلمونا

وإذا بالباب مكتوب عليه...

لست أدري!

عجبا للنّاسك القانت وهو اللّوذعي

هجر النّاس وفيهم كلّ حسن المبدع

وغدا يبحث عنه المكان البلقع

أرأى في القفر ماء أم سرايا؟..

لست أدري!

كم تمارى ، أيّها النّاسك، في الحق الصّريح

لو أراد الله أن لا تشق الشّيء المليح

كان إذ سوّك بلا عقل وروح

فالذي تفعل إثم ... قال إني ...

لست أدري!

أيّها الهارب إنّ العار في هذا الفرار

لا صلاح في الذي تفعل حتّى للقفار

أنت جان أيّ جان ، قاتل في غير نار

أفيرضى الله عن هذا ويعفو؟..

لست أدري!

بين المقابر:

ولقد قلت لنفسى، وأنا بين المقابر

هل رأيت الأمن والرّاحة إلّا في الحفائر؟

فأشارت : فإذا للدّود عيث في المحاجر

ثم قالت : أيّها السائل إني...

لست أدري!

أنظري كيف تساوى الكلّ في هذا المكان

وتلاشى في بقايا العبد ربّ الصّولجان

والتقى العشق والقالي فما يفترقان

أفبذا منتهى العدل؟ فقالت ...

لست أدري!

إنّ يك الموت قصاصا، أيّ ذنب للطّهارة

وإذا كان ثوابا، أيّ فضل للدّعارة

وإذا كان يوماً وما فيه جزاء أو جساره
فلم الأسماء إثم أو صلاح؟.. لست أدري!
أيها القبر تكلم، واخبرني يا رمام
هل طوى أحلامك الموت وهل مات الغرام

(١٧٦/١)

من هو المائت من عام ومن مليون عام
أبصير الوقت في الأرماس محوا؟..
لست أدري!
إن يك الموت رقادا بعده صحو طويل
فلماذا ليس يبقى صحنونا هذا الجميل؟
ولماذا المرء لا يدري متى وقت الرّحيل؟
ومتى ينكشف السرّ فيدري؟..
لست أدري!
إن يك الموت هجوعا يملأ النفس سلاما
وانعتاقا لا اعتقالا وابتدا لا ختاماً
فلماذا أعشق التّوم ولا أهوى الحماما
ولماذا تجزع الأرواح منه؟..
لست أدري!
أوراء القبر بعد الموت بعث ونشور
فحياة فخلود أم فتاء ودثور
أكلام الناس صدق أم كلام الناس زور
أصحيح أنّ بعض الناس يدري؟..
لست أدري!
إن أكن أبعث بعد الموت جثمانا وعقلا
أترى أبعث بعضاً أم ترى أبعث كلاً

أترى أبعث طفلا أم ترى أبعث كهلا
ثم هل أعرف بعد الموت ذاتي؟..
لست أدري!

يا صديقي، لا تعللني بتمزيق الستور
بعدها أقضي فعقلي لا يبالي بالقشور
إن أكن في حالة الإدراك لا أدري مصيري
كيف أدري بعدما أفقد رشدي...
لست أدري!

القصر والكوخ:

ولقد أبصرت قصرا شاهقا عالي القباب
قلت ما شادك من شادك إلا للخراب
أنت جزء منه لكن لست تدري كيف غاب
وهو لا يعلم ما تحوي؛ أيدري؟..
لست أدري!

يا مثالا كان وهما قبلما شاء البناء
أنت فكر من دماغ غيَّته الظلمات
أنت أمنية قلب أكلته الحشرات
أنت بانيك الذي شادك لا ... لا ...
لست أدري!

كم قصور خالها الباني ستبقى وتدوم
ثابتات كالزواصي خالداً كالنجوم
سحب الدهر عليها ذيله فهي رسوم
مالنا نبني وما نبني لهدم؟..
لست أدري!

لم أجد في القصر شيئا ليس في الكوخ المهين
أنا في هذا وهذا عبد شك ويقين
وسجين الخالدين الليل والصبح المبين
هل أنا في القصر أم في الكوخ أرقى؟

لست أدري!

ليس في الكوخ ولا في القصر من نفسي مهرب
أنتي أرجو وأخشى، إنني أرضى وأغضب
كان ثوبي من حرير مذهب أو كان قنّب
فلماذا يتمنى الثوب عاري؟..

لست أدري!

سائل الفجر: أعند الفجر طين ورخام؟
واسأل القصر ألا يخفيه، كالكوخ، الظلام
واسأل الأنجم والريّح وسل صوب الغمام
أترى الشّيء كما نحن نراه؟..

لست أدري!

الفكر:

ربّ فكر لاح في لوحة نفسي وتجلّى
خلته منّي ولكن لم يقم حتّى تولّى
مثل طيف لاح في بئر قليلا واضمحلا
كيف وافى ولماذا فرّ منّي؟

لست أدري!

أتراه سابحا في الأرض من نفس لأخرى
رأبه مني أمر فأبى أن يستقرّا
أم تراه سرّ في نفسي كما أعبر جسرا
هل رأته قبل نفسي غير نفسي؟

أم تراه بارقا حيننا وتواری

أم تراه كان مثل الطير في سجن فطارا

أم تراه انحلّ كالموجة في نفسي وغارا

فأنا أبحث عنه وهو فيها،

لست أدري!

صراع وعراك:

إنّني أشهد في نفسي صراعا وعراكا

وأرى ذاتي شيطانا وأحيانا ملاكا
هل أنا شخصان يأبى هذا مع ذاك اشتراكا
أم تراني واهما فيما أراه؟
لست أدري!

بينما قلبي يحكي في الضحى إحدى الخمائل
فيه أزهار وأطيّار تغني وجداول
أقبل العصر فأسى موحشا كالقفر قاحل
كيف صار القلب روضا ثم قفرا؟
لست أدري!

أين ضحكي وبكائي وأنا طفل صغير
أين جهلي ومراحي وأنا غضّ غريب
أين أحلامي وكانت كيفما سرت تسير
كلّها ضاعت ولكن كيف ضاعت؟
لست أدري!

لي إيمان ولكن لا كأيماني ونسكي
إتني أبكي ولكن لا كما قد كنت أبكي
وأنا أضحك أحيانا ولكن أيّ ضحك
ليت شعري ما الذي بدّل أمري؟
لست أدري!

كلّ يوم لي شأن ، كلّ حين لي شعور
هل أنا اليوم أنا منذ ليال وشهور
أم أنا عند غروب الشمس غيري في البكور
كلّما ساءلت نفسي جاوبتني:
لست أدري!

ربّ أمر كنت لّما كان عندي أتقيه
بتّ لّما غاب عني وتوارى أشتهيه
ما الذي حبّبه عندي وما بغضنيه
أأنا الشخص الذي أعرض عنه؟

لست أدري!
ربّ شخص عشت معه زمناً ألهو وأمرح
أو مكان مرّ دهر لي مسرى ومسرح
لاح لي في البعد أجلى منه في القرب وأوضح
كيف يبقى رسم شيء قد توارى؟

(١٧٧/١)

لست أدري!
ربّ بستان قضيت العمر أحمي شجره
ومنعت الناس أن تقطف منه زهره
جاءت الأطيّار في الفجر فناشت ثمره
ألأطيّار السّما البستان أم لي؟
لست أدري!
رب قبح عند زيد هو حسن عند بكر
فهما ضدّان فيه وهو وهم عند عمرو
فمن الصّادق فيما يدّعيه ، ليت شعري
ولماذا ليس للحسن قياس؟
لست أدري!
قد رأيت الحسن ينسى مثلما تنسى العيوب
وطلوع الشّمس يرجى مثلما يرجى الغروب
ورأيت الشّرّ مثل الخير يمضي ويؤوب
فلماذا أحسب الشّرّ دخيلاً؟
لست أدري!
إنّ هذا الغيث يهمني حين يهمني مكرها
وزهور الأرض تفشي مجبرات عطرها
لا تطيق الأرض تخفي شوكتها أو زهرها

لا تسل : أيهما أشهى وأبهى؟

لست أدري!

قد يصير الشوك إكليلا لملك أو نبي

ويصير الورد في عروة لص أو بغي

أبغار الشوك في الحقل من الزهر الجنّي

أم ترى يحسبه أحقر منه؟

لست أدري!

قد يقيني الخطر الشوك الذي يجرح كفي

ويكون السمّ في العطر الذي يملأ أنفي

إنّما الورد هو الأفضل في شرعي وعرفي

وهو شرع كلّه ظلم ولكن ...

لست أدري!

قد رأيت الشهب لا تدري لماذا تشرق

ورأيت السّحب لا تدري لماذا تغدق

ورأيت الغاب لا تدري لماذا تورق

فلماذا كلّها في الجهل مثلي؟

لست أدري!

كلّما أيقنت أنني قد أمطت الستّر عني

وبلغت السرّ سرّي ضحكت نفسي مني

قد وجدت اليأس والحيرة لكن لم أجدني

فهل الجهل نعيم أم جحيم؟

لست أدري!

لذة عندي أن أسمع تغريد البلابل

وحفيف الورق الأخضر أو همس الجداول

وأرى الأنجم في الظلماء تبدو كالمشاعل

أترى منها أم اللّذة منّي ...

لست أدري!

أتراني كنت يوما نعما في وتر

أم تراني كنت قبلا موجة في نهر
أم تراني كنت في إحدى التجموع الزهر
أم أريجا ، أم حفيفا ، أم نسما؟
لست أدري!

فيّ مثل البحر أصداف ورمل ولآل
في كالأرض مروج وسفوح وجبال
فيّ كالجو نجوم وغيوم وظلال
هل أنا بحر وأرض وسما؟
لست أدري!

من شرابي الشهد والخمرة والماء الزلال
من طعامي البقل والأثمار واللحم الحلال
كم كيان قد تلاشى في كياني واستحال
كم كيان فيه شيء من كياني؟
لست أدري!

أأنا أفصح من عصفورة الوادي وأعذب؟
ومن الزهرة أشهى ؟ وشذى الزهرة أطيب؟
ومن الحية أدهى ؟ ومن النملة أغرب؟
أم أنا أوضع من هذي وأدنى؟
لست أدري!

كلّها مثلي تحيا، كلّها مثلي تموت
ولها مثلي شراب ، ولها مثلي قوت
وانتباه ورقاد، وحديث وسكوت
فيما أمتاز عنها ليت شعري؟
لست أدري!

قد رأيت النمل يسعى مثلما أسعى لرزقي
وله في العيش أوطار وحق مثل حقي
قد تساوى صمته في نظر الدهر ونطقي
فكلانا صائر يوما إلى ما ...

لست أدري!

أنا كالصَّهْبَاءِ ، لكن أنا صهباي وُدِّي
أصلها خاف كأصلي ، سجنها طين كسجني
ويزاح الختم عنها مثلما ينشَّق عني
وهي لا تفقه معناها، وإني...

لست أدري!

غلط القائل إنَّ الخمر بنت الخايه
فهي قبل الزق كانت في عروق الدَّاليه
وحواها قبل رحن الكرم رحن الغاديه
إنَّما من قبل هذا أين كانت؟

لست أدري!

هي في رأي فكر ، وهي في عيني نور
وهي في صدري آمال ، فوفي قلبي شعور
وهي في جسمي دم يسري فيه ويمور
إنَّما من قبل هذا كيف كانت؟

لست أدري!

أنا لا أذكر شيئا من حياتي الماضية
أنا لا أعرف شيئا من يأتي الآتية
لي ذات غير أني لست لأدري ما هيه
فمتى تعرف ذاتي كنه ذاتي؟

لست أدري!

إنَّني جنَّت وأمضي وأنا لا أعلم
أنا لغز ... وذهابي كمجيتي طلسم
والَّذي أوجد هذا اللُّغز لغز منهم
لا تجادل ذا الحجا من قال إنِّي ...

لست أدري!

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> وقال

وقال

رقم القصيدة : ٦٧٦١٠

المرء في غفلاته وسباته
والدهر كالرئبال في وثباته
والعمر ظلّ والزمان يجدد في
إخفائه، والمرء في إثباته
والحرب لا تنفكّ بينهما ، ولا

(١٧٨/١)

ينفكّ هذا المرء في حسرته
لا تعجبوا من جهله وغروره
وتعجبوا إن حال عن حالاته
يسعى ولا يدري إلى حيث الردى
وكذا الفراش يحوم حول مماته
وتحبّب الدنيا إليه نفسه
فيطيعها والنفس من إفاته
ويضيرها إفلاته من قيدها
وسعادة الإنسان في إفلاته
يلقى الضراغم غير مكترث بها
فإذا سطت ضربت على سطواته
ما قاتل البطل النجيد غضنفر
إن الغضنفر من عصى شهواته

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> موت العبقري
موت العبقري

في رثاء العلامة المرحوم سليمان البستاني

كلّ ميت مهما علا في حياته

كلّ ثاو تحت الثرى من لداته

لا حدود ولا مقاييس في الموت

تساوى الجميع في ساحاته

حاصد حقله الوجود ، وما الأحياء

إلا كشوكة ونباته

من نجا منه وهو في روحاته

إنما قد نجا إلى غدواته

ليس زرع الغصّات منه الثأر

ليس حصد اللذات من لذّاته

إنه يسلب الغواية كالرشد،

فليس التمييز من عاداته

لا تقل : ما وراؤه؟ ذاك سر

خبّأته الحياة في ظلماته

ربّ قبر نمشي عليه وفيه

شهوات تربي على ذراته

كلّ ذي رغبة دنت أو تسامت

سوف يمضي يوما بلا رغباته

ليس عمر الفتى وإن طال إلاّ

ما حوته الحياة من مكرماته

يعظ النابغ الخلائق حيّا

إنما موته أجلّ عظاته

ظهر الموت للعيون جديدا

أمس في بطشه وفي فتكاته

وهو ترب الإنسان منذ استوى في الأرض حيا مشى على خطواته

ما الردى بالحديث في الناس لكن
نكتة العلم ضاعفت روعاته
فقد الخلق واحدا من بيته
وأضاع القريض خير حماته
شاعر، كان يرقض الدهر أحيانا ،
ويبكي حيناً على نغماته
ذهب الساحرون والسحر باق
في عيون المهى وفي كلماته
منشئ رقّ لفظه كسجاياه
ورقّ الجمال في جنباته
توّج ((الضاد)) بالملاحة حتى
خالها القوم بعض مخترعاته
نقل الأعصر الخوالي إلينا
في كتاب ، لله من معجزاته
فراينا ((هومير)) ينشد فينا
شعره مثل واحد من رواته
كان في دولة السيوف وزيرا
أبمعيا، ودولة في ذاته
ما بكينا الرفات لما بكينا
كم رفات في الأرض مثل رفات
بل بكينا لأننا قد حرمنا
بالمنون المزيد من آياته
راعنا أنّ يزول عنا ، وإنّا
لم نطق أن نطيل جبل حياته
قد أردنا حمل البشائر للعلم
فكنا لأهله من نعاته
إنّ في ((مصر)) و((الشام)) دويّا
ما سمعنا قبل يوم وفاته

وأحسنّ ((العراق)) حين أتاه
النعي طعم الرّدى بماء ((فراته))
و((بلبنان)) رجفة تنمشي
في ينايعة وفي نسّماته
فتّح الموت حين أغمض عينيه
عيون الوري على حسناته
فهو ماض له جلاله آت
من فتوحاته ومن غزواته
والفتى العبقرى يولد إذ يولد
في مهده، ويوم مماته

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> ليس السر في السنوات
ليس السر في السنوات
رقم القصيدة : ٦٧٦١٢

قل للذي أحصى السنين مفاخرا
يا صاح ليس السرّ في السنوات
لكنه في المرء كيف يعيشها
في يقظة ، أم في عميق سبات
قم عدّ آلاف السنين على الحصى
أتعدّ شبة فضيلة لحصاة؟
خير من الفلوات ، لا حدّ لها ،
روض أغنّ يقاس بالخطوات
كن زهرة ، أو نعمة في زهرة،
فالمجد للأزهار والنغمات
تمشي الشهور على الورود ضحوكة
وتنام في الأشواك مكتنبات
وتموت ذي للعقم قبل مماتها

وتعيش تلك الدهر في ساعات
تحصى على أهل الحياة دقائق
والدهر لا يحصى على الأموات
ألعمر ، إلا بالماثر، فارغ
كالبيت مهجورا وكالمومات
جعل السنين مجيدة وجميلة
ما في مطاوبها من الحسنات

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> فقيده الوطنية
فقيده الوطنية

رقم القصيدة : ٦٧٦١٣

رثى بها فقيده المناير الطيب الذكر المغفور له مصطفى باشا كامل.

.....

بكيته ولكن بالدموع السخينة

(١٧٩/١)

وما نفذت حتى بكيت بمهجتي
على كامل الأخلاق والنذب مصطفى
فقد كان زين العقل زين الفتوة
نعاه لنا الناعي فكادت بنا الدنى
تميد لهول الخطب خطب المروءة
وذابت قلوب العالمين تلهفا
وسالت دموع الحزن من كل مقلّة
أجل قد قضى في مصر أعظم كاتب
فخلف في الأكباد أعظم حسرة

ولو كان يفدى بالنفوس من الردى
جعلنا فداه كلّ نفس أبية
فتى مات غضّ العمر لم يعرف الخنا
ولم ينطوي في نفسه حبّ ريبة
وقد كان مقداما جريئا ولم يكن
ليغي الردى غير النفوس الجريئة
وكان جوادا لا يضنّ بحاجة
لذلك أعطى روحه للمنية
سلام على مصر الأسيفة بعده
فقد أودعت آماله جوف حفرة
خطيب بلاد النيل مالك ساكنا
وقد كنت تلقي خطبة إثر خطبة؟
تطاولت الأعناق حتى اشرايت
فهل أنت مسديها ولو بعض لفضة؟
نعم كنت لولا الموت فارج كربها
فيا للردى من غاشم متعت
تفطرت الأكباد حزنا كأنما
مما تك سهم حلّ في كلّ مجة
وما حزنت أم لفقد وحيدها
بأعظم من حزني عليك ولوعتي
تناديك مصر الآن يا خير راحل
ويا خير من يرجي لدفع الملمة
عهدتك تأبى دعوة غير دعوتي
فمالك تأبى (مصطفى) كلّ دعوة؟
فقد تك ريانا فيا طول لهفتي
لقد كنت سيفي في الخطوب وجنتي
أجل طالما دافعت عن مصر مثلما
يدافع عن مأواه نحل الخلية

فأيقظها من رقدة بعد رقدة
وأنهضتها من كبوة تلو كبوة
وقويت في أبنائها الحبّ نحوها
وكنت لهم في ذاك أفضل قدوة
رفعت لواء الحقّ فوق ربوعها
فضم إليه كلّ ذي وطية
لئن تك أترعت القلوب محبة
فإنك لم تخلق لغير المحبة
فتم آمنة وفيت قومك قسطهم
فيا طالما ناموا وأنت بيقظة
سيعي لك التاريخ ذكرا مخلدا
فقد كنت خير الناس في خير أمة
عليك من الرحمن ألف تحية
ومن أرض مصر ألف ألف تحية

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> مزح في جد

مزح في جد

رقم القصيدة : ٦٧٦١٤

رأيت غلاما مليح الرّواء
تلوح النّباهة في مقلته
فقلت، تجنّي علينا الشتاء
وقد نفذ الفحم مع كثرته
فهل من دواء لهذا البلاء
لديك؟ أجب، اقللوا المدرسه!
فقلت، صغير يحبّ الفضاء
ويكره ما ليس من فطرته!
وأبصرت لصّا على الرّاويه

كثير التلقت نحو القصور
فقلت، منازلنا خاليه
من الفحم ، والفحم نار ونور
فقال، لياليكم الداجيه
تزول ولكن يهدم السجون!
فقلت، شقي من الأشقياء
يجاهد من أجل حرّيته!
وعدت إلى رجل موسر
له شهرة وله منزله
فقلت، سريّ كلام السريّ
إذا وقع الناس في مشكله
فما هو رأيك ؟ قال اقصر
مع البرد لا تنفع الولوله!
فأدركت أنّ فتى الأغنياء
ضنين يخاف على ثروته!
وأبصرت شخصا كثير الحذر
فرحت أثبت له لوعتي
فحملق حتّى رأيت الشرر
يطير سراعا إلى مهجتي
وصاح، هي الحرب أصل الخطر
فردّوا الحسام إلى غمده!
فقلت، عدوّ قليل الحياء
يحاذر شرّا على دولته!

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> عبد الله البستاني

عبد الله البستاني

رقم القصيدة : ٦٧٦١٥

يا مَيِّتا فيه جمال الحياة
ما حاز منك اللحد إلا الرفات
أنت الفتى الباقي بآثاره
ما أنت بالمرء إذا مات مات!
وكيف يمتد إليك الردى
وذاتك الحسناء في ألف ذات؟
إذا اختفى في الورد لون الضحى
فالذنب ذنب الأعين الناظرات
يصوح الزهر ويبقى الشذى
ويذهب المرء وتبقى الصفات
يا نائما أغفى عن الترهات
إنّي وجدت الموت في الترهات
أإن مضى الشيء تقول انقضي
إذن، فمن أين تجيء الحياة؟
أليس دنيا الصحو دنيا الكرى
ومثل ظلّ العيش ظلّ الممات؟
تقسّم الأشياء أفهامنا
وليست النخلة إلاّ النواة
وفي الغدّ الأمس ولكنّا
للجهل قلنا الدهر ماض وآت
بعض الردى فيه نجاة الفتى
وربّما كان الردى في النجاة
يا قروياً عظمت نفسه

حتى ترصّتها نفوس العتاة
وحسدته الصيد في كوخه
وحسدت قريته العاصمات
تلك السجايا لم تزل بيننا
ساطعة كالأنجم الزاهرات
وعلمك الزاخر باق لنا
ما بقيت في الأرض أمّ اللغات
في أنفوس الناس وألبابهم
وفي بطون الير الخالدات
وفي تلاميذك أهل الحجى
والأدب الجميل السّمات
من شاعر كالروض أشعاره
تسمع همس الحبّ فيه الفتاة
وسامر تحسب أقواله
مسروقة من مقل الغانيات
وكاتب تشرق ألفاظه
كالدرر المختارة المنتقاة
وصحب أخلاقهم كالمنى
يروون عنك الحكم الغاليات
لم يخترمك الموت يا دوحة
باسقة قد خلّفت باسقات
يا حجة الفصحى ودهقانها
وبحرها الطامي وشيخ الثقات
((الضاد)) من بعدك في مآتم
حاضرها والأعصر الغابرات
فليس في لبنان غير الأسي
وليس غير الحزن حول الفرات
فمن يعزّي جبلا واحدا

عزى الرواسي في جميع الجهات
سلختها سبعين من أجلها
في عالم الطرس ودنيا الدواة
أناس من حولك في قيلهم
وأنت كالعابد وقت الصلاة
غنيت بالضاد وأسرارها
عن الغواني والطلا والسقاة
أنت الذي رد إليها الصبا
إن الهوى يجترح المعجزات
فاختلجت أوضاعها بالمنى
وجال ماء الحسن في المفردات
ولهجت باسمك آفاقها
ورددته في البوادي الحداة
وحنّت النوق إلى سمعه
وطربت من ذكره الصافنات
فيا شبابا يطلبون العلى
إن العلى للأنفس الماضيات
ويا فقيرا يتمنى الغنى
هلاً تمنيت غنى المكرمات؟
ويا سراة يبذلون اللهى
هذا فقير كان يعطي السراة!
من روحه لا فيض أمواله
إن هبات الروح أسمى الهبات
لا يقتضي قاصده حمده
ويشكر العافي الذي قال: هات
وإن مضى العافون عن بابه
سارت عطاياه وراء العفاة
فكان كالكوكب يمشي على

ضياؤه الرّكب وذئب الفلاة
وكان كالغيث إذا ما همى
أصاب في الأرض الحصى والنبات
وكان كالينبوع يرتاده
ذو الشيم الحسنى وذو السيّات
وكالفضاء الرّحب في حلمه
يضطرب البازي به والقطة
يا صاحب ((البستان)) نم آمنة
فإنّ الموت زوال الشكّاة
ما غاب ماء غاب تحت الثرى
فأطلع النبت وأحيا الموات

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الشباب أبو المعجزات
الشباب أبو المعجزات
رقم القصيدة : ٦٧٦١٦

سلام عليكم رجال الوفاء
وألف سلام على الوافيات
ويا فرح القلب بالناشئين
ففي هؤلاء جمال الحياة
هم الزهر في الأرض إذ لا زهور
وشهب إذ الشهب مستخفيات
إذا أنا أكبرت شأن الشباب
فإنّ الشباب أبو المعجزات
حصون البلاد وأسوارها
إذا نام حراسها والحماة
غد لهم وغد فيهم
فيا أمس فاخر بما هو آت

ويا حبّذا الأمهات اللواتي

يلدن النوابع والنابعات

فكم خلدت أمة ببراء

وكم نشأت أمة في دواة

أنا شاعر أبدا تائق

إلى الحسن في الناس والكائنات

أحبّ الزهور ، وأهوى الطيور، وأعشق ثرثرة الساقيات

ورقص الأشعة فوق الروابي،

وضحك الجدول والقهقهات

تطالع عيناى في ذا المكان

روائع فاتنه ساحرات

كأن الفضاء وفيه الطيور

بحور بها سفن سابحات

كأن الزهور ترقرق فيها

سقسط الندى أعين باكيات

ومن بلبل ساجع لمغنّ،

ومن زهرة غضة لفتاة

فما أجمل الصيف في الخلوات

وأروع آياته البيئات

نضا الستر عن حسنات الوجود

وكانت كأسراره المضمّرات

وأحيا رغائبنا الذابلات

فعاشت وكانت كأرض موات

ففي الأرض سحر، وفي الجوّ عطر،

فيا للكريم ، ويا للهبّات

أمامكم العيش حرّ رغيد

ألا فاغنموا العيش قبل الفوات

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> وقال ينقد أحدهم
وقال ينقد أحدهم
رقم القصيدة : ٦٧٦١٧

لما سكت حسبت أنك تاج
هيهات إنّي كالمنون أفاجي
تالله تطمع بالسلامة بعدما
ألقاك جهلك في يد الأمواج
إن كان داخلك الغرور فإنّه
ما انفكّ في البسطاء والسداج
إني أنا الأسد الهصور بسالة

(١٨١/١)

ويل لقوم حاولوا إحراجي
حاولت أن تهتاجني عن مريضي
لتنال ذكرا ، خيت يا ذا الرّاجي
عار إذا أنشبت فيك مخالبي
إذ ليس من خلقي افتراس نعاج
وظننت أنّك بالغ شأوي إذا
رمت القريض فما ظفرت بحاج
إنّ القوافي كالخرائد منعة
وتفوقها في نبذ كلّ مداج
والشعر تاج لو عامت ولم تكن
ممن يليق بحمل هذا التاج
خذها مثقفة إذا وقعت على
جبل لأزعج أيّما إزعاج

أنا خير من قال القوافي مادحا
أنا خير من قال القوافي هاجي
قد كنت أزهّد في الهجا لو لم يكن
لك يا مريض العجب، خير علاج

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> لارفعن للسمما احتجاجي
لارفعن للسمما احتجاجي
رقم القصيدة : ٦٧٦١٨

جاء الشتاء جيئة المفاجي
كأّما قد كان في الرّجاج
فجمد السائل في الزجاج
واكتست الأرض بمثل العجاج
فامتنع المرعى على النّجاج
وامتنع الحبّ على الدّجاج
وامتنع السّير على التّواحي
ربّ جواد لاحق هملاج
معود الإلجام والإسراج
والوخذ والدّميل والإهماج
أصبح مثل العرق في اختلاج
متعرجا في غير ذي انعراج
لو هاجه الرّاكب بالكرباج
لما مشى به سوى اعوجاج
لولا الجليد طار بالمهتاج
مثل البراق بفتى المعراج
وحطّه والشّمس في الأبراج
لكنّه منه على الرّجاج
وأمسك التّاس عن اللجاج

أما ترى نداءهم تناجي
كأنما الجموع في الملاحي
على ((منى)) مواكب الحجّاج
ورغب المشري عن الدّيباج
إلى اللّباس الخشن النّساج
وكان أن جيء له يالتّاج
أعرض عنه وادم الأوداج
وانقبض النّهر عن الهياج
وكان مثل الزّاخر العجّاج
يصارع الأمواج بالأموّاج
يا مسيح الإوز والدّراج
كيف غدوت موطىء الأحداج
ومعبر الخلق إلى الخراج
مالي والصّبح على انبلاج
أخبط كالعشواء في الدّياحي
إذا أردت السّير في منهاجي
طال عثاري فيه وانزلاحي
كأنّي أمشي على زجاج
محتذيا بالزّئبق الرّجراج
خيّل لي ، لشدّة ارتجاجي
أنّ دمي يرتج في أوشاجي
أرى الدّنى ضيقّة الفجاج
ولم تضق ، لكنّما احتياحي
إلى طريق واضح الشّجاج
أسلك فيه غير ما انزعاج
وحاجتي بالكوكب الوّهّاج
كحاجة الأعمى الى سراج!
إنّ ليجّ هذا القرّ في إحراجي

لأرفعنّ للسّما احتجاجي!

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الغراب والبلبل

الغراب والبلبل

رقم القصيدة : ٦٧٦١٩

قال الغراب وقد رأى كلف الورى

وهيامهم بالبلل الصّدّاح

لم لا تهيم بي المسامع مثله

ما الفرق بين جناحه وجناحي؟

إني أشدّ قوى وأمضى مخلبا

فعلام نا الناس عن تمداحي؟

أمفرق الأحباب عن أحبابهم

ومكدرّ اللذات والأفراح

كم في السوائل من شبية بالطلا

فعلام ليس لها مقام الراح؟

ليس الخطوط من الجسوم وشكلها

ألسرّ كلّ في الأرواح

والصوت من نعم السماء ولم تكن

ترضى السما إلا عن الصّدّاح

حكم القضاء فإنّ نقتم على القضا

فاضرب بعنقك مدية الجراح

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> السر في الأرواح

السر في الأرواح

رقم القصيدة : ٦٧٦٢٠

قال الغراب وقد رأى كلف الورى

وهيامهم بالبلبل الصّداح
لم لا تهيم بي المسامع مثله
ما الفرق بين جناحه وجناحي؟
إني أشدّ قوى وأمضي مخلبا
فعلى م نام النَّاس عن تمداحي؟
أمفرق الأحباب عن أحبابهم
ومكدر اللذات والأفراح
كم في السّوائل من شبيه للطلا
فعلى م ليس لها مقام الرّاح؟
ليس الخطوط من الجسوم وشكلها
السّر كلّ السّرّ في الأرواح
والصّوت من نعم السّما ولم تكن
ترضى السّما إلّا عن الصّلاح
حكم القضاء فإنّ نقت على القضا
فاضرب بعنقك مدية الذّبّاح!!!

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الكأس الباقية
الكأس الباقية
رقم القصيدة : ٦٧٦٢١

(١٨٢/١)

دمعة على جبران جبران

أيّها الشاعر الذي كان يشدو
بين ضاح من الجمال وضاحك

جلل أن يصيدك القدر الأعمى
ويمشي مقصّه في جناحك
موكب الشعر تائه في فضاء
ليس فيه سوى حطيم سلاحك
والبساتين ، والبلابل فيها
تتغنى ، حزينة لرواحك
قنعت بالنواح منك فلّما
زال عاشت بذكريات نواحك
والدجى ، والنجوم تسطع فيه،
واجم حسرة على مصباحك
تلمس العين أينما لمسته
جمرات التياحنا والتياحك
قد تولّت جلاله السحر عنه
واضمحلّت مذ صار غير وشاحك
هبطت ربة الحياة لكي تكب
خمر الجمال في أقدامك
فإذا أنت في السرير مسجّي
صامت كالطيوف في ألواحك
فتولّت مذعورة تلطم الوجهة
وبيكيك، يا قتيل سماحك!
سبقتها إلهة الموت كي تخظى
ولو باليسير من أفراحك
ويحها! ويح حبّها من أثيم
طردتنا ولم تقم في ساحك
أيست روضك الجميل ، ولم تظفر
بغير التراب من أدواحك
ذهب الموت بالكؤوس جميعا
غير كأس ملأتها من جراحك

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> هاتها

هاتها

رقم القصيدة : ٦٧٦٢٢

هاتها في القدح

نسمة في شبح

هاتها فالنفس في

حاجة للفرح

واسقنيها كوثرًا

وعليّ اقترح

إن تكن قد حرّمت

فعلى المستقبح

هي في سفرتها

طلعة المفتضح

وهي في حمرتها

كخديد المستحي

وهي في شدتها

ثورة المجترح

وهي في رقّتها

خاطرا لم يلح

أتراها شفقا

كللت بالصّبح

أم هي الوجنات قد

ذويت في قدح؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> فاتحة

فاتحة

يا صمت ما أحناك لو تستطيع
تلفني ، أو أنني أستطيع
لكن شيئا داخلي يلتظي
فيخفق الثلج ، ويظمى الربيع
يبكي ، يغني ، يحتذي سامعا
وهو المغني والصدى والسميع
يهذي فيجثو الليل في أضلعي
يشوي هزيعا ، أو يدمي هزيع
وتطبخ الشهب رماد الضحي
وتطحن الريح عشايا الصقيع
ويلهث الصبح كمهجورة
يحتاج نهديها خيال الضجيع

شيء يناغي ، داخلي يشتهي
يزقو ، يدوي ، كالزحام الفضيع
يدعو ، كما يدعو نبي ، بلا
وعي ، وينجرّ انجرار الخليع
فيغتلي خلف ذبولي فتى
ويجتدي شيخ ، ويبكي رضيع
يجوع حتى الصيف ينسى الندى
ميعاده ، بهمي شهيق النجيع
ويركض الوادي ، وتحبو الربى
ويهرب المرعى ، ويعبى القطيع
ما ذلك الحمل الذي يحتسي
خفقي ، ويعصي ذا هلا أو يطيع
يشدو فترتد ليالي الصبا

فجرا عنيدا ، أو أصيلا وديع
وتحبل الأطفاف تجني الرؤى
ويولد الآتي ويحيا السريع
فتبتدى الأشتات في أحرفي
ولادة فرحى ، وحملا وجيع

هذه الحروف الضائعات المدى
ضيّعت فيها العمر ، كي لا تضيع
ولست فيما جثته تاجرا
أحسنّ ما أشري وماذا أبيع
اليكها يا قارتي إنها ،
على مآسيها : عذاب بديع

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> مدينة الغد
مدينة الغد
رقم القصيدة : ٦٧٦٢٥

من دهور ... وأنت سحر العبارة
وانتظار المنى وحلم الإشارة
كنت بنت الغيوب داهرا فنمت
عن تجليتك حشرجات الحضاره
وتداعي عصر يموت ليحيا
أو ليفنى ، ولا يحس انتحاره
جانحاه في منتهى كل نجم
وهواه ، في كل سوق : تجاره
باع فيه تأله الأرض دعواه
وباعت فيه الصلاة الطهاره
أو ما تلمحينه كيف يعدو

يطحن الريح والشظايا المثاره
نمّ عن فجرك الحنون ضجيج
ذا هل يلتظي ويمتصّ ناره
عالم كاللّجاج ، يعلو ويهوي
يلقط الحب ، من بطون القذاره
ضيّع القلب ، واستحال جذوعا
وترتدي آدمية ... مستعاره

كل شيء وشى بميلادك الموعود
واشتمّ دفته واخضراره
بشّرت قرية بلقياك أخرى
وحكت عنك نجمة لمناره
وهذت باسمك الرؤى فتنادت
صيححات الديوك من كل قاره
المدى يستحمّ في وعد عينيك
وينسى في شاطئه انتظاره
وجباه الذرى مرايا تجلّت

(١٨٣/١)

من ثريّات مقلتيك شراره

ذات يوم ، ستشرقين بلا وعد
تعيدين للهيثم التّضاره
تزرعين الحنان في كل واد
وطريق ، في كل سوق وحاره
في مدى كل شرفة ، في تمّتي

كلّ جار ، وفي هوى كل جاره
في الروابي حتى يعي كلّ تلّ
ضجر الكهف واصطبار المغاره
سوف تأتين كالنبؤات ، كالأمطار
كالصيّف ، كالثيال الغضاره
تملئين الوجود عدلا رخيّا
بعد جور مدجج بالحقاره
تحشدين الصفاء في كل لمس
وعلى كل نظرة ، وافتراره
تلمسين المجندين فيعيدون
تعيدين للبغايا البكاره
وتصوغين عالما الماتثمر الكشبان فيه،
ترف حتى الحجاره
وتعفّ الذئاب فيه ، وينسى
جبروت السلاح ، فيه المهاره
العشايا فيه ، عيون كسالى
واعدادات ، والشمس أشهى حراره
لخطاه عبير ((نيسان)) أو أشدى
لتحديقه ، أجدّ إناره
ولألحانه ، شفاه صبايا
وعيون ، تخضّر فيها الإثاره
أي دنيا ستبدعين جناها
وصباها فوق احتمال العياره !؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> عائد

عائد

رقم القصيدة : ٦٧٦٢٦

من أنت ، واستبقت جوابي
لهب ، يحنّ إليّ التهاب
من أنت ، عزّاف الأسي
والنار قيثار العذاب
وعلى جبينك ، قصّة
حيرى ، كديجور اليباب
وخواطر ، كهواجس الإفلاس ،
في قلق المرابي
وأنا أتدري : من أنا ؟
قل لي ، وأسكرها اضطرابي
سل تمتمات العطر : هل
((نيسان)) يمرح في ثيابي؟
من هذه ؟ أسطورة الأحلام ،
أخيلة الشهاب
همساتها ، الخضر الرقاق
أشفّ من ومض السراب
إني عرفتك كيف أفرح ؟
كيف أذهل عن رغابي؟
من أين أبتدىء الحديث ...؟
وغبت في صمت ارتيابي
ماذا أقول ، وهل أفتش
عن فمي ، أو عن صوابي ؟
من أنت ، أشواق الضحى
قبل الأصيل ، على الهضاب
حلم المواسم ، والبلابل
والنسيّمات الرطاب
اغرودة الوادي ، نبوع العندليب ...
شذى الروابي

وذهل فتان الهوى
ورؤى الصبا وهوى التصابي
وهج الأغاني ، والصدى
حرق المعازف ، والرباب
لا تبعدي : أرسى على شطآنك
النعسى ، ركابي
فدنت تسائل من رفاقي
في الضياع ؟ ومن صحابي .. ؟
هل ساءلتك مدينة
عني ؟ وسهدها واكتنابي
فتقول لي : من أنت ؟
وتزدريني ، بالنغابي
أنا من مغاني شهرزاد
إلى ربي ، الصحو انتسابي
بي من ذوائب (حده)
عبق السماحة والغلاب
وهنا أصخت ووشوشات (القات) تنبي باقترابي
وأظلنا جبل ذراه
كالعمالقة الغضاب
عيناه متكأ النجوم
ودبله ، طرق الذئاب
فهفت إليّ مزارع
كمباسم الغيد الكعاب
وحنث نهود الكرم
فاسترخت للمسي واحتلابي
وسألت (ريّا) والسكون
ينثّ وهومة الكلاب
ماذا ؟ أينكر حيننا

خفقات خطوي وانسيابي؟

إنّا تلاقينا ... هنا ،

قبل انتظارك... واغترابي

هل تلمحين الذكريات

تهزّ اضلاع التراب؟

وطيوف مأساة الفرا،

ق تعيد نوحك وانتحايي

والأمس يرمقنا وفي ،

نظراته خجل المناب

كيف اعتقنا للوداع

وبي من اللهفات ما بي ؟!

وهفت لا تتوجعي :

سأعود ، فارتقي ... إياي !

ورحلت وحدي ، والطريق

دم ، وغاب ، من حراب

فنزلت حيث دم الهوى

يجتّر ، أجنحة الذباب

حيث البهارج والحلى

سلوى القشور عن اللباب

فلمين ألوان الطلاء

على الصّدوع ، على الحرب

التسليات ، بلا حساب

والملال ، بلا حساب

والجوّ محموم ، يئن

وراء جدران الضباب

كم كنت أبحث عن طلاي

حيث ضيّعني طلاي

واليوم عدت ، وعاد لي

مرح الحكايات العذاب
ما زلت أذكر كيف كنّا
لا نناق ، أو نحابي
نفضي بأسرار الغرام
إلى المهيبات الرّحاب
والريح تغزل من زهور (البن) ، أغنية العتاب
فتهزّنا أرجوحة
من خمرة الشفق المذاب
وكما تنأئنا التقينا
نبتدي صفو الشباب
ونعيد تأريخ الصّبا
والحبّ ، من بدء الكتاب
أترين : كيف اخضوضرت
للقائنا مقل الشعاب ؟
وتلقّت الوادي إليك
وهشّ ، يسأل عن غيابي
ما دمت لي فكسو يخنا
قصر ، يعوم على السحاب
والشهب بعض نوافذي

(١٨٤/١)

والشمس ، شبّاكي وبابي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> امرأة الفقييد

امرأة الفقييد

رقم القصيدة : ٦٧٦٢٧

لم لا تعود ؟ وعاد كل مجاهد
يحلى ((النقيب)) أو انتفاخ ((الرائد))
ورجعت أنت ، توقعا لملمته
من نبض طيفك واخضرار مواعيدي
وعلى التصافك باحتمالي أقلقت
عيناى مضطجع الطريق الهامد
وامتدّ فصل فى انتظارك وابتدا
فصل ، تلقّح بالدخان الحاقد
وتمطّت الربوات تبصق عمرها
دمها وتحفر عن شتاء باند
وغداة يوم ، عاد آخر موكب
فشممت خطرك فى الزحام الراءد
وجمعت شخصك بنية وملا محا
من كل وجه فى اللقاء الحاشد
حتى اقتربت وأمّ كلّ بيته
فتّشت عنك بلا احتمال واعد

من ذا رآك وأين أنت ؟ ولا صدى أو مي اليك ، ولا اجابة عائد
والى انتظار البيت ، عدت كطائر
قلق ينوء على جناح واحد

لا تنطقي يا شمس : غابات الدجى
يأكلن وجهي يبتلعن مراقدي
وسهدت والجدران تصغي مثلما
أصغي ، وتسعل كالجريح الساهد
والسقف يسأل وجنتي لمن هما ؟
ولمن فمي ؟ وغرور صدري الناهد؟

ومغازل الأمطار تعجن شارعا
لرجا حصاه من النحيع الجامد
وأنا أصيخ إلى خطاك أحسها
تدنو ، وتبعد ، كالخيال الشارد
ويقول لي شيء ، بأنك لم تعد
فأعود من همس الرجيم المارد

أتعود لي ؟ من لي ؟ أتدري أنني
أدعوك إنك مقلتناي وساعدي
إني هنا أحكي لطيفك قصتي
فيعي ، ويلهث كالذبال النافد
خلّفتني وحدي ، وخلّفتني أبي
وشقيقتي ، للمأتم المتزايد
وفقدت أمي : آه يا أمّ افتحني
عينيك ، والتفتي إليّ وشاهدي!
وقبرت أهلي ، فالمقابر وحدها
أهلي ، ووالدتي الحنون ووالدي
وذهلّت أنت أو ارتميت ضحية
وبقيت وحدي ، للفراغ البارد

أتعود لي ؟ فيعبّ ليلى ظلّه
ويصيح في الآفاق . أين فراقدي؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> اليوم الجنين

اليوم الجنين

رقم القصيدة : ٦٧٦٢٨

على الدرب والمرتع

يجود ، ولا يدعي
يوشّي غناء الحقول
وأنشودة المصنع
ويعطي حياة .. بلا
نيوب ولا مصرع
يشد أبضّ الخصور
إلى أعطش الأذرع
ويسخو سخاء المصيف
على الطير والضفدع
على السفح والمنحنى
على السهل والأرفع
أتشتّم أنفاسه
طيوف الربى الهجّع
هناك رؤى مهده
نبيذيه المنبع
حمام من الأغنيات
على جدول ممرغ
مرايا هوائية
سراية المخدع
وغيب وراء القناع
ووعد بلا برقع
هناك انتظار يحسّ
خطاه وحلم يعي
ودفء صريع يحن
إلى لمسّه المبدع
وواد يصيخ إلى
تباشيره اللّمع
فأحلم أن الجنين

وليد بلا مرضع
فألوي زنود الحنان
على خصره الطيِّع
ويحبو على ساعديّ
فأرضعه أدمعي
وينأى ، فترنوا الكوى
يفتّشن عنه معي
ويرتد ، حلم مضى
ويمضي ، بلا مرجع
وتحتشد الأمسيات
على العامر البلقع
فأرجوه أن يشرب
إلى شرفة المطع
أمدّ له سلّمًا
إلى النور من أضلعي
وأشدو لميلاده
ويصغي بلا مسمع
فأبكيه في مقطع
وألقاه في مقطع

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أسمار القرية
أسمار القرية

رقم القصيدة : ٦٧٦٢٩

من صدى البيد ، والشعاب الحواشد
بالمهاوي والضاربات السواهد
من مدى الموت حين تحمّر فيها
شهوة الدود والقبور الزوارد

من لياليه حين مس (عليا)
ليلة العرس أنه شرّ وافد
أو أتى مرشدا فأومى إليه
صاحبا أن الضحية راشد
من صخور جلودهن حراب
وكهوف عيونهن موافد
حيث للريح والتلال عروق
من أفاع من سواعد
وعلى المنحنى تمدّ ((صياد))
للأذلاء حائطا من أساود
ولها حافرا حمار وتبدو
مرأة ، قد تزوجت ألف مارد
من ركوب السرى على كل قفر
لم ترده حتى خيالات رائد
والليالي على أكف العفاريت
نعوش ، ذوا هب وعوائد
من قوى البأس قصة تلو أخرى
تصرع الوحش قبل نهضة قاعد

(١٨٥/١)

من سؤال عن الحجاز وردّ
عن غلاء الكساء و((التبن)) كاسد
من خصام بين الأقارب في الوادي،
و حرب في التلّ بين الأبعاد
من تشني المراتع الخضرة تومي
بالأغاني للراعيات النواهد

من متاه الظنون تستجمع الأسمار،
شعث الرؤى وفوضى المشاهد
بين جدرانها ركام الحكايا
من جديد القرى وأكفان تالد
وتجاعيد الشعوذات عليها
كرفاة تقيأتها الوراقد
وعلى كل بوحها وصداها
تتنادى زواحف ورواكد
تجمع القرية الشتات فتحوي
أمسيات من عاصفات الفدافد
وسيولا من الفراغ المدوي
أسهلت فوقها بطون الروافد
وغناء كخفق بيت من القش
تعاوت فيه الرياح الشدائد
ويخورا وشاديا من جليد
ونداء : كم في الصلاة فوائد
يحشر السّم الضجيج عليها
من شظايا نعش السنين البوائد

يتلاقيان كلّما حشرج الطبل
وأعلى الدخان ربح الموائد
فيقصّون كيف طار (بن علوان)
وماذا حكى (علي بن زائد) ؟
عن مدار النجوم وهي وعيد
عن فم الغيب أو بريق المواعد
عندما تسبل الثريا عشاء
عقدتها تحبل السحاب الخرائد
وإذا الغرب واجه الصيف بالأرياح

باعت عيالها (أمّ قائد)
ويعودون يغزلون من الرمل ،
ودود البلى ، علاوق المحامد
فيلوكون معجزات (فقيه)
يحشد الجنّ والظلام يشاهد
ومزايا قوم يصلّون في الظهر
وفي الليل بسرّقون المساجد
وحكايا تطول عن بائعات الخبز
كم في حديثهن مكاييد
عن بنات القصور يقطن طيبا
كرواب من الورود الفرايد
أو كصيف أجاد نضج العطايا
أو ربيع في البرعم الطفل واعد
شعرهن انثيال فجر خجول
ظله في عيونهن مراود
كلهن استمحنهم فتأبّت
حكمة الطين فيهم أن تساعد
ويتوبون يستعذبون بالله
لأن الإناث نبع المفسد
ويودّون لو يعود زمان
كان ترّ الجنى عميم الموارد
ويسبّون حجة طوت الزاد
فلاك الفراغ جوع المزاد
وتناءت أسماهم وتدانّت
مثلما تختفي الرؤى وتعاود
والتقو ليلة عجوزا توارت
في أخاديدها النجوم الخوامد
فابتدوا ثرثراتهم وأعادوا

ما ابتدوا من رواسب وزوائد
وعلى صمتهم تهباً شيخ
مثلما تخفق الطيوف الشوارد
فحكى قصة تملل فيها
كل حرف ، كأنه قلب حاقد
وتعالى فيها النجاح بالثار
فهاجت مستنقعات العوائد
وتنادوا .. لبيك يا عم هيا
كلنا سائرون لا عاد واحد
انها ساعة اليهم فكروا
عميت عنكمو العيون الحواسد
واشرايت بيوتهم تلمح الشهب
دما في ملامح الأفق جامد
وتعايا فيها النعاس تعابي
طائر موثق الجناحين بارد
ومع الفجر ساءل السفح عنهم
جدولا ، في ترقب الفجر ساهد
فراه يهفو ، يمد ذراعيه
ويومي لها بأهداب عابد
وارتمى يحتسي عبير خطاها
ويعاني وخز الحصى ويكابد
ودنت فالتوى على صبح ساقها
يناغي ويجتدي ويراود
من أتنه ؟ فلاحه مشطها الشمس
عليها من الشروق قلاند
وقميص من الندى ماج فيه
موسم ، نابض الأفانين مائد
وانثنت مثلما يميمس عمود

زنبقي تشتّم أخبار (قائد)
وعلى فجأة تلقت خطاها
من غبار الصدى ، غيوم رواعد
أي شيء جرى ؟ وتصغي وتعدو
وتداري ، نشيجها فيعاندا
وترامت مناخة القرية الشكلي
كما يزخر انفجار الجلامد
ودنت من ترى ؟ أبا طفليها
وهو جذع من الجراحات هامد
وعجوزا تبكي وحيدا وأطفالا
كزغب الحمام يكون والد
وجريحا يصيح أين يدايا ؟
أين رجلايا ؟ هنّ ما كنت واجد
وشقيقاته يمتن النياعا
ويهن له القلوب ضمائد
يرتمي يرتمين يجثو فينصبين
له من صدورهن وسائد
وعواء النجيع في السّاح يدوي
يذهب الحاقدون والحقد خالد
أحمق الحمق أن تصير الكرهات
تراثا ، أو يستحلن عقائد
وعلى إثر من مضوعات الأسمار
تحيا على أصول القواعد
وتباهي : أردوا صغيرين منّا
وقتلنا منهم ثلاثين ماجد
وتعيد الذي اعادت دهورا
من صدى البيد الشعاب الحواشد

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> شعب على سفينة
شعب على سفينة
رقم القصيدة : ٦٧٦٣٠

(١٨٦/١)

كهودج من الضباب
من الطيوف ، والسراب
تزفّه سفينة
من الضياع والتراب
ومن تخيل الغنى
ومن تلهّف الرغاب
ومن حكايا العائدين
بالحقائب العجاب
المتخيمات بالحلى
وبالطور والشباب
وبالجيوب تحتوي
دراهما ، بلا حساب
لما أتوا تلفتت
حتى القصور والقباب
حتى السهوب والقرى
حتى الكهوف والشعاب
وكل صخر عندنا
وكل شارع وباب
ورغم خوفه مضى
من غربة إلى اغتراب

حشاه ملجأ الطوى
عيناه مرفأ الذباب
على الفراغ بيتدي
وينتهي دجى العذاب
و(مأرب) تساؤل
متى يعود ؟ وارتقاب
و(وحدة) مخاوف
وموعد على ارتياب
أيشني ؟ فيشني
الى المزارع الشباب
ومقلنا (سمارة)
جوى (وميتم) عتاب
يعي لهاث ربوة
إلى محاجر الشهاب
تهز نهدها إلى
مسافر بلا إياب
تحطه جزيرة
ويرتمي به عباب
مسافر أضنى السرى
وراع غيهب الذئاب
وأفلق الحصى ، بلا
مدى ، وأجهد الهضاب
من قارة لقارة
يجوب أرحب الرحاب
وهو على عيونها
تساؤل ، بلا جواب
فينحني ويبتني
لها نواطح السحاب

يضيئها ولا يرى يشيدها، وهو الحراب
يعيش عمره على أرجوحة ، من الحراب
أيامه سفينة جنازية الذهاب
ترقه الى النوى كهودج من الضباب

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الشهيدة

الشهيدة

رقم القصيدة : ٦٧٦٣١

كرجوع السنى لعيني كفيف
بغته كاخضرار نعش جفيف
وكما مدّت الحياة يديها
لغريق ، على المنية موفي
وكما ينثني إلى خفق شيخ
عنفوان الصبا الطليق الخفيف
رجعت فجأة رجوع وحيد
بد شك إلى أبيه اللهيف
كابدت دربها الى العودة الجدلي
وأدمت شوط الصراع الشريف
حدقت من ترى ومن ذا تنادي ؟
أين تمضي : إلى الفراغ المخيف؟
وأرتها خوالج الذعر وجها
بربريا ، كباب سجن كثيف
وجذوعا ، لها وجوه ، وأذقان
وإطراقة الحمار العليف
فتنادات فيها الظنون وأصغت
لحفيف الصدى ووهم الحفيف
وكما يرتمي على قلق السمع

هدوء بعد الضجيج العنيف
سرحت لمحة ، فطالعتها شيء
كأيماءة السراج الضعيف
كان بعطي حياته للحيارى
وعلى وجهه اعتذار الأسيف
فأحسّت هناك حيّا مهيبا
يتلوى تحت الشتاء الشقيف
قري ، بعن عمرهن على أدنى
الخصومات والهراء السخيف
واشربت ثقبوهن الى الريح
يسائلن : عن شميم الرغيف
فدنت تنظر الحياة عليهنّ
بقايا من الغناء الطفيف
والدوالي هناك أشلاء قتلى
جمدت حولها ، بقايا النزيف
وتجلّت أما تجعّد فيها
عرق الصيف وارتعاش الخريف
سألتها عن اسمها فتبدّى
من أخاديدها حنان الأليف
واستدارت تقص : إن أبها
من (زبيد) وامها من (تقيف)
فأعادت لها الربيع فماست
في شبابين تالد وطريف
نزلت ضيفة الحنان فكانت
لديار الضياع ، أسخى مضيف
نزلت في مواكب من شروق
وحشود من اخضرار الرّفيف
في إطار من انتظار العصافير

ومن لهفة الصباح الكفيف
وتهادت على الربى فتلظى
في عروق الثلوج ، دفء الصيف
وأجادت من الفراغ وجودها
وجبالها ، من الشموخ المنيف
رجعت فانشى اصفرار التوابيت
الى خضرة الشباب الوريث

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ابن السبيل

ابن السبيل

رقم القصيدة : ٦٧٦٣٢

سار والدرب ركام من غباء
كل شبر فيه شيطان بدائي
كان يرتد ويمضي مثلما
تخبط الريح ، مضيقا من عناء
بين جنبيه ، جريح هارب
من يد الموت ، ومسلول فدائي
يصلب الخطو على ذعر الحصى
وعلى جذع مديد من شقاء
وعلى منعطف أو شارع
من دم الذكرى وأنقاض الرجاء
من يعي يسأله : أين أنا؟
ضاع قدامي ، كما ضاع ورائي
والى لا منتهى هذا السرى
في المتاهات ، ومن غير ابتداء
انني أخطو على شلوى وفي
وهوهات الريح ، أشتم دمائي

من يؤاويني ؟ ايصغي منزل
لو أنادي ، أو يعي أي خباء ؟
الممرات مغارات لها

(١٨٧/١)

وثبة الجن، وإجفال الطباء
وهناك الشهب غريان ، بلا
أعين ، تجتاز غيما لا نهائي
وهنا الشمس عجوز ، تحتسي
ظلها ، تصبو إلى تحديق رائي
من دنا منسي ؟ وكالطيف النوى
ونأى ، خلف خيالات التنائي
من وراء التلّ عنّت غابة
من أفاع ، وكهوف من عواء
وعيون ، كالمرايا ، لمعت
في وجوه ، من رماد وانحناء
انه حشد ، بلا اسم وجهه
خلفه مرآه تزوير الطلاء
من يرى ؟ أي زحام ودري
انه يرنو إلى زيف الخواء ؟

وبلا زاد ولا درب مضي
كالخيالات الكسيحات الظماء
تحقق الأحزان ، في أهدايه
وتناغي ، كعصافير الشتاء
ينحني، يستفسر الاطراق من

وجهه الداوي ، وعن باب مضاء
عن يد ، صيفية اللّمس وعر شرفة
جدلى ، وعن نبض غناء
وتأنت نجمة أرسى على
جفنها طيف ، خريفى الرّداء
فتملاها مليًا وارتمى
جوّ عينيه ، أصيلا من صفاء
والتظى برق ، تضنّى خلفه
ألف دنيا ، من ينابيع السخاء
ويلا وعي دنا ، من كوخه
كغريق ، عاد من حلق الفناء
فأحسّ الباب يلوي حوله
ساعدي شوق ، وحضنا من بكاء
اين من يسأله ، يخبره
عن مآسيه فيحنو أو يرائي؟
وجتا ، يحنو عليه منزل
سقفه الثلج ، وجدران المساء
وكما تنجرّ أمّ ضيّعت
طفلها ، يبحث عن أدنى غذاء
يجتدي الصمت نداء أو يدا
أو فما يفتّر ، أو رجع نداء
ويداري السّهد أو يرنو الى
ظلّه ، يختال في ثوب نسائي
فتعاطيه مناه أكّوسا
من دخان ، واحتضانا من هباء
تحتسي أنفاسه أمسية
عافر ، تمتص ألوان الهواء
هل هنا لابن سبيل الريح من

موعد ؟ أو ها هنا دفء لقاء ؟
عاد من قفر دخاني ، الى
عامر ، أقفر من ليل العراء
وغدا بيتديء الأشواط من
حيث أنهاها ، إلى غير انتهاء
يقطع التيه ، إلى التيه ، بلا
شوق أسفار ، ولا وعد انشاء
وبلا ذكرى ، ولا سلوى رؤى
وبلا أرض ، ولا ظل سماء
عمره دوامة من زئبق
وسهاد ، وطريق من غباء

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> صديق الرياح

صديق الرياح

رقم القصيدة : ٦٧٦٣٣

على اسم الجنيهاات ، والأسلحة
يتاجر بالموت ، كي يريحه
ويشتم كفي مرابي الحروب
فيزرع في رمله مطمحه
ذوائبه الحاضنات النجوم
بأيدي المرابين ، كالمسحه
يمنيه طاغ ، حساه الفجور
وجلمد في حلقه النحنحه
فيدمى وتغدو جراحاته
مناديل .. في كفّ من جرحه
وتومى له حربة الهرمزان
بقرآن (عثمان) والمسبحه

فيهبوى ، له جبة من رماد
ومن داميات الحصى أوشحه
على وجهه ، ترسب الحشرجات
وتطفو ، قبور ، بلا أضرحه
ويجتره من وراء السراب
أسى ، يرتدي صبغة مفرحه
فيجتاح تلاً شواه الحريق
وتلاً ، دخان اللّظى لّوحه
ويغتال رابية ممسيا
وتأكله ربوة ، مصبحة
وكالسّل يمتصّ زيت (الرياض)
ويرضع من دمه المذبحة
ويسقط حيث تلوح النقود
هنا أو هنا لا يعي مطرحة
طيوف الحياة على مقلتيه
عصافير دامية الأجنحة
تغب أساريه الأمسيات
وتنسى الصبحات أن تلمحه
وغاباته أن يدير الحروب
ويبتز أسواقها المريحه
وما دام فيه بقايا دم
فمن صالح الجيب أن يسفحه
يجود بأشلاته ولتكن
(لابليس) أو (آدم) المصلحه

وتلك عوائده الخالدات
يجوع ، ومن لحمه ، يأكل
بلا درهم كان يدمى فكيف ؟

وكنز (المعز) له يبذل
أينسى عرافته أنه :
أبو الحرب أو طفلها الأول
وما زال تنجبه كل يوم
(يسوس) وأخرى به تحبل
إلى أين يسري ؟ ورد الصدى : إلى حيث لا ينتهي الرحل
وكان هناك سراج حزين
يننّ ، ونافذة تسعلى
فاصغى الطريق إلى مسمر
كنعش ينوء بما يحمل
وقال عجوز سهى الموت عنه
على من تنوح ومن نثكل؟
رمى أمس (يحيى) أخاه (سعيدا)
وأردى ابن أختي أخي (مقبل)
فرد له جاره : لو رأيت
متاريننا كيف تستقل
تمور فتغشى الجبال الجبال
ويتلج الجندل الجندل
ويهوي الجدار على ظلّه
ويجتز أسواره المعقل
وقالت عروس صباح الزفاف

(١٨٨/١)

سعى قبل أن يبرد (المخمل)
ويوما حكموا أنه في (حريب)
ويوما أتى الخبر المذهل

وصاح فتى : أخبروا عن أبي
وأجهش ، حتى بكى المنزل
وولّى ربيع مرير ، وعاد
ربيع ، بمأساته مثقل
وضاع المدى وصديق الرياح
يحوم ... وعن وجهه يسأل
ويمضي به عاصف قلب
ويأتي به عاصف حوّل

أما آن يا ريح أن تهدئي
ويا راكب الريح أن تنعبا
وأين ترى شاطئء الموج با
(براش) ويا نسמת الصبا
ويا آخر الشوط : أين اللقاء ؟
ويا جذب أرجوك إن تخصصا
ويا حلم ، هل تجتلي معجزا
تحيل خطاه الحصى كهريا
يبيد بكف ، نيوب الرياح
ويمحو بكف ، حلوق الربى
ويغرس في الذئب رفق النعاج
ويمنح بعض القوى الأربا
أيأتي ؟ ، ويحتشد الانتظار
يمد له المهد والملعبا
ويبحث عن قدميه الشروق
ويحفر عن ثغره المغربيا
وعادت كما بدأت غيمة
توشّي بوارقها الخلبا
وتفرغ أئداءها في الرمال

وتهوي تحاول إن تشربا
و(صنعاء) ترتقب المعجزات
وتحلم بالمعجز المجتبي
وكالصيف ، شعّ انتظار جديد
على الأفق ، وامتد واعشوشب
وحدّق من كل بيت هوى
يراقب عملاقه الأغلبا
ويختار أحلى الاسامي له
وينتخب اللقب الأعجبا
ويخلقه فارسا يمتطي
هالالا ويتشح الكوكبا
سيدنو فقد آن للسّهد أن
ينام وللتّوح أن يطربا
فعمر الرّصاص كعمر سواه
وان طال جاء لكي يذهبا
وقد يقمر الجوّ بعد اعتكار
وقد ينجل الأحمق الانجبا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> كانت وكان
كانت وكان

رقم القصيدة : ٦٧٦٣٤

كانت له ، حيث لا ظلّ ولا سعف
من النخيل الحوالي ، ناهد نصف
وكان أرغد نصفها الذي ابتدأت
أو انمحي من صباها الياء والألف
أغرى ، وافتن ما في بعض فنتتها
طفولة ، وامتلاء مشمر هيف

كانت له بعض عام ، لا يمت إلى
ماض ولا امتدّ من اخصابه خلف
ولى ، ولا خبر يهدى اليه وفي
حقائب الريح ، من أخباره تحف
وقصة لملم التأريخ أحرفها
فاستضحك الحبر في كفيه والصحف
وغاب أول يوم عن تذكره
وفي تظنيّه من إيمان هنتف
كان الخميس أو الاثنين واحتشدت
مواقف ، تدفع الذكرى وتلتقف
في بدء تشرين ، نادته نوافذها
فحام كالطيف ، يستأنى وينجرف
هل ذاك مخدعها ؟ تومى النجوم على
جبينه ، وعلى عينيه تعتكف
بل تلك غرفتها أو تلك أيهما ؟
أو هذه ، وارتدت أزياءها الغرف
وبعد يوم وليل ، جاء يسألها
عن عمها أخبروه أنه دنف
من ذا تريد ؟ وتسترخي عبارتها
فيأكل الأحرف الكسلى ويرتشف
ويدّعي أنهم قالوا : أليس لها
عمّ ويعتصر الدعوى وينتزف
ويستزيد جوابا هل هنا سكن ؟
أظن بيت فلان أهله انصرفوا
وخانه الريق ، فاستحلت تلعثمه
واخضرّ في شفيتها العذر والأسف
ونصف (كانون) زارت بنت جارتته
فأفشت الخبر الأبواب والشرف

وقالت امرأة : من تلك ؟ والتفتت
أخرى ، تكذب عينيها وتعترف
وعرفتها عجوز ، كل حرفتها
صنع الخطايا ، لوجه الله تحترف
وقصّت امرأة عنها ، لجدّتها
فصلا ، كما ذاب فوق الخضرة الصّدف
فعوّذتها وقالت : كنت أشبهها
لكن لكل طويل يا ابنتي طرف
وغمغم الشارع المهجور : من خطرت
كما تخطر تلّ مائج ترف
وحين عادت وحيها على خجل
ردّت ، وما كان يرجو ، ليتها تقف
وخلفها أقتاده وعد السراب إلى
بيت نضيج الصّبا جدرانه الشّغف
حتى احتستسها شفاه الباب ، ولا أحد
يومي اليه ، ولا قلب له ، يجف
وظن وارتاب حتى اشتّم قصته
كلب هناك وثور كان يعتلف
وعاد من حيث لا يدري على طرق
من الدهول إلى المجهول ينقذف
فاعتاد ذكراه بيت مسّه فمها
في دربها ، وبظلّ الدار يلتحف
وقرّبت دارها من ظل ملجئه
يد تعلّم من إغداقها السّرف
وكان يصغي فتدعو غيرها ابنتها
وجارة غيرها تخفي وتنكشف
متى تبوح وهل يفضي بخطرتها
درب ، ويخبر عنها الريح منعطف ؟

وحلّ شهر رماديّ الخطى هرم
ضاعت ملامحه ، واسترخت الكتف

(١٨٩/١)

وفي نهايته ، جاءت تسائله
عن هرّها ... لم يزرنا ، فاتنا الشرف
فنعمت ضحكة كسلي ، طفولتها
جدلي ، على الرقة المغتاج تنقص
فمدّ كفا خجولا ، وانحنى فرنا
من وجهها الموعد المجهول والصلّف
وكان يرنو ، وجوع الأربعين على
ذبول خديّه يستجدي ويرتجف
وقال ما ليس يدري فادعت غضبا :
من خلّتي ؟ قل لغيري : انني كلف
وأعرضت واستدرات : كيف شارعنا ؟
حلو .. أما ساكنوه السوء والحشف ؟
(فلانه) لم تدع عرضا و(ذاك) فتى
يغوي ويكذب في ميعاده الحلف
من ذلك اليوم يوم (الهَرّ) كان له
عمر ومتّجه غضّ ومنصرف
واخضر قدّامه عش تالله
على رفيف الدوالي روضة أنف
أجنت له أيها يدعو مجاعته ؟
وأى افنانها يحسو ويقتطف ؟
ومرّ عهد كعمر الحلم يرقبه
متى يعود يمينيه ويختلف ؟

وكان فيه كمولود على رغد
أنهى رضاعته التشريد والشطف
كانت له ويقصّ الذكريات على
طيف ، يقابل عينيه وينحرف
واليوم في القرية الجوعى يضيّعه
درب ، ودرب من الأشواك يختطف
يسيح كالريح في الأحياء يلفظه
تية ، ويسخر من تصويبه الهدف

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> نهاية حسناء ريفيّة
نهاية حسناء ريفيّة
رقم القصيدة : ٦٧٦٣٥

كما تذبل الدّاليات الصّبايا
ذرت في سخاء المنى والعطايا
وكالثّلاج فوق احتضار الطّيور
تراخت على مقلتها العشايا
وكابن سبيل جثت وحدها
تهدّج خلف الضيّاع الشكايا
وتسعل في صدرها أمسيات
من الطين ، تبصق ذوب الحنايا
ويوما أشار أخوها القتيل :
تعالى تشهّت يديك يدايا
فناحت كبت ملك غدت
بأيدي (التّتار) أذلّ السّبايا
أهاذي أنا ؟ وتعيد السّؤال
وتبحث عن وجهها في المرايا
أما كان ملء قميصي الربيع ؟

فأين أنا؟ في قميصي سوايا
وفتر سؤال خجول تلاه
سؤال ، على شفيتها تعايا
وأين الفراش الذي امتصني
أيرثي هشيم الغصون العرايا
وذات مساء تمطى السكون
كباغ يهّم بأدهى القضايا
وأقعى يهزّ الجدار
أكفًا من الشوك خرس النوايا
وفي الصبح أهدت لها جارتان
غيبا رضى الرقى والسجايا
يفضّ الكتاب ويشوي البخور
ويستلّ ما في قرار الحفايا
فتشتّم أمس المسجى ، يعود
وتجتّره من رماد المنايا
وتنتظر الزائرين كأّم
تراقب عود بنيتها الضحايا
فلا طيف حبّ يشقّ إليها
سعال الكوى أو فحيح الزوايا
وكان يمدّ المساء النجوم
إليها معبأة بالهدايا
وتنّدد الشمس قبل الغروب
توشي رؤاها ، بأزهى الخبايا
ويجتثو الصباح مليا يرش
شباييكها ، بأرقّ التحايا
وتحمل عن هج أسمارها
رياح الدجى هودجا من حكايا
وكانت كما يخبر الذاكرون

أبصّ الغواني ، وأطرى مزايا
وأنظر من صاحبات (السمو)
ولكنها بنت أشقى الرعايا
تهادت من الريف عام الجراد
تعاطي المقاصير أحلى الخطايا
وفي بدء (نيسان) حثّ الخريف
اليها من الريح أمضى المطايا
فشظى كؤوس الهوى في يديها
وخبأ في رثيها الشظايا
وخلّف منها بقايا الأنين
وعاد ، فأنهى بقايا البقايا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> لا أكثر
لا أكثر

رقم القصيدة : ٦٧٦٣٦

رؤية ، أو حطمي في كفه القدحا
فلم يعد ينتشي ، أو يطعم الترحا
لا ، لم يحسّ ارتواء ، أو يجد ظمأ
أو يبتهج ، إن غدت أحلامه منحا
سدى ، تمنين من ماتت رغائبه
من طول ما أعتبق (القطران) واصطبحا
فعاد ، لا يرتجي ظلا ولا شجرا
ولا يراقب وعدا ، جدّ أو مزحا
إذا انتهى اقتات شلوا من تذكره
وامتصّ ما خطّ في رمل الهوى ومحا
كالطيف يحيا بلا شوق ، ولا حلم
ولا انتظار رجاء ، صنّ أو سمحا

ينقّر السهد عن ميعاد أغنية
كطائر جائع ، عن سريره نرحا
وينزوي ، كضريح يستعيد صدّي
يبكي ويهزج (لا حزنا ولا فرحا)
لا تسألني : لم يعد من تعرفين هنا
ولّى وخلف من أنقاضه شبحا

(١٩٠/١)

آسي بقايا ، أو شظي بقيته
للريح ، لم يدر من آسي ومن جرحا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> رائد الفراغ

رائد الفراغ

رقم القصيدة : ٦٧٦٣٧

طاو ، يريد بلا اراده

ظمان ، يجتزع اتقاده

هيمنان ، تركض فيه أشواق

الجنين ، إلى الولاده

فيفتّش الأطياف ، عن ايماء

قرط أو قلاده

عن وعد باذلة تجود

فيستزيد ألي الزيادة

لفتاتها لحنّ، تنوق اليه

أخيلة الأجاده

ويسائل الأشباح من أعصي، ومن أدنى قياده؟

من أملاً الجارات، من أشهى، يحوم بكل غاده
ويغيب في حتمى السّهاد، يعيد كارثة سعادته
وكما يقدر يرتمي
في دفء (تقوى) أو (سعادته)
ويمد زنديه، ويهصر من يظنّ
بلا هواده

ويمور حتى يشتكي
قلق الفراش ألي الوساده
ويعود يغفو ، أو يحرق
في ندامته ، سهاده

حتى أطلت ليلة
معطأة الأيدي، جواده
منحّته من رعد المواسم
فوق أحلام الرّغاده
وعلى صبيحتها دهته
صيحة ، وأدت رقاده
ضاعف كراء البيت ، أودعته
... أتحرمني الإفاده ؟
ماذا يقول (لمدفن)
ورث الغبارة والسّياده
ذهبت ملامح وجهه
وتجلمدت فيه البلاده
من أين يعطي من قطعت
سبيله ، وحكرت زاده
حسننا ، سأتركه ، أضفه
إلى مبانيك المشاده
وانجز يرتاد الفراغ

ويطعم الشوك ارتياده

والريح تبصقه ، وتصفع

في ملامحه بلاده

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> رائد الفراغ

رائد الفراغ

رقم القصيدة : ٦٧٦٣٨

طاو ، يريد بلا اراده

ظمان ، يجتزع اتقاده

هيمنان ، تركض فيه أشواق

الجنين ، إلى الولاده

فيفتّش الأطفاف ، عن ايماء

قرط أو قلاده

عن وعد باذلة تجود

فيستزيد ألي الزيادة

لفناتها لحنّ، تنوق اليه

أخيلة الأجاهه

ويسائل الأشباح من أعصي، ومن أدنى قياده؟

من أملاً الجارات، من أشهى، يحوم بكل غاده

ويغيب في حمى السهاده، يعيد كارثة سعاده

وكما يقدر يرتمي

في دفء(تقوى) أو(سعاده)

ويمد زنديه، ويهصر من يظنّ

بلا هواده

ويمور حتى يشتكى

قلق الفراش ألي الوساده

ويعود يغفو ، أو يحرق

في ندامته ، سهاده

حتى أطلت ليلة

معطأة الأيدي، جواده

منحتته من رعد المواسم

فوق أحلام الرغاده

وعلى صبيحتها دهنه

صيحة ، وأدت رقاده

ضاعف كراء البيت ، أودعته

... أتحرمني الإفاده ؟

ماذا يقول (لمدفن)

ورث الغبارة والسّياده

ذهبت ملامح وجهه

وتجلمدت فيه البلاده

من أين يعطي من قطعت

سبيله ، وحكرت زاده

حسنا ، سأتركه ، أضفه

إلى مبانك المشاده

وانجز يرتاد الفراغ

ويطعم الشوك ارتياده

والريح تبصقه ، وتصفع

في ملامحه بلاده

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> من أين؟

من أين؟

رقم القصيدة : ٦٧٦٣٩

من أين تهمسين لي ؟

فتستعيد الأهويه
من أين ؟ إنني على
أيدي الطَّنون ، ألهيه
من حيث لا أعي ولا
تدرين ، أيّ أحجيه؟!
وتهمسين لي كما
يندى اخضرار الأوديه
كما يبوح جنّه
حبلي بأسخى الأعطيه
فيشرئب منزلي
من الثقوب المصغيه
عريان يغزل الصدى
أسرّة وأعطيه
يمد كلّه إليك
حضنه وأيديّه
أتشعرين أنني
ألقاك ، كلّ أمسيه؟
على جفون خاطر
أو احتمال أمنيّه
يطير بي اليك من
هنا ، جناح أغنيّه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> فارس الاصطيف

فارس الاصطيف

رقم القصيدة : ٦٧٦٤٠

كان اسمه ((يحيى)) وكان يوافي

بيتا ، من الميعاد والأحلاف

وأفاء أول مرة كمحدّف
أعطى الصّياع ، قيادة المجداف
وغداة حيّى الباب قطّب لحظة
وصفا كوجه الوارث المتلاف
وهفا إلى لقياه ، انظر مدخل
تومي روائحه ، إلى الأضياف
وأناه ثانيه ، فماس أمامه
ثوب ، كوشي الموسم الهفهاف
فكأن كل خميلة ألفت على
كتفيه أردية ، من الأفواف

(١٩١/١)

ماذا وراء الثوب ؟ فجر راسب
يهوى ويستحي وفجر طاف
ورنا إلى الشباك ، يرجو فاختفت
وارتد بالوعد الجلي الخافي
وغدا إليه ، فرفّ شيء ، ظنه
حسناء ، ترفل في ثياب زفاف
ودعى ((حسناء)) مرة فأجابه
صوت ، كساقيه من الاصداف
فاشتم اترف ربوة أجنت له
ودنا ، فغابت عن يد القطّاف
فهنا مزار من طفولات الصّحي
ومن الشذر ، وأصايل الأصياف
يمضي إليه ، على الحنين وينشي
منه على فرس من الأطياف

هي تعده ، ويرتجي ميعادها
وسدىّ يعنقد خضرة الصفصاف
فيرود كالسمسار ، متجر عمّها
ويشيد ، بالبياع والأصناف
ويعود قبل العصر ، يقصد جدّها
في البيت ، يطري حمقه ويصافي
ومضى يصادق عند مدخل بابها
مقهى ، وبابا كالخفير الجافي
وبلا محاولة رآها مرّة
جدلى كحقل الزنبق الرقاف
كان المساء الغضّ عند رجوعه
حقلا ربيعيا ، ونهر سلاف
حقا رآها كالضحى ، والبوح في
نظراته ، كالطائر الخواف
خلف الزجاج تبرجت وأظلمها
شعر ، كأهداب الغروب الصافي
كانت تغني حنذاك وتنتقي
ثوبا وترمي بالقميص الضافي
وأمام مرآة ، تعرّي نصفها
وتموج تحت المنزر الشفاف
لم لا يناديها ؟ وكيف ؟ ويختفي
عنه اسمها ، ويضيع في الاوصاف
شفقية الشفتين ، كحلى ناهد
صيفية ، ثلجية الاعطاف
وخلى الطريق ، فلم يصخ إلا إلى
أصدائها ، وعبيرها الهتاف
ومشى يحدّق والذهول الحلو في
عينيه ييسم كالصبي الغافي

ويعيد رؤيتها ويحضن ظلها
ويمد آمالا ، بلا أطراف
ويعي ، فيتهم المنى ، ويعوده
حلم سخى الهمس والارجاف
فيشيد مملكة ، ويستولي على
أسمى الرؤوس ، وأعرض الأكتاف
ويرن مذياع فيمسي مطربا
في زحمة التصفيق والأرهاق
يشدو ، فتحتشد المسامر حوله
مواجهة الأتداء ، والأرداف
ويمدّ خطوته قيركض ((عنتر))
في صدره ويكرّ ، ((عبد مناف))
فيغير ، يطعن ، أو يجوز فلانة
وفلانة بشريعة الأسياف
فإذا اسمه ، أخباركلّ مدينة
واذا صداه مسامر الأرياف
وتلين خطوته ، فيصبح تاجرا
تكسوه ، أبهة من الآلاف
إن النقود مفتاح كل مقاتل
ما كان اصدق حكمة الاسلاف!
من كان أوضع من ((مثنى)) فاحتوى
مالا ، وأصبح أشرف الأشراف
سأفوق من أثروا ، وتخبر جدتي
أن الزمان يرقّ بعد جفاف
وتقص أمي كيف كان دعاؤها
حولي قناديلا ، تضيء مطافي
وانجر يهمس ، للطيوف ويجتلي
وعدا، من الأغداق والإسراف

ويحول الدنيا ، بلمعة خاطر
قيثارة ، موهبة العزّاف
فيعد مشروعا ، وينجز ثانيا
كالبرق ، يحمله إلى الأهداف
وغدا ، ستخبر كلّ بنت أمّها
عنه ، وتحسد أختها وتجافي
وتنافس الحلوات بنت مزاره
فيه ، وتكمنح بلا استعطاف
والى مدى التحليق يرفعه هوى
وهوى يخوض به مدى الاسفاف
ورنا ، بلا قصد ، فخال تحركا
يدنو كقطّاع من الاجلاف
من ذا هناك ؟ وكان يسعل حارس
ويقص ثان فرقة الألاف
وأجاب هر هرة فأجال في
وجه السكون توسم العرّاف
فاعتاده شبح عليه عباءة
شعنا ووجه كالضريح العافي
واحتج منعطف أطارت صمته
ونعاسه نقالة الإسعاف
ماذا دنا منه ؛ توثب غابة
من اذرع صخرية الاخفاف؟
ومشى كمتهم تكشّر حوله
وحشية المنفى ووجه النافي
وأشار مصباح فانكر وجه
ويديه في ايمائه الخطاف
ورأى هواجسه على ظلّ الدجى
كدم الشهيد على يد السّيف

وأحس عمته تقول لأمه :
رجع ابن قلبك : فأمني أو خافي
وهناك أخبره التعثر أنه
يمضي ويرجع وهو طاو حاف

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> وراء الرياح

وراء الرياح

رقم القصيدة : ٦٧٦٤١

تقولين لي : أين بيتي : مزاح ؟
من النار زاد رمادي جراح ؟
تقولين أين ؟ وبيتي صدى
من القبر ، جدرانته من نواح
وتيه وراء ضياع الضياع
وخلف الدجى ، ووراء الرياح
هناك قراري ، على اللاقرار
وفي لا غدوّ وفي لا رواح
وراء النوى ، حيث لا برعم
جنين ، ولا موعد ، من جناح

(١٩٢/١)

أموت ، واستولد الأغنيات
وأبدلها ، للبلبل في سماح
وأحلم ، حيث الرؤى ترتمي
على غابة ، من لهاث النباح
وحيث الأفاعي ، تبيع الفحيح

وتمتص جوع الحصى في ارتياح
لماذا اجيب ؟ وتستنبتين
سؤالا ، بيرعم حلم الصباح
فأصغي ، وأسمع من لا مكان
صدى واعداء ، زنبقيّ الصّداح
وأشتمّ صيفا خجول القطاف
تلعلم في وجنتيك وفاح
وناغى على شاطئي مقلتيك
منى رضعا ، ووعودا شحاح
أحلن رمادي حريقا صموتا
وأورقن في شفثيه فباح
لأننا التقينا ، ولدنا الشروق
وأهدى لنا كل نجم وشاح
فماج بنا منزل من شذا
ومن أغنيات الصّبا والمداح

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> يا نجوم
يا نجوم
رقم القصيدة : ٦٧٦٤٢

لفتة ! يا نجوم إني أنادي:
من رأني ، أو من تجلّى المنادى؟
إني يا نجوم كل مساء
ها هنا ، أبلع الشفار الحدادا
وبلا موعد ، أمدّ بنانا
من حنين ، لكل طيف تهادى
لكنوز ، من شعوذات التمني
تتبدّى ثنى ، وتخفى فرادى

أزرع السقف والزوايا فتوحا
فتسوق الكوى إليها الجرادا
وأنادي والريح تمضي وتأتي
كالمناشير ، جيئة وارتدادا
وتقص الذي حكته مرارا
للروابي ، ولقنته الوهادا
زتعيد الذي اعادت وتروى
من سعال البيوت فصلا معادا
من أنادي يا ربح ؟ : من لست أدري
هل سيدنو ، أم يستزيد ابتعادا
من يراني ؟ اني هنا يا عشايا
أنفخ السقف ، أو أدراي الرقادا
ورؤى ، تستفزني وتولّى
ورؤى تزرع المساء سهادا
وهوى يعزف احتراقي ويشدو
فاعيد الصدى ، وأحسو الرمادا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أم العرب

أم العرب

رقم القصيدة : ٦٧٦٤٣

حيث الغبار الأهوج

على الرياح ينشج

وحيث تشمخ الدمى

ويستطيل العوسج

هناك ، حيث يدعى

على القشور البهرج

جزيرة ، تطفو على

صحو الربى ، وتدلج

مطلة ، كأنها

نعش أشمّ أبلج

تمضي به ، حنية

جرحى ، وتلّ أعرج

سمراء ، حلمها على

أيدي الرياح ، خودج

ومرود ، من الهوى

ومرتع ، مضرج

نجثو كذاهل إلى

ما لا يرى يحدج

كجائع يشتم من

حوليه لحما ينضج

تسهوى ، وظل نفسها

يخفيها ، ويزعج

فتجبل الرّوى على

أهدابها، وتخدج

على الفراغ ، تنطفي

وللفراغ تسرج

على اصفرار وجهها

تعملق التشنج

فبعضها ، لبعضها

توحش ، مهيج

يومي إلى ركامها

ركامها المدجج

فترجع (البسوس) في

أحشائها تهملج

ويعصر التحامها

دماءها ، ويمزج
وتنشئ يهزها
تبجح ، محشرج
تقص عن جدودها
كم أحمدا ، وأججوا
وأبدعوا ، مقابرا
وأسقطوا ، وتوجوا
وأتخموا سوق الردى
وأكسدوا ، وروجوا
وأين صال ((جرهم))
وأين جال ((جزج))
فیشرب ((هاشم))
من رملها ((ومذحج))
فتغزل الحياة من
ثلج البلى ، وتنسج
سل الرياح : هل لها
خلف الرؤى ، توهج
هل يستفز وجهها
إلى الضحى ، التبرج
هناك ذرّ برعم
فأوما التّارج
إلى تثير موعدا ، على
عينيه ، طيف ادعج
هناك : نبض مولد
فافصح التلجلج
وكرمة ، عيونها
أحلام انثى ، تزوج
ومنحنى ، يخضر في

حروفه ، التهجد
وواحة ، حليبي تعي :
متى ؟ وكيف تنتج ؟
فتبتدي جزيرة
أخرى أجدّ أبهج
لها طفولة ، على
ركض الزوج ، تدرج
على امتداد حضنها
تندى الحصى ، وتهزج
وينتشي ((عرارها))
ويفرح البنفسج
فللكوى ، تلفت
وللربي تموج

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> آخر جديد
آخر جديد
رقم القصيدة : ٦٧٦٤٤

مولاتي ، يا أحلى الأحلى
عندي لك ، أخبار عجلي
قالوا عن ؟ ((حورية)) أمتلئت
فتنا ، أغلى ما في الأغلى
نهداها : كبر شموخهما
خدّاها ، نظرتها ، النجلا
أتى خطرت ، لبست حقلا
من غزل ، وانتعلت حقلا !
فهنا وهناك ، لمشيتها
تأريخ ، يستهوي النحلا

أملاه يوما منطفف
والريح ، اعادت ما أملى
(وثريا)) اجنت ، وحوها

(١٩٣/١)

عشّ ، فاخضوضر واخضلا
وحكى عن ((مريم))جيرتها
ميعادا ، ولقاء ندلا
حتى عراها إخوتها
من أكفان الحسب الأعلى
وانحلت عن ((يحي)) قمر
واستهوت مطلقا كهلا

لكن ، أأقصّ لغاليتي
من آخر أخباري فصلا
إني وحدي ، والبرد على
أنقاضي ، يسقط كالقتلى
أجتر الطين ، وأعزفه
وأغني ، للريح الشكلي

بالأمس ، شدا المذيع ، هنا
فشممتك ، اغنية جذلي
وكزهر الرمان اختلجت
شفتاك ، وخفتك الخجلي
وتناغى الطيب ، كعزّاف
ولدت قيثارته الحبلي

وكأن لقاء يحضننا

أرجو ، فتجيددين البذلا

واليوم ، تقمّصني قلق

مجنون، لم يعرف منهلا

فتقاذفني التجوال كما

تستاق العاصفة الرملا

فعبرت زقاقا مأهولا

وزقاقا ، هرما منحلا

وترابا ينسج أقنعة

لوجوه لم تحمل شكلا

وطريقا سمحا أسلمني

لمضيق يلتحف الوحلا

وإلى سوق في آخره

منعطف ينشدني أهلا

وسألت هنالك ((فلقلة))

عن دارك فادعت الجهلا

أولا تدرين ، تلقاني

عبق ، من شرفتك انهلا

وهناك جنوت ، أعبّ صدى

حيّا ، واعيد صدى ولي

وإخال الممشى يسترخي

ويلحن خطرترك الكسلى

فأصبخ ، إلى ما لا أدري

وأضم ، الهرة والطفلا

ورآني الباب ، فمد على

كتفيّ ، الخضرة والظلاً

وحكى لي ، كيف تلاقنا

في تلك الأمسية الكحلى
ومتى تأتين؟ أيخبرني؟
وتلعنم ، بالخبر الأجلي

والآن ، رجعت ، كما تسري
في الغاب ، القافلة العزلا
هذا ما جدّ ، ولا أدري
ماذا سيجدّ ، وما يبلى

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> خدعة
خدعة

رقم القصيدة : ٦٧٦٤٥

من تمنحين ، الضحكة الواعده
والهزة المعطاءه ، الناشده
سدى ، تمدين اليه اللظى
لن تستحرّ الكومة الخامده
قد أصبح الجوعان ، يا روحه
شبعان ، تزدان له المائده
الجمرات ، الخضر ، في لمسه
تنلجت ، واحده ، واحده
تساءلي : أين اختفى وجهه ؟
كيف انطقت أعرافه الواقده ؟
وفتشي عينيه ، هل فيهما
حتى رماد الجدوة البائده
من ذا تشيرين ، كما تقتفي
صبيّة ، عصفورة شارده
يداه ، في مجناك ، لكنه

ريّان ، يحسو ، قهوة بارده
وكان لا يصحو ، ولا يرتوي
من دفء هذي الثروة الحاشده
عودي إلى ، الأمس يريه ، كما
كان اجتداء أو منى ساهده
أو حاولي أن تصبحي ، لعبة
أخرى ، ومدّي نظرة كائده
فالحلوة الأولى على نضجها
وخصبها ، كالسلعة الكاسده
فكيف ، والأخرى غدا عنده
أولى ، فيا للخدعة الخالده !
ماذا تقولين ، أكل الذي
ييني ، وتنين ، بلا قاعده

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> << صدى

صدى

رقم القصيدة : ٦٧٦٤٦

من ذا يناديني ؟ احسنّ نداء
يعتادني ، فيحيلني اصداء
خلفي ، وقدّامي ، يزنبق دفته
وينرجس اللفات والإغراء
فأشدّ أنفاسي وأعراقي إلى
فمه ، وأغزل من شذاه رداء
من ذا ؟ ويلثمه التساؤل والمنى
يحفرون عنه الحيرة الشقراء
والباب يلثغ ، باللقاء وينطوي
في صمته ، يتحرّق استجداء

والسهد يلهث ، في الرفوف ، ويحتسي
أنفاسه ، ويجرجر الأعياء
فأقول للجدران : من ظ وتقول لي :
من ؟ والكزى تتساجل الأيماء
وتمد اذرعها اليه ، وتنحني
تصغي ، وتجمع ظلها ، أشلاء
والليلة الكحلى ، تصيخ إلى الصدى
فتحيلها معزوفة سمراء
وتميس ، من خلف الثقوب ، كناهذ
خجلى ، تريد وتحذر الإفشاء
من ذا يناديني ؟ ويدنو من يدي
حتى أهمّ بلمسه ، يتناهى
كيف استسرّ ؟ وأستحيل ترقبا
شرها ، يداري السهد والإغفاء
حتى يعود .. أكاد أهتف باسمه
ويربيني ، فأضيع الأسماء
من أين يدعوني ؟ وأنبش لهفتي
عن نبعه ، وأفتش الأصغاء
وأمدّ أسئلة ، يمّني بعضها
بعضا ، ويضحك بعضها استهزاء
من أين باح ؟ أمن هناك ؟ ربما :
أم أنّه من ها هنا ، يتراءى
من حيث لا أدري ، وأدري انه
يعتادني ، فيحيلني اصدااء

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أصيل القرية
أصيل القرية

رقم القصيدة : ٦٧٦٤٧

تدلّي كمزرعة من شرر
معلقة ، بذبول القمر
وحسام ، كغاب من الياسمين ،
تندى على ظلّه واستعر
فمالت تودّعه ، ربوة
وتهتز ، كاللهب المحتضر
كحسنا عرى العتاب الخجول ،
هواها وباليسمات استتر
تعابته ، وتباكي الطيور
وتستعبر الرايات الأخر
ومدّت له القرية الهينمات
كلغو الرؤى كاصطخاب (التتر)
وأعلت له ، جوفة من دخان
ومعزوفة ، من خوار البقر
فرفّ ، كأجنحة ، من نصّار
كأردية ، من دموع النهر
وعزّاء ، صحو المدى ، فارتدى
لهيب ذوائبه ، واتّزر

تهادي ، يجمع من كلّ أفق
صدى عمره ، ولهاث البشر
ويحبو كموج يمد ... يديه
إلى شاطيء من مزاح القدر
وأرسي على كتفيّ شاهق

كأرجوحة ، من ذهول الفكر
يللمم من جمرتي مقلتيه
حبالا ، يخيط شراع السّفنر
ويجبل آثار أقدامه
أباريق حب ، ونجوى سهر
واغضى ، فمنادى الرواح الرعاة ،
فعادوا اثني ، وتوالوا زمر
وناشت خطاهم هدوء التراب
ورعش الكلا ، وسكون الحجر
ونقر خطو القطيع الحصى
كما ينقر السقف وقع المطر
وشدّ الرعاة ، إلى الراعيات
شباب المنى ، وملاهي الصغر
وكانت (غزال) غناء الرعاة
وصيف الربى ، وشذا المنحدر
مآرزاها ، من رنوّ الحقول
إليها ، ومن قبلات التّهر
وقامتها ، من عمود الصّبّاح
ذوائبها ، من خيوط السّحر

وكانت تماشي (مثنى صلاح)
وتقرأ في وجه (تقوى) الأثر
ولمّا دنا الحيّ ضجّت (سعاد)
أضاع (حسين) الخروف الأغر
فمن من رآه ؟ تعالوا نعد
مواشينا ، قبل تيه النظر
ولمّا أتمّوا ، حكّت (وردة)
و(فرحان) عن كل واد خبر

فأخبر : أين ذوى مرتع ؟
وأين زكا مرتع وازدهر؟
وفي أي شعب ، تمدّ الذئاب
حلاقمها ، من وراء الحذر

ومرّوا كحقل ، تلم الرياح
وريقاته ، وتميل الثمر
كقيثار هاو ، دؤوب ، يلخ
على وتر ، ويدمي وتر
وأدمى الوداع ، نداء العيون
ولوّن ظلّ الغروب الخفر

وحياّ فم القرية العائدين
ونادى ممرّ ، ولّبي ممر
وأخفى (عليا) مضيق طويل
ووراي (ثقي) شارع مختصر
ودارت ثوان ، فران السكون
ينوع ، بالذكريات السمر
ففي مسمر ، ذكريات (مريم)
أباها ، وناحت كيوم انتحر
وفيمسمر بث (سعد) أباه
شجون الزواج ، وأغضى البصر
وثرثر في كل بيت حديث
وأحزن كلّ حديث وسر
(فأم ثريا) تفوق الرجال
وتوجى أمرّ ... وأحلى الذكر
فكيف تجلّت مساء الزفاف
وفي الصبح ، مات أبوها الأبر

(وأم علي) ترّبي الدّجاج
تكدح خلف ارتعاش الكبير
ترقع أسمال أطفالها
وتحسو عروق يديها ... الإبر
(وحسّان) خان غرور البنات
به ، وانتقى : أمّ إحدى عشر
وباع (رجا) اخته في ((الرياض))
بألفين ، للتاجر المعبر
ومات (ابن سرحان) يوما وعاد
يخبّر جيرانه ، عن سقر
وأصغى السكون ، إلى كل بيت
كحيران ، ينوى وينسى الوطر
وأغفى رفاق الهوى والقطيع
على موعد الملتقى ، المنتظر
وليلتهم ذكريات وحلم ...
كلمع الندى ، في اخضرار الشجر
طيوف ، كما حثّ سرب الحمام
قوادمه ، خلف سرب عبر
وكلت رياح ، وجنت رياح
ونجم تأنّى ، ونجم طفر
وفتّش عن قدميه الدّجي
ودبّ ، كأعمى يجوس الحفر
فأذكى هنا جمرات السهاد
وأعطى هناك الرؤى والخدر
وأفنى هزيعا وأدهى هزيعا
فعاد الأصيل المولّي سحر

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> لص في منزل شاعر

لص في منزل شاعر
رقم القصيدة : ٦٧٦٤٨

شكرا ، دخلت بلا إثاره
وبلا طفور ، ، أو غراره
لما أغرت خنقت في
رجليك ضوضاء الإغاره
لم تسلب الطين السكون ،
ولم ترع نوم الحجاره
كالطيف ، جئت بلا خطي
وبلا صدى ، وبلا إشاره
أرأيت هذا البيت قزما ،
لا يكلفك المهاره ؟
فأتيته ، ترجو الغنائم ،
وهو أعرى من مغاره

(١٩٥/١)

ماذا وجدت سوى الفراغ
هرة تشتم فاره
ولهاث صعلوك الحروف
يصوغ ، من دمه العبارة
يظفي التوقد بالظي
ينسى المرارة ، بالمراره
لم يبق في كوب الأسي
شيئا حساه إلى القراره

ماذا ؟ أتلقى عند صعلوك البيوت ،
غنى الإمارة
يا لصّ ، عفوا إن رجعت
بدون ربح ، أو خساره
لم تلق إلا خيبة
ونسيت صندوق السجاره
شكرا ، أتتوى ان تشرفنا ، بتكرار الزيارة! ؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ذهول الدهول
ذهول الدهول
رقم القصيدة : ٦٧٦٤٩

لديه ، من أحلى الحكايا شكول
تثير فيها عنفوان الفضول
يخبرها .. يسألها .. ينتقي ..
من قصة الأشواق أشهى الفصول
وكيف ظ ينسل اليها إذا
تشاءب الباب ، وأرمى الدخول
وغاب في التفكير ، واعتاده
ظلّ دخاني ، كوجه العذول
ماذا ؟ إذا لاحت له فجأة
وأنكرته ، واحتمت بالأقول
لا ، لم يرغب عن بالها ، إنه
كان لها جارا عطوفا وصول
لكن أتدري أن أشواقه
كما تكب العاصفات السيول ؟
ألا ترى ، أن اختلاجاته

أمامها شهق الحريق الأكل؟

وكان يخشى بين جيرانها

جارا ترابي الأمانى ختول

يحمم الشيطان في صدره

وبين فكّيه يصلي بتول

واستنطق الباب ومدّ المنى

وهو احتراق وانتظار سئول

واستنزلتها قبضتا وهمه

فضمّها ، قبل احتمال النزول

من ذا؟ .. وإذ لاحت رماه الى

شموخ نديها ، الخيال العجول

وأقبلت في موكب من شذى

ملحن الخطو طروب الذبول

مفاصل الممشى على هطوها

عادت صنوجا ، واستحالت طبول

ومقلتها ، تغزلان الرؤى

حمائما زرقا ، وصحوا كسول

كيف يناجها : ألا تنطوي

أحرفه ، تحت اصفرار الذبول؟

فينحني خجلان ، لكنّها

حسناء يرضيها اللهف الخجول

ماذا يلاقي ؟ شعلة بضّة

من الصبا ، والكبرياء الملول!

دفتا ، واشراقا ، كما يرتمي

فجر الرّبي ، فوق اخضرار السهول

يحبو على أهدابها ، موعدا

طفل ، ويسترخي عليه الخمول

في أي زاه من تهاويلها ؟
يرسو ، وفي أي اخضرار يجول ؟
يذهله عن بعضها بعضها
فما الذي يغوي ظ وماذا يهول ؟

وعاد يحكيها لناي الهوى
ويسأل الأشباح ماذا يقول؟
هل يخبر الأشواق عنها كما
يخبر عن (جنات) عدن رسول
وجهه ، أسنله حوم
ظوامىء ، يمتصهنّ النحول
يخقن كالأوراق ، يسألن عن
روائح الأنثى ، رياح القبول

وكان يطوى شارعاً جوه
غاب ، كثيف ، من زنود (المغول)
كالعش ، يستلقي عليه الدجى
وتعجن السحب عليه الوحول
وساءل الدرب الثقات الحصى
من ذلك الآتي ؟ كطيف الطلؤل !
يمدّ رؤياه الى لا مدى
ويذرع الأوهام عرضاً وطول
عهده مرّ عشاء وفي
عينيه ، من أطياف (قيس) فلؤل
وزار داراً بين جدرانها
صيف ، نبيذيّ الجنى والحقول
مضى إليها ذاهلاً وانثنى
عن بابها ، وهو ذهول الدهول

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ذكريات شيخين

ذكريات شيخين

رقم القصيدة : ٦٧٦٥٠

كان يا (عمرو) هنا بيت المرح

زنقيّ الوعد ، صيفي المنح

الطيوف الحمر ، والخضر على

مقلتيه ، كنعاقيد البلح

أشمست فيه الليالي .. والمدى

يثريرات دواليه اتتح

كان مضيافا ، إذا ما جئته

شعّ كالفجر ، وكالورد نفح

فانمحي : يا للتلاقي بعدما

نرح الرواد عنه ونرح!

يا ترى ، من أين نمشي ؟ ها هنا

قام حي ، وهنا أرسى مصع

وعهدنا منزلا قزما هنا

من ترى عملقة ، حتى طمح ؟

واستراحت ها هنا مقبرة

قرب العمران منها فاكسح

ووراء السور ، أرسى مصنع

وهناك ، امتد سوق وانفسح

أين نحن الآن ؟ وارى عهدنا

وجههه ، وانطفأت فيه الملح

أنكر (النهرين) وجهينا من

قبله ، أنكرنا (باب السبح)

من يقوينا ، وكنا زمننا
كبغال (الروم) أوخيل (جمع)

ها هنا نجلس ، يا (عمرو) ترى
ما اقتنى التاريخ منا واطرح ؟
خط آثار خطانا ، زمن
بيديه وبرجليه ، مسح

(١٩٦/١)

فانحنى (عمرو) وقال : اذكر لنا
يا (علي) الأمس واترك ما اجترح
أمسنا ، كان كريما معدا
وزمان اليوم ، أغنى وأشح
كيف كنا ننطوي ، خلف اللحي
ونواري من هوانا ، ما افتضح
يوم أعلنت (روضه) برقعها
واستجدنا ما اختفى مما اتضح
أطمنا .. وألحت في النوى
عن يدينا ، وتشهينا ألح
فترددنا على جار لها
نشترى التبغ ، ونطري ما امتدح
وأطلت ذات صبح مثلما
يرتدي صحو الربى (قوس قزح)
فارتعشنا ، وانجلت دهشتنا
ثم أوأنا إليها ، بالسبح
فاقتفتنا ، وتركنا للهوى

كل أمر ، وأطعنا ما اقترح
ومضى عامان ، لا ندري متى
جدّ حادي العمر ، أو أين مزح؟
كيف كنا ، قبل عشرين نعي
همسة الطيّف ، وإيماء الشبح
ونغني كالسكارى ، قبل ان
يعد العنقود اشواق القدح
ثم اصبحنا نشازا ، صوتنا
في ضجيج اليوم ، كالهمس الأبح
كلّ شيء صار ذا وجهين ، لا
شيء يدري ، أين وجهه أصح ؟

يا (علي) : انظر ، ألاح المنتهى
لا انتهى المسعى ، ولا الساعي نجح !
لم تعد نهناً ، ولا نأسى ، ذوت
خضرة الانس ، خبت نار الترح
أو خبا الحسّ الذي كتّنا به
نطعم الحزن ، ونشتمّ المرح
لم يعد شيء كما نألفه
فعلام الحزن أو فيا الفرح؟!
*

دخلت (صنعاء) بابا ثانيا
ليتها تدري ، إلى اين أفتح

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> سياح الرماد

سياح الرماد

رقم القصيدة : ٦٧٦٥١

يريد ، ويمضي ، الى لا مراد
يخوض إلى الوعد ، موج الرماد
ويرمي سفينته للحريق
ةتنشد أهدابه : لا ارتداد
فيقذفه سفر حالم
إلى سفر ، من رؤى (شهرزاد)
وتجتّره من غيوم الصّديد
بلاد من الطيب ، في لا بلاد
يتم عليها اختلاج البروق
فتمتد عيناه ، في .. لا امتداد
فتبصقه الريح ، من كل فج
وتمضغ في مقلتيه .. العناد
وتسأله : هل يعود الى
مصيف رباه ، ودفىء الوهاد ؟
فيسألها : هل له منزل
على شرفتيه ، انتظار المعاد
فتخبره : أن دنياه ريح
ودرّامة ، من طيوف السهاد
ضجيج فراغ ، يلوك صداه
ويوهم شذقيه ، بالازدراد
ووديانه ، في ضياع الضياع
وموعده ، رحلة (السندباد)
يغازل خلف امتداد الخيال
مدى للفنون ، عليه احتشاد
سواعده ، سلّم للشموس
وأهدابه للثريّا وساد
ذوائبه ، لجج من رحيق
وأحضانة الخضر ، صيف جواد

لوافته ، من أغاني الطيوب
وأبوابه ، أذرع ، من وداد
حنون الممرّات ، جدرانه
نجوم كسالى ، تدير الرقاد

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> كلمة كل نهار

كلمة كل نهار

رقم القصيدة : ٦٧٦٥٢

كيف اشرب (ظفار) وانتخى (صبر)
يوم التقى الشعب ، والآمال ، والقدر
وكيف عاد (لصنعاء) العجوز ، صبا
أطرى ، وأشمس ، في ارجائها السمر
وكيف يا (نقم) المولود ، كيف همت؟
أصداؤه الخضر ، حتى أوراق الحجر
وكيف أنكرت يا (صرواح) كل صدى
حتى تورّد في أهدابك الخبر
وكان يوم نشور الشعب منتظرا
وافى ، كما انهلّ في ميعاده المطر
أطلّ ، فاحتضنته كلّ رابية
وبشّر الوادي الممتد ، منحدر
وسار ، والفجر في كفيّه ألوية
ومن جراح الضحايا ، خلفه ، سحر
فهنّأت جارة أخرى ، وهنأها
جار ، وزغردت الشرفات والجدار
وها هنا غمغم التاريخ : أين أنا ؟
من قائد الزحف ، سيف الله أو عمر ؟
ماذا هنا اليوم ، يا دنيا ؟ هنا يمن

طفل ، على شفّته يبسم الظفر
هذا النشور ، أو الميلاد ، مدّ فما
الى الأعالي ، فدلىّ نهده القمر
مضى ، وكلّ طريق تحت موكبه
شدو ، وكلّ حصاه حوله ، وتر

وذات يوم ، ربيعي الضحى ، نبحت
(صنوان) عاصفة تعوي وتنفجر
من ذا أهّاج رماد الأمس ، فاشتعلت
في أعين الريح ، من ذرّاته ، شرر
أهذه الحرب ، يا تأريخ ، كيف ترى
من خلف (جنات عدن) أو مآت (سقر)
ومرّ عام ، جحيمي ، روائحه
دم ، بحشرجة البترول ، متّزر

(١٩٧/١)

ودب ثان ، خريفي المدى ، قلق
يفني ، ويفنى ، ويحيا ، وهو ينتحر
وطال كالسّهد ، حتى انهدّ في دمه
تنأبت من بقايا وجهه ، الحفر
وغاب خلف الشظايا ، فابتدت سنة
تعيّء النار ، ثديها وتعتصر
فأجهد الموت شدقيه وقبضته
فى تجلمد فى أنيابه الصّجر
وقال كل نهار : لن تنال بد
من ثورة ، مات فى ميلادها ، الخطر

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ليلة خائف

ليلة خائف

رقم القصيدة : ٦٧٦٥٣

كانت قناديل المدينة
كالشرايين ، النوازف
والجو يلهث ، كالداحن
فوق أكتاف العواصف
وهناك مذعور ، بلا
حان على الأشواك عاكف
كالطائر المجروح ، في
عش ، بأيدي الريح واجف
السقف ينذره ، وبصمت
أو يوسوس ، كالزواحف
والظلّ ، يلمحه ، وفي ..
عينيه ، تحترق الهوائف
والباب ، يلغظ ، بالوعيد
وينتفي ، أعمق الرّواجف
ماذا هناك ؟ وراعه
شيء ، كلعلة القذائف !
فأحسن أفواج (التتار)
طوائفا ، تنلو طوائف
ورأى النوافذ أعينا
كالجمر ، مطفأة العواطف
أين المفرّ ؟ وهمّ ، واستأنى
وأحجم ، نصف تالف
فيفرّ ، وهو مسمر

والبيت ، يهرب وهو واقف
ومضت نجوم مطفأت
وانثنت ، أخرى كواسف
فروت اليه الريح ، خفقة
معزف ونحيب عازف
وعلى اختناق لهائه
ضحى ، بصوت غير آسف
وهنا ، تحدى الرعب ، أو
داراه ، أو ألف المخاوف
فهيمى على عينيه إغفاء ،
كأسحار المصائف
وتبتت الأحلام ، هجمته ،
ويدلت المواقف
فانهار قطاع الطريق ،
وأسكت الجوّ ، العواصف
ورأى فراديسا تدلله ،
تمدّ له ، المقاطف
وبرغمه ، عصف التيقظ ،
بالعلاجات الخواطف
فأفاق ، ربع مخدر
ثلثي صريع ، نصف خائف

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أم في رحلة

أم في رحلة

رقم القصيدة : ٦٧٦٥٤

هل هذا طفلك ؟ واقتربت

كالطفل ، تناغي ، وتنادي :

طفلي ، هل أعجب سيدتي ؟
حلو ، كهديا الأعياد
وكأول إحساس الأنثى
برنوّ المعجب والصادي
ما اسم المحروس ؟ : اجب يا إبني : (نعمان) كجد الأجداد

أهلا (نعمان) فيستحيي
ويرفرق ، كالورد النادي
فتحاكي لثغته الخجلى
وتغم كالنبع الشادي
ما أروعه ؟ يا عم وما
أسخى عينيه ، بإسعادي
أولادي الأربعة ، اختلطوا
فيه ، ما أحلى أولادي
عيناه ، كعيني (عائشة)
خداه ، كخدّي (عبّاد)
فمه ، يفتّر ، كثغر (لمى)
زنداه ، كزنده (حمّاد)

شكل حلو ، ما أجمله
كالطيف ، كأطيّار الوادي
كالحب كدغدغة الذكرى
كالعلم ، كهمس الميعاد
أشتمّ حليبي .. في فمه
قبلاّتي أنفاس بلاّدي
وتمدّ إليّ ملامحه
فرحي ، وعذاب الميلاد
زهوي بالحمل ، كجاراتي
صرخات المهد ، وإجهادي

وتعيد إلي طفولته
صغري ، وطفولة أندادي
فكأني ولداتي نشدو
أو نركض ، كالسيل العادي

(نعمان) أعاد صبا عمري
يا عمّ ، وايقظ ، إيقادي
كهوى ، كلت أنشودته
وتلظّي ، رجع الإنشاد
خلفي ، يا عم ، نداءات
وأمامي ، سحر الأبعاد
أمضي ، وأعود ، وأطفالي
أسفاري ، أشواق معادي
لا تآسي ، يا بنتي ، إني
سافرت العمر ، بلا زاد
خضت الخمسين ، بلا ولد
يرجى ، وبلا أمل حادي
وأتى الأولاد ، بلا رزق
وبلا طرق ، وبلا هادي
فصبرنا صبر الدّرب على
أقدام الرّاح ، والغادي
واستنجدنا المولى حتى
لبّانا ، أسخى انجاد

أتحبين ابني ؟ : كلّ ابن
في الأرض ، وكلّ الأحفاد

عفوا ، يا عم ، أنا أم

أولاد ، الغير كأولادي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> سفاح العمران

سفاح العمران

رقم القصيدة : ٦٧٦٥٥

يا قاتل العمران .. أخجلت

المعاول .. والمكينة

ألأنّ فمك النفوذ

وفي يدك دم الخزينة ؟

جرّحت مجتمع الأسي

وخنقت في فمه .. أنينه

وأحلت مزدحم الحياة

خرائباً ، ثكلى ، طعينه

(١٩٨/١)

ومضيت من هدم الى

هدم ، كعاصفة هجينه

وتنهّد الأنقاض في

كفيك ، أوراق ثمينه

وإشاعة التّجميل في

شفتيك ، كأس أو دخينه

سل ألف بيت عطّلت

كفّاك مهنتها الضّنينه

كانت لأهلها متاجر

مثلهم ، صغرى ، أمينه

كانوا أحقّ بها ، كما
كانت يمثلهم ، قمينه
فطحتتها .. ونقيتهم
من الصّحايا المستكينة ؟
أخرجتهم كاللاجئين
بلا معين ، أو معينه
وكنستهم تحت النّهار
كطينة ، تجتّر طينه
فمشوا بلا هدف ، بلا
زاد ، سوى الذكري المهينه
يستصرخون الله والإنسان
والشمس الحزينه
وعيون أم النور خجلى
والضحى يدمي جبينه
والريح تنسج من عصير
الوحد قصتك المشينه
من أنت ؟ : شيء ، عن بني الانسان مقطوع القرينه !
ذئب على الحمل الهزيل
تروعك الشاة السمينه
عينك ، مذبحه مصوّية ،
ومقبرة كمينه
ويداك ، زوبعتان ، تنبح في لهاتهما الضعينه
يا وار لما عن ((فأر مأرب)) خطّة الهدم اللّعينه
حتى المساجد ، رعت فيها الطّهر ، أفلقت السّكينه
يا سارق اللّقمات من
أفواه أطفال المدينه
يا ناهب الغفوات ، من
أجفان ((صنعاء)) السّجينه

من ذا يكفّ يديك ، عن عصر الجراحات الثخينه
من ذا يلبيّ ، لو دعت هذي المناحات الدّفينه
من ذا يلقن طفرة الإعصار ، أخلاقا رزينه
نأت الشواطىء ، يا رياح
فأين من ينجي السّفينه !؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ذات يوم
ذات يوم
رقم القصيدة : ٦٧٦٥٦

أفقنا على فجر يوم صبي
فيا ضحوات المنى إطربي

أتدرين ، يا شمس ماذا جرى ؟
سلبنا الدجى فجرنا المختبي !
وكان النعاس على مقلتيك
يوسوس ، كالتائر الأزغب
أتدرين ، ؟ أنا سبقنا الربيع
نبشّر بالموسم الطيب ؟
وماذا ؟ : سؤال على حاجيك
تزنيق في همسك المذهب !
وسرنا حشودا تطير الدروب
بأفواج ميلادنا الأنجب
وشعبا يدويّ ك هي المعجزات
مهودي ، وسيف ((المثني)) أبي
غربت زمانا غروب النهار
وعدت ، يقود الضحى موكبي

أضأنا المدى ، قبل أن تستشف
رؤى الفجر ، أخيلة الكوكب
فولّى زمان ، كعرض البغي
وأشرق عهد ، كقلب النّبى
طلعنا ندلّي الضحى ذات يوم
ونتهف : يا شمس لا تغربي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> سيرة للأيام
سيرة للأيام
رقم القصيدة : ٦٧٦٥٧

ربما لا تطيق مثلي قرار
فلنسافر .. تساؤلا وادّكارا
يا صديقي الحنين .. من أين تدري ؟
كيف عاد الضحى ؟ وأين توارى ؟
أتراه نهار أمس .. المولّي
عاد أشهى صبا ، واسخى انهمارا
هل رماد الضحى ، يحول رداء
للعشايا ، لكي يعود نهارا
العشايا صبح كفيف يدلّي
شوقه من رماد عينيه نارا
يسحب الظل ، والطيوف الحزاني
ويعاني شوق الطيور الأسارى
ثم يأتي .. كما مضى .. في ذهول
شفقي ، يدمى ، ويندى افترار
يا صديقي .. وهل يعي كيف أغفى
جمر أجفانه وكيف أنارا
وهل الشمس طفلة ، أو عجوز

تستعير الصبا ، وتفوي المدارا
أتراها عصرية ، أم تراها
متحفا دايرا ، يوشّي الجدارا
ما الذي تدعى ؟ لها كلّ يوم
مولد ، كيف ((يا فقيه بخارا)) ؟
أو ما أزوجت (وروما) جنين
و(أبو الهول) في حنايا الصحارى
أو ما أدفأت (ثييرا) ولّما
بلد الغيب (يعربا) أو (نزارا) ؟
فليكن .. إنما الاصالات أبقى
جدّة ، والنّضار يبقى نضارا
يا صديقي .. فكيف يدعون هذا
مستعادا ، وذاك يدعى ابتكارا
ربّما لم يجدّ شيء ، ولكن
نحن نرنو ، بناظرات السكارى !
والربيع ، الذي نرى اليوم ، هل كان الربيع ، الذي رأينا مرارا ؟
وسنلقاه ، بعد (كانون) أملى
بالرؤى من عيون أحلى العذارى
والمصيف الذي نراه كبارا
كان ذاك الذي شهدنا صغارا
ولماذا صمتّ ، ترنو يمينا
في شرود ، وتستدير يسارا
كيف نغضي ، وللسؤالات ركض
تحت أهدابنا ، يخوض الغمارا ؟

هل تحسنّ الحقول ما سر (نيسان) ؟
ومن أين عاد يهمني اخضرارا؟
كيف أصغت إليه ؟ هل ضج يا أشواك
موتي ... وبارك (الجلنّارا)
أيّ فصل من الفصول التوالي
أسكت (اليوم) واستعاد (الهزارا) ؟
أين يمضي الزمان ((هل سوف يطوي
سفره ، أو يعي ، فيشكو العثارا ؟
ربّما ... إنما ... لماذا نادي ؟
ويضيع الصدى ، فترجو القفارا
أتظن الرياح ، تدري إلى أين ؟
ومن أين ، تستهل المسارا ؟
أتراها ، تعطي الرّبي جانحيها
ذات يوم ، وتستعير الوقارا ؟

يا صديقي ... أنا وأنت إشتهاء
نحتسي الملح ، أو نلوك الشفارا
طال فينا جوع السؤال ، فأطعمناه (كانون) واعتصرنا الغبارا
واجتدانا ولائنا عاجلات
فطحننا على النجوم الحيارى
كل ما عندنا نداء بلا ردّ
سؤال ، يتلو سؤالاً ، مثارا
من دعانا ؟ ومن نادى ؟ أصحنا
وانتظرنا ، حتى حرقنا انتظارا ؟
فلننم .. والنعاس يروي حكايانا ، ويرخي قبل الشروع الستارا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> عند مجهولة
عند مجهولة

هذه الأمسية الكسلى الغربية
مرح خاب ولذات كئيبه
السقوف الخرس أبد لا ترى
ووراء الباب أنفاس مريه
والزوايا أذرع مجهولة
والكوى عينا رقيب أو رقيب
ربما أخطأت لكن قلق
يعتريني واحتمالات قربه
اللقاء الحلو مرّها هنا
وتناجى الحب دقات رتيه
هذه الساعات أنس خائف
ومنى خمريّة جذلي رهيبه
أين طعم الخمر والحب هنا
ولدي الكأس ملى والحبيبه

يا حنان الحلوة الفنجا إلى
اين تمضي بي ليايك العجيبه
ها هنا يا شهرزاد انطفأت
نار جذبي وابتدت نار خصيبه

انما من انت قولي اما
خلف برق الأنس امطار المصيبه
بالهوى من أنت يا مجهولة
دون أن ادعوها كانت مجيبه
فلتكوني من تريدن لقد
كنت مصدورا فأصبحت الطيبه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ضائع في المدينة

ضائع في المدينة

رقم القصيدة : ٦٧٦٥٩

سوف أبكي ولن يغير دمعي
أي شيء من وضع غيري ووضعي
هل هنا أو هناك غير جذوع
غير طين يضحّ ، يعدو وبقعي
لو عبرت الطريق عربان أبكي
وأنادي ، من ذا يعي ، او يرعي ؟
يا فتى ! يا رجال ! يا يا ، وانسى
في دويّ الفراغ صوتي وسمعي
ربما قال كاهن ، ما دهاني ؟
ومضى يستفيد من شر صنعي
ربما استفسرت عجوز صبيا
ما شجاني ، وأين أمي وربعي
أو رمى عابر إليّ التفاتا
واحتفى في لحاق بجمع

انما لو لمست جيب غني
في قوي قبضتيه قوتي ، ومنعي
لتلاقى الزحام حولي يدويّ
مجرم ، واحتفى بركلي وصدفي
ولصاح القضاء ما اسمي وعمري ؟
من ورائي ؟ ما أصل أصلي وفرعي ؟
ما الذي يا فلان يا بن فلان ؟
ولهو ساعة يخفضي ورفعني

وهذا المدعي بقتلي لأنني
خنت ، حاولت مكسباً غير شرعي
وزرعت اللصوص في كل درب
وعلى ابتلاع أشواك زرع
فيقص القضاء أخطار أمسي
وغدي وانحراف وجهي وطبعي
عندهم من سوابقي نصف سفر
وفصول أشد ، عن خبث نبعي
وسأدعي تقديماً خطيراً
أو أسمى تأمرياً ، ورجعي
وهنا سوف يحكمون بسجني
الف شهر ، أو يستجيدون قطعي
وسأبكي ولن يغير دمعي
أي شيء من وضع غيري ووضعي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> بين أختين

بين أختين

رقم القصيدة : ٦٧٦٦٠

أيقول الي ربما
ملخته من دعوى الشهامه
لو يجتديها هل تجود
ولو أبت يا للتدامه
كانت مطلقه
فهل تأبى الذلول المستهامه
لكن لماذا يشتيهها كم يلح بلا سآمه
أو ما تلوح كأختها
أو أنها أجلى قسامه

وأبضّ افنانا وأعرض مئزرا وامتدّ قامه
في عنقوان السبع العشرين أمرح من غلامه
لو لم تكن أخت التي
في داره لرمى احتشامه
يطيق لو سخرت به
حمل القطيعة والملامه
او لو حكته لأختها
لاستعجلت يوم القيامة

(٢٠٠/١)

لكن رفيف ثمارها
يدعوه ينتظر اقتحامه

اترده لن تستحيل
ليؤة هذي الحمامه
أو لم تعده دلائل
منها ملونة الوسامه

ضحكت له يوم الخميس
وضحكة الأنثى علامه
واحسها لمحت هواه
يعين زرقاء اليمامة
أيام وعكة اختها
جاءت وطولت الإقامة
ويدت أرق من الندى
وتكلفت كذب الصرامه

وغداة زار شقيقها
كانت ارق من المدامه
حيته حين أتى وقالت
حين عاد مع السلامه
سلم على تقوى وزادت
دفع نبرتها رخامه
فنوى تصيدها غدا
او بعد ولتقم القيامه
واختار حلتته ونمق
فوق جبهته العمامه
وأتى يغني ((يا عروس الروض)) أو يا ريم رامه
أو يشرب كظامىء
بيديه يعتصر العمامه
حتى دنى من دارها
حيته آيات الفخامه
من هنا ؟ خرجوا أتدري
عاد خالي من تهامه
كيف العيال ؟ وأين أختي ؟ عند عمته كرامه
ودعته ضحكتها فهم
وعاده خور ((النعامه))
ودنت كأجنى كرمه
تلهو بنهديها أمامه
واراد فاستحيا على
شفتيه مشروع ابتسامه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> سوف تذكركين

سوف تذكركين

رقم القصيدة : ٦٧٦٦١

ذات يوم ستذكرين ارتجافي
بين كفسك وانهيال اعترافي
وسؤالي من ذا هنا وارتياعي
من سؤالي وخشيتي ان تخافي
واقترابي حتى شمعت وعودي
بأسى جبتي وهزه انصرافي
وورائي ذكرى تعض يديها
وامامي طيف كوحش خرافي
من رأني من أين جئت وأمضى
كالصدا كاغتراب ربح الفيافي
أي جذلي رجعت عنها ومنها
واليها جنازتي وزفافي
والذي كان منزلي قبل حين
جثته فاستحال منفي المنافي

انما سوف تذكرين وقوفي
بين كفيك أجتدي أو أصافي
ذات يوم سترحمين احترافي
بعدهما ذبت واعتصرت جفافي
وتقولين كان عصفور حب
ظامنا كيف عز عنه ارتشافي
كان يأتي والجوع يشوي يديه
وعلى وجهه اصفرار القوافي
واختلاجاته تسلي غروري
وانكساراته تحت انعطافي
كان يقتاده عبيري فيدنو
ثم يشيه ضعفه عن قطافي

وتعودين تذكيرن التماسي
ورجوعي وكيف كنت أوافي
وتودين لو بذلت ولكن
عند ان تجديني وارضى عفافي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> نحن أعداؤنا
نحن أعداؤنا
رقم القصيدة : ٦٧٦٦٢

لأنا رضعنا حليب الخنوع
تقمصنا من صباننا الخضوع
فجعنا ليكتظ جلادنا
ويطفى ، وننسى بأنا نجوع
وحين شعرنا بنهش الدئاب
شددنا على الجرح نار الدموع
ورحنا نجيد سباب الدجى
ولم ندر كيف نضيء الشموع
نفور وتطفئنا تفلّة
فتمتص إطفاءنا في خشوع
ولما سمعنا انفجار الشعوب
أفقنا نرى الفجر قبل طلوع
ويوما ذكرنا بأنا أناس
فثرنا ومنتنا لتحيا الجموع
ولن لبسنا رداء الأباياه
وفي دمنا المتظام الهلوع
فحين انتويننا شروع المسير
حذرنا المغبات قبل الشروع

وقلنا أتى من وراء الحدود
جراد غريب فأشقى الربوع
وليس عدانا وراء الحدود
ولكن عدانا وراء الضلوع
فقد جلت الريح ذاك الجراد
فكنا جرادا وكنا الزروع

ومن ذا اتى بعد ؟ غاز تصول
يداه ويرنو بعيني ((يسوع))
عرفناك يا أروع الفاتحين
إلى أين ؟ ليس هنا من تروع
انلقاك يا ((عنتر)) ابن السيوف
يغير الواضي وأقوى الدروع
وكانت بروق الدم المفتدي
وعودا تعي وغيوبا تضوع
هناك انتصرنا بذرنا الربيع
ولكن جنينا شتاء القنوع
وقفنا نحوك لأبلى القبور
وجوها ، نعصر طلاء الصدوع
وليس عدانا وراء الحدود
ولكن عدانا وراء الضلوع
ترى كيف نمضي وهل خلفنا ؟

منوع وبين يدينا منوع
وأين وصلنا ؟ هنا لم تزل
نبيع المحيا ونشري الهجوع

فهل خلفنا شاطيء يا رياح !
أقدامنا مرفأ يا قلعوع؟

وصلنا هنا لا تطيق المضي
أماما ولا تسطيع الرجوع
فلم يبق فينا لمام هوى
ولم يبق فينا لآت نزوع

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> حماقة وسلام

حماقة وسلام

رقم القصيدة : ٦٧٦٦٣

(٢٠١/١)

ماذا ترى ؟ وهنا يريد ، وطاقة تمتص طاقه
وإفاقة كالسكر .. أو سكرًا أمر من الأفاقه
جيلا بوثق بين مصرعه ، ومحياه .. العلاقه
ويريق الآلاف الكؤوس ، اسىّ على الكأس المراقه
تشتد فيه قوى الفتى ، وتميع في دمه الرشاقه

جيل التحرر والهوى ،
عبد التفاهة والأناقه
جيل التفتح والتمزق ،
والحدائث والعناقه
حيران يغمره الشروق ،
ولا يرى أيّ اثلاقه
ومرقه ، للجوع في ذرات طينته ... عراقه
غضبان يبلع بعضه بعضا ، ويفخر بالصفاقه
وسينتهي .. وجد السلاح ، وليس تنفصه الحماقه

ليت الذي دفع السلاح اليع ، علمه اللياقه
حتى يعي من يستفز ، ومن يلاقي في طلاقه
حتى يوالي عن هدى يقظ ، ويكره عن لياقه
من لا تعلمه المداوة ،
فهو أجهل بالصداقه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ثكلى بلا زائر
ثكلى بلا زائر
رقم القصيدة : ٦٧٦٦٤

بنات عيسى وابنه المغرب
لبسن ألوان الربيع الصبيّ
رجعنا بعد ((النقش)) من بابنا
يركض ، يضحكن ، بلا موجب
وموكبت ((بلقيس)) من صنفها
عشرا ، وقادت رحلة الموكب
ورحن من سوق إلى شارع
على شظايا أعين العزّب
يسخرن حيننا من هوى
وناره يبحن عن معجب
يبدین أطراف الحلی عنوة
وغفلة يسفرن ، للأجني
و((أم نشوان)) احتلت فانثت
حسناء ، بين البكر والثيب

فكيف القى العيد يا والدي ؟
أقوى من النسيان ذكرى أبي
جاءت قبيل الأمس أمي ((تقي))

في لهفة الأم ، وعنف الغبي
فاحمر من تقبيلها مدمعي
وانهد من تربيتها ، منكبي
وهذّ أُنّي أمس ، ((وهامه))
يا بنتي ارتاحي غدا واطربي
لا تحرمي طفليكَ ، عبديها
لا قيمها فرّحي ، ولو ، جرّبي
نا أنت أولى مرأة فارقت
أبا ، جرى هذا ، لبنت النبي

ولفتي ليل كسول ، بلا
قلب ، بلا حلم ، بلا كوكب
وأصبح العيد فماج الصبا
من ملعب دار ، الى ملعب
وثرثر النذياح ملء المدى
يا عيد ، يا عيد ، ولم يتعب
واستنطق ((الحيمي)) فنغرافه
وصاح وابناه مع ((القعطي))
زمر وحشدها هنا أو هنا
مدافع كالأحمق المغضب
لا ، لن أطيع اليوم أمواجه
من صخب عال الى أصخب
أغلقت باب البيت في وجهه
فانسَلّ من شباكه الأشيب
هربت من تلويح كَفّيه ، من
عينيه ، فانتال على سهري
كيف يرى ((ثكلى بلا زائر)) ؟
وأين من أضوائه أختي

اليوم ((عبد الله)) يا والمدى فأين أنت اليوم؟ تهتم بي

تجيتني قبل الضحى كي أرى

أثمار حلمي في السنى المذهب

تلند باسمي تستجيد ابنتي

يتمتم ابني باسمك الأعذب

تقول ((كعكي)) لم تذق مثله

((كقهوتي)) في العمر لم تشرب

يعيدني تدليلك المشتهى

صبية كالطائر الازغب

زوار جاراتي أتوا وانلنوا

وأنت لم تقبل ولم تذهب

فرحت أضني البحث فيمن مضى

أو من أتى عن وجهك الطيب

لكل بنت والد أو أخ

الا أنا ، يا ليت يدري أبي

حتى أبو ((سعدى)) أتى بعدما

غاب ثلاثين ، ولم يكتب

وعاد من ((غانا)) أخو ((زهرة))

وعم ((أروى)) عاد من ((يثرب))

أبي ، أتدري من ينادي؟ أنا

تشتتم ربح الدار كالغيب

عمي الذي أوصيته لا تسل

عن فرخة ، في ذمة الثعلب

لو شم كفي لاحتس خاتمي

لو مسّ رجلي ، لاحتوى جوربي

في آخر السبعين ، لكنه

أصبي الى اللدغ من العقرب

ومتّ أنت العضّ ، وابن البلى

كالبغل ، يا للموقف الاغرب
كيف نجا اللص ومات الذي
يستغفر الله ولم يذنب
عفوا ، فلا تدري ، ولا علم لي
كيف يعادي الموت أو يجتبي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> حلوة الأمس
حلوة الأمس
رقم القصيدة : ٦٧٦٦٥

أي شوق إليك أي اندفاعه
فلماذا جوعي قناعه
لم تكوني شهية الدفء لو لم
ترتعش في دمي اليك المحاعه
كنت يا حلوتي أظن اشتهائي
يعد ان تبذلي يزيد فظاعه
غير أني طين يشج وتظفي

(٢٠٢/١)

ناره تغله تسمى اضطجاعه

قد تقولين سوف أنأى ويظمي
ثم يأتي وتجتدي في ضراعاه
ربما أستهيك عاما وأتهي
شوق عامين في مدى ربع ساعة
(حلوة الأمس)) ما نزالين أحلى

إنما في تصوراتي الشناعه
ما اختتمنا تمثيل دور بدأنا
منه فصلا لكن فقدنا البراعه

هل تخيفيني ياسعاد غيري
صدقيني اذا ادعيت المناعه
فلتخصي بما لديك فلانا
أو فلانا أو فلتكوني مشاعه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> من رحلة الطاحونة الى الميلاد الثاني
من رحلة الطاحونة الى الميلاد الثاني
رقم القصيدة : ٦٧٦٦٦

من الفجر حتى الفجر ننجز كالرحى
الي أين يا مسرى ومن أين يا ضحى
أضعنا بلا قصد طريقا أضعنا
ولاح لنا درب بدأناه فانمحي
وشوشنا تلويح برق أهاجنا
وولّى ولا ندري الى أين لّوحا
وقلنا ، كما قال المجدّون ، من غفى
عن الفوز لم يظفر ومن جدّ أفلحا
إذا لم نجد في أول الشوط راحة
فسوف نلاقي آخر الشوط أروحا
ورحنا نسقي الرمل أمواه عمرنا
فيظمى ، ويرويه إلى أن ترنّحا

سرينا وسرنا نطحن الشوك والحصى
ونحسو ونقتات الغبار المجرحا

ومن حولنا الأطلال تستنفر الدجى
وترخي على الأشباح غابا من اللحي
هنا أو هنا ، يا زحف نرتاح ساعة
تعبنا وأتعبنا المدار المسلّحا
كطاحونة نمضي ونأتي كمنحنى
يشد إلى رجليه تلاً مجتّحا

فيا ذكريات التيه من جرّ قبلنا
خطاه وأمسى مثلنا حيث أصبحنا
ركضنا إلى الميلاد قرنا وليلة
ولدنا فكان المههد قبرا تفتّحا
ومتنا كما يبدو ، رجعنا أجنّة
لنختار ميلادا أشقّ وأنجحا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> كاهن الحرف
كاهن الحرف
رقم القصيدة : ٦٧٦٦٧

من تغني هنا ؟ وتبكي على ما ؟
كل شيء لا يستحق اهتماما
القضايا التي أهاجتك أقوى
من أغانيك من نواح الأيامى
خلف هذا الجدار تشدو وتبكي
والزوايا تندى أسى وحثاما
هذه ساعة الجدار كسول
ترجع القهقري وتنوي الأماما
والتواني تهمني صديدا وشوكا
وستهمي وليس تدري إلى ما ؟

والحكايَا رَؤى سجين أقرّوا
شنتقه بعد سجن عشرين عاما
والمحبّات والتلاقي رماد
والأغاني برد القبور القدامى
والصبيحات كاليتامى الحزانى
والليالي كأمهات اليتامى
عبثا تنشد الكؤوس لتسلى
مات سحر الكؤوس ، ملّ الندامى
كل حين وكل شبر زحام
من ركام الوحول يتلو زحاما
من تغنى يا ((كاهن الحرف)) ماذا ؟
هل سعال الحروف يشجي الركاما

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> حكاية سنين
حكاية سنين

رقم القصيدة : ٦٧٦٦٨

من أين أبتدىء الحكاية ؟

وأضيق في مد النهاية

وأعي نهاية دورها

فتعود من بدء البدايه

تصل الخطيئة بالخطيئة

والجناية بالجنايه

من عهد من ولدوا بلا

سبب وماتوا دون غايه

المسبلين على الذئاب

البيض اجنحة الرعايه

الناسجين عروقهم

لمواكب الطاعون رايه
من حوّلوا المستنقعات
الجائعات الى النفايه
أنصاف آلهة مطوقة
بأسلحة العنايه
ووجوههم كاللافتات
على مواخير الغوايه
كانوا ملوكا ظلّهم
حرم ورقيتهم حمايه
فلحومنا لخيولهم
مرعى وأعظمتنا سقايه
وبيادر تعطيتهم
حبّات أعيننا جبايه
والله والإسلام في
أبواقهم بعض الدعايه
أيام كانت للذباب
على الجراحات الوصايه
أيام كان السل يأكلنا
وليس لنا درايه
وأبي يعلمنا الضلال
ويسأل الله الهدايه
ويعيدنا ب((المصطفى))
والصالحين وكل آيه
ويقول : اعتادوا الطوى
كم عادة بدأت هوايه
ويعود يشكو والسعال
يرضّ في فمه الشكايه

من ها هنا ابتدأت الروايه ، أين أين مدى الروايه ؟

أأقصّها ؟ بعضي يهياّني
وبعضي بزدريني
وبرغم إرهاقي أخوض مجاهل السر الكمين
وظلالها خلفي وقدّامي
كأمسية الطّعين

(٢٠٣/١)

فأتيه فيها كالتفات الطّيف للطّيف الحزين
وأعافها فيشدّني
أرقي ويعزفني حنيني
وتزقزق الخلجات في
رأسي كعصفور سجين
ماذا يعاودني ؟ كشعوذة الرّوى ، كصدى اليقين !
ويدير كأسا من دم الذكرى وحشرجة الأنين
فتهيجني ، ومناي يحفر
في حريقي عن معيني
والحرف يمزح في فمي
والسهد يلهث في جيني
ومدى السرى يطفو ويرسب
في فم الوهم الضّنين
ويمد أغنية تحن
الى الصدى ، ومن الرنين
ولمن ألحن هجعة الأشباح والرعب الدفين ؟
لمواكب التاريخ يرويها الأمين عن الأمين
ولأمي اليمن العجوز

ولابني اليمن الجنين
كانت مواقع خطوه
طينا توخّل فوق طين

أتقول لي ، ومتى ابتدت
سخرية القدر البليد؟
والى بدايتها أعود
على هدى الحلم الشريد
منذ انحنى مغنى ((عليّة))
واستكان حمى ((الوليد))
واستولد السحب الحبالى
الف ((هارون الرشيد))
حتى امتطى ((جنكيز))
عاصفة الصواهل والحديد
وهناك انتعل ((التتار))
معاطس الشمم العنيد
وتموكت زمر الذئاب
على دم الغنم البديد
فاستعجم ((الضاد)) المبين
وراية الفتح المجيد
أين العروبة ؟ هل هنا
أنفاس ((قيس)) أو ((لبيد))
أين التماعات السيوف
ودفء رنات القصيد ؟
لا ها هنا نار القرى
تهدى ، ولا عقب الشريد
لا مستعيد ، ولا اختيال الشدو في شفتي ((وحييد))
فتلامعت أيدي علوج ((الترك)) تومىء من بعيد

وتقول : يا ربح ابدئي صخبي ، ويا دنيا : أعيدي
ونمد تلمس من هناك
ذوائب اليمن السعيد
حيث اختلاجات الغروب
على الربى ، لفتات غيد
حيث المزراع ، وانتظار
الجوع حبات الحصيد
حيث الصراع على السفساف ، والزحام على الزهيد
ومضى العبلوج اليه كالأعصار ، كالسيل الشديد
وبرغمه أدموا إلى
(صنعاء) بيذا بعد بيد
فتآبت أبوابها
لرحوف ((أبرهة)) الجديد

وهنا انحنى ((نقم)) الصبور
وأذعنت كثنان (٠ ميدي)
وتهافت الأجداد ، فاتكل
المطيق على القعيد
وتخذ روا بروائح الموتى
وعهدهم الرغيد
وكما تقلد أم أمي
لشغة الطفل الوليد
راحوا يعيدون المعاد
عن ((الحسين)) وعن ((يزيد))
عن مهر ((عنترة)) وعن
صمصامة الشيخ الزبيدي
عن ((شهرزاد)) و((باب خبير)) و((ابن علوان)) لنجيد
وغذاؤهم زجل ((الخفنجي)) واللحوم بكل عيد

ومصيرهم حلم على
أهداب شيطان مرید
وتململوا يوما وفي
نظراتهم كل الوعيد
فمحووا دخان ((الترك))
وارتدوا إلي الغسق الحميدي
فتخيروا للحكم أوثانا
من الدم والجلید
أهواءهم كمسارب الحيات
في الغار المديد
أو كالمقابر ، يتلعن
ويستزدن الي المزيد
كانوا عبيد خمولهم
والشعب عبدان العبيد
كانوا يعيرون المدى
شرعية الذبح المبيد
أو يقتلون ويخرجون
يرحمون على الفقيد
خلف الدخان يمثلون
رواية ((اليمين)) الشهيد

اتقول لي ؟ وهل انطقت
في ذلك العهد النجوم ؟
دفن الغبار هواءه
فتجلمدت فيه الغيوم
وتهدج الراوي كما
يستعطف الام الفطيم
واجتر نبرته ، وقال

وكفن الزمن السهوم
تمشي الفصول كما يخشخش
في يد الريح الهشيم
أتى أصخت فلا صدى
ينبي ، ولا يوحى نسيم
الآرفات البائدين
تقيأتهن الجحيم
وعلى امتداد التيه يزعق
وهدهد ((ويصيح ((بوم))
وهناك كانت قرية
تجثو كما ارتكم الرميم
جوعى ويطبخها الهجير
وتحتسي دمها السموم
نسيت مواسمها فأشتت
قبل أن تلد الكروم
تروي حكايا الثقوب
فيسعل الجوّ الكليم
ووراء تلويح الطلاء
مدينة جرحى تؤوم
تبيض من بعد كما
يتكلف الضحك اللئيم
وعلى الشوارع تنعس الذكرى ، ويصفّر الوجوم
وعلى تجاعيد الرماد
يهينم الثلج البهيم
وتغور السنة العجوز
وتبدأ السنة العقيم
حتى تفجر ليلة
حدث كما قالوا : عظيم

فهوى كما زعموا ((الحرام))

وناح ((زمزم)) و((الحطيم))

ماذا جرى ؟ من يخلف المرحوم ؟ من أتقى وأخشى ؟

أو تحسب الجو الكفيف

محي الدجى ، أو صار أعشى ؟

ألفته غاشية الى

(٢٠٤/١)

أخرى الى أدجى وأغشى

فجنازة ((المنصور)) أمس

غدت ((ليحي)) اليوم عرشا

فأجال سبحته وزاد

على امتداد الغش غشا

واذا بعجل ((الترك)) عاد

على الضحايا العزل وحشا

يردي ويجهر أو يحوك

مكايدا حمرا ورقشا

وعلاه (جوخ) فاخفت

أظفاره وأجاد بطشا

وعمامة كبرى تنوج

رأس طاعون موشى

وتزينه ، للعائرين

كما يزين الدفن نعشا

فيشق للشعب القبور

ويستحيل الشعب رفشا

وضحية تروي هوى
جلادها وتموت عطشا
ويجود للكف الذي
يعطيه تمزيقا ونهشا
ويعود يستجدي الرغيف
ويرهق التفتيش نبشا
ماذا يقول ؟ ايرتجي ؟
مولاه ، هل يعطيه قرشا ؟
لا الجوع أنطقه وان
نم الذبول به وأفشا
أتراه لم يحنل فما
فيبوح إطراقا ورعشا
ويحس أذرعه وأرجله
أمام الريح قشا
يهوى وتبلع ما يريد
ضراعة مسخته كبشا
وجه كأقدم درهم
لم يبق فيه المسح نقشا
سنوات ((يحي)) تستقي
دمه ، ويرجوه ويخشى

ويدير أسئلة ، ويحذر
همسه ويعي انكساره
ويهم حقد هوانه
فتفر من دمه الجساره
ويمد عينيه كما
ترنوا الى النسور ((فاره))
فتشد نفقته الطبول

اليه أْبْهَة الحقاره
وغداة يوم أو مضت
من حيث لا يدري إشاره
فأطل نجم من هناك
ومن هنا لمعت شراره
حتى تنهّد ((حزير))
وتناشد الصمت انفجاره
نبض الهدوء الميت واحمّرت على الثلج الحراره
ماذا ؟ أقمرت النوافذ والسطوح بكل حاره
وتناغمت ((صنعاء)) تسأل جارة ، وتجيّب جاره
حرّية ((دستور)) صغناه
وأعلينا شعاره
((سجل مكانك)) وانبرى
التاريخ يحتضن العبارة
ة اطل جوّ لم تلد
أمّ الخيالات انتظاره
وهناك أدرك ((شهرزاد))
الصبح ، فارتقبت نهاره
وانثال أسبوع ، تزف
عرائس الفجر اخضراره
وتلاه ثان لحنت
بشراه أعراق الحجاره
حتى تبدّى ثالث
لمحت ولادته انتحاره
حشد الخريف إزاءه
همجية الريح المثاره
وتلاقت الغلوات حوليه ،
وأشعلت الأغاره

ماذا جرى يا ((شهرزاد)) ؟

تضحكي ، يا للمراره !

عشرون يوما ، وانثى

الماضي ، فردينا الأغاره

من ذا أطلّ؟ وأجهش الميدان : ((أحمد)) و ((الشاح)

أسطورة الأشباح دق ، طوله ساح ، وساح

يسطو ، فتعصر الربى

يده ، ويسبقه الصّباح

ويزف أعراس الفتوح

الى مقاصره السفاح

((عوج ابن عنق)) شق أنف الشمس منكبه الوقاح

الجنّ بعض جنوده

والدهر في يده سلاح

أو هكذا نبج الدعاءة

وعمّم الفزع النباح

فاحمرّ من وهج المذابح

في ملامحه ارتياح

واغبر بالذبح المسير

وماد بالجثث الرّواح

وسرى ، وعاد ((السندباد))

ودربه الدم ، والتّواح

خمس من السنوات لا

ليل لهن ولا صباح

بيست على السهد العيون

وأقعد الزمن الكساح

((ناشدتك الإحساس يا أقلام))

واختنق الصّداح

لم ينبض الوادي ولم
ينست لعصفور جناح
فتنام التاريخ والتأمت على الجمر الجراح
لكن وراء السطح أسئلة ، يجدّ بها المزاح
أو ينطوي صوت النبي
وتدعى فمه ((سجاح))
فدوى ((الزيري)) الشريد
وأفشت الوعد الرياح
وتناقل الجوّ الصدى
فزقى التهامس والطماح
ماذا تقول الريح ؟ فالغابات تومىء والبطاح
ويحدق الراعي فتخبره
مراتعه الفساح
ستكل يوما ((شهرزاد))
ويسكت السمر المباح

فاذا ((الثلايا)) والبطولة
يركلان شموخ ((صاله))
فتضاءل ((الفيل)) المخدر
وارتدى جلد ((الثعالة))
وكموعد الرؤيا أراح
الجنّ ، واطرح الجلالة
وانحط تاج ، وارتقى
تاج ، عمودا من عماله
ماذا يرى ((صبر)) ؟ وغاصت ، خلف جفنيه الدلاله
وكما تميد على شحوب السجن أروقة الملاله
مضت الليالي الخمس ، أجهل بالمصير من الجهاله
فتحسس الفيل المهيبض ،

قواه ، وابتدر العجاله
وعلا الجواد ، وموج الصمصام ، واكتسح الضحاله
والشارع المشلول يزمر ، للبطولة
والسفاله
وكما انتهى الشوط ايتدى
يذكى الدّم الغالي مجاله
فيمد عفريت الدخان
على أشعته ، ظلاله
ويخاف أن يلد ((الثلايا))
قبره ، ويرى احتماله

(٢٠٥/١)

فتعسكر الاشباح في
أهداب عينيه خياله
من ذا ؟ ويتهم الصدى
وتدين يمناه شماله
فانهار ((شمشون)) وناه برأسه ، ووعى انحلاله
واستنزف الفلك المعطل
عن جناحيه البطاله
وانساق يغزل كل حين
كوكبا ، ويديرها له
ويشب نجما ، لم يعد
من نبضه الا ثماله
وهنا تلقّت موعد
في أعين القمم المشاله
وتدافع الزمن الكسيح

على جناح من علاله
وانثال كالريح العجول
يلون الفلك اشتعاله
وتساءلت عيناه ، من ذا
ها هنا ؟ فرأى حياله
إشراقه ((العلفى)) إطراق
((اللقية)) وانفعاله
فرمى على زنديهما الجلّى
واعباه الرساله

والى العشي تعاقدنا
واستبطأ سير الثواني
ألساعة المكسال مثل الشعب ، تجهل ما تعاني
أىكون مستشفى ((الحديدية))
مولد الفجر اليماني
وعلى امتداد اليوم ضمهما
التفرق والتداني
يتفرقان من الشكوك
وللمنى ، يتلاقيان
يتخوفان فيحجمان
ويذكران فيهزان
هل بحث بالسر المخيف
الى فلان أو فلان ؟
انى أحاذر من رأيت
على الطريق ومن يرانى
كم طال عمر اليوم ، لم
لا يختفي قبل الأوان ؟
حتى ارتمى الشفق الغريب

على سرير الدخان
وكأن هدي مقلتيه
شاطنان معلقان
نظرا إليه ، يفتشان
عن الصباح ويسألان
وكما أشار ((الهندوانه))
أبديا بعض التواني
ومشى الثلاثة شارعين
من المشانق والأمانى
ودعى التفير ، فسار ((أحمد))
سير متهمّ مدان
يرنو ، أيلمح حمرة ؟
كلا ، وتلمع نجمتان
فيemor داخل شخصه
شخص غريب الوجه ثاني
ويعي ضمان منجميه
فيستريح الى الضمان
ودنا فماج الباب وانها
السكون على المكان
من أين نبغته ؟ ويمّم
فجأة ، قسم الغواني
فتنادت الطلقات فيه
كالزغريد القوافي
وانهدّ قهّار البنادق
كالجدار الأرجواني
أترى حصاد القبر يرجع
كالرضيع بلا لبان
وعلى يقين الدفن رد

بنبضتين من البنان
فتطلعت من كل أفق
تسأل الشهب الرواني
كيف انظفا الشهب (الثلاثة)
في ربيع العنقوان
وتراجع ((الباهوت) يحرق
بالمواجع وهو فاني
يحيى ولا يحيى يموت
ولا يموت بكل آن
فتبرجت مأساة ((واق الواق))
تغدق كالجنان
وتجول تظفر من ذوائبها
غروبا من أغاني
وتهز نهديها اعتلاجات
المحبة والحنان
فاخضر عام بالمواعد
واحتمالات العيان
وأهل عام عسجدي اللحم
صخريّ اللسان
فرمى الى حلق التراب
بقية البطل الجبان
وهنا ابتدى فصل تروى
فيه ابداع الزمان
ماذا هنا ؟ ((سبتمبر))
اشواق آلاف الليالي
حرق العصافير الجياع
الى البيادر والغلال
بتّ المسامر والرؤى العطشى وأخيلة الخيال

خفق النوافذ وارتجافات

الرياح على التلال

وتطلع الوادي وأسئلة

النجوم إلى الجبال

وتلهف الكأس الطريح

الى انهدالات الدوالي

كان احتراقات الإجابة

وابتهالات السؤال

وتلقت الآتي ، الى

آثار أقدام الأوالي

عشرين عاما قلبًا

حلبت به أمّ النضال

نسجته من شفق المقاصل والجراحات الغوالي

حتى أطل على عقاب من أساطير المحال

في كل ريشة جانح

منه ((أبو زيد الهلالي))

في النفخة الأولى رمى

بالعرش أغوار الزوال

وأمال زوبعة الرمال

الى سرايب الرمال

يعطي المواسم والمحبة

باليمين وبالشمال

أنى مشى ، أجنى ((الوليد))

من المنى وأجدّ بالي

موج سماوي النضارة

شاطئه من اللآلي

ماذا هنا ! ((سبتمبر))

أقول لي ، أجلى المجالي

شيء وراء تصور الدنيا وأبعاد الجمال
فوق احتمالات الرجاء
وفوق اخصاب النوال
أتقول لي ؟ وهل انتهى
في جثة الأمس النزوع ؟
شاء الرجوع وسلّحته البيد ، فانتحر الرجوع
وزوته حفرتة وأطبق فوق مرقده الهجوع
وعلا الدخان أزقة البترول ، فانتبه الصريع
واهتاج ثانية فمد
زنوده ((النيل)) الضليع
وأحاطت الخضراء من
أقوى سواعده دروع
وارتد ظل الأمس والتحم التوقع والوقوع
فتنادت النيران والتفت المصارع والجموع
وانجرّ عامان نجومهما وشمسهما النجيع
فبكل رابية إلى
لحم ابنها ظمأ وجوع

(٢٠٦/١)

وبكل منعرج إلى
تمزيق اخوته ولوع
فهناك انقصفت يدان
وئمة انتشرت ضلوع
وهناك خرّت فمه
وهنا هوى تلّ منبع
فلكل شبر من دم الشهداء ، تاريخ يضوع

أرأيت حيث تساقطوا
كيف ازدهى النصر المريع
حيث اغتلى الوادي ولف
(علياء) الصمت الجزوع
رضع الدجى دمه فأشمس
قبل أن يعد الطلوع
حيث التي ((الخمري)) ذا
بالغيم واحترق الصقيع
حيث انطفى ((سند)) تدلت أنجم ، وعلت شموع
حيث ارتمى ((الكبسي)) أ و
رق منجم ، وشدى ربيع
وأعادت الأحداث
سيرتها فأرعدت الربوع
وتعطش الميدان فانفجر الضحى ودوى الهزيع
ومشت على دمها الذئاب وغاز في دمه القطيع
حتى توارى الأمس
زغردت المآتم والدموع
وهفت أغانيها ، تضجّ
(ليسلم الشرف الرفيع)
وتبوح للنصر انطلق
فمجالك الأبد اللموع
ولمرضعي ((سبتمبر))
دمهم ، لقد شب الرضيع

اتظن رابية تنوق
الى دم أغلى يسيل ؟
أو ما ارتوي عطش الرمال واتخم العدم الأكل ؟
يا للأسى ، كيف استطب

مماته ((اليمن)) العيل
ورنى السؤال الى السؤال وبغته وجم السؤال
ماذا استجد فباحث الأصداه ،
وارتجف الدهول
لبي الدم الغالي دم
أغلى الى الداعي عجول
من مات ؟ واستحيا السؤال وأطرق الرد الخجول
أهنا ((الزبيري)) المضرّج ؟
بل هنا شعب قتيل
وأعادت القمم الحكاية
واستعادتها السهول
من ذا انطوى ؟ علم
خيوط نسيجه الألم البتول
في كل خفق منه ((جبريل))
وفي فمه رسول
بدأ الرعيل به السرى
فكبا وسار به رعيل
وخبا وراء حنينه
جيل ، واشرق فيه جيل
وعلى الحراب أتم أشواطاً ، مداها المستحيل
وعلى منى ميلاده الثاني تكاتفت الفلول
لفظ البلى غربان ((واق الواق)) وانثت ((المغول))
فاحتز رحلته الرصاص النذل والطين العميل
فغفى وصدق الفجر في
نظراته سحر بليل
أتقول عاجله الافول ؟
فكيف أشعله الافول ؟
فعلى الجبال من اسمه

شعل مجنحة تجول
وصدى تعنقه الربى
وهوى تسنبله الحقول
ويكل مرمى ناظر
من لمحة صحو غسيل
كيف انتهى ولخطوه
في كل ثانيه هديل
هو في النهار الذكريات
وفي الدجى الحلم الكحيل
وهنا ضحى من جرحه
وهناك من دمه أصيل
غرب الشهيد وبينه
والمنتهى الموعود ((ميل))
من ذا يكر الى مداه ؟
وقد خلا منه السبيل
فليبتهج دمه الى
أبعاد غايته وصول
أو ما رأى الشهداء كيف ؟
اخضوضرت بهم الفصول
فرشوا ((السعيدة)) بالربيع
ليهناً الصيف البدول
ومضوا لوجهتهم ويبقى الخصب ان مضت السيول

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أنسى ان أموت
أنسى ان أموت
رقم القصيدة : ٦٧٦٦٩

تمتصني أمواج هذا الليل في شره صموت

وتعيد ما بدأت ... وتنوي أن تفوت ولا تفوت
فتشير أوجاعي وتترغمني على وجع السكوت
وتقول لي : متّ أيها الذواي ... فأنسى أن أموت

لكنّ في صدري دجى الموتى وأحزان البيوت
ونشيح أيتام ... بلا مأوى ... بلا ماء وقوت
وكآبة الغيم الشتائي وارتجاف العنكبوت
وأسى بلا اسم ... واختناقات بلا اسم أو نعوت

من ذا هنا ؟ غير ازدحام الطين يهمس أو يصوت
غير الفراغ المنحي ... يدوي ... لا يصرّ على الثبوت
وتعبه الآحاد والأعين المملآى بأشلاء الكبوت

من ذا هنا ؟ غير الأسامي الصفر تصرخ في جفوت
غير انهيار الآدمية وارتفاع (البنكوت)
وحدي ألوك صدى الرياح وأرتدي عريّ الحبوت

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> صنعاء والموت والميلاد
صنعاء والموت والميلاد
رقم القصيدة : ٦٧٦٧٠

ولدت صنعاء بسبتمبر
كي تلقى الموت بنوفمبر
لكن كي تولد ثانية
في مايو ... أو في أكتوبر
في أول كانون الثاني
أو في الثاني من ديسمبر
ما دامت هجعتها حبلى

فولادتها لن تنأخّم
رغم الغثيان تحنّ إلى :
أوجاع الطلق ولا تضجر

يني عن مولدها الآتي

(٢٠٧/١)

شفق دام فجر أشقر
ميعاد كالتلج الغافي
وطيوف كالمطر الأحمر
أشلاء تخفق كالذكرى
وتنام لتحلم بالمحشر
ورماد نهار صيفي
ودخان كالحلم الأسمر
ونداء خلف نداءات
لا تنسى (عبلة) يا (عنتر)
أسماء لا أخطار لها
تنبي عن أسماء أخطر

هل تدري صنعاء الصرعى
كيف انطفأت؟ ومتى تنشر؟
كالمشمش ماتت واقفة
لتعدّ الميلاد الأخضر
تندى وتجف لكي تندى
وترفّ ترفّ لكي تصفر
وتموت بيوم مشهور

كي تولد في يوم أشهر
ترمي أوراقا ميتة
وتلوح بالورق الأنضر
وتظلّ تموت لكي تحيا
وتموت لكي تحيا أكثر

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> من منفي الى منفي
من منفي الى منفي
رقم القصيدة : ٦٧٦٧١

بلادي من يدي طاغ
إلى أطغى إلى أجفى
ومن سجن إلى سجن
ومن منفي إلى منفي
ومن مستعمر باد
إلى مستعمر أخفى
ومن وحش إلى وحشين
وهي الناقة العجفا
بلادي في كهوف الموت
لا تفي ولا تشفى
تنقر في القبور الحرس
عن ميلادها الأصفى
وعن وعد ربيعي
وراء عيونها أغفى
عن الحلم الذي يأتي
عن الطيف الذي استخفى
فتمضي من دجى ضاف
إلى أدجى ... إلى أضفى

بلادي في ديار الغير
أو في دارها لهفي
وحتى في أراضيها
تقاسي غربة المنفي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> إلا أنا وبلادي

إلا أنا وبلادي

رقم القصيدة : ٦٧٦٧٢

تسلياتي كموجعاتي ، وزادي
مثل جوعي ، وهجعتي كسهادي
وكؤوسي مريرة مثل صحوي
واجتماعي ياخوتي كانفرادي
والصدقات كالعداوت تؤذي
فسواء من تصطفي أو تعادي
إن داري كغربتي في المنافي
احترافي كذكريات رمادي
يا بلادي ! إلي يقولون عنها :
منك ناري ولي دخان اتقادي
ذاك حظي لأن أمي (سعود)
وأبي (مرشد) وخالي (قمادي)
أو لأنني أطعت أولاد جاري
ورفاقي دفاتري زمدادي
أو لأنني دفعت عن طهر أختي
ويناتي مكر الذئاب العوادي
أو لأنني زعمت أن لديهم
لي حقوقا من قبل حق (ابن هارون)

يا بلادي هذي الرّبي والسواقي
في ضلوعي تنهدات شوادي
إنما من أنا وليس بكفي
مدفع والتراب بعض امتدادي !
ربما كنت فارسا لست أدري
قبل بدء المجال مات جوادي
العصافير في عروقي جياع
والدوالي والقمح في كلّ وادي
في حقولي ما في سواها ولكن
باعت الأرض في شراء السماد

يا ندى ... يا حنان أم الدوالي
وبرغمي يجيب من لا أنادي !!
هذه كلّها بلادي ... وفيها
كل شيء ... إلا أنا وبلادي !!

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> صنعاء والحلم والزمان
صنعاء والحلم والزمان
رقم القصيدة : ٦٧٦٧٣

صنعاء يا أخت القبور
ثوري فأنتك لم تثوري
حاولت أن تنقني
في ليلة عفن العصور
وأردت قبل وسائل البنيان
تشبيد القصور
ونويت في تشرين أن
تلدي أعاجيب الزهور

فذهاك غزو مثلما
يحكون عن يوم التشور
أيد كأيدي الأخطبوط
وأوجه مثل الصخور
فتساقطت شرفاتك التّعسا
كأعشاش الطّبور
وانصب إرهاب المغول
من البكور إلى البكور
وامتدّ من باب إلى
باب كغابات التّمور
حتى رأى ((نقم)) ذراك
تخرّ دامية الظّهور
ورأى قلوبك في الصّحى
الأعمى تفرّ من الصدور
ورأى خماء لك الظليلة
يرتحلنّ من الجذور
هرب الجدار من الجدار
هوى التّفور على التّفور
صنعاء من أين الطّريق
إلى الرجوع أو العبور
ماذا ترين أتسبحين ؟
أتعبرين بلا جسر ؟
هل تسفرين على الشروق ؟
أتخرجلين من السّفور ؟
أتراحمين العالم المجنون ؟
يبا بنت الحدور
شهر ، وعدت كما أتيت

بلا مكان أو شهر
تنتهدين بلا أسي
أو تضحكين بلا سرور

صنعا ماذا تشتهين ؟
أتهدين لكي تموري
تتوهجين ولا تعين
وتنطفين بلا شعور
كم تحملين ولا ترين
وتعتبين على الدهور
ما زال يخذلك الزمان
فتزغين لكي تغوري

(٢٠٨/١)

يا شمس صنعا الكسول
أما بدّا لك أن تدوري

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> بلاد في المنفى
بلاد في المنفى
رقم القصيدة : ٦٧٦٧٤

لأنّ بلادي الحبيبة
في مرتباها غريبه
لأنها وهي مألأى
بالخصب ... غير خصيبه
لأنها وهي حبلأى

بالري عطشى جديبه

جاعت ومدت يديها

إلى الأكفّ المريبه

ثمّ ارتمت كعجوز

هن قبل بدء الشيبه

تنسى المصير ويأتي

مصيرها في حقيبه

لأنّ دار أبيها

لها مناف رهيبه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> عينة جديدة من الحزن

عينة جديدة من الحزن

رقم القصيدة : ٦٧٦٧٥

مثلما تعصر نهديها السحابه

تمطر الجدران صمتا وكآبه

يسقط الظلّ على الظلّ كما

ترتمي فوق السّامات الذبابه

يمضغ السّقف وأحداق الكوى

لغطا ميتا وأصداء مصابه

مزقا من ذكريات وهوى

وكؤوسا من جراحات مذابه

تبحث الأحزان في الأحزان عن

وتر باك وعن حلق ربابه

عن نعاس يملك الأحلام عن

شجن أعمق من تيه الضبابه

تسعل الأشجار ، تحسو ظلّها
تجمد الساعات من برد الرتابه
ها هنا الحزن على عادته
فلماذا اليوم للحزن غرابه ؟
ينزوي كالبوم يهمي كالدّبي
يرتخي . يمتدّ . يزداد رحابه
يلبس الأجنان . يمتصّ الرّؤى
يمتطي للعنف أسراب الدعايه
يلتوي مثل الأفاعي ، يغتلي
كالمدى العطشى ويسطو كالعصابه
يرتدي زي المراني ... ينكفي
عاريا كالصّخر شوكي الصلابه

وبلا حس يغني وبلا
سبب يبكي ويستبكي الحطابه
يكتب الأقدار في ثانيه
ثمّ في ثانيه يمحو الكتابه
للثواني اليوم أيد وفم
مثلما تعدو على المذعور غابه
وعيون تغزل اللّمح كما
تغزل الأشباح أنقاض الحرابه

من ينسيتنا مرارات العدى ؟
من يقوّينا على حمل الصحابه ؟
من يعيد الشجر للأحزان ؟ من
يمنح التسهيد أوجاع الصبايه ؟
من يرّد اللّون للألوان ؟ من
يهب الأكفان شسنا من خلابه

كان للمألوف لون وشذى
كان للمجهول شوق ومهابه !
من هنا ..؟ أسئلة من قبل أن
تبتدى تدري . غرابيات الإجابة

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> في بيتها العريق
في بيتها العريق
رقم القصيدة : ٦٧٦٧٦

من ؟ .. قلت : أنا يا غزوله
... أهلا ! بحروف مثلوله
أهلا .. ! في لهجة قائلة
تخشى أن تمسي مقتوله
ماذا تخشين ؟ .. أليت لي
بالدار صلات موصوله !?
أولت صديقا تعرفني
هذي الحجرات المملولة ! ?

هذا الدهليز المستلقى
هذي الجدران المصقولة ...

إصعد ... لكن هل في فهمها
أخرى ؟ .. أو أذني مخلوله ؟
وصعدت كمجهول قلق
يختاز شعابا مجهولة !
ومعي صعدت ... كانت تبدو
جذل بالحسرة مكحوله !

كمؤمّرة ... من تحكّمهم ...

ماتوا ، أو باتت معزولبه

في نصف العمر بعينيها

أجيال وعود ممطوله

وشظايا معركة بدأت

نصرنا وارتدّت مخذوله

شرفّت ، وزادت ترحيبا

كزواق عروس معلوله

عندي ضيف ، ومددت يدي

لبنان كسلى مقفوله

أهلا ، فأجاب كمن يلقي

أعذارا ليست مقبولة

إجلس ، قالتها واقربت

تروي أخبارا معقوله

عندي الجارات ... وزوج (هدى)

وطيب ... إني منزوله

وهنا انتزعتني قهقهة

وصدى نحنة مغلوله

فسمعت من الغرف الأخرى

أنفاس حنايا متبوله

بوحا كالجبل المسترخي

تحت الأثواب المبلوله

نبرات نداء وجواب

كلهاث عجوز مسعوله

ضحكات ذئاب جائعة

همسات نعاج مأكوله

هل هذا البيت بعزته
أمسى أحضانا مبدوله ؟
بيت خدّاع . ربتّه
من زيف الدعوى مجبوله
أ يكون الحل سوى خل ...
حتى في الكأس المعسوله
لكن ... ما بال الضيف يرى
وجهي بلحاظ مذهوله

ما جئت أفتش عن عبث
أو عن لحظات مسلوله
ما جئت لأتزل منطقة
بنعوش سكارى مأهوله
قولي لي أنت . بلا ذوق
فلتذهب ... إنّي مشغوله

ما جئت إليك على أمل
أسفاري ليست مأموله

(٢٠٩/١)

لكي جئت بلا سبب
ردّيني . لست المسؤوله
ورجعت كما أقبلت بلا
هذف كالريح المخبولة

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> مدينة بلا وجه

مدينة بلا وجه

رقم القصيدة : ٦٧٦٧٧

أتدرين يا صنعاء ماذا الذي يجري
تموتين في شعب يموت ولا يدري ..
تموتين ... لكن كلّ يوم وبعدهما
تموتين تستحين من موتك المزري
ویمتصّك الطاعون لا تسألينه
إلى كم .. ؟ فيستحلي المقام ويشتري
تموتين ... لكن في نرقب مولد
فتنسين أو ينساک ميعاده المغربي

فهل تبحثن اليوم عن وجهك الذي
فثقتيه أو عن وجهك الآخر العصري
إلى أين هل تدرين من أين ..؟ ربما
طلعت بلا وجه وغبت بلا ظهر ؟
تسيرين من قبر لقبر لتبحثي
وراء سكون الدفن عن ضحية الحشر
أستنشقين الفجر في ظلمة بلا
هدوء .. بلا نجم .. يدل على الفجر ؟
خبا كلّ شيء فيك لا تسألينه
لماذا ..؟ ألا يعينك شيء من الأمر
وحتى الروابي فيك باعت جباهها
وما عرفت ماذا تبيع وما تشري ..!
وحتى عشايا الصيف فيك بلا رؤى
وحتى أزاهير الربيع بلا عطر
وحتى الدوالي فيك ضاع مصيفها
وحتى السواقي ضيعت منبع النهر

وحتى أغاني الحبّ مات حنينها
وحتى عيون الشعر فيك بلا شعر
أُتدريين أن الشمس فوقك لا ترى
وأنّ لياليك المريضات لا تسري
سدى تنشدن الفجر في أيّ مطلع
وفي ناظريك الفجر أو ليلة القدر

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> امرأة وشاعر

امرأة وشاعر

رقم القصيدة : ٦٧٦٧٨

أتسائلين من التي
آثرت ... أو أين اشتياقي ؟
وتردّدين ألسنت من
أبدعت صحوي وائتلافي ؟
شطان عينيّ ... اخضرار
مواسمي ... دفني ... مذاقي
بستان وجهي ... أمسيات
جدائلي ... ضحوات ساقلي

سميتني وهج الضّحي
قمرا يجلّ على المحاق
بوح الزنايق والورود
إلى التّسيمات الرفاق
أنسيتني بشريّتي
ونسيت بالأرض التصافي ... !
وذهبت يا أعلى مرايا
الحسن ... أو أحلى نفاق

أتعود لي ... تبكي غرويي ؟
أو تغني لابناتي ؟

لن تعدمي غيري ولن
تلقي كصدي واختلاقي
قد كنت موثوقا إليك ...
من التي قطعت وثاقي ؟
لَمَّا وجدت القرب منك
أمرّ من سهر الفراق
آثرت حزن البعد عنك
على مرارات التّلاقي

ويدون توديع ذهبتي
كما أتيت بلا اتفاق
ونسيت بيتك والطريق
... نسيت رائحة الرقاق
لم أدر من أين انطلقت
... ومن لقيت لدى انطلاقي
انسقت ... لا أدري الطريق
ولا الطريق يعي انسيابي
حتى المصاييح التي
حولي تعاني كاختناقي
كان اللقاء بلا وجوه
والفراق بلا مآقي

فلتركيّتي للنّوى
أظما وأمتص احتراقي
وبرغم هذا الجذب لن

أنسى على الحلّ المراق

لكنّ لماذا تسألين ؟

بمن أهيم ... ومن ألقى ؟

فلتستريحيني إنني

وحدي ، وأحزاني رفاقي

كالسندباد بلا بحار

كالغدير بلا سواقي

ورجائي ألاّ تسألني

هل مت ... أو ما زلت باقي ؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> لعيني أم بلقيس

لعيني أم بلقيس

رقم القصيدة : ٦٧٦٧٩

لها أغلى حبيباتي

بداياتي ... وغاياتي

لها غزوي وإرهاقي

لها أزهي فتوحاتي

وأسفاري إلى الماضي

وابحاري إلى الآتي

لعيني (أم بلقيس)

فتوحاتي وراياتي

وأنقاضي وأجنحتي

وأقماري وغيماتي

لها تلويح توديعي

لها أشواق أو باتي

أشرق وهي قدامي

أعْرَبَ وهي مرآتي
إليها ينتهي روعي
ومنها تبتدي ذاتي

أعْنِي ... وهي أنفاسي
وأسكت وهي إنصاتي
وأظماً ... وهي إحراقي
وأحسو ... وهي كاساتي
أموت وحبها موتي
وأحيا وهي مأساتي

ترويني لظي وهوى
وأشدو ظامنا : هاتي
فتقصي كعادتها
وأتبعها كعاداتي
وأغزل من روايحها
مجاديفي ومرساتي
هنا وهناك مولاتي
وأسأل : أين مولاتي ؟

أنا فيها وأحملها
على أكتاف آهاتي
على أشواق أشواقي
على ذرات ذراتي

وأذوي ... وهي تحملني

فتنمو في جراحاتي

وأسأل : أين ألقاها ؟

فتغلي في صباباتي

وترنو من أسي همسي

ومن أحزان أوقاتي

ومن صمتي كتمثال

أشكّل وجه نحّاتي

وتبدو من شدا غزلي

ومن ضحكات حلواتي

ومن نظرات جيراني

ومن لفتات جاراتي

ومن أسمار أجدادي

ومن هذيان جدتي

ومن أحلام أطفالي

ومن أطياف أمواتي

هنا ميلاد غالتي

هنا تاريخها العاتي

هنا تمتدّ عارية

وراء الغيب الشّاتي

حنّ إلى الغد الأهي

فيمضي قبل أن ياتي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> صبوة

صبوة

رقم القصيدة : ٦٧٦٨٠

دكتورة الأطفال إني هنا
من يوم ميلادي بلا مرضعه
عندي عصافير الهوى تجتدي
حنان هذي الكرمة الطيعة
وربما استكذبتني إنما
من أين لي ... أن أحرق الأقمعه
نريني كهلا وفي داخلي :
من التصابي صبية أربعة
مجاعة الحمسين في أضلعي
طفولة أعى من الزوبعه
خلف اتزاني مائح صاحب
سفينة نارئة الأشرعه

دكتورة الأطفال لا تبعدني
عني وعن مأساتي الموجهه
لقد زرعت الحب ... لكنني
ما ذقت إلا حنظل المزرعه
عمري بلا ماض ... ومستقبلي
كأمسيات الغابة المفزعه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> يماني في بلاد الآخرين
يماني في بلاد الآخرين
رقم القصيدة : ٦٧٦٨١

من أين أنا ؟ من يدري
أو ليست لي جنسيه؟
نسيي رايات حمر
وفتوحات ذهبيه

فلماذا تستغربي
هذي الزمر الخشبيه
يا أخوتي أصلي من
صنعاء أمي : (دبعيه)
صنعاويّ ... حجريّ !
ما صنعاء ... ما الحجريه ؟

من أين أنا ؟ تشريني
بتغايها السخريه
عربيّ لا تعرفني ...
حتى الدّنيا العربيه
وايي . قالوا . يمنيّ
أمي . قالوا . يمنيّه
لكن أنستي لوني
وفمي ... أيدي الهمجيه
سنوات جوعي عطشى
وقيادات تبعيّه
وغرابات لا تروى
وغرابات مرويه

يا ريح ... بلادي خلفي
ومعي مثلي منسيه
حتى أرضي يا أرضي
كأهاليها منفيّه !!
وطني أسفار تمضي
وتعود بلا أمنيّه
تشريد لا بدء له
ومسافات وحشيّه

حرّاس حدود يقظى
وتقانين وثنيّه
مدن لا أسمع لها
وزحامات عدميه
أسواق كبرى أدنى
ما فيهن البشريه
ويدائيات غرقى
في الأقمعة العصريه
وعلى رغمي أستجدي
كلّ الحجريه

وبلاد بلادي منفى
ومتاهات أبديه
من أين أنا ؟ .. مجهول
جوال دون هويّه
وبلا وطن لكني
موهوم بالوطنيه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> اعتيادان
اعتيادان

رقم القصيدة : ٦٧٦٨٢

حان لي أن أطيق عنك ابتعادا
والتهابي سيستحيل رمادا
وتجيبين تسألين كلهفى
عن غيابي ، وتدّعين السّهادا
وتقولين : أين أنت ؟ أتسى ؟
وتعيدين لي زمانا مبادا

أو ما كنت أغتلي وأرجي
قطرات ، فتبذلين أتق
نزرعين الوعود في جذب عمري
وتدسّين في البذور الجرادا

كان لا بدّ أن أقول : وداعا
وبرغمي لا أستطيع ارتدادا
غير أنني أودّ أن لا تظني
إني خنت أو أسأت اعتقادا
ربما تزعمين أن ابتعادي
عنك أدنى (رضية) أو (سعادا)
أو تقولين : إن جوع احتراقي
عند أخرى لاقى جنى وابترادا
اطمئي ... لديّ غير التسليّ
ما أعادي من أجله وأعادي

قد أنادي نداء (قيس) ولكن
كل (قيس) وكل (لبنى) المنادي
لي نصيبي من التفاهات ، لكن
لن تريبي ... أريد منها ازديادا
لم أكن (شهريار) لكن تمادت
عشرة صوّرتك لي (شهرزاد)
كان حبّي لك اعتيادا وإلفا
وسأنساك إلفة واعتيادا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> صنعاني يبحث عن صنعاء

صنعاني يبحث عن صنعاء

هذي العمارات العوالي ضيِّعن تجوالي ... مجاني
حولي كاضرحة مزوّرة بألوان اللّالي
يلمحنى بنواظر الإسمنت من خلف النعالي

(٢١١/١)

هذي العمارات الكبار الحرس ملأى كالحوابي
أدنو ولا حرفتي أبكي ولا يسألن : مالي
وأقول : من أين الطريق ؟ وهنّ أغبي من سؤالي
كانت لعمّي ها هنا دار تحيط بها الدوالي
فغدت عمارة تاجر (هندي) أبوه (برتغالي)
وهناك حصن تامر كان اسمه (دار الشلالي)
وهناك دار عمالة كان اسمها (بيت العبالي)
وهنا قصور أجانب غلف كتجار الموالي

هل هذه صنعا ...؟ مضت صنعا سوى كسر بوالي
خمس من السنوات أجلت وجهها الحرّ (الأزالي)
من أين يا إسمنت أمشي ؟ ضاعت الدنيا حياي
بيت ابن أختي في (معمر) في (الفليحي) بيت خالي
أين الطّريق إلى (معمر) ؟ يا بناتي يا عيالي
وإلى (الفليحي) يا زحام ... ولا يعي أو لا يبالي
بالله يا أمّاه دلّيني ورقّت لابتھالي
قالت : إلى (النهرين) ... قدّامي وأمضي عن شمالي
وإلى (القزالي) ثمّ أستهدي ب(صومعه) قبالي
من يعرف ... (النهرين) ؟ .. من أين الطريق إلى (القزالي)

من ذا هناك ؟ مسافر مثلي يعاني مثل حالي
حشد من العجلات يلهث في السياق وفي التوالي
وهناك (نصرانية) كحصان (مسعود الهاللي)
وهناك مرتزق بلا وجه ... على كتفيه (آلي)

اليوم (صنعا) وهي متخممة الديار بلا أهالي
يحتلها السمسار ، والغازي ، ونصف الرأسمالي
والسائح المشبوه ، والداعي ، وأصناف الجوالي
من ذا هنا ؟ (صنعا) مضت واحتلها كل انحلاللي

أمي ! أتلقين الغزاة بوجه مضياف مثالي ؟
لم لا تعادين العدى .. ؟ من لا يعادي لا يوالي
من لا يصارع ... لا نسائي الفؤاد ... ولا رجالي
إنّي أغالي في محبة موطني ... لم لا أغالي ؟

من أين أرجع ... أو أمرّ ..؟ هنا سأبحث عن مجالي
ستجدّ أيام بلا منغى وتشمس يا نضالي !
وأحبّ فجر ما يهّل عليك من أدجى الليالي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> اعتراف بلا توبة
اعتراف بلا توبة

رقم القصيدة : ٦٧٦٨٤

غابت هذه القصيدة عن الدواوين
السابقة إجابة لرغبة أستاذنا الذي وجهت
إليه ... ولمّا أصبح بلا رغبة لدخوله
عالم الصمت رغبت القصيدة أن تخرج من

مخبأيا كصورة لتحدي الصبا ...
وكصورة لأفكار بعض أساتذة الجيل
الماضي:

أن يدع العلم فلا فرية
فالصدق كلّ الصدق فيما ادعى
لكنّ سرّ العلم في نفسه
كالعسل الصافي خبيث الوعا

يقول : شيطان وشيطانة
دعت .. قلبى ... أو هفت إذ دعا
ولم يقل : إلف ومألوفة
تجمعا ... سبحان من جمعا

لأنني استحلّيت أمسية
يردني عن درسه موجعا
إن كنت ألقى نادرا حلوة
فهو يلاقي ... دائما أربعا
أريد أنسا مثله ... أشتهى
كالناس أن أروى ... وأن أشبعا

يا سيدي المفضل : قالوا : ترى
تعليم مثلي قطّ لن ينفعا
أغلقت باب البيت والدرس في
وجهي ... سألقى الدرس والموضعا
يا (لطف) ... مهما لمتي لم أدع
هذا السلوك الشائن الممتعا
ولتمنع التعليم عني كما
تهوى ... فخير منك لن يمنعا

أبصرتي من بيتها خارجا
كالكلب ... أمشي واجفا مسرعا ؟
نعم ... جرى هذا وإن تبغي
شهادة أقوى سل المضحى
تقول : أنني منكسر بعدما
ألقت لديك التهمة البرقا
فلا اعترف ... لا ناويا توبة
إني ومن سميت بتنا معا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> تقرير الى عام ٧١ حيث كنا
تقرير الى عام ٧١ حيث كنا
رقم القصيدة : ٦٧٦٨٥

حيث كنا كما أراد الإمام
كل دعوى .. منا .. علينا .. اتهام
إنما سوف ندعي ولتصدق
يا ((وصابان)) ولتثق يا (رجام)
غير أنا وبعد تسع طوال
حيث كنا مرّ عام

كلّما جدّ ، أننا قد كشفنا
أوجها دلّنا عليها اللّثام
وعرفنا من العمالات صنفا
كان أطرى ما أحدث ((العم سام))
يرتدي كلّ ساعة ألف لون
وله كلّ ساعتين نظام

حيث كنّا ، لكن لماذا أضعنا
في التعادي سبعا ، وفيهم الحصام ؟

(٢١٢/١)

جرّحتنا الحروب في غير شيء
وبلا غاية دّهانا السّلام

الغزاة الذين يوما تلاشوا
بقوانا ، لهم علينا اقتحام
إنهم يوغلون فينا ونغضي
فلماذا ... رعناهموا حين حاموا

الركام الذي نفضناه عنّا
ذات يوم له علينا ازدحام
ونعال الغزاة وهي كثير
فوق أعناقنا جباه وهام

والأبابة الذين بالأمس ناروا
أيقظوا حولنا الذئاب وناموا
حين قلنا قاموا بثورة شعب
قعدوا قبل أن يروا كيف قاموا
ربّما أحسنوا البدايات لكن ...
هل يحسّون كيف ساء الحتام ؟
مات (سبتمبر) البشير ولكن
أمّه ناهد هواها غيلم

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> مواطن بلا وطن

مواطن بلا وطن

رقم القصيدة : ٦٧٦٨٦

مواطن بلا وطن

لأنه من اليمن

تباع أرض شعبه

وتشتري بلا ثمن

يبكي إذا سألته

من أين أنت ؟ .. أنت من ؟

لأنه من لا هنا

أو من مزائد العطن

مواطن كان حماه

من (قبا) إلى (عدن)

واليوم لم تعد له

مزارع ولا سكن

ولا ظلال حائط

ولا بقايا من فنن

بلاده سطر على

كتاب : (عبرة الزمن)

رواية عن (أسعد)

أسطورة عن (ذي يزن)

حكاية عن هدهد

كان عميلا مؤتمن

وعن ملوك إستبوا

أو سبأوا مليون دن

الملك كان ملكهم
سواه (قعب من لبن)

واليوم طفل حمير
بلا أب بلا صبا
بلا مدينة ... بلا
مخابىء ... بلا ربي
يغزوه ألف هدهد
وتنثي بلا نبا

يكفيه أن أمه
(رثا) وجده (سبا)
وأن عمّ خاله
كان يزين (يحصبا)
وأن خال عمه
كان يقود (أرحبا)
كانوا يضيئون الدّجى
ويعيدون الكوكبا
يدرون ما شادوا ... ولا
يدرون ماذا خرّبا
يبنون للفار العلى
ويزرعون للدنيا
يا ناسح (الإكليل) قل :
تلك الجباه من غبا
أو سمّها كواكبا
تمنعت أن تغربا
فهل لها ذرية
من الشموخ والإبا ؟

اليوم أرض (مأرب)
كأما موجهه
يقودها كأما
فار ... وسوط (أبرهو)
فما أمر أمسها
ويومها ما أشبهه
تبيع لون وجهها
للأوجه المموّه

(تموز) في عيونها
كالعانس المولّه
والشمس في جبينها
كاللّوحة المشوّه

فيا (سهيل) هل ترى
أسئلة مدلّه؟
متى يفيق ها هنا
شعب يعي تنبّه؟
وقبل أن يرنو إلى
شيء يرى ما أتفهه ...
فينتفي تحت الضّحي
وجوهه المنزده
يمضي وينسى خلفه
عاداته المسقّه
يفي بكلّ ذرّة
من أرضه المولّه
هنا يحسّ أنه

مواطن له وطن

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أبو تمام وعروبة اليوم

أبو تمام وعروبة اليوم

رقم القصيدة : ٦٧٦٨٧

ما أصدق السيف ! إن لم ينضه الكذب
وأكذب السيف لم يصدق الغضب
بيض الصفائح أهدى حين تحملها
أيد إذا غلبت يعلو بها الغلب
وأقبح النصر ... نصر الأقوياء بلا
فهم .. سوى فهم كم باعوا ... وكم كسبوا
أدهى من الجهل علم يطمئن إلى
أنصاف ناس طغوا بالعلم واغتصبوا
قالوا : هم البشر الأرقى وما أكلوا
شيئا .. كما أكلوا الإنسان أو شربوا

ماذا جرى ... يا أبا تمام تسألني ؟
عفوا سأروي .. ولا تسأل .. وما السبب
يدمي السؤال حياء حين نسأله
كيف اختلفت بالعدى (حيفا) أو (النقب)
من ذا يلبي ؟ أما إصرار معتصم
كلا وأخزي من (الأقشين) ما صلبوا
اليوم عادت علوج (الوم) فاتحة
وموطن العرب المسلوب والسلب
ماذا فعلنا ؟ غضبا كالرجال ولم
نصدق .. وقد صدق التنجيم والكتب
فأطفأت شهب (الميراج) أنجمنا

وشمسنا ... وتحدث نارها الحطب
وقاتلت دوننا الأبراق صامدة
أما الرجال فماتوا ... ثمّ أو هربوا
حكما إن تصدوا للحماقتحموا
وإن تصدى له المستعمر انسحبوا
هم يفرشون لجيش الغزو أعينهم
ويدعون وثوبا قبل أن يشبوا
الحاكمون و((واشنطن)) حكومتهم
واللامعون .. وما شعّوا ولا غربوا
القاتلون نبوغ الشعب ترضية
للمعتدين وما أجدتهم القرب
لهم شموخ (المثى) ظاهرا ولهم

(٢١٣/١)

هوى إلى ((بابك الحرمي)) ينتسب
ماذا ترى يا (أبا تمام) هل كذب
أحسابنا؟ أو تناسى عرقه الذهب؟
عروبة اليوم أخرى لا ينمّ على
وجودها اسم ولا لون ... ولا لقب
تسعون ألفا (لعمّوريّة) اتقدوا
وللمنجم قالوا : إننا الشهب
قيل : انتظار قطاف الكرم ما انتظروا
نضج العناقيد .. لكي قبلها التهبوا
واليوم تسعون مليوناً وما بلغوا
نضجا .. وقد عصر الزيتون والعنب
تنسى الرؤوس العوالي نار نخوتها

إذا امتطأها إلى أسياده الذنب

(حبيب) وافيت من صنعاء يحملني
نسر وخلف ضلوعي يلهث العرب
ماذا أحدث عن صنعاء يا أبي ؟
مليحة عاشقاها : السلّ والجرب
ماتت بصندوق ((وضّاح)) بلا ثمن
ولم يمت في حشاها العشق والطرب
كانت تراقب صبح البعث ... فانبعثت
في الحلم .. ثم ارتمت تغفو وترتقي
لكنها رغم بخل الغيث ما برحت
حبلى وفي بطئها ((قحطان)) أو (كرب)
وفي أمسى مقلتها يغتلي ((يمن))
ثان كحلّم الصيبا ... يناى ويقترّب

((حبيب)) تسأل عن حالي وكيف أنا ؟
شبابّة في شفاه الريح تنتحب
كانت بلادك (رحلا) ، ظهر (ناجية)
أما بلادي فلا ظهر ولا غيب
أرعت كل جديب لحم راحلة
كانت رعته وماء الروض ينسكب
ورحت من سفر مضمّن إلى سفر
أضنى ... لأن طريق الراحة التعب
لكن أنا راحل في غير ما سفر
رحلي دمي .. وطريقي الجمر والحطب
إذا امتضيت ركابا للنوى فأنا
في داخلي ... أمتطي ناري وأغترّب
قبري مأساة ميلادي على كنفّي

وحولي العدم المنفوخ والصخب
((حبيب)) هذا صدك اليوم أنشده
لكن لماذا ترى وجهي وتكتب ؟
ماذا ؟ أتعجب من شبيبي على صغري ؟
إني ولدت عجوزا ... كيف تعتجب ؟
واليوم أذوي وطيش الفن يعزفي
والأربعون على خدي تلتهب
كذا إذا ابيضّ إيناع الحياة على
وجه الأديب أضاء الفكر والأدب

وأنت من شبت قبل الأربعين على
نار (الحماسة) تجلوها وتنتحب
وتجتدي كلذ لصّ مترف هبة
وأنت تعطيه شعرا فوق ما يهب
شرقت غرّبت من (وال) إلى (ملك)
يحتك الفقر ... أو يقتادك الطلب
طوّفت حتى وصلت (الموصل) انطفأت
فيك الأمانى ولم يشيع لها أرب
لكن موت المجيد الفذ يبدأه
ولادة من صباها ترضع الحقب

((حبيب)) ما زال في عينيك أسئلة
تبدو ... وتنسى حكاياها فتنقب
وما زال بخلفي ألف مبكية
من رهبة البوح تستحيي وتضطرب
يكفيك أن عدانا أهدروا دمنا
ونحن من دمنا نحسو ونختلب
سحائب الغزو تشوينا وتحجبنا

يوما ستحيل من إرعادنا السّحب ؟
ألا ترى يا ((أبا تمام)) بارقنا
(إن السماء ترجى حين تحتجب)

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> نصيحة سيئة

نصيحة سيئة

رقم القصيدة : ٦٧٦٨٨

أن تريدي سيارة واداره
فلتكوني قوادة عن جداره
ولتعدي لكل سلطان مال
كلّ يوم زواجة مستعاره
ولتكوني عميلة ذات مكر
تشرابين القلوب حتى القراره
ولتبيتي سرير كل وزير
ولتمني من انتظار الوزاره
وبهذا النشاط تمسين أعلى
من وزير ... وربما مستشاره
فسراويل الحاكمين تعاني
رغم تبريدها وثوب الحراره

أنت أدري بهم فليس لديهم
غير ما تعرفين أدنى مهاره
إنما ... هل ترين هذا امتيازا ؟
مثل هذا يجربه فار وفاره

ليس للحاكمين أي طموح
غير تحقيق أمسيات العهاره

والتماس المساعدات لتفي
جبهة الشعب تحت نعل التجاره
واجتلاب المخططين صنوفا
كي تضيع البلاد في كل قاره

أنت أدري بهم وليس غريبا
فالبغايا عيون حكم الدّعاره
أنت تشرينهم بدفء الليالي
فبييعون في هواك الأماره
وتقودين المنتات إليهم
فتقودينهم بأخفى إشاره

لا تضيقني فلم يعد ذاك سرا
إن أقوى الرياح ربح القذراه
فلتزيدني من النشاط لتبني
كالسلاطين كل شهر عماره
تلك أخزى نصيحة فاقبليها
. كي تفوزي . ولا تكوني حماره
لست إلاّ عبارة ذات وجه
لوجوه دلّت عليها العبارة

(٢١٤/١)

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> لافتة على طريق العيد العاشر
لافتة على طريق العيد العاشر
رقم القصيدة : ٦٧٦٨٩

أيهـا الآتي بلا وجه إلينا
لمتعد منا ولا ضيفا لدينا
غير أنا . . . يا لتزييف الهوى
نلتقي اليوم برغمي رغبتنا
سـرانا غير من كـنا كما
سوف تبدو غير من كنا رأينا
أسفا ضيعتنا . . . أو ضعت من
قبضتنا يوم ضيعنا يدينا

قبل عشر كنت منّا ولنا
يا ترى كيف تلاقينا .. وأينا ؟
أنت لا تدري ولا ندري متى
فرقتنا الريح .. أو أين التقينا ؟
وإلى أين مضى السير بنا
دون أن ندري .. ومن أين انشينا

يوم جئنا الملتقى لم ندر من
أين جئنا وإلى أين أتينا ؟
ربما جئنا إليه مثلما
يطفر الإعصار أو سرنا الهوينا
ربما جئنا بلا وجهين أو
ضاع وجهانا ومرأى وجهتنا

عبثا نسأل أطلال النى
بعد يؤس المنتهى كيف ابتدينا ؟
كيف ذقنا وجع الميلاد كم
ضحك المهد لنا أو كم بكينا

كيف ناغينا الصبا .. ماذا انتوى ؟
منهدنا المشؤوم .. أو ماذا انتوينا ؟

لا نعي كيف ابتدينا ... أو متى
كل ما نذكره أنا انتهينا ؟
أنى مهما نرتدي أسماءنا
من أعادينا ومحسوب علينا
غير أنا كل عام نلتقي
عادة والزيف يخزي موقفينا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الفاتح الأعزل
الفاتح الأعزل
رقم القصيدة : ٦٧٦٩٠

سأه ... في مقعده المهمل
كسؤال ينسى أن يسأل
كحريق يبحث عن نار
فيه عن وقده يذهل
كجنين في نهدي أم
لهفى تتمنى أن تحبل

يطفو ويقرّ كعصفور
توّاق في قفص مقفل
يستسقي كالحلم الظامي
ويحدّق كالطيف الأحوال
فيشمّ خطى الفجر الآتي
في منتصف الليل الأليل
ويصوغ الصمت ضحى غزل

وأصيلا ورديا أكحل
ويضيع جمالا مبذولا
في الكشف عن العدم الأجل
يشدو للزاوية الكسلى
ويصيخ إلى الركن الأكسل
ويفتش عن فمه الثاني
ويحنّ إلى فمه الأوّل

والأربعة الجدران إلى
عينيه تصغي ... تتأمل
ترنو كفتاة تستجدي
غزلا ... وإذا ابتسمت تخجل

يغلي ويمور كما يعدو
في كفّ العاصفة المشعل
مرمّي كالقبر المنسي
وإلى كلّ الدّنيا يرحل
يغزو الأقمار ولا يعيى
ويخوض البحر ولا يبتل

في كل راوية فنّان
من قصته الفصل الأطول
في كل تشبي أغنية
أنّى لهواه تتجمل
في كل كتاب عن بطل
أخبار عنه لم تنقل

يحيا في التاريخ الفاني

في الكئيبان العطشى يخضل
يقتاد الحيل (كعنترة)
يجترّ الرق مع (الأخطل)
ويناضل (قيصر) في (روما)
(كسبرتاكوس) ولا يفشل
يطوي (الاسكندر) في يده
ويحول على كتفي (أخيل)
ويرد اليوم إلى الماضي
ويعيد الماضي مستقبلاً
ويلمّ الأزمنة الشتى
لحظات تعرف ما تجهل
تنشهى ((تنوي)) تتحدّى
تستأنى ((تعدو)) تتخيّل
فيعقر (ابرهة) .. يذكي
عيني (سينا) بدم المحتل
يهمي فوق (الجولان) لظى
يرمي (بالشمر) عن المنهل
يمحو (سابجون) بإصبعه
ويمزق (خيبر) بالمنجل
يلقي عن صهوته (كسرى)
ويقاتل في (حيفا) أعزل
يدميه القصف ولا يدمى
يرديه القتل ولا يقتل
يهفو من حلق الموت إلى
اعتاب الميلاد الأحفل

يجتثّ الكون ليبدأه
أسخى ويشكله أفضل

ويصوغ العالم ثانية

أو يأمره أن يتحوّل

مرمي يرحل من بعد

كالهول إلى البعد الأهل

في كلّ متاه يستهدي

في كلّ حريق يتغسل

يغزو المجهول بلا وعي

ويعي لا يدري ما يفعل

فيعود يشكل ما ألغى

أو يمضي يمحو ما شكّل

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> كانوا رجالا

كانوا رجالا

رقم القصيدة : ٦٧٦٩١

من نحن .. يا ((صرواح)) يا ((ميتم))؟

موتى ... ولكن ندّعي ... نزعّم

ننجرّ ... لا نمضي ... ولا ننشي

لا نحن أيقاظ ... ولا نؤم

نغفو بلا نوم ونصحو بلا

صحو ... فلا نرنو ولا نحلم

(٢١٥/١)

كم تضحك الدنيا وتبكي أسي

ونحن لا نبكي ولا نبسم

فلم يعد يضحكنا مضحك
ولم تعد آلامنا تؤلم
أضاعت الأفراح ألوانها
وفي عروق الحزن جفّ الدم
ماذا ..؟ أَلفنا طعم أوجاعنا
أو لم نعد نشتمّ ... أو نطعم

أزقة البترول تمتصنا
تبصقنا للريح ... أو تهضم
والسيد المحكوم في داره
في دارنا المستحکم الأعظم

بلادنا كانت ، وأبطالنا
كانوا رجالا قبل أن يحكموا
يقال : كانوا فهماء الحمى
واليوم لا ينوون أن يفهموا
ثاروا صباح القصف لكنهم
يوم انتصار الثورة استسلموا
وبعد عام غيروا لونهم
وبعد أيام نسوا من هموا
يا موطني ... من ذا تنادي هنا ؟
أسكت ... لماذا ..؟ أنت لا تعلم
إنّ طویل العمر لا يرتضي
حيا ينادي ... أو صدى يلهم
ترون أن أنسى يمانيني
كي يطمئن الفاتح الأغشم

الصمت أنجى ... حسن .. ! إنما

في نار صمتي (يمن) مرغم
هذي بلادي ، وهنا إخوتي
أسكت ... تأدّب ... طافر مجرم
لكن لماذا ..؟ ان أهلي بنوا
هنا ديارا ، وهنا خيموا
في كلّ شبر تنجلي ضحوة
من خطوهم ... أو يزدهي موسم
هذي الحصى من بعض أشلائهم
من لحمهم هذي الربي الجثم
هذا الضحى من وهج أبصارهم
ومن رواهم هذه الأنجم
ما زلت أدري أن ذا موطني
... لم لا أناديه وعندي فم ؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> بعد الحنين

بعد الحنين

رقم القصيدة : ٦٧٦٩٢

هل تغفرين لو أنّي
أبدي الذي حاولت أخفي ؟
سأقول شيئاً تافها
يكفي الذي قد كان يكفي
ما عاد يسبقني الحنين إليك
أو ينجّر خلفي
ما كان جبارا هواك
وإنما قوّاه ضعفي
واليوم لا أبكي نواك
ولا إقترابي منك يشفي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ساعة نقاش مع طالبة
ساعة نقاش مع طالبة
رقم القصيدة : ٦٧٦٩٣

. أهلا !.. أتريدين العنوان؟
مهلا أرجوك ... لماذا الآن ؟
لا أدري الساعة ... أين أنا
أو ما اسمي ... أو من أي مكان؟
في صدري تبكي أطيّار
عطشى ... في جمجمتي شيطان ..

((شيطان أنّي أو ذكر ..؟
شيطان (الأعشى) أو (حسان) ؟))
. خفق نارِيّ يعزفني
وصدى كأزاهير الرّمان

(هذي أعراض الشّعركما
جرّيت ولادات الوجدان)
(تغلي كريع مخبوء
يشتااق إلى لقيا البستان)

(الطقس رديء تلجي
أحيانا ... جمريّ أحيان)
(أخبار اليوم نفوا ، هجموا
كسروا إحدى كتفي لبنان)

((ألدريك جديد تنشدنا ؟))

ما زال جنينا ... بل غثيان

((غدا المولود سنرقيه))

. تدرين مواعيد الفنان

((ما مطلعها؟ .. أفقا نأسى

من ذكرى سينا والجولان))

كلّ الوطن الغالي (سينا)

وجميع مدائننا (عمان)

((موشى)) ما عاد هناك ... هنا

وهنا ألفا ((موشى ديّان))

من ذا يقتاد سفائننا ؟

يا ريح ... الموج بلا شطآن

أتعيد الريح دم القتلى

وتشبّ شرايين الميدان؟

أترين مقابرا يوما

تهتاج ... فتقذفنا شجعان

ننهمي أمطارا ... أو تهوي

أشلاء ... أو نمضي فرسان

((مغول ... ما دمنا نشوى

أن ينضجنا الألم الحرّان))

((أسخى الثورات جنى ولدت

في المنفى أو خلف القضبان))

((أنسيت القهوة)) . فلتبرد

((بردت جدا سئم الفنجان))

((قل لي اقرأت مقالاتي))

. في أنقى ساعات الإمعان

وقصائدك الحلوات اضحى
وغروب صيفي الأجفان
ديوان يبدو ... لا أحلى
منه إلا أم الديوان
(شكرا يا ...)) وارتبكت ورنا
من عينيها خبث فتان
وتراءت كامرأة أخرى
تلهو في داخلها امرأتان
فتناست لهجتها الأولى
وتناغت كالطفل الجدلان
وتناغت النبرات على
شفتيها كالفجر التعسان

((ما يده قصيدتك الكبرى؟))
وأضاءت ضحكيتها الفتان
. ما زلت أفتش عن صوتي
وفي ... في معترك الألحان
وأسائل عن وجهي عني
عن يومي في تيه الأزمان
عن حرف حر الوجه له
نفس غضبي وفم غضبان
(الشعر اليوم كما تدري
ألوان ... ليس لها ألوان))

((كل الأنفاس بلا عقب
كل الأوتار بلا عيدان))
((زمن الصاروخ قصائده
عجلى كالصاروخ العجلان))

((ولن تشدو ... والقصف هنا
وهنا ... والعصر بلا آذان))
((أيديه فولاذ ... فمه
طاحون ... أرجله نيران))
((يرنو من خلف التيه كما
ترنو الحيطان إلى الحيطان))
((أقراص التوم تبيع له
أهدابا ... وهدوءا يقظان))

ما أضيعنا يا شاعرتي
في عصر الوزن بلا ميزان
في ظل الغزو بلا غزو
في عهد البيع بلا أثمان
أموازنة القوّات سوى
تجميل مناقير العدوان

((فلتسلم فلسفة الأيدي
ولتسقط فلسفة الأذهان))
((كل الأوراق بما حملت
تشتاق إلى ألفي طوفان))

. ما أتعبنا ... يا أخت ، وما
أقوى وأمرّ عدى الإنسان

((إدري إنّا لم ننتغير
مهما ((عصروا لون الطغيان))
((أترى القرصان وإن لبسوا
أطرى الأشكال ... سوى القرصان
((تدري ... ما زلت لمولاتي
نعلا ... وأنا نعل السلطان))
((قل : لم نترك وثنا لكن ...
... في ؟أنفسنا أصل الأوثان))
((ما أضعفنا شيء إلا
ما فينا من طين الإذعان))

((فلأذهب ... عفوا طوّلنا))
. لم تذهب لقيانا ... مجال
((حسننا عنوانك)) ... وابتسمت
عينها ... كعشايا (نيسان)
. (صنعا) يا سلوى عنواني
بيبي : في مزدحم الأحران
عملي : عزّاف مبتده
بيكي أو يشدو للجدران
صندوق بريدي ... معروف
برميل الحرق ... أو النسيان

وهدأت برغمي وانصرفت
ولبسنا الصمت على الأشجان

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> السفر إلى الأيام الخضراء

السفر إلى الأيام الخضراء

رقم القصيدة : ٦٧٦٩٤

إهداء

لها..

لنلك التي تفي وأخلق وجهها
وأرفع نهديها وأبدع فاها
أذوب وأقسو كي أذوب لعلّي
أوجج من تحت الثلوج صباها
وأنسج للحرف الذي يستفزّها
دمي أعينا جمرية وشفاها
أذكر مرآسها ؛ عرق مأرب
وأنّ لها فوق الجيوب جباها
وأنّ اسمها بنت الملوك وأنها
تبيع بأسواق الرفيق أبها
وأنّ لها طيش الفتاة وأنها
عجوز... لعنين تبع هواها

أغني لمن ؟ . للحلوة المرّة التي
أبرعم من حزن الرماد شذاها
لصنعا التي تردي جميع ملوكها
وتهوى وتستجدي ملوك سواها
لصنعا التي تأتي وتغرب فجأة
لنأتي ويجتاز الغروب ضحاها

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> طقوس الحرف

طقوس الحرف

رقم القصيدة : ٦٧٦٩٥

هنا ، أرقم الصدى

وأنحي كالحريشه
وكالصلاة أرتقي
وأرتمي كالدرويشه
أهمي ندى وأرتخي
كالتربة المرششه

سحابة تزرعني
تفاحة ومشمشه
نعشا تجره الحصى
إلى الوعود المنعشه

مقبرة تلبسني
عباءة مزركشه
عمامة زيدية
ولحية منتقشه

عيشة تمدني
للريح بيذا موحشه
جنازة هندية
حمامة معششه

عصفورة تحملني
صفيحة منقشه
جزيرة ... شواطئنا
سفينة مرقشه

حفية تطبخي
قضية مشوشه

أمسية كهفية

صبيحة مغبشه

بيتا ، كتابا ، شارعا

مقهى ، حكايا مدهشه

ألوهة تعزفني

وعدا غريب الوشوشه

دقائقا وردية

مواقفا مرتعشه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> لص تحت الأمطار

لص تحت الأمطار

رقم القصيدة : ٦٧٦٩٦

الليل خريفني أرعن

يهمي .. يدوي .. يرمي .. يطعن

يستلّ حرايا ملهية

يستلقي كالجبل المثخن

يأتي ويعود كطاحون

أحجارا وزجاجا يطحن

يعدّو كالأدغال الغضبي

يسترخي يفغر كالمدفن

يعرّى ... يتزّيا ... يتيدى

أشكالا ... ييسم ... يتغصّن

في كلّ جدار يلتوى

ويكلّ ممّر ... يتأسّن

ويلا أسماه يتسمّى

ويلا ألوان ... يتلون

ويشم بأذنيه ، يرنو
قلقا كرقيب يتكهن

من أين أمرّ ؟ هنا وكر
ملعون ... رادته ألعن
وخصوصيات ... واقفة
تهذي كالمذيع الألكن
وتنقل برامبلا تسطو
تحت الأضواء ولا تسجن
أخشابا جدّ مبروزة
بأسامي ناس تنزين

وهنا شبّاك يلحظني

(٢١٧/١)

شبح في وجهي يتمعن
شيء ... سهتّر كعوسجة
وعلى قدميه ... يتوثن
باب يستجلي ... زاوية
تصغي ... منعطف كالمكن
قنديل يسهو كالغافي
ويعي كغبي يتفطن
كبريء عاص يلتقي
إعداما عن حكم معلن

ما هذا ؟ جمع مصطخب

يعوي أو يشدو ... يتفنن
حفر ترتج روادفها
حزم من قشّ تتلحن
طرب في ذا القصر العالي
أو عرس في هذا المسكن

ولماذا أحمد من يبدو
فرحا من عيشته ممتن؟
لا ... لست لئىما يؤسفني
أن يهنا غيري في مأمن
لكنّ مسرّات الهاني
توحي للعاني أن يحزن

حسنا ، كفّ المطر الهامي
وبدأت كدربي أتعفن
وأخذت كأمسّي أهمسي
أترمد ... أدمى ... أتعجن

أيسارا يا ((صنعا)) أمضي
أم أنتهج الدرب الأيمن؟
هل هذا الأحسن أم هذا؟
يبدو لا شيء هنا أحسن

فلتقدم يا ((فرحان)) بلا
خوف .. ما جدوى أن تأمن
أقدمت ... أظنّ بلا ظن
ويدون يقين أتيقن
ومضيت مضيت .. وصلت إلى

حي ... كدخيل يتيمّن
فهنا إقطاعيّ دسم
فهنا إقطاعيّ أسمن
هذا ما أعيّ حارسه
بل هذا حارسه أخشن

وهناك عجوزا وارثه
تعطي ... لو عندي ما أرهن
هل أغشى منزلها ؟ . أفشى
فلعلّ فوائده أضمن
لا ، لا ... فيه جين امرأة
وأنا لو أخنقها أجبن

البنك حراسته أقوى
ويقال ودائعه أئمن
لو كان الأمر حراسته
لحسبت صعوبته أمكن
البنك مغالقه أخرى
تحتاج لصوصا من ((لندن))
كلّ الأموال مسلّحة
بفنون الإرهاب المتقن

فالأرجع ، حسنا ... لا أدري
أرجوعي ... أم تيهي أغين ؟
سيهلّ غد ... وله طرق
أتقى ... زمتاعبه أهون
وبدأت أحسن بزوغ فتى
غيري ، من مزقي يتكوّن

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> يداها

يداها

رقم القصيدة : ٦٧٦٩٧

مثلما يتندىء البيت المقفَى

رحلة غيمية تبدو وتخفى

مثلما يلمس منقار السنى

سحرا أرعش عينيه وأغفى

هكذا أحسو يديك إصبعاً

إصبعاً أطمع لو جاوزن ألفاً

مثل عنقودين أعيا المجنى

أي حباتها أحلى وأصفى

هذه أملى ، وأطرى أختها

تلك أشهى ، هذه للقلب أشفى

هذه أخصب نضجا إني

ضعت بين العشر لا أملك وصفا

حلوة تغري بأحلى ، كما

هتفت : كلي وصدت وهي لهفى

تلك أصبى ، تلك أنقى إنما

لم أفكر أن فى البستان أجفى

أنت من أين ؟ . كتبظي وتر

ودنت شيئا . أنا من كل منفى

صممت بعد سؤال قرأت

من صداه ... قصتي حرفا فحرفا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أغنية من خشب
أغنية من خشب

رقم القصيدة : ٦٧٦٩٨

لماذا العدو القصي اقرب ؟
لأن القريب الحبيب اغترب
لأن الفراغ انتهى الامتلاء
بشيء فجاء سوى المرتقب
لأنّ الملئقن واللاعيبين
ونظارة العرض هم من كتب

لماذا استشاط زحام الرماد ؟
تذكر أعراقه فاضطرب
لأن ((أبا لهب)) لم يمت
وكلّ الذي مات ضوء اللهب
فقام الدخان مكان الضياء
له ألف رأس وألفا ذنب

لأنّ الرياح اشترت أوجهها
رجالية والغبار انتخب
أضاعت ((أزل)) بنيتها غدت
لكلّ دعي كأم وأب
وأقعت ، لها قلب فاشية
ووجه عليه سمات العرب

فهل تلك صنع ؟ يفرّ اسمها
أمام التحري ، ويعوي التّسب
وراء الستار الظفاري عيون

صليبية ، وفم مكتسب
عجوز تئنّ بعصر الجليد
وتلبس آخر ما يجتلب
لماذا الذي كان ما زال يأتي ؟
لأنّ الذي سوف يأتي ذهب
لأنّ الوجوه استحالت ظهورا
تفتش عن لونها المغتصب
لأنّ المغني أحبّ كثيرا
كثيرا ، ولم يدر ماذا أحب

لماذا تمنى الظروف الحنين
فتغري وتعرض غير الطلب

تغلّ العواسج في كلّ آن
وفي كلّ عام يغلّ العنب
لماذا ، لماذا ركام يمرّ
ركام يلي دون أدنى سبب !؟
ويستفر الغضب الحمحمات
قليلا ، ويعتاد يعبي الغضب
ويحصى الطريق ... جدار مشى
جدار سيمشي ، جدار هرب
ولا شيء غير جدار يقوم
بوجهي ... وثان يعدّ الركب
وتحكي . أعاجيب من أدبروا

وجاؤوا . شباييك (بئر العزب)
ولم يمض شيء يسمّى غريبا
ولم يأت شيء يسمّى عجب
لأن الصباح دجى ، والدّجى
ضحى ، ليس يدري لماذا غرب
فلا الصدق يبدو كصدق ولا
أجاد أكاذيبه من كذب

لماذا؟! ويمحو السؤال
وينسى الجواب اسمه واللقب
ويضي المغنى يديه وفاه
وشيء يجلمد حسّ الطرب
فتمضي القوارب مقلوبة
وتأتي وينسى المحيط الصخب
ويصحو الغرام يرى أنّه
على ظهر أغنية من خشب

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الغزو من الداخل
الغزو من الداخل
رقم القصيدة : ٦٧٦٩٩

فطيع جهل ما يجري
وأفطع منه أن تدري
وهل تدريين يا صنعا
من المستعمر السّري
غزاة لا أشاهدهم
وسيف الغزو في صدري
فقد يأتون تبغا في

سجائر لونها يغري
وفي صدقات وحشي
يؤنس وجهه الصخري
وفي أهداب أنثى ، في
مناديل الهوى القهري
وفي سروال أستاذ
وتحت عمامة المقري
وفي أقراص منع الحمل
في أنبوبة الحبر
وفي حرية الغثيان
في عبثية العمر
وفي عود احتلا الأمس
في تشكيله العصري
وفي قنينة الوبسكي
وفي قارورة العطر
ويستخفون في جلدي
وينسلون من شعري
وفوق وجوههم وجهي
وتحت خيولهم ظهري
غزاة اليوم كالطاعون
يخفي وهو يستشري
يحجر مولد الآتي
يوشي الحاضر المزري
فظيع جهل ما يجري
وأفزع منه أن تدري

يمانيون في المنفى

ومنفيون في اليمن

جنوبيون في (صنعا)
شماليون في (عدن)
كالأعمام والأخوال
في الإصرار والوهن
خطى (أكتوبر) انقلبت
حزيرانية الكفن
ترقى العار من بيع
إلى بيع بلا ثمن
ومن مستعمر غاز
إلى مستعمر وطني
لماذا نحن يا مربي
ويا منفي بلا سكن
بلا حلم بلا ذكرى
بلا سلوى بلا حزن ؟

يمانيون يا (أروى)
ويا (سيف بن ذي يزن)
ولكننا برغمكما
بلا يمن بلا يمن
بلا ماض بلا آت
بلا سرّ بلا علن

أيا (صنع) متى تأتين ؟
من تابوتك العفن
تسألني أتدري ؟ فات قبل مجيئه زمني
متى آتي ألا تدري
إلى أين انثنت سفني
لقد عادت من الآتي

إلى تاريخها الوثني
فظيع جهل ما يجري
وأفطع منه أن تدري

شعاري اليوم يا مولاي
نحن نبات إخصابك
لأن غناك اركعنا
على أقدام أحبابك
فألهنالك قلنا : الشمس
من أقباس أحسابك
فتم يا (بابك الحرمي)
على (بلقيس) يا (بابك)
ذوائبها سرير هواك
بعض ذبول أربابك
وبسم الله . جلّ الله . نحسو كأس أنخابك

أمير النقط نحن يداك
نحن أحدّ أنيابك
ونحن القادة العطشى
إلى فضلات أكوابك
ومستولون في (صنع)
وفراشون في بابك
ومن دمنا على دمنا
تموقع جيش إرهابك
لقد جئنا نجرّ الشعب
في أعتاب أعتابك
ونأتي كلما تهوى
نمسح نعل حجابك

ونستجديك ألقابا
نتوجهها بألقابك
فمرنا كيفما شاءت
نوايا ليل سردابك
نعم يا سيّد الأذنان
إنّا خير أذنانك
فظيع جهل ما يجري
وأفطع منه أن تدري

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> من بلادي عليها
من بلادي عليها
رقم القصيدة : ٦٧٧٠٠

قلّ لها ... قبل أن تعضّ يديها
هل غرام الذئب يحلو لديها ؟
وهي ليست شاة ... ولكن لماذا
تتوالى هذي الهدايا إليها ؟
مقلتها أظما من الرمل ... ماذا
يرشف المرتوون من مقلتها

عشق هذا الزمان يخلع وجهها
ويغطي وجهها ... ويبيدي وجهها
انهم عاشقون ... فليخدعوها
انّ يلاقوا أعزّ من جانبيها
تحتسي منهم الجنيهات لكن
لا ترى عشقهم يساوي الجنيهها
تمتطي كفها الهدايا ... ولكنّ
كلّ مهد لا يمتطي منكبيها

فهي أشقى من عاشقيها وأقوى
غير أنّي أخاف منها عليها

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أحزان .. وإصرار
أحزان .. وإصرار
رقم القصيدة : ٦٧٧٠١

شوطنا فوق احتمال الاحتمال
فوق صبر الصبر ... لكن لا اتخذال
نغتلي ... نبكي ... على من سقطوا

(٢١٩/١)

إنما نمضي لإتمام المجال
دمنا يهمني على أوتارنا
ونغتي للأمانى بانفعال
مرة أحزاننا ... لكنها
. يا عذاب الصبر . أحزان الرجال
نبلع الأحجار ... ندمى إنما
نعزف الأشواق ... تشدو للجمال
ندفن الأحباب ... نأسى إنما
نتحدى ... نحتذي وجه المحال

مدّ بدأنا الشوط .. جوهرة الحصى
بالدم الغالي وفردسنا الرمال
والى أين ... ؟ غرفنا المبتدى
والمسافات . كما ندري . طوال

وكنيسان انطلقنا في الدّرى
نسفح الطيب يمينا وشمال
نبتي لليمين النشود من
سهدنا جسرا وندعوه : تعال

وانزرعنا تحت أمطار الفناء
شجرا ملء المدى ... أعيا الزوال
شجرا يحضن أعماق الثرى
ويعير الريح أطراف الظلال
واتقدنا في حشى الأرض هوى
وتحوّلنا حقولا ... وتلال
مشمشا .. بنا .. ورودا .. وندى
وربيعا ... ومصيفا وغلال
نحن هذي الأرض .. فيها نلتظي
وهي فينا عنفوان واقتتال
من روابي لحمنا هذي الربى
من ربي أعظمتنا هذي الجبال

ليس ذا بدء التلاقي بالردى
قد عشقناه وأضنانا وصال
وانتقى من دمننا عمته
واتخذنا وجهه الناري نعال
نعرف الموت الذي يعرفنا
مسنّا قتلا ... ودسناه قتال
وتفحمتنا الدّواهي صورا
أكلت منا ... أكلناها نضال
موت بعض الشّعب يحيي كلّه
إنّ بعض النقص روح الاكتمال

ها هنا بعض التّجوم انطفأت
كي تزيد الأنجم الأخرى اشتعال
تفقد الأشجار من أغصانها
ثمّ تزداد اخضراراً واخضراراً

إنما ... يا موت .. هل تدري متى
ترتخي فوق سرير من ملال ؟
في حنايانا سؤال ... ما له
من مجيب ... وهو يغلي في اتصال
ولماذا ينطفي أحبابنا
قبل أن يستنفد الزيت الذبال ؟
ثمّ نسي الحزن بالحزن ومن
يا ضياع الردّ . ينسينا السؤال ..؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> مسافرة بلا مهمة
مسافرة بلا مهمة
رقم القصيدة : ٦٧٧٠٢

يا رؤى الليل ... يا عيون الظهيرة
هل رأيتين موطني والعشيرة ؟
هل رأيتين يحصبا أو عسيرا ؟
كان عندي هناك أهل وجيره
ودوال تشقرّ فيها الليالي
ويمدّ الصّحى عليها سريره
ورواب عيونهنّ شمس
وعليهنّ كلّ نجم ضفيره
وسفوح تهمني ثغاه وحبها

وحقول تروي نبوغ الحظيره
وبيوت ينسى الضيوف لديها
قلق الدار ... وانتظار المديره

يا رؤى يا نجوم .. أين بلادي ؟
لي بلاد كانت بشبه الجزيره
أخبروا أنها تجلّت عروسا
وامتطت هدهدا ، وطارت أسيره
والى أين يا نجوم ..؟ فتومي
ما عرفنا . يا أخت .. بدء المسيره
من أنا يا مدى ..؟ وأنكر صوتي
ويعبّ السفار وجه السفيره
من أشاروا عليّ كانوا غباء
ليتهم موضعي وكنت المشيره
كيف أختار .. كيف ؟ ليس أمامي
غير درب ، فليس في الأمر خيره
رحلت مثلما يحثّ سراه
موكب الريح في الليالي المطيره
وارتدى (الفار) ناهديها وأنست
هجرة النحنى خطاها الأخيره

وروزا : أشأمت على غير قصد
ثم أمست على (دمشق) أميره
قلعتني . يا شام ريح .. وريح
زرعتني هنا .. كروما عصيره
وبرعمي نزلت غير مكاني
مثلما تلتقي العظام التثيره

وبلا موسم تنامت وحيّت
بالرياحين والكؤوس النضيره
(وسقت من أتى البريص إليها
بردى .. خمرة ، ونعمى وفيه)
وعلت جبهة (الحورنق) تاجا
يا (سنّمار) أيّ مشيره !؟
وهمت كالتجوم سعدا ونحسا
وعطايا وحشيه ومجيره
(أنت كالليل مدركي من أمامي
وورائي .. كل النواحي ضريرة)

وحكوا : أنها ثياب سواها
جمّلتها ... وأنها مستعيره
فرأوها وصيفة عند (روما)
ورأوها في باب (كسرى) خفيره
ويعيرا لبنت (باذان) حيننا
وأوانا ... تحت (النجاشي) بعيره

عندما أحرقت (بنجران) غزوا
كان ينوي .. صارت رماد الجزيره
أطفأت بالثقاب مدّ جحيم
أتراها ملومة أم عذيره ..؟
فتهاوت حصّى وطارت عيوننا
هربت من وجوهها مستجيره
والى أين ثانيا يا منافي
والإجابات كالسؤال مريره؟

نزلت (بشربا) هشيما فكانت
بالعناقيد والرفيف بشيره
فتناغى النخيل من أين جاءت
هذه الكرمة العجوز النكيهه ؟
جئت يا عمّ من جذوري أرجي
تربة من رماد حزني قريه

وتجلّت في ذلك القفر دورا
وقطوفا تومي بأيد منيره
ونخيلا من السيوف المواضي
وسيوفا من القوافي الجهيره
وارتمت في (حري) طريقا وكهفا
ثم أضحت مندورة ونذيره
ومصلّى ، وخذقا ، وحصونا
ونبيا ، وسورة مستطيره

وليال مضت وجاءت ليال
وانقضت عسرة وجاءت عسيه
فانتضت في يد (السقيفة) (سعدا)
أكبر القوم ... للأمور الكبيره

يا قريش اذكري نمتنا جميعا
صحبة سمحة وقريبى أثيره
فلك السبق والجبين المحلّى
وأنا الجبهة الشموخ النصيره
أنت أمارة ... أنا . ثم قالوا :

سكتت قبل أن تقول . وزيره
دهشة البدء ضيقت من خطاها
أولّ الدرب وهي حيرى حسيه
وجهها غاص في غبار المرايا
واسمها ضاع في الأماسي الغفيره
أين ((سعد)) قالوا : رماه عشاء
مارد من ((قبا)) يسمى ((بجيره))
وحكوا : أنها استعارت وجوها
خبأت تحتها الوجوه الكسيره

وإلى أين ثالثا ..؟ هل لسيري
وانثنائي مهمة بي جديره ؟
أصبح الصارم اليماني بكفي
((مرودا)) في يدي فتاة غريه
وطغت ردة فعاتت نبيا
ونخيلا من السيوف الشهيره

وإلى أين رابعا ..؟ لقتال
جنحت خيله وشبت نفيه
من رأني خضت الفتوحات لكن
عدت منها إحدى السبايا الطريه

وإلى أين خامسا ... يا قوافي؟
هاجر الحب والروابي الحضيره
فأنت ثانيا ((دمشق)) غراما
قمريّ الجبين ، باكي السريره

قصر ((أم البنين)) هذا ، عليه

. حسيما أخيرت . سمات كثيره
جرّبت أعسر الفتوح خيولي
فلأجرب هذي الفتوح اليسيره
لم أجد ((روضة)) ، فأدركت أزهى ،
لعبة ، حلوة ... ولكن خطيره
وعلى موعد رقت في ثوان
كتّف القصر بالهوى مستنيره
فتن فوق ما يظنّ التمنيّ ،
غرفة فوق وصفها بالوثيره
لحظة والتوى السرير ضريحا
خشيا يموت ... يطوي زفيره
إيه ((وضاح)) دونك البئر فانزل
قطعة دوان وصفها بالحقيره
ولهمت ((ديد مونة)) في علاها
((وعطيل)) الهوى صريع الحقيره
هكذا أخبروا ... لأن بلادي
خنجر الآخريين وهي العقيره

ما الذي جدّ؟ أعول الثأر حتى
ليس يدري قبيله ودييره
فارتقى ((هاشم)) و((مروان)) ولي
وهي ملغية الحساب ... هجيره
من أنا ..؟ وانجلت لها من بعيد
لوز ((همدان)) كالنجوم الصغيره
ذكرت أم موطننا كان فيها
نسيت بداه ... وتنسى مصيره
فانثنت ((هاديا)) وقالت ترابي
. يا كنوز الرشيد . أغلى ذخيره

حقبة ... والتوت ربي من أفاع
غادرات وهي الضحايا الغديره
توّجت ... أسقطت على غيري هدي
وأنتقت دون رؤية أو بصيره
فانتهت فاطميه هي ((أروي))
ظاهرا ... خلفه سجل وسيره
وتسمت ((بالقرمطي)) ولكن
أنقضها الممارسات القديره
فنفت وأدعت ... كما شاء داع
لبست وجهها ... وأخفت ضميره
وأسرت قدسا وأبدت شعارا
خلفه . لو علمت . ألف شعيره
واستحرت خلف ((النجاحي)) وأدمى
في رباها خيوله وحميره

ثمّ صارت ((مهديّة)) ((ورسولا))
نزلت واديا أضاعت شفيره
فأقامت في كلّ صقع إماما
هيات نعشه وحاكت حريره
وتساقط دما وشوقا إليه
وهي أظما إلى المياه النّميره

من أتى ..؟ عاصف من الترك طاغ
فلأمزق حلوقه وهديره
إنّه يقذف السّعير المدوّي
فلأررد إلى حشاه سعيره
وأعدت له القبور إلى أن

دفتن عهدہ اجدت نظيره

وتراخي عهد عثير الليالي
وارتخت تحت ركبتيه عثيره
وبلا يقظة أفاقت ومدت
(حزينا) شعله إلى (ضبر خيره)

وهناك انطفت وأطفت وقالوا :
خبزت للخلود أشهى فطيره
وحكوا : أنها أرادت ... ولكن
جيدها المنحنى قد اعتاد نيره
وطوت أربعاً وعشراً ، منها
مسرعات لكن خطاها قصيره

ربما تخدع البروق عيوني
ربما تحتها غيوث غزيره
أي شيء أريد ؟ ما عدت أغفو

(٢٢١/١)

أقلق العصر مرقدي وشخيره

هنا أنهت الإمامات ، هبت
من أساها تقود أبهى مسيره
هلّ (أيلول) مولدا وربعا
لم تزل تحمل الفصول عبيره
وقلاعا تشني المغيرين صرعى

وتللا مدججات مغيره

ثم ماذا ؟ أسمت (سعيدا) (نبيلاً)

ودعت (شعلة) (هدى) أو (سميره)

غيرت شعر جلدھا وهي لَمَّا

تتغير ولم تغير وتيره

فَرّة واجتلت قناعا يحلّي

جبهات إلى القفى مستديره

أصبحت أطوع المطايا ولكن

بالتواء الدروب ليست خبيره

فلأسافر كعادتي ، كلّ قفر

ذبت في نبتة سكنت صفيّره

ورمادي خلفي يعدّ رجوعي

يعجن الريح باحثا عن خميره

رحل النبع من جذوري فهيا

يا هشيم الغصون نتبع خريه

وإلى أين . يا منافي . أخيرا ...؟

وتشظّت في كلّ منفي أجيره

هكذا ما جرى لأنّ بلادي

ثروة الآخرين ، وهي الفقيره

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> قبل الطريق

قبل الطريق

رقم القصيدة : ٦٧٧٠٣

قبل الطريق أبتدي

سيري رحيل أحرفي
أجيء قبل مولدي
بعد مدى تخلفي
مفتشا عن جبهتي
وعن عروق معزفي
وعن عيون مربعي
وعن نهود مصيفي

أصبح للربى اقفزي
وللحدائق ازحفي
وللضفاف ابحري
وللبحار كفكفي
وللغصون سافري
وللعروق رفرفي
وللحقول حلّفي
وللمقابر اهتفي
وللعواصف ارقدي
وللحجارة اعصفي

أحسّها جميعها
تدوي : سئمت موقفي
ملّت طول وقفي
وملّني توقفي
هل أبتدي تحركي ؟
تعلمني أن تعرفي
وجربني أن ترفضني
وحاولي أن تجرّفي
تغيّري وتغيّري

تجدّي وفلسفي
وأحرقني ما أخرجوا
وألفوا وألّفي
كي تولدي جديدة
قبل الولادة اتلّفي

وأستحثّ رحلتي
أضيق في تقصّفي
لا خطوة تدلّني
ولا طريق يقتني
أمدّ صوتي معبرا
وأمتطي تلهّفي
وأجتلي عوالما
منفيّة وأنتفي
محمّلا جنّيّة

حبلي وجهها متحفني
جلد الرّصيف منزري
لون الرياح معطفي
جنسيّتي غرابتي
ملكتي تطرّفي
مدينتي قصيدة
أشعلها وأنطفي
حبّية تميتي
دقائقنا وتخفني
حريقة تشريني
أشربها وأشتفي

أحسنّ نبضَ نجمّة

على جيني تنكفي
أغيب في تمزقي
كي يهتدي تكشفي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الأيام الخضراء
الأيام الخضراء
رقم القصيدة : ٦٧٧٠٤

يا رفاقي ... إن أحزنت أغنيااتي
فالمأسي ... حياتكم وحياتي
إن همت أحرفي دما فالأني
يمني المداد ... قلبي دواتي
أمضغ القات كي أبيت حزينا
والقوافي تهمني أسى غير قاتي
أنا أعطي ما تمنحون احترافي
فالمرارات بذركم ونباتي
غير أتى . ومدية الموت عطشى
في وريدي . أشدو فالغي وفاتي
فاذا جئت مبكيا فالأني
جئتكم من مماتكم ومماتي
عاريا ... ما استعرت غير جيني
شاحبا ... ما حملت غير سماتي
جائعا .. من صدى (ابن علوان) خبزي
ظامئا من ذبول (أروى) سقاتي

ربما أشتهي وأنعل خطوي
كل قصر يومي إليك فتاتي
أقسم الجدد ... لو أكلنا بشدي

لقمة من يد ... أكلت بناتي

قد تقولون ذاتي الحسّ ... لكن
أيّ شيء أحسّ ..؟ من أين ذاتي ؟
كلّ هذا الركّام جلد عظامي
فإلى أين من يديه انفلاتي ؟
يحتسي من رماد عينيه لمحي
يرتدي ظلّ ركبتيه التفاتي
تحت سكينّة تناءى اجتماعي
وإلى شدقه تلاقى شتاتي
آخر الليل ... أولّ الصبح .. لكن
هل أحسّت نهودها أمسياتي

هل أداري أحلامكم فأغني ؟
للأزاهير والليالي شواتي ...
عندما يزهر الهشيم سأدعو :
يا كؤوس الشذى خذيني وهاتي
الشتاء الذي سيندى عفيفا
يبتدي موسم الورود اللواتي ...
ليس قصدي أن تيأسوا ، لحظاكم
قصة من دم الصخور العواتي

يا رفاقي في كلّ مكسر غصن
. إن توالى الندى . ربيع ، مواتي
يرحل النبع للرفيف ويفنى
وهو يوصي : تسنبلي يا رفاتي
والروابي يهجنسن : في ما وقوفي
هل هنا يا مدى ... سأرمي ثباتي ؟

سوف تأتي أيامنا الخضر لكن
كي ترانا نجيوها قبل تأتي

(٢٢٢/١)

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> صنعاء .. في طائرة
صنعاء .. في طائرة
رقم القصيدة : ٦٧٧٠٥

على المقعد الراحل المستقرّ
تطيرين مثلي ... ومثلي لهيفه
ومثلي ... أنا صرت عبد العبيد
وأنت لكلّ الجوّاري وصيفه
كلانا تخشينا الأمنيات
وتعصرنا الذكريات العنيفه
فقدنا الحليفه ... مدّ باعنا
إلى كلّ سوق ... جنود الخليفه

أصنعا إلى أين ..؟ أمضي أعود
لأمضي ... كأني أؤدي وظيفه
ملكنا المطارات والطائرات
وأكلي (جراد) لأنّي سخيفه
ومملكتي هودج من رياح
تروح عجولا ... وتأتي خفيفه

أتبكين ؟ لا ... لا ومن تؤسفين

إذا أنت مقهورة أو أسيفه
وماذا سيحدث لو تصرخين
وتتزرين الدموع الكثيفه
سيرنو إليك الرفيق اللصيق
وينساک حين تمر المضيفه
ويعطيك قرصين من إسبرين
فتي طيب ... أو عجوز لطيفه
وقد لا يراك فتى أو عجوز
ولا يلمح الجار تلك الضعيفه

أتصغين ..؟ لا صوت غير الضجيج
وغير اختلاج الكؤوس المطيفه
فقد أصبحت رؤية الباقيات
لطول اعتياد المأسي أليفه

تخافين ... ماذا؟ على أي شيء
تضنّين ..؟ أصبحت أنت المخيفه
فلم يبق شيء عزيز لديك
أضعت العفاف ووجه العفيفه
على باب ((كسرى)) رميت الجبين
وأسلمت نهديك يوم (السقيفه)
وبعت أخيرا لحي (تبع)
وأهداب (أروى) وثغر (الشريفه)

أتعطيك (واشنطن) اليوم وجها؟
خذي .. حسنا .. جزبي كل جيفه
فقد تلتفتين بهذا السقوط
كأخبار منتحر في صحيفه

أصنعا ... ولكنّ متى تأنّفين
يقولون قد كنت يوماً منيفه
متى منك تمضين عجلي إليك ؟
ترين اخضرار الحياة التّظيفه
أمن قلب أغنية من دموع .
ستأتين ..؟ أم من حنايا قذيفه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> بين المدينة والذابح
بين المدينة والذابح
رقم القصيدة : ٦٧٧٠٦

وحشة الخارج تعوي حوله
ثمّ تنفيه إلى داخله
غربة الداخل ترميه ... إلى
مائج يبحث عن ساحله
راحل منه إليه ... دربه
شارد أضيع من راحله
بعضه يسأله عن بعضه
ردّه أحيّر من سائله

باحث عن قتله يعدو على
مدية الذبح إلى قاتله
يأكل الموت بقايا عمره
ويغني في يدي آكله
فمه أصغر من صيحتته
عبيّه أكبر من حامله

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> شاعر .. ووطنه في الغربية
شاعر .. ووطنه في الغربية
رقم القصيدة : ٦٧٧٠٧

كان صبح الخميس أو ظهر جمعه
أذهلني عني عن الوقت لوعه
دهشة الراحل الذي لم يجرب
طعم خوف النوى ولا شوق رجعه
حين نساءت إلى الصعود فتاة
مثل أختي بنيّة الصوت ، ربه
منذ صارت مضيّفة لقبوها
(سورنا) واسمها الطفوليّ (شلهه)

إنّ عصريّة الأسامي علينا
جلد قبل على فوام ابن سبعة
هل يطري لون العناوين سفرا
ميّتا زوّفته آخر طبعه

حان أن يقلع الجناحان ... طرنا
حفنة من حصى على صدر قلعه
مقعدي كان وشوشات بلادي
وجه أرضي في أدمعي ألف شمعه
ووصلنا ... قطرت مأساة أهلي
من دم القلب دمعة بعد دمعه

زعموني رفعت بند التحدي
واتخذت القتال بالحرف صنعه
فليكن ... ولأمت ثلاثين موتا

كلما خضت ستّة هاج تسعه
كلما ذقت رائعا من مماتي
رمت أقسى يدا وأعنف روعه

ألآتي يا موطني ... أتجزأ
قطعا من هواك في كلّ رقعه
نعوتي مخربا أنت تدري
أنها لن تكون آخر خدعه
عرفوا أنهم أدينوا فسنّوا
للجواسيس تهمة الغير شرعه
عندما تفسد الظروف تسمّى
كلّ ذكرى جميلة سوء سمعه
يظلم الزهر في الظلام ويبدو
مثل أصفى العيون تحت الأشّعه

يا رحيلي هذي بلادي تغني
داخلي تغتلي تدقّ بسرعه
كنت فيها ومذ تغيت عنها
سكنتي من أرضها كلّ بقعه
التفت في (صعده) و(العلا)
القطاعات داخلي صرن قطعه
صرت للموطن المقيم بعيدا

(٢٢٣/١)

وطنا راحلا . أفي الأمر بدعه !?
أحتسي موطني لظّي ، يحتسي

من فم النار جرعة إثر جرعه
في هواه العظيم أفنى ، وأفنى
والعذاب الكبير أكبر متعه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> مناضل في الفراش
مناضل في الفراش
رقم القصيدة : ٦٧٧٠٨

من أنت ماذا تساوي ؟
وكلّ ما فيك خاوي
تحسّ جلدك ثلجا
مطيّنا وهو كاوي
تئنّ ، تخفي ضجيجا
أنت الصّدى وهو عاوي

الدّاء فيك عنيد
يقوى ولكنّ تفاوي
لا تستطيع توالي
ولا تطيق تناوي

وكنت تضني الدواهي
تعبي حلوق المهاوي
تنوي قبورك لكن
تجتازها غير ناوي
تدوس هولا وتدمي
هولا عنيف المساوي

تلوج للقبض وهما

وتختفي في الملاوي
فمن وصيفين تأتي
إلى وصيفين تأوي
تبدو بكلّ مكان
تخفي بسحر سماوي

والآن تسطو عليهم
وأنت وحدك ثاوي
كسلان كالجدع تقوى
عليك أدنى الهراوى
لا تشتهي أيّ شيء
كلّ ما فيك طاو
تعبّ عشرين قرصا
وأنت كالأمس ذاوي
لا الطبّ يعرف داء
ولا الدّواء يداوي

كلّ القلاع اللّواتي
أقلقتها في تهاوي
فاهداً فخطوك ماض
والدرب مصغ وراوي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> غريبان .. وكانا هما البلد
غريبان .. وكانا هما البلد
رقم القصيدة : ٦٧٧٠٩

من ذلك الوجه ...؟ يبدو أنه (جندي)
لا ... بل (يريمي) سأدعو ، جدّ مبتعد

أظنّه (مكرد القاضي) كقامته
لا .. بل (مثنى الرادعي) (مرشد الصّيدي)
لعلّه (دبعي) أصل والده
من (يافع) أمّه من سورة المسد
عرفته يمينا في تلفّته
خوف ... وعينه تاريخ من الرمذ
من خضرة القات في عينيه أسئلة
صفر تبوح كعود نصف متّقد
رأيت نخل (المكلا) في ملامحه
شمّيت عنب (الحشا) في جيده الغيد
من أين يا بني؟ ولا يرنو وأسأله
أذنو قليلا : صباح الخير يا والدي
ضمّيته ملء صدري ... أنّه وطني
يبقى اشتياقي ... وذويي الآن يا كبدي

يسعد صباحك يا عمّي أتعرفني ؟
فيك اعتنقت أنا قبّلت منك يدي
لاقيت فيك (بكيلا) (حاشدا) (عدنا)
ما كنت أحلم أن ألقى هنا بلدي
رأيت فيك بلادي كلّها اجتمعت
كيف التقى التسعة المليون في جسد

عرفت من أنت يا عمّي ، تلال (بنا)
(عيبان) أثقله غاب من البرد
(شمسان) تنسى الثريا فوق لحيته
فاها وينسى ضحى رجله في الزبد
(بينون) عريان يمشي ما عليه سوى قميصه المرمريّ البارد الأبدي
صخر من السدّ يجتاز المحيط إلى

ثان ينادي صده : من رأى عمدي؟

ما اسم ابن أمي ؟ (سعيد) في (تبوك) وفي
(سيلان) (يحيى) ، وفي (غانا) (أبو سند)

وأنت يا عمّ ؟ في (نيجيريا)(حسن)
وفي (الملاوي) دعوتي (ناصر العنّدي)

سافرت في سنة (الرامي) هربت على
عمّي غداه قبرنا (ناجي الأسدي)
من بعد عامين من أخبار قتل أبي
خلف (اللّحيّة) في جيش بلا عدد
أيام صاحوا : قوى (الإدريسي) احتشدت
وقابلوها : بجيش غير محتشد

رحلت في تلك التاريخ أذكره
كأنها ساعة يا (سعد) لم تزد
صياح قالوا : (سعود؟) قبل خطبتها
حلبى . و(حيكان) لم يحبل ولم يلد
و(الدوحيّة) تهمني في مراتعنا
أغاني العار والأشواق والحسد
ودّعت أغنامي العشرين (محصنة)
حتى أعود ... وحتى اليوم لم أعد

من مات يا ابني ؟ من الباقي ؟ أتسألني !
فصول مأساتنا الطولى بلا عدد
ماذا جرى في السنين الست من سفري ؟
أخشى وقوع الذي ما دار في خلدي

مارست يا عمّ حرب السبع متقددا
تقودني فطنة أغنى من الوتد
كانت بلا أرجل تمشي بلا نظر
كان القتال بلا داع سوى المدد

وكيف كنتم تنوحون الرجال ؟ بلا
نوح نموت كما نحيا بلا رشد
فوج يموت ونسأه بأربعة
فلم يعد أحد يبكي على أحد
وفوق ذلك ألقى ألف مرتزق
في اليوم يسألني ... ما لون معتقدي
بلا اعتقاد ... وهم مثلي بلا هدف

(٢٢٤/١)

يا عمّ ... ما أرخص الإنسان في بلدي
والآن يا ابني ؟ . جواب لا حدود له اليوم أدجي لكي يخضّر وجه غدي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ابن فلانة
أبن فلانة
رقم القصيدة : ٦٧٧١٠

لا تسل من أنا ... فلاسمي صلات
بالتني أرضعته ذوب المهانه
كيف أحكي ... فلانا ابن فلان
ورفاقي يدعوني ابن فلانه
إن رأوني أبدو رصينا أشاروا

علّمته تلك البتول ! .. الرصانه
وإذا لا حظوا قميصي جديدا
ردّدوا : فوق ركبتها خزانة
دخلها كلّ ليلة نصف ألف
أحسنوا الظنّ . تهمة لا إدانة
ولديها كما يقولون جيش
دريته خبيرة في المجانة
وهي سمارة لكل دعي
فوق هذا ... وللعدي قهرمانه
أعجبت سادة النقود فأعطوا
وجدوا عندها أحطّ استكانه
حسنا !.. إنها عليهم دليل
إن تخفوا دلت بأخزي إبانه
نحن ندري ... هل أبدعوا غير هذا
وانتزاف البلاد في كلّ حانه
كان يحكي هذا ... وهذا يليه
ويداجي هذا بخبث الرزانه
ألف أم روت حكايات أمي
لبنيتها فردّدوا في أمانه

بيتها أشهر البيوت جميعا
وله دون كلّ بيت حصانه
إني ساقط ... لأنّ لأمي
عند أغنى الرجال أعلى مكانه

لا تلح لي يا اسمي ... فإني جبان
حين تبدو بفضل تلك الجبانة

يا التي يخبرون عنها كثيرا
اتركيني ... ودّعت دار الإهانه
صرت غيري ... رميت باسمي ورائي
وسأعتاد جدّتي بالمرانه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الهدهد السادس

الهدهد السادس

رقم القصيدة : ٦٧٧١١

من أين لي يا (مذ حجيّه)
وتر كقصّتك الشجّيّه؟
أين انطقت عيناك ؟ .. اسكت
أين جبهتك الأبيّه؟
اسكت ... أتبتدعين يوما
جبهة على طريّه؟
اسكت ... رجعت إلى التعقل
لا أريد العبقرّيّه
أو ليس فلسفة الهزيمه
أن أموت تعقلية ؟
وهل العمالة حكمة؟
وهل الشجاعة موسميّه ؟
اسكت ... ولكن لست من
أبطال تلك المسرحيّة
بعد الغروب ستبزغين
كشمسك البكر الجريّه
اسكت ... لأنّ الجو أحجار
حلوق بربريّة
لشعر أقوى فاعزفي

رئتیک أو موتي شقیه

الصمت یعشب طحلبا

حمى ، ذبولا ، عوسجیه

وقرون أشباح كأبواب السجون العسکریه

سقف من الحیات

والأیدی وألوان المنیه

یطفو ويركض یمتطي

عینیه یسقط كالمطیه

ماذا هذا ؟ .. شيء كلاً شيء

شظايا متحفیه

اللیل یبحث عن ضحی

والصبح یبحث عن عشیه

هرب الزمان من الزمان

خوت ثوانیه الغبیه

من وجهه الحجري یفرّ

إلی شناعته الخفیة

حتى الزمان بلا زمان

والمكان بلا قضیه

التابعون بلا رؤوس

والمملوك بلا رعیه

والمستغلّ بلا امتیاز

والفقير بلا مزیه

من ذا هنا ؟ ((صنع)) بلا

صنع ، وجوه أجنبيه

متطوعون وطیعات

أوصياء بلا وصيته
حزم من الشعر المسترح
والعيون الفوضويته
خبراء في عقم الإدارة
وافدون بلا هويته
ومسافرون بلا وداع
واصلون بلا تحيته
ومؤمركون إلى العظام
لهم وجوه فارسيته
ومؤمركات يرتدين
قميص (ليلي العامريته)
كتل من الإسمنت لابسة جلودا آدميه
تسعون فوجا والمسافة في بدايتها القصيه

يا ((هدهد)) اليوم ، الحمولة
فوق طاقتك القويته
هذي حقائبك الكبار
تمّ عن خبث الطويته

هل جئت من سيبا ؟
وكيف رأيتة ؟ .. أضحي سيبه !
ولّى ، عليه عباءة ...
من أغنيات (الدودحيه)
سقط المتاجر ، والتجارة ، والمضحّي ، والضحيه
حتى البقاع هربن من
أسمائهن الحميريته

هل للقضيّة عكسها ؟

هل للحكاية من بقيه؟
كل الحلو أقل من
هذي الجبال اليحصيه
كلّ السلاح أقلّ من
هذي الملايين العصيه

(صنعاء) من أين الطريق؟

إلى مجاليك النقيه
وإلى بكارتك العجوز
إلى أنوثتك الشهييه
يا زوجة السفّاح والسّمسار يا وجه انتبه
سقطت لحي الفرسان
والتحت المسنة والصبييه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> يوم ١٣ حزيران ١٩٧٤م

(٢٢٥/١)

يوم ١٣ حزيران ١٩٧٤م

رقم القصيدة : ٦٧٧١٢

جبيته دبابة واقفه

أهدابه ... دبابة زاحفه

ليس له وجه ... له أوجه

ممسوحة كالعملة التالفه

ساقاه جنزيران ... أعراقه

إذاعة مبحوحة زاحفه

تلغو ... كما تسفي الرياح الحصى

تحمّر كالجنية الراءفه

بعد قليل ... مئتا مرة

وعد كسكر الليلة الصائفه

وبعد عشرين احتمالا ، بدت

ولادة مكسورة زائفه

حماسة صفراء معروقة

أنشودة مسلوقة واجفه

شيء بلا لون ... بلا نكهة

ماذا تسميه ؟ اللغى الواصفه!

يا عم دبابات !! .. إني أرى

. هذا انقلاب . جدتي عارفه

نفس الذي جاء مرارا كما

تأتي وتمضي دورة العاصفه

وسوف يأتي ... ثم يأتي إلى

أن تستفيق الثورة الوارفه

لا يركب الشعب إلى فجره

دبابة ... لا يمتطي قاذفه

الشعب يأتي لاهنا ، صابرا

ممتطيا أوجاعه النازفه

يأتي ... كما تأتي سيول الربى

نقية خلاقة جارفه

يبرعم الشوق الحصى تحته

والشمس في أجفانه هاتفه

وتهجس الأعشاب في خطوه

هجس المجاني لليد القاطفه

يا عم دبابات !! قل : لعبة
سخيفة كاللعبة السالفه
لكن لماذا لم تثر لفتة ؟
ولا استفزت لمحة كاشفه
لأن من كانوا مضوا وانثنوا ،
طائفة وّلت بدت طائفه
المنتهى أمسى هو المبتدي ،
والصورة المخلوقة الحالفه
قد يستعير العزف غير اسمه
لكنها نفس اليد العازفه

دبابة أخرى ... وأخرى ... ولا
ألقى رصيف نظرة خاطفه
لم تلتفت دار ... ولا بقعة
بدّت على أمن ولا خائفه
شيء جرى لم يستدر شارع
ولا انجلّت زاوية كاسفه

ماذا جرى ..؟ لم يجر شيء هنا
صنعاء لا فرحي ... ولا آسفه
القات ساه ... والمقاهي على
أكوابها محنيه عاكفه

ماذا جرى ..؟ لا حسّ عما جرى
ولا لديه ومضة هادفه
ماذا يعي التاريخ ..؟ ماذا رأى ؟
ولّى بلا ذكرى ... بلا عاطفه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> بين ضياعين

بين ضياعين

رقم القصيدة : ٦٧٧١٣

كلّما عندنا يزيد ضياعا

والذي نرتجيه ينأى امتناعا

نتشهى غدا ، يزيد ابتعادا

نرجع الأمس .. لا يطيق ارتجاعا

بين يوم مضى ويوم سيأتي

نزرع الريح نبتنيها قلاعا

والذي سوف نبتنيه يوّلّي

هاربا ... والذي بنينا تداعى

تمتطي موجة إلى غير مرسى

إن وجدنا ريحا فقدنا الشراعا

والينا جاء الشراة تباعا

حبلت أخصب الجيوب تباعا

لا يحسنّ الذي اشّرانا لماذا

والذي باع ما درى كيف باعا .. !

فتهاوى الذي تلقى وأعطى

وشمخنا مستهزئين جياعا ..!

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أصيل من الحب

أصيل من الحب

رقم القصيدة : ٦٧٧١٤

قد كان لا يصحو ولا يروى

واليوم لا يسلو ولا يهوى
ينسى ، ولكن لم يزل ذاكرا
حبيبة ، كانت له السلوى

وكان إن مرّ اسمها أزهرت
في قلبه الأشواق والنجوى
وانثالت اليباعات من حوله
أحلام عشاق بلا مأوى
وكانت الحلوى لطفل الهوى
والآن ... لا خلا ، ولا حلوى

وكان يشكو إن نأت أو دنت
لأنها تستعذب الشكوى
كانت لسديه الكلّ لا مثلها
لا قبلها لا بعدها حوّا
فأصبحت واحدة لا اسمها
أحلى ولا مجنونها أغوى

يود أن يهوى فيخبو الهوى
ويشتهي ينسى فلا يقوى
فلم يعد في حبه كاذب الدعوى
و ليس فيه كاذب الدعوى
أصيل حبّ يستعيد الضحى
وينطوي في الليلة العشوى

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ألوان من الصمت

ألوان من الصمت

رقم القصيدة : ٦٧٧١٥

مثل طفل حالم يصحو ويغفو
يرسب الصّمت بعينيه ويطفو
ينطوي خلف تلوي جلدّه
كعقاب ينتوي الفتك ويعفو
يهمس الإنشاد ... ينسى صوته
يتزيًا بالهوى يحنو ... ويجفو
يحتسي أنفاسه ... يراسلها
زمرًا كاللّحل ترتدّ وتهفو
ينحني ... يرحل في لحيته جاثيا

(٢٢٦/١)

ينجرّ ... يغبرّ ... ويصنّفو
بعضه ينسلّ منه ... بعضه
يمتطي أطراف كفيه ويقفّو

صرخة المذيع تدمي هجسه :
قاتلوا في (قبرص) اليوم وكفّوا
(الفيتكنج) استحالوا شجرا
هبطوا كالجمر كالعقبان خفّوا

ارتدى أبطال سيجون الحصى
دخلوا الأعشاب كالأعشاب جفّوا

حشدت ((واشنطن)) الموت سدى
ركض الأموات أخطارا وحفّوا

أنبت كلّ حصاه موكبا
كعفاريت الرّبي اصطفوا وصّفوا
وثبوا كالسّيل ، كالسيل انثوا
تحت أمطار اللّطي احمرّوا ورفّوا
قرّر الأقطاب حلا حاسما ... للماسي
لحظة ، تابوا وعفّوا
استشفّوا إن إقلاق الأسي
يطلق الأطفال ... هذا ما استشفّوا
انتهت أخبارنا فانتظروا
واستراحوا ساعة ، غنّوا وزفّوا

يخلع الصّمت هنا ألونه
يتعب التمزيق فيها ثم يرفو .

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ثرات محموم
ثرات محموم
رقم القصيدة : ٦٧٧١٦

كان يحكي .. يكي .. يجيب .. ينادي
يدّعي .. يشتكي .. يصافي .. يعادي
مرحبا(سعيد) .. خذ نور عيني
اسكتي .. هات بندقي يا (عبادي) ..
غادرت عمقها البحار وجاءت
ركبت ظلّها الرمال الحوادي

هل تخافين أن أموت ؟ حياتي
لم تحقّق شيئا يثير افتقادي
كنت كالأخرين ، أمشط شعري

أنتقي بزّي ، أبيع كسادي
أشترى (ربطة) ، وأصحو بكاس
وبكاس أظفي شموع سهادي
وأوالي بلا اعتقاد وأنوي
سحق من لم يتاجروا باعتقادي
كلّ هذا عمري ... وعمر كهذا
لا يساوي ... عذاب يوم ولادي

اسقني يا (صلاح) .. زد .. من دعاني؟
يا عيال الكلاب : ردّوا جوادي
كيف أفضي ديني وليس بيتي
غير بيتي ومعزف شادي
والذي كان والدي ... صار طفلي
من أداري عناده أو عنادي؟

ليست قامة الرياح جيني
نسي الليل رجله في وسادي

زوجت بنتها بعشرين ألفا
باع (ناجي سعيد) (زيد الجرادي)
كلّ آت مضى ... أتى كل ماض
ضاع في كلّ رايح كلّ غادي
(كفى واحدا كفى اثنين) .. قالوا ،
أكلوني ... ويحذرون ازدرادي
ولأني مجوف مثل غيري
بعث وجهي لوجه مائي وزادي

اليساري رزق اليميني ... وقالوا

أجود الخبز من طحين التعادي
من سيعطي (سعدا) حساما بصيرا
ثالث الساعدين ، ذيل ، حيادي

ذات يوم كانت ممرات (صنعاء)
من نبيذ ومن زهور نوادي
تتهادى النجوم في كلّ درب
كالغواني . فأين ذاك التهادي ؟
سألوا من أنا ... وصرّحت باسمي
كاملا ... أنكروا بأني (مرادي)
قلت (أبي) .. (عنسي) .. (زبيدي) أشاروا:
الريالات نسي وبلادي
أضحكتهم كتابة اسمي ... وفورا
بيضت خضرة النّقود مدادي

عنده نعجة فأمسى مديرا ..!
نهد أتى مؤهل غير عادي
لحليب الذي يسمّى جلودا
طازجات .. أمسى سرير (ابن هادي)
قبل بدء الزواج طلّقت .. صارت
كلّ زوجاتهم .. خيول رقادي
كان يخشى أبي فسادي ويني
يوم عرسي . رفضت .. عاش فسادي
كنت أعتادها (غزلا) .. فأضحت
(فاتنا) .. ودّع الهوى يا فؤادي

من زاد النجاة ... مات ليحيى
والذي لم يمّت ... إلى الموت صادي

سَلْحونَا (شيكِي) وقالوا عليكم
وعليكم .. حسب القرار القيادي
كان (يحيى) كالتيس يعدو ويثغو
و(مثنى) يلقي خطابا زيادي
وهجمنا .. متنا قليلا ... أفقنا
موتنا كان مولدا لا إرادي
ورجعنا ... وللصخور عيون
كالصبايا وللروابي أبادي

إن تحت القناع والوجه وجهها
يخفي تحت ظهره ... وهو بادي
صاحب الواديين . دون تمنّ .
نال ألفا ... وباع مليون وادي

بدء ليلي حبّ ، بدون عشاء
نصف يومي هوى ... وخبز معادي

هل سأعتاد وجه غيري بوجهي؟
زعموا ... ربما أخون اعتيادي
قلت لي : ان ذا (أكيدا) ولكن
أيّ شيء مؤكّد يا (حمادي)؟

آه ... ماذا أريد ؟ أدري وأنسى
ثم أنسى ... أني نسيت مرادي

كان يحكي ... وفتحنا مقلتيه
مثل ثقبين ... في جدار رمادي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> في الشاطيء الثاني

(٢٢٧/١)

في الشاطيء الثاني

رقم القصيدة : ٦٧٧١٧

يا وجهها في الشاطيء الثاني

أسرحت للإبحار أحزاني

أشرعت يا أمواج أوردتي

وأتيت وحدي فوق أشجاني

ولما أتيت ؟ أتيت ملتتمسا

فرحي وأشعاري وإنساني

من أين ؟ لا أرجوك لا تسلي

تدرين ... وجه الريح عنواني

لو كان لي من أين قبل هنا

قدّرت أن التّيه أنساني

من أين ثانية وثالثة

أضنيت بحث الردّ . أضناني

من قبري الجوال في جسدي

من لا متي ، من موت أزمني

من أخبرتني عنك ؟ لا أحد

من دلّني ..؟ عيناك ... شيطاني

قلقي حنين العمر عفرتني

في البحث عن تربيتك ألحاني
عن نبض أعراقي وعن لغني
عن منبتي من عقم أكفاني
أعليّ أفنى ها هنا عطشا
جوعا ؟ وفي كفيك بستانني

حان اقتراي منك ... أين أنا ؟
الشوق أقصاني وأداني
من أين لي يا ربح معجزة
يا موج أين رأيت ربّاني؟
يا صبحها من أين مدّ يدا
يا عطرها من أين ناداني؟

الشاطيء اللّهبان يدفعني
وأخاف هذا المعبر القاني
من أين يا جذلي أمدّ فمي
ويدي إلى بستانك الهاني؟
من أين ؟ أن البعد قرّني
من أين ؟ أن القرب أقصاني

اليوم كان الدء يا سفري
وغدا سألقاها وتلقاني
فلتتظرنني حيث أنت غدا
يا وجهها في الشاطيء الثاني.

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> بين الرجل والطريق

بين الرجل والطريق

رقم القصيدة : ٦٧٧١٨

كان رأسي في يدي مثل اللّفافه
وأنا أمشي . كبعات الصحافه
وأنادي : يا ممرات ، إلى أين
تنجّر طوابير السخافه؟
يا براميل القمامات ، إلى
أين تمضين ..؟ إلى درو الثقافه
كل برميل إلى الدور ..؟ نعم
والى المقهى ..؟ جواسيس الخلافه
ثم ماذا ..؟ ورصيف مثقل
برصيف .. يحسب الصمت حصافه

ها هنا قصف ... هنا يهمني دم
ربما سمّوه توريد اللطافه
ما الذي ..؟ من أطلق النار ..؟ سدى
زادت النيران والقتلى كثافه
وزحام السّوق يشتدّ ... بلا
نظرة عجلى ... بلا أي انعطافه
لم يعد للقتل وقع ..؟ ربما
لم تعد للشارع الدّاوي رهافه
لا فضول يرتني ... لا خبر
خيفة كالأمن ... أمن كالمخافه

ما الذي ..؟ موت بموت يلتقي
فوق موتي ... من رأى في ذا طرفه؟
نهض الموتى ... هوى من لم يمت
كالنعاس الموت ..؟ لا شيء خرافه

يا عشايا ... يا هنا ... يا ربح ... من
يشترى رأسي ، بحلقوم (الزرافه) ؟
بين رجلي وطريقي ، جشي
بين كفي وفمي ، عنف المسافه
المحال الآن يبدو غيره
كذبت (عزافه) (الجوف) العرافه
ها هنا ألقى حطامي ..؟ حسنا
ربما تلفت عمال النظافه
ربما تسألني مكنسة ... ما أنا
أو تزدرى هدي الإضافه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> زامر القفر العامر
زامر القفر العامر
رقم القصيدة : ٦٧٧١٩

تغني ..؟ أغانيك بين الركام
عيون يفتتن الزحام
نهود تساقط مثل الحصى
جباه يمزقها الارتطام
وأنت تغني بلا مبتدا
بلا خبر عن دنوّ الختام
ووجهك فعل له فاعلان
مضاف إلى جرّ ميم ولام

لهذا تغني بدون انقطاع
تنور على وجهك (ابن الحرام)
على جلدك البنكوتي ، على
سعال العشايا ، وبيع المنام

وسوف تغني إلى أن يرفّ
صداك ربيعا ويهمي حمام
لأنك أشواق راع (ياب)
وأحلام فلاحه في (شمام)
وأعراس كاذبة في (حراز)
وأفراح سنبله في (مرام)

لان حروفك عشبيّة
كعينيك يا بنيّ الاهتمام
تزمر للسّهل كي يشربّ
وللسّفح كي يخلع الاحتشام
وللمنحى كي ... يمدّ يديه
ويعلي ذوائبه لليمام
ولليدر المنطقي ، كي يشعّ
ويورق في المنجل الاباتام
وللشمس ، كي تجتلي أوجها
دخانية ، في مرايا الظّلام
من الحقل جئت نيبا إليه
وما جئت من (هاشم) أو (هشام)
أغانيك بوح روايي (العدين)
مناك تشهّي دوالي (رجام)
لان بقلبك صوم الحقول

(٢٢٨/١)

تغني لتسوّد صفر الغمام

هواك اعتناق التدى والغصون
لان غرامك غير الغرام
تموت أسي . كي تشيع السرور
تغني . وأنت القليل . السلام

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> صياد البروق

صياد البروق

رقم القصيدة : ٦٧٧٢٠

وحدي ... نعم كالبحر وحدي
مَنّي ولي ، جزري ومدّي
وحدي وآلاف الرّبي
فوقي ... وكلّ الدهر عندي
من جلدي الخشبي أخرج
تدخل الأزمان جلدي
من لا منى ، آتي ، أعود
مضيّعا قبلي وبعدي
كحقيبة ملأى ولا تدري
كباب ، لا يؤدي
مشروع أغنية ، بلا
صوت ، كتاب غير مجدي
شيء يخبئني الدّجى
في زرع سرّته ويبيدي
من تشتهي ... من أنت يا جندي ؟
هل اسمي غير جندي؟
حاولت مثلك مرة ...
أبدو ذكيا ... ضاع جهدي
من أنت يا مجدي أفتدي ؟

قال لي ك (مجلي أفتدي)
ماذا تصيف إلى الغروب
إذا وصفت اللون وردي؟
هل أنت مثلي؟ أكشف المكشوف
حين يغييم قصدي؟
... مثلي ركبت ذرى المشيب ،
وما وصلت سفوح رشدي

أسرع ... وينجر الطريق،
وينثني ... يعمى ويهدي
قف عند حدك حيث أنت
وهل هنا حدّ لحدي؟
هنالك يضحكون
يوددون فم التعدي
باسمي يوشون الخيانة
يسفحون دمي . بزندي
بي يرفلون ليحفروا
بيدي في فخذي لحدي

فأموت ، لكن يفتلي
في كلّ ذراتي التحدي
أهوى بلا كفين ... ترفع
جبهتي ، للشمس بندي
ماذا؟ وأين أنا؟ وأصعد
من قرارات التردّي
بعد اعتصار الكرم ينشدك
الرحيق : بدأت عهدي
ستصير يا هذا الذي

أدعوه قبري الآن مهدي
وأجيء من نار البروق...
يسنبيل الأشواق رعدي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> مأساة حارس الملك
مأساة حارس الملك
رقم القصيدة : ٦٧٧٢١

سيدي : هذي الروابي المنتنه
لم تعد كالأمس ، كسلى مذعنه
(نقم) يهجس ، يعلي رأسه
(صبر) يهذي ، يحدّ الألسنه
(يسلح) يومي ، يرى ميسرة
يرتتي (عيبان) ، يرنو ميمنه
لذرى (بعدان) ألفا مقلة
رفعت ، أنفا كأعلى متذنه

أقتلوهم ، واسجنوا آباءهم
واقتلوهم ، بعد تكييل سنه
أمركم لكن ! ولكن مثلهم
سيدي : هذي أسامي أمكنه
هم شياطين ، أنا أعرفهم
حين أسطو ، يدعون المسكنه
(صبر) وغد ، أنا رقيته
كان خبّازا ، أحيله معجنه
(نقم) كان حصانا لأبي
إطحنوه علفا للأحصنه
قتلوا (يسلح) ألفي مرة

إسجنوا (عيبان) حتى (موسنه)
إقلعوا (بعدان) من أعراقه
إنقلوا نصف (بكيل) مقبنة

أمركم لكن ! ولكن إقطعوا
رأسه ، دع عنك هذى اللكنه
عن أبي ، عن جده مملكتي ...
طلقة بنت خيوط العننه
سيدي : إطلاق نار ، ربّما
ثورة ، قل تسليات محزنه

هاجس في صدر مولانا : أتت
من نخوّفت ، أكانت ممكنه :
آخر الهمس ، سكوت أو لظى
أول العزف المدوي دندنه
الجهات الأربع احمرّت ، عوت
السماء الآن ، صارت مدخنه
مهرجان دمويّ ... ما الذي
شبّ عينيه ؟ ومن ذا لونه ؟
الشياطين الذين انفلتوا
عرفوا أدهى فنون الشيطنه

إمض يا جندي ومزقهم ... نعم
فرصة أخرج ، أرمي السلطنه
أشعر الثوار أنّي منهموا
سوف تبدو سيّاتي حسنه
لست من عائلة الأسياد يا
إخوتي ، إني (مثنّى محصنه)

إني سيف لمن يحملني
خادم الأسياد ، كلّ الأزمنة

كنت في كَفّي (أبي جهل) كما
كنت في تلك الأكفّ المؤمنه
في فمي (أرجوزتا هند) كما
في فمي (الأعراف) و(المتحنه)
كنت في كَفّي (يزيد) شعلة
في يد (السّيّط) شظايا مثخنه
وتمصعبت بكفّي (مصعب)
و(المروان) حذقت المرونه
أعرف الموت(مقامات) هنا
ها هنا أشدو المنايا (الميجنه)

ينتصيني ، من يسمّى سيّدا
أو هجينا ، واليد المستهجنه
إني للمعتدي ، بي يعتدي
للمضحّي ، بي يفدّي موطنه
حين قلتم ثورة شعبية
جئكم أشتياق كفا متقنه
رافضا كالشعب أن يدميني
(أخزم) ثان جديد (الشّشنه)

علّمت خطوي حماسات الدّرى

قلق الريح وفنّ الممكنه
لا عيالي شكّلوا مبخله ...
ليديّا ، لا بناتي مجبته
صرت غيري ، ولعيني موطني
صغت جرحي أنجما مستوطنه
عن مماتي : وردة تحكي ، وعن
مولدي في الموت تنبي سوسنه

فترة ، ارتدّ مولانا إلى ...
ألف مولى ، سلطنات (كومنه)
أيّ نفع يجتني الشعب إذا ،
مات (فرعون) اتبقى الفرعنه ؟
نفس ذاك الطبل ، أضحى ستة
إنما أخوى وأعلى طنطنه
يمّنوني ، يسّروني ، توجّوا،
من دعوها الوسط المتزنه
جاءنا المحتلّ ، في غير اسمه
لبست وجه النبي القرصنه
سادتي عفوا ! ستبدو قصتي
عندكم عاديّة ، ممتهنه

كنت سجانا أدقّ القيد عن
خبرة ، صرت أجيد الزنزنه
أقتل المقتول ، أدميه إلى ...
أن أرى الأسرار ، حمرا معلنه

قد تطورت ، على تطويرهم
وأنا نفس الأداة الموهنه

محتني أني . كما كنت . لمن
هزني ، مأساة عمري مزمنه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الخضر المغمور
الخضر المغمور
رقم القصيدة : ٦٧٧٢٢

لكي يستهلّ الصبح . من آخر السرى
يحن إلى الأسي ، ويعمى لكي يرى
لكي لا يفيق الميتون ، ليظفروا
بموت جديد .. يبدع الصحو أغبرا
لكي ينبت الأشجار ... يمتد تربة
لكي يصبح الأشجار والخصب والثرى
لكي يستهلّ المستحيل كتابه...
يمدّ له عينيه ، حبرا ودفترا

لأنّ به كالنهر أشواق باذل
يعاني عناء النهر ، يجري كما جرى
يروّي سواه ، وهو أظمى من اللظى
ويهوي، لكي ترقى السفوح إلى الدرى
لكي لا يعود القبر ميلاد ميت
لكي لا يوالي قيصر ، عهد قيصرا
لأنّ دم ((الخضراء)) فيه معلب
يذوب ندى ، يمشي حقولا إلى القرى
لأنّ خطاه ، تنبت الورد في الصفا
وفي الرمل أضحى ، يعشق الحسن أحمر
هنا أو هنا ينمو ، لأنّ جذوره
بكلّ جذور الأرض ، وردية العرى

على أعين (الغيلان) يركض حافيا
ويجتزّ من أحجار (عيبان) مئزرا
يقولون ، من شكل الفوراس شكله
نعم .. ليس تكسيا ، لمن قاد واكترى

له (عبلة) في كل شبر ونسمة
وما قال إنّي (عنتر) أو تعنترا
ولا كان دلال المنايا حصانه
ولا باع في سوق الدعاوي ولا اشترى
يحبّ لذات البذل ، بالقلب كلّه
يحبّ ولا يدري ، ولا غيره درى
لأنّ بع سرّ الحقول تحسّه
يشعّ ويندى ، ولا تعي كيف أزهرها

حكاياته ، لون وضوء ، عرفته
كشعب كبير ، وهو فرد من الورى
بسيط (كقاع الحقل) عال (كيافع)
عميق ، كما تكسو العناقيد (مسورا)

ومن أين ؟ من كلّ البقاع ، لانه
يجود ولا يدرون ، من أين أمطرا
يغيم ولا يدرون ، من أين ينجلي
يغيب ولا يدرون ، من أين أسفرا
وقد يعتريه الموت ، مليون مرة
ويأتي وليدا ، ناسيا كلما اعترى
تدلّ عليه الريح ، همسا إلى الضحى
وتروي عطاياها العشايا ، تفكّرا

هنالك شدا كالفجر ، أورك ها هنا
هنا رفّ كالمرعى ، هنالك أثمرا
لأنّ خطاه برعمت شهوة الحصى
لأنّ هواه ، في دم البذر أقمرا
ترى ما اسمه ؟ لا يعرف الناس ما اسمه
وسوف تسميه العصافير ، أخضرا

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> المحكوم عليه
المحكوم عليه
رقم القصيدة : ٦٧٧٢٣

قبيل عن (م .. ن) أضحي مهيلا
هل تحزبت أنت ؟ ما نفع قيلا؟
... أشتري مرة أمامي كتابا
اسمه ... كيف تفهر المستحيلا
ومضى شاهرا له ، كأمر
أمويّ ... يهزّ سيفا صقيلا
راح يومي إلى الوزارات ... يحكي
لصديقين ... سوف نشفي الغليلا

قلت هل صار ثائرا ... وعلى من
وهو منّا ... هل يصبح الهزّ فيلا؟
ذات يوم رأيتنه وسط مقهى
ورآني .. أغضى ومال قليلا
كان في حلقة من الناس . بيدي
من نراهاته شروقا بليلا
قسم الثائرين صنفين ... صنفا
منفعيا . صنفا نقيّا أصيلا

لا ح لي ، كالمريب ، لا بل تبدى
كخطير ، يريد أمرا جليلا

دسّ يوما في جيبه شبه ظرف

(٢٣٠/١)

قرمزيّ ، لمحتته مستطيلا
مرة اشترى الجريدة ... ستمى
نصفها خائنا ، ونصفا دخيلا
(كي أنمي إقسيتي أشتريها)
أعجب العابرين ، أرضى (خليلا)
صنّف الكاتبين ... هذا عميلا
لعميل ، وذا دعاه العميلا
كان يرنو إليه ، كلّ رصيف
مثل من يجتلي غموضا جميلا

سكن (الفاع) مدّة و(شعوبا)
نصف شهر وحلّ شهرا (عقيلا)
أجر الدور ، باسم بنت أخيه
وأكثرى في (المطيط) بيتنا نحिला

وعلى الذكر ... كم لديه بيوت ..؟
تسعة ... هل تراه رقما ضئيلا ؟
ابتنى منزلين ، وهو وزير
سبعة عندما تولّى وكيلا
كان لصا محصنا ، إن تولّى ...

وطّيا إذا غدا مستقبلا
يشتهي الآن منصبا ... ذاك سهل
وهو يدري إلى الوصول السبيلا

علّ أسياده الذين امتطوه
أنفدوه ... بل واستجادوا البديلا
لم يكن نائرا ، على أيّ حال
إنما قد يثور الآن جيلا
يستفزّ الركود أيّ ضجيج
أول الانفجار يبدو فتبلا

خمسة يقبضون فورا عليه
احتياطا ... لقد ملكنا الدليلا
سيدي ... لم نجده في أيّ شبر
ابحثوا جيدا ... بحثنا طويلا
هات (م ... خ) ثلاثين عينا
انتخب أنت ... من تراه كفيلا
لم نجده ، يقول عنه أناس
إنّه كالرياح ، يهوى الرحيلا
لم نجده ، صوت : قبضنا عليه
ألبسوه ، سوطا وقيدا ثقيلًا
أنزلوه زنانة ، أنت أدرى
يا أبا الضرب ، كيف ترعى النزيلا

كيف تلقى يا (م...ن) خلاصا
ساءني أن أرى العزيز ذليلا
أنت أغلى أحبتي من زمان
كنت شهما ، وما زال نبيلًا

إنّ عندي رأيا ، عسى ترتضيه
ليس من عادتي أردّ الزميلا
منزلا المدير ، أكتبه بيعا
سوف يتجيك ... هل تموت بخيلا؟

لم يوافق ... إضربه حتى تلاقي
نصفه ميّتا ، ونصفا عليلا

وهنا ضجّ حارس ، كان يصغي
ما لكم يأكل المثل المثيلا
مثلكم كان نائرا ، فرجعتم
نصف ميل ، فتاب وارتد ميلا
كلّ ما بينكم ... سقطم عراة
وهوى حاملا رداء غسيلا
هل تريدون قتله ؟ مات يوما
مثلكم ... كيف تقتلون القتيلا؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أمام المفترق الاخير
أمام المفترق الاخير
رقم القصيدة : ٦٧٧٢٤

يا شعر ... يا تاريخ ... يا فلسفة
من أين يأتي ، قلق المعرفة؟
من أين يأتي ؟ كلّ يوم له
غرابة ... رائحة مرجفه
نألفه شيئا ... فيبدو لنا
غير الذي نعتاد ... كي نألفه
لكن له في كل يوم فم

ثان ... يد ثلاثة مرهفه
حيننا له كبر ... وحيننا له
تواضع أعبا من العجرفه
وتارة تعلقو وتهوي به
أجنحة غيمية الرفرفه
أصم كالأحجار... لكنّه
يدوي ، ولا صوت له ، لا شفّه
ينوي كفنّان ، بلا فكرة
يغلي ... كطيش الفكرة الملحفه
نحسّ أنّنا مأسويون
لا نملك للمأساة غير الصفه
يجتريّنا الخبز ، فتقتاتنا
. من قبل أن نشتمّها . الأرففه
نموت ألقى مرة ... كي نرى
كلّ يد مشبوهة ، مسعفه

يا دور يا أسواق ، ماذا هنا
موت تعاوي ، وجهه الزخرفه
رعب صليبيّ ، له أعين
خضر ... وأيد بضّة متلفه

يا فندق (الزهرا) محال تعي
قضية (المنصورة) المؤسفه
ويا (محا) ... ماذا سيبدو إذا
تقيأت أسرارها الأغلّفه؟
تفنن الموت ... فأضحى له
جلد أنيق ... مدية مترفه
يتمتصّ بالقتل الحبريّ كما

يحتاج ، بالوحشة المسرفه
يلمع الأوباء ، كي ترتدي
براءة أظفارها المجحفه
من أين نمشي يا طواير ... يا
سوقا من الأنياب والهفهفه؟
من أين يا جدران ... يا خيرة
تزوّق التمويت ، والسّفسفه؟
من ها هنا ... أو من .. وتجتازنا
. من قبل أن نجتازها . الأرصفه

هل ننتهي يا شوط ؟ هل ينثي
نهر يريد العشب ، أن يوقفه؟
هنا طريق ، لا يؤدي ... هنا
درب ... إلى الرايه المشرفه
هذا عنيف ، وله غايه
وذا بلا قصد ، وما أعنفه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> هاتف .. وكاتب
هاتف .. وكاتب
رقم القصيدة : ٦٧٧٢٥

أكتب ... لا تتعطل

(٢٣١/١)

ما أقسى ، أن أفعل
صارت كّفّي ، رجلا

ما جدوى ، أن تكسل؟

لم أستولد حرفا

جدّد حرفا مهمل

تدري ؟ للحرف صبا

يفنى ، وصبا يحبل

من يخرجني مني؟

البحث عن المدخل

الحفض إلى الأعلى

الرفع إلى الأسفل

التوق إلى الأقسى

الصدّ عن الأسهل

الموت إلى الأنهى

البدء من الأء صل

أكتب شعرا ، فكرا

أنفاسا ، تتشكل

نمهيذا ، عنوانا

تفعيلات أفعال

إهمس شيئا ، حتى

كالقمح إلى (المنجل)

همس الأرض الوجعي

فنّ ، عند الجدول

ولخفق البذر صدى

في إبداع المشتل

أتراني مخنوقا ؟

إهمس ، لا تتمهّل

جرّب ، فلديك فم
وجنون يتعقل
قتلوني ، مرات
اكتب كي لا تقتلي
بدم الموت الثاني
تمحو الموت الأوّل
حاول ... حاولت بلا جدوى ، ماذا أعمل؟

اشتقت كما يبدو
ماذا ؟ طفح المرجل
شهووات الحبر على
شفتيك ، دنت تسأل
تشكّل أقباسا
أكواخا تتأقّل
مشروعا جذريا
ينسى أن يتأجل
أطفالا أبطالا
أشجارا تتهدّل
أظمئت الآن ، ولا
تدري ، ماذا تنهل؟
استقبل ما يأتي
وتخير ، ما تقبل
آتي الماضي ، أدهى :
ماضي الآتي ، أعضل !

فلتكتب ، تحقيقا
عن ماضي المستقبل
عن أحجار طارت

وصقور تترجل
عن ماء ، صار دما
ودم أمسى ، محمل
من تاريخ ثان
عن أشغال تشغل
عن (صنعا) ثانية
من سربها ترحل
عن وجهه (يزني)
ولّى وأتى أجمل
عن معنّى ، لا يعني
عن خجل ، لا يخجل
عن حيّ لا يحيي
عن قبر يتغزل
عن ميت يتندى
مولودا مستعمل
عن زاوية ولدت
ثوريا مستعجل

من يعطيني لغة
أعلى ، ويدا أطول
لولي صوت أعتى
لولي جبر أقتل
أكتب عنّا تدري
تستكشف ما تجهل

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> تحت السكاكين

تحت السكاكين

رقم القصيدة : ٦٧٧٢٦

بعينيه حلم الصبايا، و في

حناياه، مقبرة مسّريحه

لنيسان يشدو ، وفي صدره

شتاء عنيف ... طيور جريحه

بلاد، تهتم بميلادها...

بلاد تموت، وتمشي ذبيحه

بلادان ، داخله هذه

جنين، وهذي عجوز طريحه

وآت ألى مهده يشربّ

وماض يئن. كثكلى كسيحه

زمانان، داخله يغتلي

دجى كالأفاعي... وتندى صبيحه

ورغم صرير السكاكين فيه

يغني. يغني... وينسى النصيحه

فتخضّر عافية الفن فيه

وأوجاعه وحدهنّ الصحيحه

أيا شمعة العمر ذوبي... يلخّ

فتسخو وتومي : أأبدو شحيحه؟

فيولد في قلبه كلّ يوم...

ويحمل في شفّتيه صريحه

يوالي ، فيرفض نصف الولاء

ويبيدي العداوات، جلوى صريحه

له وجهه الفرد... لا يرتدي

وجوها تغطي الوجوه القبيحه

يعرّي فضائح هذا الزمان
ويعرّي ، فيبدو كأنقى فضيحه
ترى وجهها الشمس فيه كما
ترى وجهها، في المرايا المليحه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> بعد سقوط المكياج

بعد سقوط المكياج

رقم القصيدة : ٦٧٧٢٧

إلى (الفا . ح)

غير رأسي ... إعطني رأس (جمل)

غير قلبي ... إعطني قلب (حمل)

ردّني ما شئت ... (ثورا) ، (نعجه)

كي أسمىك ... يمانيا بطل

كي أسمىك شريفا ... أو أرى

فيك مشروع شريف محتمل

سقط المكياج ، لا جدوى بأن

تستعير الآن ، وجهها مفتعل

كنت حسب الطقس ، تبدو نائرا

صرت شيئا ... ما اسمه ؟ يا للخجل

ينقش البوليس ، ما حقّفته

من فتوح با (لمواسبي) في المقل

با (لهروي) با (لسكاكين) .. بما

يجهل الشيطان ... من أخزى الحبل

تقتل المقتول ، كي تحكمه ...

ولكي ترتاح ... تشوي المعتقل

هل أسميكَ بهذا نجاحا ؟
إن يكن هذا نجاحا ... ما الفشل ؟

إنما أرجوك ، غلطني ولو
مرة كن آدميا ... لا أقل
قل أنا الكذاب ، وامنحني على
حسك الإنساني الشعبي ، مثل
فلقد جادلت نفسي باحثا
عن مزاياك ، فأعياني الجدل
أنت لا تقبل جهلي إنما
ليس عندي ، للخيانة غزل

أي شيء أنت ؟ يا جسر العدى
يا عميلا ، ليس يدري ما العمل
ردني غيري ، لكي تبصرني

(٢٣٢/١)

للذباب الآدمي ، نهر غسل

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> سندباد يماني في التحقيق
سندباد يماني في التحقيق
رقم القصيدة : ٦٧٧٢٨

كما شئت فتش ... أين أخفي حقائبي
أتسألني من أنت ؟ .. أعرف واجبي
أجب ، لا تحاول ، عمرك ، الاسم كاملا

ثلاثون تقريبا ... (مثنى الشواجبي)
نعم ، أين كنت الأمس ؟ كنت بمرقدي
وجمجمتي في السجن في السوق شاربي
رحلت إذن ، فيما الرحيل ؟ أظنه
جديدا ، أنا فيه طريقي وصاحبي
إلى أين ؟ من شعب لثان بداخلي
متى سوف آتي ! حين تمضي رغائبي
جوازا سياحيا حملت ؟ .. جنازة
حملت بجلدي ، فوق أيدي رواسي
... من الضفة الأولى ، رحلت مهدّما
إلى الضفة الأخرى ، حملت خرائبي
مراء غريب لا أعيه ... و لا أنا
متى سوف تدري ؟ حين أنسى غرائبي

تحدّيت بالأمس الحكومة ، مجرم
رهنت لدى الخباز ، أمس جواربي
من الكاتب الأدنى إليك ؟ ذكرته
لديه كما يبدو ، كتابي وكاتب
لدى من ؟ لدى الحمار ، يكتب عنده
حسابي ، ومنهى الشهر ، يتنزّراتي
قرأت له شيئا ؟ كؤوسا كثيرة
وضيّعت أجفاني ، لديه وحاجبي
قرأت . كما يحكون عنك . قصائدا
مهزّية ... بل كنت أوّل هاربي
أما كنت يوما طالبا ؟ .. كنت يا أخي
وقد كان أستاذ التلاميذ ، طالبي
قرأت كتابا مرة ، صرت بعده
حمارا ، حمارا لا أدري حجم راكبي

أحببت ؟ لا بل مت حيا ... من التي ؟
أحببت حتى لا أعني ، من حبابي
وكم متّ مرات ؟ .. كثيرا كعادتي
تموت وتحيا ؟ تلك إحدى مصائب

وماذا عن الثوار ؟ حتما عرفتهم !
نعم . حاسبوا عني ، تعدّوا بجاني
وماذا تحدثتم ؟ طلبت سجارة
أظنّ وكبريتا ... بدوا من أقاربي
شكونا غلاء الخبز .. قلنا ستنجلي
ذكرنا قليلا ... موت (سعدان ماربي)
وماذا ؟ وأنسانا الحكايات منشد
(إذا لم يسالمك الزمان فحارب)
وحين خرجتم ، أين خبأتهم ، بلا
مغالطة ؟ خبأتهم ، في ذوائبي
لدينا ملفّ عنك ... شكرا لأنكم
تصنونون . ما أهمبلته من تجاربي

لقد كنت أميّا حمارا وفجأة
ظهرت أديبا ... مذ طبختم مآدبي
خذوه ... خذوني لن تزيدوا مرارتي
دعوه ... دعوني لن تزيدوا متاعبي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الآتون .. من الأزمة

الآتون .. من الأزمة

رقم القصيدة : ٦٧٧٢٩

يا حزاني ...يا جميع الطيبين
هذه الأخبار ... من دار اليقين
قرّروا الليلة ... أن يتّجروا
بالعشايا الصفر ... بالصبح الحزين
فافتحوا أبوابكم ، واختزنوا
من شعاع الشمس ، ما يكفي سنين
وقّعوا مشروع تقنين الهوى
بالبطاقات ، لكلّ العاشقين
ما ألفتهم مثلهم أن تعشقوا
خدر الدفء ، لكم عشق ثمين

قرّروا بيع الأمانى والرؤى
في القناني ، رفعوا سعر الحنين
فتحوا بنكين للنوم ، بنوا
مصنعا ، يطبخ جوع الكادحين
إنكم أجدر بالسّهد الذي
يعدّ الفجر بوصل الثائرين

بدأوا تجفيف شطآن الأسي
كي يبيعوها ، كأكياس الطحين
علّبوا الأمراض ... أعلّوا سعرها
كي يصير الطبّ ، سمسارا أمين
حسننا ... تجويعكم ... تعطيشكم
إنما الخوف ، على الوحش السمين

شيدوا للأمين ، سجننا راقيا
تستوي السكّين فيه والطعين
إنّ مجابّة الموت على

رأيهم حقّ لكلّ العالمين
أزمة النفط ، لها ما بعدها
إنكم في عهد ، (تجار اليمين)
فسأسبقوهم يا حزاني ، وارفعوا
علم الإصرار وردّي الجبين
وأحرسوا الأجواء ، منهم قبل أن
يعلنوها ، أزمة في الأوكسجين

إنهم أقسى وأدري ، إنما
جرّبوا . معرفة السرّ الكمين
عندما تدرّون ، من بائعكم
يسقط الشّاري ، وسوق البائعين
عندما تدرّون من جلالكم
يحرق الشوك ، ويندى الياسمين
عندما تأتون في صحو الصّحى
تبلع الأنقاض ، كلّ المخبرين
إنكم آتون ، في أعينكم
قدر غاف ، وتاريخ جنين

(٢٣٣/١)

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> في وجه الغزوة الثالثة
في وجه الغزوة الثالثة
رقم القصيدة : ٦٧٧٣٠

في وجه الغزوة الثالثة

حسنًا ... إنما المهمة صعبة
فليكن ... ولنمت بكلّ محبه
يصبح الموت موطنًا ... حين يمسي
وطن أنت منه ، أوحش غربه
حين تمسي من هضبة بعض صخر
وهي تنسى ، أنّ اسمها كان هضبه
فلتصلّب عظامنا الأرض ، يدري
كلّ وحش ... أنّ الفريسة صلبه
ولنكن للحمى الذي سوف يأتي
من أخاديدنا ... جذورا وتربه
مبدعات هي الولادات ... لكن
موجعات ... حقيقة غير عذبه

ولماذا لا تبلع الصوت ؟.. عفوا
من توقّى إرهابهم ، زاد رهبه
كيف نستعجل الرصاص ! ونخشى
بعد هذا ، نباح كلب وكلبه
هل يردّ السيول وحل السواقي؟
هل تدمّي قوادم الريح ، ضربه؟
أنت من موطن يريد ... ينادي
من دم القلب ، للمهمات شعب

اتفقنا ... ماذا هناك؟ جدار
بل جبين ، عليه شيء كقبّه
ربّما (هرة) تلاحق (فأرا)
ربما كان طائرا خلف حبه
إنما هل يرى التفاهات حي؟
تلقتني أحدث الخطورات قربه

هل ترى من هناك ؟ غزوا يقوي
قبضتيه ، يحدّ مليون حربه
يجتذي (البنكنوت) يومي إليه
وعليه من البراميل جبّه
إنّه ذلك الذي جاء يوما
وإلى اليوم ، فوقنا منه سبّه

قبل عام وأربعين اعتنقنا
فوق (أبهي) عناق غير الأحبه
والتقينا به (بنجران) حيناً
والتقينا بقلب (جيزان) حقبّه
والتقينا على (الوديعه) يوما
والمنايا على الرؤوس مكبّه
جاء تلك البقاع ... خضنا ، هربنا
وهي تعدو وراءنا مشربّته
إنها بعض لحمنا ، تتلوى
تحت رجليه ، كالخيول المنخبّه
في حشاها ، منّا بذور حبالى
وجذور وردية النبض خصبّه

ماله لا يكرّ كالأمس ؟ أضحت
بين من فوقنا ، ونعليه صحبّه
إنهم يطبخوننا ، كي يذوقوا
عندما ينضجوننا ، شرّ وجهه
خصمنا اليوم غيره الأمس طبعاً
البراميل أمركت (شيخ ضبّه)
عنده اليوم قاذفات ونفط
عندنا موطن ، يرى اليوم دربه

عنده اليوم خبره الموت أعلا
عندنا الآن ، مهنة الموت لعبه
صار أغنى ، صرنا نرى باحتقار
ثروة المعتدي ، كسروال (قحبه)
صار أقوى ... فكيف تقوى عليه
وهو آت ؟ نمارس الموت رغبه
وندمي التلال ، تغلي فيمضي
كلّ تلّ دام ، بألفين ركه
ويجيد الحصى القتال ، ويدري
كلّ صخر ، أنّ الشجاعة دربه
يصعب الثائر المضحي ويقوى
حين يدري ، أنّ المهمة صعبه
حسنا ... إنما المهمّة صعبه
فليكن ... ولنمت بكلّ محبه
يصبح الموت موطنا ... حين يمسي
وطن أنت منه ، أوحش غربه
حين تمسي من هضبة بعض صخر
وهي تنسى ، أنّ اسمها كان هضبه
فلتصلّب عظامنا الأرض ، يدري
كلّ وحش ... أنّ الفريسة صلبه
ولنكن للحمى الذي سوف يأتي
من أخاديدنا ... جذورا وتربه
مبدعات هي الولادات ... لكن
موجعات ... حقيقة غير عذبه

ولماذا لا تبلع الصوت ؟.. عفوا
من توقّى إرهابهم ، زاد رهبه
كيف نستعجل الرصاص ! ونخشى

بعد هذا ، نباح كلب وكلبه
هل يردّ السيول وحل السواقي؟
هل تدمّي قوادم الريح ، ضربه؟
أنت من موطن يريد ... ينادي
من دم القلب ، للمهمات شعب

اتفقنا ... ماذا هناك؟ جدار
بل جبين ، عليه شيء كقبّه
ربّما (هرة) تلاحق (فأرا)
ربما كان طائرا خلف جبّه
إنما هل يرى التفاهات حي؟
تلتقي أحدث الخطورات قربه
هل ترى من هناك؟ غزوا يقوّي
قبضتيه ، يحدّ مليون حربه
يجتذي (البنكنوت) يومي إليه
وعليه من البراميل جبّه
إنّه ذلك الذي جاء يوما
وإلى اليوم ، فوقنا منه سبّه

قبل عام وأربعين اعتنقنا
فوق (أبهي) عناق غير الأحبه
والتقينا به (بنجران) حيننا
والتقينا بقلب (جيزان) حقّبّه
والتقينا على (الوديعة) يوما
والمنايا على الرؤوس مكّبّه
جاء تلك البقاع ... خضنا ، هربنا
وهي تعدو وراءنا مشرّبته

إنها بعض لحمنا ، تتلوّى
تحت رجليه ، كالخيول المخبّه

(٢٣٤/١)

في حشاها ، منّا بذور حبالى
وجذور وردية التبض خصبه

ماله لا يكرّ كالأمس ؟ أضحت
بين من فوقنا ، ونعليه صحبه
إنهم يطبخوننا ، كي يذوقوا
عندما ينضجوننا ، شرّ وجهه
خصمنا اليوم غيره الأمس طبعاً
البراميل أمركت (شيخ ضبه)
عنده اليوم قاذفات ونفط
عندنا موطن ، يرى اليوم دربه
عنده اليوم خبره الموت أعلا
عندنا الآن ، مهنة الموت لعبه
صار أغنى ، صرنا نرى باحتقار
ثروة المعتدي ، كسروال (قحبه)
صار أقوى ... فكيف تقوى عليه
وهو آت ؟ نمارس الموت رغبه
وندمي التلال ، تغلي فيمضي
كلّ تلّ دام ، بألفين ركب
ويجيد الحصى القتال ، ويدري
كلّ صخر ، أنّ الشجاعة دربه
يصعب الثائر المضحّي ويقوى

حين يدري ، أن المهمة صعبه

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> أمسية حجرية

أمسية حجرية

رقم القصيدة : ٦٧٧٣١

كغراب ، يرتمي فوق جواده

سقطت وجعي ، تدلت كالوساده

كنسيح الطحلب الصيفي نمت

أعشبت فيها ، وفي وجهي البلاده

وعلى الجدران ، والسقف ارتخت

مثل فخذي مرآة بعد الولاده

تحتسي ، تحتسي هادئة

مثل من صار لديه القتل عاده

ترتدي الأنقاض والشوك على

جيدها من أعين الموتى قلاده

كنت أذوي ، باحثا عن مطلع

كان يهذي عابر ، (فرحان غاده)

سأسميه (ظفارا) (مذحجا)

لو أتت أتى ، أسميها (سعاده)

هل لها ، أو هل له مستقبل ؟

هل ولدنا نحن ، في حضن الرّغاده؟

أمنت (سيجون) (بيروت) ابتدت

ترتمي ترمي ، بلا أدنى هواده

نفس ذاك الدور (يحيى) قالها :

كيف أضحي ذابها ، كبير الحداده

كنت أصغي ... يا دجى : قافية
لمحة يعطي ، حكايات معاده
كان مخمور يدوي : من أنا
إنني (عنتره) هاتوا القياده
ردني (إبليس) عن أبوابه
وثناني ، عن بيت العباده

كنت أفنى ... كان يغزو جارة
فارس يروي ، أعاجيب الإراده
بعد مضغ القات ، فيما يدعي .
يغتدي (كبشا) يعبّ الشاي (ساده)
يخطف البكرين ، من برجيهما
لبطولات الهوى . طبعاً . رياده

حارس بيتزّ ما يحرسه
ويدين الصبح (سعدا) أو (قتاده)
راح يحكي : أنه يلقي الذي
كابد ((الفاروق)) ، في عام الرماده
يا دكاكين ... ويومي : رشوة
في عهود المال ، تزداد النكاده
كنت أنهى الشطر ... جار بيتدي
خصمة ، أشبعت للقاضي المزاده
شاهد محترف ألبسه
حضرة القاضي ، قميصا من زهاده
يستوي في الزمن السمسار ، من
يلهم الهجو ، ومن يغري الإشاده
قال لي : من أنت ؟ نذل إنني
مثله مستعمر ، باسم السياده

طفل جاري كان يستسقي ... أنا
كنت أرجو ، لحظة حبلى جواده

من هنا ؟ كلب يهوهي ، هرة
تتنزى ، منزل يشدو (حماده)
شارع يبكي الضحايا ، مكتب
يمنح الجاني ، وساما وشهاده
جثث تهوي ، بلا فائدة
خنجر دام ، له كلّ الإفاده

زادت الأمسية الوجعى أسى
مثل غيري لم أزد ، أنت الزيادة
أترى الصرعى ؟ لهم بدء ، متى ؟
ينضجون الآن ، في جوف الإباده
كنت أفنى ... لم تجب ، كنت على
زعمها ازداد ، نضجا وإجاده

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> في الغرفة الصرعى
في الغرفة الصرعى
رقم القصيدة : ٦٧٧٣٢

شيء بعيني جدار الحزن يلتمع
بيهم ، يخبر عن شيء ، ويمتنع
يريد يصرخ ، ينبي عن مفاجأة
لكنه قبل بدء الصوت ، ينقطع
يغوص يبحث ، في عينيه عن فمه
تغوص عيناه فيه ، يقتفي ، يدع

عمّا يفتّش ؟ لا يدري ، يضيع هنا
يقوم يبحث عنه ، وهو مضطجع
يومي إلى السّقف ، تسترخي أنامله
تمتدّ كالدود ، كالأجراس تنزرع

من أين يا باب يأتي الرعب ؟ تلمحه
من أيّ زاوية ، يعيش شب الوجع
يمشي على فمه ، هذا السكون ، على
أطراف أرجله ، يهوي ويرتفع
يصفرّ كالسلّ ، يهمني من عباءته
ينحلّ كالقشّ كالأسمال يجتمع

(٢٣٥/١)

كمومس ، باغت البوليس مرقدتها
كمقبليين على أشلائهم ، رجعوا
كميتين ، يمدّون الأكفّ إلى
موت جديد يمنيّ ، وهو يبتلع

الصمت يسقط ، كالأحجار باردة
على الزوايا ، ولا يشعرون ما يقع
تصغي إلى بعضها الجدران ، واجفه
تتنّ تحمّر ، كالقتلى وتمتقع
في هذه الغرفة الصرعى ، أسى قلق
يطول يحزن ، من فوضى غرابته
الحزن يحزن ، من فوضى غرابته
فيها ويفزع ، من تهويشه الفزع

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> وجوه دخانية في مرايا الليل
وجوه دخانية في مرايا الليل
رقم القصيدة : ٦٧٧٣٣

الدّجى يهمني ... وهذا الحزن يهمني
مطرا من سهده ، يظمى ويظمي
يتعب الليل نزيفا ... وعلى
رغمه يدمى ، وينجرّ ويدمي
يرتدي أشلاءه ، يمشي على
مقلتيه حافيا ، يهذي ويومي
يرتمي فوق شظايا جلده ...
يطبخ القبح ، بشدقيه ويرمي

أيها الليل ... أنادي إنّما
هل أنادي ؟ لا ... أظنّ الصوت وهمي
إنه صوتي ... ويبدو غيره
حين أصغي باحثا عن وجه حلمي
من أنا ؟ .. أسأل شخصا داخلي :
هل أنا أنت ؟ ومن أنت ؟ وما اسمي ؟

أيها الحارس تدري من أنا ؟
إشتروا نومي ... طويل ليل همي
ألأني حارس يا سيّدي ؟ ..
زوّجوها ثانيا ، المال يعمي
من أنا ؟ .. الليل بيني للرؤى
قائمة كالرّمح ، من جلدي وعظمي
لا تعي سكران ؟ تسع أعلنت

أول الأخبار ، ما سموه رسمسي
من أنا؟.. صار ابن عمي تاجرا
واشترى شيخ ثريّ ، بنت عمّي
هل تنام الصبح ؟ سيارتها
عبرت قدّام عيني ، فوق لحمي
إصغ لي أرجوك؟.. أغرى أمّها
شيدت قصرين ، من أشلاء هدمي

من أنا يا تكس ؟ أفلست وما شبعوا
من من حماة الأمن يحمي ؟
من هنا ، سر ، ها هنا قف ، رخصّي
ما الذي حمّلت ، فتّش ، هات قسمي
خمسة للقات ، خمسون لهم ...
وانتهى دخلي ، وأنهى السلّ أمّي

عاجن الفرن ... أتدري ؟ سنة
وأنا أعجن أحزاني وغمي
من أنا ؟ كانت ترى والدتي
ذلّ بعض الناس ، تحت البعض حتمي
غبت عن قصدي ! .. رفيقي غائب
من ليال ، رأيه في الحبس (جهمي)

ما الذي أفعله؟ ، كلّ له
شاغل ثان ، وفهم غير فهمي
داخلي يسقط في خارجه
غريبتني أكبر من صوتي ، وحجمي
(نقم) يرنو بعيدا ، سيّدي
هل ترى في ضائع الأرقام ، رقمي ؟

طححت وجهي . لأنّي جبل .
خيل كسرى ، عجننته خيل نظمي
أعشبت أرمدة الأزمان في
مقلتيّ ، جلمدت شمسي ونجمي
تذهب الريح ، وتأتي وأرى
جبهتي فيها وهذا حدّ علمي

من هنا أسأله ، من ذا هنا ؟
غير ثوب ، فيه ما أدعوه جسمي
من أنا والليلة الجرحى على
رغمها تهمني ، كما أهمني برغمي ؟
هل كفى يا أرض غيثا ؟ لم تعد
تغسل الأمطار ، أوجاعي وعقمي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> خوف

رقم القصيدة : ٦٧٧٣٤

هذي الأكاذيب الجديده

موت له أيد ، عديده

تنبتّ أوكارا ، طوابير

عمارات ، مديده ..

تردي ... وفورا ترتردي

وجه الشهيد ، صبا الشهيد

حلق المرثي ، تستعير

وتحتذي ، لحم القصيده

تهمني مؤكّدة الخطوره

وهي لا تبدو ، أكيد

غير الذي تبدي ، تريد
ولا تراها ، كالمريده
يدعونها : دعما ، مساعدة
مبادرة ، حميده
وحقيقية رحالة
بين (الرشيدة) و(الرشيدة)
وعدا ، موافقة ، مناورة، زيارات مفيدة
هبة بلا عوض ... قروضا ، ذات آجال ، بعيده
لكن لماذا يصدقون ؟
أشم رائحة المكيدة
وأرى مؤامرة ، لها
شكل الأخوة ، والعقيدة
تدنو كمشفقة ، كعاشقة ، كقاتلة ، عتيده
ماذا أسميها ؟ تبلدني ، أساميها البليده
وتزيد من أميتي
هذي الإذاعة ، والجريدة
هذي الدراسات التي
تبدو بطولتها ، مجيده
أأخاف من كرم المساعد ؟
أم أخاف من (السعيده) ؟

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> التاريخ السري .. للجدار العتيق
التاريخ السري .. للجدار العتيق

يريد أن ينهار هذا الجدار
كي ينتهي ، من خيفة الانهيار
يريد لكن ، ينثني فجأة
عن رؤية ، يحسو حليب الغبار
يهمّ أن يرثي ، جدارا هوى
يراه فوراً ، صار ألفين دار

عجيبة يا ريح ... ماذا جرى ؟
تشابه الميلاد ، والانتحار
أختار هذا ما ترى ... من رأى
قلبي ركاما ؟ أحسن الاختيار
الانفجار المبتدي . عادة .
يعطي رمادا ، قد تسميه نار
ألم تجرب ؟ كلهم جرّبوا
منهى الترددي ، أول الانفجار

يرتدّ مدهوشا ، إلى جلده
كهارب يخشى ، سقوط الإزار
كحقل دود ، وسط رمانة
كثوب لصّ ، خارج من حصار
يبدو كإنسان ، لأشواقه
روائح الملهى ، وشكل القطار
عليه جلد ورقّي له
عشرون قرنا ، تقبل الاعتصار
كمدّع ، . موطنه عنده
على قميص العيد ، . أحلى زرار

أنا هنا ، أعلى الربى قامة
يداي لا تلقى اليمين اليسار
بل ليس لي كفّ لسيف ، أما
سنان (عمرو) ذاك أمضى الشّفار
في لحية (المريخ) ، لي مكتب
نهد (الثريا) فوق بابي شعار
لكنني كالسهل ، لا سور لي
مفتّح لفتح ، والإنجرار
تصوّروا ، يوم اعتدا جيرتي
أنعلت وجهي ، خيل حسن الجوار
أهوى التساوي ، قاطعا كلّ من
يبدو طويلا ، كي يساوي القصار
يوم اشتكت قمع الحمار ابني
أنصفت ، البست البنين الحمار
وها هنا ينهي ، لكي يتندي
قصّ عن أصدائه ، باختصار

يقعي كجديين ، عادا بلا
نصر يبولان ، دم الانتصار
يشتااق لو يعدو ، كسيارة
لو يحمل البحر ، كإحدى الجرار
لو وجهه نعلا حصانين ، لو
ساقاه (مبغا) في قميص النهار
لو تصبح الأبحار بيذا ، ولو
عواصم الأصفاع ، تمسي بحار
يطير لكن ، يرتني نعله
ترقيع رجليه ، بماء الوقار

لا شيء غير النعل ، جذر له
يلهي بهذا القشّ ، ربح الفرار

هل متّ ؟ يبدو متّ ، لا إنها
دعاية ، زيف ، دخان مثار
(مسرور) تدري كيف اسكانهم
لا تبق حيا ، صدقت (جلنار)
تسدّ باب الريح ، كي لا ترى
إني دخان ، من رؤى (شهريار)
الشعب ، داء الشعب تقتليه
أشفي ، ليبقى الأمن ، والازدهار

يهون حقد (الشمر) يا (كربلا)
لو لم يكن في كفه (ذو القفار)
ماذا ؟ أتدعو حكمتي فرصة
للغزو ؟ قل : صححت بدء المسار
كيف ألاقي جبهة حاجي
وفي قذالي ، جبهة من شرار
لا لم أمت جدا ، أما رايتي
خفاقة ، فوق ظهور الفرار !
حوافر المحتلّ ، في شاربتي
لكنتي أشبعت ، منه الدمار
لأنني جزّأته ... نصفه
سيفي ، ونصف داخلي مستشار
وها هنا ينهي ، يرى وجهه
من منكبّه ، في مرايا الفخار
غنيّ (أليزا) (جوليان) اخلعي
عباءتي ، ساقني أدرها ، أدار

يوّد لو ما بين فخذيه
إحدى يديه ، خاتما أو سوار
جريدة ، أخبارها عن حصى
ينمو ، وعن (ديك) تعشى (حمام)
رواية ، أبطالها عوسج
يمشي ، وأطيار تبيع المحار
رأسي سوى رأسي الذي كان لي
يا سادتي بيني ، وبينني قفار

بينني وبينني ، من يسمّى أنا
فوق الأنا الثاني ، أنا المستعار
وها هنا يصغي ... أقلت الذي
أعني ؟ وهل أعني ؟ هنا الابتكار

يوّد لو كفاه ، أشهى صدى
لمعزف ، لو مقلتاه (هزار)
لو قلبه منديل ، _عرافة)
لو أنفه ، مروحة الانتظار
يريد ما ليس يعي ، يتندي
يعي وقد فات ، أوان البذار
الموسم الوهمي ، لأعني المنى
يعطي . قبيل الحرث . وهم الثمار
ماذا أنا ؟ شيء مسيخ بلا
عرق ، بلا شيء ، يسمّى إطار
قد كان ينمو الطفل ، واليوم لا
ينمو صغير ، كي يطول الكبار

يعود ينهي الكأس ، من بدئها
فيبتدي قبل الشراب الحمار

هل كنت أحكي ؟ مطلقا .. من حكى
في داخلي كان ينام الحوار

يريد أن ينهار ، خضر الضحى
والليل كي ينهار ، هذا الجدار

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الاميرة .. وتحولات مرايا العشق
الاميرة .. وتحولات مرايا العشق
رقم القصيدة : ٦٧٧٣٦

(٢٣٧/١)

كما ترين ، حوّلي
لّوني فمي ، عمري الوجيع
إليك يا أميرتي
قلبي يؤجج الصقيع
ولتجعلني ، عشب دمي
بعض شوارب الربيع
ولتغزليني للربى
جدائلا من النجيع
مدائنا ، تعدو إلى
أبواب عالم مريع
حكاية ، قاتية

على مرائع القطيع
خطورة سرية
قبل حدوثها تشيع
قصيدة بلا فم
جنسية بلا ضجيع
محبة نضيحة
دانة ، بلا شفيح
عنقود طل في جنين
كل نبتة يضيع

ما شئت مولاتي أرى
ما تأمرين أستطيع
فلتبدعيني ، صيحة
ولادة ، موتا فطيع
بدءا بلا بداية
نبوة ، بلا تبيع ..
سيفا له ، ألفا يد
مقارعا ، بلا قريع
طفولة ، با صبا
أمومة ، بلا رضيع
مسافرا ، من نفسه
في نفس غيره يبيع
شيئا يضيع اسمه
يعي أسامي الجميع
من الرياح يشتري
كل الذي لها يبيع
جوعان يطعم الحصى
لحما ويأكل (الضريع)

دربا إلى ثلاثة
بابا إلى باب وسيع
كما ترين ، حوّلي
لّوني فمي ، عمري الوجيع

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ليلة فارس الغبار
ليلة فارس الغبار
رقم القصيدة : ٦٧٧٣٧

ملّيت مملكة الجبين العالي
فوقعت من رأسي ، إلى سروالي
كان المساء يجرني كذبوله
وأجرّ خلف جنازتي ، أذيالي
أختال كالسلطان ، حاشيتي الحصى
تحيتي . بلا فخر . حصان الوالي
جيشي عفونات الأزقة تحتفي
حولي ، وراياتي خيوط سعالي

أهلا ، وكيف الحال ؟ شكرا أدعي
ترف الأمير ، حصافة (البرالي)
أبدو كمالي ، يعادي ماله
وأفيق أسخر ، بالفقير المالي
لكنتني أرمي ، وراي حقيقي
وأجيد تمثيل المحب السالي
في طينة الحمى ، أعيب دقائقنا
عني وأصحو ، يرتمي أمثالي
أنسى تفاصيلي ، كبده رواية
قبل البداية ، ينتهي أبطال

وأعود ، قدامي ورائي جبهتي
نعلي وساقلي ، في مكان قذالي
عريان يلبسني أحسنني
كالنعش ، كالبئر العميق الحالي
كسرير ماخور ، يجفّف بعضه
بعضا ، وينتظر النزيف التالي
هل كنت ، أين أنا ؟ أفتش لم أجد
شخصي الجديد ، ولا كياني البالي
من أين يا جدران جئت ؟ خلالها
أمشي ، وأرجلها تجوس خلالي
كان الطريق بلا يدين ، يقول
خلطت يميني ، حكمني بشمالي
لا درب غيري ، منتهاي كأولي
أنوي السؤال ، يردّ قبل سؤالي
الشمس ، تبحث عن جبين تردهي
فيه فتھوي ، ترتدي أوحالي
هل غير هذا يا طريق تقول لي ؟
أسألت ؟ يمضي يجتذي أوصالي
فأقر من فخذني إلى فخذني ، ومن
عرق إلى عرق ، أجرّ خبالي

فوقي سوى رأسي ، وشيء تحته
رأسي ، وفي جلدي ، عجيبين ألي
شيء كسقف السجن ، ينفيني إلى
غيري ، ويرجعني إلى أسمال

والآن هل خرسست هواتف أزمتي ؟
نامت ، وأسهرت الركام حيالي

كانت ، كوكر المخبرين عشيتي
تجري ورايا ، تهيء استقبالتي
وبلا عشاء بتّ ذاك لأنني
بعد الغروب ، ليست (انبريالي)

أعطيت قوت الشهر ، أئمن تافه
ليصير . أرخص ما يكون . الغالي
أصبحت مكتشف التفاهة فاتحا
بعجين ثانيتين ، جذب ليالي

جريت قتل الوقت ، لكن ها أنا
بتّ القتل ، وما قتلت ملالي
ماذا فعلت ؟ أردت شغل بطالتي
لكن أردت ، وما عرافت مجالي

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> ليالي بيروتية .. في حقائب سائح عربي
ليالي بيروتية .. في حقائب سائح عربي
رقم القصيدة : ٦٧٧٣٨

سواها ، حلوة أطرى
وهات زجاجة أخرى
وثالثة واربعة
وأنت بعادتي أدري

لسؤول ملايني
أعدوا السهرة الكبرى
لأمّي . للحم الناس
من كل المدى . أقرى

مزاج السيّد البرميل
ضار ، يعشق الأضرى
فهااتوا الأغنج الأقوى
وهااتوا العانس الشعرى
وهااتوا الأرشق الطولى
وهااتوا الأسمن الصغرى
لأن حقائب السلطان
من حلواتنا أغرى
ومن أجسادنا أملى
فمن بجلودنا أخرى ؟

لأنّ بلاده جربى
بدون إرادة ، أثرى
فأمسى الوحش ، في (المبغى)

(٢٣٨/١)

وفي المذياع ، ما أبرى

وكانت تلبس اللحظات
نهرا طائرا المجرى
وكان اللّيل يستلقي
كسقف الحانة السهرى
وكانت غرفتي العطشى
بأظفار الأسى شعجرا
كعصفور بلا لون
يجيء الحلم والذكرى

كأشلاء من الأحجار
تكبير ، ترتدي تعري
كشرطين يقتسمان
فخذ أجيرة سكرى
وكان السوق سيّافا
حصانا ، من حلى كسرى
ويحرا ، يمتطي مهرا
ومهرا ، يمتطي الصحرا
وللأبواب أنفاس
كسجن ، يطبخ الأسرى
وكانت أنجم تدنو
تواسي الحانة الحسرى

وشاب الليل ، والسلطان
في بوابة المسرى
يغوص بعمق رجليه
من اليمنى ، إلى اليسرى
ومن كبش ، إلى شاة
ومن أهنا ، إلى أسرا
لها ترجيه (القدس)
يرفع بيرق البشرى
من ذا هنا يقتلني ؟
ماذا هنا أقتله ؟
لا شيء غير ميت
وميت يحمله

الوقت لا يمضي ولا
يأتي خوت أرجله

أقدامه رؤوسه

رؤوسه أسفله

أمامه وراءه ...

آخره أوّله

لا ينهي لغاية

لأنّ لا بدء له

ماذا أقول يا هنا ؟

وما الذي أعمله ؟

ماذا ؟ ومثلي ميت

هذا الذي أسأله

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> فراغ

فراغ

رقم القصيدة : ٦٧٧٣٩

ماذا هنا أفعله ؟

يشغلني أشغله

أعطيه نار داخلي

ما عنده يبذله

يجرحني ، أحسنه

يشربني ، آكله

يمتصني أذيه

يحرقني ، أشعله

يذهلني عن عدمي

عن عقمه ، أذهله

ماذا هنا ؟ أرفضه

ماذا هنا ؟ أقبله

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الضباب .. وشمس هذا الزمان

الضباب .. وشمس هذا الزمان

رقم القصيدة : ٦٧٧٤٠

يشتهي الصمت ، أن تبوح فينسى

ينتوي أن يرقّ ، يمتد أقسى

ينزوي خلف ركبتيه ، كحبلي

يرعش الطلق بطنها ، وهي نعسى

أيّ شيء تسرّ يا صمت ؟ تعلو

وجهه صخرتان ، شعنا وملسا

ربما لا يحس ، أوّ ليس يدري

وهو يغلي بالحسّ ، ماذا أحسنّا

تشرّب الثقوب ، مثل أكف

فاقدات البنان ، تشتاق لمسا

ينبس العشب ، بالسؤال كطفل

يتهجى قحط الرضاعة درسا

قبل أن يبزغ البراعيم ، ترمي

لفتات ، تخاف لمحا وهجسا

يحذر الميت رمسه ، وجنسن

قاذف وجهه ، إلى المهد رمسّا

ما الذي يستجدّ ؟ لا شيء يجدي

كلّ شيء ، بيع وجهيه بخسا

وجهك الداخليّ ، لعينيك منفي

وجهك الخارجي ، لرجليكَ مرسى
أنت مثلي ، بيني وبينى جدار
وجدار بينى ، وبينك أجسى
أصبحت (عامر) جوادا (لروما)
وجلودا سمرا ، يخبئن (فرسا)
بعد (باذان) جاء باذان ثان
(عبدريّ) سبا (بريما) و(عنسا)
كان يسطو (جنبول) ثم توارى
وانتقى باسمه (لذبيان) (عبسا)
ما الذي يستجدّ ؟ تنوي بروق
تنهمي تنشي ، من الخوف تعسا

يمتطي نفسه الضباب ، ويأتي
كالمسجّى ، يلقن الصمت همسا
يحتوي كلّ معبر ، يتلوى
في عيون الكوى ، رؤى جدّ خرسا

يجتذي ساعديه ، عينيه يهوي
خاسئا يرتقي ، أحطّ وأخسى
كجدار ينهار ، فوق جدار
كغبار ، يستنزف الريح جنسا
يبتدى ، عليه جلد الصحارى
وطلاء ، تشمّ فيه ، (فرنسا)
وركام من التلاوين ، حتى
لا يبقى ، لأي (حرباء) لبسا
كجراد له حوافير خيل
كملاه ، من بولها تتحسا ...

صمت ، ما الوقت لا أرى ما أسَمّي
لا الصباح ابتدا ولا الليل أمسى
لم يعد . يا ضباب . للوقت وقت
والمكان انحمى ؟ على الريح أرسى
إنني يا ضباب ، أسمع شيئا
اسمه موطني ، يغني ويأسي
ملء هذا الرحاب ، يمتدّ يرمي
عنه نفسا ، وبيتدي منه نفسا
ذاك وادي (عسى) نعم كان يوما
وتخطّى وادي (عسى) من تعسّى
أتراه ؟ يحمرّ ، يرنو بعيدا
ومناه تجتاز ، عينيه حدسا
ما الذي ؟ لا تحسّه ! كيف تدري ؟
ومتى كنت ؟ أنت تملك حسّا
أترى هذه العيون الدوامي
تحت رجلك ؟ سوف تنبت شمسا
شمس هذا الزمان ، من تحت تبدو
ثم تعلق ، تفجّر الموت عرسا

(٢٣٩/١)

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الوجه السبي وبزوغه الجديد
الوجه السبي وبزوغه الجديد
رقم القصيدة : ٦٧٧٤١

يقولون ، قبل النجوم ابتديت

تضيء ، وتجتاز ، ولولا ، وليت
وكنت ضحى (مارب) فاستحلت
لكلّ بعيد سراجا ، وزيت
يقولون ، كنت ، وكنت ، وكنت ،
وفي ضحوة الفجر ، أصبحت ميت
ولم يبق منك ، على ما حكوا
سوى عبرة ، أو بقايا صوت
(ونونية) شبيها (دعبل)
وأصدأ (بائية) (للكميت)

ولكن متى متّ؟ كنت (بخيتا)
فصرت شعوبا ، تسمى ((بخيت))
لأنّ اسمك امتدّ فيهم ، رأوك
هناك ابتديت ، وفيك انتهيت
فأين ألاقيك هذا الزمان
وفي أيّ حقل؟ وفي أيّ بيت؟
ألاقيك ، أرصفة في (الرياض)
وأوراق مزرعة في (الكويت)
ومكنة في رمال الخليج
وشبت عن يديك ، وأنت أختفت
واسفلت أسواق مستعمر
أضأت مسافاتها ، وانطفيت
ورويتها من عصير الجبين
وأنت كصحرائها ، ما ارتويت

فكنت هنالك ، سرّ الحضور
(وشيكا) هنا ، كلّ فصلين (كيت)
بريدا : لنا شجن ، كيف (سعد)

و(أروى)؟ وهل طال قرنا (سبيت)

ولكن متى متّ ، يني العبير
على ساعديك ، وعن ما ابتيت
وما دمت تبني ، وتهدي سواك
سيحكون ، منك إليك اهتديت
ومن تجربات النهايات ، جئت
وليدا ، وقبل النزوغ انتفيت
أمثل الربيع ، لبست المغيب
وأنضر من كلّ آت أتيت

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> طيف ليلي

طيف ليلي

رقم القصيدة : ٦٧٧٤٢

هزّ كفيّه ، وأرجف

لحظة ، ثم توقّف

وبلا داع ، تأتي

مثل من ينوي ، وبأسف

مثل من . بالخوف . يردي

وهو من قتلاه ، أخوف

مرحبا شرفت ، لكن

ما اسمه ؟ من أين شرف ؟

فجأة جاء ، كوحش

وعلى الفور ، تلطّف

غابه شمّ عبر (القات)

فأحضرّ وفوّف

وارتدى جلدا (معينا)
وجلبانا منصف
وتبدى ، كنديم
كمغولي ، تصوف
كطفيلي ، قديم
خارج من جوف مقصف

كان في يمناه تابوت
وفي يسراه معرف
لونه من كلّ واد
شكله من كلّ متحف
وله وجه شتائيّ
وسروال مزخرف
وقوام شبه قزم
وقذال ، نصف أهيف
وفضول يملك الدنيا
بدينار مزيف
هكذا يبدو ، ولكن
سرّ ماضيه ، مغلف
ربما كان أميرا
أو لسمسار موظف
أو (لذي ريدان) سيفا
أو لخيّل الفرس ملعف
أو حصانا لجبان
أو نبيا ، دون مصحف

ربما مات مرارا
ربما أبقى ، وأتلف

ربما أشتى بنيسان
وفي كانون ، صيف
ربما للريح غنى
ربما للصمت ، ألف
فهو يلغو ، كغبي
ويرائي ، كالمثقف
مثل من يغني ، ويحكي
غير ما يبغي ، محرف

يعرف الباب ، فيدنو و
ثم ينسى ، ما تعرف
حلمه أكبر من عينيه
من كفيه أعنف
يركض الشكّ بهديبه
ويستلقي ، كمترف
تسعل الأشياء كالأطفال
كالفيران تزحف
وهو كالشباك ساه
وكحد السيف مرهف
راحل وهو قعيد
طائر وهو مسلحف
بيد يومي ، بأخرى
يرعش الذقن المنتف

ساعة وارتدّ ، لكن
وجهه عندي تخلف
عند ذاك الركن ، أفعى
عند هذا الركل ، رفرف

في رؤى السقف ، تندى
وعلى الباب ، تكشف
ها هنا كالوعد ، أغرى
وهنا كالموت ، طوّف
ها هنا مثلي ، تشهى
وهنا مثلي ، تفلّف

شعراء الجزيرة العربية << عبدالله البردوني >> الغبار والمرائي الباطنية
الغبار والمرائي الباطنية
رقم القصيدة : ٦٧٧٤٣

ها هنا الجدران ، تدمي وتفكر
وعلى أرؤوسها تمشي ، وتنظر
بعضها يزحم بعضا هاربا
بعضها يقبل كالحبل ، ويدير
بعضها يمشي ، ولا يمشي ، يرى
مثلما يستقرىء الأسوار ، مخبر
المرائي ، باطنيات هنا
تحجب الرائي ، وفي عينيه تسفر
يجهد الإبصار ، في رؤيتها
وسوى ما ينفع التقرير ، يبصر
عجا رغم التعري ، تنطوي
ذاتها فيها ، وذات الغير تظهر

ما الذي شاهدت ، تقضي مهني
أن أرى سرّا ، فيحفى وأقدّر

المداد الأبيض السريّ بلا
أيّ سرّ .. ما الذي يبدي ويضمّر؟
تبدّر الأوراق ... لكن مالها
في يدك اتسخت من قبل تثمر؟
لم يكن غير أجبر ، لا تخف
إن أغيب منك ، من سوف يؤجر
من ، إلى ، مثل ذباب يرتمي
مثل ذكرى ، لا تلاقي من تذكر
مثل أفكار أضاعت فمها
وتلاقيه ، فتنسى أن تعبّر
لا يعي الآتي ، إلى أين ومن ،
ليس يدري صادر ، من أين يصدر

الغبار امتد سقفا أرجلا
أعينا مثل الحصى ، تغلي وتمطر
أيديا رملية دوديّة
تكتب الأحلام ، والريح تفسر

حسننا ماذا ؟ هوى السقف : ابتدا
وابتدت بعض شقوق الأرض تقمر
ربما عاد كما كان ؟ سدى
النقى الوجه ، ومرآة المبشر
الرّفاة المكرميات التقت
بدأت من تحت جلد الموت ، تزهر

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> إلى الفاتح ..

إلى الفاتح ..

رقم القصيدة : ٦٧٧٤٤

(ألا نبي)) ، لو طبعنا الشمس يوما
وقلدنا سيفا صفيحا
ورصعناه بالشهب الدراري
لما زدناك فخرا أو مديحا
لأنك أشجع الأبطال طرا
وأعظم قادة الدنيا فتوحا
إذا ما مرّ ذكرك بين قوم
رأيت أشدهم عيا فصيحا
فكم داويت سوريا مريضا
وكم أسقيت تركيا صحيحا
وكم قد صنت في بيروت عرضا
وكم أمنت في الشهباء روحا
غضبت على ((الهلال)) فخرّ ذعرا
ولحت له فحاذر أن يلوحا
عصفت بهم فأمسى كلّ حصن
لخيل النصر ميدانا فسيحا
مشت بك همّة فوق الثريا
فززلت المعقل والصروح
من الوادي إلى صحراء سينا
إلى أن زرت ذياك الصريحا
إلى بحر الجليل إلى دمشق
تطارد دونك التركي القبيحا
فكان الجند كلّهم يشوعا
وكانت كلّ سوريا ((أريحا))
فإن يكن المسيح فدى البرايا

فإنك أنت أنقذت المسيحا!

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> دودة وبلبل

دودة وبلبل

رقم القصيدة : ٦٧٧٤٥

نظرت دودة تدبّ على الأرض

إلى بلبل يطير ويصدح

فمضت تشتكي إلى الورق الساقط

في الحقل أنها لم تجنّح

فأتت نملة إليها وقالت

اقنعي واسكتي فما لك أصلح

ما تمنيت إذ تمنيت إلا

أن تصيري طيرا يصاد ويذبح

فالزمني الارض فهي أحنى على الدود،

وخلّي الكلام فالصمت أريح

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> أنا وهي

أنا وهي

رقم القصيدة : ٦٧٧٤٦

جلست إليها والترام بنا يعدو

إلى حيث لا واش هناك ولا ضدّ

قد انتظت هذي القطارات في الثرى

كأن الثرى وتلك لها عقد

بلى، هي عقد بل عقود ، ألا ترى

على الأرض أسلاكاً تدور فتمتدّ؟

يسير فيطوي الأرض طيا كالأتما

دواليبة أيدي، كأنّ الشدري يرد

فكالطو

إلا أنّ ذيّك ثابت

توهّمته من سرعة السّير راكدا

وأنّ الدّنى فيمن على ظهرها تعدو

تحوم عليه المركبات كأنه

ملك وتلك المركبات له جند

تقصر عنه الرّيح إما تسابقا

فكيف تجاربه المطهّمة الجرد؟

على أنه في كفّ عبد زمامه

فيا من رأى ملكا يصرفه عبد

كأنني به ، يا صاح، دار ضيافة

يغادر وفد ويقصده وفد

خلوت بمن أهوى به رغم عاذلي

ولم يك غير القرب لي ولها قصد

فسار بنا في الأرض وخدا كأنما

درى أنّ ما نبغه منه هو الوخد

فما راعني واللّه إلا وقوفه

فقد كنت أخشى أن يفاجئنا وغد

ولما انتهى من سيره وإذا بنا

على شاطئ البحر الذي ما له حد

هناك وقفنا والشّفاة صوامت

كأن بنا عيّا وليس بنا وجد

سكتنا ولكنّ العيون نواطق

أرق حديث ما العيون به تشدو

سكرنا ولا خمر ولكنّه الهوى

إذا اشتدّ في القلب امرىء ضعف الرشد

فقال وفي أجفانها الدمع جائل

وقد عاد مصفرًا على خدّها الورد
ألا حبّذا ، يا صاحبي، الموت ههنا
إذا لم يكن من تذوّق الرّدى بدّ
فيالك من فكر مخيف وهائل
ويا لك من مرآى يرقّ له الصّلد
فقلت لها إني محب لكلّ ما

(٢٤١/١)

تحبين ، إن السّم منك هو الشّهد
فقلت أمن أجلي تحنّ إلى الردى؟
دع الهزل إنّ المرء حليته الجدد
فقلت لها لو كنت في الخلد راتعا
ولست معي واللّه ما سرّني الخلد
فإن لم يكن مهد إليك يضمّني
فيا حبّذا ، يا هند ، لو ضمّنا لحد
فقلت لعمر الحقّ إنك صادق
فدمت على ود ودام لك الودّ
فلو لم أكن من قبل أعشق حسنّها
لهمت بها واللّه حسبي من بعد

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> حكاية قديمة
حكاية قديمة

رقم القصيدة : ٦٧٧٤٧

وربت أمريكية خلت ودّها
يدوم، ولكن ما لغانية ودّ

صبوت إلى هند فلما رأيتها
سلوت بها هنداً وما صنعت هند
وأوحت لها عيناى أن صبابة
تلجلج في صدري وأحذر أن تبدو
فألقت إلى أترابها وتبسّمت
أعي سكوت الصّب أم صمته عمد؟
فقلت سلام الله ، قالت وبرّه
فقلت : أهزل ذلك القول أم جدّ
وأمسكت أنفاسي وأزهقت مسمعي
ففي نفسي جزر وفي مسمعي مدّ
فقلت وددنا لو عرفنا من الفتى
وما يبتغيه ؟ قلت ما يبتغي العبد؟
قتيل ولكن ثوبه كفن له
وكلّ مكان يتريح به لحد
فإن لم يكن من نظرة ترأب الحشا
فردّي عليه قلبه وبه زهد
فضرّج خديها احمرار كأنما
تصاعد من قلبي إلى خدّها الوجد
وقربها مني وقربني الهوى
إلى أن ظننا أننا واحد فرد
وكهرب روحينا فلما تنهدت
تنهدت حتّى كاد صدري ينهد
وكان حديث خلت أتّي حفظته
فأذهلني عنه الذي كان من بعد
أمرت فؤادي أن يطيع فؤادها
فبيكي كما تبكي وتشدو كما تشدو
وقلت لنفسى هذه منتهى المنى
وهذا مجال الشكر إن فاتك الحمد

فإن ترعني عنها ، وفيك بقية ،
فما أنت نفسي إنما أنت لي ضدّ
ومرّت ليالٍ والمنى تجذب المنى
وقلبي ، كما شاءت ، يلين ويشتدّ
نروح ونغدو والليالي كأنها
وقوف لأمر لا تروح ولا تغدو
رأى الدهر سدّا حول قلبي وقلبها
فما زال حتّى صار بينهما السدّ
خدعت بها والحرّ سهل خداعه
فلا طالعي يمن ولا كوكبي سعد
وكنا تعاهدنا على الموت في الهوى
فما لبثت إلّا كما يلبث الورد
كأنّي ما ألصقت ثغري بثغرها
ولا بات زندي وهو في جيدها عقد
ولم نشتمل بالليل والحيّ نائم
ولم نستتر بالرّوض واللّيل ممتدّ
ولا هزّنا شدو الحمام في الضّحي
ولا ضمّنا بيت ولم يحونا برد
أإن لاح في فودي القتير نكرتني
أيزهد في الصّمصام إن خلق الغمد
لئن كان لون الشّعر ما تعشقينه
فدم أبيضاً مادمت يا شعري الجعد
فلا تشمتي منّي فلست بمأمن
ولا تهدي فيه ، فليس به زهد
هو الفاتح الغازي الذي لا تردّه
عن الفاتح الغازي قلاع ولا جند
فلو كان غير الشّيب عني صرفته
ولكنّ حكم الله ليس له ردّ

وإن تعرضي عن مفريقي وهو أبيض
فيا طالما قبلته وهو مسودّ
شفى الله نفسي لا شفى الله نفسها
ولا غاب عن أجفانها الدمع والسهد
ولا قدّها غصن ولا خيزرانة
ولا خصرها غور ولا ردفها نجد
ولا وجهها شمس ولا شعرها دجى
ولا صدّها حرّ ولا وصلها برد
أحبّ إلى نفسي الردى من لقائها
وأجمل في عيني من وجهها القرد
فإن تلمس الثوب الذي أنا لابس
قددت بكفي الثوب من قبل ينقدّ
وإن تقرب الدار التي أنا ساكن
هجرت مغانيها ولو أنّها الخلد
فإن كان غيري لم يزل دينه الهوى
فإني ، ولا أخشى الملامة ، مرتدّ!!

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> المدخل

المدخل

رقم القصيدة : ٦٧٧٤٨

وقعت نحلة على الأقحوان
فإذا في القفير شهد
ومشت بعدها على الأغصان
دودة فالغصون جلرد
وهمي الغيث في الحقول ففيها
شجر وارف وزهر
وأصاب الرمال كي يحييها

فهما مَيّت وقبر
أنا غيث ، فإن وجدتك حقلًا
فأنا العشب والشجر
غير أني ، إذا لقيتك رملا،
لست شيئا حتى المطر
وأنا الأبقحوان سيّان عندي
عشت يوما أو بعض يوم

(٢٤٢/١)

لا أبالي الفناء إن كان مجدي
في فنائي أو مجد قومي
إن تعب في فراشة ألواني
فأنا زهرة تطير
وإذا انحلّ في الشعاع كيانب
فأنا في الضحى عبير
جنّبوني الفناء في الديدان
إنه المصرع الكربه
وانعدام الأريج والألوان
واندثار لا مجد فيه
كن شعاعا يبين فيه كياني
لا ظلاما ولا رغام
ولأعش في الشعاع بضع ثوان
فهي خير من ألف عام

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الزمان
الزمان

يمشي الزمان بمن ترقب حاجة
متثاقلا كالخائف المتردد
حتى ليحسبه أسيرا موثقا
ويراه أبطأ من يح مقعد
ويخال حاجته التي يصبو لها
في دارة الجوزاء أو في الفرقد
ويكون ما يرجوه زورة صاحب
ويكون أبعد ما يرجي في غد
فإذا تولّى النفس خوف في الضحي
من واقب تحت الدجى أو معتد
طارت بها خيل الزمان ونوقه
نحو الزمان المدلهمّ الأسود
فكأنها محمولة في بارق،
أو عارض، أو عاصف في فدقد
ويكون أقصر ما يكون إذا الفتى
مدّت له الدنيا يد المتوّدّد
فتوسط اللذات غير منقر
وتوسد الأحلام غير منكّد
فإذا لذيد العيش نغبة طائر
وإذا طويل الدهر خطرة مروّد
وإذا الفتى لبس الأسى ومشى به
فكأنما قد قال للزمن اقعد
فإذا الثواني أشهر، وإذا الدقائق
أعصر ، والحزن شيء سرمدي
وإذا صباح أخي الأسى أو ليله
متجدد مع همه المتجدّد

فهو الورى وأذّلهم أنّ الورى
متعلل، أو طامع ، أو مجتد
جعلوا رغائبهم قياس زمانهم
والدهر أكبر أن يقاس بمقصد
وقلت في نفسي الرغائب والمنى
فقهرته بتجرّدي وترهدي
يشكو الذي يشكو السهاد جفونه
أو لم يكن ذا ناظر لم يسهد
إن كان شيء للنفاد أعده
فيما انقضى ومضى وإن لم ينفد
ما أن رأيت الكحل في حدق المهى
إلاّ لمحت الدود خلف الأثمد
من ليس يضحك والصبح مورّد
لم يكتتب والصبح غير مورّد
سيان أحلام أراها في الكرى
عندي ، وأشياء اشتملت يدي
أنا في الزمان كموجة في زاخر
أنا فيه إن يزيد وإن لم يزيد
مهما تلاطم فهو ليس بمغريقي،
أو مخرجي منه، ولا بمبدّدي
هيهات ما أرجو ولا أخشى غدا
هل أرتجي وأخاف ما لم يوجد
والأمس فيّ فكيف أحسبه انتهى
أفما رأيت الأصل في الفرع الندي؟
قبل كبعد حالة وهميّة
أمسي أنا، يومي أنا، وأنا غدي

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الفيلسوف المجنح

الفيلسوف المجنح

رقم القصيدة : ٦٧٧٥٠

يا أيها المغرّد في الضحى
أهواك إن تنشد وإن لم تنشد
الفرّ فيك سجيّة لا صنعة
والحبّ عنك كالطبيعة سرمدى
فإذا سكّت فأنت لحن طائر
وإذا نطقت فأنت غير مقلّد
لله درك شاعرا لا ينتهي
من جيّد إلا صبا للأوجود
مرح الأزهار في غنائك والشذى
وطلاقة الغدران والفجر الندي
وكأنّ زورك فيه ألف كمنجة
وكأنّ صدرك فيه ألف مردّد
كم زهرة في السفح خادرة المنى
سكنت على يأس سكون الجلمد
غثيّتها ، فاستيقظت وترنّحت
وتألّقت كالكوكب المتوقّد
وجرى الهوى فيها وشاع بشاشة
من لم يحب فإنه لم يولد
وكأنّني بك حين تهتف قائل
للزهر : إنّ الحسن غير مخلّد
فاستنفدي في الحبّ أيام الصبا
واسترشديه فهو أصدق مرشد
واستشهدي فيه، فمن سخر القضا
أن لا تذوقيه وأن تستشهدي!
يا فيلسوفا قد تلاقى عنده

طرب الخلي وحرفة المتوجد
رفع الربيع لك الأرائك في الربى
وكسا حواشيها برود زبرجد
أنت المليك له الضياء مقاصر
وتعيش عيش الناسك المتزهد
مستوفزا فوق الثرى، منتقلا
في الدوح من غصن لغصن أملد
متزودا من كل حسن لمحمة
شأن المحبّ الثائر المتمرد
وإذا ظفرت بنفحة وبقطرة
فلقد ظفرت بروضو وبمورد
تشدو وتبهت حائرا مترددا
حتى كأنك حين تعطي تجتدي
فكأنما لك موطن ضيّعه
خلف الكواكب في الزمان الأبعد
وطن جميل كنت فيه سيّدا

(٢٤٣/١)

فمضى ودام عليك همّ السيّد
طورت عنه إلى الحضيض فلم تزل
متلفتا كالخائف المتشرد
يبدو لعينك في العتيق خاليه
وتراه في ورق الغصون الميّد
صور معدّدة لغير حقيقة
كالآل لاح لمعطش في فدقد
فتهمّ أن تدنو إليه وتنني

حتى كأنك خائف أن تهتدي
وكأنه حلم يصحّ مع الكرى
فإن انتهت من الكرى يتبدّد
كم ذا تفتّش في السفوح وفي الدّرى
عنقاء أقرب منه للمتصيّد
يا أيها الشادي المغرّد في الضحى
أهواك إن تنشد وإنلم تنشد
طوباك إنك لا تفكّر في غد
بدء الكآبة أن نفكّر في غد
إن كنت قد ضيّعت إلفك إنني
أبكي على إلفني الذي لم يوجد

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> عيد النهى

عيد النهى

رقم القصيدة : ٦٧٧٥١

في اليوبيل الذهبي لمجلة المقتطف

قل للحمام في ضفاف الوادي

يا ليتكن على شعاف فؤادي

لترين كيف تبعثرت أحلامه

وجرت به الآلام خيل طراد

كانت تشعّ على جوانبه المنى

فخبت وبدّل جمورها برماد

أسعدنه، فعسى يخفّ ولوعه

إنّ الشجي أحقّ بالإسعاد

ذهب الصبا وبقيت في خسراته

ليت الأسى مثل الصبا لنفاد

إنّ الشباب هو الغني فإذا مضى
وأقمت لا ينفكّ فقرك بادي
أمسيت أنظر في الحياة فلا أرى
إلا سوادا آخذًا بسواد
ألقي تقابلي النجوم تخاوصت
فكأنما هي أعين الحساد
ما ثمّ من ذكرى إذا خطرت على
قلبي استراح سوى خيال الوادي
أفلا تزال الشمس تصبغ وجهه
بالورس آونة وبالفرصاد
أفلا يزال يذوب في أمواجه
ذهب الأصيل وفضّة الآراد؟
لهفي إذا ورد الرفاق عشية
وذكرت أني لست الزوّاد
وإذا الحمام شدا وصقّق موجه
أن لا أصفقّ للحمام الشادي
وإذا النخيل تطاولت أظلاله
أن لا يكون مظّتي ووسادي
وإذا الكواكب رصّعت آفاقه
أن لا يكون لرعيهنّ سهادي
ذقت الهوى وعرفته في شطه
إن الهوى للمرء كالميلاد
لا تدرك الأكباد سرّ وجودها
حتى يجول الحبّ في الأكباد
ما عشت لم يمسس جوانحك الهوى
لم ندر ما في العيش من أمجاد
لا تبصر العين الرياض وحليها
إلاّ على ضوء الصباح الهادي

وطنان أشواق ما أكون إليهما
مصر التي أحببتها وبلادي
ومواطن الأرواح يعظم شأنها
في النفس فوق مواطن الأجساد
حرصى على حبّ ((الكنانة)) دونه
حرص السجين على بقايا الزاد
بلد الجمال خفية وجليه
والفنّ من مستطرف وتلاد
عرضت مواكبها الشعوب فلم أجد
إلا بمصر نضارة الآباد
كم من دفين في ثراها لم يزل
كالحى ذا مقة وذا أحقاد
ومشيّد ، للناس إذ يغثونه
من كلّ أرض خشية العباد
عاش الجدود وأثلوا ما أثلوا
واليوم ينبعثون في الأحفاد
ألمسبغين على النوايح فضلهم
كالفجر منبسطا على الأطواد
أبناء مصر الناهضين تحية
كودادكم إن لم أقل كودادي
من شاعر كلف بكم وبأرضكم
أبدا يوالي فيكم ويعادي
إن تكرموا شيخ الصحافة تكرموا
أسنى الكواكب في سماء الضاد
خلع الشباب على الكنانة مطرفا
هو كالربيع على ربي ووهاد
ما زال يقحم في الجهالة نوره
حتى تقاصر ليلها المتماذي

بصحيفة نور العيون سوادها
وبياضها من ناصع الأجياد
ينبوع معرفة ، وهيكـل حكمه ،
ووعاء آداب ، وكنز رشاد
أعلى المواهب والعقول رأيتها
سكنت قصور مهارق ومداد
ذكر المجاهد في الحقيقة خالد
ويزول ربّ السيف والأجناد
لولا جبايرة القرائح لم يسر
في الأرض ذكر جبابر القواد
ما ذلّت سبيل المعالي أمة
إلا بقوة مصلح أو هادي
(صروف) يسألك الأنام فقل لهم
كم في حياتك ساعة استشهاد
طلع القنوط عليك من أغواره
فرددت طائرته وجأشك هادي
ومضيت تستقصي الحياة وسرّها
في كلّ عاقلة وكلّ جماد
حتى لكدت تحسّ هاجسة المنى
وتبين كم في النفس من أضداد
أنت الذي أسرت به عزماته
والدرب غامضة على الرواد
والليل آفات على أغوارها
والهول أنجاد على الأنجاد
إنّ الحقائق أنت ناشر بندها

في حين كان العلم كالإلحاد
والعقل في الشرقي من أوهامه
كالنسر في الأوهاق والاصفاد
تشقى متى تشقى الشعوب بجهلها
وتعزّ حين تعزّ بالأفراد
أساهرين الليل مثل نجومه
فكأنهم للدهر بالمرصاد
ألباذلين نفوسهم لم يسألوا
وعلى النفوس مدارع الفولاذ
خفضوا جناحهم وتحت برودهم
همم الملوك وصوله المراد
لهم الزمان قديمه وحديثه
ما الناس في الدنيا سوى الآحاد
أنّ الأنام على اختلاف عصورهم
جعلوا لأهل العلم صدرّ النادي
ما العيد للخمسين بل عيد النهى
وفنونه والخاطر الوقاد
عيد الصحافة والصحافة كلّها
في مصر ، في بيروت، في بغداد
ما العيش بالأعوام كم من حقبة
كالمحو في عمر السواد العادي
ألعمر ، إلا بالمآثر، فارغ
كالقفر طال به عناء الحادي
وسوى حياة العبقرى نقيسها
فتقاس بالآجال والآماد

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> يا بلادي
يا بلادي

مثلما يكمن اللّطي في الرّماذ
هكذا الحبّ كامن في فؤادي
لست مغرى بشادن أو شاد
أنا صبّ متيمّ ببلادي
يا بلادي عليك ألف تحية
هو حبّ لا ينتهي والمنية
لا ولا يضمحلّ والأمنية
كان قبلي وقبل الشّجيه
كان من قبل في حشا الازليه
وسيبقى ما دامت الأبدية!
خلياني من ذكر ليلي وهند
واصرفاني عن كلّ قدّ وخذّ
كلّ حسناء غير حسناء عندي
أو أرى وجدها بقومي كوجدي
لا حياء في الحبّ والوطنية
كلّ شيء في هذه الكائنات
من جماد وعالم ونبات
وقديم وحاضر أو آت
صائر للزوال أو للممات
غير شوقي إليك يا سوريه
أنت ما دمت في الحياة حياتي
فإذا ما رجعت للظلمات
واستحالت جوارحي ذرّات
فلتقلّ كلّ ذرة من رفاتي
عاش لبنان ولتعش سوريه
ولتقلّ كلّ نفحة من ندّ

ولتقل كلّ دمعة في خدّ
ولتقل كلّ غرسة فوق لحدي
وليقل كلّ شاعر من بعدي
عاش لبنان ولتعش سورّيّه
ربّ ليل سهرته للصباح
حائرا بين عسكر الأشباح
ليس لي مؤنس سوى مصباحي
ونداء الملاح للملاح
وصراخ الزوارق الليلية
تتهادى في السير كالملكات
أو كسرب النعام في الفلوات
مقبلات في النهار أو رائحات
تحت ضوء الكواكب الزاهرات
فوق ماء كالبردة اليمينيّه
تتمشّي في صفحتيه التّسائم
فترى الموج فيه مثل الأرقام
يتلوى، وتارة كالمعاصم
كلف الماء بالتّسيم الهائم
ليتني كنت نسمة شريقيّه
هجع التّاس كلهم في المدينه
وتولّت على ((نويورك)) السّكينة
وجفوني، بغمضها، مستهينه
لا ترى غير طيف تلك الحزينه
لست أعني بها سوى سورّيّه
ذاك ليل قطعتّه أتأمل
رسمها الصّامت الذي ليس يعقل
وبناني مع خاطري تنتقل
بين هذا الحمى وذاك المنزل

والزبي والخمائل السندسيه
ههنا رسم منزل اشتهيه
ههنا مربع أحب ذويه
ههنا رسم معهد كنت فيه
مع رفاقي أجر ذيل التيه
في الضحى ، في الأصيل ، بعد العشيّه
كم تطلعت في الخطوط الدقيقه
ولثمت الطرائق المنسوقه
قنعت بالخيال نفسي المشوقه
ليت هذا الخيال كان حقيقه
فعذابي في لذتي الوهميه
يا رسوما قد هيّجت اشواقي
طال ، لو تعلمين ، عهد الفراق
أين تلك الكؤوس ، أين السّاقى؟
أين تلك الأيّام، أين رفاقي؟
أيا أحلامي الحسان البهيّه؟
يارسوم الربوع والأصحاب
بحياتي عليك بالأحباب
أخبرني فقد عرفت مصابي
أترى عائد زمان التّصابي
أم طوته عنّا الأبدية؟
سبقتني دنيا أرادت لحافي
فأنا الآن آخر في السّباق
نصف عمري نصفى الباقي
كرثاء الأوراق للأوراق
يبس الأصل والفروع نديّه
ما تراني إذا تغنى الشّادي
ومضى في الغناء والإنشاد

فأطار الأسي عن الأكباد
أحسب العود في يديه ينادي
أيها القوم أنقذوا سوريته!
وإذا ما جلست تحت الظلام
أرقب البدر من وراء الغمام
رنّ في مسمعي فهزّ عظامي
شبه صوت يقول للنّوأم
أيها القوم أنقذوا سوريته!

(٢٤٥/١)

وإذو ما ذهب في البستان
بين زهر الخزام والأقحوان
أسمع الهاتفات في الأفنان
قائلات وللكلام معان
أيها القوم أنقذوا سوريته!
وإذا ما وقفت عند الغدير
حيث تمشي الطيور خلف الطيور
خلت أنّ الأمواه ذات الخير
قائلات معي لأهل الشّعور
أيها القوم أنقذوا سوريته!
ما لقومي وقد دهتها الدّواهي
بالذي يطفئ النّجوم الزّواهي
ويشير (الحماس) في الأمواه
قعّدوا بين ذاهل أو لاه
أين أين الحفيظة العربيّة؟
هي أمّ لكم وأنتم بنوها

حفظت عهدكم فلا تنكروها
أنتم أهلها وأنتم ذووها
لا تعينوا بالصّمت من ظلموها
ذاك علم على النفوس الأبيّه
كن نبيا يستنزل الإلهاما
كن مليكا يصدر الأحكاما
كن غنيا ، كن قائدا ، كن إماما
كن حياة، كن غبطة، كن سلاما
لست مني أو تعشق الحرّيّه!!!
شوق يروح مع الزّمان ويغتدي
والشّوق ، إن جدّدته يتجدّد
دع عنك نصحي بالتبّد ساعة
يا صاح، قد ذهب الأسي بتبّلدي
ما زاد في أسف الحزين وشجوه
شيء كقولك للحزين تجلّد
ما زلت أعصيه إلى أن هاجني
ذكر الحمى فعصيت كلّ منقّد
وأطار عن جفني الكرى وأطارني
عن مرقدي مشي الهموم بمرقدي
في جنح ليل مثل حظّي حالك
كالبحر ساج ... مقفر كالفدقد
أقبلت أنظر في النّجوم مصعدا
عيني بين مصوب ومصعد
أو واجف أو راجف مترجرج
أو ظافر أو حائر متردّد
يمشين في هذا الفضاء وفوقه
وكأنّما يمشين فوق الأكبد
والبدر منبعث الشّعاع لطيفه

صاف كذهن الشاعرا المتوقد
ما زال ينفذ في الدجى حتى استوى
فيه ، فيا لك أبيضاً في أسود
والشهب تلمع في الرفيع كأنها
أحلام أرواح الصغار الهجد
ينظرون عن كذب إليه خلسة
نظر الملاح إلى الغرير الأمد
فعجبت ممن نام ملء جفونه
والكون يشهد مثل هذا المشهد
ورأيتني فوق الغمام محلقة
في الأفق ما بين السهوا والفرقد
فسمعت صوتاً من بعيد قائلاً
يا أيها الساري مكانك تحمد
ما دمت في الدنيا فلا تزهد بها
فأخو الزهادة ميت لم يلحد
لا تقطن من التجاح لعثرة
ما لا ينال اليوم يدرك في غد
كم أكل ثمراً سقاه غيره
دمه ، وكم من زارع لم يحصد
لو كان يحصد زرعه كل امرئ
لم تخلق الدنيا ولم تتجدد
بالذكر يحيى المرء بعد مماته
فانهض إلى الذكر الجميل وخلد
فلئن ولدت ومّت غير مخلد
أثراً فأنت كأنما لم تولد
حتى م في لا شيء يقتتل الورى
إن الحمام على الجميع بمرصد
طاشت حلوم المالكين ، فذاهل

لا يستفيق وحائرلا يهتدى
وأفقت ، إذ قطع الكلام مكلمي
فنظرتني فإذا أنا لم أصعد
ما للكواكب لا تنام ولا تني
قد طال سهدك يا كوكب فارقدي
كم تنظرين إلى الثرى من حالق
ما في الثرى لأخي الأسي من مسعد
أو تريني عندما اشتدّ الدّجي
واشتدّ دائي نام عني عوّدي
حتّى لقد كاد القريض يعقني
ويصون عنيّ ماءه وأنا الصّدي
أمسي أهمّ به ويطلع خاطري
فكأنّما أنا ماتح من جلمد
لا تسألني لم سهدت فإنّي
لو كان في وسعي الكرى لم أسهد
صرفت يد البلوى يدي عن أمرها
ما خلت أمري قطّ يخرج من يدي
في أضلعي نار أذابت أضلعي
ومشت إلى كبدي ولّما تخمد
أخشى على الأحشاء من كتمانها
وأخاف أن أشكو فيشمت حسّدي
ومليحة لا هند من أسمائها
كلاً، وليست كالحسان الخرد
نشز الجوّاري والإماء تمرّدت
وونت فلم تنشز ولم تتمرد
في النّفس منها ما بها من دهرها
أزكى السّلام عليك أرض الموعد
يا ليت شعري كم أقول لها انهضي

وتقول أحداث الزّمان لها اقعدي
ليس الذي لاقتنه هينا إنّما
حمل الأذى هين على المتعوّد!

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> أنت والكأس
أنت والكأس
رقم القصيدة : ٦٧٧٥٣

أنت والكأس في يدي
فلمن أنت في غد؟
فاستشاطت لقولتي
غضبا في تمرّد
وأشاحت بوجهها
وادّعت أنّي ردي!
كاذب في صبابتي
ماذق في توذّدي

(٢٤٦/١)

قلت: عفوا ، فإنّها
سورة من معربد
وجرى الصلح، والتقى
ثغرها ثغري الصدى
أذعن القلب طائعا
بعد ذلك التمرّد
فنعمنا هنيهة
بالولاء المجدّد

بين ماء مصقّق
وهزار مغرّد
ثمّ عادت وساوسي
فأنا في تردّد
راعها مئّي السكوت
فدّمت تبلّدي
قالت: الحبّ سرمد
قلت: لا شيء سرمدي
أتحبّيني إذا
زال مجدي وسؤددي؟
فأجابت لفورها
أنت ، لا المجد، مقصدي
قلت: هل تحفظين عهدي
إذا ضاع عسجدي؟
فأجابت برقة
أنت، ما عشت ، سيدي
كنت كالشمس في الغنى
أم فقيرا كجدجد
حسنا... قلت ضاحكا:
يا ملاكي وفرقدي
إنّما هل يدوم لي
حبّك المشرق الندي
إن حتى الدهر قامتي
ومحا الشيب أسودي
وانطوى رونق الصبا
مثل برق بغدغد؟
قالت : الشكّ آفة الحبّ
فانبذه تسعد

ليس حبيك للصبّا
لست فيه بأوحد
بل لما فيك من صفات ،
ومن طيب محتند
قلت: والشكّ رائح
في صميري ومغتند:
وإذا غالي الحمام
وأصبحت في غد
جثة لّفها الثرى
بالظلام المؤبّد
ليس فيها لصاحب
أرب أو لحسد
وسرى الدود حولها
يتغذّى ويعتدي
ومررت الغداة بي
فمررت بجامد
ونظرت فلم تري
غير عظم مجرّد
بعثرته يد البلى
كنافايات موقد
هل تحبيني إذن
لخلالي ومحتدي؟
ويك ! صاحت ودمعها
كجمان مبدّد
كم تظنّ الظنون بي
أيها الزائع اهتد
أشهد الصبح فائضا
في مروج الزبرجد

أشهد الليل لآبا
طلبان التمرد
أشهد الغيث معطيا،
أشهد الحقل يجتدي
وذوات الجناح من
باغم أو مغرد
والأزاهير والشذى
في وهاد وأنجد
أشهد الأرض والسما
أشهد الله موجدي
سوف أحيأ كما ترى
الهوى والتوجد
فأناجيك في الضحى
وهو أمراس عسجد
وأناجيك في المسا
والأصيل المورّد
في الربى تخلع الجمال
برودا وترتدي
والسواقي لها غناء
كألحان معبد
والعصافير أقبلت
نحوها للتبرد
أسهر الليل وحشة
بغفؤاد مشدّد
وإذا نمت نمت كي
يطرق الطيف مرقدي
فيظلّ الهيام بي
ينتهي حيث يبتدي

ويحزن تنهت
فاستجاشت تنهدي
فاعتبقنا سويعة
مثل جفني مسهد!
أقلت الأمس هاربا
وغدا؟ ليس من غدا!
صرت وحدي وليس لي
أرب في التوحد
يا نديمي إلى الكؤوس ،
ويا منشد انشد
زد لي الخمر كلما
قلت : ((يا صاحبي زد))
لا تقل أي موسم
ذا، فذا يوم مولدي!
أنا، ما زلت في الحياة ،
لي شبابي وسؤددي
ولجيني وعسجدي،
وخلالي ومحتدي
إنما ((تلك)) أخلفت
قبل ليلين موعدي
لم تمت... لا ، وإنما
أصبحت في سوى يدي!
آفة الحب أنه
في قلوب وأكبد
فهو كالنار لم تدم
في هشيم لوقد

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> متى يذكر الوطن النوم

متى يذكر الوطن النوم
رقم القصيدة : ٦٧٧٥٤

جلست وقد هجع الغافلون
أنكر في أمسنا والغد
وكيف استبدّ بنا الظالمون
وجاروا على الشيخ والأمرد
فخلت اللواعج بين الجفون
وأنّ جهنم في مرقي
وضاق الفؤاد بما يكتنم
فأرسلت العين مدارها
ذكرت الحروب وويلاتها
وما صنع السيف والمدفع
وكيف تجور على ذاتها
شعوب لها الرتبة الأرفع
وتخضب بالدم راياتها
وكانت تدمّ الذي تصنع
فباتت بما تهدم
صروح العلوم وأسرارها
نساء تجود بأولادها
على الموت، والموت لا يرحم
وجند تجود بأكبادها
على الأرض ، والأرض لا تعلم
وتغدو الطيور بأجسادها
فإن عطشت فالشراب الدم
وفي كلّ منزلة ماتم
تشقّ بها الغد أزرارها
لقد شبع الذئب والأجدل

وأقفرت الدور والأربع
فكم يقتل الجحفل
ويفتك بالأروع الأروع
ولن يرجع القتل من قتلوا
ولن يستعيد الذي ضيعوا
فبئس الألى بالوغى علموا
وبئس الألى أججوا نارها
أمن أجل أن يسلم الواحد
تطلّ الدماء وتفنئ الألوف؟
ويزرع أولاده الولد
لتحصدهم شفرات السيوف؟
أمور يحار بها الناقد
وتدمي فؤاد اللبيب الحصيف
فيا ليت شعري متى يفهم
معاني الحياة وأسرارها
وحوّلت طرفي إلى المشرق
كما جتمعت حول نفسي الغموم

(٢٤٧/١)

فأسندت رأسي إلى مرفقي
وقلت ، وقد غلبتني الهموم
بربك، أيتها الأنجم
متى تضع الحرب أوزارها؟
كما يقتل الطير في الجنة
ويقتنص الطبي في السبب
كذلك يجنى على أمتي

بلا سبب وبلا موجب
فحتدام تؤخذ بالقوة
ويقتصّ منها ، ولم تذب؟
وكم تستكين وتستسلم
وقد بلغ السيل زناؤها
وسيقت إلى التّطع سوق الغنم
مغاورها ورجال الأدب
وكل امرئ لم يمت بالخدم
فقد قتلوه بسيف السغب
فما حرّك الضيم فيها الشمم
ولا رؤية الدم فيها الغضب
تبدّلت الناس والأنجم
ولما تبدّل أطوارها
أرى الليث يدفع عن غيضته
بأنيابه وبأظفاره
ويجتمع النمل في قريته
إذا خشىء الغدر من جاره
ويخشى الهزار على وكنته
فيدفع عنها بمنقاره
فلا الكاسرات ولا الضيغم
ولا الشاة تمدح جزّارها
عجبت من الضاحك اللاعب
وأهلوه بين القنا والسيوف
يبيتون في وجل ناصب
فإن نصبوا أجنوا للكهوف
وممن يصفق للضارب
وأحابه يجرعون الحتوف
متى يذكر الوطن التّوم

كما تذكر الطير أوكارها؟

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> في الليل

في الليل

رقم القصيدة : ٦٧٧٥٥

جلست وقد هجع الغافلون

أفكر في أمسنا والغد

وكيف ، استبد بنا الظلمون

وجاروا على الشيخ والأمرد

فخلت اللواعج بين الجفون،

وأنّ جهنم في طرفدي

وضاق الفؤاد بما يكتم

فأرسلت العين مدرارها

ذكرت الحروب وويلاتها

وما صنع السيف والمدفع

وكيف تجور على ذاتها

شعوب لها الرتبة الأرفع

وتخضب بالدم راياتها

وكانت تدمّ الذي تصنع

فباتت بما شيّدت تهدم

صروح العلوم وأسوارها

نساء تجود بأولادها

على الموت، والموت لا يرحم

وجند تذود بأكبادها

عن الأرض ، والأرض لا تعلم

وتغدو الطيور بأجسادها

فإن عطشت، فالشراب الدم

وفي كلّ منزلة ماتم
تشقّ به الغيد أزارها
لقد شبع الذئب والأجل
وأقفرت الدّور والأربع
فكم يقتل الجحفل الجحفل
ويفتك بالأروع الأروع
ولن يرجع القتل من قتلوا
ولن يستعيدوا الذي ضيّعوا
فبئس الألى بالوغى علّموا
وبئس الألى أججوا نارها
أمن أجل أن يسلم الواحد
تطلّ الدّماء وتفنّي الألوف؟
ويزرع أولاده الوالد
لتحصدهم شفوات السيوف؟
أمور يحار بها التّاقد
وتدمي فؤاد اللّيب الحصيف
فيا ليت شعري ، متى نفهم
معاني الحياة وأسرارها؟
وحوّلت طرفي إلى المشرق
فلم أر غير جبال الغيوم
تحوم علبدره المشرق
كما اجتمعت حول نفسي الغيوم
فأسندت رأسي إلى مرفقب
وقلت وقد غلبتني الهموم
بربك، أيتها الأنجم، متى تضع الحرب أوزارها؟
كما يقتل الطير في الجنّة
ويتنص الطّي في السّبب
كذلك يجنى على أمّتي

بلا سبب وبلا موجب
فحتأم تؤخذ بالقوة
ويقتصّ منها ولم تذنب؟
وكم تستكبين وتستسلم
وقد بلغ السيل زناها؟
وسيقت إلى التّطع سوق التّعم
مغاويرها ورجال الأدب
وكلّ امرئ، لم يمت بالخدم
فقد قتلوه بسيف السّعب
فما حرّك الصّيم فيها الشمم
ولا روية الدّم فيها الغضب
تبدّلت التّاس والأنجم
ولّما تبدّل أطوارها
أرى اللّيث يدفع عن غيظته
بأنياه وبأظفاره
ويجتمع التّمّل في قريته
إذا خشى الغدر من جاره
ويخشى الهزار على وكنته
فيدفع عنها بمنقاره
فلا الكاسرات ، ولا الصّيغم
ولا الشّاة تمدح جزّارها
عجبت من الصّاحك اللّاعب
وأهلوه بين القنا والسّيوف
يبيتون في وجل ناصب
فإن أصبحوا لجأوا للكهوف
ومّن يصفقّ للضّارب
وأحابه يجرعون الحتوف
متى يذكر الوطن النّوم

كما تذكر الطير أوكارها؟

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> أين عصر الصبا

أين عصر الصبا

رقم القصيدة : ٦٧٧٥٦

مالي وما للرشا الأغيد

خلت من الحب ومنه يدي

نأى، فما في قربه مطمع

لا تصل الكفّ إلى الفرقد

قطّعت باليأس حيوط المنى

وقلت للسلوان _ لا تبعد

(٢٤٨/١)

وصرت لا يطربني منشد

ولا أنا أصبو إلى منشد

أسير في الرّوضة عند الضحى

حيران كالمدلج في فدقد

أمامي الماء ولا أرتوي ،

وحولي النور ولا أهتدي

يا ليت شعري، أين عهد الصّبا

وأين أحلام الفتى الأمرد

ولّى وولّت كخيال الكرى

يلوح في الدّهن ولم يوجد

فيا قلوب الكاشحين أكني

ويا عيون الحاسدين ارقدي

ويا شياها تتقي صولتي
قلّمت أظفاري فاستأسدي
يا سائلي عن أمس كيف انقضى
دعه وسلني، يا أخي ، عن غد
أروح للنفس وأهنا لها
أن تحسب الماضي لم يولد

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> أنا و النجم

أنا و النجم

رقم القصيدة : ٦٧٧٥٧

مثلي هذا النجم في سهده
و مثله المحبوب في بعده
يختال في عرض السّما تائها
كأنّما يختال في برده
إن شئت فهو الملك في عرشه
أو شئت فهو الطفل في مهده
يرمقني شذرا كأنّي به
يحسبني أطمع في مجده
يسعى و لا يسعى إلى غاية
كمن يرى الغاية في جدّه
كأنّما يبحث عن ضائع
لا يستطيع الصبر من بعده
طال سراه و هو في حيرة
كأنّه المحزون في وجدّه
في جنح ليل حالك فاحم
كأنّ حظي قدّ من جلده
لا يحسد الأعمى به مبصرا

كلاهما قد ضلّ عن قصده
ساورني الهمّ و ساورته
ما أعجز الإنسان عن ردّه !
ما أعجب الدهر و أطواره
في عين من يمعن في نقده ؟
جرّيته دهرا فما راقني
من هزله شيء و لا جدّه
أكبر منه أنّي زاهد
ما زهد الزاهد في زهده
أكبر منّي ذا و أكبرت أن
يطمع ، أن أطمع في رفته
و عدّني أعجوبة في الورى
مذ رحّت لا أعجب من حقه
يا ربّ خلّ كان دوني نهى
عجبت من نحسي و من سعده
و عائش يخطر فوق الثرى
أفضل منه الميت في لحده
أصبح يجبني الورد من شوكة
و بتّ أجنبي الشوك من ورده
أكذب إن صدّقته بعدما
عرفت منه الكذب في وعده
لا أشتكي الضرّ إذا مسّني
منه ، و لا أطرب من رغه
أعلم أن البؤس مستنفذ
و الرّغد ما لا بدّ من فقده
إذا الليالي قرّبت نازحا
و كنت مشتاقا إلى شهبه
أملك عنه النفس في قربه

خوفا من الوحشة في صدّه
و إن أر الحزن على فانت
أضرب بي الحزن و لم يجده

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> انتم معي

انتم معي

رقم القصيدة : ٦٧٧٥٨

في المنزل المهجور أذكركم

فأخالني في جنّة الخلد

أنتم معي في كلّ آونه

و الناس يحسب أنني وحدي !

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> سقوط بورت ارثور

سقوط بورت ارثور

رقم القصيدة : ٦٧٧٥٩

من أسود تسربت بالحديد

و من الجنّ في رواء الجنود

ينشدون الوغى و ما ينشد

الحسناء غير المتيمّ المعمود

كلّ قرم درع من الصبر

و درع مسرودة من حديد

تحتة أجرد أشدّ حنينا

و اشنيقا ألى الوغى من نجيد

سايح عنده العسير يسير

و القصيّ القصيّ غير بعيد

و صبا للنجوم من قد علاه

أصبح الجوّ تحته كالصعيد
تحسب الأرض قد جرت يجرى
و تراه كأنه في ركود
إنّما يركب الجواد جواد
و يصون الذمار غير بليد
و خميس يحكي النجوم انتظاما
عجبا من كواكب في بيد
أوقع الرّعب في قلوب الضواري
فاستكانت كأنّها في قيود
أصبحت تهجر المياه و كانت
لا ترى الماء غير ماء الوريد
خافقات أعلامه ، أرأيتم
كقلوب العشاق عند الصدود
قاده ذلك الغضنفر (نوجي)
و يناط الحسام بالصنديد
رجل دونه الرجال مقاما
مشبه في الأنام بيت القصيد
كلّ سيف في غير قيضة نوجي
فهو عند السيوف غير سعيد
يا يراعي سل (بورت أرثور) عنه
إنّ تلك الحصون خير شهود
معقل أصبحت جحافل هيتو
حوله كالعقود حول الجيد
هجموا هجمة الضراغم لّمّا
حسبوها فريسة للأسود
و تعالی الضجيج للأفق حتى
كاد ذاك الضجيج بالأفق يودي
و توالى هجومهم و المنايا

ضاحكات ، فيا لها من صيود
كم جريح مضرّج بدماه

(٢٤٩/١)

و قتيل على الثرى ممدود
و أسير إلى أسير يساقون
تباعا إلى الشقاء العتيد
أسطرهم مدافع الروس نارا
أصبحوا بعدها بغير جلود
دامت الحرب أشهرا كلّما قيل
خبث نارها ذكت من جديد
و المنيا تحوم السرايا
حومة العاشقين حول الغيد
حيث حظّ المقدام مثل سواه
و كحظّ الكبير حظّ الوليد
صبر الروس صبر أيوب للبلوى
على ذلك العدوّ العنيد
غير أنّ الأيام (وستوسل)
يمني أجفانه بالهجوم
فتولاهم القنوط من النصر
فردّوا أسيافهم للغمود
كان هذا للصفّر عيدا و عند
الروس ضربا من الليالي السود
قلعة صانها الزمان فلولا
كيد نوجي لبشّرت بالخلود

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الموده
الموده

رقم القصيدة : ٦٧٧٦٠

ما لهند و كلّ حسناء هند
كلّ يوم تبدو بزّيّ جديد
تلبس الثوب يومها و هي تطريه ،
و تطريه عندها كلّ خوذ
فإذا جاء غيره أنكرته
فرأينا الحميد غير الحميد
أولعت نفسها بكل طرف
ليتها أولعت ببعض التليد
أصبحت تعشق المشدّ و لم أبصر
طليقا متيما بالقيود
رحمة بالخصور أيتها الغيد
و رفقا رفقا بتلك القدود
ما جنته الزنود حتى ينال العري
منها ، يا عاريات الزنود ؟
لهف نفسي على المعاصم تغدو
غرض الحرّ عرضة للجليد
علام الأذيال أمست طوالا
كليالي الصدود أو كالبنود ؟
لو تكون الذبول أعمار قوم
لضمنا لهم نوال الخلود
قصرت همّها الحسان على اللهو
و يا ليت لهوها بالمفيد
ساء حال الأزواج في عصرنا هذا ،
و ساءت أحوال كلّ وليد

كلّ زوج شك ، و كلّ صغير
دامع الطرف كاره للوجود
يظلم الدهر حين يعزو إليه
البؤس ، و البؤس كلّ أم كنود
لا رعى الله زوجة تنفق الأموال
و العمر في اقتناء البرود
ليس في اللهو و البطالة فخر
إنّما الفخر كلّ عرس كدود

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> روعة العيد
روعة العيد
رقم القصيدة : ٦٧٧٦١

يا شاعر هذي روعة العيد
فاستجد الوحي و اهتف بالأناشيد
هذا النعيم الذي قد كنت تشده
لا تله عنه بشيء غير موجود
محاسن الصضيف في سهل و في جبل
و نشوة الصيف حتى في الجلاميد
و لست تبصر وجهها غير مؤتلق
و لست تسمع إلا صوت غريد
قم حدّث الناس عن لبنان كيف نجا
من الطغاة العتاه البيض و السود
و كيف هشت دمشق بعد محنتها
و استرجعت كلّ مسلوب و مفقود

*

فالיום لا أجنبي يستبدّ بنا
و يستخفّ بنا استخفاف عرييد يا أرز صفق ، و يا أبناءه ابتهجوا ،

قد أصبح السرب في أمن من السيّد

*

ما بلبل كان مسجوناً فأطلقه
سحّانه ، بعد تعذيب و تنكيد
فراح يطوي الفضاء الرحب منطلقاً
إلى الربى و السواقي و الأماليد
إلى المروج يصلّي في مسارحها ،
إلى الكروم يغني للعناقيد
منّي بأسعد نفساً قد نزلت على
قومي الصناديد أبناء الصناديد
سماء لبنان بشر في ملامحهم
و فجره في ثغور الخرد الغيد
إن تسكنوا الطود صار الطود قبلتنا
أو تهبطوا البيد لم نعشق سوى البيد
(هياوز) وقد كان قبلاً ((موشح)) .. شكوت إليه انقلاب الأمور

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> مصرع القمر
مصرع القمر

رقم القصيدة : ٦٧٧٦٢

لوعة في الضلوع مثل جهنم
تركت هذه الضلوع رمادا
بتّ مرمى للدهر بي يتعلم
كيف يصمي القلوب و الأكبادا
كيف ينجو فؤاده أو يسلم
من تمادى به الأسي فتمادي
أنا لولا الشعور لم أتألم
ليت هذا الفؤاد كان جمادا

كيف لا أبكي و في العين دموع
كيف لا أشكو و في القلب صدوع
قلّ في الناس من صبر مختار

لحظة ، ثم صار ضحكي و جيبا
و نسيجا ، و النوم صار سهادا
ربّ لَمّا خلقت هذي الخطوبا
لم لم تخلق الحشا فولادا
كلّما قلت قد وجدت حبيبا
طلع الموت بيننا يتهادى
صرت في هذه الحياه غريبا

(٢٥٠/١)

ليت شهدي الطويل كان رقادا
فتجلّد أيّها القلب الجزوع
أو تدقّ كلّما شاء الولوع
عندما أو دما هدر أو نارا

كان بين الكرى و بيني صلح
فأراد القضاء أن نتعادى
لم أكد أخلع السّواد و أصحو
من ذهولي حتّى لبست السّوادا
في فؤادي ، لو يعلم الناس ، جرح
لا يلاشي حتّى يلاشي الفؤدا
يا خليلي ، هيهات ينفع نصح
بعدهما ضيّع الحزين الرشادا

أنت لا تستطيع إحياء الصريع
و أنا ، حمل الأسي لا أستطيع
ذا الذي صير الكدر إكدارا

يا ضريحا على ضفاف الوادي
جاد من أجلك الغمام البلادا
فيك أودعت ، منذ ست ، فؤادي
و برغمي أطلت عنك البعادا
غير أتي ، و إن عدتني العوادي
ما عدتني بالروح أن أرتادا
أنبتت حولك الزهور الغوادي
و الليالي أنبتن حولي القتادا
و ذبول الغصن في فصل الربيع
لو رآه شجر الروض المربع
جمد الماء في الشجر محتارا

كيف لا يتقي الكرى أجفاني
و جفوني قد استحلن سعادا
و دموعي بلونها الأرجواني
منهل ليس يعجب الورادا
و الذي في الضلوع من نيران
صار ثوبا و مقعدا ووسادا
كيف يقوي على الشدائد عان
أكل السقم جسمه أو كادا
فإذا ما غشى الطرف النجيع
فتذكر أنه القلب الصديق
كظه الحزن فانفجر انفجارا

طائر كان في الربى يتغنى
أصبح اليوم يحمل الأصفادا
غصن كان و الصبا يتشنى
هصرته يد الردى فأنادا
نال مني الزمان ما يتمنى
و أبى أن أنال منه مرادا
و تجنى ما شاء أن يتجنى
و استبدت صروفه استبدادا
حطم السيف و ما أبقى الدروع
و تداعى دونه السور المنيع
و أراني من العبر أطوارا

ما لهذي النجوم تأبى الشروقا
أتخاف الكوكب الأرصادا
فرط البين عقدها المنسوقا
أم لما بي البياض سوادا
أم فقدن كما فقدت شقيقا
فلبسن الدجى عليه حدادا
ما لعيني لا تبصر العيؤفا
و لقد كان ساطعا و قادا
سافرا يختال في هذا الرفيع
هل أتاه نبأ الخطب الفظيع
أم رأى مصرع القمر فتواری

سدّد الدهر قوسه ورماني
لم تحد مهجتي و لا السهم حادا
هكذا أسكتت صروف الزمان
بلبلا كان نوحه إنشادا

فهو اليوم في يد السَّجَّانِ
يشتهي كل ساعة أن يصادا
فاحسبوني أدرجت في الأكفان
إن أنفتم أن تحسبوا القول بادا
ليس في هذي و لا تلك الربوع
ما يسلي النفس عن ذاك الضَّجيج
قبره ، جادك المطر مدرارا

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> أيها الراعي

أيها الراعي

رقم القصيدة : ٦٧٧٦٣

شهور العام أجمملها " ربيع "
و أبغضها إلى الدنيا " جمادى "
و خير المال ما أمسى زكاة
و خير الناس من نفع العبادا
بربك قل لنا و خلاك ذمّ
أعيسى كان يذخر العتادا ؟
تنبه أيها الراعي تنبه
فمن حفظ الورى حفظ العبادا
خرافك بين أشداق الضواري
و مثلك من حمى ووقى النقادا
تبدل أمنهم رعبا و خوفا
و صارت نار أكثرهم رمادا
لقد أكل الجراد الأرض حتى
تمنوا أنّهم صاروا جرادا
فمالك لا تجود لهم بشيء
وقد رقّ العدو لهم وجادا ؟

و مالك لا تجيب لهم نداء
كأنّ سواك ، لا أنت ، المنادى ؟

...

وربّت ساهر في " بعلبك "
يشاطر جفنه النجم السّهادا
يزيد الليل كربته اشتدادا
وفرط الهمّ ليلته سوادا
إذا مال النعاس بأخدعيه
ثنى الذعر الكرى عنه وذادا
به الداءان من سغب وخوف
فما ذاق الطعام و لا الرقادا
تطوف به أصيبه صغار
كأنّ وجوههم طليت جسادا
جياع كلّما صاحوا و ناحوا
توهّم أنّ بعض الأرض مادا
إذا ما استصرخوه وضاق ذرعا
نبا عنهم و ما جهل المرادا
و لكن لم يدع بؤس اللّياي
طريفا في يديه و لا تلادا
و لو ترك الزّمان له فؤادا
لما تركت له البلوى فؤادا
...

أنفترش الحرير و ترتديه
و يفتersh الجنادل و القتادا
و يطلب من نبات الأرض قوتا
و تأبى غير لحم الطير زادا
و تهجع هانئا جذلا قريرا

و قد هجر الكرى وجفا الوسادا
عجيب أن تكون كذا ضنينا
و لم تبصر بنا إلا جوادا
أما تخشى ذي لسان :
أمات الناس كي يحيي الجمادا
...

لذاتك همهم نفع البرايا
و همك أن تكيد و أن تكادا
نزلت بنا فأنزلك سهلا
وزدناك النضار المستفادا
فكان حزاؤنا أن قمت فينا
لا تعلمنا القطيعة و البعادا
فلما ثار ثائر حرّ
رجعت اليوم تمتدح الحيادا
أندفع بالغويّ إلى التماذي
و تعجب بعد ذلك إن تماذي ؟
سكت فقام في الأذهان شكّ
و قلت فأصبح الشكّ اعتقادا
تجهمت القريض ففاض عتبا
و إن أخرجته فاض انتقادا
و لولا أن أثرت الخلف فينا
وددنا لو محضناك الودادا

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> كل من عليها فان
كل من عليها فان

(بعث بها الى صديقه السيد فهمي يعزيه و قد فجع بموت والدته و كريمته و شقيقته في اسبوع واحد)

فديناك ، لو أنّ الردى قبل الفدى ،
بكلّ نفيس بالنفاس يفتدى
أبى الموت إلاّ ن ينالك سهمه
و ألا يرى شمل مبدّدا
فأقدم لا يبغى سواك و كلّما
درى أنّه عظيما تشدّدا
دهاك الردى لكن على حين فجأة
فتبّت يدها غادر صرح التدى
دهاك و لم يشفق عل الصبيّة الألى
تركتهم بيبكون مثنى و موحدا
فقدت و أوجدت الأسى في قلوبنا
أسى كاد لولا الدمع أن يتوقّدا
بكيناك حتى كاد يبكي لنا الصفا
و حتى بكت ممّا بكينا له العدى
و ما كاد يرقى الدمع حتى جرى به
غد عندما ، يا ليتنا لم نر غدا !
قضت طفلة تحكي الملاك طهارة
و ألحقها الموت الزّوام بمن عدا
لقد ظعنت تبغى لقاك كأتمّا
ضربت لها قبل التفرّق موعدا
كأنّ لها نذرا أرادت قضاءه
كأنّك أنت الصوت جاوبه الصدى
مشت في طريق قد مشى فيه بعدها
فتاك الذي أعددت منه المهتدا

فتى طاب أخلاقا و طاب محادا
و طاب فؤادا مثلما طاب محتدا
فتى كان مثل العصن في عنفوانه
فلله ذاك العصن كيف تاودا
تعود أن يلقاك في كلّ بكرة
فكان قبيح ترك ما قد تعودا
فجعنا به كالبدن عند تمامه
و لم نر بدرا قبله الأرض وسّدا
فلم يبق طرف لم يسلم دمه دما
و لم يبق قلب في الملا ما تصعدا
كوارث لو نابت جبالا شواها
لخزّت لها تلك الشواها سجدّا
و لو أنّها في جلمد صار سائلا
و لو أنّها في سائل صار جلمدا
(أفهمي) إنّ الصبر أليق بالفتى
و لا سيما من كان مثلك (سيّدا)
فكن قدوة للصابرين فإنّما
بمثلك في دفع الملمات يقتدى
لعمرك ما الأحزان تنفع ربّها
فيجمل بالمحزون أن يتجلّدا
فما وجد الإنسان إلا ليفقدا
و ما فقد الإنسان إلا ليوجدا
و ما أحد تنجو من الموت نفسه
و لو أنّه فوق السماكين أصددا
فلا يحزن الباكي و لا تشمت العدا
فكل امرئ ، يا صاح ، غايته الردى

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> في فراش المرض

في فراش المرض

رقم القصيدة : ٦٧٧٦٥

مرضت فأرواح الصّحاب كئيبة
بها ما بنفسي ، ليت نفسي لها فدى
ترفّ حيالي كلّما أغمض الكرى
جفوني جماعات و مشى و موحداً
تراءى فأنا كالبدور سوافراً
و آونة مثل الجمان منضّداً
و طورا أراها حائرات كأنّها
فراق قد ضيّع في الأرض فرقداً
و طورا أراها جازعات كأنّما
تخاف مع الظلماء أن تتبدّداً
أحنّ إليها رائحات و عوداً
سلام عليها رائحات و عوداً
تهشّ إليها مقبلات جوارحي
كما طرب السّاري رأى النور فاهتدى
و ألقى إليها السّمع ما طال همسها
كذلك يسترعي الأذان الموحّداً
و يغلب نفسي الحزن رحيلها
كما تحزن الأزهار زایلها الندى
كرهت زوال اللّيل خوف زوالها
و عودت طرفي النوم حتى تعوداً
و لو أنّها في الصحو تطرق مضجعي
حميت الكرى جفني و عشت مسهداً
و لو لم تكن تعتاد منّي مثلما
خيالاتها همّت بأن تتقيّداً

فيا ليتني طيف أروح و أغندي
و يا ليتها تستطيع أن تتقيدا
نحلت إلى أن أنكر صورتي
و أخشى لفرط السقم أن أتهدا
مبيتي على الوثير لياته
و أحسبني فوق الأسنّة و المدى
كأنّ خيوط المهد صارت عقاربا
كأن و سادي قد تحوّل جلمدا
لقد توشك الحمى ، إذ جدّ جدّها
تقوم من أضلاعي المتأودا
تصوّر لي الخيال حقيقة
و أحسب شخصا واحدا متعددا
لقد ضعضعنتي ، و هي سر ، و لم يكن
يضعضعني صرف الزمان إذا عدا
إذا ما أنا أسندت رأسي إلى يدي
رمتني منها بالذي يوهن اليدا
تغلغل في جسمي النحيل أوارها
فلو لم أقدّ الثوب عنه توقّدا
رأيت الذي لم يبصر الناس نائما
و طففت الدنى شرقا و غربا موسّدا
يقول النطاسي لو تبدّلت ساعة
تبدّلت لو أتّي أطيع التبلدا
تهامس حولي العائدون و رجّموا
و عنّف بعض الجاهلين و فنّدا
فما ساءني شماتة معشر

رجوت بهم عند الشدائد مسعدا
أسأت إليهم ، بل أسأؤوا فإنني
ظننتهم شراوي خلقا و محتدا
أحبّ الضنى قوم لأنّي ذفته
و أحببته كما يحبّ و يحسدا
وودّ أناس لو يعاجلني الردى
كأنّي أرجو فيهم أن أخلدا
و ما ضمنوا أن لا يموتوا و إنّما
يوذّ زوال الشمس من كان أرمدا
إذا الليل أعياه مساجله الضحى
تمنّى لو أنّ الصبح أصبح أسودا
على أنّي والداء يأكل مهجتي
أرى العار ، كلّ العار ، أن أحسد العدى
فإنّ الذي بالجسم لا بدّ زائل
و لكنّ ما بالطبع ينفك سرمدا
لئن أجلب الغوغاء حولي و أفحشوا
فكم شتموا موسى و عيسى و أحمددا
و لا عجب أن يبغض الحرّ جاهل
متى عشق اليوم الهزار المغرّدا ؟
و إنّني في كبت العداة و كيدهم
كمن يسلك الدرب القصير المعبّدا
و لكنّني أعفو و للغيظ سورة
أعلمّ أعدائي المروءة و الندى
ألا ربّ غرّ خامر الشك نفسه
فلمّا رآني أبصر البحر مزيدا
فأصبح يخشاني و قد بتّ ساكتا
كما كان يخشاني وقد كنت منشدا
و يرهب إسمي أن يطيف بسمعه

كما تتقي الدرداء حرفاً مشدداً
و من نال منه السيف و هو مجرّد
تهيب أن يرنو إلى السيف مغمداً
أحبّ الأبي الحر لا ودّ عنده
و أقلى الذليل النفس مهما تودداً
و بين ضلوعي قلب ما تمرّدت
عليه بنات الدهر إلا تمرّداً
و لو أنّ من أهوى أطال دلاله
تركت لمن يهواها اللّهُو و الدّدا

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> حزن في ضوء القمر
حزن في ضوء القمر
رقم القصيدة : ٦٧٧٦٦

أيها الربيعُ المقبلُ من عينيها
أيها الكناري المسافرُ في ضوء القمر
خذني إليها
قصيدةً غرامٍ أو طعنةً خنجر
فأنا متسرّد وجريح
أحبُّ المطر وأنين الأمواج البعيده
من أعماق النوم أستيقظ
لأفكر بركبة امرأة شهية رأيتها ذات يوم
لأعاقِرَ الخمرة وأقرضَ الشعر
قل لحبيبتني ليلي
ذاتِ الفم السكران والقدمين الحريبتين
أنني مريضٌ ومشتاقٌ إليها
انني ألمح آثار أقدام على قلبي .
دمشقُ يا عربةَ السبايا الوردية

وأنا راقداً في غرفتي
أكتبُ وأحلم وأرنو إلى الماره
من قلب السماء العاليه
أسمع وجيب لحمك العاري .
عشرون عاماً ونحن ندقُّ أبوابك الصلده
والمطر يتساقط على ثيابنا وأطفالنا
ووجوهنا المختنقة بالسعال الجارح
تبدو حزينه كالوداع صفراء كالسلّ
وربايح البراري الموحشه
تنقلُ نواحنا
إلى الأزقة وباعة الخبز والجواسيس
ونحن نعدو كالخيول الوحشية على صفحات التاريخ
نبكي ونرتجف
وخلف أقدامنا المعقوفه
تمضي الرياح والسنابل البرتقاليه ...
وافترقنا
وفي عينيك الباردتين
تنوح عاصفة من النجوم المهروله
أيتها العشيقة المتغصنة
ذات الجسد المغطى بالسعال والجواهر
أنتِ لي
هذا الحنينُ لك يا حقوده !

..

قبل الرحيل بلحظات
ضاجعتُ امرأة وكتبتُ قصيده
عن الليل والخريف والأمم المقهوره
وتحت شمس الظهره الصفراء

كنت أسندُ رأسي على ضلُفاتِ النوافذ
وأترك الدمعه
تبرق كالصباحِ كامرأةٍ عاربه
فأنا على علاقةٍ قديمةٍ بالحزنِ والعبوديه
وقربِ الغيومِ الصامتهِ البعيده
كانت تلوح لي مئآتُ الصدورِ العاربهِ القدره
تندفع في نهرٍ من الشوكِ
وسحابةً من العيونِ الزرقِ الحزينه
تحدقُ بي
بالتاريخِ الرابضِ على شفتي .

يا نظراتِ الحزنِ الطويله
يا بقعِ الدمِ الصغيره أفيقي
إنني أراكِ هنا
على البيارقِ المنكَّسه
وفي ثنياتِ الثيابِ الحريريه
وأنا أسيرُ كالرعدِ الأشقرِ في الزحامِ
تحت سمائكِ الصافيه
أمضي باكياً يا وطني
أين السفنُ المعبأه بالتبعِ والسيوفِ
والجاربهُ التي فتحتُ مملكهً بعينيهما النجلاوين
كامرأتينِ دافنتينِ
كليله طويله على صدرِ أنثى أنت يا وطني
إنني هنا شحُ غريبٌ مجهول
تحت أظفري العطريه

يقبُعُ مجدك الطاعن في السن
في عيون الأطفال
تسري دقات قلبك الخائر
لن تلتقي عيوننا بعد الآن
لقد أنشدتُك ما فيه الكفايه
سأطل عليك كالقرنفلة الحمراء البعيده
كالسحابة التي لا وطن لها .

..

وداعاً أيتها الصفحات أيها الليل
أيتها الشبايلك الأرجوانيه
انصبوا مشنقتي عاليه عند الغروب
عندما يكون قلبي هادئاً كالحمامه ..
جميلاً كوردة زرقاء على رايه ،
أودُ أن أموتَ ملطخاً
وعيناى مليئتان بالدموع
لترتفعَ إلى الأعناق ولو مرة في العمر
فانني مليء بالحروف ، والعناوين الداميه
في طفولتي ،
كنت أحلم بجلبابٍ مخططٍ بالذهب
وجواد ينهب في الكروم والتلال الحجرية
أما الآن
وأنا أتسكعُ تحت نور المصابيح
انتقل كالعواهر من شارعٍ إلى شارعٍ
اشتهدى جريمهً واسعه
وسفينهً بيضاء ، تقلني بين نهديها المالحين ،
إلى بلادٍ بعيده ،
حيث في كلِّ خطوة حانة وشجرة خضراء ،
وفتاةً خلاسيه ،

تسهّر وحيدةً مع نهدها العطشان .

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> جنازة النسر

جنازة النسر

رقم القصيدة : ٦٧٧٦٧

أظنُّها من الوطن

هذه السحابةُ المقبلةُ كعينين مسيحيتين ،

أظنُّها من دمشق

هذه الطفلةُ المقرونةُ الحواجب

هذه العيونُ الأكثرُ صفاءً

من نيرانِ زرقاءَ بين السفن .

أيها الحزن .. يا سيفي الطويل المجعد

الرصيفُ الحاملُ طفله الأشقر

يسأل عن وردةٍ أو أسير ،

عن سفينةٍ وغيمةٍ من الوطن ...

والكلمات الحرة تكتسحني كالطاعون

لا امرأة لي ولا عقيدة

لا مقهى ولا شتاء

ضمني بقوة يا لبنان

أحبُّك أكثر من التبغِ والحدائق

أكثر من جنديِّ عاري الفخذين

يشعلُ لفافته بين الأنقاض

ان ملايين السنين الدمويه

تقف ذليلةً أمام الحانات

كجيوشٍ حزينةٍ تجلس القرفصاء

ثمانية شهور

وأنا ألمسُ تجاعيد الأرض والليل

أسمع رنينَ المركبة الذليله
والثلج يتراكمُ على معطفي وحواجبي
فالترابُ حزين ، والألمُ يومضُ كالنسر
لا نجومَ فوق التلال
الثاؤب هو مركبتي المطهمةُ ، وترسي الصغيره
والأحلام ، كنيستي وشارعي
بها استلقي على الملكاتِ والجواري
وأسيرُ حزيناً في أواخر الليل .

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> أغنية لباب توما ..
أغنية لباب توما ..
رقم القصيدة : ٦٧٧٦٨

حلوه عيونُ النساءِ في باب توما
حلوه حلوه

وهي ترنو حزينَةً إلى الليل والخبز والسكرارى
وجميلةٌ تلك الأكتافُ العجربةُ على الاسره ..

لتمنحني البكاء والشهوة يا أمي
ليتني حصاةً ملونةً على الرصيف
أو أغنيةً طويلةً في الزقاق

هناك في تجويفٍ من الوحلِ الأملس
يذكرني بالجوع والشفاه المشرده ،

حيث الأطفالُ الصغار

يتدفقون كالملايا

أمام الله والشوارع الدامسه

ليتني وردةً جوربةً في حديقة ما

يقطفني شاعرٌ كئيب في أواخر النهار

أو حانئة من الخشب الأحمر
يرتادها المطرُ والغرباء

(٢٥٤/١)

ومن شبائكي الملطّخة بالخمير والذباب
تخرج الضوضاء الكسولة
إلى زقافنا الذي ينتجُ الكآبة والعيون الخضرة
حيث الأقدام الهزيله
ترتعُ دونما غاية في الظلام ...
أشتهي أن أكون صفصافةً خضراء قرب الكنيسه
أو صليباً من الذهب على صدر عذراء ،
تقلي السمك لحبيبتها العائد من المقهى
وفي عينيها الجميلتين
ترفرُ حمامتان من بنفسح
أشتهي أن أقبل طفلاً صغيراً في باب توما
ومن شفقيه الورديتين ،
تبعثُ رائحةً الثدي الذي أرضعه ،
فأنا ما زلتُ وحيداً وقاسياً
أنا غريبٌ يا أمي .

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> "في المبعي"
"في المبعي"

رقم القصيدة : ٦٧٧٦٩

من قديم الزمان ،
وأنا أرضعُ التبغ والعار

أحبُّ الخمرَ والشتائم
والشفاه التي تقبلُ ماري
ماري التي كانت اسمها أُمي
حارّة كالجرب
سمراء كيومٍ طويلٍ غائم
أحبُّها ، أكره لحمها المشبع بالهمجية والعطر ،
أربضُ عند عتبتهـا كالغلام
وفي صدري رغبةً مزمنه
تشتهي ماري كجثة زرقاء
تختلج بالحلي والذكريات .
من قديم الزمان .. أنا من الشرق ..
من تلك السهول المغطاة بالشمسِ والمقابر
أحب التسكعَ والثيابَ الجميله
ويدي تتلمس عنقَ المرأة الباردة
وبين أهدابها العمياء
ألمح دموعاً قديمةً تذكروني بالمطر
والعصافير الميتة في الربيع
كنت أرى قارةً من الصخر
تشهقُ بالألم والحرب
والأذرع الهائجة في الشوارع .
فأنتم يا ذوي الأحذية اللامعه
والسلاميات المحشوة بالإثم والخواتم
ماذا تعرفون عن ماري الصغيرة الحلوه
ذات الوجه الضاحك كقمرٍ من الياسمين
ماذا تعرفون عن لحمها الذي يتجشأ العطر والأصابع
حيث الشفاهُ المقروءة الخائفه
تنهمر عليها كالجراد
وهي ترنو إلى الطرقات الحالكة

بعد منتصف الليل
والنوافذ المفروشة بالزجاج والدم
قابعة كالحثالة في أحشاء الشرق
تأكلُ وتنام
وتموت قبلةً إثر قبلة
تحلم بملاءةٍ سوداء
ونزهةٍ في شارع طويل
ممتلي بالضجة والدفاتر والأطفال
وتغرُّها الطافحُ بالسأم
يكدح طيلة الليل لتأكل ماري
الأفران مطفأةً في آسيا
والطيورُ الجميلة البيضاء
ترحل دونما عودة في البراري القاحله .

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> المسافر
المسافر
رقم القصيدة : ٦٧٧٧٠

بلا أمل ..
ويقلبي الذي يخفقُ كوردةٍ حمراءَ صغيره
سأودّعُ أشيائي الحزينةً في ليلةٍ ما ..
بقع الحبر
وآثار الخمرة الباردة على المشمّع اللزج
وصمت الشهور الطويله
والناموس الذي يمصُّ دمي
هي أشيائي الحزينه
سأرحلُ عنها بعيداً .. بعيداً
وراء المدينة الغارقة في مجاري السلّ والدخان

بعيداً عن المرأة العاهره
التي تغسل ثيابي بماء النهر
وآلاف العيون في الظلمه
تحديق في ساقها الهزيلين ،
وسعالها البارد ، يأتي ذليلاً يائساً
عبر النافذة المحطّمه
والزقاق المتلوي كحبلٍ من جثث العبيد
سأرحلُ عنهم جميعاً بلا رأفه
وفي أعماقي أحمل لك ثورةً طاغيةً يا أبي
فيها شعبٌ يناضل بالتراب ، والحجارة والظماً
وعدة مرايا كئيبه
تعكس ليلاً طويلاً ، وشفاهاً قارسةً عمياء
تأكل الحصى والتبن والموت
منذ مدة طويلة لم أرَ نجمةً تضيء
ولا يمامةً تصدحُ شقراء في الوادي
لم أعدُ أشربُ الشاي قرب المعصره
وعصافيرُ الجبال العذراء ،
ترنو إلى حبيتي ليلي
وتشتهي ثغرها العميق كالبحر
لم أعدُ أجلس القرفصاء في الأزقه
حيث التسكع
والغرائم اليائس أمام العتبات .
فأرسل لي قرميدةً حمراء من سطوحنا
وخصلةً شعيرٍ من أمي
التي تطبخ لك الحساء في ضوء القمر
حيث الصهيلُ الحزين
وأعراسُ الفجر في ليالي الحصاد
بعُ أقراطُ أختي الصغيره

وأرسل لي نقوداً يا أبي
لأشتري محبره
وفتاه ألّهث في حضنها كالطفل

(٢٥٥/١)

لأحدثك عن الهجير والشاؤب وأفخاذ النساء
عن المياه الراكدة كالبول وراء الجدران
والنهود التي يؤكل شهدّها في الظلام
فأنا أسهرُ كثيراً يا أبي
أنا لا أنام ..

حياتي ، سوادٌ وعبوديةٌ وانتظار .
فأعطني طفولتي ..

وضحكاتي القديمة على شجرة الكرز
وصندلي المعلق في عريشة العنب ،
لأعطيك دموعي وحببتي وأشعاري
لأسافر يا أبي .

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> الشتاء الضائع

الشتاء الضائع

رقم القصيدة : ٦٧٧٧١

بيتنا الذي كان يقطنُ على صفحة النهر

ومن سقفه الأصيل والزنبقُ الأحمر

هجرته يا ليلي

وتركتُ طفولتي القصيره

تدبّل في الطرقات الخاويه

كسحابةٍ من الوردِ والغبار
غداً يتساقط الشتاء في قلبي
وتقفز المتزهاتُ من الأسماكِ والضفائر الذهبية
وأجهشُ ببكاءٍ حزينٍ على وسادتي
وأنا أرقبُ البهجة الحبيبه
تغادرُ أشعاري إلى الأبد
والضبابُ المتعقنُ على شاطئ البحر
يتمددُ في عيني كسيلٍ من الأظافر الرمادية
حيثُ الرياحُ الآسنه
تزارُ أمام المقاهي
والأذرعُ الطويلةُ ، تلوحُ خاويةً على الجانبين
يطيبُ لي كثيراً يا حبيبة ، أن أجذبَ ثديك بعنف
أن أفقدَ كآبتي أمام ثغرك العسلي
فأنا جارحٌ يا ليلي
منذ بدءِ الخليقةِ وأنا عاطلٌ عن العمل
أدخنُ كثيراً
وأشتهي أقربَ النساءِ إليّ
ولكم طردوني من حاراتٍ كثيره
أنا وأشعاري وقمصاني الفاقعة اللون
غداً يحنُّ إليّ الأبحوان
والمطرُ المتراكمُ بين الصخور
والصنوبرةُ التي في دارنا
ستفتقني الغرفات المسنّه
وهي تنُّ في الصباح الباكر
حيث القطعان الذاهبةُ إلى المروج والتلال
تحنُّ إلى عينيّ الزرقاوين
فأنا رجلٌ طويلُ القامه
وفي خطواتي المفعمةِ بالبؤس والشاعريه

تكمُن أجيالٌ ساقطةٌ بلهاء
مكتنزةٌ بالنعاسِ والخيبة والتوتر
فأعطوني كفايتي من النبيذ والفوضى
وحرية التلصصِ من شقوق الأبواب
وبنيَّةٍ جميله
تقدم لي الورد والقهوة عند الصباح
لأركضَ كالبنفسجة الصغيرة بين السطور
لأطلقَ نداءاتِ العبيد
من حناجر الفولاذ .

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> رجل على الرصيف
رجل على الرصيف
رقم القصيدة : ٦٧٧٧٢

نُصْفُهُ نجوم
ونصفه الآخرُ بقايا وأشجارٌ عاربه
ذلك الشاعرُ المنكفيُّ على نفسه كخيطٍ من الوحل
وراء كل نافذه
شاعرٌ يبكي ، وفتاةٌ ترتعش ،
قلبي يا حبيبةً ، فراشةٌ ذهبيه ،
تحوِّمُ كنيبةً أمام نهديك الصغيرين .
...

كنتِ يتيمةً وذات جسدٍ فوّار
ولأهدابك الصافية ، رائحةُ البنفسجِ البري
عندما أرنو إلى عينيك الجميلتين ،
أحلم بالغروب بين الجبال ،
والزوارقِ الراحلةِ عند المساء ،
أشعرُ أن كل كلمات العالم ، طوعَ بناني .

...

فهنا على الكراسي العتيقه
ذات الصرير الجريح ،
حيث يلتقي المطر والحب ، والعيون العسليه
كان فمك الصغير ،
يضطرب على شفتي كقطراتِ العطر
فترتسمُ الدموغُ في عيني
وأشعر بأنني أتصاعد كرائحة الغابات الوحشيه
كهدير الأقدام الحافية في يوم قانظ .

...

لقد كنت لي وطناً وحانه
وحزناً طفيفاً ، يرافقني منذ الطفوله
يومَ كان شعرك العجري
يهيمُ في غرفتي كسحابه ..
كالصباح الذاهب إلى الحقول .
فاذهبي بعيداً يا حلقاتِ الدخان
واخفقُ يا قلبي الجريح بكثره ..
ففي حنجرتي اليوم بلبلٌ أحمرُ يودُّ الغناء
أيها الشارع الذي أعرفه ثدياً ثدياً ، وغيمة غيمه
يا أشجار الأكاسيا البيضاء
ليتني مطرٌ ذهبي
يتساقط على كل رصيفٍ وقبضةٍ سوط
أو نسيماً مقبلً من غابة بعيده
لأللملم عطر حبيتي المضطجعة على سريرها
كطير استوائي حنون
ليتني أستطيع التجول
في حارات أكثرَ قذارة وضجه
أن أرتعشَ وحيداً فوق الغيوم .

لقد كانت الشمس

(٢٥٦/١)

أكثر استدارةً ونعومةً في الأيام الخوالي
والسماء الزرقاء
تتسلل من النوافذ والكوى العتيقه
كشرانقٍ من الحرير
يوم كنا نأكل ونضاجعُ ونموثُ بحرية تحت النجوم
يوم كان تاريخنا
دماً وقاراتٍ مفروشه بالبحث والمصاحف .

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> تبغ وشوراع
تبغ وشوراع
رقم القصيدة : ٦٧٧٧٣

شعرك الذي كان ينبضُ على وسادتي
كشلالٍ من العصفير
يلهو على وساداتٍ غريبه
يخونني يا ليلي
فلن أشتري له الأمشاط المذهبه بعد الآن
سامحيني أنا فقيرٌ يا جميله
حياتي حيرٌ ومغلفاتٌ وليل بلا نجوم
شبابي باردٌ كالوحدل
عتيقٌ كالطفوله
طفولتي يا ليلي .. ألا تذكرينها

كنت مهرجاً ..
أبيع البطالة والتشاؤبَ أمام الدكاكين
ألعبُ الدحل
وأكل الخبز في الطريق
وكان أبي ، لا يحبني كثيراً ، يضربني على قفاي كالجارية
ويشتمني في السوق
وبين المنازل المتسلخة كأيدي الفقراء
ككل طفولتي
ضائعاً .. ضائعاً
أشتهي منضدةً وسفينة .. لأستريح
لأبعثر قلبي طعاماً على الورق
...

في البساتين الموحله .. كنت أنظمُ الشعر يا ليلي
ويعد الغروب
أهجر بيتي في عيون الصنوبر
يموت .. يشهق بالحبر
وأجلسُ وحيداً مع الليل والسعال الخافت داخل الأكواخ
مع سحابة من النرجس البري
تنفض دموعها في سلال العشب المتهداية
على النهر
هدية لباعة الكستناء
والعاطلين عن العمل على جسر فكتوريا .
...

هذا الجسرُ لم أراه من شهورٍ يا ليلي
ولا أنت تنتظريني كوردةٍ في الهجير
سامحيني .. أنا فقيرٌ وظمان
أنا إنسانٌ تبغ وشوارع وأسما .

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> جفاف النهر
جفاف النهر

رقم القصيدة : ٦٧٧٧٤

صاحبُ أنا أيها الرجلُ الحريري
أسير بلا نجوم ولا زوارق
وحيد وذو عينين بليدتين
ولكنني حزين لأن قصائدي غدت متشابهة
وذات لحن جريح لا يتبدل
أريد أن أرفرفَ ، أن أتسامى
كأميرٍ أشقر الحاجبين
يطأ الحقول والبشرية ..

...

وطني .. أيها الجرسُ المعلقُ في فمي
أيها البدويُّ المُشعثُ الشعر
هذا الفمُ الذي يصنع الشعر واللذة
يجب أن يأكلَ يا وطني
هذه الأصابعُ النحيلة البيضاء
يجب أن ترتعش
أن تنسج حبلاً من الخبز والمطر .

...

لا نجومَ أمامي
الكلمةُ الحمراء الشريفة هي مخدعي وحقولي .
كنتُ أودُّ أن أكتب شيئاً
عن الاستعمارِ والتسكع
عن بلادي التي تسير كالريح نحو الورا
ومن عيونها الزرق
تتساقط الذكرياتُ والشيابُ المهلهه

ولكنني لا أستطيع
قلبي باردٌ كنسمةٍ شماليه أمام المقهى
إن شبحٌ تولستوي القميء ،
ينتصبُ أمامي كأنشوطه مدلاة
ذلك العجوز المطوي كورقة النقد
في أعماق روسيا .
لا أستطيع الكتابة ، ودمشقُ الشهيه
تضطجعُ في دفثري كفضذين عاريين .

...

يا صحراء الأغنية التي تجمع لهيب المدن
ونواح البواخر
لقد أقبلَ والليلُ طويلاً كسفينة من الحبر
وأنا أرتطمُ في قاع المدينة
كأنني من وطنٍ آخر
وفي غرفتي الممتلئة بصور الممثلين وأعقاب السجائر
أحلمُ بالبطولة ، والدم ، وهتاف الجماهير
وأبكي بحرارة كما لم تبك امرأة من قبل
فاهبطُ يا قلبي
على سطح سفينة تتأهب للرحيل
إن يدي تتلمس قبضة الخنجر
وعيناى تحلقان كطائرٍ جميلٍ فوق البحر .

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> الغرباء
الغرباء

رقم القصيدة : ٦٧٧٧٥

قبورنا معتمة على الرايه
والليل يتساقط في الوادي

يسيرُ بين الثلوج والخنادق
وأبي يعود قتيلاً على جواده الذهبي
ومن صدره الهزيل
ينتفض سعالُ الغابات
وحفيفُ العجلات المحطّمة
والأنين التائه بين الصخور
ينشدُ أغنيةً جديدةً للرجل الضائع

(٢٥٧/١)

للأطفال الشقر والقطيع الميت على الضفة الحجريه .

...

أيتها الجبالُ المكسوة بالثلوج والحجاره
أيها النهْرُ الذي يرافق أبي في غربته
دعوني انطفئ كشمعةٍ أمام الريح
أتألم كالماء حول السفينه
فالألم ييسط جناحه الخائن
والموتُ المعلقُ في خاصرة الجواد
يلج صدري كنظرة الفتاة المراهقه
كأنين الهواءِ القارس .

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> الخطوات الذهبية

الخطوات الذهبية

رقم القصيدة : ٦٧٧٧٦

قابلهُ للموتِ تلك الجباه السكرية

قابله لأن تنشد وتبتسم

تلك الشفاه الأكثر ليونه من العنب الخمري .

من رغوۃ النيذ المتأجج على خاصرة عذراء

قصتها تبدأ الليله

أو صباح غد

حيث الغيوم الشتائية الحزينه

تحمل لي رائحة أهلي وسريري

والسهرات المضيئه بين أشجار الصنوبر .

...

آه كم أود أن أكون عبداً حقيقياً

بلا حبّ ولا وطن

لي ضفيرة في مؤخرة الرأس

وأقراط لامعة في أذنيّ

أعدو وراء القوافل

وأسرج الجياد في الليالي الممطره

وعلى جلدي الأسود العاري

يقطرُ دهنُ الاوز الأحمر

وتنتني ركب الجواري الصغيرات

إنني أسمع نواح أشجارٍ بعيده

أرى جيوشا صفراء

تجري فوق ضلوعي .

...

يقولون ، إن شعرك ذهبيّ ولامعٌ أيها الحزن

وكتفيك قويان ، كالأرصفه المستديره

لّفني يا حبيبي

لفني أيها الفارسُ الوثني الهزيل

إنني أكثر حركه

من زهرة الخوخ العاليه

من زورقين أخضرين في عيني طفله .

أمام المرأة أقفُ حافياً وخجولاً
أتأملُ وجهي وأصابعي
كنسرٍ رمادي تَعَس
أحلم بأهلي واخوتي
بلون عيونهم وثيابهم وجواربهم .

...

من رأى ياسمينهً فارعةً خلف أقدامي ؟
من رأى شريطةً حمراء بين دفاتري ؟
إنني هنا فناءً عميق
وذراعٌ حديديةٌ خضراء
تخبطُ أمام الدكانين
والساحات الممتلئة بالنحيب واللذّه
إنني أكثر من نجمةٍ صغيرة في الأفق
أسير بقدمين جريحتين
والفرحُ ينبضُ في مفاصلي
إنني أسيرُ على قلب أمه .

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> جناح الكآبة
جناح الكآبة
رقم القصيدة : ٦٧٧٧٧

منخدولٌ أنا لا أهل ولا حبيبه
أتسكعُ كالضباب المتلاشي
كمدينةٍ تَحترقُ في الليل
والحنين يلسع منكبيّ الهزيلين
كالرياح الجميله ، والغبار الأعمى
فالطريقُ طويله
والغابهُ تبتعدُ كالرمح .

...

مدّي ذراعيك يا أمي
أيتها العجوزُ البعيدةُ ذات القميص الرمادي
دعيني ألمس حزامك المصدّف
وأنشج بين النديين العجوزين
لألمس طفولتي وكآبتي .
الدمعُ يتساقط
وفؤادي يختنق كأجراسٍ من الدم .
فالطفولة تتبعني كالشبح
كالساقطة المحلولة الغدائر .

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> الرجل الميت
الرجل الميت
رقم القصيدة : ٦٧٧٧٨

أيتها الجسورُ المحطّمة في قلبي
أيتها الوحولُ الصافيةُ كعيون الأطفال
كنا ثلاثة
نخترق المدينةَ كالسرطان
نجلسُ بين الحقول ، ونسعلُ أمام البواخر
لا وطنَ لنا ولا سياط
نبحثُ عن جريمةٍ وامرأةٍ تحت نور النجوم
وأقدامنا تخبُّ في الرمال
تفتحُ مجاريِرَ من الدم
نحن الشبيبة الساقطة
والرماح المكسورة خارج الوطن
من يعطينا شعبا أبكماً نضربه على قفاه كالبهائم ؟
لنسمع تمزّق القمصان الجميله

وسقسقة الهشيم فوق البحر
لنسمع هذا الدوي الهائل
لستة أقدام جريحة على الرصيف
حيث مئة عام تريض على شواربنا المدممة
مئة عام والمطر الحزين يحشرج بين أقدامنا .

...

بلا سيوفٍ ولا أمهات
وقفنا تحت نور الكهرباء
نتشاءب ونبكي
ونقذف لفائفنا الطويلة باتجاه النجوم
نتحدث عن الحزن والشهوه
وخطوات الأسرى في عنق فيروز
وغيوم الوطن الجاحظه
تلفتت إلينا من الأعالي وتمضي ..
يا رب

(٢٥٨/١)

أيها القمر المنهوك القوى
أيها الإله المسافر كنهدي قديم
يقولون أنك في كل مكان
على عتبة المبعي ، وفي صراخ الخيول
بين الأنهار الجميله
وتحت ورق الصفصاف الحزين
كن معنا في هذه العيون المهشمه
والأصابع الجرباء
أعطنا امرأه شهيه في ضوء القمر

لنكي

لنسمع رحيل الأظافر وأنين الجبال
لنسمع صليل البنادق من ثدي امرأة .
ما من أمةٍ في التاريخ
لها هذه العجيزةُ الضاحكه
والعيونُ المليئةُ بالأجراس .

...

لعشرين ساقطة سمراء ، نحملُ القمصان واللفائف
نطلّ من فرجات الأبواب
ونرسل عيوننا الدامعة نحو موائد القتلى
لعشرين غرفة مضاعةٍ بين التلال
نتكىء على المدافع
ونضع ذقوننا اللامعة فوق الغيوم .
ابتسم أيها الرجل الميت
أيها الغراب الأخضر العينين
بلادك الجميلة ترحل
مجدك الكاذب ينطفئ ككيران التبن
فتح ساقيك الجميلتي .. لنمضي ..
لنسرع إلى قبورنا وأطفالنا
المجدد كلمات من الوحل
والخبز طفلة عارية بين الرياح .

...

يا قلبي الجريح الخائن
أنا مزمارُ الشتاء البارد
ووردة العار الكبيره
تحت ورق السنديان الحزين
وقفنُ أدخن في الظلام
وفي أظفري تبكي نواقيس الغبار

كنت أتدققُ وأتلوى
كحبلٍ من الثريات المضيئة الجائعه
وأنا أسير وحيداً باتجاه البحر
ذلك الطفل الأزرق الجبان
مستعداً لارتكاب جريمة قتل
كي أرى أهلي جميعاً وأتحسسهم بيدي
أن أتسكعَ ليلةً واحده
في شوارعِ دمشق الحبيبه .

...

يا قلبي الجريح الخائن
في أظفري تبكي نواقيسُ الغبار .
هنا أريد أن أضعَ بندقيتي وخذائي
هنا أريد أن أحرقَ هشيم الحبر والضحكات
أوريا القانية تنزفُ دماً على سريري
تهرولاً في أحشائي كنسرٍ من الصقيع
لن نرى شوارع الوطن بعد اليوم
البواخرُ التي أحبها تبصقُ دماً وحضارات
البواخر التي أحبها تجذبُ سلاسلها وتمضي
كلبوةٍ تجلد في ضوء القمر
يا قلبي الجريح الخائن
ليس لنا إلا الخبز والأشعار والليل
وأنت يا آسيا الجريحه
أيتها الوردةُ اليابسةُ في قلبي
الخبز وحده يكفي
القمح الذهبيُّ النائهُ يملأُ ثديك رصاصاً وخمراً .

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> الليل والأزهار
الليل والأزهار

كان بيتنا غاية في الاصرار
يموتُ فيه المساء
ينام على أنين القطارات البعيده
وفي وسطه
تنوح أشجارُ الرَّمانِ المظلمةُ العاربه
تتكسّر ولا تنتج أزهاراً في الربيع
حتى العصافير الحنونه
لا تغرد على شبايبكنا
ولا تقفز في باحة الدار .
وكنت أحبك يا ليلي
أكثر من الله والشوارع الطويله
وأتمنى أن أغمسَ شفتيك بالنبيد
وألتهمك كتفاحه حمراء على منضده .

...

ولكنني لا أستطيع أن أتهدَّ بحريه
أن أرففَ بك فوق الظلام والحرير
إنهم يكرهونني يا حبيبه
ويتسربون إلى قلبي كالأظافر
عندما أريد أن أسهرَ مع قصائدي في الحانه
يريدونني أن أشهر الكلمه
أمام الليل والجباه السوداء
أن أجلد حروفي بالقملِ والغبار والجرحى
إنني لا أستطيعُ يا حبيبه
وفؤادي ينبضُ بالعيون الشهل
وبالسهرات الطويلة قرب البحر
أن أبني لهم إمبراطورية ترشحُ بالسعالِ والمشانق

أنا طائرٌ من الريف
الكلمة عندي أوزةٌ بيضاء
والأغنيةُ بستانٌ من الفستق الأخضر

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> حريق الكلمات
حريق الكلمات
رقم القصيدة : ٦٧٧٨٠

سئمتك أيها الشعر ، أيها الجيفةُ الخالده
لبنان يحترق
يشب كفرس جريحة عند مدخل الصحراء
وأنا أبحثُ عن فتاة سمينه
أحتكُ بها في الحافله
عن رجلٍ عربي الملامح ، أصرعه في مكانٍ ما .
بلادي تنهار
ترتجفُ عاريةً كأنثى الشبل
وأنا أبحث عن ركنٍ منعزل
وقرويةٍ يائسة ، أغرر بها .
...
يا ربة الشعر

(٢٥٩/١)

أيتها الداخلةُ إلى قلبي كطعنة السكين
عندما أفكر ، بأنني أنغزلُ بفتاة مجهوله
ببلادٍ خرساء
تأكلُ وتضاجعُ من أذنيها

أستطيع أن أضحك ، حتى يسيل الدم من شفتي
أنا الزهرة المحاربه ،
والنسرُ الذي يضرب فريسته بلا شفقه .

...

أيها العرب ، يا جبالاً من الطحين واللذّه
يا حقول الرصاص الأعمى
تريدون قصيدةً عن فلسطين ،
عن الفتحِ والدماء ؟
أنا رجلٌ غريبٌ لي نهدان من المطر
وفي عينيّ البلديتين
أربعة شعوبٍ جريحة ، تبحث عن موتاهما .
كنت جائعاً

وأسمع موسيقى حزينه
وأثقلب في فراشي كدودة القز
عندما اندلعت الشرارة الأولى .

...

أيتها الصحراء ... إنك تكذبين
لمن هذه القبضة الأرجوانيه
والزهرة المضمومة تحت الجسر ،
لمن هذه القبور المنكسة تحت النجوم
هذه الرمالُ التي تعطينا
في كل عام سجناً أو قصيده ؟
عاد البارحة ذلك البطل الرقيق الشفتين
ترافقه الريحُ والمدافع الحزينه
ومهمازه الطويل ، يلمع كخنجرين عارين
أعطوه شيخاً أو ساقطه
أعطوه هذه النجوم والرمال اليهوديه .

...

هنا ..

في منتصف الجبين
حيث مئآت الكلمات تحتضر
أريد رصاصة الخلاص
يا إخوتي

لقد نسيت حتى ملامحكم
أيتها العيون المثيرة للشهوة
أيها الله ...

أربع قاراتٍ جريحة بين نهديّ
كنت أفكر بأنني سأكتسح العالم
بعيني الزرقاوين ، ونظراتي الشاعره .
...

لبنان .. يا امرأةً بيضاء تحت المياه
يا جبلاً من النهود والأظافر
إصرخُ أيها الأبكم
وارفع ذراعك عالياً
حتى ينفجر الابط ، واتبعني
أنا السفينةُ الفارغه
والريخُ المسقوفة بالأجراس
على وجوه الأمهات والسبايا
على رفات القوافي والأوزان
سأطلق نوافير العسل
سأكتب عن شجرةٍ أو حذاء
عن وردةٍ أو غلام
ارحلُ أيها الشقاء
أيها الطفلُ الأحدثُ الجميل
أصابعي طويلة كالإبر
وعيناى فارسان جريحان

لا أشعارَ بعد اليوم
إذا صرعوك يا لبنان
وانتهت ليالي الشعر والتسكع
سأطلقُ الرصاص على حنجرتي .

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> وداع الموج

وداع الموج

رقم القصيدة : ٦٧٧٨١

في المرافئ المزدحمة ، يلهثُ الموج
في قعر السفينة يتوهجُ الخمر
وئضاء النوافذ ،
والزبد الحريري يرنو إلى الأقدام المتعبه
ويتناثر على الحقائق الجميله
هنا بيتي ، وهناك سروتي وطفلي .
ابتعدي أيتها السفنُ الهرمه ،
يا قبوراً من الأجاص والبغايا
عودي إلى الصحراء المموجه
والقصور التي تفتح شبابيكها للسياط
...

إنني أتقدم في ضجة الميناء
أبحث عن محرمة زرقاء وامرأة مهجورة
أرسل نحبي الصامت
نحو الشارع القديم ، والحديقة المتشابهه
يدي تلوح للنهدين المتألقين تحت الأشجار
للأشعار الميتة في فمي .

...

سأبكي بحرارة

يا بيتي الجميل البارد
سأرنو إلى السقف والبحيرة والسرير
وألمس الخزانة والمرآة
والثياب الباردة
سأرتجفُ وحيداً عند الغروب
والموتُ يحملني في عيونه الصافيه
ويقذفني كاللغافة فوق البحر .

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> سرير تحت المطر
سرير تحت المطر
رقم القصيدة : ٦٧٧٨٢

الحبُ خطواتٌ حزينةٌ في القلب
والضجرُ خريفٌ بين النهدين
أيتها الطفلة التي تترع أجراس الحبر في قلبي
من نافذة المقهى ألمح عينيك الجميلتين
من خلال النسيم البارد
أتحسُّ قبلاتك الأكثر صعوبةً من الصخر .
ظالمٌ أنت يا حبيبي
وعيناك سريران تحت المطر
ترفق بي أيها الاله الكستنائي الشعر
ضعني أغنيةً في قلبك
ونسراً حول نهديك
دعني أرى حبك الصغير
يصدحُ في الفراش
أنا الشريدُ ذو الأصابع المحرقه
والعيونُ الأكثرُ بلادة من المستنقع

لا تلمني إذا رأيتني صامتاً وحزيناً
فإنني أهواك أيها الصنم الصغير

(٢٦٠/١)

أهوى شعرك ، وثيابك ، ورائحة زنديك الذهبيتين .

...

كن غاضباً أو سعيداً يا حبيبي
كن شهياً أو فاتراً ، فإنني أهواك .
يا صنوبرةً حزينةً في دمي
من خلال عينيك السعيدتين
أرى قريتي ، وخطواتي الكئيبة بين الحقول
أرى سريري الفارغ
وشعري الأشقر متهدلاً على المنضده
كن شفوفاً بي أيها الملاك الوردي الصغير
سأرحلُ بعد قليل ، وحيداً ضائعاً
وخطواتي الكئيبة
تلتفت نحو السماء وتبكي .

شعراء العراق والشام << محمد الماغوط >> القتل

القتل

رقم القصيدة : ٦٧٧٨٣

ضع قدمك الحجرية على قلبي يا سيدي

الجريمة تضرب باب القفص

والخوفُ يصدحُ كالكروان

ها هي عربةُ الطاغية تدفعها الرياح

وها نحن نتقدم
كالسيف الذي يخترقُ الجمجمه .

...

أيها الجرادُ المتناسلُ على رخام القصور والكنائس

أيتها السهولُ المنحدرة كمؤخرة الفرس

المأساةُ تنحني كالراهبه

والصولجان المذهَّبُ ينكسر بين الأفخاذ .

كانوا يكدحون طيلة الليل

المومساتُ وذوو الأحذية المدبَّبه

يعطرون شعورهم

ينتظرون القطار العائد من الحرب .

قطار هائل وطويل

كنهر من الزنوج

يئن في أحشاء الصقيع المتراكم

على جثث القياصرة والموسيقيين

ينقل في ذيله سوقاً كاملاً

من الوحل والثياب المهلهله

ذلك الوحل الذي يغمُرُ الزنانات

والمساجد الكئيبة في الشمال

الطائرُ الذي يغني يُرْجُ في المطابخ

الساقيةُ التي تضحك بغزاره

يُربَى فيها الدود

تنكأثرُ فيها الجراثيم

كان الدودُ يغمر المستنقعات والمدارس

خيطان رفيعة من التراب والدم

وتتسلَّقُ منصّاتِ العبودية المستديره

تأكل الشاي وربطات العنق ، وحديد المزاليج

من كل مكان ، الدود ينهمرُ ويتلوى كالعجين ،

القمحُ ميت بين الجبال
وفي التوابيت المستعمله كثيراً
في المواخير وساحات الإعدام
يعبثون شحنه من الأظافر المضيئه إلى الشرق
وفي السهول التي تنبع بالحنطة والديدان ...
حيث الموتى يلقون على المزابل
كانت عجالاتُ القطار أكثر حينئذٍ إلى الشرق ،
يلهث ويدوي ذلك العريسُ المتقدم في السن
ويخيط بذيله كالتمساح على وجه آسيا .
كانوا يعدّون لها منديلاً قانياً
في أماكن التعذيب
ومروحةً سميكةً من قشور اللحم في سيبيريا ،
كثير من الشعراء
يشتهون الحبر في سيبيريا .

...

البندقيةُ سريعةٌ كالجنف
والزناد الوحشي هاديءٌ أمام العينين الخضراوين
ها نحن نندفع كالذباب المسنّن
نلوحُ بمعاطفنا وأقدامنا
حيث المدخنةُ تتوارى في الهجير
وأسنان القطار محطّمة في الخلاء الموحش
الطفلةُ الجميلةُ تبتهل
والأسيرُ مطاردٌ على الصخر .
أنامٌ وعلى وسادتي وردتان من الحبر
الخريفُ يتدحرج كالقارب الذهبي
والساعات المرعبة تلتهبُ بين العظام
يدي مغلقة على الدم
وطبقةٌ كثيفة من النواح الكئيب

تهدر بين الأجساد المتلاصقة كالرمل
مستاءةً من النداء المتعقن في شفاه غليظه
تثير الغثيان

حيث تصطكُ العيونُ والأرجل
وأنين متواصل في مجاري المياه
شفاه غليظة ورجال قساة
انحدروا من أكماتِ العنف والحرمان
ليلعقوا ماء الحياة عن وجوهنا
كنا رجالاً بلا شرفٍ ولا مال
وقطعاناُ بربرية تنغو مكرهة عبر المآسي
هكذا تحكي الشفاه الغليظةُ يا ليلي
أنت لا تعرفينها

ولم تشمي رائحتها القوية السافله
سأحدثك عنها ببساطة وصدق وارتياح
ولكن

ألاً تكوني خائنة يا عطورَ قلبي المسكين
فالحبر يلتهب والوصمةُ ترفرف على الجلد .

...

غرفتي مطفاةً بين الجبال
القطيع يرفع قوائمه الحافيه
والأوراق المبعثرة تنتظر عندليبيها
وندلفُ وراء بعضنا إلى المغسله
كجذوع الأشجار يجب أن نكون
جواميس تتأملُ أظلالها حتى يفرقع السوط
نمشي ونحن نيام
غفاة على البلاط المكسو بالبصاق والمحارم
نرقد على بطوننا المضروبة بأسلاك الحديد

ونشرب الشاي القاحل في هدوءٍ لعين
وتمضي ذبابة الوجود الشقراء
تخفقُ على طرف الحنجره
كنا كنزاً عظيماً
ومناهلٍ سخيهِ بالدهن والبغضاء
نتشاجرُ في المراحيض
ونتعانق كالعشاق .

...

اعطني فمك الصغير يا ليلي
اعطني الحلمة والمدية اننا نجثو
نتحدثُ عن أشياء تافهه
وأخرى عظيمة كالسلاسل التي تصرُّ وراء الأبواب
موصدة .. موصدة هذه الأبواب الخضراء
المنتعشة بالقذاره
مكروهة صلده
من غماماتِ الشوق الناحية أمامها
نشاءبُ ونتاجياً وننظر كاللدجاجِ إلى الأفق
لقد مات الحنان
وذابت الشفقة من بؤبؤ الوحشِ الانساني
القابع وراء الزريبه
يأكل ويأكل
وعلى الشفة السفلى المتدلية آثار مأساة تلوح
أمي وأبي والبكاء الخانق
آه ما أتعسني إلى الجحيم أيها الوطن الساكن في قلبي
منذ اجيال لم أر زهره .

الليالي طويله والشتاء كالجمر

يومٌ واحد

وهزيمةٌ واحدة للشعب الأصفر الهزيل

انني ألمس لحيتي المدبّيه

أحلم براحة الأرض وسطوح المنازل

بفتاةٍ مراهقةٍ ألحقها بلساني

السماء زرقاء

واليد البرونزية تلمس صفحة القلب

الشفاه الغليظة تفرز الأسماء الدمويه

وأنا مستلقٍ على قفاي

لا أحد يزورني أثرثُ كالأرملة

عن الحرب ، والأفلام الخليعة ، ونكران الذات

والخفير المطهّم ، يتأمل قدمي الحافيتين

وقفتُ وراء الأسوار يا ليلي

أتصاعد وأرتمي كأنني أجلس على نابض

وقلبي مفعّم بالضباب

ورائحة الأطفال الموتى

إن أعلامنا ما زالت تحترقُ في الشوارع

متهدلة في الساحات الضاربة إلى الحمرة

كنت أتساقط وأحلم بعينيك الجميلتين

بقمصانك الوردية

والهجير الضائع في قبالتك الأخيره

مرحباً بك ، بفمك الغامق كالجرح

بالشامة الحزينة على فتحة الصدر

أنا عبثٌ لك يا حبيبه

ترى كيف يبدو المطر في الحدائق ؟

ابتعدي كالنسيم يا ليلي

يجب ألا تلتقي العيون
هرم الانحطاط نحن نرفعه
نحن نشكُّ راية الظلم في حلقاتِ السلاسل
بالله لا تعودي
شيءٌ يميزني أن أراهم يلمسونك بغلظه
أن يشتهوك يا ليلى
سألکم الحديد والجباه الدنيئه
سأصرخُ كالطفل وأصبح كالبعي
عيناك لي منذ الطفولة تأسراني حتى الموت .
...

انطفأ الحلم ، والصقْرُ مطارِدٌ في غابته
لا شيء يذكر
إننا نبتسمُ وأهدابنا قاتمةٌ كالفحم
هجعت أبكي أتوسلُّ للأرض الميتة بخشوع
أواه لِم زرتني يا ليلى ؟
وأنت أشدُّ فتنةً من نجمة الشمال
وأحلى رواءً من عناقيد العسل
لا تكتبي شيئاً سأموثُ بعد أيام
القلبُ يخفق كالمحرمه
ولا تزال الشمس تشرق ، هكذا نتخيل
إننا لا نراها
على حافة الباب الخارجي
ساقيةً من العشب الصغير الأخضر
تستحمُّ في الضوء
وثمة أحذية براقه تنتقل على رؤوس الأزهار
كانت لامعة وتحمل معها رائحة الشارع ، ودور السينما
كانت تدوس بحريه
ووراء الباب الثالث

يقومُ جدارٌ من الوهم والدموع
جدار تنزلق من خلاله رائحة الشرق
الشرق الذليل الضاوي في المستنقعات
آه ، إنَّ رائحتنا كريهه
إننا من الشرق
من لك الفؤاد الضعيف البارد
إننا في قبيلولةٍ مفرعةٍ يا ليلي
لقد كرهتُ العالم دفعةً واحده
هذا النسيخ الحشري الفتاك
وأنا أسير أمام الرؤوس المطرقة منذ شهور
والعيون المبللة منذ بدء التاريخ
ماذا تشير بي ؟ لا شيء
إنني رجلٌ من الصفيح
أغنية ثقيلة حادة كالمياه الدفقه
كالصهيل المتمرد على الهضبه .
هضبة صفراء ميتة تشرق بالألم والفولاذ
فيها أكثرُ من ألف خفقة جنونية
تنتحبُ على العتبات والنوافذ
تلتصقُ بأجنحة العصافير
لتنقل صرخةً الأسرى وهياج الماشيه
من نافذة قصرك المهدامة ، ترينها يا ليلي
مرعبة ، سوداء في منتصف الليل
ومئات الأحضان المهجورة تدعو لفنائها
وسقوط هامتها
وردمها بالقش والتراب والمكانس
حتى لو قدر للدموع الحبيسة بين الصحراء والبحر

أن تهدرَ أن تمشي على الحصى
لازالتها تلك الحشرة الزاحفة إلى القلب
بالظلم والنعاس يتلاشى كل أثر
بالأنفاس الكريهه
والأجساد المنطوية كالحلزونات
بقوى الأوباش النائمة بين المراحيض
سبني جينة للأطفال
وبيوتاً نظيفه ، للمتسكعين وماسحي الأحذية .
...

أتى الليل في منتصف أيار
كطعنة فجائية في القلب
لم نتحرك
شفاها مطبقة على لحن الرجولة المتقهقر
في المقصورات الداخلية ثمة عويل يختنق
ثمة بساطة مضحكة في قبضة السوط
الأنوارُ مطفأة .. لماذا ؟
القمرُ يذهب إلى حجرتة
وشقائق النعمان تحترق على الاسفلت
قشُّ يلتهبُ في الممرات
وصريرُ الحطب ينُّ في زوايا خفيه
آلاف العيون الصفراء
تفتشُ بين الساعات المرعبة العاقة
عن عاهرة ، اسمها الانسانية
والرؤوس البيضاء ، مليئة بالأخايد
يا رب تشرق الشمس ، يا إلهي يطلع النجم
دعه يغني لنا إننا تعساء

عذبنا ما استطعت
القملُ في حواجبنا
وأنت يا ليلي لا تنظري في المرأة كثيراً
أعرفك شهيةً وناضجه
كوني عاقلة وإلا قتلتك يا حبيبه .

...

لتشرق الشمس
لتسطع في إلية العملاق
الحدأة فوق الجبل
الغربة جميلةً ، والرياحُ الزرقاء على الوساده
كانت لها رائحة خاصه
وطعم جيفي حار ، دعه
ملايين الابر تسبح في اللحم .

...

أين كنتَ يوم الحادثه ؟
كنت ألاحقُ امرأةً في الطريق يا سيدي
طويلةً سمراء وذات عجيذة مدملجه
إنني الوحيد الذي يمرُّ في الشارع دون أن يحييه أحد
دعني لا أعرف شيئاً
اطلقُ سراحي يا سيدي أبي مات من يومين
ذاكرتي ضعيفه ، وأعصابي كالمسامير .

...

أنا مغرمٌ بالكسل
بعده نساءٍ على فراشٍ واحد
الجريمة تعدو كالمهر البري
وأنا مازلت ألعقُ الدم المتجمد على الشفة العليا
مالحاً كان ، من عيوني يسيل
من عيون أمي يسيل

سَطَّحوه على الأرض
الأشربة تتساقط كالبلح
لقد فات الأوان
إنني على الأرض منذ أجيال
أتسكع بين الوحوش والأسنان المحطمة
أضربه على صدره إنه كالثور
سفله ، دعني أكل من لحمه
بشدةٍ كان الألم ينتجه في ذراعي
بشدة ، بشدة ، نحن عبيد يا ليلي
كنت في تلك اللحظة
أذوق طعم الضجيج الانساني في أقصى مراحل
مئات السياط والأقدام اليبسه
انهمرت على جسدي اللاهث
وذراعي الممددة كالحبل
كنت لا أُميِّزُ أيَّ وجهٍ من تلك الوجوه
التي نصادفها في السوق والباصات والمظاهرات
وجوه متعطشةٌ نشوى
على الصدر والقلب كان غزالُ الرعب يمشي
بحيرة التماسيح التي تمرُّ بمرحلة مجاعه
مجاعة تزدردُ حتى الفضيله
والشعورَ الالهي المسووس
لقد فقدنا حاسة الشرف
أمام الأقدام العارية والثياب الممزقه
أمام السياط التي ترضعُ من لحم طفلةٍ بعمر الورد
تجلد عاريةً أمام سيدي القاضي
وعده رجال ترشحُ من عيونهم نتانهُ الشبق
والهياخُ الجنسي
وجوه طويلة كقضبان الحديد

تركنتي وحيداً في غرفة مقفلة ، أمضغ دمي
وأبحث عن حقد عميق للذكرى .
النجيع ينشدُ على طرف اللسان
والغرابُ ينهض إلى عشه
الألمُ يتجول في شتى الأنحاء
والمغيص يرتفع كالموج حتى الهضبه
كادت تنسحب من هذا النضال الوحشي
من هذا المغيص المروع
رأسي على حافة النافوره
وماؤها الفضي يسيلُ حزينا على الجوانب
من وراء المياه والمرمر
يلوحُ شعْرُ قاسيون المتطائر مع الريح
وغمامةٌ من المقاهي
والحانات المغرورقة بالسكارى
تلوح بنعومة ورفقٍ عبر السهول المطأطئة الجباه
لم يعد يورقُ الزيتون
ولم تدرُ المعاصر ، كلهم أذلاء
وأضلاعي تلتهبُ قرب البحيره
إنها تسقي الزهور ، أنا عطشان يا سيدي
في أحشاء الصحراء
أنقذني يا قمر أيار الحزين .
...
استيقظي أيتها المدينة المنخفضه
فتيانك مرضى ،
نساؤك يجهنن على الأرصفه
النهد نافر كالسكين
أعطني فمك ، أيتها المتبرجة التي تلبس خوذته
...

بردى الذي ينساب كسهلٍ من الزنبق البلوري
لم يعد يضحك كما كان
لم أعد أسمع بائع الصحف الشاب
ينادي عند مواقف الباصات
الحرية منقوشةً على الظهر
واللجام مليءً بالحموضه .
ضع قدمك الحجرية على قلبي يا سيدي
الريخ تصفر على جليد المعسكرات
وثمة رجل هزيل ، يرفع ياقته
يشرب القهوه
ويكي كإمرأةٍ فقدت رضيعها
دغ الهواء الغريب
يكنس أقواس النصر ، وشالات الشيوخ والراقصات
إنهم موتى
حاجز من الأرق والأحضان المهجوره
ينبت أمام الخرائب والثياب الحمراء
وفاه ذئاب القرون العائدة بلا شاراتٍ ولا أوسمه
تشق طريقها على الرمال البهيجة الحاره
لا شيء يُذكر الأرض حمراء
والعصافير تكسر مناقيرها على رخام القصر .
وداعا ، وداعاً أخوتي الصغار
أنا راحلٌ وقلبي راجعٌ مع دخان القطار .

شعراء العراق والشام << أحمد أبو سليم >> سفر أيوب
سفر أيوب

الآن أُعلِنُ وَحدتي في وَحدتي

وَالآن أُعلِنُ راحلاً

مَعَ كُلِّ أوراقِ الخَريفِ المُستعارَةِ

مِنَ دَمِ الأشجارِ وَالعُشبِ المُدنِّسِ بِالخُطى :

" أَنِّي حزينٌ "

وَالآن أَبكي في قِفارِ الأرضِ وَحدي

فَوقَ عَرشٍ مِّنَ تُرابٍ كانَ لَحمي

تائهاً في عَتَمَةِ اللَّيلِ التي نَامتْ عَلَيَّ كَتفي

وَأُعلِنُ عَن هُروبي في سَحاqِ الرُّوحِ مَعَ ماءِ الجَسَدِ . . .

صَحراءُ قَلبي وَاللسانُ مِنَ الحَجَرِ

وَالدَّمعُ بَحَرٌ حائِزٌ وَالشُّوكُ أِينعَ في دَمي

تَعَبتْ يَدايَ وَلمَ تَزَلْ تَبني خِياماً مِّنَ ضُلوعِي لِلرُّسُلِ

كَم مِّنَ نَبِيٍّ تاهَ قَلبي وَاندنَرُ؟

كَم مِّنَ نَبِيٍّ سَوفَ يَسكُنُ خِيمَتِي؟

كَم مِّنَ نَبِيٍّ سَوفَ يَمشي حافِياً

فَوقَ الرِّماحِ لِيَشربَ الأَرْضَ القَتيلةَ في عُروقي . . .

ثُمَّ يَبنِي مِّنَ تُرابي قَلعَةً لِلتَّائِبينَ وَيَتَصِرُ؟

كَم مِّنَ نَبِيٍّ سَوفَ يَصرُخُ باكِياً:

أَيُّوبُ ماتَ

وَتَهَدَّمتْ أسوارُ بَيتِ العَنكبوتِ ؟ . . .

أَيُّوبُ ماتَ

فَحَبَّبُوا مِثْلَ النِّعامِ وُجوهَكم بَينَ الرِّمالِ

وَبَلَّلُوا قُمصانَكم بِدماءِ ذُنُبِ

وَأَرفَعُوا أَعلامَكم فَوقَ المَدِينَةِ غِيمَةً

لَن تَشربوا مِنا ماءِ قَلبِهِ مَرَّتَينِ . . .

أَيُّوبُ ماتَ . . .

وَتَنَاطَرَتْ أَشْلَاءُ جِسْمِي تَحْتَ أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ
وَالْتَقَيْتُ مَلَامِحِي فَوْقَ الصَّرَاطِ أَبِيغُ شَيْئاً مِنْ دَمِي
وَصَفِيرَةً

كَيْ أَشْتَرِي رُحْمًا وَقَلْبًا يَابِسًا
وَوِلَادَةً أُخْرَى
وَمَوْتًا وَاضِحًا

وَذَرِيعَةً لِلصَّبْرِ وَالنَّسِيَانِ وَالخُلْمِ الْجَدِيدِ
وَأَعُوذُ مِنْ مَوْتِي لِأَسْأَلَ مَا تَبَقِيَ مِنْ رَمَادٍ فِي سَرِيرِي :
أَيْنَ أَيُّوبُ الْحَزِينِ ؟ ٠٠٠

هَلْ مَرَّ حُزْنِي مِنْ هُنَا ؟ ٠٠٠٠
هَلْ جَاءَ قَلْبِي مُثْقَلًا بِالصَّمْتِ يَشْكُو وَحْدَتِي ؟ ٠٠٠٠
وَحْدِي أَنَادِي

أَشْتَرِي وَأَبِيعُ حُزْنًا
لِلْهَوَاءِ

وَلِلسَّمَاءِ
وَلِلتُّرَابِ

وَفِي ثِيَابِي أَحْمِلُ الْمُدْنَ الْقَدِيمَةَ شَارِدَ الخُطُوبَاتِ
أَمْشِي خَلْفَ ظِلِّي مُثْقَلًا بِالذِّكْرِيَّاتِ
أَعْدُ أَنْفَاسِي وَأَحْلُمُ بِالْوَصَايَا
وَأَسْمُ أُمِّي وَالْقَمَرُ

وَسَحَابَةٌ تَمْشِي وَرَائِي مِثْلَ ظِلِّي سُورَةً لِنُبُوتِي
وَحَمَامَةٌ بَيْضَاءُ أَتَعَبَهَا السَّفَرُ

فَاسْتَوَطَنْتُ قَلْبِي وَنَامَتْ وَهِيَ تَهْمِسُ لِلشَّجَرِ :

أَيُّوبُ عَادَ مَعَ الْعَصَافِيرِ الْحَزِينَةِ كَيْ يُعْنِي لِلْمَطَرِ
أَيُّوبُ خَلْفَ الْبَابِ مَاءً

وَإِنْتِمَاءُ الْبَحْرِ لِلْمُدْنِ الْغَرِيبَةِ

وَارْتِعَاشُ الْقَلْبِ فِي صَدْرِ الْحَمَامَةِ

وَاحْتِرَاقُ الظِّلِّ فَوْقَ الرَّمْلِ وَالسَّفَرُ الْأَخِيرُ ٠٠٠٠

أَيُّوبُ أَشْهَرُ وَجْهَكَ الْحَنِطِيُّ مَاءً
مِنْ حُدُودِ الْبَحْرِ حَتَّى نَهْرٍ حُزْنِي
حَيْثُ أُمِّي لَمْ تَزَلْ تَبْكِي وَتَسْعَى سَبْعَةً بَيْنَ الشَّطَايَا
وَالْحَمَامِ مُقَاتِلًا

(٢٦٤/١)

وَالرَّمْلُ حُبْرٌ ، وَالْقَمَرُ ٠٠٠
قَدْ صَارَ سَيْفًا
حَيْثُ آدَمُ لَمْ يَزَلْ
يَرْتُو خِيَامَ اللّٰجِئِينَ بِرُوحِهِ
وَالخَيْلُ تَجْرِي فَوْقَ أَشْلَاءِ الصَّحَايَا
فِي حَوَافِرِهَا خَيُوطُ الشَّمْسِ تَصْعَدُ مِنْ غُبَارِ الْأَرْضِ لَاهِثَةً
تُفْتَشُ فِي رَكَامِ الضُّوءِ عَن قَلْبٍ مِنَ الْبَلُورِ
لَمْ يَهْدَأْ
وَلَمْ يَصْدَأْ
وَلَمْ يَأْكُلْهُ مِلْحُ الْبَحْرِ فِي هَذَا الْخَرَابِ
وَنُوحُ يَبْنِي مِنْ عِظَامِ التَّائِهِينَ سَفِينَةً
وَالرُّوحُ عَطَشِي
وَالسَّحَابُ مُهَاجِرٌ
وَالهَدُودُ الْمَغْلُوبُ مَاتَ
وَتَوَزَّعَتْ بَيْنَ الْقَبَائِلِ فِي سَبَأَ
أَشْلَاؤُهُ
وَدِمَاؤُهُ
وَقَوَاعِدُ الْبَيْتِ الْحَزِينِ تَهْدَمَتْ
وَتَنَاطَرَتْ
قِطْعًا مِنَ اللَّحْمِ الْمُمَرَّقِ تَحْتَ أَفْيَالِ الْغُرَاةِ

تَدُوسُهَا
وَتَدُوسُ جُرْحاً فِي ثِيَابٍ غَادَرَتْ أَجْسَادَهَا
وَتَعَلَّقَتْ عَلَماً مِنَ الْأَحْزَانِ وَالذِّكْرِى ٠٠٠
أَصِيحُ قَبِيلِ آذَانِ الْغُرُوبِ مُنَادِيًا
مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِ الْحَجِيجِ وَخَيْلِ هِرْقَلِ
فِي زِحَامِ الْمَوْتِ فَوْقَ الرَّمْلِ
يَا أَيُّوبُ أَشْهَرُ وَجْهَكَ الْمَذْبُوحِ فِينَا
كِي نَرَاكَ سَحَابَةً
فَتُرَدُّ الصَّحْرَاءُ أَنَاتِي
وَتَبْكِي وَحَدْتِي ٠٠
أَيُّوبُ يَا أَيُّوبُ
أَشْهَرُ وَجْهَكَ الْمَوْعُودِ فِينَا كِي نَرَاكَ
وَنَمُوتَ مِثْلَكَ مَرَّتَيْنِ
وَنَبِيعَ مِثْلَكَ مَا وَرَثْنَا مِنْ صَفَائِرَ مَرَّتَيْنِ
كِي نَشْتَرِي رُمْحاً وَقَلْباً يَابِساً
وَوِلَادَةً أُخْرَى
وَمَوْتاً وَاضِحاً
وَذُرَيْعَةً لِلصَّبْرِ وَالنَّسِيَانِ وَالْحُلْمِ الْجَدِيدِ

شعراء العراق والشام << أحمد أبو سليم >> حين التقينا ٠٠٠ قبل أن أهوى القمر
حين التقينا ٠٠٠ قبل أن أهوى القمر
رقم القصيدة : ٦٧٧٨٥

وَكَأَنَّأ كُنَّا التَّقِينَا مَرَّةً قَبْلَ الْوِلَادَةِ
وَأَنْفَجَارِ الرُّوحِ فِينَا هَا هُنَا
وَتَكَسَّرَتْ أَمْوَاجُ قَلْبِي فَوْقَ صَخْرِكِ دَمْعَةً
تَبْكِي حَيْنِي كَلَّمَا رَحَلَ النَّهَارُ
فَأَرْجَعْتَنِي الذِّكْرِيَاتُ وَأَوْجَعْتَنِي ٠٠٠٠

كُلَّمَا عَادَ الْمَسَاءَ مِنَ الْبَعِيدِ
بِلا رَسَائِلَ تَحْتَ أَجْنِحَةِ الْحَمَامِ
وَأَشْعَلْتُ فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ الثَّقِيلَةِ نَارَهَا كُلُّ النُّجُومِ ٠٠٠
وَاسْتَسَلَمْتُ لِلَّيْلِ أَنْفَاسِي لِصَدْرِكَ
وَالْحَمَامِ وَرَاءَ ظَهْرِي قَائِمٌ مِثْلِي يُصَلِّي لِلْقَمَرِ
يا دَمْعَتِي!

كَمْ مَرَّةً مَزَّقْتُ نَفْسِي مِثْلَ أَوْراقِ الْخَرِيفِ
لِكَيِ أُنَامَ عَلَى جَبِينِكَ شَامَةً
وَتَرَكْتُ قَلْبِي هَائِمًا مِثْلَ السَّحَابَةِ وَارْتَدَيْتُكَ نَسَمَةً
وَتِيَابَ عُرْسٍ وَانصَهَرْنَا فِي الْمَسَاءِ مَعَ الْمَطَرِ؟ ٠٠٠٠٠
كَمْ مَرَّةً أَشْعَلْتُ مِنْ دَمْعِي شُمُوعَكَ فِي الدُّجَى
وَتَرَكْتَنِي مِثْلَ الْفَرَّاشَةِ فِي ضِيائِكَ أَحْتَرِقُ
وَرَسَمْتَ وَجْهِي بِالرَّمَادِ عَلَى الْقَمَرِ؟ ٠٠٠٠٠
وَرَحَلْتِ؟ ٠٠٠٠٠

لَا ٠٠٠٠٠٠
هُمُ أَبْعَدُوكِ وَرَاءَ أُسُورِ السُّؤَالِ ِ
وَشَرَّدُونِي بَيْنَ حَبَاتِ الْمَطَرِ ٠٠٠٠
قَالُوا لِكُلِّ سَحَابَةٍ أَنِّي حَزِينٌ لَمْ أَزَلْ
مُنْذُ الْأَزَلِّ

مِثْلَ الطُّيُورِ مُشَرَّدًا
لَا أَرْضَ تَحْضُنُنِي وَلَا بَيْتًا
وَأَنَّ اللَّيْلَ عُنَوَانِي

وَأَنَّ الصَّمْتَ يَسْكُنُنِي
وَأَنِّي أَقْرَأُ الْأَشْعَارَ لِلْمَوْتِي
وَأَمْشِي فَوْقَ جَمْرِ النَّارِ

أَبْكِي دُونَ دَمْعٍ حِينَ أُسْجُدُ لِلْقَمَرِ
هُمُ أَبْعَدُوكِ وَرَاءَ أُسُورِ السُّؤَالِ
وَشَرَّدُونِي بَيْنَ حَبَاتِ الْمَطَرِ

لَكِنَّ قَلْبِي لَمْ يَزُلْ تُفَاحَةً
كَالشَّمْسِ مَا زَالَتْ تُبَشِّرُ بِالنَّهَارِ
وَتُضِيءُ فَوْقَ الصَّخْرِ وَجْهَكَ كُلَّمَا عَادَ الْمَسَاءُ
حَفَرْتُهُ بِأَطْفِرِي كَيْ لَا يُمَزَّقَهُ الزَّمَنُ
وَتُضِيءُ صَوْتِكَ نَازِلًا كَلِمَاتِ حُبٍّ مِنْ دِمَائِي
أُذَكِّرُنِي
أُذَكِّرُنِي
أُذَكِّرُنِي ٠٠٠

شعراء العراق والشام << أحمد أبو سليم >> هاربا من وحدتي
هاربا من وحدتي
رقم القصيدة : ٦٧٧٨٦

(٢٦٥/١)

صَدَقْتُ نَارَ الْقَلْبِ لَمَا كَانَ
عَرْشُ اللَّهِ مَرْفُوعًا عَلَى مَاءٍ
وَكَانَ الْوَقْتُ مَاءً ٠٠٠
وَالْأَرْضُ حُبْلَى
وَالسَّمَاءُ تُرْتَّبُ الْأَسْمَاءُ
فِي أُسْطُورَةِ التَّكْوِينِ مِنْ نَارٍ وَطِينٍ
وَتَقْدُّ مِنْ ضِلْعِي بُدُورَ النُّطْفَةِ الْأُولَى
وَتَعْجُنُ مِنْ تُرَابِ الْأَرْضِ عَرْشَ الْمَرْأَةِ الْأُولَى
وَتَبْعُنْهَا
تُتَوَجَّهْهَا عَلَى فَلَوَاتِ رُوحِي
رَعِشَةً

وَخَطِيئَةً
أُسْطُورَةً أُخْرَى
تُعَلِّمُهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ أَسْمَاءً ۰ ۰ ۰
جُنُونَ الرَّعْشَةِ الْأُولَى
وَوَطْعَمَ الثُّبَلَةِ الْأُولَى
وَضُوحَ الرُّوحِ فِي جَسَدٍ
مِنَ الصَّلْصَالِ مَسْكُونًا بِقَلْبٍ قُدِّ مِنْ نُورٍ وَنَارٍ
يَمْشِي
يُضِيءُ الْأَرْضَ
يَبْحَثُ فِي سُكُونِ اللَّيْلِ عَن قَلْبٍ يُرْفِرُ سَاخِنًا
وَيُكْسِرُ الصَّمْتَ الَّذِي مَا زَالَ يَجْرِي فِي عُروْقِي آيَةً
وَكَأَنَّهُ قَدَرٌ حَزِينٌ ۰ ۰ ۰ ۰
وَحَدِي أَنَا فِي السِّرِّ أَسْتَرِقُ النَّظْرَ
مِن خَلْفِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ لِصَدْرِهَا الْعَارِي
يُبَلِّغُهُ رِذَاذُ الْمَاءِ مُخْتَلِطًا بِدَمْعِي ۰ ۰ ۰
أَلْفُ عَامٍ بَيْنَنَا
لَا الصَّوْتُ يَخْتَرِقُ الْهَوَاءَ مُمَرِّقًا جُدْرَانَ حُزْنِي فِي الظَّلَامِ
لِكِي أُعَانِقَهَا
وَلَا أَحَدٌ يُقَاسِمُنِي بُكَاءَ الْقَلْبِ حِينَ يَنَامُ مَكْسُورًا
عَلَى حَجَرٍ وَحِيدًا فِي الْعَرَاءِ وَفِي الْمَطَرِ
يَتَقَمَّصُ الْأَسْمَاءَ مُحْتَرِقًا:
رَحِيلُ الظِّلِّ نَحْوَ الشَّمْسِ مُرْتَعِشٌ
مِيَاهُ النَّهْرِ حِينَ تَلُوذُ بِالشَّجَارِ خَائِفَةً
وَدُورِي يُلْمِلِمُ مَا تَبَقِيَ مِنَ حُطَامِ الْعُمُرِ
كِي يَبْنِي عَلَى الْأَشْجَارِ أَعْشَاشًا لِدُورِي صَغِيرٌ ۰ ۰ ۰ ۰
وَالْبَحْرُ مِرَاةُ الْعَدَارِي
وَالنَّدَى
وَالرِّيحُ أُولَى الْأَغْنِيَاتِ

وَالْعُشْبُ فِي جَسَدِي
وَصَوْتُ النَّايِ - آهَاتِي -
أُنِينِي خَلَفَ جُدْرَانِ الْعُرُوبِ مُعَلَّقًا
مَا بَيْنَ رُؤْيَايَ الَّتِي خَبَّأْتُهَا فِي الْقَلْبِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ
مُنْذُ صَارَ الْقَلْبُ نَارًا
وَاعْتَقْتُكَ مَذْهَبًا فِي السِّرِّ لِي وَحْدِي

وَحَوْفِي
أَلْفُ عَامٍ بَيْنَنَا مَزَّوَّقَتْهَا
وَتَرَكْتُهَا خَلْفِي رَمَادًا بَارِدًا
وَأَثَرْتُ مِنْ قَلْبِي شُمُوعِي
جِئْتُ أَرْحَفُ عَارِيًّا مِنْ كُلِّ عُمْرِي
جِئْتُ وَحْدِي هَارِبًا مِنْ كُلِّ أَشْعَارِي
وَأَحْلَامِي

إِلَى عَيْنِيكَ أَبْكِي
كَانَ وَجْهُكَ كُلِّ مَا عَتَّقْتُ مِنْ أَمْسِي
وَحُزْنُكَ كَانَ يَشْرِبُنِي عَلَى مَهْلٍ
عَلَى مَهْلٍ
أُفْتِّشُ فِي ثَنَائِي الْحُزْنَ
عَنْ غَيْمٍ يُظَلِّلُنِي مِنَ الْأَحْزَانِ
عَنْ صَدْرِ يُدْفُقُنِي
أُنَادِي كُلَّمَا ضَاقَ الْمَكَانُ وَأَوْجَعَتْنِي الذِّكْرِيَاتُ
وَضَحَّ صَمْتُ الْأَرْضِ مِنِّي
كُلَّمَا حَارَ السُّؤَالُ مِنَ السُّؤَالِ
وَعَادَ صَوْتِي مُطْفَأً يَشْكُو
أُفْتِّشُ عَنْكَ بَيْنَ خُطَايَ
فَوْقَ الرَّمْلِ
فِي صَوْتِي
وَأَسْأَلُنِي

وَفِي خَوْفِي
وَحِينَ أَرَاكَ قَادِمَةً مِنَ الْآتِي
بِعَكْسِ الرِّيحِ تَحْنُفُنِي دُمُوعِي
أَلْفَ عَامٍ حَاوَرْتَنِي أَلْفَ عَامٍ
أَلْفَ عَامٍ قَاوَمْتَنِي
أَلْفَ عَامٍ
وَأَنْكَسَرْتُ
الْوَجْهَ مَاءً كَالْمَرَايَا
وَالنَّخِيلَ مُسَافِرٍ سُحْبًا مِنَ الْأَحْزَانِ
فِي أَعْمَاقِ عَيْنَيْهَا
تَمُرُّ الْآنَ فِي جَسَدِي عَلَى مَهْلٍ
عَلَى مَهْلٍ
تَفِيضُ الْآنَ مِنْ ضِلْعِي
تُعَانِقُنِي
وَتُطْفِئُنِي بِمَاءِ الْقَلْبِ
تَحْمِلُنِي إِلَى مِحْرَابِ عَيْنَيْهَا
أَصَلِّي هَائِمًا فِي الصَّمْتِ
وَحَدِي لِلتُّرَابِ وَلِلْمَطَرِ
الْآنَ تَسْجُدُ نَارُ قَلْبِي لِلْحَمَامِ
لِلطَّيْنِ أَسْجُدُ عَاصِيًا
مُتَمَرِّقًا
لَا وَجْهَ لِي
وَالرُّوحُ تَهْدِي
أَلْفَ عَامٍ
أَلْفَ عَامٍ
هَا أَنَا أَمْشِي وَرَاءَكَ مِثْلَ ظِلِّ شَارِدٍ
مَلْعُونَةٌ رُوحِي
وَقَلْبِي لَمْ يَزَلْ نَارًا تُعَدِّبُنِي

وَتَحْرِقُ مَا تَبَقَّى مِنْ حُطَامِ الْعُمْرِ
عاماً

بَعْدَ عَامٍ

بَعْدَ عَامٍ

لِلْأَبَدِ

شعراء العراق والشام << أحمد أبو سليم >> رحيل

رحيل

رقم القصيدة : ٦٧٧٨٧

(٢٦٦/١)

طَوَيْتُ قَلْبِي مِثْلَمَا أَطْوِي ثِيَابِي
دَاكِنًا كَاللَّيْلِ كَانَ فِي يَدِي
خَبَّأْتُ فِي حَقِييبَتِي
مَدِينَةً صَارَتْ بَقَايَا مِنْ خُيُوطِ الْعَنْكَبُوتِ
وَسُورَةَ الْمَنْفَى
وَوَجْهًا مِنْ حَجَرٍ
وَمَا تَبَقَّى مِنْ حِكَايَا السِّنْدِبَادِ:
غَيْمَةٌ كَانَتْ جِدَارًا حَوْلَ عَكَا
ثُوبٌ غُرْسٍ بَارِدٍ لَمْ يَكْتَمِلِ
وَطَائِرُ الْعَنْقَاءِ يَهْذِي :
"كُلُّ شَيْءٍ زَائِلٌ إِلَّا أَنَا
وَحَدِي هُنَا أَبْقَى عَلَى عَرْشٍ مِنَ الْمَاءِ"
وَقَنْدِيلِي
دَلِيلِي كُلَّمَا أَوْغَلْتُ بُعْدًا فِي دَمِي . . .

خَبَّاتُ فِي حَقِيَّتِي مَدِينَةً قَدْ أُطْفِئَتْ أَنْوَارُهَا
وَعُلِّقَتْ أَجْرَاسُهَا فِي جِيدِ ذَنْبٍ
كُلَّمَا نَادَى إِلَى الصَّلَاةِ فِيهَا جَائِعٌ قَالُوا اكْسِرُوهُ قَدْ صَبَأَ
وَرَيَّبْنَا بِلَحْمِهِ مَوَانِدَ الذَّنَابِ
وَأَرْفَعُوا دِمَائَهُ عَلَى الْأَبْوَابِ تَوْبَةً لِكُلِّ عَابِرٍ ٠٠٠
خَبَّاتُ نَفْسِي دَمْعَةً

فِي بئرِ دَمْعِي وَارْتَحَلْتُ اسْمًا مَشَاعًا
وَأَنْفَجَارُ البُرْتُقَالِ فِي دَمِي
أَحْرَقْتُ خَلْفِي خَيْمَةً نَسَجْتُهَا مِنْ ثَوْبِ أُمِّ صَفَقَتْ
وَوَغَادَرْتَنِي نَحْوَ أَرْضٍ مِنْ دُخَانٍ
أَبْحَرْتُ مِثْلَ السَّنْدِبَادِ تَارِكًا وَجْهِي سُؤْلًا
بَيْنَ أَشْلَاءِ المَرَايَا

عَارِيًا

وَالرِّيحُ خَلْفِي

مِنْ أَمَامِي

صَرَصَرٌ

تَكَاثَرْتُ عَلَى جِرَاحِي كَالذُّبَابِ ٠٠٠

يَا أَرْضُ مَا أَعْطَيْتَنِي إِلَّا رَحِيلِي

مَرْكَبًا ، وَغُصَّةً

يَا أَرْضُ مَا أَعْطَيْتَنِي إِلَّا شِرَاعًا مِنْ دَمِي

وَالرِّيحُ خَلْفِي

مِنْ أَمَامِي

صَرَصَرٌ

وَطَائِرُ العَنْقَاءِ يَهْذِي:

كُلُّ شَيْءٍ ٠٠٠

كُلُّ شَيْءٍ ٠٠٠

كُلَّمَا أَشْعَلْتُ قَلْبِي مِنْ شَطَايَا نَجْمَةٍ

تَكْسَرَتْ عَلَى ضُلُوعِي

أَطْفَانِي غَيْمَةً

وَعَمَّسَتْ أَحْلَامَهَا، وَخَبَزَهَا فِيمَا تَبَقَّى مِنْ دَمِي . . .

ماءٌ دَلِيلُ الرُّوحِ فَوْقَ المَاءِ

ماءٌ

وَالأَرْضُ تَنَأَى عَنِ جُرُوحِ الذَّاكِرَةِ

أُلْقِي سُؤَالِي فَوْقَ مَاءِ البَحْرِ عَشْبًا يَابِسًا

أُلْقِي شِبَاكِي

جُثَّةً أُخْرَى

وَجُرْحًا شَقَّ وَجَهَ المَاءِ وَالنَّسِيَانِ

وَالعَهْدِ القَدِيمِ

كَمْ مَرَّةً آخَيْتُ بَيْنَ المَاءِ وَالقَوْسِ الحَزِينِ

وَبَيْنَ كَفِّي وَالحَمَامِ؟؟؟؟ . . .

وَبَيْنَ وَرْدَةٍ وَمَقْصَلَةٍ؟؟؟؟

كَمْ مَرَّةً آخَيْتُ بَيْنَ الأنْبِيَاءِ

فَوْقَ ظَهْرِ القُلُوكِ

وَالأَرْضِ العَتِيقَةِ؟؟؟؟ . . .

وَبَيْنَ جُرْحِ غَائِرٍ وَزَهْرَةٍ بَيْضَاءِ حُبْلَى؟؟ . . .

بَيْنَ عَكَا وَالحَيَاةِ؟؟ . . .

كَمْ مَرَّةً . . .؟؟

أُلْقِي سُؤَالِي وَالصَّدَى

أُصْغِي إِلى نَحِيْبِ قَلْبِي . . .

لَمْ أَجِدْ حِينَ اسْتَوَيْتُ فَوْقَ عَرْشِي

هُدْهُدًا يَمْشِي إِلى أَرْضِ الحِجَازِ

حَيْثُ أُمِّي لَمْ تَزَلْ تَبْكِي هُنَاكَ فَوْقَ قَبْرِي

لَمْ أَجِدْ بَيْنَ الرَّمَادِ زَهْرَةً تَبْكِي رَحِيلِي

ذِكْرِيَاتِي

نَمَلَةٌ تُصْغِي إِلى أَوْجَاعِ قَلْبِي

تَشْتَهِينِي أَعْبُرُ الصَّحْرَاءَ مَحْمُولًا عَلَى خَيْلٍ مِنَ المَاءِ

وَلَمْ أَجِدْ بَقَايَا الْمِلْحِ مِنْ دَمْعِي عَلَى الْجُدْرَانِ
لَمْ أَعْشُرْ عَلَى مَا ظَلَّ مِنْ عُمْرِي وَرَاءَ الْبَابِ مَسْكُونًا

بِسْفِرِ الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِي

وَلَا ظِلًّا أَمَامَ الدَّارِ مَزْرُوعًا كَظِلِّ الشَّمْسِ

يُغْرِبُنِي بِزَهْرِ اللُّوزِ كَيْ أَغْفُو عَلَى مَهَلٍ

كَطِفْلِ قَدْ مِنْ دَمْعٍ وَنَارٍ . . .

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبٌ

آخِيتُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فَوْقَ ظَهْرِ الْفُلْكِ وَالْأَرْضِ الْعَتِيقَةِ . . .

وَبَيْنَ جُرْحٍ غَائِرٍ وَزَهْرَةٍ بَيْضَاءٍ حُبْلَى

بَيْنَ عَكَا وَالْحَيَاةِ . . .

أُلْقِي سُؤَالِي

تَهْرُبُ الصَّحْرَاءُ مِنِّي

كُلُّ مَا خَلَفْتُ خَلْفِي سَائِرٌ إِلَى زَوَالٍ . . .

وَالدُّوْدُ يَأْكُلُ الْعَصَا

وَالْأَرْضُ أَمَسَتْ مِنْ دُخَانٍ

وَالرِّيحُ خَلْفِي

مِنْ أَمَامِي صَرَصَرٌ

تَكَاثَرَتْ عَلَى جِرَاحِي كَالذُّبَابِ

وَحَدِي أَنَادِي مُثْقَلًا بِالْمَوْتِ

وَحَدِي

مُثْقَلًا . . .

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبٌ . . .

أَنَا

النَّبِيُّ

لَا كَذِبٌ . . .

وَحَدِي أَمُوتُ هَا هُنَا

وَحَدِي

عَلَى أَسْوَارِ عَكَا

مُثَقَلًا

بِكُلِّ مَا خَلَّفْتُ خَلْفِي

لِ

لِ

حَ

ي

ا

ة

شعراء العراق والشام << أحمد أبو سليم >> عطش

عطش

رقم القصيدة : ٦٧٧٨٨

أَمْشِي إِلَيَّ خَلْفَ ظِلِّ هَارِبٍ مِنِّي

قَتِيلًا فِي ثِيَابِي يَغْرُسُ السِّكِّينَ فِي لَحْمِي

قَتِيلًا فِي ثِيَابِ الْقَاتِلِ الْمَسْكُونِ بِالْمَوْتِ

قَتِيلًا حَاضِرًا أَوْ غَائِبًا

لَا يَتَقَنُّ الْقَتْلَ وَلَا دَوْرَ الصَّحِيَّةِ . . .

أَيْنَ سَأْمُضِي؟

كُلُّ شَيْءٍ فَوْقَ هَذَا الرَّمْلِ مِثْلِي سَائِرٌ لِلْإِحْتِضَارِ

أَبْكِي حَنِينِي

أُسْنِدُ الذِّكْرَى عَلَى كَفِّي كَدُورِي جَرِيحٍ

تَهْرُبُ الذِّكْرَى وَكَفِّي مِنْ يَدِي

أَبْكِي بِلَادًا مِنْ وَرَقٍ

لَمْ يَبْقَ إِلَّا "بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ" مِنْهَا

وَحَدَّهَا عَلَى الْجِدَارِ

وَحَدَّهَا

وَمَشْنَقَهُ

وَصَدْرُ أُمِّ مِنْ نُحَاسٍ يَرْتَدِينِي

وَالْفَرَادُ . . .

أَبْكِي بِلَاداً مِنْ زُجَاجٍ كُلَّمَا حَطَّ الْمَسَاءُ فِي دَمِي رِحَالَهُ

تَكَسَّرَتْ عَلَى دَمِي

وَأُورِثْتَنِي كَالْمَرَايَا أَلْفَ وَجْهِ حَائِرٍ فِي كُلِّ وَجْهِ لِي سُؤَالَ . . .

أَبْكِي خَرِيفِي وَالشِّتَاءُ

سَحَابَةٌ كَانَتْ بِلَادِي فَوْقَ كَفِّي

دَلَّلْتَنِي مِثْلَ عُصْفُورٍ صَغِيرٍ

بَلَّلْتَنِي بِالْمَطَرِ

أَسَكَّنْتَهَا صَدْرِي فَنَامَتْ لِلْأَبَدِ

سَكَّنْتَهَا مَاءً

فَأَلَقْتُ بِي إِلَى نَهْرٍ مِنَ الرَّمَالِ لَا مَجْرَى وَلَا مَصَبَ . . .

لَا مَاءَ فِي الصَّحْرَاءِ يَرُوي جُثَّتِي

أَوْ زَهْرَةً شَقَّتْ ضُلُوعِي خِلْسَةً فَلَمْ تَجِدْ إِلَّايَ فِي جَنَارَتِي

أَمْشِي إِلَيَّ تَحْتَ جِلْدِي لَا أَرَى إِلَّا ظِلَالاً مِنْ مَسَدٍ

الظِّلُّ لِي؟ . . .

فَهَلْ أَنَا مَا زِلْتُ لِي؟

وَهَلْ أَنَا ، أَنَا ؟

وَهَذَا الرَّمْلُ قَبْرِ أُمِّ بِلَادٍ ؟

وَالْمَاءُ مَاءً أَمْ تُرَابٌ ؟

وَالشَّمْسُ شَمْسٌ أَمْ سَحَابٌ ؟

وَهَلْ أَنَا ، أَنَا ؟

وَهَذَا اللَّيْلُ لِي وَحْدِي أَنَا ؟

هَلْ كُلُّ هَذَا اللَّيْلِ لِي وَحْدِي أَنَا ؟

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي عَذَابِي بِالْعَذَابِ؟

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي ثِيَابِي

مِلْحَ خُبْزِي

دَمْعَةً صَارَتْ بِلَاداً أَدْمَنْتَنِي ٠٠؟؟؟؟

حِصَّتِي مِنْ هَذِهِ الصَّحْرَاءِ رَمَلٌ مِنْ خَلِيجِ الْمَوْتِ

حَتَّى آخِرِ الْأَحْلَامِ فَوْقَ عَرْشِ غَرْنَاطَةَ ٠٠

أَمْشِي إِلَيَّ تَائِهًا

الْوَقْتُ - لَا وَقْتُ

وَلَا وَقْتُ - لَوَقْتِ

وَالْمَكَانُ رُبَّمَا ٠٠٠أنا

وَرُبَّمَا ٠٠٠٠أنا ٠٠٠٠

وَالْقَلْبُ لَيْسَ الْبَوْصَلَةُ

قَدْ أَطْفَأْتُ كُلَّ الْمَنَارَاتِ الَّتِي كَانَتْ مَعِي فِي رَحِمِ أُمِّي نَارَهَا

كُلَّ الْعَصَافِيرِ الَّتِي أَطْلَقْتُهَا فِي رَحِمِ أُمِّي ذَاتَ يَوْمٍ

أُنْكِرْتَنِي وَاسْتَبَاحْتَ جُثَّتِي وَالذَّاكِرَةَ ٠٠٠

أَمْشِي إِلَيَّ حَائِرًا

ضَيَّعْتُ فِي كُنْبَانٍ لِحْمِي بَصْمَتِي

ضَيَّعْتُ نُونًا مِنْ أَنَائِي

وَالْقَلْبُ لَيْسَ الْبَوْصَلَةُ

أَمْشِي إِلَيَّ شَاهِرًا سَبْفِي ، دَمِي ، وَالذِّكْرِيَاتِ

الْوَجْهُ وَجْهٌ مِنْ زَيْدٍ

وَالْمَاءُ دَمْعِي

حَيْثَمَا وَلَّيْتُ وَجْهِي فِي الْبِلَادِ - الْمَقْصَلَةُ -

رَأَيْتُ وَجْهِي - الْمَذْبَحَةُ -

حَبْلًا مُدَلَّى مِشْتَقَّةً

رَأَيْتُ ذَنْبًا مِنْ بَقَايَا الرُّومِ

يَشْتَهِي دَمِي حَبْرًا لِرَايَاتِ الدُّنَابِ

رَأَيْتُ ظِلِّي وَاقِفًا عَلَى الْجِدَارِ ٠٠٠

ظِلٌّ

وَلَكِنْ
رُبَّمَا
مَا زَالَ
خَلْفَ الظِّلِّ
بَعْضٌ مِنْ أَنَايِ

شعراء العراق والشام << أحمد أبو سليم >> هل كل شيء لم يزل لي...؟!
هل كل شيء لم يزل لي...?!
رقم القصيدة : ٦٧٧٨٩

وَكَأَنَّ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ
بِيبْضِ الحَمَامِ ، وَهَجْرَتِي
وَقَعِ الحَوَافِرِ فَوْقَ ظِلِّي وَاشْتِعَالِي
وَارْتِعَاشِ الصَّمْتِ حَوْلِي
وَأَنْفِصَالِي عَنِ يَمَامِ البَيْتِ مَسْكُوناً
بِعَامِ الحُزْنِ مَغْسولاً بِدَمْعِي . .
عَارِياً مِثْلَ الفَرَّاشَةِ حَوْلَ نَارٍ
عَابِراً مِثْلَ السَّحَابِ مُودَّعاً . . .
لَا الوَقْتُ لِي
لَا العِيدُ عَيْدِي . .
لَا حِصَانٌ غَاصَ فِي الرَّمْضَاءِ خَلْفِي . .
وَالعِنَاكِبُ أَنْكَرْتَنِي . .
وَالسَّمَاءُ قَرِيبَةٌ
وَالأَرْضُ تَهْرَبُ مِنْ يَدِي



لا تَرْكُضِي خَلْفَ الشَّجَرِ
وَتَذَكِّرِينِي كُلِّمَا اكْتَمَلَ الْقَمَرُ
قَدْ صَارَ بَيْتِي خِنْجَرًا فِي الْخَاصِرَةِ
وَالْحُزْنَ آثَارًا لِأَقْدَامِي
أَمَامَ الْبَابِ عَائِدَةً مِنَ الْمَاضِي إِلَى الْمَاضِي
عَلَى الْجُدْرَانِ كَانَ الدُّوْدُ يَقْرِضُ كُلَّ مَا خَبَّاتُ لِيْلَاتِي:
فُنَاتِ الْخُبْزِ
غَمَدَ السَّيْفِ
سَبَعِ سَنَابِلِ خُضْرٍ
صَهِيلِ الْخَيْلِ عِنْدَ الصُّبْحِ مَمْرُوجًا بِصَوْتِي
كَيْفَ يَنْكَسِرُ الزَّمَانُ بِحَدِّ سَيْفِ الْمُنتَصِرِ؟
هَلْ كَانَ عُمْرِي كِذْبَةً؟
مَا كَانَ عُمْرِي كِذْبَةً
مَا زَالَ لِي خَلْفَ السَّدِيمِ مَلَامِحُ
تُفَاحَةٌ كَالرَّحِمِ تُعَلِنُ مَوْلِدِي
مَا زَالَ لِي خَلْفَ الدُّخَانِ مَدِينَةٌ
وَالجَّسْرُ فَوْقَ النَّهْرِ . . .
لِي بَعْضُ الْأَمَانِي
حِصَّتِي مِنْ دَمْعِ أُمِّي
وَأَرْتِحَالِي صَاعِدًا نَحْوَ السَّنَا
وَالغَارُ فِي الصَّحْرَاءِ لِي
وَالبَيْتُ لِي
لِي حَائِطُ الْمَبْكِي
وَلِي جَسَدِي الْمُضْرَجُ بِالذَّمَاءِ وَبِالْحَكَايَا
مُنْذُ أَنْ عَادَ الْحَمَامُ مُطَوِّقًا
حَتَّى بُكَاءِ الْبَدْرِ مَذْبُوحًا عَلَى صَدْرِي
بِسِتِّ زَنَابِقِ سَوْدَاءَ مَحْفُوفًا وَمَحْمُولًا عَلَى جُرْحِي . . .
كَأَنَّ هَزِيمَتِي قَدَّرَ !

كَأَنَّ عَلِيَّ أَنْ أَبْقَى عَلَى سَفَرٍ
أَطُوفُ الْأَرْضَ مَنبُودًا مِيَاهُ الْبَحْرِ تَحْمِلُنِي
بِلا وَجْهِ وَلَا أُمَّ وَرَاءَ الْبَابِ تَبْكِينِي!
كَأَنَّ الْمَوْتَ عُنْوَانِي!
أَعِدُّ لَهُمْ رِبَاطَ الْخَيْلِ لِكُنِّي أَسِيرُ الظِّلِّ وَالْمَنْفَى
أَلُوذُ بِمَنْ؟
أَلُوذُ بِمَنْ؟
.....
.....
أَجِيبْنِي ..
.....
أَجِيبْنِي ..

شعراء مصر والسودان << روضة الحاج >> اليوم أوقن أنني لن احتمل !!
اليوم أوقن أنني لن احتمل !!
رقم القصيدة : ٦٧٧٩٠

اليوم أوقن أنني لن احتمل !!
كم قاومت
حاصرته بملامح الوجه الطفولي .. الرجل
لو كنت تعرف كيف ترهقني الجراحات القديمة والجديدة
ولربما استحييت لو أدركت كم أکبو على طول الطريق إليك
خطئى أنا

ولم يعد في القلب ما يكفى الجراح
فسرحت المراكب كلها .. وقصصت عن قلبي الجناح
فاردد على بضاعتي ..
اليوم دعنا نتفق

لا فرق عندك أن ضحكنا هكذا - كذبا -

وان وحدي بكيت!

فأنا تركت أحبتي ولديك أحباب وبيت

وأنا هجرت مدينتي واليك - يا بعضي - أتيت

وأنا هجرت مدينتي واليك - يا بعضي - أتيت

فما أنفقت لي من اجل أن نبقي!!؟

فما أنفقت لي من اجل أن نبقي!!؟

وماذا قد جنيت!!؟؟

وأنا وهبتك مهجتي جهرا

فهل سرا نويت!!؟؟

اليوم دعنا نتفق

اليوم دعنا نتفق

دعني أوقع عنك ميثاق الرحيل

دعني أوقع عنك ميثاق الرحيل

دعني أوقع عنك ميثاق الرحيل

مرني بشيء مستحيل

مرني بشيء مستحيل

قل لي شروطك كلها .. إلا التي فيها قضيت

قل لي شروطك كلها .. إلا التي فيها قضيت

قل لي شروطك كلها .. إلا التي فيها قضيت

إن قلت أو إن لم تقل

إن قلت أو إن لم تقل

إن قلت أو إن لم تقل

إن قلت أو إن لم تقل

أنا قد مضيت ... !!!

أنا قد مضيت ... !!!

وأنا وهبتك مهجتي جهرا

وأنا وهبتك مهجتي جهرا

وأنا وهبتك مهجتي جهرا
فهل سرا نويت؟؟!!
اليوم دعنا نتفق
اليوم دعنا نتفق
اليوم دعنا نتفق
دعني أوقع عنك ميثاق الرحيل
دعني أوقع عنك ميثاق الرحيل
مرني بشيء مستحيل
قل لي شروطك كلها .. إلا التي فيها قضيت
قل لي شروطك كلها .. إلا التي فيها قضيت
إن قلت أو إن لم تقل
إن قلت أو إن لم تقل
إن قلت أو إن لم تقل
أنا قد مضيت ... !!
وأنا وهبتك مهجتي جهرا
وأنا وهبتك مهجتي جهرا
فهل سرا نويت؟؟!!
اليوم دعنا نتفق
اليوم دعنا نتفق
دعني أوقع عنك ميثاق الرحيل
مرني بشيء مستحيل
قل لي شروطك كلها .. إلا التي فيها قضيت
إن قلت أو إن لم تقل
إن قلت أو إن لم تقل
أنا قد مضيت ... !!

شعراء مصر والسودان << روضة الحاج >> احتجت أن ألقاك

احتجت أن ألقاك

رقم القصيدة : ٦٧٧٩٢

(٢٦٩/١)

وأحتجتُ أن ألقاك

بلا جناح

كان إحتياجي .. أن تجيءَ إليَّ مسبحةً

يهز أشجاني .. ويمنحني جواز الإرتياح

كيف يا وجع القصائد في دمي

وأعيتها الجراح

واخترت لون الإندياح

لونه .. لون الحياة

كيف يا وجع القصائد في دمي

ويح التي باعت ببخسٍ صبرها

وأعيتها الجراح

يوم لُحتَ دليل ترحالٍ

واخترت لون الإندياح

يغتال فيّ توجسي .. حزني

لونه .. لون الحياة

في زمانٍ .. ياربيع العمر لاح !

كيف يا وجع القصائد في دمي

والصبر منذ الآن .. غادرني وراح

ويح التي باعت ببخسٍ صبرها

فما ربحت تجارتها

وأعيتها الجراح

ويح التي تاهت خطاها
يوم لُحتَ دليل ترحالٍ
فلونت الرؤي
واخترت لون الإندياح
أحتاجك الفرح الذي ..
يغتال فيّ توجسي .. حزني
ويمنحني بريقاً ..
لونه .. لون الحياة
وطعمه .. طعم النجاح.

شعراء مصر والسودان << روضة الحاج >> أواه.. يا كسلا
أواه.. يا كسلا
رقم القصيدة : ٦٧٧٩٣

يا صادقاً بضفاف النيل غيبي واذكر ديار أليف جد مفتون

* * * *

والورد يضحك والأنسام في دعة فأين (قرطبه) في شهر تشرين
فجئت يا كسلا الخرطوم يدفعني عزم أكيد له الأمل تحدوني
للفجر يطلع من توتيل مبتسماً وللأصيل اذا حياك يحييني
ولهف نفسي الى رؤياك يظمئني من يأتي قطرات منك ترويني
فجئت يا كسلا الخرطوم يدفعني عزم أكيد له الأمل تحدوني
فهزني المي وأشتد بي سقمي وأشتقت يا حلمي للأرض والطين
للفجر يطلع من توتيل مبتسماً وللأصيل اذا حياك يحييني
اواه يا كسلا فالشوق يزحمني وذكرياتى بذاك الحي تعزيني
ولهف نفسي الى رؤياك يظمئني من يأتي قطرات منك ترويني
ما كان بعدى عن سأم ولا ملل لكن دروب المعالي تلك تدعوني
فجئت يا كسلا الخرطوم يدفعني عزم أكيد له الأمل تحدوني
لكنني لم أجدها مثل ما عهدت اما رؤوما لفقدى قد تواسيني

فهزنى المي وأشدت بي سقمى وأشتقت يا حلمى للأرض والطين
للقاش للقاتنات الخضر يطربها فى الشط فوح أريج للبساتين
للفجر يطلع من توتيل مبتسماً وللأصيل اذا حياك يحيينى

شعراء مصر والسودان << روضة الحاج >> تغييب عنى..!

تغييب عنى..!

رقم القصيدة : ٦٧٧٩٤

تغييب عنى

وامضى مع العمر مثل السحاب

وارحل فى الأفق بين التمنى

واهرب منكى السنين الطوال

يوما أضيع ويوما أغنى

أسافر وحدي غربياً

أتوه بحلمى وأشقى بفنى

ويلد فىنا زمانا طريد

يخلف فىنا الآسى والتجنى

ولو دمرتنا رياح الزمان

فمازال فى اللحن نبض المغنى

تغييب عنى

بعد المطال وطول السفر !

والفاكى كالنور مأوى الحيارى

وان طال فىنا خريف الحياة

فمازال فبكى ربيع العمر

تغييب عنى

فتشتاق نفسى

نتوه ونشتاق ونغدو حيارى

ومازال بيتى فى مقلتيك

فأنسى همومي على شاطئك

وان فرقتنا دروب الحياة

فاني خلقت وقلبي لديك

بعيدان نحن ومهما افترقنا

فمازال الأمان في راحتك

تغيبي عني

وكم من غريب يغيب وان ملا المكان

فلا البعد يعني غياب الوجوه

تغيبي عني

وكم من غريب يغيب وان ملا المكان

فلا البعد يعني غياب الوجوه

تغيبي عني

وكم من غريب يغيب وان ملا المكان

فلا البعد يعني غياب الوجوه

تغيبي عني

وكم من غريب يغيب وان ملا المكان

فلا البعد يعني غياب الوجوه

ولا الشوق يعرف قيد الزمان

شعراء مصر والسودان << روضة الحاج >> عبثاً أحاول..!

عبثاً أحاول..!

رقم القصيدة : ٦٧٧٩٥

عبثاً أحاول ان ازور محضر الاقرار

فالتوقيع يحبط حيلتي ويردني خجلي وقد سقط النصيف..

انا لم ارد اسقاطه لكن كفي عاندتي

فهي في الاغلال ترفل والرفاق بلا كفوف

اما البنان فما تخضب منذ ان طالعت في الاخبار

ان الحاتم الطائي أطفأ ناره ونفي الغلام
لان بعض دخان قدرته تسبب في المجئ بضيف
ورأيت في التلفاز سيف اسامة البتار
ينصب قائما في ملعب الكرة الجديد بنقطة اقصي جنيف..
وسمعت في الرادار
كيف يساوم ابن العاص قواد التتار ويحددون له
متى ..ماذا.....ويقترحون كيف...
طلعت في صحف الصباح ان صلاح الدين سوف يعود من نصف الطريق
لان خدمات الفنادق في الطريق رديئة
ولان هذا الفصل صيف....

عجبي!!!

لقد نزعوا الاساور من يدي وتشاورا بالضبط تصلح
للمحرك في مفاعلنا الجديد علي اليسار..
فاحضر لنا الفا غيرها بل زد عليها قدر ما تستطيع من قطع الغيار..
خجلي لقد سقط النصف ولم ارد اسقاطه
لكن كفي في الحديد ولا اري غير الغبار.....
عجبي لقد اخذوا الخواتم من يدي
خلعوا الخلاخل والحجول وصادروا كل العقود
سكبو علي كلب صغير كان يتبعهم
جميع العطر في قارورتى بل انهم طلبوا المزيد
هرولت صوب المخفر العربي حافية
لكنما كفي الي عنقي ومخفرنا بعيد
ياايها الشرطي
قد خلعوا الاساور من يدي
اخذوا الخواتم والخلاخل وصادروا كل العقود

بل انهم ياسيدي
- كفي وقولي باختصار
-العقد ما اوصافه؟
فر القلب من صدري
وسافر كالخواطر في نداوتها
ومثل نسيمه مرت علي كل المروج
قد كان يعرف كل اسراي الصغيرة
كان يسمع اهاتي وهمساتي
يعرف موعد الاشواق في صدري
مياقات العروج..
قد كان اغلي ماملكت
اهداه لي جدي وقال: اللؤلؤ العربي حر يا ابنتي ويجيء من شط الخليج،،،
اوصاف عطري؟؟
هل شممت عبير مسك الاستواء....
في الغاب في الاحراش والمطر العنيف وكل سطوات الشتاء..
والرائعون السمر يفترشون هذي الارض في شمم
ويلتحفون اثواب السماء.....
يا ايها الشرطي اكتب ما اقول
واعد الي خواتمي
واساوري
وخالخلي
واشتياقاتي
واحلامي واسراري
اعد للخدر حرمة وصل عزا
فوحدهك من تصول حسنا
لقد دونت ماقلتيه سيدتي
نظرت بغبطة
فاذا بكل قضيتي قد دونت

عجبي!!!

فكل المخفر العربي يعرف سارقي

و ضد مجهول بلاغي دونوه!!!

شعراء مصر والسودان << روضة الحاج >> وتحترق الشموع..!

وتحترق الشموع..!

رقم القصيدة : ٦٧٧٩٦

أترى ستجمعنا الليالي كي نعود ونفترق ؟

اترى تضى لنا الشموع ومن ضياها نحترق ؟

اخشى على الامل الصغير بان يموت ويختنق ؟

اليوم سرنا ننسج الاحلام

وغد سيتركنا الزمان حطام

واعود بعدك للطريق لعلى اجد العزاء

واظل اجمع من خيوط الفجر احلام المساء

وأعود اذكر كيف كنا نلتقى

والدرب يرقص كالصباح المشرق

والعمر يمضى فى هدوء الزئبق

ونظرت نحوك والحنين يشدنى

والذكريات الحائرات ... تهدنى

ودموع ماضينا تعود ... تلومنى

اتراك تذكرها وتعرف صوتها

قد كان أعذب ما سمعت من الحياة

قد كان اول خيط صبح اشرفت

فى عمرى الحيران دنيا من ضياه

أه من العمر الذى يمضى بنا

ويظل تحملنا خطاه

ونعيش نحفر فى الرمال عهدونا

حتى يجى الموج تصرعها يداه

شعراء مصر والسودان << روضة الحاج >> وقال نسوة

وقال نسوة

رقم القصيدة : ٦٧٧٩٧

وقال نسوة من المدينة

ألم يزل كعهده القديم في دماك بعد؟؟

عذرتهن سيدي !!

أشفقتُ

ينتظرن أن أزد !

وكيف لي وأنت في دمي

الآن بعد الآن قبل الآن

في غدٍ وبعد غدٍ ..

وحسبما وحينما ووقتما

يكونُ بي رمقٌ ..

وبعدما وحينما وكيفما اتفق !!

عذرتهن سيدي

فما رأين وجهك الصيخ

إذ يطلُّ مثل مطلعِ القصيد ..

ولا عرفن حين يستريح ذلك البريقُ

غامضاً وأمراً يشدني من الوريد للوريد ..

لو أنهن سيدي

وجدن ما وجدت حينما سرحت يومها

فأورق المكان حيث كنت جالساً

وضجّت الحياة حيث كنت ناظراً

وأجهشتُ سحابةً كانت تمرُّ
في طريقها إليّ البعيدُ ..
لو أنهنَّ سيّدي
لقطفتُ أناملُ مشتً على الخدودِ
بالكلامِ والمُلامِ والسؤالِ ..
يسألنني
ويبتظرنَ أن أردُ
كيف لي وأنتَ في دمي وخاطري
وفي دفاتري
وأنتَ في الحروفِ قبلَ أن تُقالَ
بالأمسِ قد صافحتُ كَفَكَ
الرحيبَ سيّدي
والعطرَ والحقولَ والظلالَ في يديّ
ما تزالُ ..
عذرتُهُنَّ سيّدي
فما عرفنَ كيفَ أنّ صوتَكَ المَهيبَ
حينَ يجيءُ
اسمُ الحفيفِ والخريرِ
والمسِّ التّسيمِ والتّدي
واصعدُ السماءَ ألفَ مرّةٍ أطيّرُ ..
عذرتُهُنَّ ..
ليس بالإمكانِ أن يعينَ أنّ بيننا
من العذابِ ما أُحبُّهُ
وبيننا من الشُّجونِ ما يظلُّ عالِقاً
وقائماً وصادقاً ليومِ يُبعثونَ ..
وأنا برغمِ هذهِ الجراحِ

والثقوبِ والندوبِ آيونُ ..

وأنا

وان تواطأ الزمانُ ضدَّ وعدنا الجميلِ مرَّةً

ففي غدٍ كما نريدُهُ يكون

وأني

بمقلتيك سيديقلبك الكبيرِ مثلَ حُبنا

أردتُ أن أقيمَ دائماً إلى الأبدِ ..

يسألنني ويتظنن أن أردُ ..

وما درينَ أن لحظةً من الصفاءِ

قُربَ وجهك الحبيبِ

بانفعالكَ الحبيبِ

تُقرُّ التدى

فيستجيبُ في ظهيرةِ النهارِ !!

تختصرُ الزنايقُ الورودَ والعبيرَ والبحارَ ..

تطيرُ بي إلى مشارفِ الحياةِ

حيث لا مدائن ورائها ولا قفارَ ..

يسألنني ألم تزلُ بخاطري

وقد مضى زمانٌ وعاقنا الزمانُ

وما علمنَ أن ما أدسُهُ بحبيبه

السريِّ ضد حادثاته

ابتسامهً من البروقِ في مواسمِ المطرِ

سرقتها من وجهك الحبيبِ وادخرتها

تميمهً من الجراحِ والعيونِ والخطرِ ..

يُقلن

كيف لم تغَيِّرِ الجراحُ طعمَ حُبنا وعطره

ولونه الغريبَ ..

ويتظنن أن أُجيبُ

وكيف لي وأنت في الأطفالِ

والصحابِ والرفيقِ والصدیقِ والحبیبِ ..
وأنت هكذا

بجانبي أمامَ ناظِرِيٍّ دائماً معي

يغيبُ ظليَّ في المساءِ ولا تغيبُ ..

لا ساعةً

ولا دقيقةً

ولا مسافةً ارتدادِ الطَّرْفِ يا "أنا" !!!..

فكيف أو بما

يُردنَ أن أُجيبَ ؟؟ !

شعراء مصر والسودان << روضة الحاج >> اعتراف

اعتراف

رقم القصيدة : ٦٧٧٩٨

اليوم جئت لاعترف

والجرح في الاعماق بكاء نرف

النفس بعثرها الحنين

وشفاها التذكار

والتذكار شف

وانا اجرجر هيكلأ متعثراً

نخراً ... تلف

اقتاد روحاً

هدها الترحال صوب رباك

ارهقها التوغل والاسف

واقول جئت لاعترف

يا ايها الرهق المسافر في دماى

ويا نريف الجرح قف

اليوم جئتك يا فؤادى اعترف

انا من سقتك الحزن الوانا
وقالت لا تخف
حبست دموعك يوم غار النصل
او غل ...
غصت العبرات
جف الحلق جف
انا من اردتك صبراً
متجلداً لا تستخف
حملتك الاشجان حتى ضجت الأشجان
من طول احتمالك ... اعترف
حملتك الاحزان حتى هدت الاحزان صبرك
اعترف
واليوم
حطمت الشجون رباك
هاجرت النوارس عنك
والشوق استخف
الحزن صادر وجهك المسود شجواً
يرتجف
وانا اتيتك اعترف
نسى المسافر اسمك المكتوب بالنسيان
اذا رحل القطار
واضاع وجهك
منذ ذاك اليوم فى ذاك النهار
ما عاد يذكر دمك المحبوس حد الانفجار
ما عاد يذكر اذا تغالب حزنك الدامى
فيقتلك الدوار
نسى المسافر يا فؤاد
نزيف جرحك والقصيد

وما حكيت وما رويت
فلا تحار
قدرُ اراد
وهل لدى الاقدار
ينفعنا اعتذار؟؟
وشم على ساعد الغياب
كن عند ابواب الحضور
وان تشاء فلا تكن
دعنى اقبل فى سبيلك يا انا
قلباً يحاذر ان يجوب
ولان هذا الشوق بات الآن اعنى ما اخاف
رجعت ليلاً كالغريب
وحدى انا ادرى
بان الشوق حين تكون سيده
ووجهته.....عجيب
شوق يصادر هذه الدنيا
ويختصر المسافة
ويشعل الانحاء بركاناً
فيحترق اللهب
شوق يلح ولا يحاور
يدعى الا سواه... فاستجيب
يا كل هذا القلب
يا حلماً يحصارنى نهراً
يا صفي الروح

يا بوابة تفضى الى غير الهروب
او ما رجوتك حينما حان الرحيل
ان اتند

عنى تنحى.....لا تطل على من كل الدروب

او ما تعاهدنا هنا

الا تلوح بمقلتي

الا تقيم بمهجتي

الا تحدد وجهتىحتى اووب

فلم تساءل كل من القى

عن الوهج الغريب بمقلتي يبدو

وعن رجلٌ غريب

ولم قفزت الفمى

لما هممت بان اقول

حرفا بكل قصيدة

وقبيل كل مقاله

وبعيده كل حكاية نغماً طروب

ولم رايتك حينما ضحك الصغار

وحينما لاح النخيل

وحين ثار النيل

كيف طلعت فى شفق الصباح

وكنت فى شفق الغروب؟

شيء عجيبٌ يا انا

شيءٌ عجيب

توقيع انك لن تلح على

ما جفت صحائفه ولا رفع القلم

لم توفي بالعهد الجديد ولا القديم.. ولم.. ولم

يا منتهى شوقي

ويا كل الجراحات التى بُرئت

ويا كل التي تهب الالم
من اى اسباب السماء هويت نحوى
مثلما النجم البعيد
فانا انتبذت من المكان قصيه
خبأت وجهى تحت وامتنعت عن القصيد
وسلكت وعر الدرب ليلاً
واهتديت بانجم افلت
وغيرت الصوى طراً
واعدلت النشيد
كيف اهتديت الي كيف
وبيننا بحران يصتخبان
الآلف من الميال صحراء وغابات وبيد؟
اتراك كنت حقيبتى
ام بين أمتعتى دخلت
ام أختبأت هناك في
دماً يسافر للوريد من الوريد
عجبي اذاً
ان كنت لن انفك من قيد تكلمنى به
ان كنت امضى كى اعود
عجباً اذاً
ان كان هذا القلب قد بايعته ملكاً عليا
فباعنى رغمي
ويفعل ما يريد
انا لن اسافر مرة اخرى
لتسبقتنى ويفضحنى الشرود
انا لن احاول حيلة اخرى
ومع رجل يغافل كل ضباط المطارات القصيه
والمحطات القريبة والبعيدة

عابراً متجاوزاً كل الحدود
انا لن الاحق مهرجان العيد
بعد العام هذا
إذ بغيرك لم يكون في الكون عيد

شعراء مصر والسودان << روضة الحاج >> بلاغ امرأة عربية
بلاغ امرأة عربية
رقم القصيدة : ٦٧٧٩٩

عبثاً احاول ان ازور محضر الاقرار
فالتوقيع يحبط حيلتي
ويردني خجلي وقد سقط النصف
انا لم ارد اسقاطه
لكن كفي عاندتي
فهني في الاغلال ترفل
والرفاق بلا كفوف
اما البنان فما تخضب
منذ ان طالعت في الاخبار
ان حاتم الطائي أطفأ ناره
ونفى الغلام
لان بعض دخان قدرته
تسبب في المجيء بضيف
ورأيت في التلفاز سيف اسامة البتار
ينصب قائماً
في ملعب الكرة الجديد بنقطة اقصى جنيف
وسمعت في الرادار
كيف يساوم بن العاص
قواد التتار يحددون له متى.. ماذا .. ويقترحون

كيف

طالعت في صحف الصباح حديثه

قالوا

صلاح الدين سوف يعود من نصف الطريق

لأن خدمات الفنادق في الطريق رديئة

ولأن هذا الفصل صيف!!

الله حين يكون كل العام صيف

الله حين يكون كل العام صيف

الله حين تساوت الاشياء في دمنا

وقررنا التصالح وفق مقتضياتنا

تباً لمن باعوا لنا الاشياء جاهزة

وكان الفصل صيف!!

خجلى

لقد سقط النصف ولم ارد اسقاطه

لكنما كفي الى عنقي

وقدامى هنا نطع وسيف

عجبي

لقد نزعوا الاساور من يدي

وتشاوروا

بالضبط تصلح للمحرك في مفاعلنا الجديد

على اليسار

فاحضر لنا (كوهين) الفأ غيرها

بل زد عليها قدر ما تستطيع من قطع الغيار

خجلى

لقد سقط النصف ولم ارد اسقاطه

لكن كفي في الحديد

ولا ارى غير الغبار

عجبي

لقد اخذوا الخواتم من يدي
خلعوا الخلاخل والحجول وصادروا كل العقود
سكبوا على كلب صغير كان يتبعهم
جميع العطر في قارورتي
بل انهم طلبوا المزيد
هرولت صوب المخفر العربي حافية
وقد سقط النصف ولم ارد اسقاطه
لكنما كفي الى عنقي
ومخفرنا بعيد
يا ايها الشرطي
قد خلعوا الاساور من يدي
اخذوا الخواتم والخلاخل والحجول وصادروا كل الحجول
بل انهم يا سيدي
- كفي وقولي باختصار
- العقد ما اوصافه
العقد؟؟
فر القلب من صدرى
وسافر كالخواطر في نداوها ومثل نسيمه مرت على كل
المروج
قد كان يعرف كل اسراري الصغيرة

(٢٧٣/١)

كان يسمع كل همساتي وآهاتي
ويعرف موعد الاشواق في صدري
وميقات العروج
قد كان اغلى ما ملكت

لانه ما جاء من بيت الاناقة في حواضرهم
ولا صنعوه من تركيبهم
او علقوه على مزادات العمارات الشواهد
والبروج
لكنه

قد كان ما اهداه لي جدي وقال

الؤلؤ العربي حر يا ابنتي

ويجيء من شط الخليج!!

الله من هذا النصف لقد سقط

انا لم ارد اسقاطه

لكنما كفي الى عنقي ولا ادري طريقاً للخروج

وخواتمي اوصافها

يا زينة الكف التي قد صافحت كل الصحاب

تدرين موعدهم اذا مروا

وتبتئسين ان طال الغياب

يا خاتم الابهام

يا ابن المغرب العربي لا تسأل رجوتك

انني والله لا أدري الجواب

انا كم احبك خاتم الوسطي

ففيك نسائم الشام التي اهوى

واضواء القباب

الله من هذا النصف لقد سقط

انا لم ارد اسقاطه

لكن كفي في الحديد ولا أرى غير اليباب

وخالخلي اوصافها

يا حزن اقدامي التي صعدت حزون القدس سعداً

وانتشت عند السهول

كم في ديار العرب قد صالت

وكم ركعت وصلت عند محراب الرسول

حزني على خلخال رملة لن يجول

بلقيس اهدتنيه من سبأ ومأرب

قبل آلاف الفصول

وغداً ستسألني

فقل لي صاحبي ماذا اقول

سقط النصف ولم ارد اسقاطه

لكن كفي في الحديد

ولست املك أي تصريح جديد بالدخول

اوصاف عطري؟؟

هل شممت عبير مسك الاستواء

في الغاب والاحراش والمطر العنيف

وكل سطوات الشتاء

والرائعون السمر

يفترشون هذي الارض في شمم

ويلتحفون اثواب السماء

جمعت عطري من دماء عروجهم

واضفت من كل الحقول الزاهيات

برغم عصف الريح والامطار والسحب

التي تأتي خواء

الله من هذا النصف لقد سقط

انا لم ارد اسقاطه

لكن كفي في الحديد ولا أري غير الهباء

يا ايها الشرطي اكتب ما اقول

واعد اليّ خواتمي

واساوري

وخلخلي

اعد اشتياقاتي

واحلامي واسراري

اعد للخدر حرمته

وصل عزاً

فوحذك من تصول

حسناً

لقد دونت ما قلتيه سيدتي

نظرت بغيطة

فإذا بكل قضيتي قد دونت

عجبي

فكل المخفر العربي يعرف سارقي

وضد مجهول بلاغي دونوه

فأخبروني ما اقول؟؟

شعراء مصر والسودان << روضة الحاج >> نشاز في همس السحر

نشاز في همس السحر

رقم القصيدة : ٦٧٨٠٠

وغداً تسافر كالمساء

واظل وحدي للصقيع وللشقاء

اواه لو تدري صديق العمر كيف غداً أكون

والناس حولي يضحكون ويمرحون

وحدي مع الأشواق أبقى والشجون

قد كنت اعرف ان يوماً ما سيأتي

فيه تمضي للبعيد

أعددت زادك بسمتي وقصائدي

كيف ابتسامتي ان رحلت

وبعد ظعنك ما القصيد؟

أواه من زمن يعاندني ومن قلب عنيد

اواه منك غداً ستمضي معجلاً
واظل اقتات الآسى
كيف احتباس الدمع بعدك
عندما يأتي المسا
كيف اصطبار القلب عنك وبالحنين قد اكتسى
بل كيف يبهر قاربُ
في اليم تاه ومارسى
تمضى غداً واطل وحدى كالغريق
تنشابه الأشياء عندي
والمراثي والطريق
قل لي بريك سيدي
من لي اذا جاء المطر
من لي اذا عبس الشتاء
او اكفهر
من لي اذا ما ضاقت الدنيا وعاندي القدر
قد كنت احمل هم أيامي
وخوفي والعناء
وأجىء تسبقني خطاي الى هنا
ولديك اترك يا صديق هواجسى ومخاوفي
اذر الشقاء
قل لي لمن آوي اذا زاد الهجير
او تاه دربي في الزحام
وحررت بعدك في المسير
تمضي غداً.. وغد يلوح
ويظل يخفق متعباً ذاك الجريح
اترى سيأتي الصبح يوماً
بعد وجهك ذا الصبح
وغداً ستسألني القصائد عنك والليل الطويل

وغداً ستسألني المرائي عندما يأتي الاصيل
سأقول سافر كالمساء
وظللت وحدي للصقيع وللشتاء
خوفي صديق العمر ان طال السفر
خوفي اذا جاء المساء
وما اتيت مع القمر
وغاب عن وجهي القمر
خوفي اذا عاد الخريف وما رجعت مع المطر
خوفي اذا ما الشوق عربد داخلي
وبرغم اخفائي ظهر
خوفي اذا ما رحلت ابحت عنك ولهي
ذات يوم يا صديق
ولم اجد لك من اثر

(٢٧٤/١)

شعراء مصر والسودان << روضة الحاج >> هل كان حياً يا ترى ؟
هل كان حياً يا ترى ؟
رقم القصيدة : ٦٧٨٠١

أنا لست عاتبة عليك
لكن على الزمن الردي
انا لست غاضبة عليك
غضبي على قلب نديّ
انا لست نادمة على شى مضى
ندمي على ما قد يجي

خوفى اذا سأل القصيد
خوفى اذا هاج التذكُر فى حشى القلب العميد
خوفى اذا ما اجفلت
خيل اشتياقى من جديد
كم كنت ارجوك الملاذ
بعتمة المطر العنيف
كم ارهقت خيل القصيدة ترحلاً
لك فى القفار .. النار .. والقفر المخيف
كم بادكارك بان لي رغمي
باني لست الا كائن الضلع الضعيف
يا انت يا بعض اتزانى
فى مسارات التجلد
والبكاء السر
والبوح الشفيف
فاق اصطبارى
حد ما يمليه احساس التكتم والتخفى والرجاء
ومللت من دمع تعود ان يزور مع المساء
وسئمت من طيفاً يزاور
سأئلاً قلبي البقاء
وكرهت انى جيت من جنس النساء!!
وجعى على وجع النساء
انا لست غاضبة عليك
يا كل اسباب الهناءة والشقاء
غضبي على هذا الذى
يشتااق لو يلقاك يدفن وجهه
ولديك يجهش بالبكاء
انا لست نادمة على شى مضى
يا انت يا خير ابتلاء

لكنما...

او لست انت من استراح بباقة القلب الرحيم؟

او لست من لرحيله ...

باتت هويته غريب؟؟

او ليس حرفك انت اغنية؟

يردها الصباح كأنها تعويذة

ويعيدها عند المغيب

عتبي عليك اذن

اذا هذا الزمان ابي

وان رضى الزمان

غضبي عليك

اذا استحال القلب ناراً او امان

ندمي على كل الذى سيكون

او يا انت كان

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> ضوء الكلام !..

ضوء الكلام !..

رقم القصيدة : ٦٧٨٠٢

زمانٌ مضى ما احتسيتُ القصيدةَ

ما بين صوتي وصمتي

زمانٌ مضى

والسنينُ تقلُّبني بين أنثى وأنثى ..

فأفنى وتبقين أنتِ !..

يدي كالضبابٍ ونظَّـرَ اَرتي الشمسُ

والقادمون من الليلِ بعضُ النداء !..

أشعلي شمعةً بعد عامٍ مضى

لأرى في فمي وردتين وغصناً وقافيةً

من غناء ..!

أيها الأمسُّ .. أيتها الأغنياتُ العذارى ...

وياأيها الشاعرُ المستضاءُ ...!

كلُّنا حين جئنا أنا .. كلنا من بكاء ...!

فاتركي للمساءِ القليلِ الندامي ..

وللبردِ دفءُ القُدامي

وللشعرِ ذاكرةُ الأصدقاء

ذنبُ صوتي الحقيقةُ

ذنب يدي أنها تكتبُ الآخريين امتناناً .. وتغتَابُ قلبي

ذنب كلِّ الذنوبِ التي فيّ ذنبي ..!

اشعلي أي شيء هنا ..

قبلةً

.. غفوةً

عنقوانِ القصيدةِ

أو رقصةِ الظلِّ جنبي ..!

حدثني قليلاً عن الجنس عن قبلات الكناري

وعن وشوشاتِ الهدوءِ ..!

حدثني عن الشعرِ

عن طُهرِ ماءِ الوضوءِ ..!

عن الجوعِ .. عن حزنِ بغدادَ

عن صرعاتِ الأغاني

وموضة (عام الزيادة)

عن (سهمِ ينساب)

عن قطةٍ لاثموء ..!

فإني بلا

أو على أو ..

شفا حفرةً من لجوء ..!

**

لاتنامي وحيدةً ..!

أشعلي شمعةً

واكتبيني قصيدةً ..

شرشفي ناعم

ماتبقى برأسي من الشعرِ يغوي المعاني الجديدة

اشعلي شمعةً

واتركيني لأكتب عن رقّة الليل في عينِ أمي

وعن معطفِ الدفء في (حالِ ضمّي)!

...

اشعلي شمعة و اقرئيني جريدةً ..!

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> لم أجد أحدا ...

لم أجد أحدا ...

رقم القصيدة : ٦٧٨٠٣

قالت سكت و ما سكت سدى

أعيا الكلام عليك أم نفدا ؟

إنّا عرفنا فيك ذا كرم

ما إن عرفنا فيك مقتصدا

فاطلق يراعك ينطلق خببا

واحلل لسانك يحلل العقدا

ما قيمة الإنسان معتقدا

إن لم يقل للناس ما اعتقدا ؟

و الجيش تحت البند محتشدا

إن لم يكن للحرب محتشدا ؟

و النور مستترا ؟ فقلت لها

كفّي الملامة و اقصري الفندا
ماذا يفيد الصوت مرتفعا
إن لم يكن للصوت ثمّ صدى ؟
و النور منبثقا و منتشرا

(٢٧٥/١)

إن لم يكن للناس فيه هدى ؟
إنّ الحوادث في تتابعها
أبدلني من ضلّتي رشدا
ما خانني فكري و لا قلّمي
لكن رأيت الشعر قد كسدا ...

كان الشّباب ، و كان لي أمل
كالبحر عمقا ، كالزمان مدى
و صحابه مثل الرّياض شذى
و صواحب كورودها عددا
لكنني لمّا مددت يدي
و أدرت طرفي لم أجد أحدا !..

ذهب الصّبي و مضى الهوى معه
أصابه و الشيب قد وفدا ؟
فالיום إن أبصرت غانية
أغضني كأنّ بمقلتي رمدا
و إذا تدار الكأس أصرّفها
عني ، و كنت ألوم من زهدا
و إذا سمعت هتاف شادية

أمسكت عنها السمع و الكبدا
كفنت أحلامي و قلت لها
نامي ! فإنّ الحبّ قد رقدا
وقع الخطوب عليّ أخرسني
و كذا العواصف تسكت الغردا
عمرو صديق كان يحلف لي
إن نحت ناح و إن شدوت شدا
و إذا مشيت إلى المنون مشى
و إذا قعدت لحاجة قعدا
صدّقته ، فجعلته عضدي
و أقمت من نفسي له عضدا
لكنني لَمّا مددت يدي
و أدرت طرفي لم أجد أحدا !..

هند ، و أحسبني إذا ذكرت
أطأ الأفاعي ، أو أجسّ مدى
كانت إلها ، كنت أعبده
و أجلّه ، و الحسن كم عبدا
كم زرتها و الحيّ منبته
و تركتها و الحيّ قد هجدا
و لكم و قفت على الغدير بها
و الريح تنسج فوقه زردا
و الأرض ترقص تحتنا طربا
و الشهب ترقص فوقنا حسدا
و لكم جلسنا في الرياض معا
لا طارئا نخشى و لا رصدا
و الليل فوق الأرض منسدل
و الغيم فوق البدر قد جمدا

قد كاشفتني الحبّ مقتربا
و شكّت إليّ الشوق مبتعدا
لكنّني لَمّا مددت يدي
و أدرت طرفي لم أجد أحدا ! ..

قومي ، و قد أطربتهم زمنا
ساقوا إليّ الحزن و الكمدا
هم عاهدوني إن مددت يدي
ليمدّ كلّ فتى إليّ يدا
قالوا غدا تهمني سحائبنا
فرجعت أدراجي أقول غدا
و ظننت أنّي مدرك أربي
إن غار تحت الأرض أو سعدا
فذهبت أمشي في الثرى مرحا
ما بين جلاسي و منفردا
تبه المجاهد نال بغيته
أو تبه مسكين إذا سعدا
لكنّني لَمّا مددت يدي
و أدرت طرفي لم أجد أحدا ! ...

هم هدّدوني حين صحت بهم
صيحاتي الشّعواء منتقدا
و رأيت في أحداقهم شررا
و رأيت في أشداقهم زبدا
و سمعت صائحهم يقول لهم
أن أقتلوه حيثما وجدا
فرجعت أحسبهم برابرة
في مهمة و أظنّني ولدا

مرّت ليال ما لها عدد
و أنا حزين باهت كمدا
أرتاع إن أبصرت واحدهم
ذعر الشويهة أبصرت أسدا
و إذا رقدت رقدت مضطربا
و إذا صحوت صحوت مرتعدا
لكنني لَمَا مددت يدي
و أدرت طرفي لم أجد أحدا ! ...

لا تذكرهم لي ، و إن سألوا
لا تذكرني عندهم أبدا
لا يملأ السربال واحدهم
و له وعود تملأ البلدا
يا ليتني ضيّعت معرفتي
من قبل أعرف منهم أحدا

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الرزء الأليم
الرزء الأليم
رقم القصيدة : ٦٧٨٠٤

(رثى بها فقيد اللغة و الأدب المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي)

عدمت قلبي لم يعدم الجلدا
و نال نفسي الردى إن لم تذب كمدا
آها و لو نفعت آه أخا شجن
لم يبتع غيرها عند الأسي عضدا
آها و لو لم يكن خطب ألمّ بنا
ما سطرّتها يدي في كاغد أبدا

ألمرء مجتهد و الموت مجتهد
أن ليس يترك فوق الأرض مجتهدا
ساوى الرضيع به شاب مفرقه
و العبد سيّده و الثعلب الأسدا
قد غادر الفضل بالأحزان منفردا
من كان بالفضل دون الناس منفردا
مات (البيان) بموت (اليازجي) فمن
لم يبك هذا بكى هذا الذي فقدا
و الله ما ولدت حواء أظهر من
هذا الفقيده فؤادا لا ولن تلدا
أين (الضياء) الذي زان البلاد كما
يزين البدر في جنح الدّجى الجلدا ؟
أين اليراع الذي قد كان يطربنا
صريره في أديم الطرس منتقدا ؟
و أين أين سجاياه التي حسدت
يبكي الشقيق أخا والوالد الولدا
أقسمت ما اهتز فوق الطرس لي قلم
إلا جعلت له دمعي البتيت مددا
و لا اتخذت أخا في الدهر يؤنسي

(٢٧٦/١)

بعد الجليل سوى الحزن الذي وجدا

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الغد لنا

الغد لنا

رقم القصيدة : ٦٧٨٠٥

تبدّل قلبي من ضلّالته رشدا
فلا أرب فيه لهند و لا سعدى
و لم تخب نار الوجد فيه و لا انطوت
و لكن هيامي صار بالأنفع الأجدى
و ما الزهد في شيء سوى حبّ غيره
أشدّ الورى نسكا أشدهم وجدا
أحبّ سواي العيش لهوا وراحة
و انكرته لهوا فأحبيته كدّا
و ما دام في الدنيا سمو ورفعه
فما أنا من يرضى و يقنع بالأردا
...

هو الموت أن نحيا شيها وديعه
و قد صار كلّ الناس من حولنا أسدا
و أن نكتفي بالأرض نسرح فوقها
و قد ملكوا من فوقنا البرق و الرعدا
و أن ينشروا في كلّ أفق بنودهم
و أن لا نرى فوق السّمك لنا بندا
...

تأملت ماضيينا المجيد الذي انقضى
فزلزل نفسي أنه انهيار و انهدا
و كيف امّحت تلك الحضارات كلّها
و صارت بلاد أنبتتها لها لحدا
و صرنا على الدنيا عيالا و طالما
تعلمّ منا أهلها البذل و الرفدا
و نحن الألى كان الحرير برودهم
على حين كان الناس ملبسهم جلدّا
...

إذا الأمس لم يرجع فإنّ لنا غدا
نضيء به الدنيا و نملاًها حمدا
و تلبسنا في الليل آفاهه سنا
و تنشرنا في الفجر أنسامه ندّا
فإنّ نفوس العرب كالشهب ، تنطوي
و تخفى ، و لكن ليس تبلى و لا تصدا
و مثل اللآلي لا يخيس جمالها
و إن هي لم ترصف و لم تنتظم عقدا
إذا اختلفت رأيا فما اختلفت هوى ،
أو افرقت سعيا فما افرقت قصدا

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> العيون السود

العيون السود

رقم القصيدة : ٦٧٨٠٦

ليت الذي خلق العيون السودا
خلق القلوب الخافقات حديد
لولا نواعسها و لولا سحرها
ما وّد مالك قلبه لو صيدا
عوّذ فؤادك من نبال لحاظها
أو مت كما شاء الغرام شهيدا
إن أنت أبصرت الجمال و لم تهتم
كنت امرءا خشن الطباع ، بليدا
و إذا طلبت مع الصباية لذّة
فلقد طلبت الضائع الموجودا
يا ويح قلبي إنّّه في جانبي
و أظنّه نائي المزار بعيدا
مستوفز شوقا إلى أحبابه

المرء يكره أن يعيش وحيدا
برأ الإله له الضلوع وقاية
و أرتة شقوته الضلوع قيودا
فإذ هفا برق المنى و هفا له
هاجت دفائنه عليه رعودا
جشّمته صبيرا فلما لم يطق
جشّمته التصويب و التصعيدا
لو أستطيع وقيته بطش الهوى
و لو استطاع سلا الهوى محمودا
هي نظرة عرضت فصارت في الحشا
نارا و صار لها الفؤاد وقودا
و الحبّ صوت ، فهو أنّه نائح
طورا و آونة يكون نشيدا
يهب البواغم صدّاحة
فإذا تجنّى أسكت الغريدا
ما لي أكلف مهجتي كنم الأسى
إن طال عهد الجرح صار صديدا
و يلدّ نفسي أن تكون شقيّة
و يلدّ قلبي أن يكون عميدا
إن كنت تدري ما الغرام فداوني
أو لا فخلّ العدل و التفنيدا
...

يا هند قد أفنى المطال تصبّري
و فنيت حتّى ما أخاف مزيدا
ما هذه البيض التي أبصرتها
في لمتي إلاّ الليلي السودا
ما شبت من كبر و لكنّ الذي
حمّلت نفسي حمّلتها الفودا

هذا الذي أبلى الشباب وردّه
خلقا وجعد جبهتي تجعيذا
علمت عيني أن تسحّ دموعها
بالبخل علمت البخيل الجودا
و منعت قلبي أن يقرّ قراره
و لقد يكون على الخطوب جليدا
دلّهنتي و حميت جفني غمضه
لا يستطيع مع الهموم هجودا
لا تعجبي أنّ الكواكب سهد
فأنا الذي علّنتها التسهيذا
أسمعتها وصف الصبا به فانثنت
و كأنّما وطيء الحفاة صرودا
منتعّرات بالظلام كأنّما
حال الظلام أسودا و أسودا
و أنّها عرفت مكانك في الثرى
صارت زواهرها عليك عقودا
أنت التي تنسى الحوائج أهلها
و أخا البيان بيانه المعهودا
ما شمت حسنك إلاّ راغي
فوددت لو رزق الجمال خلودا
و إذا ذكرتك هزّ ذكرك أضلعي
شوقا كما هزّ انسيم بنودا
فحسبت سقط الطلّ ذوب محاجري

لو كان دمع العاشقين نضيدا
و ظننت خافقة الغصون أضالعا
و ثمارهن القانيات كبودا
و أرى خيالك كلّ طرفة ناظر
و من العجائب أن أراه جديدا
و إذا سمعت حكاية من عاشق
عرضا حسبتي الفتى المقصودا
مستيقظ و يظنّ أنّي نائم
يا هند ، قد صار الدهول جمودا
و لقد يكون لي السلوّ عن الهوى
لكنّما خلق المحبّ ودودا

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الطين

الطين

رقم القصيدة : ٦٧٨٠٧

نسي الطين ساعة أنه طين

حقير فصال تيهها و عريد

و كسى الخزرّ جسمه فتباهى ،

و حوى المال كيسه فتمرد

يا أخي لا تمل بوجهك عنّي ،

ما أنا فحمة و لا أنت فرقد

أنت لم تصنع الحرير

الذي تلبس و اللؤلؤ الذي تتقلّد

أنت لا تأكل النضار إذا

جعت و لا تشرب الجمان المنضد

أنت في البردة الموشاة مثلي

في كسائي الرديم تشقى و تسعد

لك في عالم النهار أمني ،
وروى و الظلام فوقك ممتد
و قلبي كما لقلبك أحلا
م حسان فإنه غير جلمد
...

أأمني كلّها من تراب
و أمانيك كلّها من عسجد ؟
و أمنيّ كلّها للتلاشي
و أمانيك للخلود المؤكّد !
لا . فهذي و تلك تأتي و تمضي
كذوبها . و أيّ شيء يؤيد ؟
أيّها المزدهي . إذا مسك ألا
تشتكي ؟ ألا تتهد ؟
و إذا راعك الحبيب بهجر
ودعتك الذكرى ألا تتوحّد ؟
أنت مثلي ييش وجهك للنعمى
و في حالة المصيبة يكمد
أدموعي خلّ و دمعلك شهد ؟
و بكائي ذلّ و نوحك سؤدد ؟
وابتسامتي السراب لا ريّ فيه ؟
و ابتسامتك اللآلي الخردّ ؟
فلك واحد يظلّ كلينا
حار طرفي به و طرفك أرمد
قمر واحد يطلّ علينا
و على الكوخ و البناء الموطّد
إن يكن مشرقا لعينيك إنّي
لا أراه من كوة الكوخ أسود
ألنجوم الني تراها أراها

حين تخفي و عندما تتوقّد
لست أدنى على غناك إليها
و أنا مع خصاصتي لست أبعد

...

أنت مثلي من الثرى و إليه
فلماذا ، يا صاحبي ، التيه و الصّد
كنت طفلاً إذ كنت طفلاً و تغدو
حين أغدو شيخاً كبيراً أدرد
لست أدري من أين جئت ، و لا ما
كنت ، أو ما أكون ، يا صاح ، في غد
أفتدري ؟ إذن فخبر و إلّا
فلماذا تظنّ أنّك أوحده ؟

...

ألك القصر دونه الحرس الشا
كي و من حوله الجدار المشيد
فامنع الليل أن يمدّ رواقا
فوقه ، و الضباب أن يتبدّد
وانظر النور كيف يدخل لا
يطلب أذنا ، فما له يطرد ؟
مرقد واحد نصيبك منه
أفتدري كم فيك للذرّ مرقد ؟
ذدتني عنه ، و العواصف تعدو
في طلاي ، و الجوّ أقتم أريد
بينما الكلب واجد مأوى
و طعاما ، و الهرّ كالكلب يرفد
فسمعت الحياة تضحك مني
أترجى ، و منك تأبى و تجحد

...

ألك الروضة الجميلة فيها
الماء و الطير و الأزاهر و الند ؟
فازجر الريح أن تهزّ و تلوي
شجر الروض - إنّه يتأوّد
و الحجم الماء في الغدير و مره
لا يصفق إلّا و أنت بمشهد
إنّ طير الأراك ليس يبالي
أنت أصغيت أم أنا إن غرّد
و الأزاهير ليس تسخر من فقري ،
و لا فيك للغنى تتودّد

...

ألك النهر ؟ إنّه للنسيم
الرطب درب و للعصافير مورد
و هو للشهب تستحمّ به
في الصيف ليلا كأنّها تتبرّد
تدعيه فهل بأمرك يجري
في عروق الأشجار أو يتجعّد ؟
كان من قبل أن تجيء ؛ و تمضي
و هو باق في الأرض للجزر و المد

...

ألك الحقل ؟ هذه النحل تجي
الشهد من زهرة و لا تتردّد
و أرى للنمال ملكا كبيرا
قد بنته بالكدح فيه و بالكد
أنت في شرعها دخيل على الحقل
و لصّ جنى عليها فأفسد
لو ملكت الحقول في الأرض طرّا
لم تكن من فراشة الحقل أسعد

أجميل ؟ ما أنت أبهى من الور
دّة ذات الشذى و لا أنت أجود
أم عزيز ؟ و للبعوضة من خديك قوت
و في يديك المهند
أم غنيّ ؟ هيهات تختال لولا
دودة القز بالحباء المجد
أم قويّ ؟ إذن مر النوم إذ يغشاك
و الليل عن جفونك يرتد
وامنع الشيب أن يلمّ بفوديك

(٢٧٨/١)

و مر تلبث النضارة في الخد
أعلميم ؟ فما الخيال الذي يطرق ليلا ؟
في أيّ دنيا يولد ؟
ما الحياة التي تبين و تخفى ؟
ما الزمان الذي يذمّ و يحمّد ؟
أيّها الطين لست أنقى و أسمى
من تراب تدوس أو تتوسّد
سدت أو لم تسد فما أنت إلّا
حيوان مسير مستعبد
إنّ قصرا سمكته سوف يندكّ ،
و ثوبا جبكته سوف ينقد
لايكن للخصام قلبك مأوى
إنّ قلبي للحبّ أصبح معبد
أنا أولى بالحب منك و أحرى
من كساء يبلى و مال ينفد

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> شكوى

شكوى

رقم القصيدة : ٦٧٨٠٨

نسيت عهدي ، فلما جئتها

زعمت أنني تناسيت العهود

وادّعت أنني خلّي زاهد

أنا لو كنت كذا كنت سعيد

رغبت في الصدى عنّي بعدما

بتّ لا يحزني مثل الصدود

مثلما أنكر ثغري خدّها

أنكرت فاتنتي تلك الوعود

يا شهودي عندما كنّا معا

ذكّوها... أين أنتم يا شهود ؟

سكت البدر الذي راقبنا

وذوت في الروض هاتيك الورود

و مشيت ريخ الصبا حائرة

في المغاني حيرة الصبّ العميد

يا هواها قل متى تتركني

قال أو تصفّر هاتيك الخدود

أنا لا أدعو عليها بالضنى

أتقي أن يشمت القالي الحسود

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> إلى صديق

إلى صديق

رقم القصيدة : ٦٧٨٠٩

يا من قربت من الفؤاد
و أنت عن عيني بعيد
شوقي إليك أشدّ من
شوق السليم إلى الهجود
أهوى لقاءك مثلما
يهوى أخو الظمأ الورود
و تصدّني عنك النوى
و أصدّ عن هذا الصدود
وردت نميقتك التي
جمعت من الدرّ النضيد
فكأنّ لفظك لؤلؤ
و كأنّما القرطاس جيد
أشكو إليك و لا يلام
إذا شكى العاني القيود
دهرا بليدا ما ينيل
وداده إلّا بليد
و معاشر ما فيهم
إن جئتهم غير الوعود
متفرّجين و ما التفرنج
عندهم غير الجحود
لا يعرفون من الشجاعة
غير ما عرف القرود
سيان قالوا بالرضى
عني أو السخط الشديد
من ليس يصدّق في الوعود
فليس يصدّق في الوعيد
نفر إذا عدّ الرجال
عددتهم طيّ اللحود

تأبى السماح طباعهم
ما كلّ ذي مال وجود
أسخاهم بنضاره
أقسى من الحجر الصلود
جعد البنان بعرضه
يفدي اللجين من الوفود
و يخاف من أضيافه
خوف الصغير من اليهود
تعس امريء لا يستفيد
من الرجال و لا يفيد
و أرى عديم النفع ان
وجوده ضرر الوجود

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> ١٩١٤
١٩١٤
رقم القصيدة : ٦٧٨١٠

طوي العام كما يطوي الرقيم
و هوى في لجة الماضي البعيد
*

لم يكن ... بل كان لكن ذهباً
وانقضى حتى كأن لم يكن
لو درى حين أتى المنقلبا
لتمتّى أنّه لم يبين
أيّ نجم شارق ما غربا
أي قلب خافق لم يسكن
جاهل من حسب الآتي يدوم
أحمق من حسب الماضي يعود

*

ما لنا يأخذ منّا الطرب
كلّما عام تلاشى واطمحل
أفرحنا أنّنا نقتررب
من غد ؟ إنّ غدا فيه الأجل
عجب هذا و منه أعجب
إنّنا نفنى و لا يفنى الأمل
فكأنّا ما سمعنا بالحتوم
أو كأنّا قد نعمنا بالوجود

*

يا رعاه الله من عام خلا
فلقد كان سلاما و أمان
صافح الجحفل فيه الجحفلا
واستراح السيف فيه و السنان
ما انجلى حتى رأى النقع انجلى
و خبت نار الوغى في " البلقان "
لست أنسى نهضة الشعب النؤوم
إنّ فيها عبرة للمستفيد

*

و التقى البحران فيه بعدما
مرّت الأجيال لا يلتقيان
أصبح السنّد الذي بينهما
ترعة يزخر فيها الأزرقان
فلتندم " أميركا) ما التظما
ما لهذا الفتح في التاريخ ثان
و لتعيش رايتها ذات النجوم
أجمل الرايات أولى بالخلود !

*

واعتلى الناس به متن الهواء
فهم حول الدراري يمرحون
يمخر المنضاد فيهم في الفضاء
مثلما يمخر في البحر السفين
معجزات ما أتاهم الأنبياء
لا ولم يطمح إليها الأقدمون
سخر العلم لهم حتى الغيوم

(٢٧٩/١)

فهم ، مثلهم ، فوق الصعيد

*

حلّق الغربيّ فوق السموات
و لبثنا نندب الرسم المحيل
فاذا ما قال أهل المكرمات
ما وجدنا ، و أبيكم ، ما نقول
لو فقهنّا مثلهم معنى الحياة
ما أضعناها بكاء في الطلول
ألقت أنفسنا الضيم المقيم
مثلما يستعذب الظبي الهبيد ! .

*

أدركت غايتها كلّ الشعوب
نهض الصيني و ما زلنا نيام
عبثت فينا الرزايا و الخطوب
مثلما يعبث بالحرّ اللّثام
صودر الكاتب منّا و الخطيب
منعت ألسنا حتى الكلام

نحن في الغفلة أصحاب الرقيم
نحن في الذلّة إخوان اليهود

*

ليت أنا حين مات الشّمم
لحقت أرواحنا بالغايرين
ما تمرّدنا على من ظلموا
لا ولم نفكك وثاقا عن سجين
ليس يمحو عارنا إلاّ الدّم
فالى كم نذرف الدمع السخين ؟
قام فينا ألف جبار غشوم
غير أنا لم يمت منّا شهيد

*

يا لقومي بلغ السيل الزبى
واستطال البغي و استشرى الفساد
فاجعلوا أقلامكم بيض الظبي
و استعيروا من دم الباغي المداد
كتب السيف ... اقرأوا ما كتبنا
لا ينال المجد إلاّ بالجهاد
أي رجال الشرق أبناء القروم
لا تناموا . آفة الماء الركود!!!

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> موميات

موميات

رقم القصيدة : ٦٧٨١١

(عرج صاحب الديوان في احدى سفراته على فندق فخم ، فلم ير إلا عجائز ، فقال :)

لمن يضوع العبير ؟

لمن تغني الطيور ؟
لمن تصفّ القناني ؟
لمن تصبّ الخمور ؟
و لا جمال أنيق
و لا شباب نضير
بل موميات عليها
أطالس و حرير
راحت تقعقع حولي
فكاد عقلي يطير
ولاذ قلبي بصدري
كأنه عصفور
لاحت له في الأعالي
بواشق و صقور
و قال : ضويقت فاهرب !
قلت : الفرار عسير
ما لي جناح و لا لي
سيّارة أو بعير
صبرا ، فهذا بلاء
مقدّر مسطور
و رحت أسأل ربّي
و هو اللطيف الخبير
أين الحسان الصبايا
إن كان هذا النشور ؟
ليت الحضور غياب
و الغائبين حضور
بل ليت كلّ نسيج
براقع و ستور
فقد أضرّ و آذى

عينيّ هذا السفر

هذي العصور الخوالي

تطوف بي و تدور

من كلّ شمطاء ولىّ

شبابها و الغرور

كأنّما الفم منها

مقطّب مزرور

كيس على غير شيء

من الحلّى مصرور

مأنّما هو جرح

مرّت عليه شهور

يا طالب الشهد أقصر

لم يبق إلا القفير

كأنّما الوجه منها

قد عصّه الزمهير

كالبدر حين تراه

يعينك " الناظور "

تبدو لعينيك فيه

برازخ و بحور

و أنجد ووهاد

لكنّه مهجور !

مثل المسنّ و لكن

لا ماء فيه يمور

ما للبعوضة فيه

قوت بل التصوير

و لا يؤثّر فيه

ناب و لا أظفور

و لليدين ارتعاش
و للعظام صرير
أما العيون فغارت
و لا تزال تغور
مغاور ، بل صحارى ،
بل أكهف ، بل قبور
و الخصر ؟ عفوا و صفحا !
كانت لهنّ خصور !

هنّ السعالى و لكن
سعالهنّ كثير
حديتهنّ انتفاض
و ضحكهنّ هرير
و مشيتهنّ ارتباك
و تارة تقدير
يغضبنّ إن مال ظلّ
و إن ضدا شحرور
و إن تهادت غصون
و إن تسارى عبير
و إن تمايل عشب
و إن تماوج نور
فكلّ شيء قبيح
و كلّ شيء حقير
و كيف يفرح قلب
رجاؤه مدحور ؟
ما للرماد لهيب
ما للجليد خرير

من حولهنّ الأفاحي
و الورد و المنثور
وهنّ مكتئبات
كأنهنّ صخور
لا يبتسمن لشيء
أما لهنّ ثغور ؟
بلى ، لهنّ ثغور
و إنّما لا شعور
كأنّما الحسن في الأر
ض كلّه تزوير

في فندق أنا أم في
جهنّم محشور ؟
و هل أنا فيه ضيف
لساعة أم أسير
يا ليتني لم أزره
و ليتّه مهجور
فليس يهنأ فيه
إلاّ الأصمّ الضرير

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الخطب الفادح
الخطب الفادح

رقم القصيدة : ٦٧٨١٢

(رثى بها المغفور له الامام الحكيم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية)

هيهات بعدك ما يفيد تصبّر

و لئن أفاد فأبي قلب يصبر ؟
إنّ البكاء من الرجال مذمّم

(٢٨٠/١)

إلاّ عليك فتركه لا يشكر
لو كان لي قلب لقلت له ارعوي
إني بلا قلب فإني أزر
لا زمت قبرك و البكاء ملازمي
و الليل داج و الكواكب سهر
أبكي عليك بأدمع هطالة
و لقد يقل لك النجيع الأحمر
ووددت من شجوي عليك و حسرتي
لو أن لحدك في فؤادي يحفر
إني لأعجب كيف يعلوك و حسرتي
لو ان لحدك في فؤادي يحفر
أمسيت مستترا به لكنّما
آثار جودك فوقه لا تستر
مرض الندى لّمّا مرضت و كاد أن
يقضي من اليأس الملمّ المعسر
يرجوط أنّك جابر كسره
فإذا فقدت فكسره لا يجبر
و علت على تلك الوجوه سحابة
كدراء لا تصفو و لا تستمطر
كم حاولوا كتّم الأسي لكنّه
قد كان يخرق الجسوم فيظهر
حامت حوالبك الجموع كأنّما

تبغي وقاء الشرق مما يحذر
و الكلّ يسأل كيف حال إمامنا
ماذا رأى حكماننا ، ما أخبروا ؟
و الداء يقوى ثم يضعف تارة
فكأنّه يبلو القلوب و يسبر
أوردته عذبا فأوردك الردى
تبّت يداه فذنبه لا يغفر
هيهات ما يشي المنية جحفل
عمّن تؤم و لا يفيد العسكر
رصد الردى أرواحنا حتى لقد
كدنا نعزي المرء قبل يصور
نهوى الحياة كأنما هي نعمة
و سوى الفواجع حبّها لا يثمر
و نظنّ ضحك الدهر فاتحة الرضى
و الدهر يهزأ بالأنام و يسخر
أفقيد أرض النيل أقسم لو درى
بالخطب أوشك ماؤه يتهسّر
و ضعوك في بطن التراب و ما عهد
ت البحر قلبك في الصفائح يذخر
ورأوا جلالك في الضريح فكلمهم
يهوى و يرجو لو مكانك يقبر
لم تخل من أسف عليك حشاشة
أبدا فيخلو من دموع محجر
آبو و ما آب العزاء إليهم
و الحزن ينظم و المدامع ينشر
و الكلّ كيف يكون حال بلادهم
من بعد ما مات الإمام يفكر
لم يبلنا هذا الزمان بفقده

لو كان مَمَّن بالرزية يشعر

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> و قال معاتبا

و قال معاتبا

رقم القصيدة : ٦٧٨١٣

إن كان ذنبي دفاعي عن حقوقكم

فلست أدري وربِّي كيف أعتذر

أعيدكم أن يقول الناس قد مدحوا

فما أتابوا على قول و لا شكروا

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> التينة الحمقاء

التينة الحمقاء

رقم القصيدة : ٦٧٨١٤

و تينة غضة الأفنان باسقة

قالت لأتراها و الصيف يحتضر

" بئس القضاء الذي في الأرض أوجدني

عندي الجمال و غيري عنده النظر "

" لأحبسنّ على نفسي عوارفها

فلا يبين لها في غيرها أثر "

" كم ذا أكلف نفسي فوق طاقتها

و ليس لي بل لغيري الفيء و الثمر "

" لذي الجناح و ذي الأظفار بي وطر

و ليس في العيش لي فيما أرى وطر "

" إنّي مفصلة ظلّي على جسدي

فلا يكون به طول و لا قصر "

و لست مثمرة إلا على ثقة

إن ليس يطرقني طير و لا بشر "

....

عاد الربيع إلى الدنيا بموكبه
فازينت واكتست بالسندس الشجر
وظلت اتينة الحمقاء عارية
كأنها وتد في الأرض أو حجر
و لم يطق صاحب البستان رؤيتها ،
فاجتثها ، فهوت في النار تستعر
من ليس يسخو بما تسخو الحياة به
فإنه أحق بالحرص ينتحر

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> أيا نيل

أيا نيل

رقم القصيدة : ٦٧٨١٥

وقفت ضحى في شاطيء النيل وقفة
يضمّن بها إلا على النيل شاعره
تهلّل حتى يبدو ضميره
و عبّس حتى كاد يشكل ظاهره
فتمّ جلال يملأ النفس هيبه
و ثمّ جلال يملأ العين باهره
فطورا أجيل الطرف في صفحاته
و طورا أجيل الطرف فيما يجاوره
و ألحظ شمس الأفق و هي مطله
تساير فيها ظلّها إذ تسايره
فأحسبها فيه تساهمني
و تحسبني فيها الغرام أشاطره
إذا هي ألفت في حواشيه نورها

رأى التبر يجري في حواشيه ناظره
أطالت به لاتحديق حتى كأنما
تحاول منه أن تبين سرائره
فيا لهما إلفين باتا بعزل
يخامرهما من حبه ما يخامر
يروح النسيم الرطب في جنباته

(٢٨١/١)

يداعبه طورا و طورا يحاوره
و تقبض من مبسوطه نفحاته
كما قبض الثوب المطرز ناشره
فيصدف عنه و هو مقطب
كأن عدوا بالنسيم يحاذرة
كأنني به تدانت سطوره
أوائله قد شككت و أواخره
إذا ما جلا للناظرين رموزه
تجلى لهم ماضي الزمان و حاضره
أيا نيل نبني أحاديث من مضوا
لعل شفاء النفس ما أنت ذاكره
حيالك صب بالخطوب مهدد
جوانحه رهن الهموم و خاطره
أطاع شجوننا لو أطاع فؤاده
عليها لفاضت بالنجيع محاجره
يحث إلي الدهر كل رزيئة
على عجل حتى كأنني واتره
و ما أنا بالعبد الذي يرهب العصا

و لكنني حرّ تروع بوادره
أيا نيل فامنحني على الحقّ قوّة
فما سوّد الضرغام إلاّ أطافره
و هبني بأسا يسكن الدهر عنده
فقد طالما جاشت عليّ مناخره
إذا لم تكن عون الشجّي على الأسي
فخاذله فيه سواء و ناصره
قني البأس وامنع شعبك الضّعف يتّقي
و ينصفه من حسّاده من يناكره
هو الدهر من ضدّين ذلّ و عزّة
فمن ذلّ شاكيه و من عزّ شاكره
و للقادر الماضي العزيمة حلوة
و للعاجز الواهي الشكيمة حازره
و ما للناس إلاّ القادرون على العلى
و ليست صنوف الطير إلاّ كواسر
ألم تره منذ استلينت قناته
تمشّت

فأرهق حتى ما يبين كلامه
و قيّد حتى ليس تسري خواطره
و لو ملكوا الأقدار استغفر الذي
له الملك يؤتیه الذي هو آثره
لما تركوا شمس النهار يزوره
سناها ، و لا زهر النجوم تسامر
يريدون أن يبقى و يذهب مجده
و كيف بقاء الشعب بادت مآثره ؟
فغورست في مصر يسدّد سهمه
إليه و قنّاص الوحوش يضافره
يلجّون في إعناته فإذا شكّا

يصيحون أنّ الشعب قد ثار ثائره
لقد هزأوا لما تنبه بعضه
فلم ذعروا لما تنبه سائره ؟
يقولون جان لا يحلّ فكاهه
و لو أنصفوه حمل الإثم أسره
عجبت لقوم ينكرون شعوره
و هاتا مجاليه و تلك مظاهره
ألم يك في يوم القناة ثباته
دليلا على أن ليس توهى مرائره ؟
يعزّ على المصريّ أن يحمل الأذى
و حاضره يأبى الهوان و غابره
لئن تك للتاريخ و الله زينة
فما زينة التاريخ إلّا مفاخره
رعى الله من أبنائه من يذود عن
حماه ، و من أضيافه من يظاهره
هم بعثوا فيّ الحياة جديده
فشدت أوأخيه و عزّت أوأصره
و هم أسمعوا الأيام صوتا كأنّما
هو الرعد تدوي في السماء زماجره
و هم أطلقوا أقلامهم حين أصبحت
مكبلة أقلامه و محابره
كذلك إن يعدم أخو الظلم ناصرا
فلن يعدم المظلوم حرا يناصره

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> مجاهد

مجاهد

رقم القصيدة : ٦٧٨١٦

قالوا قضى " موسى " فقلت قد انطوى

علم و أعمد صارم بتار

فتوشّت صور المنى و تناثرت

كالزهر بدّد شملها الإعصار

و كأنّما وتر الردى كلّ امريء

لما تولّى ذلك الجبار

جزعت لمصرعه البلاد كأنّما

قد غاب عنها جحفل جرّار

و بكت " فلسطين " به قيدومها

إنّ الرزايا بالكبار كبار

لما نعوه نعوا إلينا سيّدا

شرفت خلّاتقه و طاب نجار

...

لبس الصّبّا و نضاه غير مدّس

كالنجم لم تعلق به الأوضار

و مشى المشيب برأسه فإذا به

كالحقل فيه الزهر و الأثمار

و تطاولت أعوامه ، فإذا به

كالطود فيه صلابة ووقار

ترتدّ عنه العاصفات كليلة

ويزلّ عنه العارض المدرارا

أوذى فلم يجزع ، وضميم فلم يهن

إنّ الكريم على الأذى صبار

صقلت مكافحة الشدائد نفسه

و الروض تجلو حسنة الأمطار

فله من الشيخ الأصاله ، و الفتى

إقدامه ، إذ للفتى أوطار

يتهيّب الفجّار صدق يقينه

و برأيه يسترشد الأحرار
ما زال يزأر دون ذيتك الحمى
كالليث ريع فما له استقرار
و يجشّم النفس المخاطر هادئا
كيلا تلمّ بقومه الأخطار
حتى استقرّ به الردى في حفرة
و خلا ، لغير جواده ، المضمار
فاعجب لمن ملأ المسامح ذكره
تطويه في عرض الثرى أشبار !

...

أيّار مذكور بحسن صنيعه
ولئن تولّى وانقضى أيّار

(٢٨٢/١)

فاخدم بلادك مثل " موسى كاظم "
تسيغ عليك ثناءها الأمصار
إنّ السنين كقليلها
إن لم تزن صفحاتها الآثار
فاصرف عنانك في الشباب إلى العلى
برد الشيبية كالجمال معار
لا تقعدنّ عن الجهاد إلى غد
فلقد يجيء غد و أنت غبار
ماذا يفيدك أن يكون لك الثرى
و لغيرك الآصال و الأسحار
من ليس يفتح للنهار جفونه
هيهات يكحل مقلتيه نهار

...

واحبيب بلادك مثل " موسى كاظم "
حبًا به الإخلاص و الإيثار
تضفر لرأسك من أزاهرها الربى
تاجا ، و تهتف باسمك الأغوار
إيّاك ترمقها بمقلة تاجر
إن اتّجارك بالمواطن عار
ودع المنافق لا تثق بعهوده
وطن المنافق فضّة و نضار
مترجرج الأخلاق ، أصدق وعده
آل ، و خير هباته الأعدار
يدنو إليك بوجهه متودّدا
و فؤاده بك هازيء سخّار
هو حين يجري مع هواه خائن
و إذا سمت أخلاقه سمسار
كم معشر خلناهم أنصارنا
فإذا هم لعدائنا أنصار
رقد العدى فتحمّسوا ، حتى إذا
جدّ الوغى ركبوا العقاب و طاروا
شرّ لمن الخصم اللدود على الفتى
ألصاحب المتذبذب الخوّار
وحذار أشراك السياسة إنّها
بنت أبوها الزئبق الفرّار
فيها من الرقطاء ناقع سمّها
و لها نيوب الذئب و الأظفار
ترد المناهل و هي ماء سائغ
و تعود عنها و المناهل نار
ألكذب و التمويه خير صفاتها

و شعارها أن لا يدوم شعار
لا تطلبنّ من السياسة رحمة
هي حيث ظلّ دم و حلّ دمار
ألصيد غيرك إن سهرت ، فإن تنم
فالصيد أنت و لحمك المختار
يا قومنا !.. إنّ العدوّ ببابكم
بئس المغير على البلاد الجار
و له بأرضكم طماعة أشعب
و رواغه ، و لكيده استمرار
لا ترقدوا عنه فليس براقد
أفتهجعون و قد طمى التيّار ؟
إنّ الطيور تذود عن أوكارها
أتكون أعقل منكم الأطيّار ؟
سيروا على آثار موسى و اعملوا
إن شئتم أن لا تضيع ديار
زوروا ثراه قوّة
منه فكم أحيا الهوى التذكار
قبر يفوح الطيب من جنباته
قبر الكريم خميلة معطار
فإذا تمرّ عليه يوما نسمة
أرجت كأنّ حجارة أزهار

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> فلنעش

فلنعش

رقم القصيدة : ٦٧٨١٧

لا تسل أين الهوى و الكوثر

سكت الشّادي وبعّ الوتر

فجأة... وانقلب العرس إلى
مأتم... ماذا جرى؟ ... ما الخبر؟
ماجت الدار بمن فيها، كما
ماج نهر نائر منكدر
كلهم مستفسر صاحبه
كلهم يؤذيه من يستفسر
همس الموت بهم همسته
إنّ همس الموت ربح صرصر
فإذا الحيرة في أحداقهم
كيفما مالوا و أتى نظروا
علموا... يا ليتهم ما علموا
أنّ دنيا من رؤى تحتضر!
و الذي أطربهم عن قدرة
بات لا يقوى و لا يقتدر
يبس الضحك على أفواههم
فهو كالسخر و إن لم يسخر
و إذا الآسى... يد مخذوله
و محيّا، اليأس فيه أصفر
شاع في الدار الآسى حتّى شكت
أرضها و طأته و الجدر
فعلى الأضواء منه فتره
و على الألوان منه أثر
و القناني صور باهته
و الأغاني عالم مندثر
ألهنّا أفلت من أيديهم
و الأمانى ..؟ .. إنّها تنتحر
ذبحت أفراح في لمحة
قوة تجني و لا تعتذر

تقلع التّبت الذي تغرسه
و الشّدا فيه ، و فيه الثمر
إعشي ما شئت يا دنيا بنا
و تحكّم ما تشاء يا قدر
إن نكن زهرا فما أمجدنا
أو نكن شوكا فهذا الخطر
فلنعش في الأرض زهرا و ليطل
أجل الشوك الذي لا يزهر
...

رحل الشاعر عن دار الأذى
و انقضت معه الليالي الغرر
كم حوته و حواها ملكا
دولة الروح التي لا تقهر
عاش لا ينكر إلا ذاته
إنّ حبّ الذات شيء منكر
شاعر ، أعجب معنى صاغه
للبرايا ... موته المبتكر
الجمال الحقّ ما يعبد
و الجمال الزور ما لا يبصر
و الحديث الصفو ما ينشره
و الحديث السوء ما يختصر
إنّه كان " ملاكا " بشرا
فمضى عنّا الملاك البشر
و نفوس الخلق إمّا طينة
لا سنا فيها و إمّا جوهر
...

يا رفيقي ! ما بلغت المنتهى
ليست الحدّ الأخير الحفر

فاعبر النهر إلى ذاك الحمى
حيث " جبران " العميد الأكبر
" و رشيد " نعمة شادية
" و نسيب " نغم مستبشر
" و جميلب " فكرة هائمة
" و أمين " أمل مخضوضر
قل لهم إننا غدونا بعدهم
لا حديث طيب ، لا سمر
كسمااء ليس فيها أنجم
أو كروض ليس فيه زهر
كلنا منتظر ساعته
و المصير الحقّ ما ننتظر

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> لم يهدم الموت الا هيكل الطين
لم يهدم الموت الا هيكل الطين
رقم القصيدة : ٦٧٨١٨

لم يبرح الروض فيه الماء و الزهر
و لم يزل في السماء الشمس و القمر
لكنها الآن في أذهاننا صور
شوهااء لا القلب يهواها و لا النظر
قد انطوى حسنها لَمّا انطوى الشاعر

*

قل للمغني الذي قد غصّ بالنغم
إنّي نظيرك قد خان الكلام فمي

و مثل ما بك بي من شدّة الألم
أما العزاء فشيء زال كالحلم
كيف السبيل إلى خمر و لا عاصر !
*

مضى الذي كان في البلوى يعزينا
و كان يحيي ، إذا ماتت ، أمانينا
و يسكب السحر أنغاما و يسقينا
مضى " نسيب " النبيّ المصطفى فينا
و صار جسما رميما في يد القابر
*

كم جاءنا في الليالي السود بالألق
و بالندی من حواشي القفر و العبق
و بالأغاني و ما من صادق لبق
و إنّما هو سحر الحبر و الورق
السحر باق و لكن قد مضى الساحر !
*

كالشمس يسترها عند المسا الغسق
و نورها في رحاب الأرض منطلق
تذوي الورود و يبقى بعدها العبق
حتى لمن قطفوا منها و من سرقوا
كم عالم غابر في عالم حاضر
*

إن كان مات " نسيب " كالملايين
من العبيد الموالى و السلاطين
فالحى في هذه الدنيا إلى حين
لكن نسيب إلى كلّ الأحيين
و إن نأى و سما للعالم الطاهر
*

لسوف يرجع عطرا في الرياحين
أو نسمة تتهادى في البساتين
أو بسمة في ثغور الخرد العين
فالموت ما هدّ إلا هيكل الطين
لا تحزنوا فنسيب غائب حاضر

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> أنا و أخت المهابة و القمر
أنا و أخت المهابة و القمر
رقم القصيدة : ٦٧٨١٩

آه من الحبّ كلّه عبر
عندي منه الدموع و السهر
وويح صرعى الغرام إنهم
موتى ، و ما كفنوا و لا قبروا
يمشون في الأرض ليس يأخذهم
زهو و لا في خدودهم صعر
لو ولج الناس في سرائرهم
هانت ، و ربّي ، عليهم سقر
ما خفروا دمة ، و لا نكثوا
عهدا ، و لا مالا و لا غدروا
قد حملوا الهون غير ما سأم
لولا الهوى للهوان ما صبروا
لم يبق منّي الضنى سوى شبح
يكاد ، لولا الرجاء ، يندثر
أمسي و سادي مشابها كبدي
كلاهما النار فيه تستعر
أكل صبّ ، يا ليل ، مضجعة
مثلي فيه القتاد و الإبر

لعلّ طيفا من هند يطرقني
فعند هند عن شقوتي خبير
ما بال هند عليّ غاضبة
ما شاب فودي و ليس بي كبر
ما زلت غضّ الشباب لا وهن
يا هند في عزمتي و لا خور
لا درّ درّ الوشاة قد حلفوا
أن يفسدوا بيننا و قد قدروا
واها لأيامنا ... أراجعة ؟
فانّهنّ الحجول و الغرر
أيام لا الدهر قابض يده
عني ، و لا هند قلبها حجر

لم أنس ليلا سهرته معها
تحنو علينا الأفنان و الشجر
غفرت ذنب النوى بزورتها
ذنب النوى باللقاء يغتفر
بتنا عن الراصدين يكتمننا
الأسودان : الظلام و الشعر
ثلاثة للسرور ما رقدوا
أنا و أخت المهابة و القمر
فما لهذي النجوم ساهية
ترنو إلينا كأنّها نذر ؟ ...
إن كان صبح الجبين روعها
فإنّ ليل الشعور معتكر
أو انتظام العقود أغضبها
فإنّ درّ الكلام منتشر
و ما لتلك الغصون مطرقة

كأنّها للسلام تختصر
تبكي كأنّ الزمان أرهاقها
عسرا ، و لكن دموعها الثمر
طورا على الأرض تنثني مرحا
و تارة في الفضاء تشتجر
فأجلفت هند عند رؤيتها
و قد تروع الجآذر الصور
هيفاء لو لم تلن معاطفها
عند الثنّي خشيت تنكسر
من اللّواتي - و لا شبيهه لها -

(٢٨٤/١)

يزينهنّ ادلال و الخفر
في كل عضو و كل جارحة
معنى جديد للحسن مبتكر
تبيت زهر النجوم طامعة
لو أنّها فوق نحرها درر
رخيمة الصوت إن شدت لفتت
لها الدّاروي و أنصت السحر
أبتّها الوجد و هي لاهية
أذهلها الحبّ فهي تفتكر
يا هند كم ذا الأنام تعذلنا
و ما أئمتنا و لا بنا وزر
فابتدرت هند و هي ضاحكة :
ماذا علينا و إن هم كثروا
فدتك نفسي لو أنّهم عقلوا

و استشعروا الحبّ مثلما عذروا
ما جحد الحبّ غير جاهله
أيجحد الشمس من له بصر ؟
ذرههم و إن أجلبوا و إن صخبوا
و لا تلمهم فما هم بشر !
سرنا الهويناء ما بنا تعب
و قد سكتنا و ما بنا حصر
لكنّ فرط الهيام أسكرنا
و قبلنا العاشقون كم سكرنا
فقل لمن يكثر الظنون بنا
ما كان إلاّ الحديث و النظر
حتّى رأيت النجوم آفلة
و كاد قلب الظلام ينفطر
ودّعتها و الفؤاد مضطرب
أكفكف الدمع و هو ينهمر
وودّعنتي و من محاجرها
فوق العقيق الجمان ينحدر
قد أضحك الدهر ما بكيت له
كأنّما البين عنده وطر
كانت ليالي ما بها كدر
و الآن أمست و كلّها كدر
إن نغد الدمع من تذكّها
فجادها بعد أدمعي المطر
عسى اللّياالي تدري جنايتها
على قتيل الهوى فتعتذر

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> مرآة الغرب
مرآة الغرب

سلام عليها طفلة و فتية
كزهر الربى البسام باكره القطر
كعاب تلاقى الحسن و الفضل عندها
كما يلتقي في الصفحة السطر و السطر
لها صولة الأبطال إن حمس الوغى
و فيها حياء البكر عمًا به وزر
و فيها من الشيخ الحكيم وقارة
و فيها من الخود الملاحه و الطهر
ألا إن حسنا لا يرافقه التهي
و إن دام يوما لا يدوم له قدر

....

هي الروض فيه النبت و الندّ و الندى
و فيه الشوادي المطرباتك و الزهر
هي الشمس تبدو كل يوم جديدة
يروح بها ليل و يأتي بها فجر
لكل فتاة خدرها و سوارها
و لكن هذي كل قلب لها خدر
يريد سناها الطي و النشر رونقا
و يخلق حتى المصحف الطي و النشر
أنيس الفتى إن غاب عنه أنيسه
و أنجمه إن غابت الأنجم الزهر
و سفر تلذ المرء محتوياته
إذا لم يكن في البيت ناس و لا سفر
إذا رضيت فالنور في كلماتها
و إن غضبت فهي الأسنة و الجمر
و في كل حرب يعقد الحق فوقها

أكاليل نصر يشتهي مثلها البدر
و لا غرو إن عزّت وهان خصومها
فللحقّ مهما جمعج الباطل ، النصر
فكم مرجف أغراه فيها سكوتها
فلمّا أهابت كاد يقتله الذعر
و كم كاشح غاو أراد بها الأذى
ثنى طرفه عنها و في نفسه الضرّ
لها في ربوع الشرق جيش عرمرم
و أعوانها في الغرب ليس لهم حصر
و لو كان في المريخ أرض و أمة
لكان لها في أرضه عسكر معجر
لتسحب ذيول الفخر تيبها فوحدها
يحقّ لها ما بين أتربها الفخر
و لا غرو إن أهدي لها الشعر وحيه
فيا طالما سارت و سار بها الشهر
و لا غرو إن صغنا لها النثر حلية
" ففي عنق الحسناء يستحسن الدرّ "

و إن يكن الأحرار من نصرائها
فكم نصر الأحرار صاحبها الحرّ
أديب عفيف قلبه و يراعه
بغيض إليه الطيش و الفيش و الهجر
ثمان و عشر و هو يخدم قومه
ألا حبّدا تلك الثمانيّ و العشر
ففي العسر لم يجهر بشكوى لسانه
و في اليسر لم يلعب بأعطافه الكبر
و شرّ المزايا أن يصيبك حادث
و تجهر بالشكوى و في وسعك الصبر
أهدا كمن يمسي و يضحى معربدا

و قدّمه طبل و من خلفه زمر ؟
أهذا كمغتاب يروح و يغتدي
و في نطفة شرّ و في صمته شرّ ؟
أهذا كمفطور على الشرّ و الأذى
أحاديثه نكر و أعماله نكر ؟
أهذا كأفعي همّها نفث سمّها
و نهش الذي تلقى و لو أنّه صخر
أكمن إلى الوزر عامدا
و يضحك مختالا إذا مسّه الوزر ؟
أهذا الذي قد حارب المكر جهده
كمن شاب فوداه و ديدنه المكر ؟
إذا الدهر لم يعرف لكلّ مكانه
إذن قل لأهل الدهر قد فسد الدهر

(٢٨٥/١)

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الغدير الطموح
الغدير الطموح
رقم القصيدة : ٦٧٨٢١

قال الغدير لنفسه
يا ليتني نهر كبير
مثل الفرات العذب أو
كالنيل ذي الفيض الغزير
تجري السفائن موقرات
فيه بالرزق الوفير

هيهات يرضى بالحقير
من المنى إلاّ الحقير
و انساب نحو النهر لا
يلوي على المرج النضير
حتى إذا ما جاءه
غلب الهدير على الخير

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الدمعة الخرساء

الدمعة الخرساء

رقم القصيدة : ٦٧٨٢٢

سمعت عول النائحات عشية
في الحيّ يبتعث الأسي و يثير
يبكين في جنح الظلام صبيّة
إنّ البكاء على الشباب مرير
فتجهّمت و تلقّنت مرتاعة
كالظبي أيقن أنّه مأسور
و تحيرت في مقلتيها دمعة
خرساء لا تهمني و ليس تغور
فكأنّها بطل تكتفه العدى
بسيوفهم و حسامه مكسور
و جمت ، فأمسى كلّ شيء واجما
ألنور ، و الأظلال ، و الديقور
ألكون أجمع ذاهل لذهولها
حتى كأنّ الأرض ليس تدور
لا شيء ممّا حولنا و أماننا
حسن لديها و الجمال كثير
سكت الغدير كأنّما التحف الثرى

وسها النسيم كأنه مذعور
و كأنما الفلك المنور بلقع
و الأنجم الزهراء فيه قبور
كانت تمازحني و تضحك فانتهي
دور المزاح فضحكها تفكير

...

قالت وقد سلخ ابتسامتها الأسي :
صدق الذي قال

أكذا نومت و تنقضي أحلامنا
في لحظة ، و إلى التراب نصيره ؟
و تموج ديدان الشرى في أكبد
كانت تموج بها المنى و تمور
خير إذن منّا الألى لم يولدوا
و من الأنام جلامد و صخور
و من العيون مكاحل و مراود
و من الشفاه مساحيق و ذرور
و من القلوب الخافقات صباة
قصب لوقع الريح فيه صغير !

...

و توقفت فشعرت بعد حديثها
أن الوجود مشوش مبتور
ألصيف ينفث حرّه من حولنا
و أنا أحسّ كأنني مقررور
سأقت إلى قلبي الشكوك فنغصت
ليلي ، و ليس مع الشكوك سرور
و خشيت أن يغدو مع الرّيب الهوى
كالرسم لا عطر و فيه زهور
و كدميه المثلّال حسن رائع

ملء العيون و ليس ثم شعور
فأحببتها : لتكن لديدان الثرى
أجسامنا إنَّ اجسوم قشور
لا تجزعي فالموت ليس يضيرنا
فلنا إياب بعده و نشور
إنَّا سنبقى بعد أن يمضي الورى
و يزول هذا العالم المنظور
فالحبذ نور خالد متجدد
لا ينطوي إلا لسطع نور
و بنو الهوى أحلامهم ورؤاهم
لا أعين و مراشف و نحور
فاذا طوتنا الأرض عن أزهارها
و خلا الدجى منّا و فيه بدور
فسترجعين خميلة معطارة
أنا في ذراها بلبل مسحور
يشدو لها و يطير في جنباتها
فتهش إذ يشدو و حين يطير
أو جدولا مترقرا مترنما
أنا فيه موج ضاحك و خرير
أو ترجعين فراشة خطارة
أنا في جناحيها الضحى الموشور
أو نسمة أنا همسها و حفيفها
أبدا تطوّف في البرى و تدور
تغشى الخمائل في الصباح بليلة
و تؤوب حين تؤوب و هي عبير
أو تلتقي الكئيب ، على رضى
و قناعة ، صفصافة و غدير
تمتدّ فيه و في ثراه عروقها

و يسيل تحت فروعها و يسير
و يغوص فيه خيالها فيلفه
و يشفّ فهو المنطوي المنشور
ياوي إذا اشتدّ الهجير إليها
ألناسكان : الظبي و العصفور
لهما سكينتها ووارف ظلّها
و الماء إن عطشا لديه و فير
أعجوبتان - زبرجد متهدل
نام تدفّق تحته البلّور
لا الصبح بينهما يحول و لا الدجى
فكلاهما بكليهما مغمور
تتعاقب الأيام و هي نصيره
مخصّرة الأوراق ، و هو نمير
فالدهر أجمعه لديهما غبطة
و الدهر أجمعه لديه حبور

...

فتبسّمت و بدا الرضى في وجهها
إذ راقها التمثيل و التصوير
عالجتها بالوهم فهي قريرة
و لكم أفاد الموجد التخدير
ثم افترقنا ضاحكين إلى غد
و الشهب تهمس فوقنا و تشير
هي كالمسافر آب بعد مشقّة
و أنا كآني قائد منصور
لكنني لمّا أويت لمضجعي
خشن الفراش عليّ و هو وثير

و إذا سراجي قد وهت و تلجلجت

أنفاسه فكأنه المصدور

و أجلت طرفي في الكتاب فلاح لي

كالرسم مطموسا و فيه سطور

و شربت بنت الكرم أحسب راحتي

فيها : فطاش الظنّ و التقدير

فكأنني فلك وهت أمراسها

و البحر يطغى حولها و يثور

سلب الفؤاد رواه و الجفن الكرى

همّ عرا ، فكلاهما موتور

حامت على روعي الشكوك كأنها

و كأنهن فريسة و صقور

و لقد لجأت إلى الرجاء فعقني

أما الخيال فخائب مدحور

يا ليل أين النور ؟ إنّي تائه

مر يبتق ، أم ليس عندك نور ؟

...

" أكذا نموت و تنقضي أحلامنا

في لحظة و إلى التراب نصير ؟ "

" خير إذن منّا الألى لم يولدوا

و من الأنام جنادل و صخور "

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> حديث موجة

حديث موجة

رقم القصيدة : ٦٧٨٢٣

عندي لكم نبأ عجيب شيق
سأقصّه و عليكم تفسيره
إني رأيت البحر أخرس ساهيا
كالشيخ طال بما مضى تفكيره
فسألت نفسي حائرا متلجلجا
يا ليت شعري أين ضاع هديره ؟
" بالأمس " قالت موجة ثرثارة
و مضت ، فأكملت الحديث صخوره :
بالأمس مرّ بنا فتى من قومكم
رقت شمائله ودقّ شعوره
مترنّح من خمرة قدسيّة
فيها الهوى و فتونه و فتوره
مترنّق في مشيه يطأ الثرى
و كأنّما بين النجوم مسيره
يلهو بأوتار الكمنجة و الدجى
مرخيّة فوق العباب ستوره
يهدي إلى الوطن القديم سلامه
و يناشد الوطن الذي سيزوره
فشجا الخضمّ نشيده و هتافه
فسها ، فضاع هديره وزئيره
أعرفتموه ؟ ... إنّ هذا الفتى
هذا الذي سحر الخضمّ مروره
" داود " و المزمار في نغماته ،
و " الموصليّ " و معبد و سريره
يا ضيفنا / و الأّنس أنت رسوله
و بشيره ، و الفنّ أنت أميره
لو شاع في الفردوس أنّك بيننا
لمشت إلينا سافرات حوره

و تنام في صدر الشّجي همومه
و يفيق في قلب الحزين سروره
هذي الجموع الآن شخص واحد
لك حكمة و كما تشاء مصيره
إن شئت طال هتافه و نشيده
أو شئت دام نواحه و زفيره
إنّا و هبناك القلوب و لم نهب
إلاّ الذي لك قبلنا تدييره !

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> شاعر الشهور

شاعر الشهور

رقم القصيدة : ٦٧٨٢٤

" أيار " ، يا شاعر الشهور
و بسمة الحبّ في الدهور
و خالق الزهر في الروابي
و خالق العطر في الزهور
و باعث الماء ذا خربير
و موجد السحر في الخربير
و غاسل الأفق و الدراري
و الأرض بالنور و العبير
لقد كسوت الثرى لباسا
أجمل عندي من الحرير
ما فيك قرّ و لا هجير
ذهبت بالقرّ و الهجير
فلا تلوج على الروابي
و لا غمام على البدور
أتيت فالكون مهرجان

من اللذات و الحبور
أيقظت في الأنفس الأمانى
و الابتسامات في الثغور
و كدت تحيي الموتى البوالي
و تبت العشب في الصخور
و تجعل الشوك ذا أريج
و تجعل الصخر ذا شعور
فأينما سرت صوت بشرى

(٢٨٧/١)

و كيفما ملت طيف نور
تشكو إليك الشتاء نفسى
و ما جناه من الشرور
كم لذع الزمهرير جلدي
و دبّ حتى إلى ضميري
فلذت بالصوف أتقيه
فاخترق الصوف كالحرير
و كم ليال جلست وحدي
منقبض الصدر كالأسير
يهترّ مع أنملي كتابي
و يرجف الحبر في السطور
تعول فيها الرياح حولي
كنائحات على أمير
و الغيث يهمني بلا انقطاع ،
و الرعد مستتبع الزئير
و الليل محلوك الحواشي

و صامت البدء و الأخير
و الشهب مرتاعة كطير
مختبئات من الصقور
في غرفتي موقد صغير
لله من موقدي الصغير !
يكاد ينقذ جانبا
من شدة الغيظ لا السعير
لولا لظاه رقصت فيها
بغير دفّ على سريري
و ساعة وجهها صفيق
كأنه وجه مستعير
أبطأ في السير عقرباها
فأبطأ الوقت في المسير
حتّى كأنّ الزمان أعمى
يمشي على الشوك في الوعور
كنّا طوبينا المنى و قلنا :
ما للأمانى من نشور
فلو يزور الصدور حلم
عرج منها على قبور
لقد تولّى الشتاء عنّا
فصققي ، يا منى و طيري !

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> قتل نفسه

قتل نفسه

رقم القصيدة : ٦٧٨٢٥

تأمل في أمسه الدابر

فكاد يجنّ من الحاضر

أهاج التذكر أشجانه
وكم للسعادة من ذاكر .
فتى كان أنعم من جاهل
فأصبح أنعم من شاعر
أضاع الغنى و أضاع الصحاب
و ربّ مريض بلا زائر
و يا طالما أهدقوا بالفتى
كما تحدق الجند بالظافر
فلما انقضى مجده أعرضوا
و ما الناس إلا مع القادر
و ما الناس إلا عبيد القوي
فكن ذاك أو كن بلا شاكر
أشدّ من الدهر مكرًا بنوه
فويل لمن ليس بالماكر
فكن بينهم خاتلا غادرا
و لا تشتك الغدر من غادر
تعيس تعانقه النائبات
عناق الحبائل للطائر
كثير الهموم بلا ناصر
كسير الفؤاد بلا جابر
قضى ليله ساهيا ساهرا
إلى كوكب مثله ساهر
يفتّش عن آفل في الثرى
و ما كان في الأفق بالسافر
و تالله يجدي فتى بائسا
كلام المنجم و الساحر
و لمّا تولّت دراري السماء
و غاب الهلال عن الناظر

بكى ، ثمّ صاح أحتّى النجوم
تصدّ عن الرجل العاثر ؟
إلى م أعاند هذا الزمان
عناد السفينة للزاجر
و أدعو و ما ثمّ من سامع ،
و أشكو ، و لكن إلى ساخر
و أرجو الوفاء و تأبى النفوس
و أنّى الولادة للعافر
سئمت الحياة فليت الحمام
يعيد إلى أصله سائري
فتنطلق النّفس من سجنها
و يسجن تحت التّرى ظاهري
وزاد سواد الدّجى يأسه
وقد كاد يسفر عن باهر
فشاء التخلّص من دهره
الخوون ، و من عيشه الحازر
فأغمد في صدره مديه
أشدّ مضاء من الباتر
و كم مثله قد قضى نحيبه
شهيّد التأمّل في الغابر

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> بنت الدوالي

بنت الدوالي

رقم القصيدة : ٦٧٨٢٦

هات اسقني بالقدح الكبير

صفراء لون الذهب المصهور

كأنّها في كؤوس البلور

شعلة نار في بقايا نور

*

عجبت للكأس التي تحويها
كيف استقرت و الحياة فيها
لو لم يدرها بيننا ساقياها
دارت على القوم بلا مدير

*

هات اسقنيها مثل عين الديك
صافية تنهض بالصعلوك
حتى يرى التيه على الملوك
و لا يبالي سطوة الأمير

*

بنت الدوالي ضرة الرضاب
أخت التصافي زوجة السحاب
أنت ، و إن لام الوري شرابي
في الخالدين : القر و الهجير

*

أشربها بل أشرب الإكسيرا
تخلق في شاربها السرورا
فقل لمن يحسبها غرورا
ما العيش إلا ساعة الغرور

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> مسرح العشاق

مسرح العشاق

رقم القصيدة : ٦٧٨٢٧

من سحر من مجيري

يا ضرة الرشا الغرير

جسم كخصرك في النحو
ل ، و مثل جفناك في الفتور
أصبحت أضال من هلا
ل الشك في عين البصير
محق الضنى جسدي فيت
من الهلاك على شفير
و مشى الردى في مهجتي
الله في النفس الأخير
جهل التظاسي علتي

(٢٨٨/١)

الله من جهل الخبير
كم سامني جرع الدوا
ء و كم جرعت من المرير
دع ، أيها الآسي ، يدي
الحب يدرك بالشعور
يدري الصباة و الهوى
من كان في البلوى نظيري !..

لو تنظرين إلي كالمي
ت المسجى في سريري
يتهامس العواد حو
لي كلما سمعوا زفيرى
و أظنهم قد أدركوا
لا أدركوا ما في ضميري
فأبيت من قلقي عليك

كأنني فوق السّعر
و أدرت طرفي في الحضو
ر لعلّ شخصك في الحضور
فارتدّ يعثر بالدمو
ع تعثر الشيخ الضرير
قد زارني من لا أحب (م)
و أنت أولى أن تزورني
صدّقت ما قال الحوا
سد فيّ من هجر و زور
و أطعت بي حتّى العدى
و ضننت حتّى باليسير
أما خيالك ، يا بخيلة ،
فهو مثلك في النفور
روحي فداؤك و هي لو
تدرين تفدي بالكثير
تيهي على العاني كما
تاه الغنيّ على الفقير
أنا لا أبالي بالمصير
و أنت أدري بالمصير
أهواك رغم معنفي
و يلدّ نفسي أن تجوري
ليس المحبّ بصادق
حتّى يكون بلا غدِير

كم ليلة ساهرت فيها النجم
أحسبه سميري
و الشّهب أقعدها الونى
و اللّيل يمشي كالأسير

أرعى البدور و ليس لي
من حاجة عند البدور
متذكرا زمن الصبي
زمن الغواية و الغرور
أيام أخطر في المجا
مع و المعاهد كالأمير
أيام في يدي
أيام نجمي في ظهور
لمع الفتير بلمتي
و يل الشباب من القتير

لا بالغوير و لا النقا
كلفي و لا أهل الغوير
أرض (الجزيرة) كيف حا
لك بعد وقع الزمهير
نزل الشتاء فأنت ملعب
كلّ ساقيه دبور
و تبدلت تلك العرا
ص من التضارة بالدثور
أمسيت كالطلل المحيل
و كنت كالروض النضير
آها عليك و آه كيف
نأتك ربات الخدور
المائسات عن الغصو
ن السافرات عن البدور
الذاهبات مع النهو
د الذاهبات مع الصدور
الحاسرات عن السوا

عد و الترائب و النحور
القاسيات على القلوب
ب الجانيات على الخصور
المالكات على الآ
ليء في القلائد و الثغور
الضحكات من الدّلا
ل اللّاعبات من الحبور
الآخذات قلوبنا
في زيّ طاقات الزهور
بيض نواعم كالدمى
يرفلن في حلل الحرير
مثل الحمام في الودا
عه و الكواكب في السّفور
من كلّ ضاحكة
كأنّ بوجهها وجه البشير
أتى أدت الطرف فيها
جال في قمر منير

يا مسرح العشاق ، كم
لي فيك من يوم مطير
تنسى البرية عنده
يوم الخورنق و السدير
و لكم هبطتك و الحبيبة
فازعين من الهجير
في زورق بين الزوا
رق كالحمامة في الطيور
متمهّل في سيره
و الماء يسرع في المسير

و الشمس إبان الضحى
و الجوّ صاف كالغدير
و لكم وثبنا في التلا
ل و كم ركضنا في الوعور
و لكم أصحنا للحفيف
و كم شجينا بالخرير
و لكم جلسنا في الرياض
و كم نشقنا من عبير
و لكم تبرّدنا بما
ء نهيرك الصافي النمير
طورا ننام على النبا
ت و تارة فوق الحصير
لا نتقي عين الرقي
ب و لا نبالي بالغيور
فكأنّها و كأنني الأبوان
في ماضي العصور
حسدت عليّ من الإنا
ث كما حسدت من الذكور
ظنّ الأنام الظنّو
ن و ما اجترحنا من نكير
قد صان بردتها الحيا
ء ، و صانني شرفي و خيري

و مطيّة رجراجة
لا كالمطيّة و البعير
ما تأتلي في سيرها
صخّابة لا من ثبور
تجري على أسلاكها

جرى الأرقام في الحدود
طورا ترى فوق الجسو
ر و تارة تحت الجسور
آنا على قمم و آ
نا في كهوف كالتبور
ترقى كما ترقى (المصا
عد) ثم تهبط كالصخور
فإذا علت حسب الورى
أنا نصعد في الأثير
و إذا هوت من حالق
هوت القلوب من الصدور
و الركب بين مصفق
و مهلل جذل قريبر
أو خائف متطير
أو صارخ أو مستجير
هي في التقلب كالزما
ن و إنما هي للسرور
و مدارة في الجو
يحسبها الجهول بلا مدير
لو شئت نيل النجم منها
ما صبوت إلى عسير
مشدودة لكتها
أجرى من الفرس المغير
زفافة زف الرئا
ل تسف إسفاف النسور
و لها حفيف كالزبا
ح و هدرة لا كالهدير
كالأرض في دورانها

و لكالمظلة في النشور
القوم فيها جالسو
ن على مقاعد من وثير
و الريح تخفق حولهم
و كأنما هم في قصور
و الجمع يهتف كلما
مرّت على الحشد الغفير

و لكم تأملنا الجمو
ع تموج كالبحر الرّخور
يمشي الخطير مع الحق
ير كأنما هو مع خطير
و ترى المهابة كأنها
ليث مع الليث الهصور
متوافقون على التبا
ين كالقبيل أو العشير
لا يرهبون يد الخطو
ب كأنما هم خلف سور
يمضي النهار و نحن
نحسب ما برحنا في البكور
أبقيت يا زمن الحرو
ر بمهجتي مثل الحرور
ولّت شهور كنت أر
جو أن تخلّد كالدّهور
و أنت شهور بعدها

ساعاتها مثل الشهور
ليست حياة المرء في الد
نيا سوى حلم قصير
و أرى الشباب من الحيا
ة لكالباب من القشور
ذهب الربيع ذهابه
و أتى الشتاء بلا نذير
و تبدد العشاق مثل
تبدد الورق النشير
رضى المهيمن عنهم
و الله يعفو عن كثير

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الأسرار
الأسرار

رقم القصيدة : ٦٧٨٢٨

يا ليتني لصّ لأسرق في الضحى
سرّ اللطافة في النسيم الساري
و أجسّ مؤتلق الجمال يا صبعي
في رزقه الأفق الجميل العاري
و يبين لي كنه المهابة في الرّبي
و السر في جذل الغدير الجاري
و السحر في الألوان و الأنغام وا
لأنداء و الأشداء و الأزهار
و بشاشة المرج الخصب ، ووحشة
الوادي الكئيب ، و صولة التّيار
و إذا الدجى أرخى عليّ سدوله
أدركت ما في الليل من أسرار

فلکم نظرت إلى الجمال فخلته
أدنی إلى بصري من الأشفار
فطلبته إذا المغالِق دونه
و إذا هنالك ألف ألف ستار
باد و يعجز خاطري إدراكه
و فتنتي بالظاهر المتواري !

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> إذا

إذا

رقم القصيدة : ٦٧٨٢٩

إذا جدّفت جوزيت على التجديف بالنار
و إن أحببت عيّرت من الجاره و الجار
و إن قامرت أو راهنت في النادي أو الدار
فأنت الرجل الآثم عند الناس و الباري

...

و إن تسكر لكي تنسى هموما ذات أوقار
خسرت الدين و الدنيا و لم تريح سوى العار

...

و إن قلت : إذن فالعيش أوزار بأوزار
و إنّ الموت أشهى لي إذا أقض أوطاري
و أسرع إلى السيف أو السّمّ أو النار
لكي تخرج من دنيا ذووها غير أحرار

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> أم القرى

أم القرى

رقم القصيدة : ٦٧٨٣٠

أبصرتها ، و الشمس عند شروقها
فرأيتها مغمورة بالنار
و رأيتها عند الغروب غريقه
في لجة من سندس و نضار
و رأيتها تحت الدجى ، فرأيتها
في بردتين : سكينه ووقار
فتنبهت في النفس أحلام الصبي
و غرقت في بحر من التذكار

...

نفسى لها من جنة خلابة
نسجت غلائلها يد الأمطار
أنى مشيت نشقت مسكا أفرأ
في أرضها و سمعت صوت هزار

...

ذات الجبال الشامخات إلى العلا
يا ليت في أعلى جبالك داري
لأرى الغزالة قبل سكان الحمى
و أعانق التسمات في الأسحار
لأرى رعائك في المروج و في الربى
و الشاء سارحة مع الأبقار
لأرى الطيور الوقعات على الثرى
و النحل حائمة على الأزهار
لأساجل الورقاء في تغريدها
و تهزّروحي نفحة المزمار
لأسامر الأقمار في أفلاكها
تحت الظلام إذا غفا سمّاري
لأراقب " الدلوار " في جريانه
و أرى خيال البدر في " الدلوار "

...

بنس المدينة إنَّها سجن النَّهى
و ذوي النَّهى ، و جهنم الأحرار
لا يملك الإنسان فيها نفسه
حتَّى يرَّوعه ضجيج قطار
وجدت بها نفسي المفسد و الأذى
في كلِّ زاوية و كلِّ جدار
لا يخذعن الناظرين برجها
تلك البروج مخابيء للعار
لو أنَّ حاسد أهلها لاقى الذي
لاقيت لم يحسد سوى " بشار "
غفرانك اللهم ما أنا كافر
فلم تعذب مهجتي بالنار ؟

...

لله ما أشهى القرى و أحبها
لفتى بعيد مطارح الأفكار

(٢٩٠/١)

إن شئت تعرّى من قيودك كلّها
فانظر إلى صدر السماء العاري
و امش على ضوء الصّباح ، فإن خبا
فامش على ضوء الهلال السّاري
عش في الخلا تعش خليًا هائنا
كالطّير ... حرا ، كالغدير الجاري
عش في الخلاء كما تعيش طيوره
الحرّ يأبى العيش تحت ستار !

...

شلال " ملفرد " لا يقترّ قراره
و أنا لشوقي لا يقترّ قراري
فيه من السيف الصقيل بريقه
و له ضجيج الجحفل الجرّار
أبدا يرش صخوره بدموعه
أتراه يغسلها من الأوزار ؟
فاذا تطاير ماؤه متناثرا
أبصرت حول السفح شبه غبار
كالبحر ذي التيار يدفع بعضه
و يصل كالضرغام ذي الأظفار
من قمة كالنهد ، أيّ فتى رأى
نهدا يفيض بعارض مدرار ؟
فكأنّما هي منبر و كأنّه
" ميراب " بين عصائب الثّوار
من لم يشاهد ساعة و ثباته
لم يدر كيف تغطرس الجبّار
ما زلت أحسب كلّ صمت حكمة
حتّى بصرت بذلك الثرثار
أعددت ، قبل أراه ، وقفة عابر
لاه فكانت وقفة استعبار ! ..

...

يا أخت دار الخلد ؛ يا أم القرى ،
يا ربّة الغابات و الأنهار
لله يوم فيك قد قضّيته
مع عصبة من خيرة الأنصار
نمشي على تلك الهضاب ودوننا
بحر من الأغراس و الأشجار

تنساب فيه العين بين جداول
و خمائل و مسالك و ديار
آنا على جبل مكين راسخ
راس ، و آنا فوق جرف هار
تهوي الحجارة تحتنا من حالق
و نكاد أن نهوي مع الأحجار
لو كنت شاهدنا نهول من عل
لضحكت منّا ضحكة استهتار
الريح ساكنة و نحن نطننا
للخوف مندفعين مع إعصار
و الأرض ثابتة و نحن نخالها
تهتّر مع دفع النسيم الساري
مازال يسند بعضنا بعضا كما
يتماسك الرواد في الأسفار
ويشدّ هذا ذاك من أزراره
فيشدني ذياك من أزراري
حتى رجعنا سالمين و لم نعد
لو لم يمدّ الله في الأعمار
و لقد وقفت حيال نهرك بكرة
و الطير في الركناات و الأوكار
متهيّبا فكأني في هيكل
و كأنه سفر من الأسفار
ما كنت من يهوى السكوت و إتما
عقلت لساني رهبة الأدهار
مرّ النسيم به فمرّت مقلتي
منه بأسطار على أسطار
فالقلب مشغول بتذكاراته
و الطرف مندفع مع التيار

حتى تجلّت فوق هاتيك الربى
شمس الصباح تلوح كالديّينار
فعلى جوانبه وشاح زبرجد
و على غرابه و شاح بهار
لو أبصرت عينك فيه خيالها
لرأيت مرآة بغير إطار
يّمتمته سحرا و أسراري معي
و رجعت في أعماقه أسراري ! ..
...

إتّي حسدت على القرى أهل القرى
و غبطت حتّى نافخ المزمار
ليل و صبح بين إخوان الصّفا
ما كان أجمل ليلتي و نهاري !

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> بنت القفر
بنت القفر

رقم القصيدة : ٦٧٨٣١

أدرها قهوة كعصير بكر
تجلّت في الكؤوس بكفّ بكر
كأنّ المسك يغلي حين تغلي
و يجري في الأواني حين تجري
تعيد إلى الضعيف قوى و تهدي
إليه غبطة و صفاء فكر
تعشّقها الشعوب فكلّ شعب
أعدّ لها الثغور و كلّ قطر
تلوّح حبّها في كلّ كوخ
و لاح حبابها في كلّ قصر

يضوع عبيرها برمال نجد
و يعبق عطرها بقصور مصر
تمشّى عنبرا في كلّ أنف
و تنزل قرقفا في كلّ ثغر
و يزري طعمها حلوا و مرا
بما في الأرض من حلو و مر

و سمراء إذا زارت صباحا
أحبّ إليّ من بيض و سمر
يحوك لها البخار رداء ند
و يكسوها الحجاب و شاح در
كسرت الدنّ من عهد بعيد
فأمست بعد خمر الدنّ خمري
فإن حلّت قواك جيوش ضعف
و هالك عبء همّ مسبطر
عليك بقهوة رقت وراقت
كشعرك لا يجاري أو كشعري

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> (مسعود)

(مسعود)

رقم القصيدة : ٦٧٨٣٢

شربناها على سرّ القوافي
و سرّ الشاعر السّمح الأبرّ
سقانا قهوتين " بغير من "
عصير شجيرة و عصير فكر
فنحن اثنان سكران لحين

على أمن ، و سكران لدهر
فمن أمسى يهيم بنت قصر
فإننا هائمون بنت قفر

(٢٩١/١)

إذا حضرت فذلك يوم سعد
و إن غابت فذلك يوم قهر
لها من ذاتها ستر رقيق
كما صبغ الحياء جبين بكر
إذا دارت على الجلاس هسّوا
كأنّ كؤوسها أخبار نصر
و نرشفها فنرشف ريق خود
و ننشقها فننشق ريح عطر
و لا نخشى من الحكام حدا
و عند الله لم نوصم بوزر
فما في شربها إثم و نكر
و شرب الخمر نكر أيّ نكر
و ليست تستخفّ أخوا و قار
و بنت الدنّ بالأحلام تزري
و تحفظ سرّ صاحبها مصونا
و بنت الكرم تفضح كلّ سرّ
و للصهباء أوقات ، و هذي
شراب الناس في حرّ وقرّ
و تصلح أن يطاف بها مساء
و تحسن أن تكون شراب ظهر
فلو عرفت مزاياها الغواني

لعلّق حبّها في كلّ نحر
كأنّ حبوبها خضرا و صفرا
فصوص زمرد و شذور تبر
كأنّ الجنّ قد نفثت رؤاها
على أوراقها في ضوء فجر
ألست ترى إليها كيف تطغى
و كيف تثور إن مسّت بجمر
كأنّ نخيل مصر قد حساها
و إلّا ما اهتزاز نخيل مصر ؟
جلوت بها من الأكدار ذهني
كما أتّي غسلت هموم صدري
و ما هي قهوة تطهى و تحسى
و لكن نفحة من روح حرّ
حوى في شعره عبث ابن هاني
وزاد عليه فلسفة المعري
فيا لك شاعرا لبقا لعوبا
كأنّ يراعه أنبوب سحر
يفيض سلاسة في كلّ لفظ
و يجري رقة في كلّ سطر
حوت دار " السمير " هديّته
و تحوي هذه الأوراق شكري

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> العاشق المخدوع

العاشق المخدوع

رقم القصيدة : ٦٧٨٣٣

أبصرتها في الخمس و العشر

فرايت أخت الرئم و البدر

عذراء ليس الفجر والدها
و كأنّها مولودة الفجر
بسّامة في ثغرها درر
يهفو إليها الشاعر العصري
و لها قوام لو أشبّهه
بالغصن باء الغصن بالفخر
مثل الحمامة في وداعتها
و كزهرة أنسرين في الطهر
مثل الحمامة غير أنّ لها
صوت الهزار و لفتة الصقر

...

شاهدتها يوما وقد جلست
في الرّوض بين الماء و الزهر
ويد الفتى " هنري " تطوّقها
فحسدت ذاك الطّوق في الخصر
و حسدت مقلته و مسمعه
لجمالها و كلامها الدري
أغمضت أجفاني على مضمض
و طويت أحشائي على الجمر
و خشيت أنّ الوجد يسلبني
حلمي ، و يغلبني على أمري
فرجعت أدراجي أغالبه
باليأس آونة و بالصبر
ثمّ انقضى عام و أعقبه
ثان و ذاك السرّ في صدري
فعجبت ، منّي كيف أذكرها
و قد انقضى حولان من عمري
خلت الليالي في تتابعها

تزري بها عندي فلم تزر
زادت ملاحظتها فزدت بها
كلفا ، و موجدة على " هنري "

...

و سئمت داري و هي واسعة
فتركتها و خرجت في أمر
فرايت فتیان الحمى انتظموا
كالعقد ، أو كالعسكر المجر
يتفكّهون بكلّ نادرة
و على الوجوه علائم البشر
ساروا فأعجبني تدفقهم
فتبعتهم أدري و لا أدري
ما بالهم ؟ و لأية وقفوا ؟
لمن البناء يلوح كالقصر
أواه ! هذي دار فاتنتي
من قال ما للشمس من خدر
و عرفت من " فرجين " جارتها
ما زادني ضرًا على ضرّ
قد كان هذا يوم خطبتها
يا أرض ميدي ! يا سما خري
و رأيت ساعدها بساعده
فوددت لو غيّبت في قبر
و شعرت أن الأرض واجفة
تحتي ، و أنّ النار في صدري
و خشيت أنّ الوجد يسلبني
حلمي و يغلبني على أمري
فرجعت أدراجي أغالبه
اليأس آونة و بالصبر

...

قالوا : الكنيسة خير تعزية
لمن ابتلي في الحبّ بالهجر
فندرت أن أقضي الحياة بها
و قصدتها كيما أفي نذري
لازمتها بدرين ما التفتت
عيني إلى شمس و لا بدر
أتلو أناشيد النبيّ ضحي
و أطلع الإنجيل في العصر
حينما مع الرهبان ، آونة
و حدي ، و أحيانا مع الحبر
في الغاب فوق العشب مضطجعا
في السّفح مستندا إلى الصّخر
في غرفتي ، و الريح راكدة
بين المغارس ، و الصّبا تسري
حتى إذا ما القلب زايلة
تبريحه ، و صحوت من سكري
و سلوتها و سلوت خاطبها
و ألفت عيش الضنك و العسر
عاد القضاء إلى محاربتني
ورجعت للشكوى من الدهر
...

في ضحوة وقف النسيم بها
متردّدا في صفحة النهر

كالشاعر الباكي على طلل
أو قاريء حيران في سفر
و الشمس ساطعة و لامعة
تكسو حواشي النهر بالتبر
و الأرض حالية جوانبها
بالزهر من قان و مصفرّ
فكأنّها بالعشب كاسية
حسناء في أثوابها الخضضر
و علا هتاف الطير إذ أمنت
بأس العقاب و صوله النسر
تتلو على أهل الهوى سورا
ليست بمنظوم و لا نثر
يحنو الهزار على أليفته
و يداعب القمرية القمري
و انساب كلّ مصفّق عذب
و اهتزّ كلّ مهفهف نضر
فتذكّرت نفسي صبايتها
ما أولع المهجور بالذكر
أرسلت طرفي رائد فجري
و جرى على آثاره فكري
حتى دوى صوت الرئيس بنا
فهرعت و الرهبان في إثري
و إذا بنا نلقى كنيستنا
بالوافدين تموج كالبحر
و إذا " بها " و إذا الفتى هنري
في حلّة بيضاء كالفجر
تمشي بين ذي أدب
حلو ، و بين مليحة بكر

رفع الرئيس عليها يده
و أنا أرى و يدي على صدري
يا قلب ذب ! يا مهجتي انفطري
يا طرف فض بالأدمع الحمر
أغمضت أجفاني على مضض
و طويت أحشائي على الجمر
و خشيت أن الوجد يسلبني
حلمي ، و يغلبني على أمري
فرجعت أدراجي أغالبه
باليأس آونة و بالصبر
و خرجت لا ألوي على أحد
و رضيت بعد الزهد بالكفر
...

أشفقت من همّي على كبدي
و خشيت من دمعي على نحري
فكلفت بالصهباء أشربها
في منزلي ، في الحان ، في القفر
أبغى الشفاء من الهموم بها
فتزيدني وقرا على وقر
و تزيدني و لعا بها و هوى
و تزيدني حقدًا على هنري
قال الطبيب و قد رأى سقمي :
لله من فعل الهوى العذري
ما لي بدائك يا فتى قبل
السحر محتاج إلى سحر
و مضى يقلّب كفه أسفا
و لبثت كالمقتول في الوكر
ما أبصرت عيناى غانية

إلا ذكرت إلى الدمى فقري

...

و سئمت داري و هي واسعة

فتركتها و خرجت في أمر

فرايتها في السوق واقفة

و دموعها تنهل كالقطر

في بردة كالليل حالكة

لهفي على أثوابها الحمر

فدنوت أسألها وقد جزعت

نفسي ، وزلزل حزنها ظهري

قالت : قضى هنري ! فقلت : قضى

من كاد لي كيدا و لم يدر

لا تكرهوا شرًا يصيبكم

فلربّ خير جاء من شرّ

رهفا هواها بي فقلت لها :

قد حلّ هذا الموت من أسري

قالت : و من أسري ! فقلت : إذن

لي أنت ؟ قالت : أنت ذو الأمر

فأدرت زندي حول منكبها

و لثمتها في النحر و الثغر

و شفيت نفسي من لواعجها

و تأرت بالتصريح من سرّي

ثم انشيت بها على عجل

باب الكنيسة جاعلا شطري

و هناك باركني و هنّاني

من هنّأوا قبلي الفتى هنري

...

من بعد شهر مرّ لي معها

أبصرت وضح الشيب في شعري
ما كنت أدري قبل صحبتها
أنّ المشيب يكون في شهر
فكرت في هنري و كيف قضى
فوجدت هنري واضح العذر
يا طالما قد كنت أحسده
و اليوم أحسده على القبر

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> أنا هو
أنا هو

رقم القصيدة : ٦٧٨٣٤

كانت قبيل العصر مركبة
تجري بمن فيها من السفر
ما بين منخفض و مرتفع
عال ، و بين السهل و الوعر
و تخطّ بالعجلات سائرة
في الأرض إسطارا و لا تدري
كتبت بلا حبر و عزّ على
الأقلام حرف دون ما حبر
سيارة في الأرض ما قتنت
كالطير من وكر إلى وكر
تأبى و تأنف أن يلّم بها
تعب ، و أن تشكو سوى الزجر
حملت من الركاب كلّ فتى
حسن الرّواء و كلّ ذي قدر
يتحدّثون فذاك عن أمل
آن ، و ذا عن سالف العمر

يتحدّثون و تلك سائرة
بالقوم لا تلوي على أمر
فكأنما ضربت لها أجلا
أن تلتقي و الشمس في خدر
حتى إذا صارت بداحية
ممدودة أطرافها صفر
سقطت من العجلات واحدة
فتحطمت إربا على الصخر
فتشاءم الركب و اضطربوا
مما ألمّ بهم من الضّر
و تفرّقوا بعد انتظامهم
بددا و كم نظم إلى نثر
و الشّمس قد سالت أشعتها
تكسو أديم الأرض بالتبر
و الأفق محمّر كأنّ به
حنقا على الأيام و الدهر
قد كان بين الجمع ناهدة
الثديين ذات ملاحه تغري
تبكي بكاء القانطين و ما

(٢٩٣/١)

أسخى دموع الغادة البكر
و قفت و شمس الأفق غاربة
تذري على كالورد ، كالقطر
شمسان لولا أنّ بينهما
صلة لما بكتنا من الهجر

و تدير عينيها على جزع
كالظبي ملتفتا من الدّعر
و إذا فتى كالفجر طلعتة
بل ربما أرى على الفجر
وافى إليها قائلا عجا
ممّ البكاء شقيقة البدر ؟
قالت أخاف اللّيل يدهمني
ما أوحش اظلماء في القفر !
و أشدّ ما أحشاه سفك دمي
بيد الأثيم اللّصّ ذي الغدر
" هنري " اللّعين و ما الفتى هنري
إلّا لبن أمّ الموت لو تدري
رصد السبيل فما تمرّ به
قدم و لا النسّمات إذ تسري
وا شقوتي إنّ الطّريق إلى
سكني على مستحسن النكر
إنّي لأعلم إنّما قدمي
تسعى حثيثا بي " القبر
قال الفتى هيهات خوفك لن
يجديك شيئا ربّة الطهر
فتشجهي و عليّ فاتكلي
فأنا الذي يحميك من هنري
قالت أخاف من الخوّون على
هذا الشباب الناعم التّضر
فأجابها لا تجزعي و ثقي
أنيّ على ثقة من النّصر
عادت كأن لم يعرّها خلل
تخذ القفار سفينة البرّ

و اللّيل معتكّر يجيش كما
جاشت هموم النّفس في الصدر
فكأنّه الآمال واسعة
و البحر في مدّ و في جزر
و كأنّ أنجمه و قد سقطت
دمع الدّلال و ناصع الدّر
و البدر أسفر رغم شامخة
قد حاولت تطويه كالسّر
ألقي أشعّته فكان لها
لون اللّجين و لؤلؤ التّغر
فكأنّه الحسناء طالعة
من خدرها أو دمية القصر
و كأنّما جنح الظّلام جنى
ذنبا فجاء البدر كالغدر
و ضحت مسالك للمطيّة قد
كانت شبيهه غوامض البحر
فغدت تحاكي السّهم منطلقا
في جريها و الطيف إذ يسري
و القوم في لهو و في طرب
يتناشدون أطايب الشّعر
حتى إذا صارت بمنعرج
و قفت كمنتبه من السّكر
فترجّلت " ليزا " و صاحبها
و مشت و أعقبها على الأثر
و استأنفت تلك المطيّة ما
قد كان من كرّ و من فر
مشت المليحة و هي مطرقة
ما ثمّ من تيه و لا كبر

أنى تتيه و قد أناخ بها
همّ و بعض الهَمّ كالوقر
لم تحتسي خمرا و تحسبها
مما بها نشوى من الخمر
في غابة تحكي ذوائبها
في لونها و اللّف و التّشر
ضاقت ذوائبها فما انفجرت
إلاّ لسير الذّئب و النمر
كالليلة اللّلاء ساجية
و لربّ ليل ساطع غرّ
قد حاول القمر المنير بها
ما حاول الإيمان في الكفر
تحنو على ظبي و قسورة
أرأيتم سرين في صدر ؟
صقر وورقاء ، و من عجب
أن تحتمي الورقاء بالصّقر
هذا و أعجب أنّها سلمت
منه على ما فيه من غدر
ظلتّ تسير و ظلّ يتبعها
ما نمّ من إثم و لا وزر
طال الطريق و طال سيرها
لكنّ عمر اللّيل في قصر
حتّى إذا سفر الصّباح و قد
رفع الظّلام و كان كالسّتر
و الغاب أوشك أن يبوح بها
و به ، بلا حذر ، إلى التّهر
نظرت إليه بمقلة طفحت
سحرا ووجه فاض بالبشر

قالت له لم يبق من خطر
جمّ نحاذره و لا نذر
أنظر فإنّ الصّبح أوْشك أن
يمحو ضياء الأنجم الزّهر
و أراه دبّ إلى الظّلام فهل
هذا ديبب الشّيب في الشّعر
و أسمع ، فأصوات الطيور علت
بين النّقا و الضال و السّدر ؟
قال الفتى أو كنت في خطر ؟
قالت له عجباً ألم تدر ؟
فأجابها ما كان في خطر
من كان صاحبه الفتى هنري
فتقهقرت فزعا فقال لها
لا تهلعي واصغي إلى حرّ
ما كنت بالشّرير قطّ و لا
الرجل الذي يرتاح للشّرّ
لكنتي دهر يجوز على
دهر يجوز على بني الدّهر
بل إنني خطر على فئة
منها على خطر ذوي الضّر
قتلوا أبي ظلما فقتلهم
عدل و حسبي العدل أن يجري
لا سلم ما بيني و بينهم
لا سلم بين الهّرّ و الفأر
سيرون في الموت منتقما
لا شافع في الأخذ بالثّار
تالله ما أنساك يا أبتى
أبدا و لا أغضي على وتر

قالت لقد هيّجت لي شجنا
فإليك ما قد كان أمري
بعث المليك إلى أبي فمضى
و أخي معا تَوّا إلى القصر
فإذا أبي في القبر مرتهن
و إذا أخي في ربيعة الأسر
يا ساعديّ بترتما ويد
الدهر الخوّن أحق بالبر
نابي و ظفري بتّ بعدكما
و حدي بلا ناب و لا ظفر

(٢٩٤/١)

و يلاه من جور الزّمان بنا
و الويل منه لكلّ مغتّر
و كأننا و الموت يرتع في
أرواحنا مرعى و مستمرى
لما انتهت و إذا به دهش
حيران كالمأخوذ بالسّحر
شاء الكلام فناله خرس
كلّ البلاغة تحت ذا الحصر
و كذلك الغيداء أذهلها
ميل إلى هذا الفتى الغرّ
قالت أخي و الله
و اقتربت
و إذا به ألقى عباءته
برح الخفاء بها عن الجهر

صاحت أخي فيكتور وا طربي
روحي ، شقيقي ، مهجتي ، ذخري
و تعانقا ، فبكي فرحا
إنّ البخار نتيجة الحرّ
و تساقطت في الخدّ أدمعها
كالقطر فوق نواضر الزّهر

...

قل للألي يشكون دهرهم
لا بدّ من حلو و من مرّ
صبرا إذا جلل أصابكم
فالعسر آخره إلى اليسر

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> فنون الوصف

فنون الوصف

رقم القصيدة : ٦٧٨٣٥

كأني في روض أرى الماء جاريا
أمامي ، و فوقي الغيم يجهد بالنشر
توهّمته هما فقلت له انجلي
فإنّ همومي ضاق عن وسعها صدري
بربك سر حيث الخلي فإنني
فتى لا أرى غير المصائب في دهري
فأقشع حتّى لم أشكّ بأنّه
أصاخ إلى قولي و ما شكّ في أمري
رعى الله ذبّاك الغمام الذي رعى
عهودي و أولاني الجميل ولم يدر
تظلّلت بالأشجار عند اختفائه
و يا ربّ ظلّ كان أجمل من قطر

جلست أبتّ الزّهر سرّاً كتمته
عن الناس حتّى صرت أخفى من السّرّ
ولمّا شكوت الوجد تمايلت
كأنّ الذي أشكوه ضرب من الخمر
و أدهشها صبري فأدهشني الهوى
دهشت لأنّ الزّهر أدهشها صبري
ولمّا درت أنّي محبّ متيمّ
بكت و بكائي كلّ ضاحك مفتر
عجبت لها تبكي لمّا بي و لم يكن
عجيبا على مثلي البكاء من الصخر
كأنّي بدر ، و الزهور كواكب ،
و ذا الروض أفق ضاء بالبدر و الزهر
كأنّي و قد أطلقت نفسي من العنا
مليك لي الأغصان كالعسكر المجر
فما أسعد الإنسان في ساعة المنى
و ما أجمل الأحلام في أوّل العمر ؟
و هاتفه قد أقلقتني بنوحها
فكنت كمخمور أفاق من السّكر
تري روّعت مثلي من الدّهر بالفرا
ق ، أم بدّلت مثلي من اليسر بالعسر
بكيّت و لو لم أبك مما بكت له
بكيّت لمّا بي من سقام و من ضرّ
و نهر إذا والى التّجعّد ماؤه
ذكرت الأفاعي إذ تلوي على الجمر
تحيط به الأشجار من كلّ جانب
كما دار حول الجيد عقد من الدّر
و قد رقمت أغصانها في أديمه
كتابا من الأوراق ، سطرًا على سطر

كأنّ دنانير تساقط فوقه
و ليس دنانير سوى الورق النَّضر
كأني به المرأة عند صفائها
تمثّل ما يدنو إليها و لا تدري
فما كان أدرى الغصن بالنظم و النثر ؟
و ما كان أدرى الماء بالطّي و التّشر
ذر المدح و التشبيب بالخمير و المهى
فإنّي رأيت الوصف أليق بالشعر
و ما كان نظم الشّعْر دأبي و إنّما
دعاني إليه الحبّ و الحبّ ذو أمر
و لي قلم كالرّمح يهتزّ في يدي
إلى الخير يسعى و الرّماح إلى الشّر
و تفتك هاتيك الأسنّة في الحشى
و يحيي الحشى إن راح بفتك بالخير
إذا ما شدا بالطرس أذهب شدوه
هموم ذوي الشّكوى و وقر ذوي الوقر
تبختر فوق الطرس يسحب ذيله
فقالوا به كبير ، فقلت عن الكبير
لكلّ من الدنيا حبيب و ذا الذي
أشدّ به أزري و يعلو به قدري
و يبقى به ذكرى إذا غالني الردى
حسب الفتى ذكر يدوم إلى الحشر

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> غرامية

غرامية

رقم القصيدة : ٦٧٨٣٦

عيناك و السّحر الذي فيهما

صيرتاني شاعرا ساحرا
علّمتني الحبّ و علّمته
بدر الدّجى ، و الغصن ، و الطّائرا
إنّ غبت عمّ عيني و جنّ الدّجى
سألّت عنك القمر الزاهرا
و أطرق الروضة عند الضحى
كما أناجي البلبل الشاعرا
و أنشق الوردة في كمّها
لأنّ فيها أرجا عاطرا
يذكر الصبّ بذاك الشذا
هل تذكرين العاشق الذاكرا ؟
كم نائم في وكره هانيء
نّبّهته من وكره باكرا ؟
أصبح مثلي تائها حائرا

(٢٩٥/١)

لَمَّا رَأَيْتَنِي فِي الرَّبِيِّ حَائِرًا
وَرَا حَ يَشْكُو لِي وَ أَشْكُو لَهُ
بَطْشَ الْهُوَى ، وَ الْهَجْرَ ، وَ الْهَاجِرَا
وَ كَوَكَبَ أَسْمَعْتَهُ زَفْرَتِي
فَبَاتَ مِثْلِي سَاهِيَا سَاهِرَا
زَجَرْتِ حَتَّى النُّوْمِ عَنِ مَقْلَتِي
وَ لَمْ أَبَالِ الْإِلْتِمَ الْزَاجِرَا
يَا لَيْتَ أَنِّي مِثْلَ تَائِرٍ
كَيْمَا تَقُولُ الْمِثْلَ السَّائِرَا

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> عينك
عينك

رقم القصيدة : ٦٧٨٣٧

عينك و السّحر الذي فيهما
صيرتاني شاعراً ساحرا
علّمتني الحبّ و علّمته
بدر الدّجى و الغصن و الطّائرا
إنّ غبت عمّ عيني و جنّ الدّجى
سألت عنك القمر الزاهرا
و أطرق الروضة عند الضحى
كيما أناجي البلبل الشاعرا
و أنشق الوردة في كمّها
لأنّ فيها أرجا عاطرا
يذكّر الصبّ بذاك الشذا
هل تذكرين العاشق الذاكرا ؟
كم نائم في وكره هانيء
تبّهته من وكره باكرا ؟
أصبح مثلي تائها حائرا
لما رأني في الرّبي حائرا
وراح يشكو لي و أشكو له
بطش الهوى و الهجر و الهاجرا
و كوكب أسمعته زفرتي
فبات مثلي ساهيا ساهرا
زجرت حتى النوم عن مقلتي
و لم أبال اللائم الزاجرا
يا ليت أنّي مثل تائر
كيما تقول المثل السائرا

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الشاعر

الشاعر

رقم القصيدة : ٦٧٨٣٨

قالت وصفت لنا الرحيق و كوكبها

و صريعها و مديرها و العاصرا

و الحقل و الفلاح فيه سائرا

عند المسا يرعى القطيع السائرا

ووقفت عند البحر يهدر موجه

فرجعت بالألفاظ بحرا هادرا

صوّرت في القرطاس حتى الخاطرا

فخلبتنا و سحرت حتى الساحرا

و أريتنا في كلّ قفر روضة

و أريتنا في كلّ روض طائرا

لكن إذا سأل امروء عنك امرءا

أبصرت محتارا يخاطب حائرا

من أنت يا هذا ؟ فقلت لها : أنا

كالكهرباء أرى خفياً ظاهرا

قالت : لعمرك زدت نفسي ضلّة

ما كان ضرك لو وصفت الشعرا ؟

...

فأجبتها : هو من يسئل نفسه

عن نفسه في صبحه و مساءه

و العين سرّ سهادها و رقادها

و القلب سرّ قنوطه و رجائه

فيحار بين مجيئه و ذهابه

و يحار بين أمامه و ورائه

و يرى أفول النجم قبل أفوله
و يرى فناء الشيء قبل فنائه
و يسير في الرّوض الأغنّ فلا ترى
عيناه غير الشوك في أرجائه
إن نام لم ترقد هو اجس روحه
و إذا استفاق رأيتنه كالتائه
ما إن يبالي ضحكنا و بكاءنا
و يخيفنا في ضحكه و بكائه
كالنار يلتهم العواطف عقله
فيميتها و يموت في صحرائه

...

قالت : أتعرف من وصفت ؟ فقلت : من ؟

قالت : وصفت الفيلسوف الكافرا

يا شاعر الدنيا و فيك حصافة

ما كان ضرك لو وصفت الشعرا ؟

...

فقلت : هو امرؤ يهوى العقارا

كما يهوى مغازلة العذارى

إذا فرغت من الرّاح الدنان

توهم أنّما فرغ الزّمان

يعاقرها على ضوء الدّراري

فإن غربت ، على ضوء التّهار

و يحسب مهرجان النّاس مأتم

بلا خمر ، و جنتهم جهنّم

ملول لا يدوم على ولاء

و لكن لا يدوم على عداء

أخو لبّ و لكن لا إرادة

وذو زهد و لكن بالزهاده

يميل إلى الدّعاية و المزاح
و لو بين الأسنّة و الصّفاح
و يوشك أن يقهقه في الجنازة
و يرقص كالعواصف في المفازة
إذا بصرت به عين الأديب
فقد وقعت على رجل مريب
يعنّفه الصّحاب فلا ينب
و يزجره المشيب فلا يتوب
فقال: جئت بالكم البديع
و لكن ما وصفت سوى " الخليع "

...

و خفت إعراضها عني فقلت : إذن
هو الذي أبدا يبكي من الزمن
كأنما ليس في الدنيا سواه فتى
معرّض لخطوب الدّهر و المحن
يشكو السّقام و ما في جسمه مرض
و السّهد و هو قريب العهد بالوسن
و الهجر ، و هو بمرأى من أحبّته
و الأسر ، و هو طليق الروح و البدن
و لا يرى حسنا في الأرض يألفه
أو يشتهيّه و كم في الأرض من حسن
ينوح في الرّوض و الأشجار مورقه
كما ينوح على الأطلال و الدمن
فقاطعتني : و قالت : قد بعدت بنا
ما ذي الصفات الشاعر الفطن

...

قلت : مهلاً إذا ضللت و عذرا
ربّما أخطأ الحكيم و ضلّاً
هو من ترسم الجمال يده
فتراه في الطرس أشهى و أحلى
لوذعيّ الفؤاد يلعب بالأل
باب لعباً إن شاء أن يتسلى
و يرينا ما ليس يبقى سيقى
و يرينا ما ليس يبلى سبيلي
يطبع الشّهب للأنام نقودا
و هو يشكو الإملاق كيف تولّى
أفما ذا من تتغين و أبغي
و صفه ؟ قالت المليحة : كلا ! ..

...

يا هذه إني عييت بوصفه
و عجزت عن إدراك مكنوناته
لا تستطيع الخمر سر صفاتها
و الروض وصف زهوره و بناته
هو من نراه سائرا فوق الثرى
و كأنّ فوق فؤاده خطواته
إن ناح فالأرواح في عبراته
و إذا شذا فالحبّ في نعماته
يبكي مع النائي على أوطانه
و يشارك المحزون في عبراته
و تغير الأيام قلب فتاته
و يظنّ ذا كلف بقلب فتاته
هو من يعيش لغيره و يظنّه

من ليس يفهمه يعيش لذاته !!!

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> في القطار

في القطار

رقم القصيدة : ٦٧٨٣٩

سرى يطوي بنا الأميال طَبَا
كما تطوي السَّجَلْ أو الإزارا
فلم ندر وجنح الليل داج
أبرقا ما ركبنا أم قطارا
بنا و به حنين و اشتياق
و لولا ذان ما سرنا و سارا
و لكنا و سعنا الشوق ذرعا
و ضاق به فصعده بخارا
و سمينا الذي يخفيه وجدا
و سمينا الذي يخفيه نارا
غفا صحيبي و بعضهم تغافى
و لم أذق الكرى إلا غرارا
جلست أراقب الجوزاء وحدي
كما قد يرقب السَّاري المنارا
يسير بنا القطار و نحن نرجو
لو اختصر الطَّريق بنا اختصارا
و أقسم لو أحدثه بما بي
لحلَّق في الفضاء بنا و طارا
إلى البلد الأمين إلى كرام
يراعون المودَّة و الجوارا
إلى المزداد ودَّهم لدينا
إذا زدنا صفاتهم اختبارا

إذا سترت نحبّتها قلوب
فحبي لا أطيع له استتارا
فيا إخواننا في كلّ أمر
أصيخوا كي أخطبكم جهارا
طوبناها سياسب شاسعات
تسير الواحدات بها حيارى
و لولا أن تسير بنا إليكم
و كاتبنا مشيناها اختيارا
لننقل من " نيويورك " لكم تحايا
تحاكي في لطافتها العقارا
و نقل عنكم أخبار صدق
تحاكي التّد في الرّوض انتشارا
سمعنا بالهزار و نحن قوم
كما نهوى الغنا نهوى الهزار
لديكم كوكب و بنا ظلام
و أنتم تكرهون لنا العثارا
جعلنا رسمه في كلّ ناد
و صيرنا القلوب له إطارا
أجل ، هذا الذي نغيه منكم
و نرجو لا اللّجين و لا التّضار
أتيناكم على ظمأ لأنا
عرفنا فيكم السّحب الغزارا
و أنتم معشر طابوا نفوسا
و أخلاقا كما كرموا نجارا
بفitem في سلام و اغتباط
تضيء وجوهكم هذي الدّيارا

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> معركة شمولبو

دبّت و قد أرخى الظلام ستارا
و لطالما كتم الدجى الأسرارا
سفن هي الأطواد لولا سيرها
أعهدتم جبلا مشى أو سارا ؟
كالطير أسرابا و لكن إن عدت
تنت الرياح و تسبق الأطيّارا
مثل الكواكب في النظام و إنّها
لكما الكواكب تبعث الأنوارا
هي كالمدائن غير أنّ نزيلها
أبدا بها يتوقّع الأخطارا
و أظنّها فقدت حبيبا أو أخوا
و لذلك ارتدّت السواد شعارا
تغشى المياه لعلّ ما في قلبها
يطفى ، فتزداد الضلوع أوارا
و تميد حتّى لا يشكّ بأنّها
سكرى و لم تذق السفين عقارا
و تسرّ إن رأّت الثغور كأنّها
المقرور أبصر بعد جهد نارا
و بوارج قد سيرت كالجحفل
الجزّار تحمل جحفلا جزّارا
حملت أناسا كالقروء ، و جوههم
صفراء يحكي لونها الدّينارا
فطس الأنوف ، قصيرة قاماتهم
هيهات لا تتجاوز الأشبارا
قد قادها (طوغو) فقاد ذلولة

تهوى الصّعب و تعشق الأسفارا
في قبله نار و في أحشائها
مثل الذي في نفسه قد تارا
ما زال يدفعها البخار فترتمي
كالسّهم أطلق في الفضاء فسارا
طورا ترها في السّحاب و تارة

(٢٩٧/١)

في القاع يوشك جرمها يتواری
حتى دنت من ثغر شمولبو الذي
جمع الألى لم يعرفوا ما صارا
نفر من الرّوس الذين سمعت عن
أفعالهم فيما مضى الأخبارا
من كلّ مغوار إذا زار الوغى
زار الحمام الفارس المغورا
ما كان غير (الفارياج) لديهم
و سفينة أخرى أخفّ دثارا
قال العدوّ لهم ، و قد داناهم ،
و كفى بما وافى به إنذارا
" أمّا القتال فتلحقون بمن مضوا
أو تحسنون فتؤخذون أسارى "

كان الجواب قذائفا نارية
تهوى الورود و تكره الإصدارا
مثل الرّجوم إذا هوت لكتّها
لا تعرف الأخيّار و الأشرا
و أقلّها خطبا فكيف أشدّها

لو نالت الجبل الأشمّ انهارا
حقّت بهم سفن العداوة و أحدقت
حتى لدكت إخالها أسوارا
ما بين بارجة و طراد إلى
نسّافة و الكلّ يقذف نارا
ملاً دخانها و ذكاء
احتجبت ، و ما برح النهار نهارا
و الجوّ أظلم و أكفهرّ أديمه
حتى على السّماء ستارا
و البحر خضبّ بالدماء و أصبحت
أمواجه و هي اللّجين نضارا
ذا و القنابل لم تزل منهلة
منها تحاكي الصّيب المدرارا
و المركبان " الفارياج " و أختها
في هبوة لا يعرفان قرارا
“حداهما ظفرت بها مقذوفة
فكأنّ صاعقة أصابت دارا
فهوت بمن فيها ، و قد فتحت لها
الأمواج صدرا يكتم الأسرارا
هبطت وزاد هبوطها المتقاتل
ين على مداومة الوغى إصرارا
لكنّما الأخرى أصيب بالأذى
حتى غدت لا تملك التسيارا
فرأى الفتى ربّانها أن يفتدي
الجند الكرام من الممات فرارا
قد فرّ بعضهم و لكن جلّهم
طلبوا الفرار من الفرار خيارا
أودوا بها نسفا ، و ماتوا عندها

غرفا ، و يأبى الباسلون العارا
هذي حكايتهم أسطرها لكم
لا درهما أبغى و لا دينارا
فلئن أفادتكم فخير جاء من
شرّ ، و إلاّ فلتكن تذكارا

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الذئاب الخاطفة
الذئاب الخاطفة

رقم القصيدة : ٦٧٨٤١

ما بالهم نقضوا العهود جهارا
و تعمدوا الإيذاء و الإضراراً ؟
و استأسدوا لما رأوا ليث الشرى
عاف الزئير و قلم الأظفارا
داروا به و الشرّ في أحداقهم
ذا يدعي حقاً و ذلك ثارا
لؤم لعمر أبيك لم ير مثله
التاريخ منذ استقرأ الأخبارا
و خيانة ما جاءها القوم الألى
تخذوا مع الوحش القفار ديارا
أمسى يحرض عاهل الألمان عن
أمسى يحرض في الخفا البلغارا
أمعاشر الإفرنج ليس شهامة
ما تفعلون إذا أمنتم عارا
أمن المروءة أن يساء جوارنا
في حين أنا لا نسيء جوارا ؟
أمن المروءة أن يطأطيء تاجه
ملك ليملك في الثرى أشبارا ؟

ألبغي مرتعه وخيم فاعلموا
و الظلم يعقب للظلم دمارا
إن تخرجوا الرئبال في عربنه
يذر السكوت و يركب الأخطارا
و كما علمتم ذلك الجيش الذي
يأبى و يأنف أن يرى خوارا
فالويل للدنيا إذا نفض الكرى
و الويل للأيام إمّا ثارا
إنّي أرى ليلا يخيم فوقنا
لا ينجلي حتّى يشبّ النارا
فحذار ثمّ حذار من يوم به
يجري النجيع على الثرى أنهارا
يوم تباع به النفوس رخيصة
يوم يقصّر هوله الأعمارا
يوم يكون به الجميع عساكرا
و الكلّ يدخل في الوغى مختارا

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> باخرة الإغاثة

باخرة الإغاثة

رقم القصيدة : ٦٧٨٤٢

سيرى تراعيك التّجوم السّاهرة
ليلا ، و عين الشّمس عند الهاجره
فلأنت عند الشّرق أجمل باخره
تجري إليه بها المياه الزّجرة
يا ليت أنّي فيك أو إيّاك
سيرى تداعب فوقك الرّيح العلم
و الطّف البحر الخضمّ إذا احتدم

بوركت باخرة و بورك من علم
فيك الخلاص لساكني تلك الأكم
يا ليت أني فيك أو إياك
في الشرق أحباب على جمر الغضا
نقم الزمان عليهم بعد الرضى
هجروا الكرى و تطلّعوا نحو الفضا
يتوقّعونك كلّما بوق أضا
سيرى فإنّ الحرب في مسراك
بيروت ... يا بنت البخار الجارية

(٢٩٨/١)

فإذا سئلت من البقايا الباقية
قولي إنّ الحياة الهانية
لم تنسا سكّان تلك التّاحية
أمّا الدّليل ، فحسبنا إياك ! .

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الشاعر و الأمة
الشاعر و الأمة
رقم القصيدة : ٦٧٨٤٣

خير ما يكتبه ذو مرقم
قصة فيها لقوم تذكره

...

كان في ماضي الليالي أمة
خلع العزّ عليها حبره
يجد التّازل في أكفانها

أوجها ضاحكة مستبشرة
و يسير الطرف من أرباضها
في مغان حاليات نضره
لم يقس شعب إلى أمجادها
مجده الباذج إلا استصغره
همّها في العلم تعلي شأنه
بينها ، و الجهل تمحو أثره
ما تغيب الشمس إلا أطلعت
للورى محمده أو مأثره
فتمنى الصبح تغدو شمسه
و تمنى الليل تغدو قمره
و مشى الدهر إليها طائعا
فمشت تائهة مفتخره

...

كان فيها ملك ذو فطنة
حازم يصفح عند المقدره
بعشق الأمر الذي تعشقه
فاذا ما استنكرته استنكره
بلغت في عهده مرتبة
لم تنلها أمة أو جمهرة
فاذا أعطت ضعيفا موثقا
أشفقت أعداؤه أن تخفّره
و إذا حاربها طاغية
كانت الظآفرة المنتصره
مات عنها ، فأقامت ملكا
طائش الرأي كثير الثّرثره
حوله عصبية سوء ، كلّما
جاء إذا أقبلت معتذره

حسنت في عينيه آثامه
و إليه نفسه المستكبره
و تمادى القوم في غفلتهم
فتمادى في الملاهي المنكره
زحزح الأمة عن مركزها
و طوى رايتها المنتشره
و رأّت فيها الليالي مقتلا
فرمتها فأصابت مدبره
فهوت عن عرشها منعفوه
مثلما ترمي بسهم قبره

...

كان فيها شاعر مشتهر
ذو قواف بينها مشتهره
كلّما هزّت يداه وترا
هزّ من كلّ فؤاد وتره
تعس الحظّ ، و هل من
شاعر في أمة محتضره ؟
يقرأ الناظر في مقلته
ثورة طاهرة مستتره
ما يراه الناس إلّا واقفا
في مغاني قومه المندثر
حائرا كالريّح في أطلالها
باكيا و السّحب المنهمره
و هي في أهوائها لاهية
و كذلك الأمة المستهتره
ما رأّت مهجته المنفطره
لا ولا أدمعه المنحدرة
فشكاه الشّعر مما سامه

و شكاه اللّيل ممّا سهره
ثمّ لمّا عبث اليأس
مزّق الطّرس وشجّ المحبره

...

مرّ يوماً فرأى أشباحا
جلسوا يبكون عند المقبرة
قال ما لكم ؟ ... ما خطبكم
أيّ كنز في الثرى أو جوهره ؟
و من الثاوي الذي تبكونه
قيصر أم تبه ، أم عنتره ؟
قال شيخ منهم محدوب
و دموع اليأس تغشى بصره
إنّ من نكيه لو أبصره
قيصر أبصر فيه قيصره
كيف يا جاهل لا تعرفه
وحداة العيس تروي خبره ؟
هو ملك كان فينا و مضى
فمضت أيّامنا المزهرة
و لبثنا بعده في ظلم
داجيات فوقنا معتكره
و الذي كان بنا " معرفة "
لصروف الدّهر أمسى " نكره "
فانتهى التّاج إلى معتسف
لم يزل بالتّاج حتى نثره
كلّ ما تصبو إليه نفسه
معصر أو خمرة معتصره
مستهين بالليالي و بنا
مستعين بالطّعام الفجره

كلّما جاء إليه خائن
واشيا قرّبه و استوزره
فإذا جاء إليه ناصح
شكّ في نيّته فانتهره
مستبد باذل في لحظة
ما ادّخرناه له و ادّخره
يهب المرء و ما يملكه
و على الموهوب أن يستغفره
هزأ الشّاعر منهم قاتلا :
بلّغ السّوس أصول الشّجره
رحمة الله على أسلافكم
إنّهم كانوا تقاة بررة
رحمة الله عليهم إنّهم
لم يكونوا أمة منشطه
إنّ من تبكون يا سادتي
كالذي تشكون فيكم بطره
إنّما بأس الألى قد سلفوا
قتل التّهمة فيه و الشرّة
فاحبسوا الأدمع في آماقكم
و اتركوا هذي العظام النّخره
لو فعلتم فعل أجدادكم
ما قضى الظالم منكم وطره
ما لكم تشكون من محتكم
رضتم ألسنكم أن تشكره ؟
و جعلتم منكم عسكره
و حلفتم أن تطيعوا عسكره ؟
كيف لا يبغى و يطغى أمر
يتّقي أشجعكم أن ينظره ؟

ما استحال الهَرّ ليثا إنّما
أسد الآجام صارت هرره
و إذا اللَّيْث وهت أظفاره
أنشب السّنور فيه ظفّره !!

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> أيلول الشاعر

(٢٩٩/١)

أيلول الشاعر

رقم القصيدة : ٦٧٨٤٤

ألحسن حولك في الوهاد و في الذرى
فانظر ، ألسـت ترى الجمال كما أرى ؟
" أيلول " يمشي في الحقول و في الرى
و الأرض في أيلول أحسن منظرا
شهر يوزّع في الطبيعة فنّه
شجرا يصقّق أو سنا متفجّرا
فالنور سحر دافق ، و الماء شعر
رائق ، و العطر أنفاس الشرى
لا تحسب الأنهار ماء راقصا
هذي أغانيه استحالـت أنهرا
وانظر إلى الأشجار تخلع أخضرا
عنها ، و تلبس أحمرأ أو أصفرا
تعرى و تكسى في أوان واحد
و الفنّ في ما ترتديه و في العرا
فكأنّما نار هناك خفيّة

تنحلّ حين تهّم أن تستشعرا
و تذوب أصباغا كألوان الضحى
و تموج ألحانا و تسرى عنبرا
صور و أطياف تلوح خفيفة
و كأنّها صور نراها في الكرى
لله من " أيلول " شهر ساحر
سبق الشهور و إن أتى متأخرا
من ذا يدبّج أو يحوك كوشيه
أو من يصوّر مثلما قد صوّرا ؟
لمست أصابعه السّماء فوجهها
ضاح ، و مرّ على التراب فنوّرا
ردّ الجلال إلى الحياة وردّني
من أرض نيويورك إلى أمّ القرى

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> لوس انجيلوس

لوس انجيلوس

رقم القصيدة : ٦٧٨٤٥

أنا لست في دنيا الخال و لا الكرى
و كأنني فيها لروعة ما أرى
يا قوم هل هذي حقائق أم رؤى
و أنا ؟ أصاح أم شربت مخدّرا ؟
لا تعجبوا من دهشتي و تحيّري
و تعجّبوا إن لم أكن متحيّرا
كيف التفتّ رأيت آية شاعر
لبق تعمّد أن يجيد لبيها
مسحت بإصبعها الحياة جفونه
فرأى المحاسن ، فانتقى و تخيّرا

ما " لوس انجلوس " سوى أنشودة
الله غناها فجنّ لها الورى
خلع الزّمان شبابه في أرضها
فهو اخضرار في السفوح و في الذرى
أخذت من المدن العواصم مجدها
و جلالها ، و حوت حلاوات القرى
هي واحة للمتعبين ، و جنّة
للعاشقين ، و ملعب لذوي الثرى
كفّنت في نيويورك أحلام الصبا
و طويتها ، و حسبتها لن تنشرا
لكنتي لما لمحت زهورها
شاهدت أحلامي تطلّ من الثرى
تننّس الهضبات في رآد الصّحى
تبرا ، و في الآصال مسكا أذفرا
فالسّحر في ضحك التّدى مترقرا
كالسّحر في رقص الصّياء معطّرا
قل للألى و صفوا الجنان و أطنبوا
ليست جنان الخلد أعجب منظرا
كلّ الفصول هنا ربيع ضاحك
فإذا ترى شهرا رأيت الأشهرا
إن كنت تجهل ما حكايات الهوى
فاتنصت لوشوشة التّسيم إذا سرى
وانظر إلى الغبراء تنبت سندسا
و تأمل الغدران تجري كوثر
و اشرب بعينيك الجمال فإنّه
خمر بغير يد الهوى لن تعصرا
حاولت وصف جمالها فكأنتي
ولد بأنمله يحوش الأبحرا

و استنجدت روعي الخيال فخانني ،
و كبا جواد فصاحتي و تعثرا
أدرکت تقصيري وضعفي عندما
أبصرت ما صنع الإله وصورا
إنّي شهدت الحسن غير مزيف
بئس الجمال مزيفا و مزورا
أحببت حتى الشوك في صحرائها
و عشقت حتى نخلها المتكبرا
أللابس الورق اليبس تنسكا
و المشخر إلى السماء تجبرا
هو آدم الأشجار أدركه الحيا
لما تبدى عرية فتسترا
إبن الصحارى قد تحضّر و ارتقى
يا حسنة متبديا متحضرا
و قفت ترقبه ليلة
مثل حظّ الأدباء الشعرا
تكنم الظلماء من لأها
أي بدر في الظلام استترا ؟
أرسلت نحو لفتة
أذكرت تلك الدراري القمرأ
و إذا بالبدر قد مزق عن
وجهه برقعته ثم انبرى
فأضاء الجوّ و الأرض معا
نوره الفضيّ لما ظهرأ
فرنت عن فاتر و ابتسمت
عن نظيم قد أكنّ الدررا
ثم يا حبيبي مرحبا
لا رآك الطّرف إلا نيرا

قف قليلا أو كثيرا معسى
نورك الباهر يجلو البصرا
إن تغب فالصبح عندي كالذّجى
و الذّجى إن جئت بالصبح ازدرى
لم تحبّ السّير ليلا فإذا
ذرّ قرن الشّمس عانقت الكرى ؟
أتخاف الشمس أم أنت كذا
تعشق اللّيل و تهوى السهرا ؟
ثمّ ناجت نفسها قائلة
أترى أبلغ منه وطرا ؟
ليت لي أجنحة بل ليتني

(٣٠٠/١)

نجمة أتبعه أنّى سرى
و همّ البعض فقالوا درهم
ما أرى الدرهم إلّا حجرا
و لقد أضحكى زعمهم
أنّه يشبه في الحجم الثرى
زعموا ما زعموا لكنّما
هو عندي لعبة لا تشتري
و بدت غياض البرتقال فأشبهت
جلباب خوذ بالنضار مززرا
من فوقها انتشر الضدياء ملاءه
من فوقه جوّ صفا و تبلورا
و كأنّما تلك القصور على الربى
عقد لغانية هوى و تبعثرا

لَمَّا تراءت من بعيد خلقتها
سفننا ، و خلّت الأرض بحرا أخضرا
نفض الصّباح سناه في جدرانها
و أتى الدّجى فرأى منائر للسرى
متألّقات كابتسامات الرّضى
تنسيك رؤيتها الزّمان الأعسرا
أنا شاعر ما لاح طيف ملاحه
إلاّ و هلّل للجّمال و كبرا
وزعت نفسي في النفوس محبّة
لا شاكيا ألما و لا متضجّرا
و مشيت في الدنيا بقلب يابس
حتّى لقيت أحبّتي فاخضوضرا
قد كنت أحسبني كيا با ضائعا
فإذا أنا شخص يعيش مكزرا
فكأنّي ماء الغمام إذا انطوى
في الأرض ردّته نباتا مثمرال
ما أكرم الأشجار في هذا الحمى
فيها لقاصدها البشاشة و القرى
تقري الفقير على خصاصة حالة
كرما ، كما تقري الغني لموسرا
ألبذل ديدنها سواء جئتها
متقدّما أم جئتها متأخرا
فكأنّها منكم تعلّمت الندى
كما تغيث الناس إن خطب عرا

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> طبيبي الخاص

طبيبي الخاص

رقم القصيدة : ٦٧٨٤٦

بتّ أرعى في الظلام الأنجما
ليس للعشّاق حظّ في الكرى
صرعتني نظرة حتى لقد
كدت أن أحسد من لا يبصر
نظرة قد أورثت قلبي الكمد
ما بلاء القلب إلاّ النَّظر
لا رعاك الله يا يوم الأحد
لا ولا حياك عنّي المطر
أنت من أطلعت هاتيك الدّمي
سافرات فتنة للشّعرا
همت فيمن حسنت صورتها
مثلما قد حسنت منها الخصال
أخجلت شمس الضحى طلعتها
و استحي من لحظها لحظ الغزال
كلّ ما فيها جميل يشتهي
ما بها عيب سوى فرط الجمال
لو رآها لائمي فيها لَمّا
لامني في حبّها بل عذارا
ذات حسن خدّها كالورد في
لونه و الطيّب في نكهته
زهرة لكنّها لم تقطف
و جمال الزّهر في روضتيه
درّة ما خرجت من صدف
ترخص الدّرّ على قيمته
بضّة الخديين و النهدين ما
سفرت إلاّ رأيت القمر
ذات شعر مسبل كالأفعوان

يتهادى فوق ردف كالكتيب
و قوام لو رآه الغصن بان
خجلا من ذلك الغصن الرطيب
كاد لولا ما به من عنفوان
يقف الورق به و العندليب
و جفون أشبهتني سقما
كمن السحر بها و استترا
تبعث الحب إلى الخلي
و هو لا يدري و لا يستشعر
و الهوى في بدئه عذب شهوي
كل شيء بعده محتقر
كل من لا يعرف الحب شقي
لا يرى في دهره ما يشكر
يصرف العمر و لكن ساما
عبثا يطلب أن لا يضجرا
لم أكن أعرف ما معنى الهنا
قبل أن أعرف ما معنى الغرام
يضحك الناس سرورا و أنا
عابس حتى كأنني في خصام
عجبوا مني و قالوا علنا
قد رأينا الصخر في زي الأنام
أوشكوا أن يحسبوني صنما
لو رأوا الأصنام تخفي كدرا
لم أزل في ربة اليأس إلى
أن أعاد الحب لي بعض الرجا
كنت قبل الحب أسري في ظلا
م و لا ألقى لنفسني مخرجا
فجلاه الحب عني فانجلي

مثلما يجلو سنا الشمس الدّجى
بات قلبي بالأمانى مفعما
و هو قبلا كان منها مقفرا
روّعتني بالتوى بعد اللّقاء
و كذا الدّنيا دنو و افتراق
غضب الدّهر على كأس الصّفاء
مذ رأها فأبى ألاّ تراق
و لو أنّ الدّهر يدري بالشّقاء
ساعد الصّبّ على نيل التلاق
لم أجد لي مشبها تحت السما
في شقائي ، لا ولا فوق الثرى
و أبى لو أن ما بي بالجبال
أصبحت تهتزّ من مرّ النسيم
فاعذروني إن أكن مثل الخيال
و اعذلوني إن أكن غير سقيم
إنّ دائي جاء من صاد ودال
و دواء القلب في ضاد و ميم
بات صبري مثل جسمي عدما
إنّما يصبر من قد قدرا
ربّ ليل عادني فيه السّهاد
و نأى عن مقلتي طيب الكرى
هاجت الذّكرى شجوننا في الفؤاد

(٣٠١/١)

فبكى طرفي عقيقا أحمر
نبّه الأهل بكائي و العباد

فأتوا يستطلعون الخبرا
قلت داء في الفؤاد استحكما
كاد قلبي منه أن ينفطرا
صدّقوا ما قلته ثمّ مضى
واحد منهم يستدعي الطبيب
سار و الكلّ على جمر الغضا
و أنا بين أنين و نجيب
لم يكن إلاّ كبرق و مضا
و إذا (الدكتور) من مهدي قريب
قال للجمهور ماذا الاجتماع
أخرجوا أو زدتموه خطرا
خرج الكلّ فأمست غرفتي
مثل قلب الطفل أو جيب الأديب
فدنا يسألني عن علّتي
و أنا أسمع لكن لا أجيب
فنضا الثوب فأبصرت النبي
كاد جسمي في هواها أن يغيب
خلعت عنها لباس الحكما
فرأت عيناى بدرا نيرا
و اعترتني دهشة لكنّها
دهشة ممزوجة بالفرح
كدت أن أخرج عن طزر التهى
ربّ سكر لم يكن من قدح
يا لها من ساعة لو أنّها
بقيت كالدهر لم تستقبح
عانقتني و أنا أبكي دما
و هي تبكي لبكائي دررا
و جعلنا بعد أن طال العناق

تتناجى بأحاديث القلوب
بينما نحن على هذا الوفاق
قرع الباب فأوشكنا ندوب
فأشارت لي قد حان الفراق
فاقطعنا وارتدت ثوب الطبيب
أقبل القوم فقالت كل ما
كان يشكو منه عنه قد سرى

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> بائعة الورد

بائعة الورد

رقم القصيدة : ٦٧٨٤٧

من الفرنسيس قيد العين صورتها
عذراء قد ملئت أجفانها حورا
كأنما و هبتها الشمس صفحتها
وجها و حاكت لها أسلاكها شعرا
يد المنية طاحت غب مولدها
بأمها ، و أبوها مات منتحرا
في قرية من قرى باريس ما صغرت
عن الفتاة و لكن همها كبيرا
و النفس تعشق في الأهلين موطنها
و ليس تعشقه يحويهم حفرا
و تعظم الأرض في عينيك محترما
و ليس تعظم في عينيك محتقرا
فغادرتها و ما في نفسها أثر
منها و لا تركت في أهلها أثرا
إلى التي تفتن الدنيا محاسنها
و حسن من سكنوها يفتن البشر

إلى التي تجمع الأضداد دارتها
و يحرس الأمن في أرجائها الخطرا
إذا رآها تقيّ ظنّها " عدنا "
و إن رآها شقيّ ظنّها " سقرا "
تودّ شمس الصّحى لو أنّها فلك
و الأفق لو طلعت في أوجه قمرا
و الغرب لو كان عودا في منابرها
و الشّرق لو كان في جدرانها حجرا
في كلّ قلب هوى كأنّ له
في أهلها صاحبا ، في أرضها وطرا
(باريس) أعجوبة الدّنيا و جنتها
وربة الحسن مطروقا و مبتكرا

...

حلّت عليها فلم تنكر زخارفها
فطالما أبصرت أشباهها صورا
و لا خلائق أهلها وزيّهم
فطالما قرأت أخلاقهم سيرا
و إنّما أنكرت في الأرض وحدها
كذلك الطّير إما فارق الوكرا
يتيمة مالها أم تلوذ بها
و لا أب إن دعتة نحوها حضرا
غريبة يقتفيها البؤس كيف مشت
ما عزّ في أرض " باريس " من افتقرا
مرّت عليها ليال و هي في شغل
عن سالف الهمّ بالهمّ الذي ظهرا
حتّى إذا عضّها ناب الطّوى نفرت
تستنزل الرّزق فيها الفرد و النّقرا
تجنّي اللّجين الباذلوه لها

من كَفَّها الرود منظوما و منتثرا
لا تتَقِي الله فيه و هو في يدها
و تتَقِي فيه فوق الوجنة النظرا
تغار حتَّى من الأرواح سارية
فلو تمرّ قبول أطرقت خفرا
أذالت الورد قانية و أصغره
كيما تصون الذي في خدّها نصرنا
حمته عن كلّ طرف فاسق غزل
لو استطاعت حمته الوهم و الفكرنا
تضاحك لا زهرا و لا لعبا
و تجحد الفقر لا كبرا و لا أشرا
فإن خلت هاجت الذكرى لواعجها
فاستنفدت طرفها الدمع الذي ادّخرا

...

تعلّقتَه فتى كالغصن قامته
حلو اللسان أغرّ الوجه مزدهرا
وهام فيها تريبه الشمس غرّتها
و الفجر مرتصفا في ثغرها دررا
إذا دنا رغبت لا يفارقها
و إن نأى أصبحت تشتاق لو ذكرا
تغالب الوجد فيه و هو مقترب
و تهجر الغمض فيه كلّما هجرا
كانت توقّي الهوى إذ لا يخامرها
فأصبحت تتوقّي في الهوى الحذرا
قد عرّضت نفسها للحبّ واهية
فنال الهوى الجبار مقتدرا
و الحبّ كاللّص لا يدريك مواعده

لكنّه قلّما ، كالسّارق ، استترا

...

و ليلة من ليالي الصّيف مقمرة
لا تسأم العين فيها الأنجم الزهرا
تلاقيا فشكاها الوجد فاضطربت
ثمّ استمرّ فباتت كالذي سحرا
شكا فحرّك بالشّكوى عواطفها
كما تحرّك كفّ العازف الوترا
وزاد حتّى تمنّت كلّ جارحة
لو أصبحت مسمعا أو أصبحت بصرا
ران الهيام على الصّيبين فاعتنقا
لا يملكان النهى وردا و لا صدرا
" كان ما كان ممّا لست أذكره "
تكفي الإشارة أهل الفطنة الخبرا

...

هامت به و هي لا تدري لشقوتها
بأنّها قد أحبّت أرقما ذكرا
رأته خشفا فأذنته فراء بها
شاة فأنشب فيها نابه نمرا
ما زال يؤمن فيها غير مكترث
بالعاذلين فلما آمنت كفرا
جنى عليها الذي تخشى ، و قاطعها
كأنّما قد جنت ما ليس مغتفرا
كانت و كان يرى في خدّها صعرا
عنه فباتت ترى في خدّه صعرا

فكلّما استعطفته ازور محتدما
وكلّما ابتسمت في وجهه كشرا
قال التفار و " فرجيني " على مضض
تجرّع الأنقعين : الصّاب و الصّبرا

...

قالت ، و قد زارها يوما ، معرّضة
متى ، لعمرك ، يجني الغارس الثّمرا ؟
كم ذا الصّدود ، و لا ذنب جنته يدي
أرجو بك الصّفو لا أرجو بك الكدرا
تركتني لا أذوق الماء من ولهي
كما تركت جفوني لا تذوق كرى
أشفق عليّ و لا تنس وعودك لي
فإنّ ما بي لو بالصّخر لافطرا
أطالت العتب ترجو أن يرقّ لها
فؤاده فأطال الصّمت مختصرا
و أخرجته لأنّ الهّم أخرجها
وكلّما أخرجته راغ معتذرا
و ضاق ذرعا بما يخفى لها
إلى م ألزم فيك العيّ و الحصرا
أهواك صاحبة ... أمّا اقترانك بي
فليس يخطر في بالي و لا خطرا
أهوى رضاك و لكن إن سعت له
أغضبت نفسي و الدّيّان و البشرا
عنيت مالي من قلبين في جسدي
و ليس قلبي إلى قسمين منشطرا
تطالبني فؤادي و هو مرتهن
في كفّ غيرك ، رمت المطلب العسرا
يكفيك أنّي فيك خنت إمراّتي !

و لم يخن قلبها عهدي و لا خفرا
قد كان طيشا هيامي فيك بل نزفا
و كان حبك ضعفا بل خورا
قالت متى صرت بعلا ؟ قال من أمد
لا أحسب العمر إلاه و إن قصرا
يا هول ما أبصرت يا هول ما سمعت
كادت تكذب فيه السمع و البصرا
لولا بقيّة صبر في جوانبها
طارت له نفسها من وقعة شذرا
يا للخيانة ! صاحت و هي هائجة
كما تهيج ليث بابنه و ترا
الآن أيقنت أنّي كنت واهمة
و أنّ ما كلّ برق يصحب المطرا
و هبت قلبك غيري و هو ملك يدي
ما خفت شرعا و لا باليت مزدجرا
ليست شرائع هذي الأرض عادلة
كان الضّعيف و لا ينفكّ محتقرا
قد كنت أخشى يد الأقدار تصدعنا
و كان أجدر أن أخشاك لا القدرا
و صلتني مثل الشمس الأفق ناصعة
و عفتني مثل جنح الليل معتكرا
كما تعاف السّرة الثّوب قد بليت
خيوطه و الرّواة المورد القدرا
خفت الأقاويل بي قد نام قائلها
هلا خشيت انتقامي و هو قد سهرا
يا سالي عفتي من قبل تهجرني
أردد عليّ عفاي و اردد الطّهرا
هيهات ما من عفتي عوض

لاح الرّشاد و بان الغي وانحسرا ...

...

و أقبلت نحوه تغلي مراجلها

كأنّها بركان ثار و انفجرا

في صدرها النّار ، نار الحقد ، مضرمة

لكنّما مقلتاها تقذف الشّرا

و أبصر النّصل تخفيه أناملها

فراح يركض نحو الباب منذعرا

لكنّها عاجلته غير وانية

بطعنة فجّرت في صدره نهرا

فخرّ في الأرض جسما لا حراك به

لكنّ " فرجين " ماتت قبلما احتضرا

جنّت من الرّعب و الأحزان فانتحرت

ما حبّت الموت لكن خافت الوضرا

...

كانت قبيل الرّدى منسيّة فعدت

بعد الحمام حديث القوم و السّمر

تتلو الفتاة عظات في حكايتها

كما يطالع فيها النّاشيء العبرا

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> قطرة الطلّ

قطرة الطلّ

رقم القصيدة : ٦٧٨٤٨

إن تر زهرة ورد فوقها للطلّ قطره

فتأملها كلغر غامض تجهل سرّه

و لتكن عينك كفا و ليكن لمسك نظره
ليست الحمراء جمره ، لا و لا البيضاء درّه

ربّ روح مثل روعي عافت الدنيا المضرّه
فارتقت في الجوّ تبغي منزلا فوق المجرّه
علّها تحيا قليلا في الفضاء الحرّ حرّه
ذرفتها مقلة الظلماء عند الفجر قطره

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> الكنار الصامت

الكنار الصامت

رقم القصيدة : ٦٧٨٤٩

نسي الكنار نشيده
فتعال كي نسي الكنار
و ليقذفن به الملل
من القصور إلى القفار
و لترمين بريشه
للأرض عاصفة النفار
و لنستعض عنه بطير
من لجين أو نزار
لا ، لا ، فإن سكت الكنا
ر فلم يزل ذاك الكنار
أو كان فارقه الصدا
ح فلم يفارقه الوقار
صمت الكنار ، و إن قسا ،
خير من النعم المعار

صبرا فسوف يعود لل

تغريد إن عاد النهار

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> إليك عني

إليك عني

رقم القصيدة : ٦٧٨٥٠

كم تستشير بي الصباية و الهوى

عني إليك ، فإن قلبي من حجر

مالي و للحسنة أغري مهجتي

بوصلها ، و الشيب قد و خط الشعر ؟

كم " بالجزيرة " لو يتاح لي الهوى

من عادة تحكي بطلعتها القمر ؟

و لكم بها من جدول و حديقة

من صنعه الرحمن لا صنع البشر

فيها اللواتي إن رمت ألحاظها

شلت يد الرامي و قطعت الوتر

قد كان لي في كلّ خوذ مطمع

و لكلّ رائحة المحاسن بي وتر

أيام شعري كالدجى محلوك ،

أيام عيشي لا يخالطه كدر

ذرني و أشجاني و جسمي ، و الضنى ،

و يدي ، و أقلامي ، و طرفي ، و السهر

أبيت ألهو و الهموم تحيط بي

و أنام عن قومي ، و قومي في خطر

صوت المصنق موعده ما بيننا

ماذا أقول لهم إذا الديك استحر ؟

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> ما زال في الأرض حبًا
ما زال في الأرض حبًا
رقم القصيدة : ٦٧٨٥٤

أيّ خطب دها فبات المهجر
مثل حقل مرّت عليه صرصر
ضربت عقد زهرة فتبعثر
و مشت فوق عشبه فتنكر
بعد أن كان عبهريا نديًا
*

قد سمعنا ، يا ليتنا لم نسمع
نبأ زعزع القلوب و ضعضع
فجزعنا ، و حقنا أن نجزع
لفراق الفتى الأديب الألمع
وذرفنا دمعا سخينا سخيا
*

قد بكينا كما بكى لبنان
و حنّتنا كأرزه الأحزان
ليس بعد الأمين ثمّ مكان
غير مستوحش و لا إنسان
ذو وفاء لم يبك ذاك الوفيًا
*

ألهميّ قد غاب تحت الرغام
إنّما لم يغب عن الأفهام
فهو باق فينا مدى الأيام
فعليه تحيتي و سلامي
عاش حرّا ، و مات حرّا أبيًا

*

لم يعقر جبينه في التراب
لم يوارب في موقف ، لم يحارب
لم يبع قومه من الأعراب
لم يسر في سوى طريق الصواب
لم يكن خائنا و لا إمعيا

*

عاش في الأرض مثل زهر البنفسج
كلما زاد فركه يتأرجح
و كنجم في برجه يتوهج
لا يبالي أحبه من أدلج
أم أحب الليل البهيم الدجيا

*

فابسمي فوق قبره ، يا نجوم
و ترتم من حوله ، يا نسيم
فالدفين الذي هناك يقيم
بطل مصلح وروح كريم
و لسان تخاله نبويا

*

و تنصت إذا رأيت الأفاحي
جائيات في هيكل الأرواح
قائلات بلهجة النصاح
أيها الناس ، بعض هذا الندواح
" فأمين " ما زال في الأرض حيا

شعراء العراق والشام << إيليا أبو ماضي >> التمثال

التمثال

رقم القصيدة : ٦٧٨٥٥

من المرمر المسنون صاغوا مثاله
و طافوا به من كلّ ناحية زمر
و قالوا - صنعناه لتخليد رسمه ،
فقلت - ألا يفنى كما فنى الأثر ؟
و قالوا - نصبناه اعترافا بفضله ،
فقلت إذن من يعرف الفضل للحجر ؟
و قالوا - غنيّ كان يسخو بماله
فقلت لهم هل كان أسخى من المطر ؟
و قالوا - قويّ عاش يحمي ذمارنا
فقلت لهم كان أقوى من القدر ؟
أكان غنيّا أو قويّا فإنّه
بمالكم استغنى و قوتكم ظفر

(٣٠٤/١)

فلم يتعشّقكم و لا همتم به
كما خلتم لكنه النّفع و الضرر
و لم ترفعوا التّمثال للباس و النّدى
و لكن لضعف في نفوسكم استتر
فلستم تحبّون الغنيّ إذا افتقر
و لستم تحبّون القويّ إذا اندحر
رأيتكم لا تعرجون بروضة
إذا لم يكن في الروض فيء و لا ثمر
و لا تعقلون الشاة إلّا لتسمنوا ،
و لا تفتنون الخيل إلّا على السفر
إذا كان حبّ الفضل للفضل شأنكم

و لم تخطئوا في الحسن و السّمع و البصر
فما بالكم تكرموا اللّيل و الضّحى
و لم تنصبوا التّمثال للشمس و لاقمر ؟

(٣٠٥/١)
